

بِإِذْنِ الشَّرِيفِ الْمُتَضَيِّ



مكتبة الشرف المتضَيِّ
بمكة المكرمة



مكتبة الشرف المتضَيِّ
بمكة المكرمة

دِيَوَانُ الشَّرِيفِ الْمُتَضَيِّ

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيَّ، عُلَمَاءُ الْهَدْيِ
(٣٥٥-٤٣٦ هـ)

الْمَجْلَدُ الثَّالِثُ

مُحَقَّقٌ وَتَعْلِيْقٌ

الدَّكْتُورُ رُضْوَانُ سَلَمَانُ الْحُسَيْنِي الْحَلَبِي

لِلْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الشَّرِيفُ الْمُتَضَيِّ



ديوان الشَّرفِ الْمُتَضَى

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِي، عِلْمُ الْهُدَى

(٣٥٥-٤٣٦هـ)



المجلد الثالث

تحقيق وتعليق

الدكتور ضرسيلمان الحسيني الحلبي

مؤلفات الشَّرفِ الْمُتَضَى ٣١/



سرشناسه: سیدمرتضی، علی بن حسین، ۲۵۵- ۴۲۶ ق.
عنوان و نام پدیدآور: دیوان الشریف المرتضی / الشریف المرتضی علی بن الحسین الموسوي، علم الهدی: تحقیق و تعلیق: مضر سلیمان الحسینی الحلّی؛ اشراف: محمّد حسین الدرایي؛ اعداد: مرکز المؤتمرات العلمیة والبحوث الحرة التابع لمؤسسة دار الحديث.



المؤتمر الدولي لذكرى ألفتة الشريف المرتضى - مؤلفات الشريف المرتضى ٣١

الجزء الرابع

20. 10. 19

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٣٣)

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْثِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ سَنَةِ (٤٢٧هـ):^(١)

[السريع]

- ١ أَمَاتَرَى الرَّبْعَ الَّذِي أَفْقَرَا عَرَاهُ مِنْ رَيْبِ الْبَلَى مَا عَرَا؟
- ٢ لَوْلَمْ أَكُنْ صَبًّا بِسُكَّانِهِ لَمْ يَجْرِمَنْ دَمْعِي لَهُ مَا جَرَى
- ٣ رَأَيْتُهُ بَعْدَ تَمَامِ لَهُ مُقَلِّبًا أَبْطَنَهُ أَظْهَرَا
- ٤ كَأَنِّي شَكًّا وَعِلْمًا بِهِ أَقْرَأُ مِنْ أَظْلَالِهِ أَشْطَرَا
- ٥ وَقَفْتُ فِيهِ أَتَيْتُ قَا ضَمَرَا شَذَبَ مِنْ أَوْصَالِهِنَّ الشَّرَى^(٢)
- ٦ لِي بِأَنَاسِي شُغْلٌ عَنْ هَوَى وَمَعَشَرِي أَبْكِي لَهُمْ مَعَشَرَا^(٣)
- ٧ أَجِلْ بِأَرْضِ (الْطَّفِّ) عَيْنِيكَ مَا بَيْنَ أَنَاسٍ سُزِلُوا الْعِثْرَا^(٤)

١. التخریج: الغدير ٤ / ٢٨٠ - ٢٨٢.

٢. الأئمة: جَمْعُ النَّاقَةِ. (التاج ٢٦ / ٤٤٠).

٣. أَنَاسِي، الْإِنَاسُ: النَّاسُ، وَالْيَاءُ بَاءُ الْمُتَكَلَّمِ، وَمَعَشَرُ الثَّانِي هُمْ شُهَدَاءُ الطَّفِّ، وَهُمْ الْحُسَيْنُ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَنْصَارُهُ.

٤. الطَّفُّ: أَرْضٌ مِنْ صَاحِبَةِ الْكُوفَةِ فِي طَرِيقِ الْبَزْجَةِ، وَهِيَ أَرْضٌ بَادِيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ قَرْيَةٍ قَدِيمَةٍ تُعْرَفُ بِ(نَيْنَوَى)، فِيهَا كَانَتْ الْمَعْرَكَةُ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ٦١ هـ وَالَّتِي اسْتُشْهِدَ فِيهَا الْإِمَامُ

- ٨ حَكَمَ فِيهِمْ بَغْيِ أَغْدَائِهِمْ عَلَىٰ هَيْمِ الدُّؤْبَانِ وَالْأَنْسَرِ
 ٩ تَخَالُ مِنْ لَأَلَاءِ أَنْوَارِهِمْ لَيْلَ الْفَيَافِي لَهُمْ مُقَمَّرَا
 ١٠ صَزَعَى وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ صَرَّعُوا وَقَطَّرُوا كُلَّ فَتَى قُطَّرَا^(١)
 ١١ لَمْ يَزْتَضُوا دِرْعَا وَلَمْ يَلْبَسُوا بِالظَّنِّ إِلَّا الْعَلَقَ الْأَحْمَرَا^(٢)
 ١٢ مِنْ كُلِّ طَيَّانٍ الْحَشَا ضَامِرٍ يَرْكَبُ فِي يَوْمِ الْوَعَى ضَمَّرَا^(٣)
 ١٣ قُلْ لِبَنِي حَرْبٍ، وَكَمْ قَوْلَةٍ سَطَّرَهَا فِي الْقَوْمِ مَنْ سَطَّرَا:
 ١٤ تَهْتُمُ عَنِ الْحَقِّ كَأَنَّ الَّذِي أَنْذَرَكُمْ فِي اللَّهِ مَا أَنْذَرَا
 ١٥ كَأَنَّهُ لَمْ يَقْرُكُمْ. ضَلَّلَا عَنِ الْهُدَى - الْقَصْدَ بِأَمِّ الْقُرَى^(٤)
 ١٦ وَلَا تَدْرَعْتُمْ بِأَتُونَابِهِ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَصْبَحْتُمْ حُسْرَا^(٥)
 ١٧ وَلَا فَرَيْتُمْ أَذْمًا إِمْرَةً وَلَمْ تَكُونُوا قَطُّ مِمَّنْ فَرَى^(٦)

الحُسَيْنُ (عليه السلام) وأهل بيته وأنصاره جميعاً، وفيها اليوم مدينته (كربلاء المقدسة) التي تختصُّ رفات الإمام الحسين وأبنائه وإخوته وأنصاره سلام الله ورحمته وبركاته عليهم أجمعين. ينظر: (معجم البلدان ٤ / ٣٥، ٥ / ٣٣٩)، والعنبر، هو الغبار. (التاج ١٢ / ٥٣٠).

١. قَطَّرَهُ فَرَسُهُ: أَلْقَاهُ عَلَى قَطْرِهِ، أَي جَانِبِهِ وَشِقِّهِ. وَكَذَا طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٤٤٦).

٢. الْعَلَقُ: الدَّمُ عَامَةً. (المصدر نفسه ٢٦ / ١٨١).

٣. رَجُلٌ طَيَّانٌ: لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٥١٤)، وَالْقَاوَى: الْجَائِعُ، وَالضَّامِرُ: الْهَزِيلُ.

٤. قُرَى الضَّيْفِ: أَضَافُهُ وَأَكْرَمُهُ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ لِإِرْشَادِهِمْ وَهَدَايَتِهِمْ. (المعاصرة ٣ / ١٨٠٧)، وَالْقَصْدُ: اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ. (المصدر نفسه ٩ / ٣٥)، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأُمُّ الْقُرَى: مَكَّةُ، شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى. (المصدر نفسه ٣٩ / ٢٨٨)، وَهَذَا الْكَلَامُ يُذَكِّرُ بِفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَيْثُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فِي الْهُدَى وَالرَّشَادِ، الَّذِي قَالَ فِيهِ تَعَالَى: ﴿.. قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْآمُودَةَ فِي الْفُرَاتِ..﴾ (الشورى / ٢٣).

٥. جَمْعُ الْحَاسِرِ، وَهُوَ مَنْ لَا جُنَّةَ لَهُ. (التاج ١١ / ١٥).

٦. قَرَأَهُ: شَفَّعَهُ. (التاج ٣٩ / ٢٢٩)، وَالْأَذْمُ: جَمْعُ الْأَذِيمِ، وَهُوَ الْجِلْدُ. (المصدر نفسه ٣١ / ١٩٢)، وَهَذَا

- ١٨ وَقُلْتُمْ: غَنَصُرْنَا وَاحِدٌ؛ هَيْهَاتَ، لَا قُرْبَى وَلَا غُنَصْرًا
١٩ مَا قَدَّمَ الْأَصْلَ امْرَأَةً فِي الْوَرَى أَخَرَهُ فِي الْفَرْعِ مَا أَخْرَا
٢٠ طَرَحْتُمْ الْأَمْرَ الَّذِي يُجْتَنَى وَبِعْتُمْ الشَّيْءَ الَّذِي يُشْتَرَى*
٢١ وَعَزَّيْتُمْ بِالْجَهْلِ إِمَهَالَكُمْ وَإِنَّمَا اغْتَرَّ الَّذِي غَرَّرَا
٢٢ حَلَّأْتُمْ بِ(الْطَّقِ) قَوْمًا عَنِ الْفَاءِ فَحَلَّأْتُمْ بِهِ الْكَوْثَرَا^(١)
٢٣ فَإِنْ لَقَوْنَا نَمَّ بِكُمْ مُنْكَرًا فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ بِهِمْ مُنْكَرًا^(٢)
٢٤ فِي سَاعَةٍ يَخْجُكُمُ فِي أَمْرِهَا جَدُّهُمُ الْعَدْلُ كَمَا أُمِرَا^(٣)
٢٥ وَكَيْفَ بَعْتُمْ دِينَكُمْ بِالَّذِي اسْتَنْزَرَهُ الْحَازِمُ وَاسْتَخَفَّرَا^(٤)
٢٦ لَوْلَا الَّذِي قُدِّرَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَجَدْتُمْ شَأْنَكُمْ أَحَقَرَا
٢٧ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ بِكُمْ عَثْرَةٌ لَا بُدَّ لِلشَّابِقِ أَنْ يَغْثَرَا

كَيْتَابَةِ عَنِ الْقَتْلِ، امْرَأَةً: أَيِ قَتَلْتُمْ مَنْ قَتَلْتُمُوهُ مِنْ بَابِ تَأْمُرِكُمْ، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ قَبْلِ مِمَّنْ يَفْرِي وَيَقْتُلُ، أَيِ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ قُوَّةٌ فَظَلُّوا.

١. حَلَّاهُ عَنِ الْمَاءِ: طَرَدَهُ عَنْهُ وَمَنَعَهُ. (التاج ١ / ١٩٩)، حَوْضُ الْكَوْثَرِ: حَوْضٌ فِي الْجَنَّةِ. (جامع البيان ٣٠ / ٤١٨)، وَمِمَّا وَرَدَ عَنْهُ، أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ (عليه السلام) أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضُ وَأَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) حَامِلٌ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ الَّذِي هُوَ لِيَوَاءِ رِئَاسَةِ الْمَخَشِيِّ وَأَنَّهُ السَّاقِي عَلَى حَوْضِ الْكَوْثَرِ، وَذَائِدُ الْمُتَأَفِّقِينَ عَنْهُ. (الانتصار ٦ / ٩٦).

- يَقُولُ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ: إِنَّكُمْ طَرَحْتُمُ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ وَاسْتَخَفَّيْتُمْ بِالذُّنُوبِ، وَهَذِهِ صَفَقَةٌ خَاسِرَةٌ.

٢. الْمُنْكَرُ الْأَوَّلُ هُوَ لِقَاؤُهُ مِنَ آلَامِ الدُّنْيَا، وَالثَّانِي هُوَ مَا يَلْقَاهُ الظَّالِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَلِكُ مَنْكَرًا الَّذِي يَأْتِي هُوَ وَنُكَيْرُ إِلَى الْكَافِرِينَ.

• الْبَيْتُ مَوْجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَوَانِ وَلَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٣. الْعَدْلُ: صِفَةٌ لِدَّهْمٍ، وَيَصِحُّ نَصْبُهَا أَيْضًا عَلَى الْمَفْعُولَةِ، أَيِ يَحْكُمُ الْحَكَمَ الْعَدْلَ.

٤. النَّزْرُ: الْقَلِيلُ التَّافَهُ. (اللسان ٥ / ٢٠٣)، وَاسْتَنْزَرَهُ: رَأَاهُ تَافَهُهَا. قَالَ الشَّاعِرُ مَخَاطَبًا بَنِي أُمِّيَّةٍ: إِنَّكُمْ

بَعْتُمْ دِينَكُمْ بِشَيْءٍ بَخْسٍ، يَرَاهُ الرَّجُلُ الْحَازِمُ تَافَهُهَا.

- ٢٨ لَا تَفْخَرُوا قَطُّ بِشَيْءٍ فَمَا
 ٢٩ وَيَنْتُمُوهُمَا تَبِيعَةً فَلَنَّةٌ
 ٣٠ كَأَنِّي بِالْخَيْلِ مِثْلُ الدَّيِّ
 ٣١ وَفَوْقَهَا كُلُّ شَدِيدِ الْقُوَى
 ٣٢ لَا يُمِطُّ الشُّمْرَ عَدَاةَ الْوَعَى
 ٣٣ فَيَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ
 ٣٤ يَا حُجَّجَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
 ٣٥ أَنْتُمْ عَلَى اللَّهِ نُزُولٌ وَإِنْ
 ٣٦ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ كَمَا
 ٣٧ فَإِنْ يَكُنْ ذَنْبٌ فَقُولُوا لِمَنْ
 ٣٨ إِذَا تَوَلَّيْتُمْ صَادِقًا
 ٣٩ نَصَرْتُمْ قَوْلًا عَلَى أَنِّي
- تَرَكْتُمْ فِينَا لَكُمْ مَفْعَرًا
 حَتَّى تَرَى الْعَيْنُ الَّذِي قُدِّرَا^(١)
 هَبَّتْ بِهِ نَكْبَاؤُهُ صَرَصَرَا^(٢)
 تَخَالَهُ مِنْ حَقِّي فَسَوَّرَا^(٣)
 إِلَّا بِرَقَشِ الدَّمِّ إِنْ أَمْطَرَا
 وَيُقْبِلُ الْأَمْرُ الَّذِي أَذْبَرَا^(٤)
 وَمَنْ بِهِمْ أَبْصَرَ مَنْ أَبْصَرَا
 خَالَ أَنْاسُ أَنْتُمْ فِي الثَّرَى^(٥)
 عَلِمْتُمْ الْمَنْعَتَ وَالْمَحْشَرَا
 شَفَعَكُمْ فِي الْعَفْوِ أَنْ يَغْفِرَا
 فَلَيْسَ مِنِّي مُنْكَرٌ مُنْكَرَا^(٦)
 لَأَمْلُ بِالسَّيْفِ أَنْ أَنْصُرَا

١. يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ عُمَرَ: «كَانَتْ تَبِيعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلَنَّةٌ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا، فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ».

ينظر: الاحتجاج ١ / ٣٨١، الصراط المستقيم ٢ / ٣٠٢، وبحار الأنوار ٢٧ / ٣١٩.

٢. الدَّيِّ: الجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ. (التاج ٣٨ / ٣١)، وَالتَّكْبَاءُ: رِيحٌ تَجْرِي بَيْنَ الشَّمَالِ وَالْجَبُورِ. (المصدر

نفسه ٢ / ١٥٢)، وَالصَّرَصُ: رِيحٌ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ، أَوْ شَدِيدَةُ الْبَرْدِ. (المصدر نفسه ١٢ / ٣٠٢).

٣. الْقَسْوَرَةُ الْأَسَدُ. (التاج ١٣ / ٤١١).

٤. كَأَنَّهُ يَشِيرُ هُنَا إِلَى تَرَقُّبِ ظَهْرِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ (عليه السلام).

٥. إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

(آل عمران ١٦٩).

٦. مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ: قَتْلَانِ الْقَبْرِ، وَالْفِتْنَةُ: الْإِمْتِحَانُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٤٩٥). أَيِ إِذَا تَوَلَّيْتُمْ فَلَيْسَ مُنْكَرٌ

الْمَلَكُ مُنْكَرًا مِنِّي شَيْئًا.

- ٤٠ وَبَيْنَ أَضْلَاعِي سِرُّكُمْ حُوشِي أَنْ يَبْدُوَ وَأَنْ يَظْهَرَ
 ٤١ أَنْظِرْ وَقْتُهَا قِيلَ لِي: بُخِ بِهِ وَحُقَّ لِلْمَوْعُودِ أَنْ يَنْظُرَا
 ٤٢ وَقَدْ تَصَبَّرْتُ وَلَكِنَّنِي قَدْ ضِيقْتُ أَنْ أَكْظِمَ أَوْ أَضْبِرَا
 ٤٣ وَأَيُّ قَلْبٍ، حَمَلْتُ حُزْنَكُمْ جَوَانِحَ مِنْهُ، وَمَا فُظِرَا!^١
 ٤٤ لَا عَاشَ مِنْ بَعْدِكُمْ عَائِشٌ فِينَا وَلَا عُورَ مَنْ عَمِرَا
 ٤٥ وَلَا اسْتَقَرَّتْ قَدَمٌ بَعْدَكُمْ قَرَارَةً مَبْدَى وَلَا مَخْضَرَا^(١)
 ٤٦ وَلَا سَقَى اللَّهُ لَنَا ظَامِنًا مِنْ بَعْدِ أَنْ جُنِبْتُمْ الْأَبْحَرَا
 ٤٧ وَلَا عَلَتْ رِجْلٌ - وَقَدْ زُخِرِ حَتَّى أَرْجُلُكُمْ عَنْ مَثْنِهِ . مِنْبَرَا

١ . المبدى: المنتجع، وكلُّ مُتَنَجِّعٍ مَبْدَى، والمَخْضَرُ عند العرب: المَرْجِعُ إِلَى أَغْدَادِ الْمَيَّاهِ . (التاج ١١)

(٢٣٤)

وَقَالَ فِي ذِمِّ الْجِرْصِي:

[مجزوء الكامل المرفل]

- ١ إِنْ كُنْتُ تَرْغَبُ فِي الثَّوَا ٢ فَاخْذِرْ مُنَى الْأَطْمَاعِ أَنْ
 ٣ لَا تُرْعَهَا سَمْعًا فَإِنَّ— ٤ كَمْ أَمِنَ أَضْحَى الْمُطَا
 ٥ لَمْ يَفِدِهِ مِنْ صَوْلَةِ الـ ٦ كَانَتْ لَهُ نَعْمٌ فَارَر
 ٧ كَمْ ذَا تَحُورُ، وَقَدْ رَأَيْ— ٨ وَغَدَا قَدِيرًا ثُمَّ أَم—
 ٩ بِهَذَا الدُّنْيَا عَزِيرًا ١٠ تُغْنِي بِهَا، أَوْ أَنْ تَحُورًا^(١)
 ١١ لَهَا الْقَعَاقِعِ وَالْأَزِيرَا ١٢ حَ بِهَا وَقَدْ أَمْسَى الْحَرِيرَا^(٢)
 ١٣ أَيْامٍ أَنْ جَمَعَ الْكُثُورَا ١٤ نَ فَعَادَ قَاطِنُهَا نَشُورَا^(٣)
 ١٥ سَنَا حَائِرًا تَرَكَ الْمَحُورَا^(٤) ١٦ سَى بَعْدَ قُدْرَتِهِ عَجِيرَا

١. في (ن): (من الأطماع) في موضع (منى الأطماع).

٢. يُقَالُ: هَذَا جِرْزٌ حَرِيرٌ، أَيْ مَوْضِعٌ خَصِين. (التاج ١٥ / ٩٩).

٣. النَّعَمُ: وَاجِدُ الْأَنْعَامِ وَهِيَ الْمَالُ الرَّاعِيَّةُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: النَّعَمُ الْإِبِلُ وَالشَّاءُ، يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالنَّعْمُ لُغَةٌ فِيهِ. (اللسان ١٢ / ٥٨٥)، التَّشْوِيرُ مُبَالَغَةٌ مِنَ التَّشْوِيرِ بِمَعْنَى: الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ. (التاج ١٥ / ٣٥٤).

٤. في (س): (نزل) في موضع (ترك).

- ٩ أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى السَّيْلِ عِ تَبَوَّأُوا الْوَطْنَ الْحَجِيرَ^(١)
- ١٠ سَحَبُوا وَرَاءَهُمُ الْجُيُوسَ شَ وَطَالَمَا سَحَبُوا الْخُزُورَ^(٢)
- ١١ إِنْ زُرْتَهُمْ زُرْتَ الْأَهْلَ لَ فِي مَطَالِعِهَا بُرُورَ
- ١٢ نَطَقُوا بِمَا أَغْيَا الرِّجَا لَ وَعَادَ نَاطِقُهُمْ ضُمُورَ^(٣)

١. الحجيز: المنيع، من حجزه أي منعه. (التاج ١٥ / ٩٢).

٢. الْخَزْرُ مِنَ الْيَتَاب: مَا يُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ وَإِبْرَيْسِمٍ، وَجَمْعُهُ خُزُورٌ. (المصدر نفسه ١٥ / ١٣٦).

٣. ضُمُورًا: أَي شَاكِتًا. (المصدر نفسه ١٥ / ١٨٩).

(٢٣٥)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الخفيف]

- ١ قَالَ لِي عَاذِلِي: تَنَاءَ عَنِ الْحُبِّ
 - ٢ لَأَمْ مُسْتَهْتَرًا بِهَا وَهَوَسَالِ
 - ٣ كُلُّ لَوْمٍ عَلَى الْهَوَى لِمُحِبِّ
 - ٤ لَيْسَ إِلَّا التَّكْدِيرُ فِي الْحُبِّ وَالتَّرْ
 - ٥ قَدْ شَكُونَا إِلَى الَّتِي سَاقَتَا الْحُسْدَ
 - ٦ وَسَلَّلْنَا الْجَانِي عَلَيْنَا مَدَى الْآثِ
 - ٧ كُلُّ يَوْمٍ لَهُ عَلَيْكَ اخْتِرَاقٌ
 - ٨ وَعَقَابٌ وَلَيْسَ مِنْهُ اجْتِرَامٌ
- بِ، وَأَتَى مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ صَحْوٌ؟^(١)
وَشَجِيئًا بِحُبِّهَا وَهَوَّ خَلُوْ
بِ هُوَ فِي قُبْضَةِ الصَّبَايَةِ لَغْوٌ^(٢)
نِيْقُ عَمْدًا فَكَيْفَ يُطْلَبُ صَفْوٌ؟^(٣)
نُ إِلَيْهَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُ شَكْوُ
يَامِ عَفْوًا فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَفْوُ
مِنْ فِرَاقٍ وَمِنْ صُدُودِكَ شَجْوُ
وَعَتَابٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ هَفْوُ

١. في (ن): (تناه) في موضع (تناه).

٢. في (س): (يوم) في موضع (لوم).

٣. رَزَقَ الْمَاءُ: كَذَرَ. (التاج ٢٥ / ٣٦٧)، والترنيق: التكدير.

(٢٣٦)

وَقَالَ فِي الْإِفْتِخَارِ وَوَصَفِ الْأَسَدِ وَالْحَيَّةِ بِمَلَحٍ: ^(١)

[الطويل]

- ١ عَتَابٌ لِدَهْرٍ لَا يَمَلُّ عِتَابِي وَشَكْوَى إِلَى مَنْ لَا يَرُدُّ جَوَابِي
- ٢ وَأَطْلُبُ مَا أَغَيَا الرِّجَالُ طَلَابُهُ فَيَا لِلْحَجَى كَمْ ذَا يَكُونُ طِلَابِي!
- ٣ وَبِي مَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْ بَابِ عِلْمِهِ وَكُلُّ أَسَاتِي جَاهِلُونَ بِمَا بِي ^(٢)
- ٤ فَلِي كِبْدٌ تَضْنَى بِغَيْرِ خَرِيدَةٍ وَلِي جَسَدٌ يَبْلَى بِغَيْرِ كَعَابٍ ^(٣)
- ٥ إِذَا لَمْ أُنْغِ عِنْدَ الْغَوَانِي تَغَرُّلاً فَمِثْلُ مَشِيبِي بَيْنَهُنَّ شَبَابِي ^(٤)
- ٦ وَلَوْ كُنْتُ يَوْمًا بِالْخِصَابِ مُوَكَّلًا خَضَبْتُ لِمَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ خِصَابِي
- ٧ فَإِنْ تُعْطِنِي أَوْلَى الْخِصَابِ شَيْبَةً فَإِنِّي، أَخْرَاهُ، بِغَيْرِ شَبَابٍ

١. في (ن): "يَفْتَخِرُ وَيَذُمُّ أَعْدَاءَهُ وَيَصِفُ الْأَسَدَ وَالْحَيَّةَ".

- التخریج: الشهاب ١٠٧، الأبيات ٥ - ١٠.

٢. الأُنسَاءُ: جَمْعُ الْأَمْسِي وَهُوَ الْقَلْبِيبُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٣. في (س): (تصلی) في موضع (تضنی). الضَّنَى: المرضُ. ضَنِي الرجلُ، يَضْنِي ضَنْئًا شَدِيدًا إِذَا

كَانَ بِهِ مَرَضٌ مُخَافًا. (اللسان ١٤ / ٤٨٦)، الخَرِيدَةُ مِنَ النَّسَاءِ: الْيَكْرَالِي لَمْ تُنْمَسْ قَطُّ. (التاج ٨

/ ٥٥)، وَالْكَعَابُ: الْمَرْأَةُ حِينَ يَبْدُو ثَدْيُهَا لِلْمُتَهَوِّدِ. (المصدر نفسه ٤ / ١٥٢).

٤. إِذَا لَمْ أُنْغِ: أَي لَمْ أَكُنْ رَائِعًا، وَكُلُّ شَيْءٍ يَزُوعُكَ مِنْهُ جَمَالٌ وَكَثْرَةُ تَقُولُ: رَاعَنِي، فَهَوْرَانِي.

- ٨ وَأَيْنَ مِنَ الْإِصْبَاحِ صَبْغَةٌ غَنِيْبٌ وَأَيْنَ مِنَ الْبَازِي لَوْنٌ غَرَابٍ!؟^(١)
- ٩ وَكَذْ قَلَصْتُ خَطْوِي اللَّيَالِي وَشَمَرْتُ بِرُوحَاتِهَا مِنْ جَيْتِي وَذَهَابِي
- ١٠ وَكَمْ ظَفِرَ الْأَقْوَامُ فِي الْبَيْضِ كَالدُّمَى بِفُوفِ الْمُتَى مِنْهُنَّ لَا يَشَابُ^(٢)!
- ١١ وَلِي هِمَمٌ لَمَّا طَمَحَنَ إِلَى الْعَلَا طَمَحَنَ كَثِيرَاتٍ وَقَلَّ صَحَابِي^(٣)
- ١٢ فَمِنْ عَذَبِ أَزْوَاجِ النَّزَاهَةِ مَطْعَمِي وَمِنْ مَاءِ أَحْوَاضِ الْعَفَافِ شَرَابِي^(٤)
- ١٣ فَأَيُّ بِلَادٍ مَا خَرَقْتُ فَبَجَاجِهَا وَفِي أَيِّ أَرْضٍ لَمْ تَدِرْ سَحَابِي!؟^(٥)
- ١٤ وَأَيُّ صَدِيقٍ لَمْ تُصْنِبْهُ مَثُوبَتِي وَأَيُّ عَدُوٍّ لَمْ يَنْلُهُ عِقَابِي!؟
- ١٥ أُرِيدُ الْغِنَى مِنْ غَيْرِ مَا جَانِبِ الْغِنَى فَتَسْهَمِي لَا يُضْمِي وَتَسْفِي نَابِي^(٦)
- ١٦ وَفِي رَاحَتِي أَشْعَى وَمِنْ دُونِ رَاحَتِي رُكُوبُ شِمَاسَاتِ الْمُثُونِ صِعَابٍ^(٧)

١. الْغَنِيْبُ: السَّيِّدُ السَّوَادُ. (التاج ٣ / ٤٩٥).

٢. الْبَيْضُ: الْجَوَارِي، وَالذُّمَى جَمْعُ الذُّمَةِ، وَهِيَ الصُّورَةُ الْمُصَوَّرَةُ لِأَنَّهَا يَتَنَوَّقُ فِي صَنْعَتِهَا وَيَبَالُغُ فِي تَخْيِيلِهَا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٦٦)، وَالْفُوفُ: الْقِشْرَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ. (التاج ٢٤ / ٢٣٢)، وَهِيَ هُنَا كَنَاءَةٌ عَنْ قَلْبِ هَذِهِ الْجَوَارِي أَيِّ حَيْهِنَ وَعَوَاطِفِهِنَّ وَمِيلَهِنَّ، وَالْفُوفُ: صَزَبَتْ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ وَقِيلَ: هِيَ ثِيَابٌ رَفَاقٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ مُوشَاةٌ. (التاج ٢٤ / ٢٣٢)، وَلِذَلِكَ قَالَ لَا بِثِيَابِ.

٣. لَمَّا كَانَتْ طُمُوحَاتُ نَفْسِهِ بَعِيدَةً الْمَدَى، قَلَّ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الطُّمُوحَاتِ نَفْسَهَا.

٤. الْأَزْوَادُ: جَمْعُ الزَّادِ، وَالزَّادُ طَعَامُ السَّفَرِ وَالْخَصَرُ جَمِيعًا. (المصدر نفسه ٨ / ١٥٣).

٥. خَرَقْتُ فَبَجَاجِهَا: فَاتَحَا غَايَا سَائِرًا فِيهَا، لَمْ تَدِرْ سَحَابِي: لَمْ يَرَأْ أَمَلُ تِلْكَ الْفَجَاجِ خَيْرِي وَبِرْكَاتِي.

٦. أُرِيدُ الْغِنَى بِالْمُعُودِ مِنْ غَيْرِ غَزْوٍ، لَا يُصْبِي: لَا يُصِيبُ فَيَقْتُلُ. (اللسان ١٤ / ٤٦٩)، وَالتَّابِي: الْكَلِيلُ الَّذِي لَا يُؤَيَّرُ. (التاج ٤٠ / ٩).

٧. يُقَالُ: شَمِسَ الْفَرَسُ شِمَاسًا، أَيَّ شَرَدَ وَجَمَحَ، وَمَتَعَ ظَهْرَهُ عَنِ الرُّكُوبِ لِشِدَّةِ شَغْوِهِ وَجَدَّتِهِ. (التاج ١٦ / ١٧٤)، الْمَتُونُ: ظُهُورُ الْخَيْلِ. الْمَتُونُ: جَمْعُ الْمَتْنِ، وَهُوَ الظُّهُورُ. (التاج ٣٦ / ١٤٤)، وَعِنْدَمَا قَالَ: شِمَاسَاتِ الْمُثُونِ، أَرَادَ: ظُهُورَ الْخَيْلِ الْقَوِيَّةِ الصَّغْبَةِ الْقِيَادِ، كِتَابَةً عَنْ قُوَّتِهِ هُوَ.

- ١٧ وَرَبَّ أَنَاسٍ جَارِعِي مُرَبِّغَصْتِي وَأَضْلَعُهُمْ مَلَأَى يِعْبَءٍ ضَبَابٍ^(١)
 ١٨ بَطِيْثِينَ عَنِّي نَاكِصِينَ عَنِ الْتِي بَقِيْتُ إِلَيْهَا مِنْ قِلَالٍ هَضَابٍ
 ١٩ وَلَمَّا جَرَوْا يَرْجُونَ سَبْقِي إِلَى الْعُلَا مَضَيْتُ وَلَمَّا يَلْحَقُوا بِثُرَابِي
 ٢٠ يُرِيدُونَ أَنْ أَشْقَى بِرَجْعِ خَطَايِهِمْ، وَمَنْ فِيهِمْ يَسْتَطِيعُ رَجْعَ خَطَايِي؟
 ٢١ وَوَدُّوا - وَأَنْسَى مَا يَوْدُونَ - أَنْهُمْ أَصَابُوا مَعَابَا لِي وَأَيَّنَ مَعَايِي؟
 ٢٢ وَمُذْ أَخْطَأُوا بَابَ الصَّوَابِ وَنَكَّبُوا عَنِ الرُّشْدِ بَاثُوا حَاسِدِينَ صَوَابِي^(٢)
 ٢٣ وَقَدْ صَفَرْتُ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ أَكْفُهُمْ وَلَمْ تَحُلْ مِنْ مَجْدٍ حَوْتُهُ وَطَايِي^(٣)
 ٢٤ وَلَمَّا تَنَاهَيْتُنَا النَّدَى جِئْتُ رَاكِبًا سَنَامَ النَّدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ نَهَابٍ
 ٢٥ وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ ثَلُطُّ سُجُوفِي ثُمَّ يُغْلَقُ بَابِي^(٤)
 ٢٦ وَأَنِّي - وَأَذْنَانُ السَّرْمَانِ كَثِيرَةٌ - مَرَزْتُ فَلَمْ تَغْلُقْ بِهِنَّ ثِيَابِي^(٥)
 ٢٧ وَمَا كَانَ جَارِي - وَالْقَرَى يَسْتَفْرِهُ - مَرْوَعًا، وَقَدْ وَافَى بِنَجِحِ كِلَابِي
 ٢٨ وَلَا طَارِقِي - يَرْجُو ثَوَابِي - عَائِدًا بَعْسَرٍ، وَلَا يُسْرِ بِغَيْرِ ثَوَابٍ
 ٢٩ فَقُلْ لِلْعَدَى: كُونُوا جَمِيعًا بِنَجْوَةٍ إِذَا مَاجَ تَيَّارِي وَجُنَّ عُبَابِي^(٦)

١. الصَّبَابُ: جمع الصَّبِّ: وهو الغَيْظُ والجَفْدُ الكَامِنُ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٣ / ٢٣١).

٢. نَكَّبَ فَلَانٌ عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ، يَنْكَبُ، يُكْوَبُ: إِذَا عَدَلَ عَنْهُ. وَنَكَّبَ عَنِ الصَّوَابِ كَذَاكَ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٥).

٣. الوُطْبُ: يسقاء اللبني؛ وقيل: يسقاء اللَّبَنِ خَاصَّةً، وَهُوَ جِلْدُ الْجَذَعِ فَمَا فَوْقَهُ، وَالْجَنْعُ أَوُطْبُ، وَأَوُطَابُ، وَوِطَابُ. (اللسان ١ / ٧٩٧)، وَقَدْ اسْتَعَارَهُ هُنَا لِتَفْسِيهِ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ مَجْدٍ.

٤. السُّجُوفُ: جَمْعُ السَّجْفِ، وَهُوَ التَّيْتَرُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤١٤)، لَقَّ عَلَيْهِ التَّيْتَرُ: أَرْخَاهُ وَسَدَلَهُ. (الوسيط ٢ / ٨٢٦).

٥. الثِّيَابُ هُنَا كِتَابَةٌ عَنِ النَّفْسِ.

٦. النَّجْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُتَرَفِّعُ الَّذِي تَنْظُرُ أَنَّهُ نَجَاؤُكَ. (اللسان ١٥ / ٣٠٥)، وَالْعُبَابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ.

- ٣٠ وَلَا تَأْمَنُوا . وَالشَّرُّ يُنْتَجُ بِالْأَذَى ، وَقَدْ سَخَّ وَذَفِي - أَنْ تَسِيلَ شِعَابِي ^(١)
- ٣١ وَوَيْبَةٌ مَفْتُولِ الدَّرَاعِ قُصَاقِصٍ يُسَاعِدُ ظُفْرًا فِي الصَّرِيعِ بَنَابٍ ^(٢)
- ٣٢ هَجُومٍ عَلَى الْأَقْرَانِ لَمْ يَثْنِ كَيْدُهُ كَمِيٍّ يَأْقِدَامٍ وَلَا يَهَبَابٍ ^(٣)
- ٣٣ تَبْشِيرٍ لِحُوقٍ فِي يَدَيْهِ طَلَابُهُ وَمَا كُلُّ بَاغٍ فَائِزٍ بِطَلَابٍ
- ٣٤ ثَوَى الْغَابِ مَرْهُوبِ الْمَكَانِ ، وَمَا الرِّدَى يُلَاقِيهِ إِلَّا فِي حَبِيبَةٍ غَابٍ ^(٤)
- ٣٥ تَرَى حَوْلَهُ أَشْلَابَ قَوْمٍ وَلَمْ يَكُنْ لِيَخْفَلَ فِي مَنْ بَرَّهَ بِسَلَابٍ ^(٥)
- ٣٦ وَمَا لِحَظُهُ إِلَّا كَنَجْمِي دُجْنَةٍ وَلَا بَظْشُهُ إِلَّا كَمِثْلِ حِرَابٍ ^(٦)
- ٣٧ لَهُ زَفَرَةٌ مِنْ فَوْقِ جَنْبٍ صَرِيْعِهِ كَمَا صُكَّ صُلْبُ يَابِسٍ بِصَلَابٍ ^(٧)

^(١) (اللسان ١ / ٥٧٣)، وَهُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنْ قُوَّةِ شِدَّةِ الْإِنْدِفَاعِ بِوَجْهِ الْعَدُوِّ.

١. الْوَذْيُ: الْمَطَرُ. (اللسان ١٠ / ٣٧٣)، وَسَخَّ الدَّمَغُ وَالْمَطَرُ وَالْمَاءُ يَسُخُّ سَخًا وَسُخُوخًا أَي سَالَ مِنْ فَوْقٍ وَاشْتَدَّ انْصِبَابُهُ. (اللسان ٢ / ٤٧٦). وَالشَّيْعَابُ: جَمْعُ الشَّيْعِ: مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ. (اللسان ١ / ٥٠١).

٢. الْقُصَاقِصُ: هُوَ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ مَعَ الْقَصْرِ. (التاج ١٨ / ١٠٢).

٣. الْكَمِيّ: الشَّجَاعُ الْمُتَكَمِّي فِي سِلَاحِهِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤١٨)، وَالْهَبَابُ: التَّشَاطُ وَالشَّرْعَةُ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٧٣).

٤. الثَّوَاءُ: طَوَّلَ الْمَقَامَ، ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً وَثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ وَثَوَيْتُهُ ثَوَاءً وَثَوِيًّا وَأَثَوَيْتُ بِهِ: أَطَلْتُ الْإِقَامَةَ بِهِ. (اللسان ١٤ / ١٢٥). وَثَوَى الْغَابِ: أَي أَقَامَ فِي الْغَابِ طَوِيلًا.

٥. الْأَسْلَابُ: جَمْعُ السَّلَبِ، مَا يُسَلَبُ، يُقَالُ: أَخَذْتُ سَلْبَ الْفَتِيلِ مَا مَعَهُ مِنْ نِيَابٍ وَسَلَاخٍ. (الوسيط ١ / ٤٤١)، وَاخْتَفَلَ بِهِ: أَي بَالَى بِهِ. (التاج ٢٨ / ٣١٠). بَرَّهَ: سَلَبَهُ. (المصدر نفسه ١٥ / ٢٩)، وَالْبِلَابُ: الثَّوْبُ الْأَسْوَدُ تَلْبَسُهُ التَّسَاءُ فِي الْمَأْتَمِ، وَجَمْعُهُ الثَّلْبُ (الوسيط ١ / ٤٤١).

٦. اللَّحْظُ: لِحَاظُ الْعَيْنِ، وَالْجَمْعُ الْأَحَاظُ يُقَالُ: فَتَنَنَتْهُ بِلِحَاظِهَا وَأَلْحَاظِهَا. (التاج ٢٠ / ٢٧٠)، قَوْلُهُ: "وَمَا لِحَظُهُ إِلَّا كَنَجْمِي دُجْنَةٍ"، مِنْ التَّشْبِيهَاتِ، تَعْبِيرٌ عَنْ قُوَّةِ نَظَرِهِ وَتَرْكِيزِهِ عَلَى الْعَدُوِّ وَالْدُجْنَةُ: الظُّلْمَةُ. (اللسان ١٣ / ١٤٧).

٧. الصُّلْبُ: الضَّرْبُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢٤٣)، وَالصُّلْبُ: الشَّدِيدُ. (المصدر نفسه ٣ / ٢٠٠).

- ٣٨ حَكَتْ زُفْرَةَ الْمَغْلُوبِ حُزْنًا وَخَبِيئَةً وَمَاهِي إِلَّا زُفْرَةَ لِغِلَابِ
 ٣٩ وَنَهَشَةَ مَسْمُومِ اللَّثَاثِ لُغَابُهُ خَرُوقٌ إِلَى الْإِزْدَاءِ كُلِّ حِجَابٍ^(١)
 ٤٠ تَرَاهُ لَصُوقًا بِالثَّرَابِ كَأَنَّهُ قَطِيعٌ طَرِيحٌ، أَوْ سَقِيطٌ حَقَابٍ^(٢)
 ٤١ لَهُ مَلَمَسٌ لَيْنٌ وَحُشْوٌ أَدِيمِهِ خُشُونَةٌ فَرَاثٌ لِكُلِّ إِهَابٍ^(٣)
 ٤٢ يَسُدُّ عَلَى السَّارِي الطَّرِيقَ مَجْرُهُ وَآثَارُهُ يَحْمِينُ كُلَّ نَقَابٍ^(٤)
 ٤٣ كَأَنَّ عَلَيْهِ يُمْنَةً وَهَوَ صَائِفٌ وَفِي الْقُرْعَرَيَّانِ بَغِيرِثِيَابٍ^(٥)
 ٤٤ يَمْحُجُ سِمَامًا فِي اللَّدِيعِ كَأَنَّهُ لُغَامٌ نِيَّاقٍ أَوْ نَضِيعُ حَبَابٍ^(٦)
 ٤٥ وَمَا مَشِيئُهُ إِلَّا تَعْصُنُ نِسْعَةً تَلَوَّى عَلَى كَوْمَاءَ ذَاتِ هَبَابٍ^(٧)

١. اللَّثَاثُ: جَمْعُ اللَّيْقَةِ. (التاج ٣ / ١٥٧)، وَقَوْلُهُ: "وَنَهَشَهُ مَسْمُومِ اللَّثَاثِ لُغَابُهُ" أَرَادَ: نَهَشَهُ الْأَفْعَى السَّامَةَ الْقَاتِلَةَ، وَأَرَادَ إِدْءَاءَ، أَيْ أَهْلَكَه. (المعاصرة ٢ / ٨٨١)، أَيْ تَخَرَّقُ كُلَّ الْحُجْبِ لِتَصِلَ إِلَى لَدَيْعِهَا فَتَقْتُلْهُ. فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيَاتِ الَّتِي بَعْدَهُ يَصِفُ الْأَفْعَى.
 ٢. الْقَطِيعُ: الشَّوْطُ الْمُنْقَطِعُ أَوْ مَا تَقَطَّعَ مِنَ الْأَغْصَانِ. (التاج ٢٢ / ٣١)، وَالْحَقَابُ: حِرَامُ تَشْدَةِ الْمَرَأَةِ عَلَى وَسْطِهَا تُعْلَقُ بِهِ الْخُلْيُ وَتَحْوَمَا. (المعاصرة ١ / ٥٢٨).
 ٣. فَرَّتِ الْجِلْدُ: مَرَّقَهُ وَقَطَّعَهُ. (التاج ٥ / ٣٢٢). وَالْإِهَابُ: الْجِلْدُ. (التاج ٢ / ٤٠).
 ٤. الْمَجْرُ: هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُغْتَرِضُ فِي الْبَنِيَتِ. (التاج ١٠ / ٤٠٠)، وَهُنَا أَرَادَ بِهِ اغْتِرَاضَهَا فِي الطَّرِيقِ، وَالنِّقَابُ: الطَّرِيقُ فِي الْغَلْظِ. (التاج ٤ / ٢٩٩).
 ٥. الْيُمْنَةُ (بِالضَّمِّ وَتُفْتَحُ): يُؤَدُّ يَمِينِي. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣١٠).
 ٦. اللَّغَامُ: الرَّبْدُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْبَعِيرِ. (المصدر نفسه ٤ / ٤١١)، وَالْحَبَابُ: جَمْعُ الْحَبِّ وَهُوَ الْخَابِيَةُ. (المصدر نفسه ٢ / ٢٢٤).
 ٧. التَّعْصُنُ: التَّنَتِي. (المصدر نفسه ٣٥ / ٤٨١)، التَّشْعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ التَّشَعِّ، سَبْرٌ يُنْسَجُ، أَيْ: يُضَفَّرُ عَرِيضًا عَلَى هَيْئَةِ أَعْتَةٍ التِّغَالِ، تَشْدُّ بِهِ الرِّحَالُ، وَشَبَّي نَشْعًا لَطُولَهُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٤٩)، وَالْكَوْمَاءُ: الثَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الشَّتَامِ الطَّلِيلَتُهُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٣٨٥)، وَالْهَبَابُ: النَّشَاطُ فِي السَّبْرِ.

- ٤٦ حُبَابٌ بِأَعْلَى الْوَادِيَيْنِ طَرِيقُهُ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا فِي طَرِيقِ حُبَابٍ^(١)
- ٤٧ يَصْمُ عَنْ الرَّاقِي، وَيَحْذُرُ ضَامِنًا، لِدَانٍ إِلَى مَطْوَاهُ، كُلُّ وَثَابٍ؟^(٢)
- ٤٨ فَشَاكُ تَشْكَاةٍ بَغَيْرِ تَعْلَةٍ، وَمَاضٍ تَوَخَّاهُ بَغَيْرِ إِيَابٍ^(٣)
- ٤٩ سَلِ الْبَارِقَ الْعُلُويَّ لَيْلَةَ شِمْتُهُ وَأَعْشَى الْكَرَى رُكْبِي مَعَا وَرِكَابِي^(٤)
- ٥٠ أَلَسْتُ، وَقَدْ خَامَ الْكُمَاءُ عَنِ الرَّذَى، لَيْسْتُ طَعَانِي نَحْوَهُ وَضْرَابِي^(٥)؟
- ٥١ عَشِيَّةَ هَابِ الدَّارِعُونَ تَوُرْدِي هُنَاكَ وَهَمَّ الطَّاعِنُونَ جَنَابِي^(٦)
- ٥٢ إِلَى أَنْ رَأَوُا سَيْفِي وَرُمَحِي فِي الظُّلَى بَغَيْرِ أَنْيَابٍ وَغَيْرِ ذُبَابٍ^(٧)
- ٥٣ وَمَا حِيلَتِي أَنْ كُنْتُ فِي سِرِّ أَسْرَتِي وَلَمْ يُشْرِكُوا فِي صَفَوَتِي وَلُبَابِي؟^(٨)

١. الحُبَاب: الحَيَّةُ بَعَيْنُهَا وَقِيلَ: هِيَ حَيَّةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْعَوَارِمِ. (التاج ٢ / ٢٢٥).

٢. فِي (ن): (ظَامِنًا)، وَفِي (س): (ظَامِنًا) بَدَل (ضَامِنًا). وَفِي الْأَصْل (وِثَاب) وَأَظْنَاهَا (وِثَاب) وَرَبَّمَا الْخَطَأُ نَتَجَ عَنِ النِّسْخِ.

- الْحَيَّةُ الْأَصْمُ وَالضَّمَاءُ، هِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الرُّقَى، وَلَا تُجِيبُ الرَّاقِي. (التاج ٣٢ / ٥١٥)، وَالْمَطْوَى: انْتِثَاءُ الْحَيَّةِ، وَقَالَ: الْوِثَابُ: الْغَضَبُ، مِنْ وَثِبَ: أَيِ غَضِبَ. وَأَوَّابُهُ غَيْرُهُ: أَغْضَبَهُ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٢٨).

٣. التَّعْلَةُ: مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٥).

٤. فِي (س): (سِمْتُهُ) بَدَل (شِمْتُهُ). وَبِهَذَا جَاءَتْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.
- الْبَارِقُ الْعُلُويُّ: هُوَ الْبَرْقُ الَّذِي يَلُوحُ فِي السَّمَاءِ. يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ لَيْلًا، وَشِمْتُهُ: بِمَعْنَى نَظَرْتُهُ وَالصَّوِيرُ يُغْوَدُ لِلْبَارِقِ.

٥. خَامٌ: تَكَصَّ وَجِبَنَ. (التاج ٣٢ / ١٣٣).

٦. فِي (ن): (وَهَزَّ) بَدَل (وَهَمَّ). تَوُرْدِي: حُضُورِي. (المصدر نفسه ٩ / ٢٩٢).

٧. الظُّلَى: الْأَغْنَاقُ. (اللسان ١٥ / ١٣). وَمُحُهُ بِلَا قَنَاءَةٍ وَسَيْفُهُ بِلَا ذُبَابٍ كِنَايَةٌ عَنْ تَكْشَرِهِمَا نَتِيجَةً الصَّرْبِ الشَّدِيدِ فِي رِقَابِ الْأَعْدَاءِ.

٨. مِنَ الْمَجَازِ: التَّسَرُّ: مَخْضُ النَّسَبِ وَخَالِصُهُ وَأَفْضَلُهُ، يُقَالُ: فَلَانٌ فِي سِرِّ قَوْمِهِ، أَيِ فِي أَفْضَلِهِمْ. (التاج ١٢ / ٧).

- ٥٤ وَلَمْ أَكُ يَوْمًا قَانِعًا فِي فَضِيلَةٍ بِأَضْلَى وَلَا فِي مَخْتَدٍ بِنَصَابِي^(١)
 ٥٥ وَكُنْتُمْ وَهَادًا هَابِطًا نَمَّ أَنْتُمْ تُسَامُونَ فِي الْعَلَيَاءِ أَهْلَ رَوَابِي
 ٥٦ وَهِيَهَاتَ أَنْ تَسْتَضِيحُوا فِي دُجْنَةٍ بِغَيْرِ مَصَابِيحٍ وَغَيْرِ شَهَابٍ
 ٥٧ وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا مَلُومٌ مُفْتَدٍ بِذِلِّ أَسَاةٍ أَوْ بِمَنْعِ ثَوَابٍ؟^(٢)
 ٥٨ وَهَلْ دَرَّ يَوْمًا خَيْرُكُمْ وَهُوَ نَازِحٌ بِشَيْءٍ سِوَى مَسْجِي لَهُ وَعَصَابِي^(٣)
 ٥٩ صَحِبْتُمْكُمْ جَهْلًا بِكُمْ وَمَلَأْتُ مِنْ عُهُودِكُمْ وَهِيَ الصَّعَافُ عِيَابِي^(٤)
 ٦٠ وَإِنْ فُتِّكُمُ فَضْلًا فَكُنْ فَاتَ قَبْلَكُمْ سَبُوقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى لِكَوَابٍ^(٥)

١. لَمْ يَكُنْ مُعْتَمِدًا عَلَى شَرَفِ آبَائِهِ وَأَصْلِهِ، فِي تَبِيلِ الْفَضَائِلِ.

٢. الْأَسَاةُ: الْبِرُّ وَالْمَعْرُوفُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٣. الْعَضْبُ وَالْعَصَابُ: شِدَّةُ فَجْدِي الثَّاقَةِ أَوْ أَذْنَى مُنْخَرِجِهَا بِخَبَلٍ لِيَدْرِ اللَّبَنَ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٧٨).

٤. الْعِيَابُ: جَمْعُ الْعَيْبَةِ، وَهِيَ وَغَاءٌ مِنْ أَدَمَ. وَالْعِيَابُ: الضُّدُورُ وَالْقُلُوبُ، كِنَايَةٌ. (التاج ٣ / ٤٤٩).

٥. الْكَوَابِي: جَمْعُ الْكَابِي، وَكَبَا الْفَرَسُ يَكْبُو: إِذَا رَبَا وَانْتَفَخَ مِنْ فَرَقٍ أَوْ عَذْوٍ، فَهُوَ كَابٍ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٧٦).

(٢٣٧)

وَقَالَ فِي الْعَزْلِ:

[منسرح]

- ١ جَرَّعَنِي حُبُّهُ وَبَاعَدَنِي فَلَمْ أَنْلِ وَضْلَهُ وَلَمْ أَكْدِ
 ٢ وَزَارَنِي قَبْلَ أَنْ تَمْلِكَنِي فَصِرْتُ عَبْدًا لَهُ فَلَمْ يُعْدِ
 ٣ يَضْحَكُ عَنِ لَوْلُؤٍ فَإِنْ يَكُنْ أَلْ لَوْلُؤُذَا صُفْرَةٌ فَعَنْ بَرْدٍ^(١)
 ٤ وَلَشْتُ أَرْضَى تَشْبِيهِ رِيقَتِهِ بِسَاعَةِ الْأَمْنِ أَوْ جَنَى الشَّهْدِ^(٢)

١. البرد: حبّ العمام. (التاج ٧ / ٤١٣).

٢. الشَّهْدُ والشَّهْدُ والشَّهْدَةُ والشَّهْدَةُ الْعَسَلُ مَا كَانَ. (اللسان ٣ / ٢٤٣).

- لَيْسَ يَرْضَى تَشْبِيهِ رِيقِ الْمَحْبُوبِ بِسَاعَةِ الْأَمْنِ مِنْ حَيْثُ بَرْدُهَا، وَلَا بِالْعَسَلِ مِنْ حَيْثُ الْقَلْعَمِ.

(٢٣٨)

وَقَالَ يَرِثِي أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْكَاتِبِ^(١)؛^(٢)

[البسيط]

- ١ مَا لِي تُطَيِّحُ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَخْيَارِي وَالْمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَازَةٌ عَارِي^١!
- ٢ يُزْهِمِي بِجَارٍ وَدَارٍ وَهِيَ أَهْلَةٌ حَتَّى يَصِيرَ بِلَا جَارٍ وَلَا دَارٍ^(٣)
- ٣ وَسَيَقُ سَوْفًا عَنِيْفًا غَيْرَ مُتَمَكِّدٍ إِلَى الَّتِي نَبَشْتُهَا كَفَّ حَقَّارٍ^(٤)
- ٤ فِي قَعْرِ شَاحِظَةِ الْأَعْمَاقِ خَالِكَةٌ سُدَّتْ مَطَالِعُهَا مِنْهَا بِأَحْجَارٍ^(٥)
- ٥ هَوَى إِلَيْهَا بِلَا زَادٍ سِوَى أَرْجٍ مِنْ مَنَدَلٍ عَبَقِي أَوْ سُحْقِي أَظْمَارٍ^(٦)

١. في (س): (البهقي)، وفي (ن): (التقي).

- مرت ترجمته في ١ / ٤٢١. أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البصري، نسبته إلى البيت، وهي قربة من أعمال بغداد.

٢. التخريج: الوافي بالوفيات ٧ / ١٥٣-١٥٤، الأبيات: ٣٤، ٣٦-٤٠.

٣. الزهوي المنظر الحسن. يقال: زهي الشيء لعينيك. (اللسان ١٤ / ٣٦٢).

٤. أناد: تأنى وتمهل. (المعاصرة ٣ / ٢٣٩٠). والتي نبشها كف حقار القبر.

٥. شاحظ: أي بعيد، وأشحظه: أبعدته. (الناج ١٩ / ٤٠٤)، وبش شاحظة الأعماق: أي عميقة، بعيدة القعر.

٦. الأرج: نفحة الريح القلبية. (الناج ٥ / ٤٠٢)، والمنديل: الغود الرظب أو أجود. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٧٣)، وعبق به الطيب: لرق به وبقي. (المصدر نفسه ٢٦ / ١١٣)، والشحق: الثوب البالي.

(المصدر نفسه ٢٥ / ٤٣٤)، والأظمار: جمع الظمر، وهو الثوب الخلق. (المصدر نفسه ١٢ / ٤٣٣).

- ٦ ذَاقَ الرَّذَى رَافِعُ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ بِهِ، وَنَاعِمٌ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ^(١)
- ٧ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ . وَقَدْ حَمَّ الْجَمَامُ بِهِ . أَنْ بَاتَ مِنْ دُونِ أَرْذَامٍ وَأَسْتَارٍ^(٢)
- ٨ أَمَّا الرِّمَانُ فَقَدْ أَرَبَصَاجِهِ، وَمَا الشَّقَاوَةُ إِلَّا حُبٌّ عَدَّارٍ
- ٩ فَبَيْنَمَا هُوَ يُعْطِينِي وَيُوسِعُ لِي، حَتَّى يَكُونَ بِهِ فَقْرِي وَإِعْسَارِي^(٣)
- ١٠ فَلَيْسَ يُنْصِفُنِي مَنْ عَادَ يَظْلُمُنِي، وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي مَنْ كَانَ ضَرَّارِي
- ١١ وَكَيْفَ أُبْلُغُ أَوْطَارِي بِذِي خَطَلٍ مَا كَانَ إِلَّا بِهِ حِزْمَانُ أَوْطَارِي؟^(٤)
- ١٢ نَدُورُ فِي كُلِّ مَخْشَاةٍ وَمَرْعَبَةٍ مِنْ تَحْتِ مُسْتَعْجِلِ التَّوْبَاتِ دَوَّارٍ^(٥)
- ١٣ كَأَنَّا . تَتَرَامَانَا نَوَائِبُهُ . عَصْفٌ تَرَامِي بِهِ سَوَارَاتُ تَيَّارٍ^(٦)
- ١٤ ظِلٌّ وَشَيْكٌ تَلَاشِيهِ، وَأَفْنِيَّةٌ مَوْضُوعَةٌ نُصَبَ إِخْرَابُ وَإِفْقَارُ
- ١٥ لَا تَأْمَنَنَّ ضُرُوفَ الدَّهْرِ مَغْمِضَةً إِغْمَاصَ لَيْثٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ مُمْتَارٍ^(٧)
- ١٦ الدَّهْرُ سَالِبٌ مَا أُعْطِيَ وَنَارِغُهُ فَمَا الصَّنِيعُ بِدِينَارٍ وَفَنطَارٍ؟^(٨)

١. النَّاعِمُ: الْمُتَنَعِّمُ. يُقَالُ: تَنَعَّمَ، فَهُوَ نَاعِمٌ. (التاج ٣٣ / ٥٢٣).

٢. حَمَّ الْأَمْرُ: إِذَا قُضِيَ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٥)، الرَّذْمُ: السَّدُّ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٤٣)، وَجَمَعَهُ الشَّاعِرُ عَلَى أَرْذَامٍ.

٣. فِي (ن): (وَبَيْنَمَا) بَدَلَ (فَبَيْنَمَا).

٤. الْخَطَلُ: الْخِفَّةُ وَالشَّرْعَةُ وَالْحَمَى. (التاج ٢٨ / ٤١٥)، أَوْطَارِي: حَاجَاتِي. (المصدر نفسه ١٤ / ٣٦٥).

٥. مَرْعَبَةٌ: اضْطِرَابٌ، بَلْبَلَةٌ، شُغْبٌ. (التكملة ٥ / ١٥٩)، ذَاكَ هُوَ الرِّمَانُ وَدَوَّرَانُهُ وَتَوَائِبُهُ.

٦. الْعَصْفُ: سَيْقَانُ الزَّرْعِ تَيْبَسُ وَتَتَكَسَّرُ فَيَنْتُجُ مِنْهَا الْقَيْثُ. (التاج ٢٤ / ١٦٣)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (الفيل / ٥).

٧. امْتَارَ: جَمَعَ الْمِيرَةَ، أَي: الطَّلَاعَ. (المعاصرة ٣ / ٢١٤٤)، فَكَيْفَ تَوْمَنُ بِحَيَوَانِ غَذَاوِهِ الْأَرْوَاحِ.

٨. فِي (س): (وَمَانَعَهُ) بَدَلَ (وَنَارِغَهُ).

- ١٧ نُفِيمُ مِنْهُ عَلَى عَوَجَاءَ زَانِلَةٍ وَمَائِلٍ زَلَقِ الْأَرْجَاءِ مُنْهَارٍ^(١)
 ١٨ وَالْمَرْءُ مَا دَامَ مَا سُورَا بِشَهْوَتِهِ، مُعَذَّبًا بَيْنَ إِخْلَاءٍ وَإِمْرَارٍ
 ١٩ طَوَّرَا جَدِيدًا وَطَوَّرَا ذَا بُلْهَنِيَّةٍ فَمَنْ عَذِيرِي مِنْ تَارَاتِ أَطْوَارِي؟^(٢)
 ٢٠ مَنْ عَائِدِي مِنْ جَوَى هَمٍّ يُؤَزِّقُنِي نَفَى رُقَادِي وَجَافَى بَيْنَ أَشْفَارِي؟^(٣)
 ٢١ أَزَعَى نُجُومَ الدُّجَى أَنَّى مَسَالِكُهَا وَلَا نَدِيمَ سَوَى بَيْتِي وَأَفْكَارِي^(٤)
 ٢٢ لِحَادِثٍ فِي أَحْ مَا كُنْتُ أَخَذَرُهُ وَأَيْنَ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ إِخْدَارِي؟
 ٢٣ لَمَّا دَعَا بِاسْمِهِ النَّاعِي فَاسْتَمَعَنِي صَاقَتْ عَلَيَّ هُمُومًا كُلُّ أَوْطَارِي
 ٢٤ وَلُذْتُ عَنْهُ بِإِنْكَارِي مَبِيتُهُ حَتَّى تَحَقَّقَ شَرَّادُ بِإِنْكَارِي
 ٢٥ فَالآنَ بَيْنَ ضُلُوعِي كُلِّ لَادِعَةٍ تُذْمِي وَحَشْوُ جُفُونِي كُلِّ عُورٍ^(٥)
 ٢٦ رُزْنَتُهُ حَامِلًا ثِقْلِي وَمُضْطَلَعًا شُخَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَقْوَامِ أَسْرَارِي
 ٢٧ فَيَا دُمُوعِي كُونِي فِيهِ وَآكِفَةً وَيَا فَوَادِي اخْتَرِقِ جِرَاهُ بِالنَّارِ^(٦)
 ٢٨ عَرَجَ عَلَى الدَّارِ مُغْبِرًا جَوَانِبُهَا فَاسْأَلْ بِهَا عَجَلًا عَنْ سَاكِنِ الدَّارِ^(٧)
 ٢٩ كَانَتْ تَلَالًا كَالْمُضْبَاحِ وَفِي بِمَا جَنَى عَلَيْهَا الرَّدَى ظَلَمَاءُ كَالْقَارِ

١. في (س): (مزلق) بدل (زلق).

٢. في (ن): (تارات) بدل (تارات). البُلْهَنِيَّةُ: الرِّخَاءُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ. (التاج ٣٦ / ٣٤٧).

٣. عَائِدِي: مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَالْأَشْفَارُ: جَمْعُ الشُّفْرِ، شُفْرُ الْعَيْنِ، وَهُوَ أَضَلُّ مِنْ نَبْتِ الشَّعْرِ فِي الْجَفْنِ. (التاج ١٢ / ٢٠٧)، وَجَافَى بَيْنَ أَشْفَارِي، كِتَابَةٌ عَنْ عَدَمِ التَّوَمِّ.

٤. الْبَيْتُ: الْحُزْنُ. (التاج ٥ / ١٦١).

٥. عُورًا، أَيْ قَدِي. (المصدر نفسه ١٣ / ١٥٦).

٦. وَكَفَّ الدَّمْعُ: سَالَ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٨٠)، جِرَاهُ: مَخْفَفَةٌ (جِرَاءَةٌ)، أَيْ سَبَبُهُ.

٧. في (س): (ساكني) بدل (ساكن).

- ٣٠ وَقُلْ لَهَا: أَيَنْ مَا كُنَّا نَرَاهُ عَلَى مَرِّ التَّدَى بِكَ مِنْ نَقْضٍ وَإِمْرَارٍ؟
 ٣١ وَأَيَنْ أَرْعِيَهُ الْآدَابِ فَاهَقَّةٌ تَجْرِي خِلَالِكَ جَرَى الْجَدُولِ الْجَارِي^(١)؟
 ٣٢ وَأَيَنْ أَبْكَارُ فَضْلٍ جِئْتَ فِيكَ وَقَدْ جَاءَ الرِّجَالُ بِعُورٍ غَيْرِ أَبْكَارٍ؟^(٢)
 ٣٣ وَأَيَنْ طِيبُ لَيَالٍ فِيكَ نَاعِمَةٌ كَأَنَّهُنَّ لَنَا أَوْقَاتُ أَشْحَارٍ؟
 ٣٤ يَا (أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ) وَالرَّدَى عَرَضَ يَزُورُ بِالرَّغْمِ مِتَّا كُلَّ زَوَارٍ^(٣)؟
 ٣٥ نَأَى يَشُقُّ مَدَاهُ أَنْ تُقَرَّبَهُ فَلَايُصُّ طَالَمَا قَرَّبَنْ أَشْفَارِي
 ٣٦ عَلِفْتُ مِنْكَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْتَكِبٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَعُودٍ غَيْرِ خَوَارٍ^(٤)؟
 ٣٧ وَقَدْ بَلَوْتُكَ فِي سَخَطٍ وَعِنْدَ رَضَى وَبَيْنَ طَيِّ لَأَنْبَاءٍ وَإِظْهَارٍ
 ٣٨ فَلَمْ تُفِدْنِي إِلَّا مَا أَصْنُ بِهِ وَلَمْ تَرِدْنِي إِلَّا طِيبَ أَخْبَارٍ
 ٣٩ لَا عَارَ فِيمَا شَرِبْتَ الْيَوْمَ غُصَّتهُ مِنَ الْمُنُونِ وَهَلْ بِالْمَوْتِ مِنْ عَارٍ؟
 ٤٠ وَلَمْ يَنْلِكَ سِوَى مَا نَالَ كُلُّ فَتَى عَالِي الْمَكَانِ، وَلَا قَى كُلِّ جَبَّارٍ
 ٤١ فَلَوْ وَفَّقَكَ مِنَ الْأَقْدَارِ وَاقِبَةُ حَمَاكَ كُلِّ طُلُوعِ التَّجْدِ مِغْوَارٍ^(٥)؟
 ٤٢ إِذَا دَعَّاهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ دَاعِيَةٌ سَرَى إِلَى الْمَوْتِ مِثْلَ الْكُوكَبِ السَّارِي
 ٤٣ مَا كَانَ نَارِي بِنَاءٍ عَنْ مَنَالٍ يَدِي لَوْ كَانَ فِي غَيْرِ أَثْنَاءِ الرَّدَى نَارِي

١. فاهقة: طافحة ممتلئة، من الفَهَقِ وَهُوَ الْإِفْتِلَاءُ. (اللسان ١٠ / ٣١٤).

٢. العُورُ: جَمْعُ الْعَوَانِ، وهي مِنَ التَّسَاءِ، الَّتِي قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ. وَقِيلَ: هِيَ التَّيْبُ. (٣٥ / ٤٣٢).

٣. الزَّوَارُ: الرِّجَالُ الْغَلِيظُ. (التاج ١١ / ٤٧١)، وهنا هي كناية عن الشدة والقوة.

٤. انتَكَتِ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ بَعْدَ إِحْكَامِهِ وَإِبْرَامِهِ. (المعاصرة ٣ / ٢٢٧٨)، وَالْحِفَاطُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى

الْعَهْدِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَقْدِ، وَالتَّمَسُّكُ بِالْوَدِّ. (التاج ٢٠ / ٢٢١)، وَالْخَوَارُ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا بَقَاءَ لَهُ عَلَى

السَّيْئَةِ. (المصدر نفسه ١١ / ٢٣٣).

٥. فِي (ن): (وَلَمْ يَنْلِكَ) بَدَل (فَلَمْ يَنْلِكَ)، وَ (حِمَال) فِي مَوْضِعِ (حَمَاكَ).

- ٤٤ فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ سَرَاءُ أَفْنِدَةٍ، أَوْ أَمْسُ خَائِفَةٍ، أَوْ نَيْلُ أَوْطَارٍ^(١)
 ٤٥ عُرْيَانٍ مِنْ كُلِّ مَا عِيبَ الرِّجَالِ بِهِ، صِفَرُ الْحَقِيبَةِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْعَارِ
 ٤٦ وَلَا يَزُلْ خَضِلُ الْهُدَابِ تَغْصِرُهُ عَلَى تُرَابِكَ سَحَا ذَاتِ إِغْصَارٍ^(٢)
 ٤٧ حَتَّى يُرَى بَيْنَ أَجْدَاثٍ يُجَاوِرُهَا رَيَّانَ مَلَانٍ مِنْ زَهْرٍ وَنُورٍ

١. في (ن): (وَأَمْسُ خَائِفَةٍ) بدل (أَوْ أَمْسُ خَائِفَةٍ).

٢. الْخَضِلُ: الْمُبْتَلُ. (التاج ٢٨ / ٤١٣)، وَالْهُدَابُ: السَّحَابُ الْمُتَدَلِّي. (المصدر نفسه ٤ / ٣٨٣).

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (النبا / ١٤).

(٢٣٩)

وَقَالَ فِي الْإِفْحَارِ: ^(١)

[الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | مَاذَا جَنَّتْهُ لَيْلَةُ التَّعْرِيفِ | شَعَقَتْ فُوَادًا لَيْسَ بِالمَشْغُوفِ ^(٢) |
| ٢ | وَلَوْ أَنَّنِي أَذْرِي بِمَا حُمِلْتُهُ | عِنْدَ الوُقُوفِ حَدَزْتُ يَوْمَ وَقُوفِي |
| ٣ | مَا زَالَ حَتَّى حَلَّ حَبِّ قُلُوبِنَا | بِجَمَالِهِ سِرْبُ الطَّبَاءِ الْهَيْفِ |
| ٤ | وَأَرْثُكَ مُكْتَتَمَ المَحَاسِنِ بَعْدَ مَا | أَلْقَى نَفَى الإِخْرَامِ كُلِّ نَصِيفِ ^(٣) |
| ٥ | وَقَتْنَعَتْ مِنْهَا بِالسَّلَامِ لَوَائِهِ | أَزْوَى صَدَى، أَوْ بَلَّ لَهْفٍ لِهَيْفِ ^(٤) |
| ٦ | وَالْحُبُّ يُرِضِي بِالطَّفِيفِ مَعَاشِرًا | لَمْ يَرْتَضُوا مِنْ قَبْلِهِ بِطَفِيفِ |
| ٧ | وَيُخْفُ مَنْ كَانَ الْبَطِيءَ عَنِ الْهَوَى | فَكَأَنَّهُ مَا كَانَ غَيْرَ خَفِيفِ |
| ٨ | يَا حُبَّهَا رَفَقًا بِقَلْبٍ طَالَمَا | عَرَفْتَهُ مَا لَيْسَ بِالمَعْرُوفِ |

١. التخريج: الشهاب ١١٠، الأبيات ١٨-٢١، وفيه أيضًا ١١٤، البيت ٢١، والغدير ٤ / ٢٨٥ - ٢٨٧.

٢. التعريف: الوُقُوفُ يعرفات، وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي.

٣. النَّصِيفُ: الْجِمَارُ. (التاج ١١ / ٢١٤)، مِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ الْمَرَأَةَ الْعَرَبِيَّةَ الْمُسْلِمَةَ تَضَعُ الْجِمَارَ عَلَى وَجْهِهَا عِنْدَ مَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا لِكَيْتَهَا عِنْدَ مَا تَخْرُجُ لِلحَجِّ تَخْرُجُ مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ، مِمَّا كَانَ مَدْعَاةً لِلشَّعْرَاءِ لِأَنَّهُ يَتَغَرَّلُوا وَيَنْشَبُوا. وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي رَمِيِّ الْجِمَارِ لِشِدَّةِ الْإِزْدِحَامِ وَالْإِخْتِلَاطِ.

٤. الصَّدَى: الْعَطَشُ أَوْ شِدَّتُهُ. (اللسان ١٤ / ٤٥٣).

- ٩ قَدْ كَانَ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ مُحَكَّمًا فِي لُبِّهِ لَوْ كُنْتَ غَيْرَ غَنِيْفٍ
 ١٠ أَطْرَحْتَ يَا ظَلَمِيَاءُ ثِقْلَكَ كُلَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى فَقَارِ ضَعِيفٍ!^١
 ١١ يَفْتَاذُهُ لِلْحُبِّ كُلِّ مُحَبِّبٍ وَيَزُوْعُهُ بِالْبَيْنِ كُلِّ أَلِيفٍ
 ١٢ وَكَأَنِّي لَمَّا رَجَعْتُ عَنِ النَّوَى أَنْبَكِي رَجَعْتُ بِنَاطِرٍ مَظْرُوفٍ^(١)
 ١٣ وَبِرَفْرَةٍ شَهِدَ الْعَدُوْلُ بِأَنِّهَا مِنْ حَامِلٍ ثِقْلَ الْهَوَى مَلْهُوفٍ
 ١٤ وَمَتَى جَحَدْتُهُمُ الْغَرَامَ تَصَنَعَا ظَهَرُوا عَلَيْهِ بِدَمْعِي الْمَذْرُوفِ^(٢)
 ١٥ وَعَلَى (مَتَى) غُرُزَ رَمَيْنِ نَفُوسَنَا قَبْلَ الْجِمَارِ مِنَ الْهَوَى بِخُثُوفٍ^(٣)
 ١٦ يَسْحَبْنَ أَذْيَالَ الشُّفُوفِ عَوَانِيَا بِالْحُسْنِ عَنْ حَسَنِ بِكُلِّ شُفُوفٍ^(٤)
 ١٧ وَعَدَلْنَ عَنْ لُبْسِ الشُّنُوفِ وَإِنَّمَا هُنَّ الشُّنُوفُ مَحَاسِنًا لِشُنُوفٍ^(٥)
 ١٨ وَتَعَجَّبْتَ لِلشَّيْبِ، وَهِيَ جَنَائِةٌ لِدَلَالِ غَانِيَةٍ وَصَدَّ صَدُوفٍ^(٦)
 ١٩ وَأَنَاظْتُ الْحَسَنَاءُ بِي تَبَعَاتِهِ فَكَأَنَّمَا تَقْوِيْفُهُ تَقْوِيْفِي^(٧)

١. الغين المطروقة: الَّتِي أُصِيبَتْ بِشَيْءٍ قَدَمَعَتْ. (المعاصرة ٢ / ١٣٩٥).

٢. ظهروا عليه: اظلموا عليه وعرفوه.

٣. رمي الجمار في متى يكون في أيام العاشر والحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة وإن تأخر الحاج في متى أكثر ولم يخرج منها يجب أن يرمي الجمار كل يوم حتى يخرج من متى ويعود إلى مكة.

٤. تُحْرَمُ المرأة عادةً بملايس من القماش الأبيض، أَقْرَبُ مَا تَكُونُ إِلَى الْأَكْفَانِ خَالِيَةً مِنْ مَظَاهِرِ الزَّيْنَةِ وَالْقَرَفِ، لِذَلِكَ قَالَ الشَّرِيفُ: عَوَانِيَا بِحُسْنِيَهِنَّ عَنْ حُسْنٍ مَا يَرْتَدِينَ، فَجَمَالُهُنَّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا يَتَزَيَّنُّ بِهِ.

٥. الشُّنُفُ: الْفُرْطُ الْأَعْلَى، وَالشُّنُوفُ: الَّذِي يَرْفَعُ طَرَفَهُ نَاطِرًا. (التاج ٢٣ / ٥٢٩).

٦. الصَّدُوفُ: الْمَرْأَةُ تَعْرِضُ وَجْهَهَا عَلَيْكَ، ثُمَّ تَصْدُفُ. (التاج ٢٤ / ٩).

٧. في (ن): (وأحاطت) في محل (وأناطت). التَّقْوِيْفُ أَصْلًا فِي الْبَيَابِ، فَالْبِزْدُ الْمُقَوَّفُ، فِيهِ خُطُوطٌ بِيضٌ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٣٣)، وَقَدْ اسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ لِخُطُوطِ الشَّيْبِ، فَأَرَادَ بِتَقْوِيْفِهِ أَنَّ الشَّيْبَ ظَهَرَ عَلَيْهِ فَصَارَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ مَقَوَّفٌ.

- ٢٠ هُوَ مَنْزِلٌ بَدَّلْتُهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَهَوَى الْفَتَى فِي الْمَنْزِلِ الْمَأْلُوفِ^(١)
- ٢١ لَا تُنْكِرِيهِ فَهَوَ أَبْعَدُ لُبْسَةً مِنْ قَذْفٍ قَازِفَةٍ وَقَرْفٍ قَرْوَفٍ^(٢)
- ٢٢ وَبَعِيدَةَ الْأَفْطَارِ طَامِسَةِ الصُّوَى مِنْ طُولِ تَطَوَّافِ الرِّيحِ الْهُوفِ^(٣)
- ٢٣ لَا صَوْتَ فِيهَا لِلْأَنْبَسِ وَإِنَّمَا لِعَصَائِبِ الْجَنَانِ جَرْسٌ عَزِيفٍ^(٤)
- ٢٤ وَكَأَنَّمَا حُرْقُ النَّعَامِ بِدَوَّهَا ذَوْدُ شَرْدَنْ لِرَاجِرِ هَيْتِيفٍ^(٥)
- ٢٥ قَطَعَتْ رِكَابِي وَهِيَ غَيْرُ طَلَائِحٍ مَعَ طُولِ إِنْصَاعِي وَقَرْطُ وَجِيفِي^(٦)

١. كأنه نظر الى قول أبي تمام:

كَمْ مَنْزِلٌ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَيْنِيئُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ

ديوانه ٤ / ٢٥٣

٢. الْقَذْفُ: الرَّمْيُ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي السَّبِّ. (التاج ٢٤ / ٢٤١)، وَالْقَرْفَةُ: مَنْ تَنَهَّاهُ بِشَيْءٍ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٤٨).

٣. فِي (س، ن): (الطوى) بدل (الصوى)، وأظنه خطأ ناتج عن النسخ.

- هَذَا هَوَيْتُ أَبِي التَّشْنَشِ، أَحَدُ شُعْرَاءِ لُصُوصِ الْعَرَبِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

وَنَائِيَةِ الْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى خَدَّتْ بِأَبِي التَّشْنَشِ فِيهَا رَكَائِيَةُ

شرح ديوان الحماسة - التبريزي ١١٥، جمهرة اللغة ١ / ١٤١.

- الصُّوَى الْأَغْلَامُ مِنَ الْحِجَازَةِ، الْوَاحِدَةُ صُوَّةٌ. (التاج ٣٨ / ٤٤٨)، وَالْهُوْفُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٥٠٢).

٤. الْعَصَائِبُ: الْجَمَاعَاتُ. (الوسيط ٢ / ٦٠٣)، وَالْجَنَانُ: جَمْعُ الْجَانِ، وَالْجَانُ أَبُو الْجِنِّ. (التاج ٣٤ / ٣٧٠)، وَالْجَرْسُ: الصَّوْتُ. (المصدر نفسه ١٥ / ٤٩٣)، وَالْعَزِيفُ: صَوْتُ الْجِنِّ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٥٤).

٥. صَدْرُ الْبَيْتِ وَرَدَ صَدْرًا لِلْبَيْتِ (١٢) مِنَ الْقَصِيدَةِ (٤٧) مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ.

- الْحُرْقُ: جَمْعُ الْحَرْقَةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. (التاج ٢٥ / ١٦١)، وَالذَّوْدُ: الْمَقَارَةُ، وَالذَّوْدُ: ثَلَاثَةُ أَبْعَرَةٍ إِلَى الثَّلَاثَةِ، وَقِيلَ إِلَى الْعَشْرَةِ. (المصدر نفسه ٨ / ٧٤)، وَالْهَيْتِيفُ: الْمَتَعَتِيفُ فِي سُرْعَتِهِ، مِنْ هَيْفَ فَلَانَ إِذَا بَالَعَ فِي السَّرْعَةِ. (الوسيط ٢ / ٩٩٧).

٦. الرِّكَابُ: الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارُّ عَلَيْهَا، وَاجِدَتْهَا رَاجِلَةً. (التاج ٢ / ٥٢٣)، الطَّلَائِحُ: الْإِبِلُ الَّتِي أَجْهَدَهَا

- ٢٦ أَبْغَيْ الَّذِي كُلُّ الْوَرَى عَنْ بَغْيِهِ مِنْ بَيْنِ مَضْدُودٍ وَمِنْ مَضْدُوفٍ^(١)
- ٢٧ وَالْعَرْفُ فِي كَلَفِ الرِّجَالِ وَلَمْ يُنَلَّ عَرِّبَلًا نَصَبٍ وَلَا تَكْلِيفٍ
- ٢٨ وَالْجَدْبُ مَغْنَى لِلْأَعْرَةِ دَارُهُ وَالذُّلُّ يَنْتُ فِي مَكَانِ الرِّيفِ^(٢)
- ٢٩ وَلَقَدْ تَعَرَّقَتِ التَّوَائِبُ صَعْدَتِي وَأَجَادَ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْ تَشْفِيفِي^(٣)
- ٣٠ وَحَلَلْتُ مِنْ ذُلِّ الْأَتَامِ بِنَجْوَةٍ لَا لَوْمَتِي فِيهَا وَلَا تَغْنِيفِي^(٤)
- ٣١ فَبَدَارَ أُنْدِيَةَ الْفَخَارِ إِقَامَتِي وَعَلَى الْفَضَائِلِ مَرْبِعِي وَمَصْنِيفِي
- ٣٢ وَسَرَى. سُرَى التَّخَمِ الْمُحَلِّقِ فِي الْعَلَا. نَظْمِي؛ وَمَا أَلْفَتْ مِنْ تَضْنِيفِي
- ٣٣ وَرَأَيْتُ مِنْ عَذْرِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ - مِنْ بَعْدِ أَنْ أَمُوهُ - كُلَّ طَرِيفٍ^(٥)
- ٣٤ وَعَجِبْتُ مِنْ حَيْدِ الْقَوِيِّ عَنِ الْغَنَى طُولَ الزَّمَانِ، وَخَطَوَةَ الْمَضْعُوفِ^(٦)

السَّيْرُ وَهَزَلَهَا. (التاج ٦ / ٥٨١)، والإيضاح: سَيَّرَ مَثْلَ الْحَبِّبِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٣٨)،
وَالْوَجِيفُ: صُرِبَ مِنْ سَيَّرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ سَرِيعًا. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٤٦).

١. المصدوف: كالمصدود، الذي صرف عنه، وأعرض عنه. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٠).
٢. الْمَغْنَى: الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ طَلَعُوا عَنْهُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ١٩٢)، والدَّارَةُ: المدافع
والحامي. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣٧٥)، الرِّيفُ: الْخَضْبُ وَالسَّعَةُ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ. (المصدر
نفسه ٢٣ / ٣٦٩).

٣. فِي (ن): (وَأَحَاد) فِي مَحَلِّ (وَأَجَاد)، وَ (تَعْنِيفِي) فِي مَوْضِعِ (تَشْفِيفِي). عَرَّقَ الْعَظْمَ: إِذَا أَكَلَ مَا
عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ نَهَضًا بِأَسْنَانِهِ. (التاج ٢٦ / ١٣٥)، وَالصَّعْدَةُ: الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ. (الوسيط ١ / ٥١٤)،
وَقَوْلُهُ مِنَ الْمَجَارِ يُرِيدُ بِهِ: أَنَّ التَّوَائِبَ وَمُعَانَاتَهَا أَهْزَلَتْهُ. وَالتَّشْفِيفُ: مِنَ الشَّقِّ: إِذَا نَحَلَ مِنْ هَيْمٍ
وَوَجِدَ. (التاج ٢٣ / ٥٢٠).

٤. التَّجْوَةُ وَالتَّجَاةُ الْمَكَانُ الْمُتَفَصِّلُ بِاتِّفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٢٦)، وَمِنْ الْمَجَارِ قَوْلُهُ
ذَلِكَ يُرِيدُ أَنَّهُ تَرَفَّعَ عَمَّا يَحِلُّبُ الذَّلَّ وَاللَّوْمَ وَالتَّعْنِيفَ مِنْ أَفْعَالِ النَّاسِ.

٥. الْكَلَامُ الطَّرِيفُ: مَا ظَوَّرَتْ مَعَانِيهِ، وَشَرَفَتْ مَبَانِيهِ. (التاج ٢٤ / ٨٦)

٦. حَادَ عَنْهُ: مَالَ وَعَدَّلَ. (المصدر نفسه ٨ / ٤٧)، وَالْمَضْعُوفُ: الضَّعِيفُ.

- ٣٥ وَعَمَى الرِّجَالِ عَنِ الصَّوَابِ كَأَنَّهُمْ يَغْمُونَ عَمَّا لَيْسَ بِالْمَكْشُوفِ
- ٣٦ وَقَدَيْتُ عَرْضِي مِنْ لَنَامٍ عَشِيرَتِي بِتَزَاهَتِي عَنْ سَيِّءٍ وَعُزُوفِي
- ٣٧ فَيَقْدِرُ مَا أَحْمِيهِمْ مَا سَاءَ هُمْ أَعْطِيَهُمْ مِنْ تَالِدِي وَطَرِيفِي^(١)
- ٣٨ كَمْ زَوْجَ الْأَعْدَاءِ قَبْلَ لِقَائِهِمْ يَبْزُقُ إِبْعَادِي وَزَعْدِ صَرِيفِي^(٢)
- ٣٩ وَكَأَنَّهُمْ - شُرُذًا - سَوَامُهُمْ وَقَدْ سَمِعُوا عَلَى جَوِّ السَّمَاءِ حَفِيفِي^(٣)
- ٤٠ قَوْمِي الَّذِينَ تَمَلَّكُوا رِبْقَ الْوَرَى بِطَعَانِ أَزْمَاحٍ وَصَرِبِ سُيُوفِ^(٤)
- ٤١ وَمَوَاقِفٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ مَا كَانَ فِيهَا غَيْرُهُمْ بِوُقُوفٍ
- ٤٢ وَمَشَاهِدٍ مَلَأَتْ شُعُوبَ عُدَاتِهِمْ بِقَذَى لَأَجْفَانٍ وَزَعْمِ أَنْوَفٍ
- ٤٣ هُمْ خَوَّلُوا النِّعَمَ الْجِسَامِ وَأَمْطَرُوا فِي الْمُمْلِقِينَ غَنَائِمَ الْمَعْرُوفِ
- ٤٤ وَكَأَنَّهُمْ يَوْمَ الْوَعَى - خَلَّلَ الْقَنَا - حَيَّاتٍ رَمَلٍ أَوْ أُسُودَ غَرِيفِ^(٥)
- ٤٥ كَمْ رَاكِبٍ مِنْهُمْ لِغَارِبِ سَدَقَةٍ طَرَبًا لِجُودٍ أَوْ مَهِينِ سَدِيفِ^(٦)
- ٤٦ وَمَتَّيِّمٍ بِالْمَكْرُمَاتِ وَظَالِمًا أَلِفَ النَّدَى مَنْ كَانَ غَيْرَ الْوَفِ

١. الثَّالِدُ: المال القديم الموروث، والطريف: الجديد المكتسب. (التاج ٢٤ / ٧٢).

٢. الصَّرِيفُ: صَرَّرَ الباب، وَصَرَّرَ نَابِ التَّعْيِيرِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٥).

٣. الشَّرُودُ والشَّارِدُ، بمعنى وجمعهما الشَّرْدُ. (المصدر نفسه ٨ / ٢٤٨)، والسَّوَامُ: كُلُّ إِبِلٍ تُرْتَمَلُ تَرْعَى وَلَا تُغْلَفُ فِي (س). (التاج ٣٢ / ٤٣١).

٤. الرِّبْقُ: خَبْلٌ فِيهِ عِدَّةُ عُرَى، يُشَدُّ بِهِ النَّهْمُ الصَّغَارُ مِنْ أَعْنَاقِهَا أَوْ يَدِيهَا. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٢٩). وهو مجاز يرد به غلبة قومه على العامة بالقوة والقهر.

٥. الغَرِيفُ: القُصْبَاءُ والحُلَفَاءُ والغَيْقَةُ، يُوْرِي إِلَيْهَا الْأَسَدُ. (التاج ٢٤ / ٢٠٦).

٦. كَمْ رَاكِبٍ لِغَارِبِ سَدَقَةٍ، مَجَازُ الْمَقْصُودِ بِهِ: مُتَجَحِّسُ الشَّرَفِ فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ، وَآخِرُهُ، وَالسَّدِيفُ: السَّنَامُ الْمُقَطَّعُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤٢٦).

- ٤٧ وَحَلَلْتُ أَنْدِيَةَ الْمُلُوكِ، مُجِيبَةً صَوْتِي، وَمُضْغِيَةً إِلَى تَرْفِيْفِي^(١)
- ٤٨ وَحَمَيْتُهُمْ بِالْحَزَمِ كُلِّ عَضِيهَةٍ وَكَفَيْتُهُمْ بِالْعَزَمِ كُلِّ مَخُوفٍ^(٢)
- ٤٩ وَتَرَاهُمْ يَتَذَارِشُونَ فَضَائِلِي وَيُصَيِّفُونَ مِنَ الْفِخَارِ صُفُوفِي
- ٥٠ وَيُرَدِّدُونَ عَلَى الرِّوَاةِ مَآثِرِي وَيُعَدِّدُونَ مِنَ الْعَلَاءِ أَلُوفِي
- ٥١ وَيُسَيِّرُونَ إِلَى دِيَارِ عَدَوِيهِمْ مِنْ جُنْدٍ رَأَيْي الْعَالَمِينَ رَجُوفِي
- ٥٢ وَإِذَا هُمْ نَكَرُوا غَرِيبًا فَاجْتَا فَرَعُوا بِنُكْرِهِمْ إِلَى تَعْرِيفِي
- ٥٣ دَفَعُوا بِي الْخَطْبَ الْعَظِيمَ عَلَيْهِمْ وَاشْتَعَصَمُوا حَذَرَ الْعِدَى بِكُنُوفِي^(٣)
- ٥٤ وَصَحِبْتُ مِنْهُمْ كُلَّ ذِي جَبَرِيَّةٍ سَامَ عَلَى قُلُلِ الْبَرِّيَّةِ مُوفٍ^(٤)
- ٥٥ تَزْنُو إِلَيْكَ وَقَدْ وَقَفْتَ إِزَاءَهُ بَيْنَ الْأُلُوفِ بِنَاطِرِي غُظْرِيْفٍ^(٥)
- ٥٦ فَلَا نَ قُلٌّ لِلْحَاسِدِينَ تَنَازَحُوا عَنْ شَمْسِ أَفْقٍ غَيْرِ ذَاتِ كُصُوفٍ
- ٥٧ وَدَعُوا لِسِيلِ الْوَادِيَيْنِ طَرِيقَهُ فَالَسَّيْلُ جَرَّافٌ لِكُلِّ جَرُوفٍ
- ٥٨ وَتَزَوَّدُوا يَأْسَ الْقُلُوبِ عَنِ الدَّرَا فَمُنِيفَةٌ دَارٌ لِكُلِّ مُنِيفٍ
- ٥٩ وَازْضُوا بِأَنْ تَمَشُوا وَلَا كَرَمَ لَكُمْ فِي دَارِ مَجْدِ الْأَكْرَمِينَ ضُيُوفِي

١. في (ن): (أفنية) في محل (أندية).

٢. العَضِيهَةُ: الكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ. (التاج ٣٦ / ٤٤٤).

٣. الْكُصُوفُ: جَمْعُ الْكَتْفِ، وَهُوَ الْجَانِبُ وَالْقُلُّ وَالنَّاجِيَةُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٣٣٤).

٤. الْجَبَرِيَّةُ: هِيَ صِفَةُ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ الَّذِي هُوَ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ. (المصدر نفسه ١٠ / ٣٥٦).

٥. الْغُظْرِيْفُ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢١٨).

(٢٤٠)

وَقَالَ يَرْفِي أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا ابْنَ هَلَالٍ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْبَوَّابِ: ^(١)

[البسيط] ^(٢)

- ١ مِنْ مِثْلِهَا كُنْتُ تَخْشَى أَثُهَا الْحَذِرُ وَالذَّهْرُ إِنْ هَمَّ لَا يُنْقِي وَلَا يَذَرُ
- ٢ نَعَاكَ نَاعٍ إِلَى قَلْبٍ كَانَ بِهِ لَوَازِعَ الْجَمْرِ لَمَّا سَاءَ الْخَبَرُ
- ٣ فَلَمْ يَكُنْ لِي إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ: بِفِيكَ - نَاعِي هَذَا الرَّاحِلِ - الْحَجَرُ
- ٤ كَمْ ذَا نِدَاءٍ لِمَاضٍ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ وَكَمْ عِتَابٍ لِحَبَانٍ لَيْسَ يَعْتَذِرُ

١. أبو الحسن علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب، فاضل، عالم بالخط، ناظم، من أهل بغداد، كان في أول أمره مرفوقاً يزوق الدور، ثم مصوراً للكُتب، ثم تدرّب على الكتابة، فنَبَغَ فيها، وصار خطاطاً مشهوراً، هدّب طريقة ابن مقلّة وكساها رونقاً وظلاوةً وبهجةً، نسخ القرآن الكريم بيده (٦٤) مرة، إحداهما بالخط الرّيحاني لا تزال محفوظة في مكتبة (لا له لي) بالقسطنطينيّة من آثاره: القصيدة الرّائية، اشتقّى فيها أدوات الكتابة، تُوفي سنة (٤١٣ هـ / ١٠٣٢ م).

ينظر: تاريخ بغداد ١٩ / ١٨٥ - ١٨٩، المنتظم ١٥ / ١٥٥، ومعجم الأدباء ٥ / ١٩٩٦ - ٢٠٠٣، الكامل في التاريخ ٧ / ٦٦٨، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ - ٣٤٣، وتاريخ الإسلام ٩ / ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٣١٥ - ٣٢٠، والوفاي بالوفيات ٢٢ / ١٧٩ - ١٨٣، تاريخ ابن خلدون ٥٢٧، وديوان الإسلام ١ / ٣٤٧، والأعلام ٥ / ٣٠، المؤلفين ٧ / ٢٥٨.

٢. التخرّيج: معجم الأدباء ٥ / ٢٠٠٣، الأبيات ١٨، ٢١، ٢٢، ٣٣ - ٣٥، والمنتظم ١٥ / ١٥٦، البيتان ٣٤، ٣٣، والوفاي بالوفيات ٧ / ٩١، الأبيات ١٨، ٢١، ٣٣، ٣٤، ٣٥.

- ٥ فَكَلَّمَا اشْتَلَّ مِنَّا صَاحِبٌ فَمَضَى وَلَا إِيَابَ لَهُ، قَالُوا: هُوَ الْقَدَرُ
- ٦ وَلَيْسَ يَذَرِي الْفَتَى لِمَ طَالَ عُمُرُ فَتَى، وَلَا لِأَيَّةِ حَالٍ يُنْقَضُ الْعُمُرُ؟
- ٧ وَقَدْ طَلَبْنَا فَلَا نُجِيعُ وَلَا ظَفَرُ وَقَدْ هَرَبْنَا فَلَا مَنَجَى وَلَا عُصْرُ^(١)
- ٨ وَهَذِهِ عَبْرٌ لَا شَكَّ مَالِيَّةٌ وَمَا الْعُيُونُ وَلَكِنْ أَيْنَ مُعْتَبِرُ؟
- ٩ نَعْلٌ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَيَمْلِكُنَا حُبُّ الْحَيَاةِ الَّتِي أَتَيَاهَا عَرُ^(٢)
- ١٠ وَمَا التِرَازُ الْمُنَى وَالْمَرْءُ زَهْنٌ رَدَى إِلَّا جُنُونٌ يَقُولُ الْعَقْلُ أَوْ سُكْرُ^(٣)
- ١١ يَا قَاتِلَ اللَّهِ هَذَا الدُّهْرُ يَزْعَنُ ثُمَّ الْحَصَادُ فَمِنْهُ التَّفْعُ وَالضَّرَرُ
- ١٢ فَإِنْ يَكُنْ مُعْطِيًا شَيْئًا فَمُرْتَجِعُ وَإِنْ يَكُنْ مُبْطِئًا يَوْمًا فَمُبْتَدِرُ
- ١٣ دَاءٌ عَرَا (آلَ قَحْطَانَ) فَزَالَ بِهِمْ وَذَاقَ مِنْهُ (نِزَارٌ) وَاحْتَسَى (مُضَرٌ)^(٤)
- ١٤ مِنْ بَعْدِ أَنْ لَبِسُوا التَّيْجَانَ وَاعْتَصَمُوا وَأُزْكِبُوا نَبِجَ الْأَعْوَادِ وَأَشْتَهَرُوا^(٥)
- ١٥ وَأَوَسَعُوا النَّاسَ مِنْ رَغَبٍ وَمِنْ زَهَبٍ وَعَاقَبُوا بِاجْتِرَامِ الدَّنْبِ وَاعْتَفَرُوا
- ١٦ تَنَدَى مَقَارِفُهُمْ مِسْكًَا فَإِنْ جَهَلُوا نَمَتْ عَلَيْهِمْ بِرِيًّا نَشْرَهَا الْأُزُرُ

١. العُصْرُ: المَلَجَأُ. (التاج ١٣ / ٦٢).

٢. الْقَرَرُ: الْخَطَرُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢١٦)، أَوْ هُوَ الْأَمْرُ الْمُرْتَجِعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْعَظَبِ.

٣. يَقُولُهُ: يَغْتَالُهُ أَيُّ يَهْلِكُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي. (المعاصرة ٢ / ١٦٥١).

٤. قَحْطَانُ بْنُ الْهَمَيْسِجِ بْنِ تَيْمَنْ بْنِ نَبْتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَبُو يَعْزُبَ وَفِيهِ اخْتِلَافٌ. الطبقات الكبرى ٣ / ٤١٩، ونسب معد واليمن ١ / ١٣١، ونسب عدنان وقحطان ١٨.

- مُضَرُّ بْنُ نِزَارٍ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدَدَ بْنِ مَقْرَمٍ بْنِ نَاحُورَ بْنِ تَبَرَّحَ بْنِ يَغْرُبَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ نَابِتَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّخْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ينظر: الإنباه على قبائل الرواة ٢٠، سير أعلام النبلاء ٣٠، تاريخ الإسلام ١ / ٤٨٠.

٥. النَّبِجُ: وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ. (التاج ٥ / ٤٤٢)، والأعواد: المنابر أو أسيجة الملوك.

- ١٧ وَيَسْحَبُونَ ذُيُولَ الرَّيَاطِ صَامِنَةً
 ١٨ رُدَيْتَ يَا بَنَ هَلَالٍ وَالرَّدَى عَرَضُ
 ١٩ قَالُوا: قَضَى غَيْرُ ذِي ضَعْفٍ وَلَا كِبَرٍ،
 ٢٠ وَغَزَنِي فِيكَ بُزْءٌ بَعْدَ طُولِ صَنَى
 ٢١ مَا ضَرَفَقْدُكَ، وَالْأَيَّامُ شَاهِدَةٌ
 ٢٢ أَغْنَيْتَ فِي الْأَرْضِ، وَالْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
 ٢٣ فَأَنْتَ شَمْسُ صُحَى لِلْسَّارِبِينَ وَلِلشَّ
 ٢٤ إِنْ تُمَسِّ مَوْتًا بِلا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ
 ٢٥ وَإِنْ تَبَيْتَ حَصْرًا عَنْ قَوْلٍ فَاضِلَةٍ
 ٢٦ قَالُوا اضْطَبِرْ عَنْهُ بَأْسًا أَوْ مُجَامَلَةً
 ٢٧ وَلَوْ دَرَى مَنْ عَلَى حُزْنٍ يَقَرِّعُنِي
 ٢٨ وَكَيْفَ أَشْلُو وَمَا فِي غَيْرِهِ عَوَضُ
 ٢٩ وَكَيْفَ لِي بَعْدَهُ مِثْلٌ إِلَى وَطَرٍ
 ٣٠ مُجَاوِرًا دَارَ قَوْمٍ لَيْسَ جَارُهُمْ
 ٣١ فِي أَزْبَعٍ كَلَّمَا زَادُوا بِهَا نَقْصُوا
 أَنْ لَيْسَ تُسْحَبُ إِلَّا مِنْهُمْ الْجَبَرُ^(١)
 لَمْ يُحْمَ مِنْهُ عَلَى سَخَطٍ لَهُ الْبَشَرُ^(٢)
 فَقُلْتُ: مَا كُلُّ أَسْبَابِ الرَّدَى كَبُرُ
 وَمَنْ يُفْتِ خَطَرًا أَوْدَى بِهِ خَطَرُ^(٣)
 بِأَنْ فَضْلَكَ فِيهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا لَمْ يُغْنِهِ الْمَطَرُ
 سَارِينَ فِي جُنْحٍ لَيْلٍ صَوْوُوكَ الْقَمَرُ
 فَطَالَ مَا كُنْتُ أَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 فَطَالَ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ دَابِّكَ الْحَصَرُ^(٤)
 وَالصَّبْرُ يَلْعَقُ مِنْ أَثْنَانِهِ الصَّبْرُ^(٥)
 بِمَنْ فُجِعْتُ وَمَنْ حُولِسْتُ عَذَرُوا
 مِنَ الرِّجَالِ وَلَا لِي عَنْهُ مُضْطَبَرُ^(٦)
 وَلَيْسَ لِي أَبَدًا فِي غَيْرِهِ وَطَرُ
 يَنْصُرِهِمْ أَبَدَ الْأَيَّامِ يَنْتَصِرُ
 نَقْصَ الْفِنَاءِ، وَقَلُّوا كُلَّمَا كَثُرُوا

١. الرِّيَاطُ: جمع الرِّنْطَةِ، وهي كلُّ ملاءةٍ غير ذاتِ لَفْقَيْنِ. (التاج ١٩ / ٣١٧)، والجَبَرُ: جمعُ الجَبَرَةِ:

ضَرَبَتْ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ مُنْتَقَرَةً. (المصدر نفسه ١٠ / ٥٠٧).

٢. هذا البيت ذكر في معجم الأدباء ٥ / ٢٠٠٣ ولم يذكر في الديوان.

٣. في (س): (بيت) في محل (يفت).

٤. الْحَصَرُ: العَيْ فِي الْمَنْطِقِ. (التاج ١١ / ٢٧).

٥. الصَّبْرُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُزٍ. (المصدر نفسه ١٢ / ٢٨٠).

- ٣٢ فَأَذْهَبَ كَمَا شَاءَتِ الْأَفْدَارُ مُقْتَلَعًا عَنَّا بِهِ الْخَوْفُ مَجْنُوبًا بِهِ الْحَذَرُ^(١)
 ٣٣ فَلِلْقُلُوبِ الَّتِي أَبْهَجَتْهَا حَزَنُ وَبِالْعُيُونِ الَّتِي أَفَرَزَتْهَا سَهَرُ
 ٣٤ وَمَا لِعَيْنِي . وَقَدْ وَدَّعْتُهُ - أَرْجُ وَلَا لِلَّيْلِ - وَقَدْ فَارَقْتُهُ - سَحَرُ
 ٣٥ وَمَا لَنَا - بَعْدَ أَنْ أَضَحَّتْ مَطَالِعُنَا مَسْلُوبَةً مِنْكَ - أَوْضَاحُ وَلَا غُرُرُ^(٢)

١. في (س): (ميتًا) في محل (عَنَّا).

٢. الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ: كِتَابَةُ عَنِ الزَّيْنَةِ وَالتَّهَجُّةِ.

(٢٤١)

وَقَالَ يَرْفِي الشَّرِيفَ أَبَا عَلِيٍّ عُمَرَ^(١) بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْمُتَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ (٤١٣ هـ):

[الطويل]

- ١ عَلَى مِثْلِهِ تَذْرِي الْعُيُونُ دِمَاءًا فَلَا يَحْتَشِمُ بَاكِ عَلَيْهِ بُكَاءًا
- ٢ وَقُلْ لِلَّذِي سَحَّتْ شُؤُونُ دُمُوعِهِ دَعِ الدَّمْعَ يَجْرِي كَيْفَ شِئْتَ وَشَاءَ
- ٣ وَلَا تَمْنَعْ الْأَجْفَانَ سَحًّا فَكَلَّمَا هَرَقْنَ الَّذِي فِيهِنَّ عُذَنَ مِلَاءَ
- ٤ فَمَا الْيَوْمُ إِلَّا يَوْمٌ حُزْنٍ وَلَوْعَةٍ فَخَلَّ جِرَانًا فِي الْأَسَى وَإِبَاءَ^(٢)
- ٥ وَإِنْ كُنْتَ طَوْعًا لِلْحَيَاءِ فَلَا تُطْعِ، بِجَدِّكَ، فِي هَذَا الْمُصَابِ حَيَاءًا

١. الشَّريف أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ الْعُلُوِّي الْكُوفِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ النَّشَابَةِ
ابن أَحْمَدَ الْمُحَدِّثِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى الْمُحَدِّثِ بْنِ الْحُسَيْنِ ذِي الدَّمْعَةِ بْنِ زَيْدِ الشَّهِيدِ بْنِ الْإِمَامِ
زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، من نَيْبِ الشَّرِيفِ
وَالنَّبِيَّادَةِ وَالرَّعَامَةِ وَالرَّثَاسَةِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ عَظَمَاءِ الْعِرَاقِ وَأَعْيَانِهِ، وَأَصْلُهُمْ مِنَ الْكُوفَةِ، وَانْتَقَلَ مِنْ
الْكُوفَةِ وَسَكَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُكَاءِ، تَوَفَّى سَنَةَ (٤١٣ هـ)، وَكَانَ
الْعَقَبُ فِي أَحْبَبِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ (جَدِّنَا)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ عَنَبَةَ فِي عُقْدَةِ الطَّالِبِ.
تَأْرِيخُ بَغْدَادَ ١١ / ٢٧٠، ٢٣ / ٦٠٧، وَالْمُنْتَظَمُ ١٥ / ١٥٥، الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ ٧ / ٥٤٠، ٦٧٢، عَمْدَةُ
الطَّالِبِ ٢٧٦.

٢. الْجِرَانُ ضِدُّ الْإِنْقِيَادِ. (التاج ٣٤ / ٤٠٦)

- ٦ وَنَادِ نَصِيحًا: لَا أَحِبُّ نَصِيحَةً، وَقُلْ لِمُعَرٍّ لَا أُرِيدُ عَرَاءَ^(١)
- ٧ أَمِنْ بَعْدِ فُجِعِ الْمَوْتِ بِ(ابْنِ مُحَمَّدٍ)، وَكَانَ كَصَدْرِ الْمُشْرِفِ مَضَاءً،
- ٨ أُرْجِي بِأَوْطَانِ الْعَدَامَةِ نُرُوءَ، وَأَمِلْ فِي دَارِ الْفَنَاءِ بَقَاءً^(٢)!
- ٩ دَفَنْتُ الْإِحْيَاءَ الْعَذْبَ لَمَّا دَفَنْتُهُ فَلَسْتُ بِبَاغٍ مَا حَيَّيْتُ إِحْيَاءَ
- ١٠ وَمَا كَانَ إِلَّا حَامِلًا ثِقْلَ قَوْمِهِ إِذَا أَظْلَمُوا يَوْمًا عَلَيْهِ أَضَاءَ
- ١١ وَلَمْ يَكْ خَوَازًا، وَلَا كَانَ عُودُهُ إِذَا عَجَمُوهُ بِالْيُيُوبِ أَبَاءَ^(٣)
- ١٢ يَعْلُونَهُ مَا يُجْتَوَى وَيُعْلُمُهُمْ صَفَاءٌ عَلَى تَرْيِقِهِمْ وَوَفَاءَ^(٤)
- ١٣ وَيُسْرِعُ نَهَاضًا بِمَا آدَ ثِقْلُهُ إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَيْهِ بَطَاءً^(٥)
- ١٤ وَمِمَّا شَجَا أَنَّى رَزَيْتُكَ بَعَثَ وَقَدْ كُنْتُ مَمْلُوءَ الْفُؤَادِ رَجَاءَ
- ١٥ وَوَدَّ رَجَالٌ لَوْ فُودُوكَ وَقَلَمَا تَقَبَّلَ رُؤَاؤُ الْحَمَامِ فِدَاءَ
- ١٦ أَلَا إِنْ قَوْمِي بَعْدَ بَأْسٍ وَكَثْرَةِ قَضَوْا بِقُنُونِ الْحَادِثَاتِ قَضَاءَ
- ١٧ رَدُّوا بَعْدَ أَنْ كَانُوا سِدَادَ عَظِيمَةٍ وَكَانُوا لِأَوْجَاعِ الزَّمَانِ شِفَاءَ
- ١٨ وَوَلُّوا كَمَا انْقَضَتْ نُجُومٌ دُجْنَةً وَقَدْ أَتْرَعُوا صُخْفَ الرُّوَاةِ ثَنَاءَ
- ١٩ وَلَمَّا مَضَوْا يَهْوُونَ فِي سَنَنِ الرَّدَى أَحَالُوا صَبَاحَ الْمَكْرُمَاتِ مَسَاءً^(٦)

١. في (ن): (مَا أَحِبُّ) في محل (لَا أَحِبُّ).

٢. القديم: وَقَدْ عَدَمَ عَدَامَةً. الفقيرو لا مَالُ لَهُ وَلَا شَيْءَ عِنْدَهُ. (التاج ٣٣ / ٧٢).

٣. الْخَوَاز: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا بَقَاءَ لَهُ عَلَى الشَّدَّةِ. (المصدر نفسه ١١ / ٢٣٣)، وعجم العود عضه ليعلم صلابته، والنيوب: جمع الناب. والأبَاء: القصب، واحده الأَبَاءَةُ، الْقَصْبَةُ. (المصدر نفسه ١ / ١٢٥).

٤. يُجْتَوَى: يُكْرَهُ. (اللسان ١٤ / ١٥٨)، والترنيق: التكدير.

٥. آد: اشْتَدَّ وَقَوِيَ. (التاج ٧ / ٣٩٦).

٦. السَّنَنُ: الطَّرِيقُ. (التاج ٣٥ / ٢٣٢)

(٢٤٢)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[مجزوء الخفيف]

- | | | |
|---|--------------------------------|---|
| ١ | لَا تَلْمِزْنِي عَلَى الْهَوَى | فَالْهَوَى غَالِبُ الْجَلْدِ |
| ٢ | أَيَّمَا صَالِحٍ مَضَى | بِهَوَى الْبَيْضِ مَا فَسَدُ ^(١) ؟ |
| ٣ | لَيْسَ يَنْجُو مَنْ أَنْ يُصَا | دَ بِحَبْلِ الْهَوَى أَحَدُ |
| ٤ | أَنَا أَهْوَاهُ ظَالِمًا | مُخْلِفًا مَا بِهِ وَعَدُ ^(٢) |
| ٥ | كَلَّمَا قُمْتُ ظَالِمًا | وَضَلَّهُ فِي الْهَوَى قَعْدُ |
| ٦ | وَإِذَا مَا نَفَى وَشَرُّ | رَدَّ عَنِّي الْكَرَى رَقْدُ |

١. في (ن): (إِنَّمَا) في محل (أَيَّمَا).

٢. في (ن): (ظَالِمًا) في محل (ظَالِمًا).

(٢٤٣)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|---|-------------------------------|---|
| ١ | إِنَّ مَنْ يَعْزِلُ نَصْحًا | فِي الْهَوَى غَيْرُ نَصِيحٍ |
| ٢ | مَا لِمَنْ يَنْصِفُ أَنْ يَلْ | حَى عَلَى غَيْرِ الْقَبِيحِ |
| ٣ | أَيُّ ثَقُلٍ لَكَ يَا لَا | حِي عَلَى الْقَلْبِ الْقَرِيحِ؟ |
| ٤ | لُمْتُ مَنْ فِي قَلْبِهِ شُغْ | لٌ بِقَلْبٍ مُسْتَرِيحٍ* |
| ٥ | كُلُّ مَا لَا يَشْتَهِي يَلْ | حَقَى سَلِيمٌ مِنْ صَاحِحٍ ^(١) |
| ٦ | إِنَّمَا تُذْخِلُ عَذْلًا | بَيْنَ جُثَمَانِي وَرُوحِي |
| ٧ | وَالَّذِي تَبْغِي بِهِ الرَّا | حَةَ لِي غَيْرُ مُرِيحٍ |

(*) هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

١. السَّليْم: اللَّديعُ. (التاج ٣٢ / ٣٩٦)، وهي من الأضداد.

(٢٤٤)

وَقَالَ بُعْرِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيًّا شَهْفِيرُوزَ^(١) عَنْ أَخِيهِ، وَكَانَ صَدِيقَهُ:^(٢)

[مجزوء الكامل المرفل]

- | | | |
|---|-----------------------------------|--|
| ١ | مَا نَخْنُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ | وَإِنْ طَمِعْنَا فِي الْبَقَاءِ |
| ٢ | نُعْطَى وَيَسْلُبُنَا الَّذِي | أَعْطَى التَّمَتُّعَ بِالْعَطَاءِ ^(٣) |
| ٣ | وَالْمَوْتُ دَاءٌ مَالَهُ | عِنْدَ الْمُدَاوِي مِنْ دَوَاءِ |
| ٤ | وَالنَّاسُ فِيْنَا كُلُّهُمْ | مَا بَيْنَ يَأْسٍ أَوْ رَجَاءِ |
| ٥ | أَيُّنَ الَّذِينَ سَقَتَهُمُ الْـ | أَيَّامُ كَاسَاتِ الرَّخَاءِ!؟ |
| ٦ | وَتَمَلَّكُوا رَبَّنَا الْوَرَى | وَعَلَّوْا عَلَى قِمَمِ الْعَلَاءِ!؟ |

١. أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ شَهْفِيرُوزَ: ذَكَرَهُ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) فَقَالَ: «سَأَلَ الْأَسْتَاذُ الْفَاضِلُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ شَهْفِيرُوزَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ تَفْسِيرَ قَصِيدَةِ أَبِي هَاشِمٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَمِيرِيِّ الْمُلَقَّبِ بِالسَّيِّدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْبَائِيَّةَ الَّتِي أَوَّلُهَا (هَلَّا وَقَفْتُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُعْتِيبِ) وَإِبْصَاحَ مَعَانِيهَا وَ مُشْكِلاَ الْفَاطِلَهَا، وَأَنَا أُجِيبُ إِلَى ذَلِكَ عَلَى ضَيْقِ وَقْتِي وَتَقْسِيمِ فِكْرِي وَكَثْرَةِ قَوَاطِعِي».

(رسائل المرتضى ٥٣/٤)

٢. البيت (١٧) معلم بعلامة (*) سقط من (س) وهو موجود في (ن) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٣. في (ن): (وَيَسْلُبُنَا) في محل (وَيَسْلُبُنَا).

- ٧ وَتَرَى بِعَفْوَةٍ ذَارِهِمْ مَجْتَنِي الحِمِيَّةِ وَالْإِبَاءِ
٨ وَالسَّاحِبُونَ عَلَى قَتَا نِ الْمُلُكِ هُدَابِ الْمَلَأِ^(١)
٩ وَالْمُرْتَوُونَ مِنَ النَّعِيمِ — كَمَا تَمَتَّنُوا وَالْثَّرَاءِ
١٠ وَالسَّائِرُونَ وَحَوْلَهُمْ أَشَدُّ الشَّرِّ تَحْتَ اللَّوَاءِ^(٢)
١١ وَالْهَاجِمُونَ عَلَى الرِّدَى وَالْيَوْمُ يَجْرِي بِالْدمَاءِ
١٢ لَمْ يَقْنَعُوا فِي مَغْرَمٍ سَيَقُوا إِلَيْهِ بِاللِّقَاءِ^(٣)
١٣ مِنْ كُلِّ مَمْلُوءِ الْأَسْرِ رَةِ وَالْجَبِينِ مِنَ الْحَيَاءِ^(٤)
١٤ تَجْرِي يَدَاهُ بِكُلِّ مَا يَهْوَى الْمُؤْمِلُ مِنْ سَخَاءِ
١٥ وَتَرَاهُ كَالصَّفْرِ الَّذِي لَمَحَ الْقَيْصَةَ مِنْ غَلَاءِ
١٦ مَا ضَلَّ قَطُّ، وَإِنْ هُمْ غَدَرُوا بِهِ، طُرُقُ الْوَفَاءِ
١٧ عِضُّوا بِفَقْرِ عَنْ غِي وَعَنِ اسْتِوَاءِ بِالِتَّوَاءِ*
١٨ وَرُؤُوا إِلَى ظَلَمِ الصِّفَا نَحْ فِي صَبَاحٍ أَوْ مَسَاءِ
١٩ دَخَلُوا وَلَكِنْ فِي الَّذِي لَا يَرْضَوْنَ مِنَ الْخَلَاءِ
٢٠ وَمَتَّى دَعَوْتُهُمْ فَهُمْ ضُمُّ الْمَسَامِيحِ عَنْ دُعَاءِ
٢١ وَبَعَّوْا نَجَاءَ حِينَ سُدَّ دَتْ دُونَهُمْ طُرُقُ التَّجَاءِ
٢٢ وَنَاوَا كَمَا افْتَرَحَ الْحَمَا مُ عَنِ التَّنْعَمِ وَالشَّقَاءِ

١. في (ن): (أَهْدَاب) في محل (هُدَاب). قُلَّةُ الْجَبَلِ، أَغْلَاهُ وَالْجَمْعُ قَنَان. (الناج ٣٦ / ٢٢).

٢. اللَّوَاءُ: الرِّبَاةُ، وَلَا يُنْسِكُهَا إِلَّا صَاحِبُ الْجَيْشِ.

٣. الغَرَمُ: الدَّيْنُ، وَأَغْرَمَ بِالشَّيْءِ: أَوْلَعَ بِهِ، وَسَمِعِي الْغَرِيمَ لِلْإِلَاحَا. (مجمل اللغة ١ / ٦٩٤).

٤. الْأَسْرَةُ: أَمِيرَةُ الْكُفِّ وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ، وَهِيَ الْخُطُوطُ الَّتِي فِيهَا. (اللسان ٤ / ٣٦١).

- ٢٣ وَتَرَاهُمْ فِي ضَيْقِ الْـ
 ٢٤ وَتَنْظُرُوا بِيَدِ الْبَلَى
 ٢٥ وَالْقَيْظُ عَنْدهُمْ وَقَدْ
 ٢٦ مَا فِي الرَّدَى، مَا فِي سَوَا
 ٢٧ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَمَا
 ٢٨ حَلَّ التَّعْجُبِ مِنْ قَدَى
 ٢٩ يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الْهَنَا
 ٣٠ خَفِضَ عَلَيْكَ وَدَعُ تَتَبْـ
 ٣١ وَإِذَا بَكَيْتَ فَقُلْ لَنَا
 ٣٢ وَالْحُزْنَ صَرْفٌ - وَيَبِ غَيْـ
 ٣٣ وَأَخُوكَ أَفْنَاهُ الَّذِي
 ٣٤ أَغْرَاكَ مَنْ قَدْ مَا كَسَا
 ٣٥ لَيْسَ التَّهَالُكُ فِي الْمُصْنِـ
 ٣٦ وَسَوَى التَّجَلُّدِ فِي الشَّدِيدِ
- أَقْطَارٍ مِنْ ذَاكَ الْفَضَاءِ
 خَلَفَ الْجَنَادِلِ كَالْهَبَاءِ
 سُلِّبُوا الْمَشَاعِرَ كَالثِّثَاءِ
 هُ مِنْ التَّنَازُعِ وَالْمِرَاءِ
 مَ فَمَا لِعَيْنِكَ مِنْ غِطَاءِ
 وَخُذِ التَّعْجُبَ مِنْ صَفَاءِ
 بِمَا يُسْرُكُ وَالْعَرَاءِ
 بَعْ مَا مَضَى بِيَدِ الْقَضَاءِ
 أَيْعِيشْ مَيْتَ الْبُكَاءِ!^(١)
 رِكَ - إِنَّمَا هُوَ لِلنِّسَاءِ^(١)
 كَانَ السَّبِيلَ إِلَى الْإِخَاءِ
 وَحَبَاكَ مُرْتَجِعُ الْحَبَاءِ^(٢)
 بَةِ بِالْحَمِيمِ مِنَ الْوَفَاءِ
 دَةً إِنْ أَتَيْتَكَ مِنَ الْعَنَاءِ

١. في (ن): جاء البيت برواية:

(والحزن صرف إنما هو ويب غيرك للنساء)

- وَيَبٌ: كلمة مثل وَيَلٍ. وَيَبَا لِهَذَا الْأَمْرُ أَي عَجَبًا لَهُ. (اللسان ١ / ٨٠٥).

- قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

(الطويل)

أَلَا أُبْلِغَا عَنِّي بُحَيْرًا رِسَالَةً: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ، وَيَبِ غَيْرِكَ، ذَلِكَا؟

الشعر والشعراء ١ / ١٤٢، والتذكرة الحمدونية ٤ / ١٣، وخلا منه الديوان.

٢. الْحَبَاءُ: الْعَطَاءُ بِلا جِزَاء. (التاج ٣٧ / ٣٩٣).

- ٣٧ وَعَلَى التَّجَارِبِ بَانَ نَبْـ
 ٣٨ وَإِذَا بَقِيَتْ فَلَا تُلْمُ
 ٣٩ وَسَقَى الَّذِي وَارَى أَخَا
 ٤٠ صَحْبُ التَّرْتِمِ حَالِكُ الْـ
 ٤١ وَلَرَحْمَةً مَضْبُوبَةً
 ٤٢ مَعُ تَجْتَنِيهِ مِنْ أَبَاءِ^(١)
 ٤٣ مَنْ خَصَّ غَيْرَكَ بِالْفَنَاءِ
 ٤٤ لَكَ مِنَ الثَّرَى سَخُّ الرِّوَاءِ
 ٤٥ فُطْرَيْنِ مَمْلُوءِ الْوَعَاءِ
 ٤٦ خَيْرُ لَهُ مِنْ فَيْضِ مَاءِ

١. التَّنْعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ، أَضْفَرُ الْعُودِ زَوِيَّهُ ثَقِيلُهُ فِي الْيَدِ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقَسِي. (التاج ٢٢ / ٢٢٧)، والأبَاء: القصب، مفردة الأبءة.

(٢٤٥)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | مَا كَانَ عِنْدِي وَالرِّكَابُ مُنَاحَةً | قَبْلَ التَّفَرُّقِ أَنَّنِي أُشْتَاقُ |
| ٢ | إِنْ كَانَ يَوْمَ الْبَيْنِ شَتَّى شَمَلْنَا | فَخِلَالَهُ قُبْلُ لَنَا وَعِنَاقُ |
| ٣ | لَا تَظْمَعُوا فِي الصَّبْرِ مِثِّي بَعْدَكُمْ | فَلَقَلَّمَا تَتَصَبَّرُ الْعُشَّاقُ |

(٢٤٦)

قَالَ فِي غَرَضِي لَهُ مِنَ الْفَخْرِ:

[الطويل]

- ١ قَفَا بِي عَلَى تِلْكَ الظُّلُولِ الرَّثَائِثِ مُجِينٍ بِنَشِجِ الْمُعْصِرَاتِ الْمَوَاكِبِ^(١)
- ٢ وَلَا تَسْأَلَا عَنْ اضْطِبَارِ عَهْدَتُمَا فَقَدْ بَانَ عَنِّي بِانْتِهَاكِ الْحَوَادِثِ
- ٣ كَأَنَّ فُؤَادِي بِالنَّوَى لَعَبْتُ بِهِ نُبُوبُ أُسُودٍ أَوْ مَخَالِبُ صَابِثِ^(٢)
- ٤ أَجُولُ فِي الْأَظْلَالِ نَظْرَةً عَابِثِ وَمَا أَنَا حُزْنًا وَاشْتِيَاقًا بَعَابِثِ
- ٥ كَأَنِّي وَقَدْ سَارَتْ مَطِيَّ حُدُوجِهِمْ الْأَاطِمُ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْمُتَلَاطِثِ^(٣)
- ٦ فَلِلَّهِ حِلْمِي يَوْمَ مَرَّتْ رِكَابُنَا عَلَى عَجَلٍ مِنْهَا يَرِمُثِ الْعَنَاكِبِ^(٤)
- ٧ وَوَدَّ فُؤَادِي أَنَّهُنَّ رَوَائِثُ وَهْنٌ بِمَا يُخْفِزْنَ غَيْرَ رَوَائِثِ^(٥)

١. الرثائث: الباليات. (التاج ٥ / ٢٥٧)، والمُعصرات: السحابُ تُغْتَصَرُ بالمطر. (المصدر نفسه ١٣ / ٦٤)، والمواكِب: مِنَ الْمَكَبِ: وَهوَ التَّرِيثُ وَاللَّبَثُ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٦١)، وَمُجِينٌ: تَمَّ مُحَوُّهُنَّ أَيِ إِرَازَهُنَّ.

٢. الضابث: الأسد. (التاج ٥ / ٢٨٨).

٣. تَلَاطَمَتِ الْمَوْجُ: تَلَاظَمَ فِي التَّخَرُّجِ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٤١).

٤. الرَّمْتُ: مَزَعَى لِلإِبِلِ. (التاج ٥ / ٢٦٤)، وَالْعَنَكْتُ: ضَرَبْتُ مِنَ التَّبَتُّ. (اللسان ٢ / ١٧٠).

٥. الروائث: المبطلات، مِنَ الرَّيْبِ: الإِبْطَاءُ. (التاج ٥ / ٢٦٩)، وَحَفَزَهُ إِلَى الْأَمْرِ حَنُّ عَلَيْهِ. (الوسيط ١ / ١٨٤).

- ٨ جَحَدْتُ الْهَوَى لَمَّا شَيْئْتُ عَنِ الْهَوَى ، وَكَمْ غَرَّةٌ مِنْ ذِي شَجَى فِي الْمَبَاعِثِ^(١)
- ٩ وَالْيَيْتُ خَوْفُ الشَّرِّ أَلَّا أَحْبَبَكُمُ وَتِلْكَ لَعَمْرُ اللَّهِ حِلْفَةُ حَانِثِ^(٢)
- ١٠ بَيْنِي عَمَّنَا لَا تَظْمَعُوا فِي لِحَاقِنَا فَكَمْ بَيْنَ أَسْمَاكِ الشَّهَى وَالْكَثَاكِثِ^(٣)
- ١١ سَبَقْنَاكُمْ عَفْوًا وَلَمْ تَلْحَقُوا بِنَا عَلَى جُهْدٍ مَجْهُودٍ وَلَهْنَةٍ لَاهِتِ^(٤)
- ١٢ وَقَدْ مَا عَهْدُتُمْ دَفَعْنَا عَنْكُمْ وَقَدْ غَضِضْتُمْ بِأَنْتَابِ الْخُطُوبِ الْكَوَارِثِ^(٥)
- ١٣ وَنَحْنُ عَلَى إِمَّا جِيَادٍ صَوَامِرٍ وَإِمَّا عَلَى أَقْتَادٍ خُوصٍ دَلَايِثِ^(٦)
- ١٤ وَمَا زِلْتُمْ مُسْتَمْطَرِينَ سَحَابِيَا بِنَضْرِكُمْ مَا بَيْنَ تِلْكَ الْهَآهِنِ^(٧)
- ١٥ فَخَرْتُمْ بِغَيْرِ الدِّينِ فِينَا وَإِنَّمَا فَخَرْتُمْ بِأَنْتَابٍ لِنَامِ خَبَائِثِ^(٨)
- ١٦ وَأَنَّ لَكُمْ أَطْمَارَ ذَلٍّ كَأَنَّهَا مِنَ الشَّيْنِ أَطْمَارُ التَّيْسَاءِ الطَّوَامِثِ^(٩)

١. في (ن): (المباحث) في محل (المباعث) وفي ملاحظة أسفل الورقة قال الناسخ: "هي في الأصل (في المباعث)". الغرّة: الغفلة، والمباعث: جمع المبعث. (المعاصرة ١ / ٢٢٣) وهو محل الانبعاث.

٢. قَوْلُهُمْ: لَعَمْرُ اللَّهِ، إِنَّمَا هُوَ وَالْحَيَاةُ الَّتِي كَانَتْ بِاللَّهِ وَالَّتِي آتَانِيهَا اللَّهُ، لَا أَنْ لَهُ تَعَالَى حَيَاةٌ تَحُلُهُ. (اللسان ٤ / ٤٧٣)، وَالْجِنْتُ: الْخُلْفُ فِي الْيَمِينِ. (التاج ٥ / ٢٢٣).

٣. أَسْمَاكِ السَّهَاءِ: ارْتِفَاعُهَا، (التاج ٢٧ / ٢٠٨)، وَالْكَثْكُثُ: الثَّرَابُ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٣١).

٤. قِيلَ: الْجُهْدُ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهْدُ الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ. (اللسان ٣ / ١٣٣).

٥. الْكَوَارِثُ: السَّدَائِدُ. (الوسيط ٢ / ٧٨٢).

٦. خُوصٌ: جَمْعُ خَوْصَاءَ، وَهِيَ الْغَائِرَةُ الْعَيْنِينَ. (المصدر نفسه ١٧ / ٥٦٩)، وَالدَّلَاثُ: السَّرِيعةُ وَالسَّرِيعُ مِنَ التَّوَقُّعِ وَغَيْرِهَا. (المصدر نفسه ٥ / ٢٤٩).

٧. الْهَشْمَةُ: الْإِخْلَاطُ. يُقَالُ: هَشَمْتَ السَّحَابَةَ بِقَطْرِهَا وَتَلَجَّهَا، إِذَا أَرْسَلْتَهُ بِسُرْعَةٍ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٩٠).

٨. في (ن): (أَخَابِثُ) فِي مَحَلِّ (خَبَائِثِ).

٩. الْأَطْمَارُ: جَمْعُ الطَّمْرِ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْخُلِقَ النَّبَالِيُّ. (الوسيط ٢ / ٥٦٥)، وَالطَّوَامِثُ: جَمْعُ الطَّامِثِ وَهِيَ الْخَائِضُ. (التاج ٥ / ٢٩٤).

- ١٧ وَقُلْتُمْ يَا أُولَ الْأَمْرُونِ عَلَيْنَا
١٨ وَمَا صَرَرْنَا أَنَّا خَلِئُونَ مِنْ غَنَى
١٩ قَعْدَتُمْ عَنِ الْإِجْمَالِ فِينَا بِنَاعِثٍ
٢٠ وَمَا غَرَّتْكُمْ إِلَّا التَّغَافُلُ عَنْكُمْ
٢١ فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الَّذِي جَوَلْتُ بِهِ
٢٢ وَبِالْبُذْنِ فِي وَادِي مَنَى يَوْمَ عَقَرِهِمْ
٢٣ تَخَالُ رِيَاظُ الْفَاتِقِينَ نُحُورَهَا
٢٤ وَمَنْ بَاتَ فِي (جَمْع) كَلِيلًا مِنَ الْوَجَا
٢٥ لَنَحْنُ بِنَشْرِ الْفَخْرِ أَغْبَتْ مِنْكُمْ
٢٦ لَنَا السَّلَفُ الْأَعْلَى الَّذِي تَعَاهَدُونَهُ
- وَذَاكَ بِأَسْبَابِ ضِعَافٍ نَكَائِثٍ^(١)
وَكَمْ شَبَعَ يَهْفُو بِهِ عَزْتُ غَارِثٍ^(٢)
وَقَمْنَا بِهِ فِيكُمْ بِلَا بَغْتٍ بَاعِثٍ^(٣)
عَلَى ظَالِمٍ مِنْكُمْ لَدَيْنَا وَعَائِثٍ^(٤)
أَخَاصِصُ أَقْوَامٍ كِرَامٍ مَلَاوِثٍ^(٥)
يُقْدَنُ إِلَى أَيْدٍ هُنَاكَ فَوَارِثٍ^(٦)
بِرَشٍّ دَمٍ مِنْهَا غِلَالَةٌ ظَامِثٍ^(٧)
إِلَى شُعْبٍ مِنَ الشَّرَى وَأَسَاعِثٍ^(٨)
وَأَسْمَقُ مِنْكُمْ فِي الْجِبَالِ اللَّوَابِثِ^(٩)
عَلِقْنَا بِهِ مِنْ وَارِثٍ بَعْدَ وَارِثٍ

١. نكائث: من التَّكْب: نَقَضَ مَا تَعَقَّدَهُ وَتَضَلَّحَهُ مِنْ بَيَّعَةٍ وَغَيْرِهَا. (التاج ٥ / ٣٧٦).

٢. الغَرَتْ: أَيْسَرَ الْجُوعِ وَقِيلَ: شِدَّتُهُ. (التاج ٥ / ٣١٠).

٣. الإجمال: المعاملة بالجميل والإحسان، والبغث يكونُ بَغْتًا لِلْقَوْمِ يُبْعَثُونَ إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ. (التاج ٥ / ١٦٨).

٤. العائِثُ: الْمُفْسِدُ، مِنَ الْفَعْلِ عَاثَ: أَفْسَدَ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٠٥).

٥. فِي (ن): (فَأَقْسِمْتُ) فِي مَحَلِّ (فَأَقْسِمُ). يُقَالُ: هُوَ مَلَاثٌ مِنَ الْمَلَاوِثِ، أَيْ الْمَلَاذُ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٤٦).

٦. الْبُذْنُ: جَمْعُ بَذْنَةٍ وَهِيَ النَّاظَةُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٢٣٩)، وَيُقْدَنُ إِلَى أَيْدِي فَوَارِثٍ: كُنَايَةٌ عَنِ النُّحُورِ وَتَقْطِيعِ أَوْصَالِ الْبَدَنِ الْمُنْحَوْرَةِ، وَأَفْرَتْ: شَقَّ وَنَشَرَ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٢٢).

٧. فِي (ن): (مِنْهُنَّ رِبْطَةٌ) فِي مَحَلِّ (مِنْهَا غِلَالَةٌ). الرِّبَاطُ: جَمْعُ الرِّبْطَةِ، وَهِيَ الْمَلَاءَةُ، أَوِ الْمُلْحَقَةُ بِلَفْقٍ وَاحِدٍ. (التاج ١ / ٤٣٨)، وَالْغِلَالَةُ: الثَّوْبُ الَّذِي تُشَدُّ الْمَرْأَةُ عَلَى عَجِيَّتِهَا تَحْتَ إِزَارِهَا. (المصدر نفسه ٣٠ / ١٢٠)، وَالظَّامِثُ: الْخَائِضُ.

٨. جَمْعُ: الْمَزْدَلِفَةُ، وَالزَّجَى: الْحَقَا، أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ. (التاج ٤٠ / ١٦٦)، وَالشُّعْبُ: جَمْعُ الْأَشْعَبِ إِذَا شَبَّحَ بِهِ وَهُوَ مُغْبِرُ الرَّأْسِ.

٩. أَسْمَقُ: أَطْوَلُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٦٥)، وَاللَّوَابِثُ: الثَّابِتَةُ، الرَّاسِيَةُ.

- ٢٧ هُمْ أَوْسَعُوا فِي النَّاسِ ضِمْنَ أَكْفِهِمْ وَهُمْ أَشْبَعُوا فِي الْأَزْمِ جُوعَ الْمَغَارِثِ^(١)
 ٢٨ وَهُمْ وَرَثُوا آبَاءَهُمْ مَائِثَاتِهِمْ وَأَنْتُمْ مِنَ الْعِلْيَاءِ غَيْرُ مُوَارِثِ
 ٢٩ وَهُمْ نَزَّهُوا أَوْلَادَهُمْ بِأَوَاخِرِ وَشَنْتُمْ قَدِيمًا، كَانَ مِنْكُمْ بِحَادِثِ
 ٣٠ وَنَحْنُ عَدَاةُ الْجَذْبِ خَيْرُ مَخَاصِبِ وَنَحْنُ عَدَاةُ الرِّزْقِ خَيْرُ مَعَاوِثِ
 ٣١ وَأَطَعَنْ مِنْكُمْ لِلْكَلَى بِمُتَقَفٍ نَضَمُ عَلَيْهِ بِالْطَّوَالِ الشَّوَابِثِ^(٢)
 ٣٢ وَأَضْرَبَ مِنْكُمْ لِلرُّؤُوسِ لَدَى وَغَى وَأَوْهَبَ مِنْكُمْ لِلْهَجَانِ الرِّوَاغِثِ^(٣)
 ٣٣ لَنَا فِي التَّدَى سَخٌّ وَهَظْلٌ وَوَابِلٌ وَكَيْفَ لَكُمْ فِيهِ بَقَطِرِ الدَّنَائِثِ؟^(٤)
 ٣٤ وَمَا خَزَيْتَ مِثَارُؤُوسَ بَرِيَّةٍ تُكْشِفُهَا فِي النَّاسِ نَبْئَةُ نَائِبِ^(٥)
 ٣٥ فَكَيْفَ لَكُمْ نَكْتُ بِنَا وَمِنْ أَجْلِنَا وَلَمْ تُبْتَلُوا مِنْهُ بِنَكْثَةِ نَاكِثِ^(٦)!
 ٣٦ فَلَا تَكْسِفُوا أَنْوَارَنَا بِظِلَامِكُمْ وَلَا تُعْدِلُوا أَصْقَارَنَا بِالْأَبَاغِثِ^(٧)
 ٣٧ خُذُوا مِنْ كَلَامِي الْيَوْمَ زَفَرَةً زَافِرٍ وَأَنَّهُ مَكْرُوبٌ وَنَفْثَةٌ نَافِثِ^(٨)

١. في (ن): (هم الموسعوا) في محل (هم أوسعوا)، و (هم المشبعوا) بدل (هم أشبعوا). الأزم: الجذب والمخل. (تهذيب اللغة ١٣ / ١٨٧)، والمغارث: المجاعات، من الغرث وهو الجوع. (التاج ٥ / ٣١٠).
 ٢. المتقَف: التُمخ، والشَّوَابِثُ، من تشبث بالشيء أي شبت به، وهو مجاز يريد به قوة الريح وشدها. (الوسيط ١ / ٤٧٠).
 ٣. الهجانُ من الإبل: البيضُ الكرام. (التاج ٣٦ / ٢٧٤)، والرَّوَاغِثُ: جمع الرُّغوث: كُلُّ مُرْضِعَةٍ. (المصدر نفسه ٥ / ٢٦١).
 ٤. الدَّنَائِثُ: من الدَّنْث، وهو أَضْعَفُ المطر وأَخْفَهُ، وَجَمَعَهُ دِنَائِثٌ. (المصدر نفسه ٥ / ٢٤٦).
 ٥. النَّبْتُ: النَّبْشُ، والنَّابِثُ هو النَّابِشُ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٦٦)، والتعبير مجاز يريد به الباحث عن الزلات والسقطات.
 ٦. النَّكْتُ: نَقْصُ مَا تَغْفِيهِ وَتُضْلِيهِ مِنْ بَيْعَةٍ وَغَيْرِهَا. (المصدر نفسه ٥ / ٣٧٦).
 ٧. الْأَبَاغِثُ: جمع الْأَبْغِثِ، طائر من طَيْرِ الْمَاءِ، كَلَوْنَ الرَّمَادِ، طَوِيلُ الْعُنُقِ. (التاج ٥ / ١٧٢)، والشاعر يجمع صقرا على أصقار.
 ٨. في (ن): (وَحُذْ) في محل (خُذُوا). النَّفْثُ: فَوْقَ النَّفْخِ أَوْ شِبْهُهُ وَدُونَ الثَّقَلِ، وَيَكُونُ بِلَارِيقٍ، بِخِلَافِ الثَّقَلِ. (التاج ٥ / ٣٧٣).

(٢٤٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ (٤٢٦هـ):

[الكامل]

- ١ لِي مَنْزِلٌ وَلِمَنْ سَلَكَكُمْ مِنْزِلُ فَدَعُوا الْعَذُولَ عَلَى هَوَاكُم يَغْذِلُ
- ٢ وَإِذَا مَرَزْتُ بِغَيْرِ مَا أَشْطِيعُهُ فَمِنْ الصَّرُورَةِ أَنَّنِي لَا أَقْبِلُ
- ٣ بِأَيِّ وَأُمِّي رَاحِلٌ طَوَعَ النَّوَى وَيَوْدُ قَلْبِي أَنَّهُ لَا يَزَحِلُ
- ٤ وَلَقَدْ حَمَلْتُ . عَدَاةَ زُمْتُ لِلنَّوَى أَجْمَالِكُمْ - فِي الْحُبِّ مَا لَا يُحْمَلُ^(١)
- ٥ وَعَجِبْتُكُمْ أَنِّي بَقِيْتُ، وَقَدْ مَضَى بِالْعَيْشِ مِنْ كَفِّي الْخَلِيطُ الْمُعْجِلُ^(٢)
- ٦ لَيْسَ اضْطِبارًا مَا تَرْوَنَ وَإِنَّمَا هُوَ لِلْحَاةِ تَصَبُّرٌ وَتَجْمُلُ^(٣)
- ٧ فَدَعُوا الْغُرُورَ بِزُفْرَةٍ لَمْ تُسْتَمَعْ بَعْدَ الْفِرَاقِ، وَدَمْعَةٍ لَا تَهْطُلُ^(٤)
- ٨ فَالْتَّارُ يَحْمَدُ ظَاهِرًا لَكَ صَوْوَهَا وَوَرَاءَ ذَاكَ لِهَيْبُ جَمْرِ مُشْعَلُ

١. زُمْتُ أحمالكم؛ شُدْتُ. (الوسيط ١ / ٤٠١)، والنَّوَى: البُعْد. (التاج ٤٠ / ١٣٩).

٢. الْعَيْشُ: الْحَيَاةُ. (المصدر نفسه ١٧ / ٢٨٢)، وَالْخَلِيطُ: ابْنُ الْعَمِّ. وَالْخَلِيطُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ. (التاج ١٩ / ٢٥٩).

٣. اللَّحَاةُ: جَمْعُ اللَّاحِي، وَهُوَ اللَّائِمُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤٤٣).

٤. فِي (س): (القرون) فِي محل (الغرور).

- ٩ مَنْ لِي بِقَلْبِ الْفَارِغِينَ مِنَ الْهَوَى
 ١٠ مَنْ شَاءَ فَأَرْقِنِي فَلَا ظِلَّ لَهُ
 ١١ وَإِذَا الرِّجَالُ تَعَزَّزُوا وَمَشَتْ إِلَى
 ١٢ وَأَسَاءَ أَدْوَاءِ الشِّكَايَةِ كُلُّهُمْ
 ١٣ مَنْ مُبْلَغٌ مِلْكُ الْمُلُوكِ بِأَنِّي
 ١٤ قَدْ كُنْتُ أَمْطَلُ مَنْ بَغَى مِنِّي الْهَوَى
 ١٥ فَبَلَغْتُ عِنْدَكَ رُتْبَةً لَا تُرْتَقَى
 ١٦ وَعَلِمْتُ حِينَ وَرَنْتُ فَضْلَكَ أَنَّهُ
 ١٧ اللَّهُ دُرٌّ (يَنْسِي بُؤْسَهُ) إِنَّهُمْ
 ١٨ وَلَهُمْ بِأَسْمَاكِ الْمَجَرَّةِ مَنْزِلٌ
 ١٩ الْمُطْعِمِينَ إِذَا الشُّنُونُ تَكَالَحَتْ
 ٢٠ وَالْمُبْصِرِينَ مَكَانَ حَزْرِ شِفَارِهِمْ
 ٢١ وَالِدَاخِلِينَ عَلَى الْأَسِنَّةِ حُسْرًا
 لَا مَهْجَةً تُضَيُّ وَلَا تَتَقَلَّقُلُ
 يُبْكَى وَلَا عَنْهُ رِبَاعٌ تُسَالُ^(١)
 مَهْجَاتِهِمْ رُسُلُ الْغَرَامِ تَذَلُّوا
 يَذُرُونَ أَنَّ الْحُبَّ دَاءٌ مُغْضِلُ
 يَلْسَانِ طَاعَتِهِ أَعْلَى وَأَنْهَلُ؟
 حَتَّى دَعَانِي مِنْكَ مَنْ لَا يُمْتَطِلُ
 وَنَزَلْتُ مِنْكَ مَكَانَةً لَا تُنْزَلُ
 مِنْ كُلِّ فَضْلٍ لِلْأَمَاجِدِ أَفْضَلُ^(٢)
 أَغْطُوا. وَقَدْ قَلَّ الْعَطَاءُ - وَأَجْزَلُوا^(٣)
 مَا حَلَّهُ إِلَّا السِّمَّاكُ الْأَعْرَلُ^(٤)
 وَاعْبَرْ فِي النَّاسِ الزَّمَانُ الْمُمَجَّلُ
 فِي الزُّوْعِ إِذْ أَعَشَى الْعُمُيُونَ الْقَشْطَلُ^(٥)
 إِنْ قَلَّ إِذْخَالٌ وَعَزَّ الْمَذْخَلُ

١. الزُّبُع: المنزِل والدَّارُ يَعْنِيهَا، والوَطَنُ مَتَى كَانَ وَبَآيَ مَكَانٍ كَانَ، وَجَمْعُهُ أَرْبَعٌ وَرِبَاعٌ وَزُبُوعٌ وَأَرْبَاعٌ.

(اللسان ٨ / ١٠٢).

٢. في (ن): (للأفاضل) في محل (للأماجد).

٣. في (ن): (فأجزلوا) في محل (وأجزلوا).

٤. السِّمَّاكَانِ: الْأَعْرَلُ والرامح: نَجْمَانِ نَيْرَانٍ وَسُمِّيَ أَعْرَلٌ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْأَعْرَلِ الَّذِي لَا رُمَحَ مَعَهُ، يُقَالُ: لِأَنَّهُ إِذَا طَلَعَ لَا يَكُونُ فِي أَثَامِهِ رِيحٌ وَلَا بَرْدٌ، وَهُوَ أَعْرَلٌ مِنْهَا، وَهُوَ مِنْ مَنَارِلِ

الْقَمَرِ. (التاج ٢٧ / ٢٠٨).

٥. الْقَشْطَلُ: الْغُبَارُ السَّاطِعُ. (التاج ٣٠ / ٢٥٠).

- ٢٢ فَهُمُ الْجِبَالُ رَزَانَةٌ فَإِذَا دُعُوا
٢٣ وَهُمْ الرُّؤُوسُ وَكُلُّ مَنْ يَعِدُوهُمْ
٢٤ لَهُمُ الْقُطُوبُ تَوْفَرًا فَإِذَا هُمْ
٢٥ وَإِذَا الْمَحَاذِرُ بِالرِّجَالِ تَوَلَّعَتْ
٢٦ إِنْ حَوَّلُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْنُوا بِمَا
٢٧ وَإِذَا التَّفَتُّ إِلَى عِرَاصِهِمُ الَّتِي
٢٨ لَمْ تَلَقَ إِلَّا مَغْشَرًا رَوَاهُمْ
٢٩ كَمْ مَوْقِفٍ حَرَجٍ فَرَجَتْ مَضِيقُهُ
٣٠ فِي حَيْثُ لَا تُنْجِي الْحَيَادُ وَإِنَّمَا
٣١ وَشُهُودُ بَاسِكَ أَسْمَرُ مَتَدَقَّقِ
٣٢ أَعْطَيْتَ حَتَّى قِيلَ: إِنَّكَ مُسْرِفٌ،
٣٣ وَجَدَدْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ يَكُنْ
٣٤ وَمَشَيْتَ فِي الْخُطَطِ الصَّعَائِبِ رَافِلًا
٣٥ وَأَرَيْتَنَا لَمَّا رَمَيْتَ فَلَمْ تَطُشْ
- لِعَظِيمَةٍ خَفُوا لَهَا وَاسْتَعَجَلُوا
فِي الْمُعْتَلِينَ أَخَامِصُ أَوْ أَرْجُلُ
هَمُّوا بِأَنْ يُغْطُوا النَّوَالِ تَهَلَّلُوا
فَهُمْ مِنَ الْحَذَرِ الْمُلَمِّ الْمَغْفَلُ^(١)
قَدْ حَوَّلُوا فَكَاثَتُهُمْ مَا حَوَّلُوا^(٢)
عَزَّ الدَّلِيلُ بِهَا وَأَثَرَى الْمُزْمِلُ^(٣)
غَبَّ الْعِطَاشِ تَفَضُّلٌ وَتَطَوُّلُ
وَالرَّافِدَانِ لَكَ الْقَنَا وَالْأَنْصُلُ
تُنْجِيكَ بِيضُ اللَّقِرَاعِ تُسَلِّلُ
أَوْ أَبْيَضُ مَا ضَى الْغِرَارِ مَقْلَلُ^(٤)
وَحَلَمْتَ حَتَّى قِيلَ: إِنَّكَ مُهْمِلُ
مِنْ قَبْلُ إِلَّا مَنْ يَجِدُ وَيَهْزِلُ
وَمَنْ الَّذِي لَوْلَاكَ فِيهَا يَرْفُلُ؟^(٥)
عَنْ مَقْتَلِ آتَى يُصَابُ الْمَقْتَلُ

١. الْمَغْفَلُ: الْمَلَادُ وَالْمَلَجَأُ. (التاج / ١ / ٤١٩).

٢. حينما يعطون ما يملكون، فكانهم لم يعطوا، لعدم اكتراثهم به كرمًا.

٣. الْمُزْمِلُ الَّذِي نَفَذَ رَأْدَهُ. (اللسان / ١١ / ٢٩٦).

٤. الْمُقْلَلُ، يقال: قَلَلْتُ الشَّيْفَ، فَلَهُ وَثْلَمَ حَذَهُ. (المعاصرة ٣ / ١٧٤٣)، وهو كناية عن شدة المعارك وشدة البأس.

٥. رَفُلَ الرَّجُلُ فِي ثِيَابِهِ: جَرَّدَ ثِيَابَهُ وَتَبَخَّرَ. (التاج ٢٩ / ٩١).

- ٣٦ وَالْمُلْكُ مُذْ دَافَعْتَ عَنْ أَرْجَائِهِ
 ٣٧ قُلْ لِلَّذِينَ تَحَكَّمُوا جَهْلًا بِهِ
 ٣٨ خَلُّوا التَّعَرُّضَ لِلَّذِي لَا يَنْتَقَى
 ٣٩ فَالْشُّمُّ مَكْرُوعًا . وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
 ٤٠ وَأَنَا الَّذِي جَرَّبْتُهُ وَلَطَّالَمَا
 ٤١ ثَاوِيْدَارِ أَنْتَ فِيهَا لَمْ أُرِدْ
 ٤٢ وَعَجِمْتَ حِينَ عَجِمْتَ مِثِّي صَعْدَةً
 ٤٣ وَعَلِمْتَ أَنِّي خَيْرٌ مَا أَدَّخَرْتَ يَدٌ
 ٤٤ وَعَصَائِبٍ أَغْيَيْتُهُمْ . بِمَنَاقِبِي .
 ٤٥ قَالُوا، وَكَمْ مِنْ قَوْلَةٍ مَطْرُودَةٍ
 ٤٦ هَيْهَاتَ آيْنَ مِنَ الصُّفُورِ أَبَاغَتْ
 ٤٧ وَتَضَاحَكُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا بِمَا
 ٤٨ وَإِذَا عَزَيْتَ عَنِ الْعُيُوبِ فَدَغْ لَهَا
 ٤٩ وَكُنِ الَّذِي فَاتَ الْخَدَاعَ فَكُلُّ مَنْ
- مَطْوَى الْأَسَاوِدِ، أَوْ عَرِيْنٌ مُشْبِلٌ^(١)
 وَلَطَّالَمَا قَتَلَ الْفَتَى مَا يَجْهَلُ
 فَلَرَبَّمَا عَجَلَ الَّذِي لَا يَنْعَجِلُ
 بِمَطَالِهِ - يُزِيْدِي الرِّجَالَ وَيَقْتُلُ^(٢)
 نَحَلَ الرِّجَالَ تَدْبُرُ وَتَأْمُلُ^(٣)
 عِوَضًا بِهَا أَبَدًا وَلَا أَسْتَبْدِلُ^(٤)
 تَنْبُو إِذَا ضُمَّتْ عَلَيْهَا الْأَنْمُلُ
 وَأَوَى إِلَيْهِ لَدَى الْجِدَارِ مُعْوِلُ
 أَنْ يَضِدُّوْا بَعْضِيَهْتِي فَتَقُوْلُوا^(٥)
 عَنْ جَانِبِ الْأَسْمَاعِ لَا تُتَقَبَّلُ:
 يَوْمًا وَأَيْنَ مِنَ الْأَعَالِي الْأَسْفَلُ؟
 تَجْنِي جَهَالَتُهُمْ عَلَيْهِمْ أَغْوَلُوا
 مَنْ شَاءَ فِي أَثْوَابِهَا يَتَسَرَّبِلُ
 تَبَعَ الظَّمَاعَةَ فِي الْخَدِيعَةِ يُبْهَلُ^(٦)

١. الْأَسَاوِدُ: جَمْعُ الْأَسْوَدِ، الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ. (التاج ٨ / ٢٢٦)، طَوَى الْحَيَّةُ: انطَوأَوْهَا. (المصدر نفسه

٣٨ / ٥١٥)، وَالْمَطْوَى: مَوْضِعُ الْانطَوَاءِ كَالْمَخْبَى.

٢. فِي (س): (وَالشُّمُّ) بَدَلُ (فَالشُّمُّ).

٣. نَحَلَهُ: صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ. (التاج ٣٠ / ٤٦٧).

٤. فِي (س) سَقَطَتْ (أَبَدًا) مِنَ النَّصِّ.

٥. فِي (س): (فِي عَضِيَّتِي) بَدَلُ (بَعْضِيَهْتِي). الْعَضِيَّةُ، مَعْنَاهُ: أَنْ يَقُولَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ. (التاج ٣٦ / ٤٤٣).

٦. التَّبْهَلُ: اللَّغْنُ يُقَالُ: تَبْهَلَهُ: أَيُ لَعَنَهُ. (التاج ٢٨ / ١٢٨).

- ٥٠ وَأَعْدُ إِثْرَائِي وَجَارِي مُغْسِرُ
 ٥١ وَقَنَعْتُ مِنْ خِلِّي بَعْفُورِدَادِهِ
 ٥٢ وَإِذَا بَدَأَ مِنْهُ التَّوَدُّدُ فَلْيَكُنْ
 ٥٣ قُولُوا لِمَنْ وَرَدَ الْأَجَاجُ تَعَسُفًا
 ٥٤ عِنْدِي الْمُرَادُ وَأَنْتَ فِيمَا تَجْتَوِي
 ٥٥ وَظَفِرَتْ بِالْبَحْرِ الْخَضِيمُ وَإِنَّمَا
 ٥٦ وَلَكَ الْجَدَائِدُ فِي خِلَابِكَ ظَالِمًا
 ٥٧ فَاسْعِدْ بِهَذَا الْعِيدِ وَابْقَ لِمِثْلِهِ،
 ٥٨ فِي ظِلِّ مَمْلَكَةٍ تَزُولُ جِبَالُنَا الشَّدَا
 ٥٩ وَاسْمَعْ كَلَامًا مِنْ مَدِيحِكَ شَارِدًا
 ٦٠ صَعُبَ الْمَطَايِمُ مَنْ يُرِيدُ رُكُوبَهُ
 ٦١ هُوَ كَالزَّلَالِ عُذُوبَةٌ وَسَلَاسَةٌ
 دَنَسَا عَلَى أَكْزَوْمَتِي لَا يُغْسَلُ
 لَا بِالَّذِي يَخْفُو عَلَيْهِ وَيُنْقَلُ^(١)
 فِي صَدْرِهِ بَغْلِي عَلَيَّ الْمِرْجَلُ
 لِي - فَوْقَ مَا أَهْوَى - الرَّحِيقُ السَّلْسَلُ
 دُونِي، وَفِي رَنِيحِي الْمَرَادُ الْمُبْقَلُ^(٢)
 أَغْيَاكَ لَا يَرُونِكَ مِنْهُ الْجَدُولُ
 دُونِي وَفِي كَفِّي الضُّرُوعُ الْخُفْلُ^(٣)
 يَمْضِي الْوَرَى وَلَكَ الْبَقَاءُ الْأَطُولُ
 شُمُّ الْعَوَالِي وَهِيَ لَا تَنْزَلُ
 طَارَتْ بِهِ عَنِّي الصَّبَا وَالشَّمَالُ
 لِكَيْتُهُ عَزُودٌ لَدَيَّ مُذَلَّلُ^(٤)
 وَإِذَا شَدَدَتْ قِيَاةَ فَهْوِ الْجُنْدَلُ

١. العَفْوُ: الْفُضْلُ؛ وَبِهِ فِتْرَتُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ...﴾ (الأعراف / ١٩٩)، وَجَفَا عَلَيْهِ: أَيِ ثَقُلَ. (التاج ٣٧ / ٣٥٨).

٢. يَجْتَوِي الْبِلَادَ إِذَا كَرِهَهَا. (اللسان ١٤ / ١٥٨)، وَالْمَرَادُ: مَوْضِعُ رَبَادِ الْإِبِلِ أَيْ الْخِلَافِهَا فِي الْمَرْعَى. (التاج ٨ / ١٢٢) وَالْمُبْقَلُ: الَّذِي يَنْبِتُ الْبَقْلَ، وَالْبَقْلُ كُلُّ مَا اخْضَرَّتْ بِهِ الْأَرْضُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٩٩).

٣. الْجَدَائِدُ: جَمْعُ الْجَدَاءِ، وَالْجَدَاءُ مِنْ كُلِّ خَلُوبَةٍ: الذَّاهِبَةُ اللَّبَنِ عَنْ غَنِيْبٍ. (التاج ٧ / ٤٨٠)، وَالْخُفْلُ: جَمْعُ الْخَافِلِ، وَضَرَعَ حَافِلٌ: مَمْتَلَى لَبَنًا. (التاج ١ / ٦٢).

٤. الْمَطَا: الظَّهْرُ. (المصدر نفسه ٢٠ / ١٠٩)، وَالْعُودُ: هُوَ الْجَمَلُ الْكَبِيرُ الْمُسْنُ الْمُدْرَبُ. (المصدر نفسه ٨ / ٤٤٩).

- ٦٢ ضُبُحٌ، وَفِي أَبْصَارِ قَوْمٍ ظُلْمَةٌ، أَزْيٌ، وَفِي حَنَكِ الْعَدُوِّ الْحَنْظَلُ^(١)
- ٦٣ لَوْعَاشٌ نَافَسَنِي بِهِ (مُزْنِيَهُمْ) أَوَّلًا فَيَحْسُدُنِي عَلَيْهِ (جَزُولُ)^(٢)

١. الأري: العسل. (التاج ٣٧ / ٦٣).

٢. المزي: زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي، وجزول: هو الخطيئة الشاعر المخضرم.

(٢٤٨)

وَقَالَ فِي أَبِي سَعْدٍ^(١) بِن عَبْدِ الرَّحِيمِ وَقَدْ عَادَ إِلَى الْوِزَارَةِ:^(٢)

[مجزوء الرمل]

- ١ مَنْ رَأَى الْأَطْعَانَ فَزُقَ الْ — بِيَدٍ مِنْ بُعْدٍ تَلُوخٌ؟
- ٢ كَسَفِينٍ عَصَفَتْ فِيْ — هِنَّ لِلتَّكْبَاءِ رِيحُ
- ٣ أَوْ عَمَامٍ هُوَ بِالْمَا — الَّذِي فِيهِ دَلُوخٌ^(٣)
- ٤ أَوْ رِيَالٍ رَاتِكَاَتِ — لَيْسَ فِيهِنَّ طَلِيحٌ^(٤)
- ٥ رُحْنٌ بِالزَّغَمِ مِنَ الْأَنْ — فِ، وَمَا إِنْ قُلْتُ: رُوْحُوا
- ٦ فَقُوَادِي بَعْدَ أَنْ يَنْ — نَ، كَمَا شِئْنُ، قَرِيحُ
- ٧ وَغُبُوقِي، دَمْعُ عَيْنَيْ — يَ هَتُونَا، وَالصَّبُوحُ^(٥)

١. أبو سعد بن عبد الرحيم، مرت ترجمته في ٢ / ٣٩٤.

٢. الأبيات (٨، ١٦، ١٩) معلمة بعلامة (*) لم تذكر في التحقيق السابق، علماً أن البيتين (٨، ١٦)

موجودان في مخطوطات الديوان والبيت (١٩) سقط من (س) وهو موجود في (ن).

٣. سَحَابَةٌ دَلُوخٌ: كثيرة الماء. (التاج ٦ / ٣٦٣).

٤. الرِّيَالُ: جَمْعُ الرِّئَالِ، وهو قُرْعُ الثَّعَامِ. (التاج ٢٩ / ٢٤)، وَالزَّاتِكَاَتُ: المُسْرِعَاتُ. (المصدر نفسه ٢٧ /

١٧٠)، وَنَافَقٌ طَلِيحٌ أَشْفَارٌ إِذَا جَهَّذَهَا السَّيْرَ وَهَزَلَهَا. (المصدر نفسه ٦ / ٥٨١).

٥. الصَّبُوحُ: كُلُّ مَا أَكِلَ أَوْ شَرِبَ غُدُوَّةً، وَهُوَ خِلَافُ الْغُبُوقِ. (المصدر نفسه ٦ / ٥١٨).

- ٨ كَمْ لَنَا فِيهِنَّ خُلُقٌ ثُمَّ أَوَّجَهُ صَبِيحُ*
- ٩ وَتَنَائِيَا يَنْهَنَّ الْ— حَمْرُ الْمِسْكِ يُفُوحُ
- ١٠ وَمَلِيحُ الْعِظْفِ لَوَكَا نَ لَهُ عَظْفٌ مَلِيحُ^(١)
- ١١ أَيُّ شَيْءٍ ضَرَّ وَالْحَا دِي بِمَا يُخْشَى صَدُوحُ؟
- ١٢ مِنْ سَلَامٍ لَمْ يَكُنْ بِالْ— سَتَرٍ مِنْ وَجْدٍ يُبُوحُ^(٢)
- ١٣ إِنَّ مَنْ شَخَّ عَنِ الصَّدِّ يَانِ بِالْمَاءِ شَجِيحُ
- ١٤ وَلَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي نَفُوحٌ فَمَرِيٌّ يُنُوحُ^(٣)
- ١٥ عَرِدٌ، مَسْكَنُهُ الظُّبُ— بَاقٍ أَوْ لَا فَالظُّلُوحُ^(٤)
- ١٦ حَنَّ لِي وَهُوَ خَلِيٌّ وَشَكََا وَهُوَ صَحِيحُ*
- ١٧ أَتَيْهَا الدَّانِي إِلَيْنَا لَا يَكُنْ مِنْكَ التُّرُوحُ
- ١٨ نَحْنُ أَجْسَادُ وَأَنْتَ الدُّ— دَهْرٌ فِي الْأَجْسَادِ رُوحُ
- ١٩ أَنْتَ إِنْ صَمَنْ رَجَالُ ذَلِكَ الشَّكْبُ السَّمُوحُ*
- ٢٠ وَبِحَرْبٍ، ثُمَّ فِي جَدِّ بٍ، جَنُوحٌ وَمَنُوحُ^(٥)

١. عطفًا للرَّجُلِ: جانيه من لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكْبِهِ. (التاج ٢٤ / ١٦٨)، وَعَظَفَ عَلَيْهِ: أَشْفَقَ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٦٥).

٢. في (ن): (من وجدني) بدل (من وجد).

٣. الْقُمْرِيَّةُ: صُرِبَ مِنَ الْحَمَامِ. (التاج ١٣ / ٤٦٧).

٤. الظُّبَاتُ: شَجَرَةٌ تَنْبُثُ بِالْحِجَازِ إِلَى الطَّائِفِ. (التاج ٥ / ٢٧٦)، وَالطَّلُخُ: شَجَرٌ ضَخْمٌ، كَثِيرُ الْوَرَقِ، شَدِيدُ الْخَضَرَةِ، طَوِيلُ الشُّوكِ، لَهُ زَهْرَةٌ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ، وَثَمَرَةٌ تَتَغَدَّى عَلَيْهَا الْإِبِلُ، تَرعى الْإِبِلُ الظَّلْخَ. (المعاصرة ٢ / ١٤٠٨).

٥. جَنُوحٌ: مَقْبَلٌ، غَيْرُ مَدِيرٍ. (التاج ٦ / ٣٤٩)، وَالْمَنُوحُ: الَّذِي يَقْدَمُ الْمِنَحَ وَالْعَطَايَا.

- ٢١ وَإِذَا لَمْ يَنْفَحِ الْقَوُ مَ فَيَمْنَأُكَ النَّفْوَخُ^(١)
 ٢٢ وَإِذَا الْجُزْمُ بِذِي الْجُلْدِ سِمَ هَفَا أَنْتَ الصَّفْوَخُ
 ٢٣ إِنْ شَكَّكُمْ مِنْهُ فِي النَّجْزِ سَدَّةٌ، وَالشَّكُّ فَضْوَخُ
 ٢٤ فَانْظُرُوهُ فِي الْوَعَى يَخُ سِلْمُهُ الطَّرْفُ السَّبُوحُ^(٢)
 ٢٥ وَالْقَنَا يُولُغُ مِنْ نَخِ رَرَنْجِيْعَا، وَالصَّافِيخُ^(٣)
 ٢٦ حَيْثُ لَا يَطْوَى عَلَى الْمَيْهِ سِتٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَرِيخُ^(٤)
 ٢٧ لَيْسَ إِلَّا نَاطِخٌ بِالْطَلِ طَعْنُ قَعَصَا أَوْ نَطِخُ^(٥)
 ٢٨ وَرَكُوبٌ حَظْلُهُ طَعْنُ سُنُ الْكَلَى فَهَوَ طَرِيخُ
 ٢٩ وَكَرُورٌ وَفَرُورٌ وَمُشِيخٌ وَمُلِيخُ^(٦)
 ٣٠ وَمَضَى الْبَيْنُ، فَلَاعَا دَبْعَادٌ وَتُرُوحُ
 ٣١ فَقُلُوبٌ حَرَجَاتٌ هُنَّ فِي ذَا الْيَوْمِ فَيِخُ^(٧)
 ٣٢ قَدْ رَأَتْ مَا كَانَ يَزُجُّو بَعْضُهُ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ
 ٣٣ وَرَأَيْتَنَا تَمَرُ الْحُشْ سَنَى وَمَا يَجْنِي الْقَبِيخُ

١. من المجاز: نَفَحَ فَلَانًا بِشَيْءٍ: أَغْطَاهُ. (التاج ٧ / ١٨٩)، وفي الحديث: «الْمُكْثِرُونَ هُمُ الْمُقِلُّونَ إِلَّا مَنْ نَفَحَ فِيهِ يَمِينُهُ وَشِمَالُهُ». بحار الأنوار ٨ / ٣، عمدة القاري ٢٣ / ٤٩.

٢. الطَّرْفُ: الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ الْعَتِيقِ. (التاج ٢٤ / ٧١)، والسَّبُوحُ: مِنَ السَّنْبَحِ: وَهُوَ الْإِبْعَادُ فِي السَّيْرِ. (المصدر نفسه ٦ / ٤٥١).

٣. القَنَا: الرِمَحُ، وَالنَّجِيخُ: الدَّمُ، وَالصَّافِيخُ: السَّيْفُ.

٤. يقال: طَوَى الرِّكْبَةَ طَيًّا، عَرَسَهَا بِالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرِ. (التاج ٣٨ / ٥١٦)، وكذلك طَي الضَّرِيخِ.

٥. الْقَعَصُ: الْقَتْلُ الْمُعْجَلُ. (المصدر نفسه ١٨ / ١١٠)

٦. الْمُشِيخُ: الْحَادُّ الْمُسْرِعُ وَالْمَانِعُ لَمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ. (التاج ٦ / ٥١٥)، وَالْمُلِيخُ: الْمُلَوَّخُ بِالسَّيْفِ.

٧. الْفَيْخُ: الشَّعَّةُ وَالْإِنْتِشَارُ. (المصدر نفسه ٧ / ٣٢).

- ٣٤ وَمَضَى الصَّغْبُ وَلَمْ يَبْهَ سَقَى لَنَا إِلَّا السَّامِيعُ
 ٣٥ وَأَنْقَضَى الضَّيْقُ وَوَأَفَا نَامِنَ الْعَيْشِ الْفَسِيحُ
 ٣٦ قُلْ لِمَنْ كَانَ جَرِيحًا: دُمِلَتْ تِلْكَ الْجُرُوحُ
 ٣٧ لَيْسَ إِلَّا أَمَلٌ قَدْ نِيلَ أَوْ يَنْعُ رَبِّ يَخُ
 ٣٨ وَلَنَا فِي الْأَمْنِ بِالْأَدْوِ وَسَرُوبٌ وَسَرُوحُ
 ٣٩ وَخُيُولٌ نَحْوَمَا نَهَى سَوَى مِنَ الْأَمْرِ جُنُوحُ^(١)
 ٤٠ وَقُلُوبٌ سَاكِنَاتٌ وَجَنَانٌ مُسْتَرِيخُ^(٢)
 ٤١ وَلَنَا الْأَعْوَادُ مَا فِيهَا هَاهَا وَضُومٌ وَجُرُوحُ^(٣)
 ٤٢ وَالْجُلُودُ الْمُلْسُ مَا فِيهَا هَاهَا قُرُوفٌ وَقُرُوحُ^(٤)
 ٤٣ فَاقْبَلِ التَّوْبَةَ مِنْ ذَهَبِ رِخْلَامِنُهُ قَبِيحُ
 ٤٤ غَشَّ حِينًا وَهُوَ أَلَا نَبَمَانَهُ سَوَى نَصُوحُ
 ٤٥ بَاسِمٌ طَلَّقَ وَكَمْ بَا نَلَامِنُهُ الْكُلُوحُ^(٥)
 ٤٦ إِنَّمَا الْجَدُّ لِمَنْ عَا لَ الْمَدَى وَهُوَ مُرِيخُ^(٦)
 ٤٧ سَوْفَ تَأْتِيكَ كَمَا تَهَى سَوَى فُرُوحٍ وَفُتُوحُ

١. جُنُوحٌ: مائلة. (التاج ٦ / ٣٤٨).

٢. الْجَنَانُ: (الْقَلْبُ). (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٦٥).

٣. الضُّومُ: جمع الوُضْمَةِ وهي العيب، أو الصدع في العود. (المصدر نفسه ٣٤ / ٥٣)

٤. وَقَرَّفَ الْقَرَحُ: قَشَرَهُ بَعْدَ بُيُسِهِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٥١).

٥. الْكُلُوحُ: الْعُبُوسُ وَالْقُطُوبُ. (المصدر نفسه ٧ / ٨٠).

٦. الْجَدُّ: الْحَظُّ. عَالٌ: ذَهَبٌ، أَوْ غَلَبَ، وَهَذَا بِمَعْنَى تَجَاوَزَ. (اللسان ١١ / ٤٨٧)، والممدى: الغاية.

- ٤٨ وَشُعُودُ مَا مَحَاهُ ——— نَ دُرُوسٍ وَمُصْ ———^(١)
 ٤٩ وَلَمَّا أَجْمَلْتُ تَفْصِي ——— لُ طَوِيلٌ وَشُرُوحُ
 ٥٠ فَخُذِ التَّعْرِيصَ حَتَّى ——— يَأْتِيَ الْقَوْلُ الصَّارِيحُ
 ٥١ وَإِذَا عَنَّ اتَّقَاءُ ——— عَيَّ بِالْقَوْلِ الْفَصِيحُ^(٢)
 ٥٢ لَا تَزَلْ فِي نَعِيمِ تَغَا ——— دُو عَلَيْهَا وَتَرُوحُ
 ٥٣ وَتَأَى عَنْ مَشْيِ عَزْرٍ ——— لَكَ أَيْسُنْ وَزُرُوحُ^(٣)
 ٥٤ وَعِرَاضٌ لَكَ لَا أَفَا ——— سَوَيْنَ مِنْ خِصْبٍ، وَشُوحُ^(٤)
 ٥٥ وَلِيَطِخَ عَنْكَ الَّذِي لَمْ ——— تَرْضَهُ فِيمَا يَطِيخُ
 ٥٦ فَالْفَتَى مَنْ كَانَ مَجْدًا ——— قَاصِرًا عَنْهُ الْمَدِيحُ

١. الدروس: عفاء الأثر، والدار تمصّخ: أي تدرّس فتذهب. (التاج ٧ / ١٣٤).

٢. عَنْ لَهُ الْأَمْرُ: عَرْض، ظهر، خَطَرُ فِي بَالِهِ. (المعاصرة ٢ / ١٥٦٥).

٣. الْأَيْسُنُ: الْإِغْتِيَاءُ. (التاج ٢٠ / ٢٥٣)، وَالرَّزُوحُ: الشَّقُوطُ إِغْتِيَاءً أَوْ هُزْأً. (المصدر نفسه ٦ / ٣٩١).

٤. أَفْوَيْنَ: أَقْفَرَن. (التاج ٣٩ / ٣٦٥).

(٢٤٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ^(١) فِي عِيدِ النَّحْرِ^(٢)

[المقارب]

- ١ بَلَّغْتَ الْمُتَى فِي جَمِيعِ الْمَرَامِ وَبَقِيتَ كَهْفًا لِهَازِي الْأَنَامِ
 ٢ وَخَوَّشْتَ مِنْ عَثَرَاتِ الزَّمَانِ وَبُوَعَدْتَ عَنْ طُرْفَاتِ الْحِمَامِ
 ٣ وَلَا زِلْتَ فِي كُلِّ مَظْلُوبَةٍ مِنْ الْعِزِّ فَوْقَ الدُّرَا وَالسَّنَامِ
 ٤ وَهُنَيْتَ بِالْعِيدِ عِيدِ الشُّعُودِ وَكَنَيْدِ الْحَسُودِ وَرَغَمِ الْمُسَامِينِ^(٣)
 ٥ فَقَدْ جَاءَ يُخْبِرُنَا فِيكَ بِأَلْ بَقَاءٍ وَمَا تَرْتَجِي مِنْ دَوَامِ
 ٦ وَأَنَّ الَّذِي بِكَ مِنْ نِعْمَةٍ ثَعْلٌ وَتَنْهَلُ دَرَّ التَّمَامِ
 ٧ وَأَنَّكَ تَنْفُذُ فِي كُلِّمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ - نُفُودَ السِّهَامِ

١. جلال الدولة: صاحب العراق، المليك أبو طاهر؛ فيروزجرد ابن الملك بهاء الدولة أبي نصر ابن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه، الديلمي. تملك سبع عشرة سنة، وكان جلال الدولة شيعيًا كأهل بيته وكانت دولته ليتنة، عاش نيفًا وخمسون سنة، وذاق نكدًا كثيرًا. توفي (سنة ٤٣٥هـ)، وتملك بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور.

سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٢٥، تاريخ الإسلام ٩ / ٥٤٩، الوافي بالوفيات ٢٤ / ٧٣.

٢. الأبيات (١ - ١٨) موجودة في مخطوطات الديوان ولم تذكر في التحقيق السابق.

٣. المسامي: هو المطاول والمفاخر. (التاج ٣٨ / ٣١٠).

- ٨ وَلَمَّا فَضَّلْتَ جَمِيعَ الْمُلُوكِ دَعَوْنَاكَ فِينَا: هُمَامَ الْهُمَامِ*
 ٩ وَمَا ضَلَّ، عَنْ مَأْتِرَاتِ أَقَمْتَ عَلَى النَّاسِ، فِي النَّاسِ غَيْرِ التَّيَامِ*^(١)
 ١٠ وَكَمْ لَكَ مِنْ زَوْزَةٍ فِي الْعَدُوِّ وَالْحَرْبِ مَشْبُوبَةٌ كَالضَّرَامِ*^(٢)
 ١١ وَمَنْ وَقَفَةٍ فِي مَضِيقِ الْقِرَا عِ وَالْجَنِيشِ مُشْتَغِلٍ بِانْهَرَامِ*^(٣)
 ١٢ تُدِيرُ كُؤُوسَ الْمَنَايَا كَمَا تُدِيرُ الشَّقَاةَ كُؤُوسَ الْمُدَامِ*
 ١٣ وَوَجْهَكَ فِي ظُلُمَاتِ الْقَتَامِ كَبَدْرِ يُضِيءُ سَوَادَ الظَّلَامِ*^(٤)
 ١٤ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِ عَالِي التَّلِيدِ لِي عِبَلِ الْقَوَائِمِ وَافِي الْحِزَامِ*^(٥)
 ١٥ كَأَنَّكَ مِنْهُ عَلَى (يَذْبُلِ) وَإِلَّا عَلَى هَضْبَةٍ مِنْ (شَمَامِ)*^(٦)
 ١٦ يُخَوِّضُهُ مُنْتَطِيهِ الْبُحُورِ وَيُعْثِرُهُ مِنْ كُمَاةٍ - بِهَامِ*
 ١٧ فَيَا بَنَ الْقِلَالِ، قِلَالِ الْجِبَالِ عَلَاءُ، وَيَا بَنَ الْبُحُورِ الطَّوَامِي*
 ١٨ وَقَوْمِ مَضَوْا لَمْ يَقُولُوا الْخَنَا وَلَمْ يَسْمَعُوا كَلِمَاتِ الْمَلَامِ*
 ١٩ نَقَّيْنِ مِنْ كُلِّ مَا شَانَهُمْ بَرِيثِينَ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَذَامِ

١. في (ن): (بها الناس) بدل (أقمت على الناس).

٢. في (ن): (وكم لك كم) بدل (وكم لك من).

٣. في (ن): (وكم وقفة) بدل (ومن وقفة).

٤. رُبَّمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّي:

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْزِ شَكٌّ لِوَاقِبِ
 تَمْرُوكِ الْأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
 وَوَجْهَكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرُوكَ بَاسِمٌ

ديوان المتنبي ٣٧٧

٥. التَّلِيلُ: الْمُتَنَبِّي. (الناج ٢٨ / ١٤٠)، عبل القوائم: غليظها. (المصدر نفسه ٢٩ / ٤١٨).

٦. يذبل وشمام جبلان معروفان.

- ٢٠ وَلِيَدُهُمْ فِي جَبَى كَالْكُهُولِ
 ٢١ يُرَوْنَ نَحَافًا، وَأَيَّدِيهِمْ
 ٢٢ كِرَامَ وَلَكِنَّهُمْ بَذَلَةٌ
 ٢٣ أَحْبَبْتُ حُبَّ النَّفْسِ الْحَيَاةِ
 ٢٤ وَمَا إِنِّ أَبَالِي. إِذَا كُنْتُ مِنْ
 ٢٥ وَكُنْتُ نَفُورًا شَدِيدَ الْإِبَاءِ
 ٢٦ وَإِنِّي ذَاكَ الَّذِي تَرْتَضِيهِ
 ٢٧ كَأَنِّي سَنَانُكَ يَوْمَ الْظَّعَانِ
 ٢٨ وَإِنْ كُنْتُ مُنْتَقِمًا مَرَّةً
 ٢٩ وَإِنَّمَا صَرَبْتُ بِحَدِي الرُّؤُوسِ
 ٣٠ وَإِنَّ لِسَانِي فِي الدَّبِّ عَنـُ
 ٣١ فَخُذْهَا فَكَمْ كَلِمٍ قَدْ قُضِرَ
 ٣٢ كَأَنَّ نَشَاهَا نَشَارُوضَةً
 ٣٣ لَهَا رَتَكُ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ
- وَوَاحِدُهُمْ مِثْلُ جَيْشٍ لَهُام^(١)
 مُحَكَّمَةٌ فِي الْأُمُورِ الْجِسَامِ
 لِأَمْوَالِهِمْ بَرَّخُوا بِالْكَرَامِ^(٢)
 وَحُبَّ الشِّفَاءِ خِلَالَ الشَّقَامِ
 وَرَائِي - مَنْ جَاءَنِي مِنْ أَمَامِي
 فَقَادَتْ بَنَانُكَ مِنِّي زَمَامِي
 وَجَرَّبَتْهُ فِي الْأُمُورِ الْعِظَامِ
 وَمَاضِي لِسَانِكَ يَوْمَ الْخِصَامِ^(٣)
 بِكَفِّي أَرَيْتُكَ كَيْفَ انْتَقَامِي
 صَرَبْتُ بِغَيْرِ الْبَلِيدِ الْكَهَامِ^(٤)
 لَمْ يَجْرِي مَتَى شِئْتُ مَجْرَى حُسَامِي
 نَ أَغْنَيْنَا عَنْ طَوِيلِ الْكَلَامِ
 وَإِلَّا فَوَائِحَةٌ مِنْ مُدَامِ^(٥)
 كَمَا أَزَكَّكَ جَائِلَاتُ النَّعَامِ^(٦)

١. في (ن): (في الجبى) بدل (في جبى). اللّهُام: جيش لهام عظيم كأنه يلتهم كل شيء. (الوسيط ٨٤٢ / ٢).

٢. بَرَّخَ بِهِ: أي جهده. (التاج ٣٠٧ / ٦).

٣. في (ن): (كأنك سنانك) بدل (كأني سنانك).

٤. سَيْفٌ كَهَامٌ: لَا يَنْقَطِعُ. (التاج ٣٣ / ٣٨٩).

٥. النَّشَا: نَسِيمُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٨٤).

٦. رَتَكَ الْبَعِيرُ: قَارَبَ حَقْظُوهُ فِي زَمَانِهِ. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٧٠).

- ٣٤ فَلَا تَسْتَمِعْ - إِنْ سَمِعْتَ الْقَرِيضَ - سِوَى مَا أَنْظَمَهُ مِنْ كَلَامِي
٣٥ سَلَامٌ، وَلَا زِلَّةَ مَلَأَنَّ مِنْ تَحِيَّتِنَا أَبَدًا وَالسَّلَامِ

(٢٥٠)

وَقَالَ فِي الْإِفْتِحَارِ: ^(١)

[الرجز]

- ١ مَالِكٌ فِي رَبَّةِ الْغَلَائِلِ، وَالشَّيْبُ صَيْفٌ لِمَتِي - مِنْ طَائِلِ ^(٢)
 ٢ أَمَاتَرَيْنِ فِي شَوَاتِي نَارِلًا، لَا مِثْعَةً لِي بَعْدَهُ بِنَارِلِ؟ ^(٣)
 ٣ مَحَا عَزَامِي بِالْعَوَانِي صِبْغُهُ وَاجْتَنَّتْ مِنْ أَصَالِعِي بِلَابِلِي ^(٤)
 ٤ وَلَاخٌ فِي رَأْسِي مِنْهُ قَبَسٌ يَدُلُّ أَيَّامِي عَلَى مَقَاتِلِي
 ٥ كَانَ شَبَابِي فِي الدَّمَى وَسَيْلَةً، ثُمَّ انْقَضَتْ لَمَّا انْقَضَتْ وَسَائِلِي ^(٥)
 ٦ يَاعَائِبِي بِبَاطِلِ أَلْفُتُهُ، خُذْ يَدَيْكَ مِنْ تَمَّتِي بِبَاطِلِ ^(٦)

١. التخريج: الغدير ٤ / ٢٨٢ - ٢٨٥.

٢. في (ن): (العلائل) بدل (الغلائل). الغلائل: جَمْعُ الْغِلَالَةِ: شِعَارٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الْقُب. (التاج ٢٨ / ٣٠ / ١١٧)، وَاللِّمَّةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٣٨).

٣. الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٠١).

٤. الْبِلَابِلُ: جَمْعُ الْبِلَالِ: وَهُوَ الْبَلْبَلَةُ، شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسَاوِسِ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٢٨ / ١١٤).

٥. الدَّمَى: جَمْعُ الدَّمِيَّةِ، هِيَ الصُّورَةُ الْمُصَوَّرَةُ لِأَنهَا يُتَنَوَّقُ فِي صُنْعِهَا وَيُبَالِغُ فِي تَخْسِينِهَا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٦٦). وَههنا مجاز يراد به الجوّاري الفاتنات، قوله: وسائلي أي قوای الشبابية، فضعف الجسم في المشيب، مما أدى إلى انتهاء الوسيلة التي كانت تقرب الجوّاري الجميلات منه.

٦. في (ن): (يميني) في محل (تمني).

- ٧ لَا تَعْذِلْنِي بَعْدَهَا عَلَى الْهَوَى
٨ وَقُلْ لِقَوْمٍ فَأَخْرُونَا ضِلَّةً
٩ وَأَيِّنَ قَامَاتٍ لَكُمْ دَمِيمَةٌ
١٠ نَحْنُ الْأَعَالِي فِي الْوَرَى وَأَنْتُمْ
١١ مَا تَسْتَوِي. فَلَا تَرْوُمُوا مُعْوَرًا -
١٢ مَا فِيكُمْ إِلَّا ذَنِيءٌ خَامِلٌ
١٣ دَعُوا النَّبَاهَاتِ عَلَى أَهْلِ لَهَا
١٤ وَلَا تَعُوجُوا بِمَهَبِ عَاصِفٍ
١٥ أَمَا تَرَى خَيْرَ الْوَرَى مَعَاشِرِي
١٦ مَا فِيهِمْ إِنْ وُزِنُوا مِنْ نَاقِصٍ
١٧ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ تَطْوُفُ حَوْلَهُ
١٨ وَمَا أَرَأَقُوهُ عَلَى وَادِي مَنَى
١٩ وَأَذْنُجٌ حَاسِرَةٌ تَرْمِي، وَقَدْ
- فَقَدْ كَفَّانِي شَنِيبُ رَأْسِي عَاذِلِي
أَيِّنَ الْحُصَيَّاتِ مِنَ الْجَرَاوِلِ؟^(١)
مِنَ الرِّجَالِ الشُّمُخِ الْأَطَاوِلِ؟^(٢)
مَا بَيْنَهُمْ أَسَافِلُ الْأَسَافِلِ
فَضَائِلُ السَّادَاتِ بِالرِّذَائِلِ^(٣)
وَلَيْسَ فِينَا كُلُّنَا مِنْ خَامِلٍ
وَعَرَّسُوا فِي أَخْفَضِ الْمَنَازِلِ^(٤)
وَلَا تَقِيمُوا فِي مَصَبِّ الْوَابِلِ
ثُمَّ قَبِيلِي أَفْضَلُ الْقَبَائِلِ!
وَلَيْسَ فِيهِمْ خُبْرَةٌ مِنْ جَاهِلٍ^(٥)
أَقْدَامُ خَافٍ لِلتَّقَى وَنَاعِلٍ
عِنْدَ الْجِمَارِ مِنْ نَجِيعِ سَائِلٍ^(٦)
حَانَ ظُلُوعُ الشَّمْسِ، بِالْجَنَادِلِ^(٧)

١. الجراويل: أي الضحور الكبيرة. (التاج ٢٨ / ٢٠١).

٢. في (ن): (دميمة) في محل (دميمة). الدميم: الحقيق والقيح. (التاج ٣٢ / ١٧٤).

٣. في (ن): (يستوي) في محل (تستوي).

٤. عَرَّسُوا: مِنَ الثَّغْرِ، وَهُوَ نَزُولُ الْمَسَافِرِ لِلِاسْتِرَاحَةِ، وَالْكَلَامُ مَجَازٌ يُرَادُّ بِهِ: أَنْ الرُّمُو مَكَانَكُمْ فِي الْحَضِيضِ وَلَا تَبْغُوا الْمَكَانَ الرَّفِيعَ فَهَوَ لَيْسَ لَكُمْ.

٥. الْخُبْرَةُ: النَّصِيبُ تَأْخُذُهُ مِنْ لَحْمٍ أَوْ سَمَكٍ. (التاج ١١ / ١٢٩)، وَهَذَا مَجَازٌ يُرِيدُ بِهِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْجَاهِلِ.

٦. يُبَشِّرُ الشَّاعِرُ إِلَى هَدْيِ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ الَّتِي يُنْخَرُ فِي وَادِي وَمَنَى يَوْمَ الْعَاثِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

٧. في (ن): (وأذرع حاسرة تدمي) في محل (وأذرع حاسرة ترمي). يَتَكَلَّمُ الشَّاعِرُ عَنْ رَمِي الْجِمَارِ وَالَّذِي يَتَمَّ بَعْدَ انْتِفَاعِ الشَّمْسِ مِنَ الْيَوْمِ الْعَاثِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَيَسْتَمِرُّ لِيَوْمِي الْخَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ، لِمَنْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَتِمَّكَنْ يَسْتَمِرُّ بِالرَّمِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَعُودَ.

- ٢٠ وَالْمَوْقِفَيْنِ، حَطَّ مَا بَيْنَهُمَا عَنْ ظَهْرِ الذُّنُوبِ كُلِّ حَامِلٍ^(١)
- ٢١ فَإِنْ يَخْبَ قَزَمَ عَلَى غَيْرِهِمَا، فَلَمْ يَخْبَ عِنْدَهُمَا مِنْ أَمَلٍ
- ٢٢ لَقَدْ نَمَتْنِي مِنْ قُرَيْشٍ فِثْيَةً لَيْسُوا كَمَنْ تَعْهَدُ فِي الْفَضَائِلِ
- ٢٣ الْوَارِدِينَ مِنْ غُلَاوٍ مِنْ ثَقْيِ دُونَ الْمَنَائِيَا صَفْوَةَ الْمَنَاهِلِ^(٢)
- ٢٤ قَزَمَ إِذَا مَا جُهِلُوا فِي مَعْرِكَ دَلُّوا عَلَى الْأَعْرَاقِ بِالشَّمَائِلِ
- ٢٥ كَانَتْهُمْ أَسَدُ الشُّرَى يَوْمَ الْوَعَى، لَكِنَّهُمْ أَهْلَةُ الْمَحَافِلِ
- ٢٦ إِنْ نَاصَلُوا فَلَيْسَ مِنْ مُنَاضِلِ أَوْ سَاجَلُوا فَلَيْسَ مِنْ مُسَاجِلِ^(٣)
- ٢٧ سَلَّ عَنْهُمْ - إِنْ كُنْتُ لَا تَعْرِفُهُمْ - سَلَّ الظُّبَا وَشُرَّعَ الْعَوَامِلِ^(٤)
- ٢٨ وَكُلَّ مَنبُذٍ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى تَسْمَعُ فِيهِ رَتَّةَ الثَّوَاكِلِ
- ٢٩ كَانَتْ أَيْدِيهِمْ مَنَاصِلُ يَلْعَبْنَ يَوْمَ الرُّوْعِ بِالْمَقَاصِلِ^(٥)
- ٣٠ مِنْ كُلِّ مُمْتَدِّ الْقَنَاةِ سَامِقٍ يَقْضُرُ عَنْهُ أَطْوَلُ الْحَمَائِلِ^(٦)
- ٣١ مَا صَرَّيْتُ، وَالْعَارُ لَا يَطْوُرُ بِي، أَنْ لَمْ أَكُنْ بِالْمَلِكِ الْحُلَاحِلِ^(٧)

١. الموقفان: مِنْ مَنَائِيكِ الْحَجِّ وَهُمَا: الْمَوْقِفُ فِي عَرَفَاتٍ، وَهُوَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ، وَالْوُقُوفُ الْأَصْغَرُ مِنْ فَجْرِ

يوم العاشر في المزدلفة، وقد مر الكلام عنهما في الجزء الثاني.

٢. دُوكُ المنايا: المضايقة والمدافعة، مِنْ تَدَاوَكُوا: إِذَا تَضَاعَفُوا. (التاج ٢٧ / ١٦٤).

٣. نَاضَلُهُ: بَارَاهُ فِي الرِّمِيِّ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٥٠٠)، وَمِنْ الْمَجَازِ: سَاجَلُهُ مُسَاجَلَةً، إِذَا بَارَاهُ وَفَاحَزَهُ.

(المصدر نفسه ٢٩ / ١٧٧)، لَا أَحَدٌ يَنَاضِلُهُمْ وَلَا أَحَدٌ يَسَاجِلُهُمْ.

٤. الْعَوَامِلُ: الرِّمَاحُ.

٥. الْمَنَاصِلُ: السِّبُوفُ. (المعاصرة ٣ / ٢٢٢٤).

٦. سَمَقَ: عَلَا وَطَالَ. (التاج ٢٥ / ٤٦٥)، مِمْتَدَّ الْقَنَاةُ: اسْتَعَارَ، يَرِيدُ طَوِيلَ الْقَامَةِ، وَالْحَمَائِلُ: حَمَائِلُ السِّيفِ.

٧. الطُّوَرُ: الْحَوْمُ حَوْلَ الشَّيْءِ. (المصدر نفسه ١٢ / ٤٣٩)، وَالْحُلَاحِلُ: السَّيِّدُ الشَّجَاعُ الرِّكِيْنُ.

(المصدر نفسه ٢٨ / ٣٣٦).

- ٣٢ وَلَمْ أَرَحْ بِبَاقِرٍ وَجَامِلٍ
 ٣٣ خَيْرَ مَنْ الْمَالِ الْعَتِيدِ بَذْلُهُ
 ٣٤ وَالشُّكْرُ مَنْ أَنْتَ مُغْنٍ فَقْرُهُ
 ٣٥ فَلَا تُعْرِضْ مِنْكَ عِزًّا أَمْلَسَا
 ٣٦ فَلَيْسَ فِيْنَا مُقَدِّمٌ كُمُخْجِمٍ
 ٣٧ وَمَا الْفَنَاءُ إِلَّا جِبَالَاتُ الْفَتَى
 ٣٨ إِلَى مَتَى أَخْمِلُ مِنْ ثِقَلِ الْوَرَى
 ٣٩ إِنْ لَمْ يَزُنْزِلِي الْهَمُّ إِضْبَاحًا أَتَى
 ٤٠ وَكَمْ مَقَامٍ فِي عِرَاصٍ ذَلَّةٍ
 وَلَمْ أَرَحْ بِبَاقِرٍ وَجَامِلٍ^(١)
 فِي طُرُقِ الْإِفْصَالِ وَالْفَوَاضِلِ
 خَيْرٌ إِذَا أَحْرَزْتُهُ - مِنْ نَائِلٍ^(٢)
 لَحْدَشَةِ اللَّوَامِ وَالْقَوَائِلِ^(٣)
 وَلَيْسَ مِنْ بَادِلٍ كَبَاخِلٍ
 فَانْجِ إِذَا شِئْتَ مِنَ الْحَبَائِلِ^(٤)
 مَا لَمْ يُطْفِئْ ظَهْرُ عَزْدٍ بَازِلٍ^(٥) !
 - وَلَمْ أَعِزَّهُ الشَّقْوُ - فِي الْأَصَائِلِ^(٦)
 وَعَظَنِي عَنِ الْعَلَاءِ سَافِلٍ^(٧) !

١. من المجاز: ما له صامت، ولا ناطق، الصامت من المال: الذهب والفضة، والناطق منه الحيوان من الإبل والغنم والرقائق، أي: ليس له شيء. (التاج ٤ / ٥٩١). ولم أرح بياقر: أي راعي البقر مع أبقاره ومثله الجامل. أي لا يملك شيئاً منها.

٢. النائل: الجواد. (التاج ٣١ / ٤٢)، شكر فقير تغنيه أفضل من شكر جواد تكرمه.

٣. الأملس: مجاز المقصود منه العرض المصون الذي لا يمكن خدشه.

٤. في (ن): (جبالا الفتن) في محل (جبالا الفتن). الحبال، والحبالا: جمع الجبال وهي البضيضة. (التاج ٢٨ / ٢٦٥).

- نَظَرَ الشَّرِيفُ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ -

حَبَائِلُهُ مَبْنُوثةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْتَنِي إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ

ديوان لبید ١٤٤

٥. العود: الجمال المسنن، وقوله بازِل. ربما يكون مراد الشاعر أن العود المسنن له قوة البازل فهو عود في سنه وبازل في قوته ونشاطه.

٦. الأصائل: جمع الأصيل، وهو الغنم، الوقت بعد العصر إلى المغرب. (التاج ٢٧ / ٤٤٩).

٧. العطن مبرك الإبل والغنم. (المصدر نفسه ٣٥ / ٤٠٢).

- ٤١ وَكَمْ أَظْلُ مُفْهَقًا مِنَ الْأَذَى مُعَلَّلًا دَهْرِي بِالْأَبَاطِلِ^(١)!
- ٤٢ كَأَنِّي . وَقَدْ كَمَلْتُ دُونَهُمْ، رَضَى بِدُونِ النَّصَفِ - غَيْرُ كَامِلٍ^(٢)
- ٤٣ مَحْسُودَةٌ مَغْبُوطَةٌ ظَوَاهِرِي لَكِنَّهَا مَرْحُومَةٌ دَوَاجِلِي
- ٤٤ كَأَنِّي شَغِبْتُ جَفَاهُ قُطْرُهُ أَوْ مَنْزِلُ أَقْفَرِ غَيْرِ أَهْلِ
- ٤٥ فَقُلْ لِحَسَادِي أَفِيقُوا فَالَّذِي أَغْضَبَكُمْ مِنِّي غَيْرُ أَفِلٍ
- ٤٦ أَنَا الَّذِي فَضَحْتُ قَوْلًا مِضْقَعًا مُقَاوِلِي، وَفِي الْعَلَامُطَاوِلِي^(٣)
- ٤٧ إِنْ تَبَتُّنَا مِنَ الْعِدَى مَعَاقِلًا فَإِنَّ فِي ظِلِّ الْقَنَاءِ مَعَاقِلِي
- ٤٨ لَا تَشْتُرُوا فَضْلِي الَّذِي أُوتِيَتْهُ فَالْشَّمْسُ لَا تُحْجَبُ بِالْحَوَائِلِ
- ٤٩ فَقَدْ فَرَزْتُمْ أَبَدًا مِنْ سَطَوَتِي فَرَّ الْقَطَا الْكُذْرُ مِنَ الْأَجَادِلِ
- ٥٠ وَلَا تَذُقْ أَغْيُنُكُمْ طَعْمَ الْكَرَى وَعِنْدَكُمْ وَفِيكُمْ ظَوَائِلِي
- ٥١ تَقُوا الرَّدَى وَحَازِرُوا الشَّرَّ إِذَا شَبَّ أَوَارِي وَغَلَّتْ مَرَاجِلِي^(٤)
- ٥٢ وَجُنَّ تَيَّارُ عَبَابِي وَاشْتَكَّتْ خُرُوقُ أَسْمَاعِكُمْ صَلَاصِلِي^(٥)
- ٥٣ إِنْ لَمْ أَطْرِكْكُمْ فَوْقًا تَحْمِلُكُمْ نُكْبُ الْأَعَاصِيرِ مَعَ الْقَسَاطِلِ^(٦)

١. فِهْقُ الْإِنَاءِ: امْتَلَأَ حَتَّى تَصَبَّبَ. (التاج ٢٦ / ٣٣٢).

٢. النَّصَفُ: هُوَ الْإِنْصَافُ، وَهُوَ الْعَدْلُ. (الوسيط ٢ / ٥٨٨).

٣. النَّصَفُ: مِضْقَعٌ: يَذْهَبُ فِي كُلِّ صُفْعٍ مِنَ الْكَلَامِ. (التاج ٢١ / ١٢٠).

٤. فِي (س): (الَّذِي) فِي مَحَلِّ (إِذَا)، وَ (فَعَلْتُ) فِي مَحَلِّ (وَعَلْتُ).

٥. الصَّلَاصِلُ: صَلِيلُ السِّيفِ.

٦. فِي (ن): (مَرْقًا) فِي مَحَلِّ (فَرْقًا)، أَطْرَهُ: عَقَفَهُ. (التاج ١٠ / ٦١)، الْفَرْقُ: الْفَرْعُ، وَنُكْبُ الرِّيَاحِ جَمْعُ النِّكَاءِ، وَهِيَ أَرْبَعٌ. وَهِيَ تَهْلِكُ الْمَالُ، وَتَحْشِسُ الْقَطَرُ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٦)، وَالْقَسَطِلُ: غِبَارُ الْحَرْبِ.

- ٥٤ فَلَا أَجْبْتُ مِنْ صَرِيخِ دَعْوَةٍ، وَلَا أَطَعْتُ يَوْمَ جُودِ سَائِلِي
 ٥٥ وَلَا أَنَاخَ كُلِّ قَوْمِي كُلِّهِمْ فِي مَغْنَمٍ أَوْ مَغْرَمٍ بِكَاهِلِي^(١)
 ٥٦ وَفِي غَدٍ تُبْصِرُهَا مُغِيرَةٌ عَلَى الْمَوَامِي كَالْتِعَامِ الْجَافِلِ^(٢)
 ٥٧ يَخْرُجْنَ مِنْ كُلِّ عَجَاجٍ كَالدُّجَى مِثْلَ الضُّحَى بِالْغُرْرِ السَّوَائِلِ^(٣)
 ٥٨ مَنْ يَرْهَنْ قَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي سَدَّ الْمَلَا بِالتَّعَمِّ الْمَطَافِلِ^(٤)؟
 ٥٩ وَفَوْقَهُنَّ كُلَّ مَرْهُوبٍ الشَّدَا يَزُوي السِّنَانُ مِنْ دَمِ الشَّوَاكِلِ^(٥)
 ٦٠ أَبْيَضُ كَالسَّنِيفِ وَلَكِنْ لَمْ يَعْجِ صِقَالُهُ عَلَى يَمِينِ صَاقِلِ^(٦)
 ٦١ حَيْثُ تَرَى الْمَوْتَ الرُّؤَامَ بِالْقَنَا مُسَحَّبَ الْأَذْيَالِ وَالذَّلَالَ^(٧)
 ٦٢ وَالتَّقَعَّ يَغْشَى الْعَيْنَ عَنْ لِحَاطِهَا وَالرَّكْضُ يَزِمِي الْأَرْضَ بِالزَّلَازِلِ^(٨)
 ٦٣ وَبُرَّتِ الْأَسْلَابُ أَوْ تَمَخَّصَتْ بِلَاتَمَامٍ بَطْنُ كُلِّ حَامِلِ^(٩)

١. الكل، أي الثقل من كل ما يتكلف. (التاج ٣٠ / ٣٤١).

٢. الموامي: جمع المومة وهي القلاة الواسعة. (التاج ٣٩ / ٥٧٥).

٣. الغرة: بياض في جبهة الفرس، ويكون مدورا، وأحيانا يستطيل سفلا فيقال غرة سائلة. (المصدر نفسه ٢٠ / ٢٧٧).

٤. الملا: ما اتسع من الأرض. (اللسان ١٥ / ٢٩١).

٥. الشاكلة الخاصرة. (التاج ٢٩ / ٢٧١).

٦. يبيح عجيجا: صوّت (التاج ٦ / ٩١)، أي لم يقم بصقله صاقِل.

٧. الذلال: أسافل القميص الطويل إذا تأس فأخلق. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٦).

٨. التقع: الغبار، ويغشى العين: يغطيها. (المصدر نفسه ٣٩ / ١٦٥). الركض الضرب بالرجل والإصابة بها. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٥٥).

٩. الأسلاب: جمع السلب: ما يسلب أي الشيء الذي يسلبه الإنسان من الغنائم. (المصدر نفسه ٣ / ٧٠).

- ٦٤ وَلَمْ يَجْزِهِمَ الْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ وَذُهِلَ الْحَيُّ عَنِ الْعَقَائِلِ^(١)
- ٦٥ إِنْ لَمْ أَنْلُ فِي (بَابِلِ) مَارِييَ فَلِي إِذَا مَا شِئْتُ غَيْرُ (بَابِلِ)
- ٦٦ وَإِنْ أَبِثْتُ فِي وَطْنِي مُقَلَّقًا أَبْدَلْتُهُ بِأَظْهَرِ الزَّوَاحِلِ
- ٦٧ وَإِنْ تَضَيَّقْتُ بِبِلَدَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ تَضَيَّقْ فِي غَيْرِهَا مَجَاوِلِي^(٢)
- ٦٨ وَإِنْ نَبَا عَنِّي خَلِيلٌ وَجَفَا نَقَضْتُ مِنْ وُدِّي لَهُ أَنَا مِلِي
- ٦٩ خَيْرٌ مِنَ الْخَضْبِ مَعَ الدَّلِّ بِهِ، مُعَرَّسٌ عَلَى الْمَكَانِ الْمَاجِلِ

١. الْعَقَائِلُ: جَمْعُ الْعَقِيلَةِ، وَهِيَ كَرِيمَةُ النِّسَاءِ. (التاج ٣٠ / ٢٩).

٢. مَجَاوِلُ: مَنْ جَوَّلَ فِي الْبِلَادِ تَجْوِيلًا وَتَجْوَالًا، أَيْ طُوفَ فِيهَا. (الوسيط ١ / ١٤٨).

(٢٥١)

وَقَالَ فِي غَرَضِي:

[البسيط]

- ١ أَنَجِدُ إِذَا شِئْتُ فِي الْأَرْزَاقِ أَوْ أَغْرِ
فَلَسْتُ تَأْخُذُ إِلَّا مِنْ يَدِ الْقَدْرِ^(١)
- ٢ وَمَا أَصَابَكَ . وَالْأَقْدَارُ كَافِلَةٌ
بِأَنْ يُصِيبَكَ - لَا تَلْوِيهِ بِالْحَذَرِ^(٢)
- ٣ وَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِي تَدْوِي الْقُلُوبُ بِهِ
لَوْلَمْ يَكُنْ لِي قَلْبٌ صِغَ مِنْ حَجَرٍ
- ٤ فَكِرَ بِقَلْبِكَ فِيمَا أَنْتَ تُبْصِرُهُ
فَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ الْأَقْطَارِ بِالْعِبَرِ^(٣)
- ٥ وَلَا تَبْتَ جَذِلًا بِالشَّيْءِ يَتْرَكُهُ
عَلَيْكَ خَطْبٌ جَفَا عَمْدًا وَلَمْ يَزُرْ
- ٦ وَلَا تُقَلِّ فَاتَتْ الْأَخْطَارُ إِنْ غَرَبَتْ
فَلَمْ يَفُتْ خَطَرٌ إِلَّا إِلَى خَطَرٍ^(٤)
- ٧ كَيْفَ الْقَرَارُ لِمَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي
كُلِّ الَّذِي هُوَ آتِيهِ عَلَى غَرَرٍ^{(٥)؟}

١. قَالَ: أَنَجِدُ، أَي خذ نجداً في بحثك، أو اهبط الغور، فلست تحصل إلا على نصيبك المفروض من الرزق.

٢. والحذر لا ينفع - كما يقول - فالذي قدر عليك يجب أن يكون.

٣. في (ن): (مبصره) في محل (تبصره).

٤. في (ن): (تفت) في محل (يفت).

٥. الغرر: الخطر. (التاج ١٣ / ٢١٦).

- ٨ يَبِيتُ إِمَّا عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ لَهُ
جَنْبٌ، وَإِمَّا عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْإِبْرِ^(١)
- ٩ أَجَلَ لِحَاظِكَ فِي الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ
فَلَسْتُ تُبْصِرُ إِلَّا سَنَحَةَ الْبَصْرِ^(٢)
- ١٠ أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْ غُيُوبِهِمْ
وَلَيْسَ فِيهَا لَهُمْ عُذْرٌ لِمُعْتَذِرٍ؟
- ١١ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَانِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ
أَحْتَالٌ فِي نَفْعٍ مَنْ يَحْتَالُ فِي ضَرَرِي
- ١٢ قَالُوا: اضْطِرُّ، قُلْتُ: قَدْ جُرْعْتُ قَبْلَكُمْ
مِنَ التَّصَبُّرِ كَأَسَاتٍ مِنَ الصَّبْرِ^(٣)
- ١٣ وَمَا انْتَفَعْتُ - وَطُولُ الْهَمِّ يَضْحِكُنِي
عُمُرُ الْحَيَاةِ - بِمَا قَدْ طَالَ مِنْ عُمْرِي
- ١٤ وَقَدْ غَرَسْتُ غُرُوشًا غَيْرَ مُثْمِرَةٍ
وَعَادَ بِالْكَدِ مَنْ لَمْ يَحْظَ بِالثَّمَرِ
- ١٥ مِنْ أَتَيْنَ لِي فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
حُلُو الشَّمَائِلِ مِنْهُمْ طَيِّبَ الْخَبَرِ؟
- ١٦ أَخْلَى لِقَلْبِي مِنْ قَلْبِي وَأَعْدَبَ فِي
مَذَاقِهِ لِي مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي^(٤)
- ١٧ وَكَلَّمَا عَمَزْتَ كَفِّي جَوَانِبَهُ
عَمَزْتُ مِنْهُ أَنَابِيئًا بِأَخْوَرِ
- ١٨ أَبْتُهُ عُجْرِي حَتَّى يَكُونَ لَهَا
كَفِيلُهَا، وَأَقْضِي عِنْدَهُ بُجْرِي^(٥)

١. القَتَادُ: شَجَرٌ صُلْبٌ لَهُ شَوْكَةٌ كَالْإِبْرِ. (التاج ٩ / ٥).

٢. فِي (ن): (فَلَيْسَ) فِي مَحَلِّ (فَلَسْتُ).

٣. الصَّبْرُ: عُصَاةٌ شَجَرٌ مَرٌّ. (التاج ١٢ / ٢٨٠).

٤. فِي (ن): (بِقَلْبِي) فِي مَحَلِّ (لِقَلْبِي).

٥. عُجْرِي وَبُجْرِي، أَيِ هُمُومِي وَأَحْزَانِي وَعُغُومِي. فَالْعُجْرَةُ: الشَّيْءُ يَجْتَمِعُ فِي الْجَسَدِ كَالْتِسْلَعَةِ، وَالبُجْرَةُ نَحْوُهَا. فَيَرَادُ أَخْبِرْتُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِنْدِي لَمْ أَسْتَرْ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي. (تهذيب اللغة ١/ ٢٣٠).

(٢٥٢)

وَقَالَ يَهْتِئُ الْوَزِيرُ أَبَا سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بِإِبْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ: ^(١)

[الرمل]

- ١ قُلْ لِمَنْ مَدَّ إِلَيْنَا ظَرْفُهُ قَدْ مَضَى مَا كَانَ ضَيْفًا مِنْ أَلَمٍ
- ٢ زَارَتْ نَائِمَ مَضَى مُرْتَجِلًا مِثْلَمَا زَارَكَ طَيْفٌ فِي حُلَمٍ
- ٣ وَكَفَى اللَّهَ الَّذِي تَحَذَرُهُ وَانْتَنَى بِالرَّغَمِ عَزِينٌ رُغَمٍ
- ٤ أَسْفَرَ الصُّبْحُ كَمَا أَنْتَ تَرَى وَانْجَلَّتْ عَنَّا دَيَاجِيرُ الظُّلَمِ
- ٥ لَيْسَ إِلَّا نِعْمَةٌ سَابِغَةٌ فَضَلْتَ عَفْوًا عَلَى كُلِّ التَّعَمِّ
- ٦ أَيُّ هَمٍّ كَانَ فِي أَحْشَائِنَا شَفِيقًا مِمَّا عَرَانَا أَيُّ هَمٍّ! ^(٢)
- ٧ وَنَأَى مَا كَانَ مِنْ وَعْكِ دَنَا وَتَقَصَّى وَتَنَاهَى وَأَنْصَرَمَ ^(٣)
- ٨ إِنْ دَاءٌ بَاتَ فِي أَثْوَابِنَا بَانَ عَنَّا وَهُوَ مَمْلُوءٌ نَدَمٍ

١. في (س): (أبا سعيد) في محل (أبا سعد).

- هذه القصيدة لم تذكر في التحقيق السابق، علماً أنها موجودة في مخطوطات الديوان.

٢. الشَّفَقُ وَالشَّفَقَةُ: الإِسْنَمُ مِنَ الْإِسْفَاقِ. وَشَفِيقٌ شَفِيقًا، فَهُوَ شَفِيقٌ. (اللسان ١٠ / ١٧٩).

٣. في (ن): (وَعْدٍ) في محل (وَعْكِ).

- ٩ لَوْرَانِيَاهُ رَأَيْنَا سَادِمًا يَخْضِبُ الْكَفَّ مِنَ الْعَصِي بِدَمٍ^(١)
- ١٠ تَائِبًا مُسْتَغْفِرًا مِنْ جُزْمِهِ قَائِلًا: يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَلَمْ
- ١١ إِنَّ سُقْمًا لَمْ يَنْلُ عِرْضًا وَلَا نَالَ دِينًا لَيْسَ فِينَا بِسَقَمٍ^(٢)
- ١٢ أَيُّ زُمُوحٍ لَمْ تُبْنِهِ مُشَقَّقًا هَذِهِ الْفُتْرَةُ أَمْ أَيُّ قَلَمٍ؟!
- ١٣ حُوشِي الْفَضْلُ مِنَ السُّؤْدُودِ لَا تَلِمِ السُّؤْدُودَ فِينَا وَالْكَرَمَ
- ١٤ هَرَمَ الدَّاءِ لَطِيفُ قَادِرٍ وَثَوَابُ الدَّاءِ بَاقٍ مَا انْتَهَرَمَ
- ١٥ فَلْيَعُدْ قَلْبٌ إِلَى مَا سَرَّهُ وَلَيْسَ جَفْنُ زَمَانٍ لَمْ يَنْمَ
- ١٦ فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَوْهَبَةٍ جَاوَزَتْ قِيَمَتَهَا حَدَّ الْقِيَمِ
- ١٧ لَا اغْتَرَانَا بِكَ رَيْبٌ لَا وَلَا صَامِنًا فَيْكَ زَمَانٌ وَاهْتَضَمَ
- ١٨ وَقُلُوبٌ أَضْبَحَتْ مَغْمُورَةً بِمُؤَالَاتِكَ لَا تُزِمَ بِغَمٍ
- ١٩ فَابْقِ فِي عِزِّ بَعِيدِ الْمُزْتَقَى وَشِعَابِ آمِنَاتِ كَالْحَرَمِ
- ٢٠ وَازِقِ فِي الْعُمْرِ إِلَى مَهْرَمَةٍ غَيْرِ إِنْ لَمْ تَلَقَ شَيْئًا مِنْ هَرَمٍ

١. قولهم: رَجُلٌ سَادِمٌ نَادِمٌ، قَالُوا: السَادِمُ مَعْنَاهُ الْمُتَعَيِّرُ الْعَقْلِ مِنَ الْعَمِّ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَاءٌ سُذْمٌ. وَمِثَالُهُ سُذْمٌ وَأَسْدَامٌ إِذَا كَانَتْ مُتَعَيِّرَةً. (اللسان ١٢ / ٢٨٤)، وَخَضَبُهُ يَخْضِبُهُ خَضْبًا: لَوْنُهُ أَوْ غَيَّرَ لَوْنَهُ بِخُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا كَخَضَبِهِ تَخْضِيبًا، وَخَضَبَ الرَّجُلَ شَيْئُهُ بِالْجَنَاءِ يَخْضِبُهُ، وَإِذَا كَانَ بَغِيرَ الْجَنَاءِ قِيلَ: صَبَغَ شَعْرَهُ. (التاج ٢ / ٣٦٥).

٢. سقط هذا البيت من (س).

(٢٥٣)

وَقَالَ يَرْتِي:

[الطويل]

- ١ سَلَامٌ، وَهَلْ يُغْنِي السَّلَامُ عَلَى الَّذِي مَضَى هَالِكًا عَنِّي كَمَا افْتَرَحَ الرَّدَى؟!
- ٢ سَدَدْتُ بِهِ بَظْنَ الصَّعِيدِ وَإِنَّهُ لَيُؤْلِمُ قَلْبِي أَنْ سَدَدْتُ بِهِ الشَّرَى
- ٣ وَعَنْ غَيْرِ إِثَارٍ عَمَزْتُ بِهِ اللَّوَى وَحَكَمْتُ فِي أَوْصَالِهِ شُقَّةَ الرِّدَا^(١)
- ٤ فَخُذْ سِرَّ قَلْبِي مِلَّاءَ كَفْنِكَ مِنْ شَجَى وَخُذْ جَفْنَ عَيْنِي مِلَّاءَ كَفْنِكَ مِنْ قَذَى
- ٥ تَبَاعَدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ مَيِّثًا، وَبُعْدَ الَّذِي يَنْسَى التَّبَاعَدَ بِالنَّوَى^(٢)
- ٦ فَبَيْنَ، غَيْرِ مَمْلُولٍ، فَكَمْ بَانَ بَائِنٌ مُعَافَصَةٌ لَا عَنْ مَلَالٍ وَلَا قَلَى^(٣)
- ٧ وَقُلْتُ: . وَقَدْ عَزَّاضَ طِبَارِي - هَكَذَا أَرَادَ مَلِيكَ الْأَرْضِ، أَوْ هَكَذَا قَضَى^(٤)

١. في (ن): (سَقَّةَ الرَّدَى) في محل (شُقَّةَ الرِّدَا). اللَّوَى: مُنْقَطِعُ الرِّمْلَةِ. (النجاح ٣٩ / ٤٨٦)، الشُّقَّةُ: السَّيْبَةُ مِنَ الثِّيَابِ الْمُشْتَطِلَةِ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٥١٥)، عَمَزَ اللَّهُ بِكَ مَنَزَلَكَ يَغْمُرُهُ عِمَارَةٌ. (المصدر نفسه ١٣ / ١٢٩).

٢. في (س): (تَبَيَّنَا) في محل (مَيِّثًا).

٣. الْمُعَافَصَةُ: خُذُوهُ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِهِ، يُقَالُ: مَضَى، وَمَاتَ مُعَافَصَةً. (المصدر نفسه ١٨ / ٥٧). وَالْقَلَى: الْبُغْضُ.

٤. في (س): (أَقُولُ) في محل (وَقُلْتُ).

(٢٥٤)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

- ١ أَلَمْ تَرْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَحْنُ إِلَى مَنْ لَا يَحْنُ حَنِينِي؟
 ٢ وَأَنْدُبُ مَرْمُوسًا بِمِلْسَاءَ قَفْرَةٍ فَيَا لَيْتَنِي نَادَيْتُ غَيْرَ دَفِينِ
 ٣ كَأَنِّي، وَقَدْ قُطِعَتْ عَنِّي هَالِكَا، تَقَطَّعَ مِنِّي أَكْحَلِي وَوَتِينِي^(١)
 ٤ فَرثَ نَائِيَاتِ الدَّهْرِ أَغْصَانَ دَوْحَتِي، وَلَاقِ أَصُولِي مَا أَصَابَ عُصُونِي^(٢)
 ٥ فَإِنْ بَقِيَتْ بَعْدَ الْفَرَيْنِ حُسَّاشَتِي قَلِيلًا، فَأَيُّ لَاحِقٍ بِقَرِينِي

١. الْأَكْحَلُ: عِزْقُ فِي الدَّرَاعِ. (اللسان ٣٠ / ٣٢٠)، وَالْوَتِينُ: الشَّرِيَانُ الرَّئِيسُ الَّذِي يُعْدِي جِسْمَ الْإِنْسَانِ

بِالدَّمِ النَّقِيِّ الْخَارِجِ مِنَ الْقَلْبِ. (الوسط ٢ / ١٠١٠).

٢. لَاقِ أَصُولِي: فَعَلَ بِهَا مَا فَعَلَ بِالْعُصُونِ. (اللسان ١٥ / ٢٦٢).

(٢٥٥)

وَقَالَ فِي غُرْضٍ:

[الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَيَا صَاحِبِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي شِدِيدَتِي | كَفِيلًا بِهَا دُونِي فَلَسْتُ بِصَاحِبِي |
| ٢ | وَلَوْ لَمْ تَكُنْ خَيْرَ الْأَلَى عَجَمَتُهُمْ | بَنَانِي لَمْ أَضْمُمْ عَلَيْكَ رَوَاجِبِي ^(١) |
| ٣ | ذَخَرْتُكَ لِي فِي النَّائِبَاتِ وَمَنْ يَكُنْ | صَدِيقًا صَدُوقًا فَهُوَ ذَخْرُ التَّوَائِبِ |
| ٤ | وَمَا صَرَّ. وَالْقُرْبُ الْمُؤَلَّفُ بَيْنَنَا | وَدَادَ لَنَا - أَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَقَارِبِي ^(٢) |
| ٥ | أَجْزِي إِمَّا بِالْقَوَاضِيبِ وَالْقَنَا | أَوِ الرَّأْيِ مِنْ حَظْبٍ أَنَاخَ بِجَانِبِي |
| ٦ | وَكُنْ قَبْسِي، إِنْ كَانَ قَوْمٌ دَيَاجِرِي | وَكُنْ صَادِقِي، إِنْ كَانَ دَهْرِي كَاذِبِي |
| ٧ | وَقُمْ وَاكْفِنِي إِنْ كُنْتُ تَسْطِيعُ هَذِهِ | حُلُولِي مَغْلُوبًا بِوَادِي الْعَجَائِبِ |

١. الرَّجَاحُ: مَقَاصِلُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الْأَنَامِلَ. (الناج ٢ / ٤٨٦).

٢. فِي (ن): (وَدَا) فِي مَحَلِّ (وَدَادَ).

(٢٥٦)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الوافر]

- ١ إِذَا سَاءَ لَتَنِي فَخُذِ الْجَوَابَا فَكَمْ فَتَحَ الْكَلَامَ عَلَيَّ بَابَا!
- ٢ عَتَبْتَ، وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْكَ جُزْمَا فَأَحْمِلْ فِيهِ مِنْكَ لِي الْعِتَابَا
- ٣ وَمَا كُنْتُ اسْتَرَبْتُ وَإِنْ أَرْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ عِنْدَكَ مَا أَرَابَا
- ٤ فُجِعْتُ. وَقَدْ تَخَذْتُكَ لِي خَلِيلًا بِحَزْمِي، أَوْ حُرْمْتُ بِكَ الصَّوَابَا
- ٥ وَلَوْ أَنِّي قَطَعْتُكَ لَمْ أَعْتَفْ، وَلَمْ أُنْظِمْتُ إِلَيْكَ يَوْمَا
- ٦ فَإِنْ تَشَحَّظْ، فَمَا أَهْوَى افْتِرَابَا وَرَدْتُ وَلَمْ أَرِدْ إِلَّا سَرَابَا
- ٧ فَإِنْ تَزَحَّلْ، فَمَا أَرْجُو إِيَابَا وَإِنْ تَزَحَّلْ، فَمَا أَهْوَى افْتِرَابَا
- ٨ وَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ مِثِّي رَسُولًا وَلَسْتُ بِقَارِيءٍ عَنِّي كِتَابَا
- ٩ أَلَا قَبَحَ إِلَهُهُ وَجْهَهُ قَوْمٍ أَدْلُوا فِي طَلَابِهِمُ الرِّقَابَا
- ١٠ أَرَأَقُوا مِنْ وَجْهِهِمْ حَيَاءً وَمَا أَخَذُوا بِهِ إِلَّا تُرَابَا
- ١١ وَهُمْ مِنْ لَوْمِهِمْ فِي قَعْرِ وَهْدٍ وَإِنْ رَفَعُوا بِدُورِهِمُ الْقَبَابَا
- ١٢ وَمَنْ يَكُ عَارِيًّا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فَمَا يُغْنِيهِ أَنْ لَيْسَ الْقِيَابَا

(٢٥٧)

وَقَالَ يَهْتَنِّي جَلالُ الدَّولَةِ بِالتَّيْرُوزِ الْمُعْتَصِدِي وَيَقْدُومِهِ مِنْ عُكْبَرًا^(١) وَإِصْلَاحِ الْعَسْكَرِ:

[الطويل]

- ١ دَعِ الْجِرْعَ عَنْ يُمْنِكَ لَا عَنْ شَمَالِكَا فَلَئِي شَجَنٌ أَخْنُو عَلَيْهِ هُنَالِكَا^(٢)
- ٢ وَقِفْ بِي وَإِنْ سَارَ الْمَطِيَّ بِأَهْلِهِ وَجُدْ لِي بِهِ وَاجْعَلْهُ بَعْضَ حِبَائِكَا^(٣)
- ٣ وَلَوْلَا الْهَوَى مَا بْتُ أَسْأَلُ بِأَخْلَا وَأَمِلُ مَنَانًا وَأَعَشِقُ فَارِكَا^(٤)
- ٤ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَوْلَاهُ ذَلَّلَ صَغْبَتِي وَلَيْتَنِي مَنِّي لِلشَّمُوسِ الْعَرَائِكَا^(٥)؟
- ٥ مِنْ اللَّائِي يَفْضُخُنَ الْغُصُونَ نَضَارَةً وَبِالْجِدِّ يُخْجِلُنَ الظُّبَاءَ الْأَوَارِكَا^(٦)
- ٦ عَفَقَنْ، فَمَا اسْتَشْهَدَنْ يَوْمَ تَفَاخِرٍ عَلَى عَبَقِ الْأَفْوَاهِ إِلَّا الْمَسَاوِكَا^(٧)

١. عُكْبَرًا: مر ذكرها في ٢ / ٤٠٢.

٢. الْجِرْعُ: جَانِبُ الْوَادِي أَوْ مُنْعَطَفُهُ، وَالشَّجَنُ: الْغُصْنُ. (الناج ٣٥ / ٢٦٠).

٣. الْحِبَاءُ: الْعَطَاءُ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٣٩٣).

٤. الْفَارِكُ: الْمَرَأَةُ الَّتِي تَبْغُضُ زَوْجَهَا. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢٩٤).

٥. فِي (ن): (لِلتَّسَاءِ) فِي مَحَلِّ (لِلشَّمُوسِ). الشَّمُوسُ: مِنَ التَّوَقِّ أَوْ الْحَيْلِ الشَّرُّودِ الْجُمُوحِ. (المصدر نفسه ١٦ / ١٧٤)، وَالْعَرَائِكُ: جَمْعُ الْعَرِيكََةِ وَهِيَ الْخُلُقُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢٧١).

٦. فِي (ن): (الْبُدُورِ) فِي مَحَلِّ (الْغُصُونِ). الْأَوَارِكُ: جَمْعُ الْوَرَكَةِ وَهِيَ عَظِيمَةُ الْوُرُكِ. (المخصص ١ / ٣٣٥).

٧. الْعَبَقُ: مَصْدَرُ عَبَقِ الظُّبَيْ أَي: لَرَقَ. (الصحاح ٤ / ١٥١٩)، وَالْمَسَاوِكُ: جَمْعُ الْمَسَاوِكِ وَالسَّوَاكِ

- ٧ وَلَمَّا أَرْتْنَا سَاعَةَ الْبَيْنِ عَنُوءَ وَجُوهَا وَصَاءَ أَوْ شُعُورًا حَوَالِكَا^(١)
- ٨ نَزَعْنَا ثِيَابَ الْحِلْمِ عَنَّا خَلَاعَةً فَلَمْ نَرِ إِلَّا سَادِرًا مُمْتَهَا لِكَا^(٢)
- ٩ وَإِلَّا بُدُورًا بِالرَّحِيلِ كَوَاسِفًا وَإِلَّا شُمُوسًا فِي الْخُدُوجِ ذَوَالِكَا^(٣)
- ١٠ وَمُمْتَقَبَاتٍ بِالْجَمَالِ مَلَكُنَا وَمَا كُنَّ لِي لَوْلَا الْجَمَالُ مَوَالِكَا
- ١١ قَتَلْنَا وَلَمْ يَشْهَرْ سَيْفًا وَإِنَّمَا شَهَرَ وَجُوهًا طَلَقَةً وَمَصَاحِكَا
- ١٢ فَأَقْسَمْتُ بِالْبُزْلِ الْهَجَانِ صَوَامِرًا يَرِدُنَ بِنَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ رَوَاتِكَا
- ١٣ وَيُبْصِرُنَ مِنْ بَعْدِ الْكَلَالِ نَوَاحِلًا وَقَدْ كُنَّ مِنْ قَبْلِ الرَّحِيلِ تَوَامِكَا^(٤)
- ١٤ بَرَكَنَ عَلَى (وَادِي مَنَى) بَعْدَ شِفُوءِ، وَمِنْ بَعْدِ أَنْ قَضَيْنَ مِنَّا الْمَنَاسِكَا^(٥)
- ١٥ وَمِنْ بَعْدِ أَنْ طَرَحْنَاهُ أَخْلَاسَ أَظْهَرِ أَكَلْنَا ظُهُورًا بِالشَّرَى وَحَوَارِكَا^(٦)
- ١٦ أَبَيْنَ، وَمَا يَأْتِينُ إِلَّا نَجَابَةً قُبَيْلَ بُلُوغِ الْمَرَامِ الْمَبَارِكَا
- ١٧ وَمَا قُلْنَا، إِلَّا بَعْدَ لَآئِي وَبَعْدَ مَا قَطَعْنَا اللَّيْلَ قَطْعَ الْمُدَى وَالذِّكَادِكَا^(٧)

^١ وهى عود يتخذ من شجر الأراك يستاك به. (التاج ٢٧ / ٢١٦). وقوله عفن يريد أنهم لا يتفاخرن بعقب الشمول وغيرها من المحرمات.

١. البين: الفراق، وعُوءٌ، أي قُسِرَا.

٢. السَّادِرُ: النَّائِي. (التاج ١١ / ٥٢٩).

٣. الْخُدُوجُ: جَمْعُ الْحُجْجِ، وهو مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ، لَيْسَ يَدْخُلُ وَلَا هُوَ دَجٌّ، تَرَكِبُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ (المصدر نفسه ٥ / ٤٦٩)، وَالذَّوَالِكُ: الْغَارِبَاتُ، مِنْ ذُلُوكِ الشَّمْسِ غُرُوبُهَا. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٥٥).

٤. التَّامِكُ: التَّائِقُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ، وَالْجَمْعُ تَوَامِكُ. (التاج ٢٧ / ٩٧).

٥. الشَّقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ وَالشِّقْوَةُ كَالرِّدَّةِ: مِنَ الشَّقَاءِ، خِلَافَ السَّعَادَةِ. (التاج ٣٨ / ٣٨٧).

٦. الْأَخْلَاسُ: جَمْعُ الْحُلْسِ، هُوَ كُلُّ شَيْءٍ وَلِيَ ظَهَرَ الْبَعِيرِ وَالذَّائِيَةِ تَحْتَ الرَّحْلِ وَالشَّرْحِ وَالْقَتَبِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٥٤٦)، وَالْحَوَارِكُ: جَمْعُ الْحَارِكِ وَهُوَ أَعْلَى الْكَاهِلِ مِنَ الْفَرَسِ. (المصدر نفسه ٢٧ / ١١٠).

٧. قلن: من القيلولة، واللى: الشَّيْءُ. (التاج ٣٩ / ٤٢٨)، وَالذِّكَادُكُ مِنَ الرَّمْلِ: مَا تَكَبَّسَ وَاسْتَوَى. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٥٢).

- ١٨ لَقَدْ حَلَّ (رُكُنُ الدِّينِ) مَا شَاءَ مِنْ رُبِّي وَطَالَتْ مَعَالِيهِ الْجِبَالُ السَّوَامِكَا^(١)
- ١٩ وَمَا زَالَ نَهَاضًا إِلَى الْمَجْدِ ثَائِرًا وَذَا شَغَفَ بِالْعِزِّ وَالْفَخْرِ سَادِكَا^(٢)
- ٢٠ فَإِنْ طَلَبَ الْأَقْوَامُ عَوْنًا عَلَى عَلَا تَوَحَّدَ لَا يَبْغِي الْعَوِينَ الْمُشَارِكَا
- ٢١ رَضِيَتْكَ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ مِنَ الْوَرَى لِقَلْبِي مِنْ دُونِ الْبَرِيَّةِ مَالِكَا
- ٢٢ وَلَمَّا نُنْتُ كَفِّي عَلَيْكَ أَنَا مِلِّي تَرَكْتُ اخْتِقَارًا كُلَّ مَنْ كَانَ مَاسِكَا
- ٢٣ فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلَقْتُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَهَآ أَنَا ذَا رَبِّ الْمَطِيِّ بَوَارِكَا
- ٢٤ فَمَا لِي انْتِقَالَ بَعْدَ مَعْنَى عَنِيْهُ وَمَا لِي ازْتِحَالَ بَعْدَ يَوْمٍ لِقَائِكَا^(٣)
- ٢٥ وَأَنْتَ الَّذِي فَتَّ الْمُلُوكَ فَلَمْ يَكُنْ لِعَالِي الْبُنَا فِي الْمَجْدِ مِثْلُ عَلَائِكَا
- ٢٦ أَبَوْا وَأَبَيَّتَ الصَّيْمَ فِينَا وَلَمْ يَكُنْ لِكُلِّ أُبَاةِ الصَّيْمِ مِثْلُ إِبَائِكَا
- ٢٧ وَقَدْ عَلِمَ الْمُغْطُونَ بَعْدَ سُؤَالِهِمْ بِأَنَّكَ تُغْنِي الْفَقْرَ قَبْلَ سُؤَالِكَا
- ٢٨ وَكَمْ لَكَ مِنْ فَضْلِ حَقَرْتَ مَكَانَهُ وَإِنْ هُوَ أَخْزَى (حَاتِمًا) وَ(الْبَرَامِكَا)
- ٢٩ عَلَوْتَ عَنِ السَّامِيِّ إِلَيْكَ بِظَرْفِهِ فَأَيْنَ مِنَ الرَّاقِينَ حَوْلَ جِبَالِكَا؟
- ٣٠ وَمَا سَلَّمُوا حَتَّى رَأَوْكَ مُحَلِّقَا يَشُقُّ عَلَى الْأَيْدِينَ بَعْدَ مَنَالِكَا^(٤)
- ٣١ فَإِنْ خَبَرُوا بِالْفَضْلِ فِيكَ رَوَايَةً فَقَدْ شَاهَدُوا مَا شَاهَدُوا مِنْ جَلَالِكَا
- ٣٢ وَمَنْ كَانَ ذَا رَيْبٍ بِهِ فِي شَجَاعَةٍ وَبَاسٍ يَسْلُ عَنْهُ الْوَعَى وَالْمَعَارِكَا^(٥)

١. السوامك: المرتفعة. (التاج ٢٧ / ٢١١).

٢. السادك: المولع بالشئ. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٩٦).

٣. المغنى: المنزل الذي غني به أهله. (الوسيط ٢ / ٦٦٥).

٤. في (ن): (الأيدي بعيد) في محل (الأيديين بعد). الأيديين. جمع الأيدي. (التاج ٤٠ / ٣٥٣).

٥. في (ن): (فإن كنت) في محل (ومن كان)، و (فلس عنه) في محل (يسل عنه).

- ٣٣ عَدَاةَ أَسَالِ الطَّغْنُ فِي تُغْرِ الْعَدَى - كَمَا شَاءَتْ الْأَيْدِي - الدِّمَاءَ السَّوَابِكَا^(١)
- ٣٤ وَمَا حَمَلْتُ يُمْنَاهُ إِلَّا صَوَارِمَا لِكُلِّ وَرِيدٍ - مِنْ كَمِيٍّ - بَوَاتِكَا^(٢)
- ٣٥ وَلَمَّا اسْتَطَارَ الْبَغْيُ فِيهِمْ أَطْرَتْ فِي طِلَابِهِمْ مِنْ ذِي الْجِيَادِ السَّنَابِكَا^(٣)
- ٣٦ فَرَوَيْتَ مِنْهُمْ أَشْمَرَ اللَّوْنِ ذَابِلًا وَحَكَمْتَ فِيهِمْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ بَاتِكَا
- ٣٧ وَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً عَجَالًا لِأَطْرَافِ الشَّكِيمِ لَوَاتِكَا
- ٣٨ يُخْلَنَ ذُنَابًا يَبْتَدِرْنَ إِلَى الْقَرَى وَإِلَّا سُيُولًا أَوْ رِيَا حَا سَوَاهِكَا^(٤)
- ٣٩ وَيُلْقَيْنَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ عَوَاسِيَا وَبَعْدَ ظُلُوعِ النَّصْرِ غَدَنَ صَوَاحِكَا
- ٤٠ وَفَوْقَ الْقَطَا مِنْهُنَّ كُلِّ مُغَايِرٍ إِذَا تَارَكُوهُ الْحَرْبَ لَمْ يَكْ تَارِكَا^(٥)
- ٤١ يُخِيضُ الطُّبَا مَاءَ النُّحُورِ مِنَ الْعَدَى وَيُخَضِّبُ مِنْهُمْ بِالدِّمَاءِ النَّيَّارِكَا^(٦)
- ٤٢ وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الصَّوَارِمَ فِيهِمْ وَشُمْرًا طَوَالًا لِلنُّحُورِ هَوَاتِكَا
- ٤٣ فَسَقَمْتَهُمْ حَتَّى ارْتَبَوْا أَكُوسَ الرَّدَى وَحَرَقْتَهُمْ حَتَّى امْتَحَوْا بِأَوَارِكَا^(٧)
- ٤٤ وَضَرَبَ طُلَى، قَطَّ الظَّلَى مُتَوَاتِرًا وَطَعْنَ كُلَى، عَطَّ الْكُلَى مُتَدَارِكَا
- ٤٥ فَإِنْ رَجَعُوا عَنْهَا بِهَلْكَ نَفُوسِهِمْ فَأَيَّدِيهِمْ جَرَّتْ إِلَيْهَا الْمَهَالِكَا^(٨)

١. التُّغْرُ: جَمْعُ الثُّغْرَةِ، تُغْرَةُ النَّحْرِ، وَهِيَ الْهَزْمَةُ بَيْنَ التَّرَفُوتَيْنِ.

٢. البَوَاتِكُ: القَوَاطِعُ.

٣. في (ن): (مر الجياد) في محل (ذي الجياد). استطار البغي: انتشر. (التاج ١٢ / ٤٥٥).

٤. السَّوَاهِكُ: الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ الشَّدِيدَةُ الْمُرُورِ. (الوسيط ١ / ٤٥٨).

٥. الْقَطَا: جَمْعُ الْقَطَاةِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ، أَوْ مَقْعَدُ الرَّدِيفِ مِنَ الدَّابَّةِ خَلْفَ الْفَارَسِ. (التاج ٣٩

٢٠ /

٦. النَّيَّارِكُ: جَمْعُ النَّيْرِكِ وَهُوَ الرُّمْحُ الْقَصِيرُ. (التاج ٢٧ / ٣٧١).

٧. الْأَوَارُ: حُرُ النَّارِ وَهَجَّهَا. (المصدر نفسه ١٠ / ٨٧).

٨. الهَلَكُ: الْهَلَكَةُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٤٠٢)، قولهم: لَأَذْهَبَنَّ فَإِنَّمَا هَلُكٌ وَإِنَّمَا هَلُكٌ.

- ٤٦ فَقَضَيْتَ مِنْ أَوْطَارِنَا كُلَّ حَاجَةٍ وَأَخْرَجْتَ أَوْتَارًا لَنَا وَحَسَائِكَا^(١)
 ٤٧ وَكُنْتَ مَتَّى لَادُوا بِعَفْوِكَ صَافِحَا وَإِنْ مَعَكُوا كُنْتَ الْأَلَدُ الْمُمَاعِكَا^(٢)
 ٤٨ فَبُشِّرِي بِمَا يُلِغُّهُ مِنْ إِزَادَةٍ وَشُكْرًا لِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ نَجَائِكَا
 ٤٩ وَلِلَّهِ عَادَاتُ لَدَيْكَ جَلِيلَةٌ يَقْدُنَ إِلَيْكَ التَّضَرُّقُ قَبْلَ دُعَائِكَا
 ٥٠ وَمَا كَانَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ مُنَجِّيكَ مِنْهَا وَالشِّفَاءُ لِدَائِكَا
 ٥١ وَلَا فِكْرَ فِيمَنْ صَمَّ لِمَا دَعَوْتُهُ وَرَبُّ الْوَرَى طَرًّا مُجِيبُ دُعَاكَ
 ٥٢ فَإِنْ كُنْتُ يَوْمًا ظَالِيًا نَاصِحًا لَكُمْ بِلَارِئِيَةِ مِنْهُ فَإِنِّي ذَالِكَا
 ٥٣ فَمَا أَنَا إِلَّا فِي يَدَيْكَ عَلَى الْعَدَى وَفِي قَسَمِكَ الْأَسْنَى وَتَحْتَ لَوَائِكَا
 ٥٤ وَمَا لِي فِي لَيْلِي الْبَهِيمِ مِنَ الْوَرَى وَلَا صُبْحَ فِيهِ، غَيْرُ نُورِ ضِيَائِكَا
 ٥٥ فَلَا تَخْشِ مِتِّي جَفْوَةً فِي نَصِيحَةٍ وَكَيْفَ وَمَا لِي خَشْيَةً مِنْ جَفَائِكَا؟
 ٥٦ وَلَا تَدَّخِرْ يَوْمًا لِخِدْمَتِكَ الَّتِي تَخْصُكَ إِلَّا الْحَارِزِمُ الْمُتَمَاسِكَا^(٣)
 ٥٧ وَلَا تَغْتَرَّزْ بِالظَّاهِرَاتِ مِنَ الْوَرَى فَكَمْ يَقْبِي يَتْلُوهُ أَقْتَمُ حَالِكَا^(٤)
 ٥٨ وَقَدْ خَبَرَ الثِّيْرُوزُ أَنَّ قُدُومَهُ يُنِيخُ الشُّعُودَ الْغُرَفُوقَ رِحَالِكَا^(٥)
 ٥٩ فَخُذْ مِنْهُ - فِيمَا أَنْتَ تَرْجُو وَتَبْتَغِي عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ - فَوْقَ رَجَائِكَا^(٦)
 ٦٠ وَدُمَ، لَا أَنْجَلْتَ عَنَّا شُمُوسُكَ غُرَبًا، وَلَا زَالَ عَنَّا مَا لَنَا مِنْ ظِلَالِكَا

١. الأوتار: جمع الوتر وهو الثائر، والحسانك: جمع الحسيكة، وهي الحفد والعداوة والضغن. (التاج ٢٧ / ١١٢).

٢. معَكَ بالقتال والخُصُومَةُ والحَرْب: لَوَاه. (المصدر نفسه ٢٧ / ٣٤١).

٣. فِي (ن): (يخصك) فِي محل (تخصك).

٤. فِي (س): (أقتر) فِي محل (أقتم). أُنْبِضُ يَقُ: ناصع البياض. (التاج ٢٢ / ٢٥٨)، وَالْأَقْتَمُ: الْأَسْوَدُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٢٢٦)، وَالْحَالِكُ: الْمُظْلِمُ وَالشَّدِيدُ السَّوَادِ. (المعاصرة ١ / ٥٤٧).

٥. فِي (س): (رِجَالِكَا) فِي محل (رِخَالِكَا).

٦. فِي (س): (رِجَائِكَا) فِي محل (رِجَالِكَا).

(٢٥٨)

وَقَالَ يَهَيْئْهُ بِعِيدِ الْفِطْرِ:

[الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَبَالْبَارِقِ التَّجْدِي طَرْفُكَ مُوْلَعٌ | يَحْبُبُ عَلَى الْأَفَاقِ طَوْرًا وَيُوضَعُ ^(١) |
| ٢ | وَلَمَّا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَحَمَّلُوا | وَلَمْ يَبْقَ لِي فِي لَبْنَةِ الْحَيِّ مَظْمَعٌ |
| ٣ | جَرَّتْ لِي حَيَاتِي مِنْ جُفُونِي صَبَابَةً | وَطَنَّ الْعَيْسَى: إِنَّمَا هِيَ أَذْمَعٌ |
| ٤ | فَأَلَيْتَ الْمَطَايَا إِذْ حَمَلْنَا لَنَا الْهَمَى | لُحْدَيْنِ عَشِيًّا وَهِيَ خَسْرَى وَظَلَعُ ^(٢) |
| ٥ | فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَنْذَرُوا بِفِرَاقِهِمْ | وَفَاجَأَنَا مِنْهُ الرُّوَاءُ الْمُرَوِّعُ ^(٣) |
| ٦ | فَقَدْ صَاحَ قَبْلَ الْبَيْنِ لِي بِفِرَاقِهِمْ | عُرَابٌ عَلَى فَرْعِ الْأَرَاكِةِ أَبْقَعُ |
| ٧ | سَلَامٌ عَلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ يَقُودُهُ | وَلِي يَنْجِي بِالتَّحَايَا فَيَسْمَعُ |
| ٨ | مُقِيمٌ عَلَى دَارِ الْحِفَاطِ وَطَالَ مَا | تَنَاسَى رِجَالٌ لِلْحِفَاطِ فَصَيَّعُوا |
| ٩ | وَأَنْتَ الَّذِي فَتَّ الْمُلُوكَ فَكُلُّهُمْ | خِلَالِكَ يَنْحَوُّ أَوْ طَرِيقَكَ يَتَّبِعُ ^(٤) |

١. الْخَبَبُ: ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الْخَيْلِ، وَيُوضَعُ: يَسِيرُ سَيْرًا سَرِيعًا. (التاج ٢٢ / ٣٤٥).

٢. خَسْرَى: جَمْعُ خَسِيرٍ وَهُوَ الْكَلِيلُ الْمَغْبِي. (التاج ١١ / ١٢)، وَالْقَلْعُ: الْغَمْرُ، كَانَ بِرِجْلِهِ دَاءٌ فَهُوَ يَظْلَعُ.

(العين ٢ / ٨٦).

٣. الرُّوَاءُ: الْمُنْظَرُ الْخَسَنُ. (التاج ٣٨ / ١٩٩).

٤. الْخِلَالُ: جَمْعُ الْخَلَّةِ وَهِيَ الْخِصْلَةُ أَوِ الْمِيزَةُ فِي الْإِنْسَانِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٩٩).

- ١٠ فَمَا لَكَ إِلَّا فِي السَّمَاءِ مُعَرَّشٌ وَمَا لَكَ إِلَّا مُضْجَعُ الشَّمْسِ مُضْجَعٌ
 ١١ فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ لَمْ يَضُرُّوا وَيَنْفَعُوا فَإِنَّكَ فِينَا قَدْ تَضُرُّوْتَنْفَعُ^(١)
 ١٢ وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ كَوَاكِبٌ فِي لَيْلِ الْمَعَارِكِ تَظْلَعُ
 ١٣ تُسَاعِي لَهُمْ نَحْوَ الْعَلِيَّاتِ أَرْجُلُ وَتُبْسِطُ مِنْهُمْ فِي الْمِلْمَاتِ أذُنُ
 ١٤ وَمَا امْتَنَعَتْ أَلْوَانُهُمْ فِي شَدِيدَةِ تُهَابٍ، وَلَوْ الْيَوْمَ لَوْنٌ مُوَلَّعُ^(٢)
 ١٥ شِفَاهُهُمْ، مِنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ، قَفْرَةٌ وَدَارُهُمْ، مِنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ، بَلْقَعُ^(٣)
 ١٦ وَأَيِّدُهُمْ تَجْرِي - إِذَا جَمَدَ الْحَيَا - عَلَى الْمُعْتَفِينَ بِالْعَطَايَا وَتَهَمَعُ^(٤)
 ١٧ سِرَاعٌ إِلَى دَاعِي الصَّرِيخِ شَجَاعَةً، وَفِي كُلِّ كَفٍ مِنْهُمْ الْبَيْضُ تَلْمَعُ
 ١٨ فَإِنْ طَعَنُوا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَوْسَعُوا وَإِنْ وَرُونُوا كَانُوا الْجِبَالَ رِزَانَةً،
 ١٩ وَمَا فِيهِمْ إِلَّا هَمَامٌ مُرْقَعٌ وَكَمْ طَائِشٍ مِنْهُمْ إِلَى الْمَوْتِ مُسْرِعُ
 ٢٠ وَكَمْ لَكَ فِي يَوْمٍ شَهِدَتْ بِهِ الْوَعَى بِحَيْثُ الثَّرْيَا أَوْ غُلَامٌ مُشْتَبِعُ^(٥)
 ٢١ وَفِي كَفِكَ الْعَضْبُ الْيَمَانِيُّ قَاطِعًا وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّرْبُ وَالطَّعْنُ أَدْرُعُ
 ٢٢ وَأَنْتَ عَلَى رُخْوِ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ وَفِي كُلِّ سَيْفٍ كَانَ فِي الْكَفِّ يَقْطَعُ
 ٢٣ وَهَكَذَا وَرَدَتْ فِي (الأصل) وَأُظْهِرْنَا مِنْ أَخْطَاءِ النَّسَخِ وَرَبَّمَا كَانَ أَصْلُهَا: (مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ).
 ٢. امْتْنَعُ: إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَرْحٍ. (التاج ٢٢ / ٢١٤)، والمولع: الذي استطال برصه أو بقله.
 (الوسيط ٢ / ١٠٥٦). واليوم هنا هويوم الشديدة.
 ٣. الْعَوْرَاءُ: الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ. (التاج ١٣ / ١٥٩)، والشنعاء: قبيحة بالغة القبح. (الوسيط ١ / ٤٩٦).
 ٤. الْمُعْتَفُونَ: الْعَفَاءُ، الْأَضْيَافُ. (اللسان ١٥ / ٧٤)، وَتَهَمَعُ: أَسَالَتْ الدُّمُوعَ. (التاج ٢٢ / ٤١٠).
 ٥. فِي (س): (فَمَا فِيهِمْ) فِي مَحَلِّ (وَمَا فِيهِمْ). الْمُشْتَبِعُ: الرَّجُلُ الشَّجَاعُ، شَجِي بِهِ لَأَنَّ قَلْبَهُ لَا يَخْذُلُهُ.
 (المصدر نفسه ٢١ / ٣٠٩).
 ٦. رُخْوُ الْعِنَانِ: كِنَايَةٌ عَنْ فَرَسٍ الْمَمْدُوحِ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ.

- ٢٤ وَلَيْسَ تَرَى إِلَّا الْأَسِنَّةَ رُعْفًا وَبَيْضَ الْقَلْبَاءِ مَاءَ التَّرَائِبِ تَكْرُعُ
 ٢٥ وَقَدْ عَلِمُوا لَمَّا سَرَى الْبَغْيُ فِيهِمْ وَطَارَتْ بِهِمْ نَكْبَاءُ لِلْعَدْرِ زَعْرُعُ^(١)
 ٢٦ وَلَمْ تَرِ إِلَّا شَمْلَ عِقْدٍ مُفْرَقًا وَالْأُغُودًا مِنْهُمْ تَتَقَطَّعُ
 ٢٧ وَقَدْ حَالَ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْءٍ عَهْدَتُهُ فَأَخْفَظَ مِنْهُمْ لِلذِّمَامِ الْمُضَيِّعُ
 ٢٨ بِأَنَّكَ رُضْتَ الْجِلْمَ حَتَّى لَبِسْتَهُ شِعَارًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُنْضَى وَيُخْلَعُ^(٢)
 ٢٩ وَعَادَ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ شَامِسًا إِلَيْكَ مُطِيعًا وَهُوَ عَوْذُ مَوْقِعُ^(٣)
 ٣٠ وَلَوْ شِئْتَ لَمَّا أَنْ تَرَبَّيْتَ مِنْهُمْ، وَرَأُمُوا الَّذِي لَا تَرْتَضِي وَتَوَلَّعُوا^(٤)
 ٣١ أَطْرَبَهُمْ تَحْتَ السَّنَابِكِ فِي الثَّرَى كَمَا طَارَ بِالْبَيْدَاءِ زُقٌّ مُدْعَدُ^(٥)
 ٣٢ فَلَمْ يُلَقَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ سَامِعُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مُسْمِعُ
 ٣٣ فَتَعَتْ بِحَقْلِي مِنْكَ ذُخْرًا أَعْدُهُ وَلَسْتُ بِشَيْءٍ يُفْنِغُ النَّاسَ أَفْنَعُ
 ٣٤ فَمَا لِي إِلَّا تَحْتَ ظِلِّكَ مُزِيلُ وَلَا لِي إِلَّا فِي رِيَاضِكَ مَزْنَعُ
 ٣٥ وَلَا كَانَ لِي إِلَّا عَلَيْكَ إِقَامَةٌ وَلَا كَانَ لِي إِلَّا يَرْبِعُكَ مَزْبَعُ
 ٣٦ وَلَا قَيْضَ اللَّهِ التَّفَرُّقُ عَنْكُمْ وَلَا عَنْ نَائِي بَيْنَنَا وَتَصَدُّعُ^(٦)
 ٣٧ فَلَوْ أَنَّنِي وَدَعْتُكُمْ يَوْمَ فُرْقَةٍ لَمَا كُنْتُ إِلَّا لِلْحَيَاةِ أَوْدُعُ

١. وريح زَعْرُعُ: أي تُزْعَرُ الأشياءُ وتُحَرِّكُها. (التاج ٢١ / ١٥١).

٢. الشِعَارُ: مَا تَحْتَ الدِّرَارِ مِنَ اللَّبَاسِ، وَهُوَ مَا يَلْبَسُ شَعَرَ الْجَسَدِ. (التاج ١٢ / ١٨٩).

٣. الْمَوْقِعُ: الْمَذَلُّ مِنَ الظُّرْقِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٦٣).

٤. فِي (س): (يُرْتَضَى) فِي مَحَلِّ (تَرْتَضِي).

٥. الْمُدْعَدُ: اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْفِعْلِ دَعَدَ، وَدَعَدَتِ الرِّيحُ الثَّرَابَ: ذَرَّتْهُ وَفَرَّقَتْهُ. (المعاصرة ١ / ٨١١).

٦. قَيْضَ اللَّهِ لَهُ قَرِينًا، أَيِ هَيَاةٍ وَسَبَبَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُهُ: هَيَاةً، وَعَنْ: عَرْضَ، وَالنَّأْيَ: الْبَعْدَ وَالْفَرَاقَ.

- ٣٨ وَإِمَّا تَكُونُوا لِي فِي ظِلِّ قَبْضَتِي
 ٣٩ وَإِنْ كُنْتُمْ لِي نَاصِرِينَ عَلَى الْعَدَى
 ٤٠ وَوَدَّيْ لَكُمْ لَا يَسْتَفِيْقُ ضَمَانَةٌ
 ٤١ يُعْتَفِنِي قَوْمٌ بِأَنِّي أَطِيعُكُمْ
 ٤٢ وَلَمْ يُلْحِنِي فِي نُصْحِكُمْ غَيْرُ كَاشِحٍ
 ٤٣ وَلَوْ أَنْصَفُوا لَمْ يَغْدِلُونِي فِي هَوَى
 ٤٤ وَقَدْ زَعَرُوا لَكِنْ لِمَنْ لَيْسَ يَنْتَنِي
 ٤٥ وَكَمْ رَمِيَّةٌ لَمْ تُضْمِ - مِمَّنْ رَمَى بِهَا
 ٤٦ دَعُونِي لَا تَسْتَخْرِجُوا مِنْ مَقَالَتِي
 ٤٧ فَإِنْ خِطَا زَا أَنْ تَهْجُبُوا مُقَوَّهَا
 ٤٨ وَمَا ضَرَّنِي آتِي قُذِفَتْ بِبَاطِلٍ
 ٤٩ وَمَا زَاعَنِي ذَاكَ الَّذِي زَوَّعُوا بِهِ
 ٥٠ وَإِمَّا نَبَايَ أَجْرَعُ فَاجْتَوَيْتُهُ
- فَلَسْتُ لَشَيْءٍ غَيْرِكُمْ أَتَطَّلَعُ
 فَمَا إِنْ أَبَالِي فُرُقُوا أَوْ تَجَمَّعُوا
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا بِالَّذِي زَانَ أَوْلَعُ
 وَلَمْ يَرْضِكُمْ إِلَّا الَّذِي هُوَ أَطْوَعُ
 وَإِلَّا أَمْرُهُ بِالْغَيْثِ فِي الْغَيْبِ مُوَلَّعُ^(١)
 لِقَلْبِي لَا يُلَوِي وَلَا هُوَ يَنْزَعُ^(٢)
 وَقَدْ هَدَدُوا لَكِنْ لِمَنْ لَيْسَ يَفْرُعُ
 وَكَمْ قَوْلَةٍ - مِنْ قَائِلٍ - لَيْسَ تُسْمَعُ!
 عَلَانِيَةً تِلْكَ الَّتِي هِيَ أَشْنَعُ
 لَهُ كَلِمٌ تَفْرِي الْبِلَادَ وَتَقْطَعُ^(٣)
 وَمَا زِلْتُ عُمَرَ الدَّهْرِ بِالْحَقِّ أَضْدَعُ
 فَلَا انْتِشِشَ مِنْ غَمَائِهَا الْمُتَرَوِّعُ^(٤)
 فَلِي دُونَهُ - مَتَا مِنْ اللَّهِ - أَجْرَعُ*

١. في (س): (في الغيث بالغيب) في محل (بالغيث في الغيب). يلحني: يلومني ويُعتفني. (التاج ٣٩ / ٤٤٣)، والكاشح: العدو المُبغض.

٢. نَزَعَ عَنِ الْأُمُورِ وَالصَّبَاتِ نَزْوَعًا: انْتَهَى عَنْهَا وَكَفَّ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٣٩).

٣. الْحِطَاؤُ: هُوَ الْخَطَرُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٣٥٤).

٤. نَتَشَّسَ الشَّيْءُ: جَذَبَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ. (الوسيط ٢ / ٨٩٩).

* هذا البيت موجود في مخطوطات الديوان ولم يذكر في التحقيق السابق.

- في (ن): مَكَانٌ لَفْظُ الْجَلَالَةِ (الله) يَبَاضُ. الْأَجْرَعُ: الزَّمْلَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الطَّيْبَةُ النَّبَتِ، وَالْأَجْرَعُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ. (اللسان ٨ / ٤٦)، وَاجْتَوَى الْبَلَدُ: كَرِهَ الْإِقَامَةَ بِهِ وَإِنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ. (الوسيط ١ / ١٤٩).

- ٥١ فَدُونُكَهَا فِيهَا مَعَانٍ سَتَرْتُهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا دُونَ غَيْرِكَ - أَوْفَعُ
 ٥٢ وَلَمْ يَكُنِ التَّغْرِيبُ مِنِّي خِيفَةً وَلَكِنَّنِي مَا اسْتَطَعْتُ لِلشَّرِّ أَذْفَعُ
 ٥٣ إِذَا قُلْتُ فِيكُمْ كُنْتُ لِلْقَوْلِ مُفْصِحًا وَكَمْ عَيَّ بِالْقَوْلِ اللِّسَانُ مُتَغَيِّرُ
 ٥٤ وَكَمْ لِي فِي مَدْحِي لَكُمْ مِنْ قَصَائِدٍ لَهُنَّ عَلَى الْأَفَاقِ فِي الْأَرْضِ مَظْلَعُ
 ٥٥ فَهِنَّ جِبَالٌ وَالْقَصَائِدُ كُلُّهَا هَبَاءٌ، وَنَبْعٌ وَالْأَقَاوِيلُ خِرَوعٌ^(١)
 ٥٦ وَهِنَّ هَذَا الْعِيدَ وَابِقٌ لِمِثْلِهِ وَأَنْفُ الَّذِي يَبْغِي لَكَ الشَّوْءَ أَجْدَعُ
 ٥٧ تَرَوْحُ وَتَعْدُو فِي الزَّمَانِ مُحَكَّمَا عَلَى النَّاسِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
 ٥٨ وَغَضُنْكَ لَا يَذْوِي مَدَى الدَّهْرِ كُلِّهِ وَرُكْنُكَ لَا يَبْلَى وَلَا يَتَضَعَّضُ

١. النَّبْعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ. (الناج ٢٢ / ٢٢٧)، والخِرَوعُ: كُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَتَنَكَّرُ: خِرَوعٌ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٥٠٠).

(٢٥٩)

وَقَالَ يَرِثِي نَقِيبَ الْعَبَّاسِيِّينَ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدًا ابْنَ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٢٧هـ)^(١):

[الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَلَا بِكَيْهَا أُمُّ الْأَسَى وَالْمَصَائِبِ | بَدَمْعِكَ سَحَابَيْنِ سَارٍ وَسَارِبٍ ^(٢) |
| ٢ | وَعَاصِي الَّذِي لَمْ يُوْهِمْ مَاءَ جُفُونِهِ | عَلَى فَقْدِ مَاضٍ أَوْ عَلَى إِثْرٍ ذَاهِبٍ ^(٣) |
| ٣ | وَلَا تُغْرِنِي بِالصَّبْرِ، فَالصَّبْرُ مَا لَهُ | طَرِيقٌ إِلَى مَا فِي الْحَسَا وَالتَّرَائِبِ |
| ٤ | تَلُومٌ عَلَى مَا بِي وَأَنْتَ مُسَلِّمٌ | وَقَدْ جَبَّ هَذَا الرُّزُّ دُونَكَ عَارِبِي |
| ٥ | وَإِنِّي مَبْلُوبٌ مَا لَمْ تُبَلِّ بِهِ | فَلَا تُبْلِنِي فِيهِ بِلُومِ الْمُعَاتِبِ |
| ٦ | وَمَا مَسَّنِي فِيمَا مَضَى مُشْبِهٌ لَهُ | وَلَا مَرَّ شَاجٍ لِي شَجَاهُ بِجَانِبِي ^(٤) |

١. مرت ترجمته في ١ / ٣٣٣.

- البيت (٢١) معلم بعلامة (●) لم يذكر في التحقيق السابق، علما أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٢. بِكَيْهَا: بِمَعْنَى ابْنِكْهَا وَلَكِنْ عِنْدَ مَا حُذِفَ الْأَلِفُ وَشُدِّدَ الْكَافُ صَارَ فِعْلُ الْأَمْرِ أَقْوَى، وَأُمُّ الْأَسَى والمصائب هي مصيبته العظيمة بفقدان المرثى محمد الزينبي، وَيُشَخَّ سَحَابًا: أَي سَالَ مِنْ فَوْقُ، واشتدَّ انصبابه. (التاج ٦ / ٤٥٧)، وسار: دائم. (المعاصرة ٢ / ١٠٦٢)، وَسَرِبَ الْمَاءُ سَرَبًا إِذَا سَالَ، فَهُوَ سَرِبَ. (المصدر نفسه ٣ / ٥٤).

٣. عاصي: الأمر من الفعل عَاصَى. (التكملة ٧ / ٢٢٦).

٤. شاج: أمر محزن.

- ٧ مُصَابٌ هَوَى بِالشِّمِّ مِنْ (آلِ هَاشِمٍ) وَضَعَعَ رُكْنًا مِنْ (لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ)
 ٨ وَلَمْ يَمْضِ إِلَّا بِالشَّوَاةِ عَنِ الشَّوَى وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا بِالطَّلَى وَالذَّوَابِ^(١)
 ٩ وَنَاعَ نَعَى نَفْسِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّهُ نَعَاهَا فَأَغْرَاهَا بِلَذَمِ تَرَائِي^(٢)
 ١٠ وَلَمْ أَشْفِ مَا بِي مِنْ جَوَى وَمَصَاصَةٍ بِقَرْعِ جَبِينِي أَوْ عَضِضِ رَوَاجِي^(٣)
 ١١ تَمَنَيْتُ لَمَّا أَنْ أَتَى وَهُوَ صَادِقِي عَلَى الرَّغَمِ مِنِّي أَنَّهُ كَانَ كَاذِبِي
 ١٢ نَسِيْبِي بِالْوِدِّ الصَّحِيحِ؛ وَفُضِّلَةُ عَلَى وَدْنَا مَا يَبْنِنَا مِنْ مَنَاسِبِ^(٤)
 ١٣ وَمَا صَرَمَنْ كَانَ الْقَرِيبَ مَوَدَّةً مُقَرَّبَةً أَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَقَارِبِي^(٥)
 ١٤ عَظِظْتُ اضْطَبَّارِي - عَنْهُ لَمَّا فَقَدْتُهُ - عَلَيْهِ وَلَمْ أَفْنَعْ بِعَظِّ جَلَابِي^(٦)
 ١٥ وَلَمَّا تَوَلَّى (الرَّيْنَبِيَّ مُحَمَّدٌ) وَسَارَتْ بِمَا لَا قَاهُ أَيْدِي الرِّكَائِبِ
 ١٦ نَفَضْتُ مِنَ الْخُلَّانِ كَفِّي بَعْدَهُ وَلَوَيْتُ عَنْ دَارِ الْإِخْوَةِ جَانِبِي
 ١٧ وَعَاصَتْ دُمُوعِي فِي الشُّوْنِ فَلَمْ تَسِلْ عَلَى الدَّاهِبِينَ بَعْدَهُ وَالذَّوَاهِبِ^(٧)
 ١٨ فَلَا مَظْمَعٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مُظْمِعِي وَلَا رَائِبٌ مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ رَائِي^(٨)

١. الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ، وَالشَّوَى: الْأَطْرَافُ، وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ يُرِيدُ الْإِطْلَاحَةَ بِرُؤُوسِ الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْ الْعَامَّةِ، وَالطَّلَى: الرِّقَابُ.

٢. اللَّذَمُ: اللَّطَمُ، وَالتَّرَائِبُ: عِظَامُ أَعْلَى الصَّدْرِ.

٣. مَضَّةُ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ: أَحْرَقَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ. (التاج ١٩ / ٥٩)، وَالرَّوَجِبُ: مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ.

٤. فِي (س): (فَضْلُهُ) وَأُظْهِرَ مِنْ أَخْطَاءِ النَّسَخِ. وَنَسِيْبِي: أَيِ قَرِيبِي، وَالْمَنَاسِبُ: الْعَلَاقَاتُ النَّسَبِيَّةُ.

٥. هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الْمَعْرُوفُ: "الْقَرِيبُ مِنْ تَقَرَّبَ، لَا مَنْ تَنَسَّبَ". زَهْرُ الْأَكْمِ ٣ / ٣٧، وَنَجْعَةُ الرَّائِدِ ١ / ٢٨١.

٦. عَطِظْتُ: شَقِيقْتُ. وَجَلَابِي: ثِيَابِي.

٧. الشُّوْنُ: مَجَارِي الدَّمْعِ.

٨. الرَّائِبُ: هُوَ الَّذِي أَتَّخَذَهُ السَّفَرُ وَالْوَجْعَ فَاسْتَقْبَلَ نَوْمًا. (التاج ٢ / ٥٤٦)، وَالتَّبَوَةُ: الْجَفْوَةُ. وَمِنْهَا:

تَبَوَاتِ الدَّهْرُ وَجَفَوَاتِهِ، وَهُوَ مُجَازٌ. (المصدر نفسه ٤٠ / ١٦).

- ١٩ وَإِنَّ وِدَادِي بَعْدَهُ لَمْ نَفْسُهُ وَخَاصَّ امْتِرَاقًا مِنْ أَكْفَبِ الْخَوَاطِبِ^(١)
- ٢٠ فَلَا تُذْنِبِي يَوْمًا دِيَارَ مَسَرَّةٍ وَلَا تَغْشِي بِي إِلَّا بُيُوتَ الْمَنَادِبِ
- ٢١ وَدَعْنِي فِي أَشْرِ الْأَسَى حَوْلَ قَبْرِهِ فَمَنْ حَلَّ فِيهِ مَفْرَعِي وَمَهَارِبِي^(٢)*
- ٢٢ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَزْجُو الْبَقَاءَ وَنَحْنُ فِي يَمِينِ الرَّدَى طَوْعًا وَأُثْدِي الْمَعَاطِبِ!
- ٢٣ نُسَاقُ إِلَى الْمَكْرُوهِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَنُلَوِي عَنِ الْمَحْبُوبِ لَيَّ الْغَرَائِبِ
- ٢٤ وَنُظْوَى كَمَا تُظْوَى الْبُرُودُ بِحُفْرَةٍ مُطَمَّمَةٍ أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ هَارِبِ^(٣)
- ٢٥ فَتَاوٍ بِهَا طَوْلَ الْمَدَى غَيْرُ رَاحِلٍ وَمَاضٍ إِلَيْهَا بِالرَّدَى غَيْرُ آيِبِ
- ٢٦ وَتُعْدَى بِدَاءِ الْمَوْتِ مِمَّنْ أَصَابَهُ وَعَدَوَى الْمَنَايَا غَيْرُ عَدَوَى الْأَجَابِ^(٤)
- ٢٧ وَلَمْ يَغْرِجْ لِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ لِرَامِي الْمَنَايَا مِنْ سِهَامِ صَوَائِبِ
- ٢٨ فَيَنْلُمْنِي مَنْ لَا أَرَاهُ بِنَاطِرِي وَيَجْرُحْنِي مَنْ لَيْسَ لِي بِمُحَارِبِ
- ٢٩ وَمَا غَرَزَنِي مِنْهَا سَلَامَةٌ سَالِمٌ فَكَمْ سَالِمٌ مِنْ حَوْلِهِ أَلْفَ عَاطِبِ!
- ٣٠ فَإِنْ تُبْقِنِي الْأَيَّامُ بَعْدَكَ لِلْأَسَى عَلَيْنِكَ، وَخُرْنِي فَائِضٌ غَيْرُ نَاضِبِ
- ٣١ فَإِنِّي قَوْسٌ مَا لَهَا مِنْكَ أَشْهُمٌ وَنَضْلُ قِرَاعٍ مَا لَهُ مِنْ مُضَارِبِ
- ٣٢ وَنَارٌ بِلَا صَالٍ وَضَيْفٌ بِلَا قَرَى وَلَيْلٌ بِهِيْمٌ مَا لَهُ مِنْ كَوَاكِبِ

١. في (ن): (يُجَيِّضُ) في موضع (خاص). حاص عنه: عَدَلَّ وَحَادَ، وَرَجَعَ وَهَرَبَ كَانْحَاصَ. (الناج ١٧ / ٥٤٠)، وَمَرَّقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ: خَرَجَ طَرَفُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٨٣).

٢. في (ن): مَوْضِعُ (حَوْلَ قَبْرِهِ) تَبْيَاضٌ.

٣. مُطَمَّمَةٌ: مِنْ طَمَّ الْحُفْرَةَ بِالْثَرَابِ وَنَحْوَهُ، أَيْ رَدَّمَهَا وَسَوَّاهَا بِالْأَرْضِ. (الوسيط ٢ / ٥٦٦). وَأَعْيَتْ عَلَى كُلِّ هَارِبٍ: أَيْ لَا يُنْجِي لِأَيِّ هَارِبٍ التَّخَلُّصُ مِنْهَا.

- الشَّاعِرُ يُفَتِّشُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلَمْتُ أَلَدَى بَعْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ...﴾ (الجمعة ٨ / ٨).

٤. أَجَارِبُ: جَمْعُ أَجْرَبٍ. (اللسان ١ / ٢٥٩).

- ٣٣ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَوْكُ الْقَتَادِ مِنَ الْأَسَى
عَلَيْكَ فِرَاشًا لِي فَشَوْكُ الْعَقَارِبِ
- ٣٤ أَبَادَ الرَّدَى أَهْلِي وَأَفْنَى مَعَاشِرِي
وَفَرَّقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَصَائِي
- ٣٥ وَعَاثَ زَمَانًا فِي قَبِيلِي، وَتَارَةً
يُدْعِزُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَصَاحِبِي^(١)
- ٣٦ وَأَسْمَعَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
نَشِيجَ الْبَوَاكِي أَوْ حَنِينَ النَّوَادِبِ
- ٣٧ وَأَعْرَى يَمِينِي مِنْ إِخَاءِ شَرِئْتُهُ
وَأَعْدَدْتُهُ ذُخْرًا بِسُومِ التَّجَارِبِ
- ٣٨ كَأَنِّي عَوْدٌ فِي يَدَيْهِ مُذَلَّلٌ
تُجَذِّبُهُ لِلْعَقْرِ أَيْدِي الْجَوَادِبِ
- ٣٩ لَهُ مَنْسَمٌ مِنْ كُلِّ فَهْرٍ مُشَجَّجٌ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي طَرَحْتُكَ فِي الشَّرَى
- ٤٠ وَوَسَدْتُكَ الْبُوعَاءَ مِنْ بَعْدِ بُرْهَةٍ
بِمَلْعَبَةٍ بَيْنَ الرِّيَاحِ الْجَنَائِبِ^(٢)
- ٤١ فَإِنْ تُخَفَ عَنَّا فِي الثَّرَابِ فَإِنَّمَا
تَوَسَّدْتُ فِيهَا ظَالِعَاتِ الْكَوَاكِبِ^(٣)
- ٤٢ وَإِنْ تُبَلَّ فِي فَعْرِ الصَّرِيحِ بَغِيْهٍ
خُفِيَتْ وَقَدْ أَظْلَعْتَ غُرَّ الْمَنَاقِبِ
- ٤٣ وَإِنْ تُضْحِ مَحْبُوسًا عَنِ التَّنْطِقِ بِالرَّدَى
فَقَدْ طَالَمَا بَيَّضَتْ سُودَ الْغَيَاهِبِ
- ٤٤ وَمَا أَنْصَفَ الْأَقْوَامُ خُلُوكَ فِي الشَّرَى
فَمَا زِلْتُ فِي الْأَقْوَامِ أَوَّلَ خَاطِبِ^(٤)
- ٤٥ وَرَاحُوا إِلَى أَوْطَارِهِمْ وَالْمَلَاعِبِ^(٥)
وَرَأَوْا إِلَى أَوْطَارِهِمْ وَالْمَلَاعِبِ^(٦)

١. يذعزع: يفرق، يبدد. (المعاصرة ١ / ٨١١)، أصاحبي: أصحابي.

٢. المنسَم: ظرف خف البعير. (التاج ٣٣ / ٤٩٠)، الفهر: الحجر الصغير قد رمل الكف. (المصدر نفسه ٤ / ١٨٢)، هو الحجر قد ر ما يُدقُّ به الجوز وتُخوِّه، والقرا: الظَّهْر.

٣. الرياح الجنائب: ريح الجنوب. (المصدر نفسه ١٤ / ٣٢).

٤. البُوعَاء: الثَّرَاب. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤٥٢)، البرهة هنا كناية عن أيام حياته وشرفه فيها وسمعته.

٥. في (ن): (بالأقوام) في موضع (في الأقوام).

٦. في (ن): (أوطانهم) في موضع (في أوطارهم). الأوطار: جمع الوطَر، وهو الحاجةُ فيها مازَتْ وهَمَّتْ.

(الوسيط ٢ / ١٠٤١).

- ٤٦ وَمَا جَانَبُوكَ عَنْ فَلَاءٍ وَإِنَّمَا تَنَاءَوا جَمِيعًا عَنْ بَعِيدٍ مُجَانِبٍ^(١)
- ٤٧ هُمْ أَوْدَعُوكَ التُّرْبَ عَمْدًا وَوَدَّعُوا عَلَى رَغْمِهِمْ غُبْرَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ^(٢)
- ٤٨ فَإِنْ حَمَلُوا صَغْبًا عَلَيْكَ فَطَالَ مَا تَحَمَّلْتَ عَنْهُمْ مُضْلِعَاتِ الصَّعَائِبِ^(٣)
- ٤٩ وَإِنْ أَشْعَفُوكَ بِالتَّحْيِيبِ تَوَجُّعًا فَمِنْ بَعْدِ أَنْ أَشْعَفْتَهُمْ بِالْحَرَائِبِ إِلَى الْقَوْلِ، أَوْ سِنْفِي غَدَاةَ النَّصَارِبِ
- ٥٠ فَقَدْ تَنُكَ فَقْدِي مَقُولِي يَوْمَ حَاجَتِي وَلَمْ يَغْفِنِي إِلَّا الَّذِي يَظْرُقُ الْفَتَى وَإِلَّا فَإِنِّي غَالِبٌ كُلِّ غَالِبٍ^(٤)
- ٥٢ وَكَمْ سَلَبٍ أَجْرَى الدِّمَاءَ جُفُونَنَا وَلَمْ تَجْنِهِ فِينَا يَمِينٌ لِعَاصِبٍ
- ٥٣ فَلَا أَرَبَ فِي الدَّهْرِ إِلَّا مَحَوْتُهُ فَمِنْ بِالْمُنَى عَنَّا وَكُلِّ الْمَارِبِ
- ٥٤ أَيَا ذَاهِبًا وَلَّى وَخَلَفَ بَعْدَهُ عَلَيَّ مِنَ الْأَحْزَانِ مِلءَ جَوَانِبِي
- ٥٥ وَأَخْطَرَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ لِي حِمَى وَأَفْرَدَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ صَاحِبِي
- ٥٦ وَهَبْتَ لَنَا نَمَّ أُرْتُجِعْتَ إِلَى الرَّدَى فَمَا لِي انْتِفَاعٌ بَعْدَهَا بِالْمَوَاهِبِ
- ٥٧ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ مَيِّتًا كَمَا أَنْتَ مَيِّتٌ فَمَا لِي فِي عَيْشِي نَصِيبٌ لِرَاغِبٍ
- ٥٨ وَإِنْ حَجَبُوكَ عَنْ لِقَائِي بِالثَّرَى فَمَا حَجَبُوا حُزْنِي عَلَيْكَ بِحَاجِبٍ
- ٥٩ وَإِنْ تَمَضَى صِفْرُ الْكَفِّ مِنْ كُلِّ نَزْوَةٍ فَقَدْ بَنَتْ صِفْرًا مِنْ جَمِيعِ الْمَعَائِبِ

١. في (س): (قلاهم) في موضع (قلاء). القلاء: القلى وهو البغض. (التاج ٣٩ / ٣٤٢).

٢. في (ن): (غير اللحي) في موضع (غير اللحي). غُبْرُ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ أي المغبرة، من الغبار. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٢٦).

٣. داهية مُضْلِعَةٌ: تنقل الأضلاع وتكسرهما. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٢٦).

٤. في (ن): (يعمني) في موضع (يعفني). لم يعفني: لم يتركني، يقال: أغفَى اللَّحْيَةَ: وَفَّرَهَا حَتَّى كَثُرَتْ وَطَالَتْ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٧٢).

٦٠. بِقَلْبِي نَارٌ مِنْ فِرَاقِكَ لَيْتَهَا،
 ٦١. وَمَنْ أَيْنَ لِي مِنْ بَعْدِهِ بَدَلٌ بِهِ
 ٦٢. فَتَى أَقْفَرْتُ مِنْهُ دِيَارٌ مَوَدَّتِي
 ٦٣. وَفَارَقْنِي لَا عَنْ مَلَالٍ وَصَالِهِ
 ٦٤. وَقَالَ خَلِيلِي: حُزْنُكَ الْيَوْمَ مُسْرِفٌ،
 ٦٥. لَعَمْرُ اللَّهِ وَاحِي إِنَّهَا لَمْ صِيبَةٌ
 ٦٦. وَقَدْ نَابَكُمْ مَا نَابَكُمْ فَتَأَمَّلُوا،
 ٦٧. أَعْنِي عَلَى مَا بِي وَإِلَّا فَخَلَّنِي
 ٦٨. وَلَا تُسَلِّنِي عَمَّا مَضَى بِالَّذِي تَرَى
 ٦٩. وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ الْمَوْتِ صَامَكَ وَخُدَهُ
 ٧٠. وَمُدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةُ
 ٧١. إِذَا رَكَبُوا لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ عَزِيمَةٍ
 ٧٢. هُمْ أَطْعَمُوا سُغْبَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 ٧٣. وَمَا عَظَّمُوا فِي النَّاسِ إِلَّا بِحَقِّهِمْ
 وَلَا بُدَّ مِنْهَا الْيَوْمَ، نَارُ الْخُبَابِ^(١)
 وَأَيْنَ بَدِيلٌ عَنْ زُلَالٍ لِسَارِبٍ؟
 وَخَوَّلَسْتُ أَحْبَابِي بِهَا وَحَبَائِي
 وَكَمْ مَلَلٍ لِي مِنْ لَصِيقِ مُصَاقِبٍ^(٢)
 كَأَنَّ عَلَيْكَ الْحُزْنَ ضَرْبَةً لَازِبٍ^(٣)
 وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ كَبَاقِي الْمَصَاقِبِ^(٤)
 أَمَرَلَكُمُ مِثْلُ لَهَا فِي التَّوَائِبِ؟
 فَلَسْتُ. وَمَا ثَقُلِي عَلَيْكَ. بِصَاحِبِي
 فَقَدْ حِيزَ عَنِّي خَيْرٌ مَا فِي حَقَائِي^(٥)
 دَفَعْتَاهُ بِالْبَيْضِ الرِّقَاقِ الْمَضَارِبِ
 طَوَالَ الْخَطَا أَيْدِي الْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ
 وَإِنْ غَضِبُوا لَمْ يَحْفَلُوا بِالْعَوَاقِبِ
 طِعَانًا وَصَرْبًا مِنْ لُحُومِ الْكَتَائِبِ
 وَمَا قَدَّمُوا فِي الْقَوْمِ إِلَّا بِوَاجِبِ

١. نَارُ الْخُبَابِ: مَا اقْتَدَحَ مِنْ سَرَرِ النَّارِ فِي الْهَوَاءِ مِنْ تَصَادُمِ الْحِجَازَةِ. (الناج ٢ / ٢٢٩). وهذا من الغلو.

٢. الصَّقَبُ: الْقَرِيبُ، يُقَالُ: مَكَانٌ صَقَبْتُ أَيَّ قَرِيبٍ. (المصدر نفسه ٣ / ١٩٨).

٣. في (ن): (مشرّف) في موضع (مسرف). من المجاز: صَارَ الْأَمْرَ ضَرْبَةً لَازِبٍ، أَي: لَازِمًا. (المصدر نفسه ٣ / ١٩٨).

٤. اللواحي: جمع اللاحي وهو اللائم. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤٤٣).

٥. حيز عني خير ما في حقائي: سلب مني خير ما عندي.

- ٧٤ وَهُمْ أَخْجَلُوا فِي الْجَذْبِ كُلَّ مُجَاوِدٍ وَهُمْ غَلَبُوا فِي الْحَرْبِ كُلَّ مُحَارِبٍ
 ٧٥ عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا انْقِطَاعَ لَوَيْلِهِ يَجُودُ وَإِنْ صَنَّتْ غِرَارُ السَّحَابِ
 ٧٦ وَلَا زِلْتَ مَطْلُوعَ الثَّرَى أَرْجَ الثَّدَى تَضُوعُ ذَكَاءٍ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ^(١)
 ٧٧ وَإِنْ مَسَّتِ الْأَزْوَاحُ تُرْبَكَ مَسَّةً فَمَرُّ نَسِيمِ الْمُغِيَّاتِ اللَّوَاغِبِ^(٢)
 ٧٨ وَأَوْلَجَكَ اللَّهُ التَّعِيمَ وَلَا تَكُنْ بِجَنَاتِهِ إِلَّا عَلَى الْمَرَاتِبِ

١. مِسْكٌ ذِكْرِي وَذَالِكِ؛ سَاطِعٌ رِيحُهُ؛ وَأَضْلُ الذَّكَاءِ فِي الرِّيحِ شِدَّتُهَا مِنْ طَيْبٍ أَوْ نَقَرٍ. (التاج ٣٨ / ٩٦).
 ٢. لَاغِبٌ، أَي: مُغَيٍّ، وَمِنْ الْمَجَازِ: رِيَاخٌ لَوَاغِبٌ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٢٠)، كَمَا يُقَالُ: النَّسِيمُ الْغَلِيلُ إِذَا كَانَ لَطِيفًا.

(٢٦٠)

وَقَالَ فِي مَا عَرَضَ لَهُ:

[الطويل]

- ١ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ بِكُلِّ عَشِيَّةٍ أُؤَمِّلُ أَنْ أَبْقَى وَمَا كُنْتُ بَاقِيَا
 ٢ وَإِنِّي لَفَانٍ غَيْرَ أَنْ مَعَاشِرًا بِلَا تَرَةً يَسْتَعْجِلُونَ فَتَائِيَا^(١)
 ٣ يَوَدُّونَ أَنْ دُقْتُ الْحِمَامَ ضَلَالَةً وَمَا صَرَّهْمُ فِي النَّاسِ إِلَّا حِمَامِيَا
 ٤ وَمَا لَهُمْ إِنْ سَدَّ لِي الْمَوْتُ حُفْرَةً مِنْ الْقَوْمِ جَمْعًا مَنْ يَسُدُّ مَكَانِيَا

١. وَتَرَهُ يَبْزُهُ تِرَةً: إِذَا قُتِلَ حَمِيمُهُ فَأَفْرَدَهُ مِنْهُ. (التاج ١٤ / ٣٤٤).

(٢٦١)

وَقَالَ فِي التَّدْمَمِ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ وَالْإَفْتِخَارِ:

[الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | خُذْ صَاحِبِي عَنِّي الَّذِي أُمْلِي | وَدَعْ الَّذِي أَبَاهُ مِنْ عَذْلِي |
| ٢ | أَنَا فِي أَنَاسٍ لَيْتَ قَطَعَهُمْ | قَدْ كَانَ لِي بَدَلًا مِنْ الْوَضَلِ |
| ٣ | لَا يَظْعُمُونَ سِوَى الْقَبِيحِ وَلَا | يَرِدُونَ إِلَّا قَهْوَةَ الْجَهْلِ ^(١) |
| ٤ | مِنْ كُلِّ غُزَيَّانٍ يَدِينِ مِنْ أَلِ | مَعْرُوفٍ مَلَانٍ مِنَ الْبُخْلِ |
| ٥ | وَكَأَنَّهُمْ لَيْلٌ بِلَا سَحَرٍ | يَأْتِيهِ أَوْ عَقْدٌ بِلَا حَلٍّ |
| ٦ | وَكَأَنَّهُمْ فِي صَدْرِ جَارِهِمْ | - حَنْقًا عَلَيْهِمْ - مَزَجَلٌ يَغْلِي |
| ٧ | فَهُمْ صَقِيعٌ لَا دِئَارَ بِهِ | وَهَجِيرٌ مُفْرِقَةٌ بِلَا ظِلٍّ ^(٢) |
| ٨ | وَعَقُولُهُمْ كَعَقُولِهِمْ سَفَهَا | وَصَيِّبُهُمْ وَإِلَى عَلَى الْكَهْلِ |
| ٩ | وَالْجِدُّ مِثِّي كَمْ أَبْوَهُ! كَمَا | أَبَى الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْهَزْلِ |

١. الْقَهْوَةُ: الْخَمْرُ. (التاج ٣٩ / ٣٧١).

٢. الصَّقِيعُ: الْجَلِيدُ السَّاقِطُ مِنَ السَّمَاءِ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّهُ تُلْجَحُ. (التاج ٢١ / ٣٤١)، وَالذِّئَارُ: هُوَمَا يُتَدَثَّرُ بِهِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٤٧)، وَالْهَجِيرُ: هُوَ نَصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اسْتِدَادِ الْخَرِّ. (المصدر نفسه ١٤ / ٤٠٢).

- ١٠ يَا لَيْتَنِي لَمَّا مَشَيْتُ إِلَى
عَجَلَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ مَعَهُ
١١ مَا كَانَ إِلَّا فِي دِيَارِهِمْ
وَكَأَنِّي . لَمَّا لَفَقْتُ بِهِمْ
١٢ وَشَغَلْتُ نَفْسِي بِزَهَّةٍ بِهِمْ
يَرْمُونَنِي مِنْ قَبْلِهِمْ أَبَدًا
١٣ وَجَوَائِفُ الْأَقْوَالِ زَامِيَّةٌ،
وَمَذَانِبُ لِلْمَاءِ لَيْسَ لَهَا
١٤ أَتَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُ قَبْلَهُمْ
الْحَامِلِينَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
١٥ وَكَأَنَّهُمْ قُضِبَ يَمَانِيَّةٌ
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مُنْشِرٍ كَرَّمَا
١٦ وَيُطِيعُ . مِنْ كَرَمٍ تَجَلَّلُهُ -
١٧ مَا بَيْنَنَا قُرْبَى وَلَا نَسَبٌ
وَدَفَاعُهُمْ عَنِّي يُرْفَهَنِي
١٨ لَوْلَاهُمْ فِي يَوْمٍ عَادِمَةٍ
- عَرَصَاتِهِمْ مَا كُنْتُ ذَا رِجْلِ
مَنْ أَنْ يَقِيمَ عَلَيْهِمْ مِثْلِي
هَضْمِي وَبَيْنَ بُيُوتِهِمْ ذُلِّي
شَمْلِي - امْرُءٌ مُتَقَطِّعُ الشَّنْلِ
فَكَأَنِّي مِنْهُمْ بِلا شُغْلٍ
بِالرُّؤُورِ وَالْبُهَّانِ وَالْبُطْلِ
تُنْسِي الرَّمْيَ جَوَائِفَ الثَّنْلِ^(١)
نَهْلِي، عَلَى ظَمَائِي، وَلَا عَلَيَّ^(٢)
سَارِينَ فِي طُرُقٍ إِلَى الْفَضْلِ؟
هَمِّي وَفَوْقَ ظُهُورِهِمْ ثِقْلِي
مَضْفُوءَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا صَقْلٍ
بَعْدَ الْمَمَاتِ وَقَاتِلِ الْمَحَلِّ^(٣)
أَمْرُ التَّلْدَى وَدَوَاعِي الْبَذْلِ
وَكَأَنَّهُمْ . مِنْ بَرِّهِمْ - أَهْلِي
عَنْ أَنْ أُمْدَدَ يَدًا إِلَى نَضْلِي
لَمْ أَنْجُ مِنْ أَتْيَابِهَا الْعُضْلِ^(٤)

١. الجوائف: جمع الجائفة، طعنة تَبْلُغُ الجَوْفَ. (التاج ٢٣ / ١٠٩).

٢. المذَانِبُ: جمع المذنب، مَسِيلٌ مَا بَيْنَ التَّلْعَتَيْنِ. (المصدر نفسه ٢ / ٤٤١).

٣. منشركرم: محبيه. (المعاصرة ٣ / ٢٢١١).

٤. العذم: العض. (التاج ٣٣ / ٧٤)، والعُضْلُ: التَّيْدِيدَةُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ١).

- ٢٦ أَرْخَضْتُ عَنْهُمْ لَأَنَّهُمْ يُغْلَوْنَ أَثْمَانِي كَمَا أُغْلِي
 ٢٧ فَهُمْ جِبَالِي إِنْ دُعِزْتُ وَلِي يَوْمَ ارْتِعَاءِ نَبَاتِهِمْ سَهْلِي
 ٢٨ وَإِذَا هُمْ حَلُمُوا حَلُمْتُ وَفِي يَوْمِ اثْتِقَامِ جَهْلُهُمْ جَهْلِي
 ٢٩ دَرَجُوا فَلَا عَيْنِي تُشَاهِدُهُمْ أَبَدًا وَلَا تَأْتِيهِمْ رُسُلِي^(١)
 ٣٠ فَعَلَى قُبُورِهِمْ وَإِنْ دَرَسْتُ مَا شِئْتُ مِنْ قَطْرِ مَنْ وَبِلِ

١. دَرَجَ الْقَوْمُ إِذَا انْقَرَضُوا، وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا مَاتُوا وَلَمْ يُخْلَفُوا عَقِبًا: قَدْ دَرَجُوا. (التاج ٥ / ٥٥٤).

(٢٦٢)

وَقَالَ فِي الْاِغْتِيَارِ:

[الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِذَا مَا خَطَانِي الدَّهْرُ يَوْمًا فَلَمْ يُصَبِّ | صَمِيمِي فَمَا يُرْضِيهِ غَيْرُ خَلِيلِي |
| ٢ | وَأَخَذَ الرَّدَى نَفْسِي كَأَخَذِ أَصَادِقِي | فَلَمْ يَحْمِنِي كُثْرُ الْأَذَى بِقَلِيلِ |
| ٣ | فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ عَوِيلًا بِمِيتَتِي | فَفِي كُلِّ مَاضٍ رَنْتِي وَعَوِيلِي |
| ٤ | وَكَيْفَ أَغْبُ الْحُزْنَ يَوْمًا وَإِنَّمَا | سَبِيلُ جَمِيعِ الْهَالِكِينَ سَبِيلِي؟ ^(١) |

١. أغب الحزن: أتركه يوما وأتبه يوما. (التاج ٣ / ٤٥٢).

(٢٦٣)

قَالَ يَفْخَرُ وَيُعْرِضُ بِنِعْضِ أَعْدَائِهِ:

[البسيط]

- ١ أَمَا سَمِعْتَ حِمَامَ الْأَيْكِ إِذْ صَدَحَا! عَنَى، وَلَمْ يَذَرِ أُنَى بَعْضُ مَنْ جَرَحَا^(١)!
- ٢ لَمْ أَفْتَرِخْ مِنْهُ مَا عَنَى الْعَدَاةَ بِهِ، وَرَبُّ مَنْ نَالَ مَا يَهْوَى وَمَا أَفْتَرَحَا^(٢)
- ٣ وَلِي جُفُونٌ مِنَ الْبَلَوَى مُسَهَّدَةٌ لَا تَعْرِفُ الْعَمَضُ مِمَّا تَرْقُبُ الصُّبْحَا
- ٤ فَقُلْ لِمُحْمَرِّضِ قَلْبِي بَعْدَ صَحَّتِيهِ إِنَّ السَّقِيمَ الَّذِي أَذْوَيْتَ مَا صَلَحَا^(٣)
- ٥ قَدْ جَدَّ بِي الْمَرْخُ مِنْ صَدِّ دُهِيثَ بِهِ وَطَالَ مَا جَدَّ بِالْأَقْوَامِ مَنْ مَرَحَا
- ٦ مَاذَا عَلَى الْقَلْبِ لَوْلَا طَوْلُ شِفْوَتِيهِ مِنْ نَازِلِ حَلٍّ أَوْ مِنْ نَازِحِ نَزَحَا
- ٧ يَا مُنْكَلِي نَوْمٍ عَيْنٍ فِيهِ سَاهِرَةٌ جَفْنِي عَلَيْنِكَ بِدَمْعِي فِيكَ قَدْ قَرَحَا
- ٨ وَفِي ضِدَانٍ لَا أَشْطِيعُ دَفْعَهُمَا نَارَ بَقْلِي وَمَاءَ الْهَوَى سَفَحَا
- ٩ وَقَدْ عَذَلْتُمْ فُرَادَا بِالْهَوَى كَلَفَا لَوْ كَانَ يَقْبَلُ نَصَحًا لِلَّذِي نَصَحَا
- ١٠ صَحَا الَّذِي يَشْرَبُ الصُّهْبَاءَ مُثْرَعَةً وَشَارِبِ الْحَبِّ أَعْيَا أَنْ يُقَالَ صَحَا

١. الْأَيْكُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَقَفُ الْكَثِيرُ. (التاج ٢٧ / ٥٤).

٢. فى (س): (من يهوى) بدل (ما يهوى) ربما كان خطأ فى النسخ.

٣. أدويت: أصلها: أدوات أي أصبته بداء. (المصدر نفسه ١ / ٢٣١).

- ١١ لَمْ يَبْرَحِ الْوَجْدُ قَلْبِي بَعْدَ أَنْ عَدَلُوا عَلَى صَبَابَتِهِ لِكَيْتُهُ بَرَحًا^(١)
- ١٢ وَقَدْ ثَوَى أُمُّ رَأْسِي لِلصَّبَابَةِ مَا يُغْرِي بِمَعْصِيَتِي مَنْ لَأَمْنِي وَلَحَا^(٢)
- ١٣ لَيْتَ الْفِرَاقَ الَّذِي لَا بُدَّ أَكْرَعُ مِنْ كَاسَاتِهِ الصَّبْرُ صِرَافًا لَا يَكُونُ صَحَا
- ١٤ وَلَيْتَ أَذْمَ الْمَهَارِي النَّاهِضَاتِ بِمَا تَحْوِي الْهَوَادِجُ كَانَتْ رُزْخًا ظُلْحَا^(٣)
- ١٥ طَوَّرُوا رَحِيلَهُمْ عَنِّي فَنَمَّ بِهِ عَرُفَ الْيَلْنَجُوجِ وَالْجَادِي إِذْ نَفَحَا^(٤)
- ١٦ وَقَدْ طَلَبْتُ وَلَكِنْ مَا ظَفَرْتُ بِهِ مِنْ الْفِرَاقِ الَّذِي أُمُّهُ مُنْتَدَحَا^(٥)
- ١٧ أَهْوَى مِنَ الْحَيِّ بَدْرًا لَيْسَ يَظْلَعُ لِي يَوْمًا وَطَبْنِي فَلَاةٌ لَيْتَهُ سَنَحَا
- ١٨ أَبْتُ مَلَاخَتَهُ مِنْ أَنْ يَجُودَ لَنَا فَلَيْتَهُ فِي عُيُونِ الْعِشْقِ مَا مَلَحَا
- ١٩ وَكَانَ لِي جَلْدٌ قَبْلَ الْغَرَامِ بِهِ فَالَانَ أَفْتَى اضْطَبَارِي وَجُدُهُ وَمَحَا
- ٢٠ وَزَائِرِ زَارِزِي وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ وَالصُّبْحُ فِي قَبْضَةِ الظُّلُمَاءِ مَا وَضَحَا
- ٢١ كَأَنَّهُ كُلِّمَ رَاعَتْ وَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى وَلَمَعَةُ بَرَقٍ خُلِبَ لَمَحَا^(٦)

١. لم يبرح: لم يفارق، وبرح الثانية: أصلها برح: أي اشتد وعظم، وتخفف فتصبح: برح. (التاج ٦ / ٣٠٧).

٢. لحا: لام وعذل.

٣. المهاري: إبل مهربة تجائب تسبق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان. (الوسيط ٢ / ٨٩٠)، الأدم: الإبل البيض مع سواد المقلتين. (التاج ٣١ / ١٩٤)، والزُجج: التي سقطت من الإعياء هُزالًا. (المصدر نفسه ٦ / ٣٩١)، وناقطة طليح أشفار: إذا جهدها السَيْرُ وهزلها. (المصدر نفسه ٦ / ٥٨١).

٤. في (س): (والجادي إذا) بدل (والجادي إذ). العرف: الرائحة، واليلنجوج: غود الطيب، وهو البخور. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٢)، والجادي: الخمر. (المصدر نفسه ٧ / ٣٣٢).

٥. أمُّه: قصده وتوجهوا إليه. (المصدر نفسه ٣١ / ٢٢٧)، ومندوحة ومُنتدَح: أي سعة. (المصدر نفسه ٦ / ٣٦٠).

٦. راعت: بدت رائحة، من راع فلان الشيء: أعجبه. (التاج ٢١ / ١٢٩)،

- ٢٢ لَوَأْنَهُ زَارَنِي وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ أَعْطَيْتُهُ مِنْ نَصِيبِ الشُّكْرِ مُفْتَرَحًا^(١)
 ٢٣ أَعْطَى إِلَى الْعَيْنِ مِثِّي قُرَّةً وَأَتَى قَلْبِي فَأَذْهَبَ عَنْهُ الْهَمَّ وَالْتَرَحًا^(٢)
 ٢٤ زَوْرُ أَيْتٍ بِهِ جَذْلَانٌ مُنْتَفِعَا وَكَمْ مِنَ الزَّوْرِ مَا طَرَنَّا بِهِ فَرَحًا^(٣)
 ٢٥ وَبَاتَ يَسْمَحُ لِي مِنْهُ بِنَائِلِهِ لَكِنَّهُ رَاجِعٌ فِيمَا بِهِ سَمَحًا^(٤)
 ٢٦ يَا صَاحِبِي إِنْ تُرِدْ يَوْمًا مُوَافَقَتِي فَقَدْ بَلَغْتَ بِي الْأَوْطَارَ وَالْتُّجَحَا^(٥)
 ٢٧ جَنَّبَنِي اللَّهْوُ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنٍ وَعَاطٍ غَيْرِي إِذَا غَنَيْتُهُ - الْقَدَحَا^(٦)
 ٢٨ وَلَا تَهَبْ بِي إِلَى ثِنْيِي بُلْهَنِيَّةٍ وَاجْعَلْ نِدَاءَكَ لِي فِي قَادِحٍ قَدَحًا^(٧)
 ٢٩ فَلَسْتُ أَفْرَحُ إِلَّا بِالَّذِي مَدَحْتُ مِثِّي الرِّجَالُ فَلَا تَطْلُبْ لِي الْفَرَحَا
 ٣٠ وَكُنْ - إِذَا اضْطَبَّحَ الْأَقْوَامُ فِي طَرَبٍ - بِالْمَعْدِ مُغْتَبِقًا وَالْحَمْدِ مُصْطَبِحًا^(٨)
 ٣١ مَنْ لِي بِحُرِّ مِنَ الْأَقْوَامِ ذِي أَنْفٍ يَنْحُو طَرِيقِي الَّذِي أَنْحُوهُ حِينَ نَحَا
 ٣٢ تَرَاهُ - وَالْدَّهْرُ شَتَّى فِي تَقْلِبِهِ - لَا يَقْبَلُ الدَّلَّ كَيْمَا يَقْبَلُ الْمِنَحَا

١. المقترح: المختار والمبتدع. (التاج ٧ / ٥١).

٢. قَرَّتْ غَيْنُهُ: مَغْنَاهُ بَرَدَتْ وَانْقَطَعَ بُكَائُهَا وَاسْتَحْرَازُهَا بِالذَّمِّ، وَقِيلَ: قَرَّتْ: هَدَأَتْ، وَأَقْرَبَهَا اللَّهُ: أَهْدَاهَا.

(التاج ١٣ / ٣٩٠)، والتَّرَجُّ: الْحُزْنُ وَالْغَمُّ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٢٥).

٣. الزَّوْرُ الزَّاوِرُ. (المصدر نفسه ١١ / ٤٥٩) والجَذْلَانُ: الْفَرْخُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٩٨).

٤. نَائِلُهُ: جُودُهُ. (المصدر نفسه ٣١ / ٤٢).

٥. الْوَطْرُ وَالْأَرْثُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ الْحَاجَةُ مُطْلَقًا. (المصدر نفسه ١٤ / ٣٦٤).

٦. الْقَدَحُ: كَأْسُ الشَّرَابِ، يَقُولُ جَنِبْنِي هَذِهِ الْمَجَالِسَ.

٧. وَلَا تَهَبْ بِي: لَا تَنَاشِدْنِي. (المعاصرة ٣ / ٢٣٨١)، وَثِنْيِي الشَّيْءُ: أَشْنَاؤُهُ، وَمِثْيَانِيهِ: قُوَاهُ وَطَاقَاتُهُ.

(التاج ٣٧ / ٢٨٣)، وَبُلْهَنِيَّةٌ: الرِّخَاءُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣٤٧).

٨. الْمَغْتَبِقُ: الشَّارِبُ وَقْتُ الْعَشِيِّ، وَالْمُصْطَبِحُ: الشَّارِبُ فِي الصَّبَاحِ.

- ٣٣ وَإِنْ مَضَى لَمْ تُعِجْهُ الدَّهْرُ عَائِجَةً وَلَا يَقَادُ إِلَى الْإِقْدَامِ إِنْ جَنَحَا^(١)
- ٣٤ حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ طَافَتْ حَوْلَهُ عُصْبُ
- ٣٥ وَالْبُذْنِ حَلَّتْ ثَرَى (جمع) وَقَدْ رَزَحَتْ
- ٣٦ وَبِالْخَصِيَّاتِ يُقَدَفَنَّ (الجِمَارُ) بِهَا
- ٣٧ وَشَاهِدِي (عَرَفَاتٍ)، يَوْمَ مَوْقِفِهِمْ،
- ٣٨ لَقَدْ حَلَلْتُ مِنَ الْعَلِيَاءِ أَفْنِيَةً
- ٣٩ وَقَدْ فَتَحْتُ - وَصَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
- ٤٠ كَانَ الزَّمَانُ بِهِمَا قَبْلَ أَنْ مَنَحْتُ
- وَلَا يَقَادُ إِلَى الْإِقْدَامِ إِنْ جَنَحَا^(١)
- مِنْ لَاثِمٍ رُكْنُهُ أَوْ مَاسِيحٍ مَسَحَا
- وَإِنَّمَا بَلَغَ الْأَوْطَارَ مَنْ رَزَحَا -^(٢)
- وَبِالْهَدْيِ عَلَى (وَادِي مَنَى) ذُبِيحَا^(٣)
- يَسْتَصْفِيحُونَ كَرِيمًا طَالَمَا صَفَحَا^(٤)
- مَا حَلَّهَا بِشَرِّ نَحْوِ الْعُلَا طَمَحَا
- عَنْهُ - طَرِيقًا لَطِيبِ الذِّكْرِ مَا فُتِحَا
- فَصَائِلِي جِلْدَهُ الْأَوْضَاحَ وَالْقُرَحَا^(٥)

١. يقال: عاج ناقته وعَوَّجَهَا فانعاجت وتَعَوَّجَتْ: عَطَفَهَا. (اللسان ٢ / ٣٣٣)، وجنح: مال. (التاج ٦ / ٣٤٨).

٢. في (س): (ما رزحا) بدل (من رزحا). البُذْنُ: جَمْعُ البَدَنَةِ، مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ؛ كَالأَصْحَبَةِ مِنَ الغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٢٣٨)، قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعِيرٍ آلِهَ...﴾ (الحج ٣٦)، وجمع: المزدلفة، وَرَزَحَتْ النَّاقَةُ: سَقَطَتْ إِغْيَاءً أَوْ هَزَالًا. (التاج ٦ / ٣٩١). يقول: إن هذه البدن بلغت الغاية ومن بلغ الغاية لا يقال عنه رازح.

٣. رَمَى الْجَمَرَاتِ أَوْ الْعَقَبَاتِ الثَّلَاثِ الصُّغْرَى وَالْوُسْطَى وَالْكُبْرَى بِخَصِيَّاتٍ مِّن مَّنَاسِكَ الْحَجِّ وَفِيهَا تَفْصِيلٌ فِي رَسَائِلِ الْحَجِّ، وَالْهَدْيِ مِنَ الْبُذْنِ وَغَيْرِهَا تُنَحْرُ يَوْمَ الْعَاثِرِ مِنَ الْأَضْحَى فِي وَادِي مَنَى (سابقًا) وَالآنَ صَارَ التَّنَحُّرُ خَارِجَ مَنَى لِأَسْبَابٍ لَا مَجَالَ لِذِكْرِهَا هُنَا.

٤. شَاهِدُو عَرَفَاتٍ هُمُ الْجَمَّاعُ الْوَاقِفُونَ فِي عَرَفَاتٍ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْكَرِيمُ الَّذِي يَسْتَصْفِيحُوهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى بِدُعَائِهِمْ.

٥. التَّهْيِيمُ: الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يُشَبَّهِ غَيْرُهُ مِنْ لَوْنٍ سِوَاهُ، سِوَاذَا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ. (التاج ٣١ / ٣١٣)، والأَوْضَاحُ: جَمْعُ الْوَضْحِ وَهُوَ الْبَيَاضُ كَبَيَاضِ الصَّبْحِ. (المصدر نفسه ٧ / ٢١٠)، والقُرَحُ: جَمْعُ الْفُرْخَةِ وَهِيَ الْغُرَّةُ فِي وَسْطِ الْجَبَةِ. (التاج ٧ / ٤٥)، وهو مجاز يريد به أن فضائله تركت أثرًا واضحا على الزمان.

- ٤١ وَقَدْ رَجَحْتُ عَلَى قَوْمٍ وَزَنْتُ بِهِمْ وَمَا عَلَيَّ مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ رَجَحَا
٤٢ فَإِنْ كَدَخْتُ فِيَّ عِرْ أَضْنُ بِهِ - وَصَلَّ مَنْ فِي حِطَامِ عُمْرِهِ كَدَخَا -^(١)
٤٣ مَا زِلْتُ أَتْسَا وَبَاقِي النَّاسِ أَتَيْنِي وَكُنْتُ قُطْبًا وَحَوْلِي الْعَالَمُونَ رَحَا^(٢)
٤٤ وَأَيُّ ثِقَلٍ، وَقَدْ أَغْيَا الرِّجَالُ، عَلَى ظَهْرِي الَّذِي حَمَلَ الْأَثْقَالَ مَا طَرِحَا!
٤٥ وَسُدْتُ قَوْمِي فِي عَصْرِ الصَّبَا حَدَثًا وَلَمْ يَسُودُوا مَشِيبًا لَا وَلَا جُلَحَا^(٣)
٤٦ وَكَمْ قَدَخْتُ فَأَضْرَمْتُ الْوَرَى لَهْبًا وَكَمْ مِنَ النَّاسِ قَدْ أَكْدَى وَمَا قَدَخَا!^(٤)
٤٧ فَقُلْ لِقَوْمٍ عَرَسْتُ الْبِرَّ عِنْدَهُمْ فَمَا رِيحَتْ وَكَمْ مِنْ غَارِسٍ رِيحَا!
٤٨ لَيْتَ الَّذِي عَنَّ قَلْبِي مِنْ تَجْمُلِكُمْ مَا سَالَ فِينَا لَهُ وَاِدٍ وَلَا رَشَحَا^(٥)
٤٩ وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ يَوْمًا عَرَفْتُكُمْ وَكُنْتُ مِنْكُمْ بَعِيدَ الدَّارِ مُنْتَرِحَا^(٦)
٥٠ قَدْ عَادَ صَدْرِي مِنْكُمْ صَبِيحًا حَرَجَا وَكَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ جَزَيْتُ مُنْتَرِحَا^(٧)
٥١ فَلَا تَرَوْمُوا لَوْدِي أَوْبَةً لَكُمْ إِنَّ الْجَوَادَ جَوَادَ الْوَدِّ قَدْ جَمَحَا
٥٢ طَرَحْتُمُونِي كَأَنِّي كُنْتُ مُطَرِحَا وَلُمْتُمُونِي كَأَنِّي كُنْتُ مُجْتَرِحَا^(٨)

١. حُطَامِ الدُّنْيَا: متاعها، ما فيها من مال كثير أو قليل لأنه يَفْنَى وَلَا يَبْقَى. (المعاصرة ١ / ٥١٨).

٢. الْأَشْ، مُثَلَّثَةً: أَصْلُ الْبِنَاءِ. (التاج ١٥ / ٣٩٩).

٣. الْجَلَحُ: ذَهَابُ شَعْرٍ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ، وَالنَعْتُ أَجْلَحُ. (العين ٣ / ٨٠)، وهو كناية عن التقدم في السن.

٤. فِي (س): (فكم قدحت وأضرمت) بدل (وكم قدحت فأضرمت)، وفي (س، ن): (وقد قدحا) بدل (وما قدحا) وأظن ذلك من سهو الناسخ.

٥. فِي (ن): (غَرَّ بَدَل (عَرَّ). عَرَّ يَعْنِي: اغْتَرَضَ. (التاج ٣٥ / ٤١٢)، وَالتَّجْمُلُ: التَّحْسُنُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٤٣٠).

٦. الْمُنْتَرِحُ: الْبَعِيدُ، مِنْ نَزَحَ الشَّيْءُ، إِذَا بَعُدَ. (المصدر نفسه ٧ / ١٦٩).

٧. الْحَرَجُ: الصَّبِيحُ. (التاج ٥ / ٤٧٣).

٨. الْمُجْتَرِحُ: الْأَيْمُ. (المعاصرة ١ / ٣٥٩).

- ٥٣ وَخَلْتُ أَنْكُمْ تَجْزُونَنِي حَسَنًا فَالآنَ أَوْسَعْتُمُونِي مِنْكُمْ الْقُبْحَا
 ٥٤ فَلَا تَطْثُوا اضْطِلَاحًا أَنْ يَكُونَ لَنَا فَلَمْ يَدْعُ مَا أَتَيْتُمْ بَيْنَنَا ضُلْحَا
 ٥٥ وَلَوْ جَزَيْتُكُمْ سُوءًا بِسُوءِ تِكُمْ لَكُنْتُ أُنْبِخُ كَلْبَ الْحَيِّ إِذْ نَبَحَا
 ٥٦ وَلَا سَقْتُكُمْ مِنَ الْأَنْوَاءِ سَاقِيَةً وَلَا نَسَحْتُمْ إِذَا مَا مَعَشَرْتُمْ نَشَحَا^(١)
 ٥٧ وَلَا يَكُنْ عَظَنٌ مِنْكُمْ وَلَا وَطَنٌ مُتَّسِعًا بِالَّذِي تَهْوُونَ مُنْفَسِحَا
 ٥٨ وَلَا لَقَيْتُمْ بِضَرَاءٍ لَكُمْ فَرَجًا وَلَا أَصَبْتُمْ بِسَرَاءٍ بِكُمْ فَرَحَا

١. نَشَحَ، إِذَا شَرِبَ حَتَّى افْتَلَأَ. (التاج ٧ / ١٧٣).

(٢٦٤)

وَقَالَ فِي غُرْضِي غُرْضَ لَهُ:

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|----|---------------------------------|--|
| ١ | أَيُّهَا السَّائِلُ كَيْ يَغْ | سَلَّمَ حَالِي مِنْ سُؤَالِي |
| ٢ | أَنَا فِي عَشْرِ الثَّمَانِيَةِ | نَ الْبَعِيدَاتِ الطَّوَالِ |
| ٣ | كَمْ تَحْطِئْتُ إِلَيْهَا | مِنْ سُهُولِ وَرِمَالِ |
| ٤ | وَتَرَاءٍ وَافْتِقَارِ | وَاهْتِدَاءٍ وَصَّلَالِ |
| ٥ | حَوْلِي الْأَجَالُ يَفْرِشُ | نَ نَفُوسًا وَحَيَالِي |
| ٦ | وَأَزَى مِنْ حَالِ أَخْبَا | بِي أَنْمُودَجَ حَالِي |
| ٧ | لَيْسَ بُدٌّ لِلَّذِي يَنْشُ | عَى بَعِيدًا مِنْ كَلَالِ |
| ٨ | وَالَّذِي يَسْكُنُ دَارًا | مِنْ زَوَالٍ وَانْتِقَالِ |
| ٩ | رُبَّ أَقْوَامٍ، بِلَا جُزْ | مٍ، يُرِيدُونَ اِزْتِحَالِي ^(١) |
| ١٠ | وَالَّذِي يَهُوُّونَ مِتِّي | لَيْسَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ |
| ١١ | لَسْتُ أَفْلَاهُمْ فَلِمَ لِي | مِنْ لَدُنْهُمْ كُلُّ قَالِي؟ |
| ١٢ | قَدَّرُوا نَيْلَ الْأَمَانِيَةِ | سِي رَحِيصًا وَهَوَّعَالِي |

١. يُرِيدُ كَذَا: يَطْلُبُهُ وَيُرِيدُهُ. (التاج ٢٢ / ٤٩٠).

(٢٦٥)

وَقَالَ فِي أَبِي سَعْدٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ^(١) يَهْتَهُ بِتَحْوِيلِ مَوْلَاهُ فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ (٤٢٨هـ):

[المجثث]

- | | | |
|---|---------------------------------|---|
| ١ | أَمَّا رَأَيْتَ ضُحَيًّا | أُذِمَ الرِّكَائِبُ تُخْدَى ^(٢) |
| ٢ | يُرْدَنَ نَجْدًا وَمَا اشْتَا | قَ مَنْ عَلَيْنَهُنَّ نَجْدًا |
| ٣ | وَفَوْقَهُنَّ وَجُوهٌ | مِثْلُ التُّجُومِ تَبْدَى |
| ٤ | يَغْرُبْنَ بَيْنَنَا وَيَظْلَعُ | نَ بِالْإِبَابَةِ سَعْدًا ^(٣) |
| ٥ | وَقَدْ تَجَلَّدْتُ حَتَّى | يَخَالِنِي الْقَوْمُ جَلْدًا |
| ٦ | وَمَا رَدَيْتُ، وَمَا | أَوْدُ أَنْ يَزْدَى ^(٤) |
| ٧ | فُلٌ لِلْقَلَاصِ خِفَافًا | يَخُذْنَ بِالْقَوْمِ وَخْدًا ^(٥) |

١. مرت ترجمته في ٢ / ٣٩٤.

٢. ضُحَيًّا تصغير ضُحَى. (التاج ٣٨ / ٤٥٤)، والأذمة في الإبل البياض مع سواد المُفْلَتَيْنِ، والجمع أذَم. (المصدر نفسه ٣١ / ١٩٤).

٣. الْبَيْنُ: الْفُرْقَةُ وَالْقَطِيعَةُ. (العين ٨ / ٣٨٠).

٤. الردى: الهلاك، رديت: هلكت.

٥. في (س): (بالظعن) بدل (بالقوم). القلاص: جمع القُلُوص وهي النَّاقَةُ الصَّابِرَةُ عَلَى السَّيْرِ، وَقِيلَ الظُّوْبَلَةُ الْقَوَاتِمُ، وَالْوَحْدُ: نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ.

- ٨ تَحَالُهُنَّ - سِرَاعَا - رُبْدَا يُبَارِينَ رُبْدَا^(١)
- ٩ يَزْعَيْنَ إِمَّا بَرِيرَا أَوْ لَا فَيَزْعَيْنَ مَرْدَا*
- ١٠ بِمَنْ حَمَلْتَنَّ وَجَدِي وَمَا حَمَلْتَنَّ وَجَدَا^{١٤}
- ١١ حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ جَاؤُوا إِلَيْهِ رَكْضَا وَشَدَا^(٢)
- ١٢ مُطَوِّفِينَ عَلَيْهِ نُقِيَ كُهُولًا وَمُرْدَا^(٣)
- ١٣ وَالْوَارِدِينَ ظَمَاءَ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ رَغْدَا
- ١٤ وَالْبَائِتِينَ بِـ (جَمْع) لَاقِينَ فِي اللَّهِ جَهْدَا^(٤)
- ١٥ يُقْلِلْنَ مَنْ مَرَوْ (جَمْع) لِلزَّمِي زَوْجًا وَفَرْدَا^(٥)
- ١٦ لَهُمْ أَنَا مِلْ عِيَضَتْ مِنْ جِلْدِهَا ثَمَّ جِلْدَا

١. الرُّبْدُ: جمع الأَرْبَدِ، يُقَالُ لِلظَّلِيمِ: الأَرْبَدُ لِلْوَنَةِ. (اللسان ٣ / ١٧٠).

* سقط هذا البيت من (س) وهو موجود في (ن)، ولم يذكر في التحقيق السابق.

- البرير: ثَمَرُ الأَرَاكِ عَامَّةً. (التاج ١٠ / ١٥٨)، والمَرْدُ: الغَضُّ مِنْ ثَمَرِ الأَرَاكِ، أو نُضِيجُهُ. (المصدر نفسه ٩ / ١٦٨).

٢. الرِّكْضُ: اسْتِخْتِاثُ الفَرَسِ للْعَدُوِّ بِرِجْلَيْهِ واستِجْلَاؤُهُ إِيَّاهُ، وَقَدْ رَكَضَ الدَّائِيَّةَ يَزْكُضُهَا رَكْضًا: ضَرَبَ جَنْبَيْهَا بِرِجْلَيْهِ، ثُمَّ كَثَّرَ حَتَّى قِيلَ: رَكَضَ الفَرَسُ، إِذَا عَدَا، وَلَيْسَ بِالْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ رَكَضَ. (التاج ١٨ / ٣٥٥). وَشَدَّ فِي الْعَدُوِّ شَدًّا وَاشْتَدَّ: أَسْرَعَ وَعَدَا. (اللسان ٣ / ٢٣٤).

٣. المَرْدُ: جَمْعُ الأَمْرَدِ، والأَمْرَدُ: الشابُّ الَّذِي طَرَسَارِيهِ وَلَمْ تُثْبِتْ (وَلَمْ تُبْدِ) لِحَيْتُهُ بَعْدَ، والمَرْدُ: نَقَاءُ الْحَدَثَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ، وَنَقَاءُ الغُضَنِ مِنَ الزُّوقِ (اللسان ٣ / ١٧٠).

٤. الجَهْدُ: المَشَقَّةُ. (اللسان ٣ / ١٣٣).

٥. أَقْلَ الشَّيْءِ: زَعَفَهُ. (كتاب الأفعال ٢ / ٤٦)، المَرَوْ: نَوْعٌ مِنَ الْجَبَازَةِ مَعْرُوفٌ.

- زَمِي الْجَمْرَاتِ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَعَلَى الْحَاجِّ أَنْ يَلْتَقِطَ مِنْ أَرْضِ المَرْدَلَةِ ٧٠ حَجَرًا صَغِيرًا تَنْصِفُ بِصَفَاتٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْهَا: أَنْ لَا يَزِيدَ حَجْمَ الْحَجَرِ عَنْ رَأْسِ الأُتْمَلَةِ وَمِنْ النَّوْعِ المَرْقُطِ وَالهَشِيِّ يَضَعُهَا فِي كَيْسٍ خَاصٍ يُعَدُّهُ مُسَبِّقًا لِهَذِهِ الغَايَةِ، وَمِنْهَا يَرْمِي الْجَمْرَاتِ. أَمَّا قَوْلُهُ زَوْجًا وَفَرْدًا فَيَصِفُ حَالَةَ الِاتِّقَاطِ مَرَّةً يَلْتَقِطُ حَجَرًا وَاحِدًا وَمَرَّةً يَلْتَقِطُ زَوْجًا مِنْهَا.

- ١٧ وَبِالتَّحَاثُرِ تُلْقَى عِنْدَ الْجَمَارِ فَتُزْدَى^(١)
 ١٨ تُهْدَى إِلَى اللَّهِ بِرًّا وَالْبُرُّ لُلهِ يَهْدَى
 ١٩ وَوَاقِفِي (عَرَفَاتِ) يَرْجُونَ لَلهِ رِفْدًا^(٢)
 ٢٠ مَا إِنْ تَرَى ثُمَّ إِلَّا رَبًّا لِعَبْدٍ وَعَبْدًا
 ٢١ عَدُوا الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَاشْتَغَفَرُوا مِنْهُ عَدَا
 ٢٢ لَقَدْ خُلِقْتُ أَلَوْفًا لِلنَّاسِ عَنْهُمْ عَدَا وَوُدًا
 ٢٣ وَمَا تَعَايَيْتُ هَزْلًا وَلَا تَعَايَيْتُ جِدًّا^(٣)
 ٢٤ وَلَا صَدَدْتُ بِوَجْهِي عَمَّنْ جَنَى لِي صَدًا
 ٢٥ وَلَا تَجَاوَزْتُ قَضْدًا وَلَا تَعَدَدْتُ خَدًّا
 ٢٦ وَلَا وَهَبْتُ وَدَادًا وَمُسْمْتُ مُعْطَاهُ رَدًا
 ٢٧ قُلْ لِلْوَزِيرِ (أَبِي سَعْدٍ) الَّذِي جَلَّ مَجْدًا
 ٢٨ يَا أَوْثَقَ النَّاسِ عَقْدًا وَأَعْدَبَ النَّاسِ وَرْدًا
 ٢٩ لَا رَاعَهُمْ مِنْكَ بَيْنٌ وَلَا رَأَوْا لَكَ بُعْدًا^(٤)
 ٣٠ فَمَا اسْتَطَاعُوا لِفَضْلٍ - أَتَاكَ رَبُّكَ - جَخْدًا
 ٣١ وَقَدْ أَرَاغُوا وَلَكِنْ يَصُدُّوهُمَا أَنْتَ تَصُدُّ^(٥)

١. التَّحَاثُرُ: الْهَدْيُ الَّذِي يُنْخَرَفِي مَتَى يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْجَمَارُ: مَوَاضِعُ قَذْفِ الْجَمْرَاتِ فِي مِنَى.

٢. الرِّفْدُ: الْعِطَاءُ وَالصَّلَةُ. (التاج ٨ / ١٠٧).

٣. تَعَايَيْتُ: كَرِهْتُ، مِنْ عَافَ الشَّيْءَ إِذَا كَرِهَهُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٩٥).

٤. فِي (س): (مَنْكَ بَعْدًا) بَدَل (لَكَ بَعْدًا). رَاعَهُمْ: أَفْزَعَهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ. وَالْبَيْنُ: الْفَرَاقُ.

٥. أَرَاعَ: نَمَا وَزَادَ. (الوسيط ١ / ٣٨٥)، وَيَصُدُّ، وَيُقَالُ: إِنِّه لَصَاغِرٌ صَدِيدٌ أَيْ لَزِمَهُ صَدَأُ الْعَارِ وَاللَّوْمِ.

(العين ٧ / ١٤٢).

- ٣٢ سَلُّوكَ ظَوْرًا وَلَكِنْ لِلْسَّلِّ صَانُوكَ غَمْدًا
 ٣٣ فَإِنْ ضَرَبْتَ فَمَا ضَرِبْتَ فِيهِمْ سِنَانًا
 ٣٤ مَا زِلْتَ فِيهِمْ سِنَانًا
 ٣٥ وَمَا أَرَدْتَ عَلَى الْهَوِ
 ٣٦ فَإِنْ رُمُوا كُنْتَ تُرْسًا
 ٣٧ وَإِنْ دَجُوا كُنْتَ صُبْحًا
 ٣٨ خُذْ مِلءَ كَفَيْكَ مِنْ عَا
 ٣٩ وَمَا وَعَدْتَ بِهِ خُذْ
 ٤٠ مَا كُنْتَ تَمُظِّلُ وَغَدًا
 ٤١ وَاسْتَشْعِرِ التُّجَحَّ دِرْعًا
 ٤٢ وَعِشْ فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا
 ٤٣ يُرَاحُ بِأُبُوكَ فِينَا
 ٤٤ وَاخْلُدْ فَخُلْدُكَ أَوْفَى
 ٤٥ وَلَا يَزَلْنِ نِيُوبُ الْـ
 ٤٦ وَلَا رَأَيْنَا لِسَىءَ
- لِلْسَّلِّ صَانُوكَ غَمْدًا
 قَدَّ الصَّرِيْبَةُ قَدًّا^(١)
 لِلرُّمَحِ وَالسَّيْفِ حَدًّا
 لِ نَجْدَةٍ مِنْكَ جُنْدًا
 وَإِنْ وَرَّوَا كُنْتَ زُنْدًا^(٢)
 وَإِنْ ضَحَا كُنْتَ بَرْدًا
 مِنْكَ الَّذِي جَاءَ رِفْدًا
 مِنْ يَدِ الدَّهْرِ نَقْدًا
 فَكَيْفَ تُمُظِّلُ وَغَدًا؟^(٣)
 وَالْبَشِ مِنَ الْيُمْنِ بُرْدًا
 مَا كَانَ رَحْبًا وَرَغْدًا
 قَضَدًا إِلَيْهِ وَيُغْدَى^(٤)
 مَتًّا عَلَيْنَا وَأَجْدَى
 حُطُوبِ حَوْلِكَ دُرْدًا^(٥)
 نَهْوَاهُ عَنْكَ فَقَدَا

١. الماضي: السَّيْفُ لِنَفَاذِهِ فِي الصَّرِيْبَةِ. (التاج ٣٩ / ٥٤٠)، وَقَدَّ الصَّرِيْبَةُ: قَطَعَهَا.

٢. فِي (ن): (وَإِنْ رَمَوْا كُنْتَ زُنْدًا) بدل (وَإِنْ وَرَّوَا كُنْتَ زُنْدًا). الزُّنْدُ: الْعُودُ الَّذِي يُغْدَحُ بِهِ النَّارُ. (التاج ٨ / ١٤٦)، التُّرْسُ: مَعْرُوفٌ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ.

٣. الْمُظْلُ: التَّشْوِيفُ وَالْمُدَافَعَةُ بِالْعِدَّةِ وَالذِّينِ وَلِيَّتَانِهِ، مَظَلَّهُ حَقَّهُ وَبِهِ يَمُظِّلُهُ مَظَلًّا وَامْتَظَّلَهُ وَمَاطَلَهُ بِهِ مُمَاطَلَةً وَمَظَلًّا وَرَجُلٌ مَظُولٌ وَمَظَالٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: "مَظْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ". (اللسان ١١ / ٦٢٤).

٤. يُرَاحُ بِأَبْنَيْهِ وَيُغْدَى، أَيْ أَنَّ أَبْنَيْهِ مَقْصَدُ الصُّيُوفِ وَذَوِي الْحَاجَاتِ فِي كُلِّ الْأَوَاقَاتِ وَالْغَدَوَةُ الصَّبَاحُ الْبَاكِرُ. الدُّرْدُ: جَمْعُ الْأَدْرَدِ وَهُوَ الَّذِي سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ.

(٢٦٦)

وَقَالَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَكَاتِبًا بِهَا الْعَادِلُ أَبَا مَنْصُورٍ بِهَرَامَ بْنِ مَافَتَةَ^(١) شَاكِراً لَهُ عَلَى كَثْرَةِ
مَكَاتِبَاتِهِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى الْأَهْوَاذِ:

[المقارب]

- ١ أَلَا مَا لِقَلْبٍ بِأَيْدِي الْعُورَةِ يُعَلِّلُ فِي الْحُبِّ بِالْبَاطِلِ؟
- ٢ يَرِنُ اشْتِكَاءٌ إِلَى نَازِلٍ وَإِنَّمَا اشْتِيَاقًا إِلَى رَاحِلٍ
- ٣ وَيُضْحِي قَتِيلٌ بِدُورِ الْخُدُو رَوْجِدًا وَمَا مِنْ دَمٍ سَائِلٍ
- ٤ وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِأَنِّي كَتَمْتُ بِنُطْقِ الْعَرَامِ عَنِ الْعَادِلِ؟
- ٥ وَلِي أَلْسُنٌ شَاهِدَاتٌ بِهِ مِنْ الدَّمْعِ وَالْجَسَدِ النَّاحِلِ
- ٦ وَلَوْلَا الْهَوَى قَاهِرٌ لِلرَّجَا لِمَا لَيْمَ فِي النَّاسِ مِنْ عَاقِلٍ
- ٧ وَزُورٌ أَتَانِي وَكُلُّ الْعُيُونِ مِنَ النَّوْمِ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

١. أبو منصور بهرام بن مافطة، الملقب بالعدل، وزير الملك أبي كاليجار، مولده سنة ١٠١٢ هـ وبتين وثلاثين، بكازرون ونشأ عفيفاً حسن السيرة، وبنى دار الكتب بفيزوراباذ، وجعل فيها سبعة آلاف مجلد، له ترجمة في: المنتظم ١٥ / ٢٨٢ الكامل ٨ / ٣٠، والمختصر في اخبار البشر ٢ / ١٦٦، وتاريخ ابن الوردي ١ / ٣٣٧، وتاريخ ابن خلدون ٤ / ٦٤٦، وله ذكر في: معجم الأدباء ٢ / ٨٢٢، والوافي بالوفيات ١١ / ٢٩٣، والبلغة ١١٨، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٩.

- ٨ وَكَمْ بَيْنَنَا حَائِلٌ هَائِلٌ وَأَوْهَمَ أَنْ لَيْسَ مِنْ حَائِلٍ
٩ وَلَوْلَا لَذَاذَةُ ذَاكَ الْغُرُو رِمَا كَانَ فِي الطَّلِيفِ مِنْ طَائِلٍ
١٠ وَمَا ضَرَّ أَنْ فَاتَنِي أَجَلًا وَقَدْ مَسَّنِي النَّفْعُ فِي الْعَاجِلِ
١١ وَلَا تُكْرِفِي الْحَقَّ إِنْ لَمْ أَتْلُهُ إِذَا جَاءَ نَفْعِي مِنْ بَاطِلٍ^(١)
١٢ أَقُولُ لِرُكْبٍ عَلَى أَثْنِي سِرَاعٍ كَذِئْبِ الْغَضَى الْعَاسِلِ^(٢)
١٣ وَقَدْ أَكَلَ السَّيْرُ أَوْصَالَهَا وَإِنَّ الشُّرَى خَيْرُ مَا آكَلَ
١٤ فَمَا شِئْتُ مِنْ تَأْمِكِ نَاحِلٍ وَمَا شِئْتُ مِنْ صَيْقِي جَائِلِ^(٣)
١٥ أَلَا فَاغْدِلُوا بِي فِتْلِكَ الْمُتَى إِلَى عَقْوَةِ الْأَوْحِدِ الْعَادِلِ^(٤)
١٦ دَعُوا قَائِلًا غَيْرَ مَا فَاعِلٍ وَعُوجُوا عَلَى الْقَائِلِ الْفَاعِلِ
١٧ إِلَى صَائِلٍ لَمْ تَطْفِ مَرَّةً عَلَيْهِ صِقَالًا يَدَا صَاقِلٍ
١٨ فَتَى يُعْمَلُ السَّيْفُ يَوْمَ الْهِتَاجِ وَيَتَّيْرُكُ الْجُبْنَ لِلتَّائِبِلِ
١٩ وَمَا كَانَ يَوْمًا وَقَدْ مَسَّهُ الْـ لَعُوبُ مِنَ الْجِدِّ - بِالْهَازِلِ^(٥)
٢٠ فَلِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ زَائِدٍ عَطَاءٌ عَلَى أَمَلِ الْأَمِلِ
٢١ وَمِنْ مُلْحِقٍ بِالْجَبَانِ الشُّجَا عَ فَضْلًا وَذَا الْجُودِ بِالْبَاحِلِ
٢٢ وَيَوْمَ يُسْقَى الرَّدَى حَاضِرِيهِ بِلَا وَارِشٍ وَبِلَا وَاعِلِ^(٦)

١. غَسَلَ الذِّئْبُ: مَضَى مُسْرِعًا، وَاضْطَرَبَ فِي عَدُوهِ. (التاج ٢٩ / ٤٧٧).

٢. فِي (ن): (وَلَا يُكْرِ) فِي مَوْضِع (وَلَا تُكْرِ). الذَّهَاءُ وَالْفِطْنَةُ. (التاج ١٤ / ٢٨٧).

٣. التَّائِمُكُ: السَّنَامُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٩٧).

٤. الْعَقْوَةُ: مَا حَوَّلَ الدَّارَ. (التاج ٣٩ / ٧٥)، وَالْعَادِلُ الْأَوْحَدُ مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ.

٥. اللَّغُوبُ: التَّعَبُ وَالْإِغْيَاءُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢١٥).

٦. الْوَاعِلُ: الدَّاحِلُ عَلَى الْقَوْمِ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، وَقِيلَ: الْوَاعِلُ فِي الشَّرَابِ كَالْوَارِشِ فِي الطَّعَامِ.

(التاج ٣١ / ٩٢).

- ٢٣ شَهِدْتَ فَكُنْتُ مَكَانَ الْعُقَارِ وَلِلزُّنَحِ فِي مَوْضِعِ الْعَامِلِ^(١)
 ٢٤ وَإِنِّي لِأَعْشَقُ مِنْكَ الْكَمَالَ فَلَمْ أَرْقُبْكَ مِنْ كَامِلِ
 ٢٥ وَأَتَى عَلَى زَمَنِ مَرَبِّي وَمَالِي مِثْلَكَ مِنْ كَافِلِ^(٢)
 ٢٦ لَدَى مَعْشَرٍ أَنَا مَا بَيْنَهُمْ بِلَا مَنْزِلِ مِنْهُمْ أَهْلِ
 ٢٧ فَدُرُ قَرِيضِي بِلَا نَاطِمِ وَغُرُ مَقَالِي بِلَا قَائِلِ
 ٢٨ وَخَلِي كَلَامِي . وَمَا اسْتَأْهَلُوهُ - مَدَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ عَلَى عَاطِلِ^(٣)
 ٢٩ وَلَوْلَا مَكَانُكَ كَانَ الْمُلُوكُ بِلَا عَضْدٍ وَبِلَا كَاهِلِ
 ٣٠ وَلَا دَافِعٍ شَرَّ مَا خَاذَرُوهُ وَلَا نَاهِضٍ لَهُمْ حَامِلِ
 ٣١ وَكَمْ ذَا أَعَذَتْ لَهُمْ مُلْكُهُمْ وَقَدْ صَارَ فِي كِفَّةِ الْحَابِلِ^(٤)
 ٣٢ فَأَضْحَى عَلَى ثَابِتٍ رَاسِيخٍ وَقَدْ كَانَ فِي هَائِرٍ مَائِلِ^(٥)
 ٣٣ وَقَدْ جَرَّبُوا مِنْكَ مَا جَرَّبُوهُ غَدَاةُ الْمُنَى فِي يَدِ الْبَاسِلِ
 ٣٤ وَخَالُوكَ - جَهْلًا - كَمَنْ يَغْهَدُونَ وَكَمْ غَرَّدُوا الْحَزْمَ بِالْجَاهِلِ
 ٣٥ وَلَمَّا طَلَعْتَ وَلَمْ يَشْعُرُوا فَأَيَّقَظْتَهُمْ مِنْ كَرَى الْغَافِلِ
 ٣٦ أَطَاعَ لَكَ الصَّغْبُ بَعْدَ الْجَمَاحِ وَبَانَ لَنَا الْحَقُّ مِنْ بَاطِلِ
 ٣٧ وَإِنْ (خُرَاسَانَ) زَلَزَلْتَهَا وَمَالَكَ مِنْ رُكْنٍ زَائِلِ

١. قوله: كنت العقار، بعكس شراب الردى.

٢. أتى هي ألسي: أي أحزن. (التاج ٣٧ / ٧٩).

٣. الخليلي: الزينة، العاطل: بلا زينة.

٤. الكفة من الصائيد: حبالته تُجْعَل كَالطُّوقِ. (التاج ٢٤ / ٣٢٤)، مصيدة الصائد، والحابل: واضع

حباله الصيد.

٥. هائر: هارٍ. (التاج ١٤ / ٤٤٦).

- ٣٨ وَسَارُوا إِلَيْكَ كَأَسَدِ الصَّرِيمِ
 ٣٩ وَأَضْحَى كَثِيرُهُمْ كَالْقَلِيلِ
 ٤٠ وَأَسْمَعْتَنَا أَتَّةَ الْمُغُولَاتِ
 ٤١ وَأَشْبَعَتْ مِنْهُمْ سِغَابُ الشُّيُوفِ
 ٤٢ وَلَمَّا رَأَوْا صَهَوَاتِ الْجِيَادِ
 ٤٣ رَمَتْ . كُلَّ سَيْفٍ وَرُمَحٍ بِهَا
 ٤٤ فَلَمْ تَرَعِ غَيْرَ قَتِيلِ هَوَى ،
 ٤٥ وَوَلَّوْا . وَفَارِشُهُمْ فِي الْمَمَاتِ
 ٤٦ وَظَنُّوا نُكُولَكَ لَمَّا دَعَاكَ
 ٤٧ وَلَيْسَ الشَّجَاعَةُ هَتْكَ الْوَرِيدِ
 ٤٨ وَلَكِنَّهَا بِأَمْرِ طَاءِ الصَّوَا
 ٤٩ فَلَا تَلِمُ النَّاسَ فِي شَوْقِهِمْ
 ٥٠ وَلَمْ لَا يَحْنُ إِلَى الْمُخْصَبَا
 ٥١ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ غَبْتَ عَنْ (بَابِلِ)
 ٥٢ وَمِثْلُ مُثُولِكَ بَيْنَ الرَّجَالِ
 ٥٣ وَمَا زِلْتَ تَمُطِلُنَا بِاللَّقَا
 ٥٤ وَمَنْ كَانَ إِزْجَاؤُهُ بِاللَّقَا
- فَطَارُوا مَعَ التَّعِيمِ الْجَافِلِ^(١)
 وَنَاصِرُهُمْ مِنْكَ كَالْحَاذِلِ
 عَلَى الْقَوْمِ أَوْرَتَهُ النَّكَالِ
 وَرَوَّيْتَ مِنْهُمْ صَدَى الدَّابِلِ^(٢)
 عَلَيْهِنَّ كُلُّ فَتَى بَاسِلِ
 عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا - يَدُ الْحَامِلِ
 تُدَوِّسُهُ الْخَيْلُ ، أَوْ قَاتِلِ
 بِحَدِّ سُيُوفِكَ - كَالرَّاجِلِ
 وَخُوشِيَّتَ مِنْ خُلُقِ النَّكَالِ^(٣)
 سِدَ طَعْنَا وَلَا صَرْبَةَ الْقَابِلِ
 بِ وَالْحَزْمِ فِي الْمَوْقِفِ الْهَائِلِ
 إِلَى غَيْثِكَ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ
 بَ مَنْ كَانَ فِي الْبَلَدِ الْمَاجِلِ ؟
 فَذِكْرُكَ مَا غَابَ عَنْ (بَابِلِ)
 نَسَاؤُكَ فِي الْمَجْلِسِ الْخَافِلِ
 لِلْحَزْمِ عَامَا إِلَى قَابِلِ
 مَضْلَحَةٌ لَيْسَ بِالْمَاطِلِ

١. الصريم: غيضة السَّلم. (الجم ٢ / ١٦٧)، والصريم: الليل، ومنقطع الرمل.

٢. سَغَابُ الشُّيُوفِ: الشُّيُوفُ الْجَانِعَةُ وَهِيَ مَجَازٌ، وَالْعَجْزُ مَجَازٌ أَيْضًا، فَالْصَّدَى: شِدَّةُ الْعَطَشِ، وَالذَّابِلُ كِتَابَةٌ عَنِ الرُّمَحِ.

٣. في (س): (وَحَاشَاكَ) فِي مَوْضِعِ (وُخُوشِيَّتَ).

- ٥٥ فَقُولُوا الْقَوْمِي إِنِّي اغْتَصَمْتُ
بِعَرِيسَةِ الْأَسَدِ الصَّائِلِ
٥٦ فَلَا مُفْزِعَ أَبَدًا مُفْزِعِي
وَلَا هَائِلَ أَبَدًا هَائِلِي
٥٧ وَلَا مِثْلَ عِزِّي بِهِ لِانْرِئِ
وَلَا (لِكُلِّبِ بَنِي وَائِلِ)^(١)
٥٨ وَكَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ الْخَفِيرُ
لِدَارِي وَرَحْلِي مِنْ غَائِلٍ؟
٥٩ أَلَا فَاخْبُنِي بِدَوَامِ الصَّفَاءِ
فَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ نَائِلِ^(٢)
٦٠ وَقَدْ حُزَّتْ مِنِّي جَمِيعُ الْقُبُولِ
وَأَزْجُوكَ أَتَّكَّ لِي قَابِلِ
٦١ وَإِنِّي لَأَرْضَى بِأَنْ كُنْتُ بِي
عَلِيمًا وَكُلُّ الْوَرَى جَاهِلِي
٦٢ وَمَا أَنْ أَبَالِي جَفَاءَ لَهُمْ
إِذَا كُنْتُ وَخَدَكَ لِي وَاصِلِي
٦٣ وَلَمَّا جَعَلْتُكَ لِي مَوْثِلًا
دَعَانِي الْوَرَى خَيْرَ مَا وَائِلِ^(٣)
٦٤ فَأَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى (يَذْبُلِ)
وَأَلْقَيْتُ ثِقْلِي عَلَى بَازِلِ^(٤)

١. كليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل الذي يضرب به المثل في العز يقال أعز من كليب وائل، وإياه عنى النابغة الجعدي بقوله:

كُليبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا
وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجٌ بِالدَّمِ

قتله جساس بن مرة بن ذهل؛ وذلك نحو (١٣٥ هـ / ٤٩٢ م)، فوقعت الحرب بين بكر وتغلب وهي حرب البسوس، وهو أخو مهلهل بن ربيعة وهما خالا امرئ القيس بن حجر الكندي. وبسبب قتل كليب كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب التي قال فيها مهلهل الأشعار. معجم الشعراء / ١ / ٣٠٨، ديوان النابغة الجعدي ١٦٦، بغية الطلب في تاريخ حلب ١ / ٥٥٨، وشاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ٣٥، والأعلام ٥ / ٢٣٢.

٢. الجبناء: العطاء بلا مَنٍّ ولا جزاء، وقيل: حباه أعطاه ومنعه؛ وتقول: حَبَوْتُهُ أَخْبَوُهُ جَبَاءً، وَمِنْهُ اشْتَقَّتِ الْمُحَابَاةُ. (اللسان ١٤ / ١٦٢).

٣. المَوثِلُ: المَلْجَأُ والمَنْجَى. (المعاصرة ٣ / ٢٣٩٠)، والوائل: اللاجئ.

٤. يذبل: جبل معروف كناية عن ممدوحه، والبازل: من الإبل ما بلغ التاسعة فاشتد وقوي وهو كناية كذلك عن ممدوحة وقوة تحمله للأعباء.

- ٦٥ وَإِنِّي مُقِيمٌ وَإِنْ أَجْدَبْتُ بِلَادِي عَلَى الرَّجُلِ الْفَاضِلِ
٦٦ وَلَسْتُ بِغَيْرِ الظُّوَالِ الْخُطَا إِلَى الْفَخْرِ فِي النَّاسِ بِالْحَافِلِ
٦٧ وَلَا مِنْ حِيَاضِ الْأَدَى - وَالصَّدى يُرْغَزْغِي قَطْ - بِالنَّاهِلِ
٦٨ وَلَيْسَ الْفَتَى لِلَّذِي سَارَ عَنْهُ مِنْ دَنْسِ الْعِرْضِ بِالْعَاسِلِ
٦٩ فَخُذْهَا وَمِنْ بَعْدِهَا مِثْلَهَا فَكَمْ ذَاتُنَّيْهِ مِنْ غَافِلِ
٧٠ مَقَالًا يُبْرِخُ بِالْقَائِلِينَ وَقَدْ جَاءَ عَفْوًا مِنَ الْقَائِلِ
٧١ وَلَمْ أَكُ قَبْلَ امْتِدَاجِي عُلَا لَكَ إِلَّا كَبُرْدٍ بِلَارَافِلِ^(١)
٧٢ فَهَبْ لِي مَافَاتٍ مِنْ زَلَّةٍ فَمَا زِلْتَ تَصْفُحُ عَنْ وَاهِلِ^(٢)
٧٣ وَفِي الشَّغَرِ أَمَا خُمُزُلُ النَّيِّهِ وَإِنَّمَا التَّنَابُلُ لِلْحَامِلِ^(٣)
٧٤ وَمَا كُلُّ مَنْ قَرَعَتْ كَفُّهُ لِأَبْوَابِهِ فِيهِ بِالْذَاخِلِ
٧٥ فَلَا زَالَ نَجْمُكَ نَجْمَ الشُّعُو دِ غَيْرِ الْخَفِيِّ وَلَا الْإَفْلِ
٧٦ وَبُقِيتَ مُشْتَمِلًا بِالنَّوَاءِ بِغَيْرِ رَحِيلٍ مَعَ الرَّاحِلِ

١. يَزْفُلُ، زَفْلًا: جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ. (الناج ٢٩ / ٩١)، الْبُرْدُ لَا تَظْهَرُ مَحَابِيْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَرْتَدِيَهُ الشَّخْصُ الْمُنَاسِبُ وَيَتَبَخَّرُ بِهِ.

٢. وَهَلْ فِي الشَّيْءِ: أَخْطَأَ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣١ / ١٠٢).

٣. تَنْبُلُ: كَسَلَانٌ وَبَلِيدٌ، وَتَطْلُقُ مَجَازًا عَلَى الشَّخْصِ الثَّقِيلِ. (التكملة ٢ / ٦٧).

(٢٦٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ فِي الْمَهْرَجَانِ وَعِيدِ التَّخْرِ:

[الطويل]

- ١ عَلَى الْمُزْمَعِينَ الْبَيْنَ مِنَّا عَشِيَّةً سَلَامٌ، وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ قَلِيلًا^(١)
- ٢ وَمَا ضَرَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا تَرْخُلًا عَنِ الْجَزَعِ لَوْ ذَاوُوا هُنَاكَ عَلِيلًا^(٢)
- ٣ وَلَوْ أَنَّنِي وَدَّعْتُهُمْ يَوْمَ بَيْنِهِمْ، قَضَيْتُ دُيُونًا أَوْ شَفِيتُ غَلِيلًا
- ٤ وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْأَيْدِيَّالِ الَّتِي خَلَّتْ، بَكَيْنًا عَلَى سُكَّانِهِنَّ طَوِيلًا
- ٥ وَكَانَتْ دُمُوعُ النَّاشِجِينَ عَلَيْهِمْ بِوَادٍ جَفَّتْهُ الْمُعْصِرَاتُ - سُبُورًا^(٣)
- ٦ وَعَزَّ عَلَى ظَرْفِي بِأَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ يَرَى أَزْبُعًا - حَلُوبًا يَهْنَ - طُلُورًا
- ٧ فَلَا تَظْلُبُوا مِنِّي ذَلِيلًا عَلَى الْهَوَى، كَفَى بِضَنَى جِسْمِي عَلَيْهِ ذَلِيلًا^(٤)
- ٨ وَلَا تَحْمِلُوا ثِقْلًا عَلَيَّ مِنَ الْهَوَى، كَفَى بِالْهَوَى جَمْلًا عَلَيَّ ثَقِيلًا

١. المزمع: العازم على الأمر الجاد في المضي فيه. (المعاصرة ٢ / ٩٩٦).

٢. الجزع: محلة القوم.

٣. الناشج: الباكي بصوت عالٍ. (المعاصرة ٣ / ٢٢١٠)، والمُعْصِرَاتُ: السحابُ تُغْصِرُ بالمطر.

(التاج ١٣ / ٦٤). قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (النبا ١٤).

٤. الضنى: المرض المزمن، وأضنى: إذا لزم الفراش من الضنى. (التاج ٣٨ / ٤٧٤).

- ٩ أَحِبُّ الَّتِي صَنَنْتِ عَلَيَّ بِلَخْطَةٍ، وَقَدْ أَزْمَعَ الْحَيُّ الْخُلُولَ رَحِيلًا
 ١٠ وَظَنَّ بَعَاةَ الشَّرِّ أَنِّي أَمَلْتُهَا وَهَيْهَاتَ قَلْبِي أَنْ يَكُونَ مَلُولًا
 ١١ خَلِيلِي عَلَيْنِي عَلَى الْحَبِّ بِالْمُنَى إِذَا كُنْتُ لَا أَرْضَى سِوَاكَ خَلِيلًا
 ١٢ وَقُلْ لِي فِيمَا أَنْتَ - حَيِّتْ - قَائِلٌ: لَعَلَّ صَنِيتًا أَنْ يَحُولَ مُنِيلًا^(١)
 ١٣ أَبَا مَلِكِ الْأَمْلَاكِ خُذْ مَا سَأَلْتَهُ فَمَا زِلْتَ لِلَّهِ الْكَرِيمِ سَوْوَلًا
 ١٤ وَخَاشَا دُعَاءَ مِنْكَ يَصُدِّرُ فِي ضُحَى وَعِنْدَ مَسَاءٍ أَنْ يَخِيبَ قَبُولًا
 ١٥ وَمَا كَانَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ بَرَجَعَ الَّذِي غَلَّوهُ مِنْكَ كَفِيلًا^(٢)
 ١٦ وَلَمَّا تَرَ أَخِي عَنْكَ نَصْرَ عَهْدَتِهِ وَظَنُّوا جَوَادًا بِالتَّجَاحِ مَطُولًا^(٣)
 ١٧ وَكَانَتْ هَنَاءَ بَاعَدَ اللَّهُ شَرَّهَا وَكَانَ عَلَيْهَا رَاعِيًا وَوَكِيلًا^(٤)
 ١٨ رَكِبْتَ، مِنْ النَّصْرِ الَّذِي قَدْ عَهْدْتُهُ مِنْ اللَّهِ، عَوْدًا لِلرِّجَالِ ذُلُولًا^(٥)
 ١٩ وَلَمْ تَكُ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَشْفَرْتَ كَمَا رَفَعْتَ أَيْدِيَهُنَاكَ سُدُولًا^(٦)
 ٢٠ فَعَاوَدَ رُمُحُ اللَّهِ مِنْكَ مُثَقَّفَا وَعَادَ حُسَامُ اللَّهِ مِنْكَ صَقِيلًا
 ٢١ وَقَدْ عَلِمَ الْبَاغُونَ أَنَّكَ زُرْتَهُمْ تَجُرُّ رَعِيلًا تَخَوُّهُمْ وَرَعِيلًا^(٧)
 ٢٢ فَلَمْ يَسْمَعُوا إِلَّا صَهِيلَ صَوَاهِلٍ وَإِلَّا لِصْكَاتِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا

١. في (س): (يجود صَنِيتًا) في موضع (يحول منيلًا).

٢. غَلَّوهُ: مِنْ يُغَلُّ أَي يُخَوِّن، أَي نَسَبَهُ إِلَى الْغُلُولِ. (التاج ٣٠ / ١١٦).

٣. في (س): (منك)، ومَطُولًا: مِنَ الْمَطْلِ وَهُوَ التَّسْوِيفُ.

٤. الهَنَاءُ: الشَّدَايِدُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٣١٩).

٥. رَكِبْتَ عَوْدًا ذُلُولًا: مجاز يريد طريق السُّودِّ القديم الواضح. (المصدر نفسه ٨ / ٤٣٥).

٦. السُّدُولُ: مَا جَلَّلَ بِهِ الْهَوْدُجُ مِنَ الثِّيَابِ. (التاج ٢٩ / ١٩٥).

٧. الرَّعِيلُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ. (التاج ٢٩ / ٨١).

- ٢٣ وَحَوْلَكَ ظَلَاعُونَ كُلُّ ثِيَابَةٍ
إِلَى الْمَوْتِ صَرْفًا صَبِيئَةً وَكُهُولًا
٢٤ كَأَنَّهُمْ أُنْسُ الشَّرَى حَوْلَ غَابَةِ
حَمَيْنٍ - وَقَدْ جَدَّ الْعِرَاكُ - شُبُولًا^(١)
٢٥ وَمُخْتَقِرِينَ لِلْحِمَامِ تَخَالُهُمْ
هُجُومًا عَلَى غَيْرِ الْحِمَامِ نَزُولًا
٢٦ وَكُلُّ جَرِيءِ الْبَأْسِ مِثْلُ حَيَاتِهِ
إِذَا خَافَ ذُلًّا أَنْ يَمُوتَ قَتِيلًا
٢٧ فَمَا صَدَقُوا حَتَّى رَأَوْا جَانِبَ الْفَلَا
يَفِيضُ رَجَالًا بَسَلًا وَخِيُولًا^(٢)
٢٨ وَظَنُّوا نَجَاةً مِنْكَ وَالْبَغْيِ صَائِرٌ
قِيُودًا لَهُمْ لَا تَنْتَنِي وَكُبُولًا^(٣)
٢٩ سَلَبَتْ الرِّجَالَ الْمُقْدِمِينَ نُفُوسَهُمْ
وَكُلَّ نِسَاءِ الْمُخْجِمِينَ بُعُولًا^(٤)
٣٠ فَلَمْ يَكْ إِلَّا فِي الثَّرَابِ مُجَدَّلًا
وَالَا مُقَاسٍ فِي يَدَيْهِ جَدِيدًا^(٥)
٣١ فَلَيْلَهُ يَوْمُ الْقَاعِ، أَوْسَعَ مِنْ رَدَى،
وَسَاقٌ إِلَى حَظِيمِ الْفُحُولِ فُحُولًا^(٦)
٣٢ حَسْبُنَاهُ - وَالْأَسَادُ مِنْ خَلَلِ الْقَنَا
تَضَارَبَ فِيهِ بِالْصَّوَارِمِ - غِيَلًا^(٧)
٣٣ وَلَمَّا رَأَوْهَا رَايَةً مَلَكِيَّةً
تَوَلَّوْا كَسْرِبِ الرَّبْدِ مَرَّ جَفُولًا^(٨)

١. في (س): (الزَّال) في موضع (العراك).

٢. تُشَلُّ: مسرعين، يقال: انْسَلَّ في غَدْوِهِ، وَهُوَ الْخُرُوجُ بِشُرْعَةٍ، وَهُوَ مَجَازٌ. (التاج ٣٠ / ٤٨٩).

٣. الْكَيْلُ: الْقَيْدُ مِنْ أَتَى شَيْءٌ كَانَ، وَالْجَمْعُ: الْكِبُولُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢١٠).

٤. في (س): (الزَّال) في موضع (النِّسَاءِ الْمُخْجِمَاتِ). محجمون: جمع مُخْجِمٍ، مَنْ أَحْجَمَ عَنِ الْقِتَالِ أَوْ نَكَصَ وَكَفَّ عَنْهُ، تَرَجَعَ وَفَرَّ مِنْهُ. (المعاصرة ١ / ٤٥٠)، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَمْدُوحَهُ قَتَلَ الشُّجْعَانَ الْمَقْدِمِينَ فِي الْحَرْبِ وَقَتَلَ الْفَارِسَ النَّكَاصِينَ الْمُتَرَدِّدِينَ أَيْضًا، وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَلَبَ نِسَاءَ الْمُخْجِمِينَ بُعُولَتَهُنَّ.

٥. الْجَدِيدُ: حَبْلٌ أَحْكَمُ فَتْلِهِ. (التاج ٢٨ / ١٩١)، أَي أَنَّهُ أَمَا مَقْتُولٌ أَوْ أُسِيرٌ مَكْبَلٌ بِالْحَبَالِ.

٦. الْقَاعُ: مَكَانٌ بَعِينُهُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ، وَيَوْمُ الْقَاعِ: يَوْمٌ مَعْرُوفٌ حَدَثَ فِيهِ وَاقِعَةٌ، وَالْحَظْمُ:

الْحَظْبُ الْجَبَلِيُّ. (التاج ٣٢ / ١١٣).

٧. الْغِيْلُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُنْتَفِئُ، الَّذِي لَيْسَ بِشَوْكٍ، يُسْتَنْزَفُ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣٠ / ١٣٦).

٨. الرَّبْدُ: جَمْعُ الْأَرْبَدِ، يُقَالُ لِلظَّلِيمِ: الْأَرْبَدُ لِلْوَنَةِ. (اللسان ٣ / ١٧٠).

- ٣٤ وَأَلْفُوا جَمِيعًا كُلَّ مَا فِي أَكْفِهِمْ
 ٣٥ وَمَا أَسْرَعُوا إِلَّا لِكَرْجِ خُشُوفِهِمْ
 ٣٦ لَعَمْرُأَيَّهَا فِتْنَةٌ لَمْ تَصِرْ لَنَا
 ٣٧ وَعَادَتْ عَلَى مَنْ كَانَ أَضْرَمَ نَارَهَا
 ٣٨ وَكَانَتْ جِبَالًا شَاهِقَاتٍ وَدُشْتَهَا
 ٣٩ فَلَا تَظْمَعُوا فِي مِثْلِهَا بَعْدَ هَذِهِ
 ٤٠ أَمِنْ بَعْدِ نَعْمَاءٍ عَلَيْكُمْ عَرِيضَةٍ
 ٤١ وَكَانَ لِسَاحَاتِ الْجَرَائِمِ طَاوِيَا
 ٤٢ تَعَزَّيْتَ مِنْهُ بَعْدَ مَا كُنْتَ تَنْتَمِي
 ٤٣ فَلَوَأَنْتَ يُلَغَتْ الَّذِي قَدْ بَغَيْتُهُ
 ٤٤ وَكَيْفَ بُلُوعٌ لِلَّذِي سَوَّلْتَ بِهِ
 ٤٥ وَلَمَّا كَسَوْتَ الْجِدْعَ مِنْكَ بِشْلُوهُ
 ٤٦ وَأَظْعَمْتَ مِنْهُ الظَّيْرَ رَغْمًا لِأَنْفِهِ
 أَعِنَّةٌ جُرْزِدُ شُبَّتِي وَنُصُولَا
 وَكَمْ أَشْهَلُ الْمُوثُ الرُّؤَامُ دُغُولَا^(١)
 وَلَيْتَا عَلَى طُولِ الزَّمَانِ قَتِيلَا^(٢)
 وَبَالَا وَحَيْنًا لَا يُعَاجُ وَغُولَا^(٣)
 فَعَادَزَتْهَا يَبْدَا لَنَا وَسُهُولَا^(٤)
 فَمَنْ عَزَلَا بِالْحَقِّ عَادَ ذَلِيلَا
 جَرَزَتْ لَهَا بَيْنَ الْأَنَامِ ذُيُولَا
 صَفُوحًا وَسَاعَاتِ الْعَارِ مَقِيلَا^(٥)
 إِلَيْهِ وَلَا تَبْغِي سِوَاهُ بَدِيلَا
 لَمَّا كَانَ عُذْرُ جَاءَ مِنْكَ جَمِيلَا
 لَكَ النَّفْسُ مَغْرُورًا وَلَسْتَ عَدِيلَا
 رَأَيْتَا رَجَاءَ لِلْقُلُوبِ وَسُيُولَا^(٦)
 وَكَانَ طَعَامًا يَجْتَوِيهِ وَبِيلَا^(٧)

١. في (س): جاء العجزي برواية: (كَمَا أَشْهَلُ الْمُوثُ الرُّؤَامُ وَغُولَا). الدغول: فساد الجرح. (التكملة ٤ / ٣٦٦).

٢. في (ن): (فتيلا) في موضع (فتيلا).

٣. الخين: الهلاك. (التاج ٣٤ / ٤٧٣)، ولا يُعَاجُ: لا يُعْطَفُ وَلَا يُمَالُ، والغُول: الدَّاهِيَةُ، (المصدر نفسه ٣٠ / ١٢٩).

٤. دُشْتَهَا: أي وَطَنُهَا. (المصدر نفسه ١ / ٤٩١).

٥. في (ن): (وساحات العثار) في موضع (وساعات العثار).

٦. في (ن): (الجدع منه) في موضع (الجدع منك). الشُول: الْمَسَالَةُ. (التاج ٢٩ / ٢٤٠).

٧. اجْتَوَاهُ: كَرِهَهُ أَوْ قَدَّرَهُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٧٢). وَوَبِيلٌ: غَيْرُ مَرِيءٍ. (المصدر نفسه ٣١ / ٦٦).

- ٤٧ فَإِنْ لَعَبْتُ يُمْنَاهُ فِينَا فَإِنَّهُ
بِمَلْعَبَةٍ لِلْعَاصِفَاتِ مَثُولًا
٤٨ تُصَرِّفُهُ أَيْدِي الرِّيحِ فَتَارَةً
جَنُوبًا، وَأُخْرَى بِالْعَشِيِّ شَمُولًا
٤٩ وَلَمْ يَبْقِ فِيهِ مَا رَأَتْهُ عُيُونُنَا
تَرَاتٍ لَنَا مَطْوِيَّةً وَذُحُولًا
٥٠ هَنِيئًا بِهِذَا الْعِيدِ وَالْفَتْحِ بَعْدَهُ
وَبِالْمَهْرَجَانِ غُدْوَةً وَأَصِيلًا
٥١ وَلَا زَالَ هَذَا الْمُلْكُ مُلْكُكَ سَرْمَدًا
وَدَارَ مُقَامٍ رَغْدَةً وَمَقِيلًا
٥٢ وَإِنْ ذُبُلْتَ أَغْصَانُ قَوْمٍ فَلَا رَأَتْ
لِغُضْنِكَ عَيْنٍ لِلزَّمَانِ ذُبُولًا
٥٣ وَلَا زِلْتَ فِينَا أَمِيرًا مَتَحَكِّمًا
عَزِيزًا قَوُولًا فِي الْأَنَامِ فَعُولًا

(٢٦٨)

وَقَالَ يَرِثِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَاشُورَاءَ سَنَةِ (٤٢٩ هـ):^(١)

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|---|--------------------------------------|--|
| ١ | مَنْ عَذِيرِي مِنْ سَقَامٍ | لَمْ أَجِدْ مِنْهُ طَبِيبًا؟! |
| ٢ | وَهُمْ يَوْمَ كَأَوَارِ النُّجُومِ | تَنَارِ يَشْكُرُ الْقُلُوبَا |
| ٣ | وَكُرُوبٍ لَيْسَتْ لَهُنَّ أَلْوَاحٌ | يَوْمَ أَشْهَبَهُنَّ الْكُرُوبَا |
| ٤ | وَحُطُوبٍ مَعْضُ مَلَاتٍ | بِشْنٍ يُنْسِينَ الْخُطُوبَا |
| ٥ | شَيْبَتٌ مِثْلِي فُودِي | وَلَمْ آتِ الْمَشِيبَا ^(٢) |
| ٦ | وَرَمَتْ فِي غُصْنِي الْيَبَا | سَسَ وَقَدْ كَانَ رَطِيبَا |
| ٧ | بَانَ عَنِّي وَتَنَاءَى | كُلُّ مَنْ كَانَ قَرِيبَا |
| ٨ | وَتَعَرَّيْتُ عَنِ الْأَخَا | بَابٍ فِي الدُّنْيَا عَرُوبَا ^(٣) |

١. التخریج: أدب الطف ٢ / ٢٦٠-٢٦٣، القصيدة كاملة، ومناقب آل أبي طالب ٣ / ٢٦٧، وبحار

الأنوار ٤٥ / ٢٤٩، والعوالم، الإمام الحسين ٥٥٣، الأبيات ١٠، ١١، ١٥، ١٦، ٣٧.

٢. الفؤد: ناحية الرأس، وهما فؤدان. (التاج ٨ / ٥١٠).

٣. في (ن): جاء البيت برؤية: (من الأحناب في الدنيا ضروبا). العروب: الفساد. (المصدر نفسه ٤ /

٢٠)، يقول: تعرّيت عن الأحناب بعد فساد الدنيا.

- ٩ وَسَقَانِي الدَّهْرُ مِنْ فُرْ قَةَ مَنْ أَهْوَى ذُنُوبًا^(١)
- ١٠ إِنَّ يَوْمَ الظَّلْفِ يَوْمُ كَانَ لِلدِّينِ عَصِيْبَا
- ١١ لَمْ يَدْعُ فِي الْقَلْبِ مَيِّ لِمَسْرَرَاتِ نَصِيْبَا
- ١٢ إِنَّهُ يَوْمُ نَحِيْبٍ فَالتَزَمَ فِيهِ النَّحِيْبَا
- ١٣ عَطَّ تَامُورَكَ وَاثْرَكَ مَعَشَرًا عَطَّوْا الْجُيُوبَا^(٢)
- ١٤ وَاهْجُرِ الطَّيِّبَ فَلَمْ يَثْ رَكَ لَنَا عَاشُورُ طَيِّبَا^(٣)
- ١٥ لَعَنَ اللَّهُ رَجَالًا أَثْرَعُوا الدُّنْيَا عُصُوبَا
- ١٦ سَالَمُوا عَجْرًا، فَلَمَّا قَدَرُوا شَانُوا الْخُرُوبَا
- ١٧ فِي الْمَعْرَرَاتِ يَهْبُو نَ شَمَالًا وَجُنُوبَا^(٤)
- ١٨ كُلَّمَا لِيُمُوا عَلَى عِيْ يَهُمُ أَزْدَادُوا عُيُوبَا
- ١٩ رَكِبُوا أَعْوَادَنَا ظُلْمًا مَّا وَمَا زِلْنَا رُكُوبَا
- ٢٠ وَدَعُونَا فَرَاوْنَا نَا عَلَى الْبُعْدِ مُجِيْبَا
- ٢١ يَقْطَعُ الْخَرْقَ وَيَظْلُوي فِي الدِّيَا جِيرِ الشُّهُوبَا^(٥)
- ٢٢ بِمِطِّي لَا يُبَالِي نَ عَلَى الْأَيْنِ الدُّوُوبَا^(٦)

١. الذَّنُوبُ: الدَّلُ الْعَظِيمَةُ. (التاج ٢ / ٤٣٨).

٢. عَطَّ: شَقَّ، وَالتَّامُورُ: الْقَلْبُ نَفْسُهُ. (التاج ١٠ / ٧٨).

٣. عَاشُورُ: هُوَ يَوْمُ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ.

٤. الْمَعْرَرَاتُ: جَمْعُ الْمَعْرَةِ، وَهِيَ الْإِثْمُ وَالْأَذَى وَالْغَرَمُ وَالْجَنَابَةُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٦).

٥. فِي (ن): نَقْطَعُ الْخَرْقَ وَنَظْلُوي فِي مَوْضِعٍ (نَقْطَعُ الْخَرْقَ وَيَظْلُوي). الْخَرْقُ: الْمَقَارَةُ. (جمهرة اللغة ١

/ ٥٩٠)، وَالدِّيَا جِيرُ: الظُّلُمَاتُ، وَالشُّهُوبُ: الْأَرْضُ الْمَشْتَوِيَةُ الْبَعِيدَةُ. (التاج ٣ / ٧٨).

٦. فِي (ن): (الدُّوُوبَا) فِي مَوْضِعٍ (الدُّوُوبَا). الْأَيْنُ: الْإِغْيَاءُ وَالتَّعَبُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٢٢١)، وَدَأَبَ

دُوُوبًا: إِذَا جَدَّ وَتَعَبَ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٨٩).

- ٢٣ لَا وَلَا ذُقْنَ عَلَى الْبُغْ — دِ كَلَالًا وَلُغَوَبَا^(١)
- ٢٤ وَخِيُولٍ كَرَّيَالِ الدِّ — دَوِيَهْ — زِرْنَ السَّيِّبَا^(٢)
- ٢٥ فَاتَوَنَّا بِجُمُوعِ — خَالَهَا الرَّأُؤُونَ رُوبَا^(٣)
- ٢٦ يُوْجُوهَ بَغْدَ إِشْفَا — رَتَبَ — زَفَعْنَ الْقُطُوبَا^(٤)
- ٢٧ فَتَشَبَّهْنَا فِيهِمْ كُرْ — هَا وَمَا نَهَوَى الثُّشُوبَا^(٥)
- ٢٨ بِقُلُوبٍ لَيْسَ يَغْ — رِفْنَ خُفُوقَا وَوَجِيَّيَا
- ٢٩ وَلَقَّوْا كُلَّ طَوِيلِ الْ — بَاعِ طَعَانَا صَّرُوبَا^(٦)
- ٣٠ بِالطَّبَائِمِ الْقَنَائِفِ — رِي وَرِيدَا أَوْ تَرِيَّيَا^(٧)
- ٣١ لَا يُرَى . وَالْحَرْبُ يَغْلِي — قَدَرُهَا — مِنْهَا هَيُوبَا^(٨)
- ٣٢ فَجَرَى مِنَّا وَمِنْهُمْ — عَنَدُمُ الطَّغْنِ صَيِّبَا^(٩)
- ٣٣ وَصُلَيْبًا مِنْ حَرِيْقِ الظِّ — طَغْنِ وَالصَّرْبِ لَهْيَا^(١٠)

١. اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْيَاء. (التاج ٤ / ٢٢٠).

٢. الرِّبَالُ: جَمْعُ الرَّالِ، وَلَدُ النَّعَامِ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٢٤)، وَالدَّؤُ: المِفَازَةُ، وَالسَّيِّبُ: شَعْرُ النَّاصِيَةِ وَالْعُرْفِ وَالدَّنْبِ. (المصدر نفسه ٣ / ٤٠).

٣. فِي (ن): (لُوبَا) فِي مَوْضِع (رُوبَا). الرُّوبَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ٢ / ٥٤٤).

٤. فِي (س): (الْمُطُوبَا) فِي مَوْضِع (الْقُطُوبَا). الْقُطُوبُ: تَزَوِّي مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ عِنْدَ الْمُبُوسِ. (المصدر نفسه ٤ / ٥٤).

٥. فِي (ن): (فَغْشِينَا) فِي مَوْضِع (فَنَشَبْنَا). نَشَبَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ: أَيِ عُلِقَ بِهِ. (التاج ٤ / ٢٦٧).

٦. فِي (ن): (وَلَقَدْ كَلَّ) فِي مَوْضِع (وَلَقُوا كُلَّ). طَوِيلُ النَّاعِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ.

٧. فِي (س): (وَتَرِينَا) فِي مَوْضِع (أَوْ تَرِينَا). يَفْرِي: يَشُقُّ. وَالتَّرِيْبَةُ: أَعْلَى صَدْرِ الْإِنْسَانِ. (التاج ٢ / ٦٧).

٨. فِي (ن): (تَغْلِي) فِي مَوْضِع (يَغْلِي).

٩. الْعِنْدُمُ: صَبِيحُ أَحْمَرٍ، كِنَايَةٌ عَنِ الدَّمِ.

١٠. يَضْلِيهِ ضَلِيْنَا: إِذَا شَوَاهُ. (التاج ٣٨ / ٤٣٣).

- ٣٤ كَانَ مَرَعَانَا خَصِيْبًا فَبِهِمْ عَادَ جَدِيْبَا
 ٣٥ لَمْ نَكُنْ نَأْلُفْ لَوْلَا جَوْرُهُمْ فِينَا خُطُوْبَا
 ٣٦ لَا وَلا تَبْصِرُ عَيْنُ فِي صَوَاحِينَا نُدُوْبَا^(١)
 ٣٧ طَلَبُوا أَوْتَارَ بَدْرِ عِنْدَنَا ظُلْمًا وَخُوبَا^(٢)
 ٣٨ وَرَأَوْا فِي سَاحَةِ الظَّفْرِ فِ وَقد فَاتَ - القَلِيْبَا^(٣)
 ٣٩ قَدْ رَأَيْتُمْ، فَأَرْوْنَا مِنْكُمْ فَزْدًا نَجِيْبَا
 ٤٠ أَوْ تَقِيْنَا، لَا يُرَائِي بِثَقْلَاهُ أَوْ لَيْبَا
 ٤١ كُلَّمَا كُنَّا زُؤُوسًا لِلوَرَى كُنْتُمْ عُجُوْبَا^(٤)
 ٤٢ مَا رَأَيْتُكُمْ بِأَلْ حَقِّ إِلَّا مُشْتَرِيْبَا
 ٤٣ وَصَدُوْقًا، فَإِذَا فِتْنُ تَشْتُهُ كَانَ كَدُوْبَا
 ٤٤ وَخَلِيْعًا عَارِيْبًا عَن مَظْلَعِ الْخَيْرِ غَرُوْبَا
 ٤٥ وَبَعِيْدًا بِمَخَازِيْ هِ وَإِنْ كَانَ نَسِيْبَا
 ٤٦ لَيْتَ عَزْدًا مِنْ غُشُومٍ حَقَّقْنَا كَانَ صَلِيْبَا^(٥)

١. التَّدُوْبُ: جَمْعُ التَّدْبِ: وَهُوَ أَثَرُ الْجِرَاحِ. (التاج ٤ / ٢٥٢).

٢. الْأَوْتَارُ: جَمْعُ الْوَتَرِ: وَهُوَ الْقَارُ، وَالْحُوبُ: الْإِثْمُ الْعَظِيمُ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٢٣).

٣. فِي (ن): (ساعة) فِي مَوْضِع (ساحة). الْقَلِيْبُ: الْبَشَرُ، وَهُوَ قَلِيْبُ بَدَنِ، وَقد طَرِحَ فِيهِ مِنْ قَتْلِ الْمَشْرِكِيْنَ كَعْتَبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنِي رُبَيْعَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي جَهْلٍ وَالْوَلِيدَ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَذلك بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَرْبِ الَّتِي انْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمَشْرِكِيْنَ. وَذلك فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ (٥٢هـ). شَرَحَ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ٤ / ٣٢٠، وَالْكَامِلُ ٢ / ١٢.

٤. الْعَجَبُ: مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣ / ٣١٨).

٥. رَجُلٌ غُشُومٌ: يَخْطِطُ النَّاسُ، وَيَأْخُذُ كُلُّ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ. (التاج ٣٣ / ١٧٣).

- ٤٧ وَبِوَدِّي أَنْ مَنْ نَا صَلَّانَا كَانَ صَرِيبًا^(١)
- ٤٨ فِي عَدِيَنْضُبُ تَيَّا رُ لَكُمْ فِيْنَا نُضُوبًا^(٢)
- ٤٩ وَيَقِيءُ الْبَارِدِ السَّلْ سَالَ مَنْ كَانَ عُبُوبًا^(٣)
- ٥٠ وَيَعُودُ الْمُخْلَقُ الرَّثْ ثُ مِنْ الْأَمْرِ قَشِيْبًا^(٤)
- ٥١ وَالَّذِي أَضْحَى وَأَمْسَى نَاكِبًا يُضْجِي نَكِيْبًا^(٥)
- ٥٢ يـ (الْ يَاسِينَ) (ﷺ) وَمَنْ فَضْ لَهُمْ أَغْيَا اللَّيْبِيَا^(٦)
- ٥٣ أَنْتُمْ أَمْنِي لَدَى الْحَشْ رِ إِذَا كُنْتُ نَخِيْبًا^(٧)
- ٥٤ أَنْتُمْ كَشَفْتُمْ لِي بِالْتَّبَاشِيرِ الْغُيُوبَا^(٨)
- ٥٥ كَمْ رَدَدْتُمْ مِخْلَبًا عَنْ نِي حَدِيدًا وَنُيُوبَا
- ٥٦ وَبِكُمْ أَنْجُو إِذَا عُوِ جِلْتُ مَوْتًا إِنْ أَنْوِيَا^(٩)
- ٥٧ وَإِلَيْكُمْ جَمَحَاتِي مَا حَدَا الْحَادُونَ نِيْبًا^(١٠)

١. نَاصَلَهُ مُنَاصَلَةً: بارأه فِي الرَّمِي. (التاج ١ / ٩٠).

٢. يَنْضُبُ: إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْض. (التاج ٤ / ٢٨٢).

٣. الْعُوبُوبُ: مَنْ الْعَبَّ: شُرِبَ الْمَاءُ مِنْ غَيْرِ مَقْصِدٍ. (التاج ١ / ٩٣).

٤. مُخْلَقٌ: مَنْ أَخْلَقَ الْكُتُوبَ، إِذَا بَلَى. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٦٣)، وَالْقَشِيْبُ: الْجَدِيدُ.

٥. يُقَالُ: نَكَبْتَهُ الْأَيَّامُ: نَزَلَتْ بِهِ مَصِيبَةٌ وَنَالَتْ مِنْهُ. (المعاصرة ٣ / ٢٢٧٧).

٦. قَالَ: يَالِ: يَرِيدُ يَا آلَ فَادَعْمَ اضْطَرَّارًا.

٧. التَّخِيْبُ: الْجَبَانُ. (التاج ٤ / ٢٤٨)، وَهنا بِمعْنَى الْخَائِفِ جَدًّا.

٨. تَبَاشِيرُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَائِلُهُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٢٧٥).

٩. فِي (ن): (مَتَى) بَدَل (إِذَا)، وَ (أَنْوِيَا) بَدَل (أَنْوِيَا). نَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: أَقْبَلَ، وَتَابَ، وَرَجَعَ إِلَى الطَّاعَةِ.

(التاج ٤ / ٣١٥).

١٠. جَمَحَ إِلَيْهِ: إِذَا أَشْرَعَ وَلَمْ يَرُدَّ وَجْهَهُ شَيْءً. (المصدر نفسه ٦ / ٣٤٦).

- ٥٨ وَعَلَىٰ نِكْمٍ صَالَوَاتِي مَشْهَدًا لِّي أَوْ مَغِيْبًا
 ٥٩ يَا سَقَى اللَّهِ قُبُورًا لَكُمْ زَنَ الْكَثِيْبَا
 ٦٠ حُزْنَ خَيْرَ النَّاسِ جَدًّا وَأَبَا صَخْمًا حَسِيْبًا
 ٦١ لَقِيَ اللَّهَ وَظَنَّ النَّاسَ نَاسٌ أَنْ لَأَقَى شُعُوبًا
 ٦٢ وَهُوَ فِي الْفَرْدُوسِ لَمَّا قِيلَ قَدْ حَلَّ الْجُبُوبَا^(١)

١. الجُبُوبُ: التراب. (التاج ٢ / ١٢٤).

(٢٦٩)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | صَادَ قَلْبِي عَشِيَّةَ النَّفْرِ ظَنَنْتِي | وَضَبَاءُ الْفَلَاةِ صَيْدُ الرِّجَالِ ^(١) |
| ٢ | ذُو دَلَالٍ وَإِنَّمَا يَنْسَكُنُ الْقَلْبُ | بِ كَمَا شَاءَ وَاشْتَهَى ذُو دَلَالٍ |
| ٣ | بِتُّ أَشْكُو إِلَى وَلَوْ بِهِ جَرِي | نَافِرٍ عَنْ زِيَارَتِي وَوَصَالِي |
| ٤ | رَاحِيًا وَعَدَهُ وَإِنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ | لَدَّ وَأَنْسَاكَ طَيْبُهُ بِالْمَطَالِ |

١. يوم النفر الأول: هو يوم الثاني عشر من ذي الحجة، ويوم النفر الثاني هو يوم الثالث عشر من ذي الحجة، وفيه ينفر الحاج من منى إلى مكة. المبسوط ١ / ٣٦٥، ومراة العقول ١٨ / ١٩٤.

(٢٧٠)

وَقَالَ تَرِيثِي الْحَاجِبَ أَبَا الْحُسَيْنِ^(١) الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أُخْتِ الْأَشْتَاذِ الْفَاضِلِ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِدَرْسِهِ:

[الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إِلَامٌ أَرَامِي فِي الْمُنَى وَأَرَادِي | وَحَشْوٌ صَلَاحِي فِي الزَّمَانِ فَسَادِي ^(٢) |
| ٢ | وَفَجَعِي بِمَا نَالَتْ يَدَايَ مُوَكَّلٌ | فَمَا سَرَّنِي أَتَيْ بَلَعْتُ مُرَادِي ^(٣) |
| ٣ | فَكَمْ مِنْ مُصِيبَاتٍ إِذَا لَمْ يُصِيبْنِي | رَوَاحًا وَإِمْسَاءً فَهَنْ غَوَادِي |
| ٤ | كَأَنَّ جَوَادِي يَوْمَ يَظْلُبُنِي الرَّدَى | وَلَا نَاصِرٌ لِي مِنْهُ غَيْرُ جَوَادٍ ^(٤) |
| ٥ | وَلَا وَرَزَّ مِنْهُ بِرُزْقٍ أَسْنَتِي | وَلَا بَيْضٍ أَشْيَافِي وَصِمَ صَعَادٍ ^(٥) |

١. مرت ترجمة في ١ / ٢٢.

٢. أرادي: من رديت أي رميت. (التاج ٣٨ / ١٤١).

٣. الفجع: أن يوجع الإنسان بشيء يكره عليه من المال والولد والحميم. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٧٦).

٤. جوادي: بمعنى فرسي، جاد الفرس، أي صار رائعا يَجُودُ جودة، فَهُوَ جَوَادٌ لِلذِّكْرِ والأنثى مِنْ خَيْلٍ جِيَادٍ وأجباد وأجاويد. (اللسان ٣ / ١٣٦)، وغير جواد، كأنه ليس من خيل جباد، غير رائع ولا يجود، وغير سريع.

٥. الْوَرَزُّ: الجبل المنيع، وكل مَعْقِلٌ وَرَزٌّ، ومنه الْمَلْجَأُ. (التاج ١٤ / ٣٥٨)، وَالصَّعَادُ: جَمْعُ الصَّعْدَةِ وهي الْقَنَاةُ، الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي تَنْبُتُ كَذَلِكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى التَّثْقِيفِ. (المصدر نفسه ٨ / ٢٨١)، وَالضَّمُّ مِنَ الرِّيحِ، هِيَ الْمَدَاعِشُ، وَهِيَ الَّتِي يَذْعُسُ بِهَا. (المصدر نفسه ١٦ / ٧٧).

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ لَا وَرَزَّ﴾ (القيامة / ١١).

- ٦ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَقْرَعُ الْمَوْتُ مَزُونِي وَيُضْرِمُ أَحْشَائِي بِغَيْرِ زِنَادٍ^(١)
- ٧ فَيَا أَنْسَهُمَا، يَمُضِينَ حَوْلَ جَوَانِبِي لِزَامِي الرَّدَى، أَنَّى يُصْبَنُ فُؤَادِي؟!
- ٨ فَرُزَّةٌ عَلَى رُزْءٍ وَقَبْجَعٌ يُبِيْثُنِي عَلَى حَرِّ جَمْرٍ أَوْ فِرَاشٍ قَتَادٍ^(٢)
- ٩ وَهَلْ طَمَعِي فِي الْعَيْشِ إِلَّا جَهَالَةٌ وَفِي كَفِّ رُؤَادِ الْجَمَامِ قِيَادِي
- ١٠ يُسَارِ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَى خُفْرِ تَطْوَى لَنَا يَوْهَادٍ^(٣)
- ١١ وَمَا نَافِعِي فِي هَذِهِ الدَّارِ مَرَّةً بِنَاءٍ أَهَاضِيْبِي وَرَفْعُ عِمَادِي
- ١٢ فَيَا قُرْبَ بَيْنِ الْفَقْرِ فِيهَا مِنَ الْغِنَى وَبَيْنَ اذْدِرَاعِي تَارَةً وَحَصَادِي
- ١٣ وَمَا إِنْ وَفَى غَيْثُ الرَّدَى فِي أَصَادِي بِأَنْ عَلَقْتُ يُمْنَاهُ لِي بِأَعَادِي
- ١٤ وَمَنْ كَانَ يُزِدِي ذَا حِذَارٍ وَفِظَنَةٍ فَمَاذَا مَلَأَ الْمُهْمِلِ الْمُتَمَادِي؟!
- ١٥ سَلِ الدَّهْرَ عَنْ سَادَاتِ (لَحْمٍ) وَ(جَمِيرٍ) وَأَبْنَاءِ (تَهْدٍ) بَعْدَهُمْ وَ(مُرَادٍ):
- ١٦ وَهَلْ يَقِيْتُ لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ بَهْجَةً بِهَؤُجِ اللَّيَالِي فِي دِيَارِ (إِيَادٍ)؟!
- ١٧ وَهَلْ تَرَكَتْ أَيْدِي الرَّدَى مِنْ مُخَبِّرٍ لِدَالِ نِزَارٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَادِي؟!
- ١٨ وَلَوْ كُنْتُ مَوْعُظًا بِشَيْءٍ عَرَفْتُهُ يُقَلِّلُ حِرْصِي لَا تَعَطُّتُ بِ(عَادٍ)
- ١٩ مَضَوْا بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَظُنُّ بَقَاؤُهُمْ يَكُونُ عَلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ نَفَادٍ
- ٢٠ وَقَدْ قَلَّدُوا الْأَعْنَاقَ مِنَّا وَأَتَرَعُوا بُظُونِ اللَّيَالِي مِنْ لُهَا وَأَيَادِي^(٤)

١. في (س): (أ ف ي) بدل (و ف ي). المروءة: الصخرة، ويقال: بَلَغَ عِرًّا لَا يَقْرَعُ الدَّهْرُ مَزُونَهُ. أي لا يُعَاب. (نُجَعَةُ الرَّائِدِ ١ / ٢٩١)، وهنا بمعنى: يبتليه، والرَّئِد: العود الذي يُفْدَحُ بِهِ النَّارُ. (التاج ٨ / ١٦٤).

٢. الْقَتَادُ: شَجَرٌ صَلَبَ لَهُ شَوْكٌ كَالْإِبْرِ. (المصدر نفسه ٩ / ٥).

٣. تطوى: تُعْرَشُ بِالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرَةِ. (التاج ٣٨ / ٥١٦)، وهنا بمعنى: تسد بالحجارة، وهي القبور.

٤. اللُّهَا: العطايا، والأَيَادِي: التَّعْم. (التاج ٤٠ / ٣٥٢).

- ٢١ فَيَا هِبَةَ اللَّهِ، أُرْتَجِفَتْ إِلَى الرَّدَى
 ٢٢ وَمَا زِلْتُ خَرَّاجًا عَنِ الْعَيِّ وَالْهَوَى
 ٢٣ وَكُنْتُ لِعَيْنِي نُمَّ قَلْبِي سَوَادُهُ
 ٢٤ فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي، أَعَالَ نَعِيَّهُ
 ٢٥ عَلَى أَنَّهُ ذَرَّ الْأَسَى فِي جَوَانِحِي
 ٢٦ وَمَا صَرَّيْتُ - وَالْتَوَمَ لَيْسَ يَزُورُنِي
 ٢٧ فَإِنْ لَمْ أُعِزْ جِسْمِي عَلَيْكَ حِدَادُهُ
 ٢٨ وَلِلَّهِ حَطَبٌ زَارَنِي بَعْدَ هَجَعَةٍ،
 ٢٩ وَشَرَّدَ عَيْي بِأَصْطِبَارٍ عَهْدَتُهُ،
 ٣٠ وَعَرَفَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ بِلَابِلٍ،
 ٣١ كَأَنِّي قَصِيضُ الْجَنْبِ خُزْنَا وَلَوْعَةٌ
 ٣٢ وَيَا لَيْتَنِي - لَمَّا تَكَلُّتُكَ - لَمْ أَكُنْ
 ٣٣ وَلَيْتُكَ لَمْ تَحُلْ رِكَابَكَ عَقَوْتِي،
 ٣٤ وَمَا بَيْنَ قُرْبٍ وَاشْتِيَاقٍ عَهْدَتُهُ
 وَقَدْ كُنْتُ - فِي فَضْلٍ - ذُبَالَةً نَادِي^(١)
 مَدَى الدَّهْرِ وَلَا جَا لِكُلِّ رَشَادٍ
 وَلَيْسَ بِيَاضٍ فِيهِمَا كَسَوَادٍ
 رُقَادِي خُزْنَا؟ أَمْ أَطَارَ فُرَادِي؟
 وَأَوْدَعَ مَتِي فِي الْجُفُونِ سُهَادِي
 دُجَى وَضُحَى - أَتَيْي بَغِيرِ وَسَادٍ
 فَقَلْبِي خُزْنَا فِي ثِيَابِ حِدَادٍ
 فَحَرَّمْ فِي عَيْنِي طَعْمَ رُقَادِي
 وَأَخْرَجَ خَيْرُومِي وَأَضَعَفَ آدِي^(٢)
 عَمَرْتُ وَمَا يَمُرُّنَ لِي بِبِلَادِي^(٣)
 وَفُرُشِي مَهِيدَاتٍ بَغِيرِ مَهَادٍ^(٤)
 جَعَلْتُكَ مِنْ سُكَّانِ دَارِ وَدَادِي
 تُرَاوِحَهَا - صَبَّأَ بِهَا - وَتُعَادِي
 حَوْثَ أَضْلُعِي فَرَّقَ وَبَيْنَ بَعَادِي^(٥)

١. الذُّبَالَةُ: فَيْلَةٌ التَّيْرَاج. (التاج ٢ / ٦٧٣).

٢. خَيْرُوم: أَعْضَاءُ وَأَنْسَجَةٌ تَشْغُلُ وَسَطَ الصَّدْرِ مَا بَيْنَ الرِّتَيْنِ. (المعاصرة ١ / ٥٩٤)، يريد القول:

انْكَشَفَ قَنَاقُ قَلْبِي، وَالْأُدُّ: الْعَلْبَةُ وَالْقَهْرُ وَالْقُوَّةُ. (التاج ٧ / ٣٨٠).

٣. والبلابل: جمعُ البَلْبَالِ؛ وَهِيَ الْبُرْخَاءُ فِي الصَّدْرِ وَهُوَ الْهَمُّ وَالْوَسَاوِسُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١١٤).

٤. قَصِيض: مِنَ الْقَصَصِ، وَهُوَ الثَّرَابُ يَغْلُو الْفَرَاشَ! كَأَقْصَى. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٢)، والمهاد:

الفرش. (المصدر نفسه ٩ / ١٩١)، كَانَ نومه صار على التراب والحصى وهو فراشه.

٥. الْفَرَقُ يُقَارِبُ الْقَلْقُ، لَكِنْ الْقَلْقُ يُقَالُ بِأَعْيَابِ الْإِنْشِقَاقِ، وَالْفَرَقُ يُقَالُ بِأَعْيَابِ الْإِنْفِصَالِ، ثُمَّ الْفَرَقُ

بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ سَوَاءٌ كَانَ يَمَّا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ، أَوْ يَمَّا تُدْرِكُهُ الْبَصِيرَةُ. (التاج ٢٦ / ٢٨٠).

- ٣٥ سَقَى اللهُ مَيْتًا لَا يَرْجَى إِيَابُهُ وَحُلَّ عَلَيْهِ رَبْطُ كُلِّ مَرَادٍ^(١)
 ٣٦ وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمٍ مُسْبِلٍ يَعَذِّبُ صَقِيلِ الطَّرْتِينِ بُرَادٍ^(٢)
 ٣٧ لَهُ مِنْ وَمِضِيِّ الْبَرْقِ ثَوْبٌ مُعْضَفَرٌ وَمِنْ رَعْدِهِ وَهْنَا زَمَاجِرُ حَادِي^(٣)
 ٣٨ وَلَا زَالَتِ الْأَنْوَاءُ يَنْسَقِينَ تَرْبُهُ إِذَا رَائِحُ وَلَى تَصَوَّبَ غَادِي
 ٣٩ بِلَا مَوْعِدٍ تَخْشَى لَهُ النَّفْسُ خُلْفَةً وَخَيْرُ اللَّهَِا مَا لَمْ تَكُنْ بُوْعَادٍ^(٤)

١. المَرَادُ: جَمْعُ الْمَرَادَةِ الَّتِي يُحْمَلُ فِيهَا الْمَاءُ. (التاج ٨ / ١٥٧).

٢. أسحَم مسبل: وصف للسحاب الهاطل، ماءً بارِدًا وَبُرَادًا. (التاج ٧ / ٤١٢).

٣. فِي (ن): (مُعْضَرٌ) بدل (مُعْضَفَرٌ) وقد أُشير إلى الخطأ فيها، في هامش المخطوطة. ثَوْبٌ مُعْضَفَرٌ:

مصْبُوعٌ بِالْمُعْضَفَرِ، وَهُوَ الزَّعْفَرَان. (المعاصرة ٢ / ١٥٠٩).

٤. الْخُلْفَةُ: الْخِلَافُ، أَوْ الْمُخَالَفَةُ. (التاج ٢٣ / ٢٥٤).

(٢٧١)

وَقَالَ يَرْبِي وَيَذْكُرْ غَرَضًا لَهُ:

[المقارب]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَلَمْ تَسْأَلِ الظَّلَّلَ الدَّارِسَا | وَكُنْتُ بِهِ وَاقِفًا حَابِسَا ^(١) |
| ٢ | وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِهِ صَاحِكَا | فَكَيْفَ اسْتَحَالَ بَلَى عَابِسَا؟ |
| ٣ | وَمَا لَكَ مُسْتَوْحِشًا وَسْطَهُ | وَمَا كُنْتُ إِلَّا بِهِ آتِسَا |
| ٤ | وَمِنْ أَجْلِ أَتَكَ أَنْكَرْتَهُ | بِعَيْنِكَ ظَلَمْتَ لَهُ لَامِسَا |
| ٥ | وَيَا لَيْتَنِي حِينَ قَابَلْتُهُ | دَرَسْتُ وَلَمْ أَرَهُ دَارِسَا |
| ٦ | فَكَمْ ذَا رَأَيْتُ غَزَالًا بِهِ | لِثُوبِ الصَّبَا وَالْهَوَى لَا يَسَا ^(٢) |
| ٧ | يَمِيسُ دَلَالًا وَكَمْ فِي الْغُصُو | نِ مَا لَسْتُ أَرْضَى بِهِ مَائِسَا |
| ٨ | سُقَيْتَ الرِّوَاءَ فَقَدْ طَالَمَا | سَقَيْتَ فَرَوَيْتُهُ خَامِسَا ^(٣) |
| ٩ | وَلَا زَالَ مَرُتْسِيمَ الرِّيحِ | عَلَيْكَ كَلِيلَ الشَّبَا نَاعِسَا ^(٤) |

١. في (ن): (فكم ذا) بدل (فكم قد).

٢. ماء زوأة: ماء عذب كثير زوي. (التاج ٣٨ / ١٩١)، والخمُس: من أطماء الإبل، وهو شرب الإبل يوم

الرابع من يوم صدرت لأنهم يخسبون يوم الصدر فيه. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٥).

٣. كليل الشبا: مجاز أي نسيم ضعيف عليل.

- ١٠ وَلَا فَرَسَتْكَ نِيُوبُ الزَّمَانِ
 ١١ أَلَا أَيْنَ مَنْ كُنْتُ أَزُنُو إِلَيْهِ
 ١٢ وَمَنْ كَانَ - عِزًّا - لِيُبْرِدَ السَّمَاءَ
 ١٣ تَصَيَّدَنِي مِنْهُ بِالْمَأْتِرَاتِ
 ١٤ وَكَانَ لِعَيْنِي الصَّبَاحُ الْمُنِيرَ
 ١٥ فَأَيُّ فَتَى لَمْ يَكُنْ فِي بِحَا
 ١٦ وَقَدْ كَانَ غُصْنُ النَّدى مُورِقًا
 ١٧ وَنَوَّهَ الرِّمَاحَ وَبَيَضُ الصِّفَا
 ١٨ مَضَى عَجَلًا كَضِيَاءِ الزَّيَا
 ١٩ كَأَنَّ بِقَلْبِي لَهَيْبُ الْحَرِيقِ
 ٢٠ وَمِنْ عَجَبِ أَنْبِي حِينَ خَا
 ٢١ رَحَلْتُ بِهِ نَحْوَ دَارِ الْبَلَى
- فَقَدْ كُنْتَ دَهْرًا لَهَا فَارِسًا
 بِرَبْعِكَ مُرْتَفَعًا جَالِسًا
 بِأَحْمَصِهِ أَبَدًا دَائِسًا^(١)
 وَكُنْتُ عَلَى غَيْرِهِ شَامِسًا^(٢)
 فَقُومُوا انْظُرُوا لَيْلِي الدَّامِسَا^(٣)
 رَأْنَعْمِهِ الْعَائِمِ الْقَامِسَا^(٤)
 فَأَضْبَحَ مِنْ بَعْدِهِ يَابِسًا^(٥)
 حِ عَادَ بِنَا جَامِدًا جَامِسًا^(٦)
 دِ كُنْتُ لَهُ قَادِحًا قَابِسًا
 عَلَيْهِ وَفِي عَيْنِي النَّاخِسَا^(٧)
 بَ ظَنِّي وَعَادَ بِهِ خَائِسَا^(٨)
 جَهَارًا وَأَعْطَيْتُهُ الرَّامِسَا^(٩)

١. في (س): (لِيُبْرِدَ) بدل (لِيُبْرِدَ).

٢. المأثرات: الأفعال الحميدة.

٣. في (ن): جاء العجز: (وَكَانَ الصَّبَاحُ لِعَيْنِي الْمُنِيرِ).

٤. القامس: الغواص. (الوسيط ٢ / ٧٥٨).

٥. في (س): (غصن النقي) بدل (غصن الندى).

٦. نَوَّهَ الرِّمَاحَ: كِتَابَةٌ عَنِ الدِّمَاءِ الَّتِي تَفْطُرُ مِنْهَا، وَجَمَسَ الشَّيْءُ: جَمَدَ، وَالْتَبَّتْ ذَهَبَتْ غُصْنُهُ وَرُظُونُهُ وَصَلَبَ فَهُوَ جَامِسٌ.

٧. في (س): (لقبلي منه الحريق) بدل (بقبلي لهيب الحريق). نَحَسَ الدَّابَّةُ: عَزَزَ مُؤَخَّرَهَا أَوْ جَنَّبَهَا بِغُورٍ وَنَحَوَهُ. (التاج ١٦ / ٥٤٢).

٨. خَاسَ الطَّعَامُ: تَغَيَّرَ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٧).

٩. رَمَسَ الْمَيِّتَ: دَفَنَهُ وَسَوَّى عَلَيْهِ الْأَرْضَ. (الوسيط ١ / ٣٧٢).

- ٢٢ فَلَا سَكَتُوا بَعْدَهُ مَنْزِلًا وَلَا شَمْتُوا بَعْدَهُ عَاطِسًا^(١)
 ٢٣ وَلَا تَبَهُوا لِتَنْظَامِ الْمَدِيحِ — ح فِي أَحَدٍ بَعْدَهُ هَاجِسًا
 ٢٤ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ لِقَائِكَ طَوَّلَ الْمَدَى آيِسًا
 ٢٥ وَخُذْ مِنْ دُمُوعِي الْغِرَارَ الَّتِي أَكُونُ بِهَا أَبَدًا نَافِسًا
 ٢٦ وَقَدْ صَاعَ بَعْدَكَ مَنْ دُذْتُ عَنْهُ طَوِيلًا وَكُنْتُ لَهُ حَارِسًا^(٢)
 ٢٧ فَبَيَّنِي وَبَيَّنْ خُطُوبَ الزَّمَانِ حُرُوبٌ ذَكَرْتُ لَهَا دَاحِسًا^(٣)
 ٢٨ وَلَوْلَا جُنُونٌ مَقَادِيرِهِ لَمَّا سَبَقَ الرَّاجِلُ الْفَارِسَا
 ٢٩ وَلَا كَانَ هَادِمٌ مَا يَبْتَنِيهِ وَقَالِعٌ أَغْرَاسِهِ - غَارِسَا
 ٣٠ سَقَانِي - وَيَا لَيْتَ لَمْ يَشْقِنِي - نَعِيمًا تَرَانِي لَهُ قَالِسَا^(٤)
 ٣١ وَأَسْمَنْتَنِي وَكَسَا أَعْظَمِي وَعَادَ لَهَا عَارِقًا نَاهِسَا^(٥)

١. تَشْمِيْتُ الْعَاطِسِ: الدُّعَاءُ لَهُ. (التاج ٥٨٢ / ٤)

٢. فِي (ن): (ذَدَن) بَدَل (ذَدْتُ).

٣. فِي (ن): (وَبَيَّنِي وَبَيَّنْ) بَدَل (فَبَيَّنِي وَبَيَّنْ). حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْغِبَرَاءُ: وَهَذِهِ حَرْبٌ كَانَتْ بَيْنَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ. وَسَبَبُهَا أَنَّ قَيْسَ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ جَدِيمَةَ الْعَبْسِيِّ، وَحَذِيفَةَ بْنَ بَدْرِ الدُّبْيَانِي، تَرَاهُنَا عَلَى خَطَرِ عِشْرِينَ بَعِيرًا، أَتَيْتُهُمَا سَبَقَتْ خَيْلُهُ أَخَذَهَا مِنْ صَاحِبِهِ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ بِسَبَبِ حَرَكَةِ شَيْطَانِيَّةٍ بَاطِلَةٍ وَقَامَتِ الْحَرْبُ وَعَظُمَتْ وَفَدَحَتْ. وَتَفْصِيْلَاتُهَا مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ.

يَنْظُرُ: الْمَعَارِفُ ٦٠٦، الْكَامِلُ ١ / ٥٠٩.

٤. قَلَسَ الرَّجُلُ وَهُوَ الْقَيْسُ: إِذَا خَرَجَ الطَّعَامُ أَوِ الشَّرَابُ مِنْ بَطْنِهِ إِلَى فَمِهِ فَأَلْقَاهُ. (التاج ١٦ / ٣٩١).

٥. الْعَارِقُ: مَنْ أَرَاكَ مَا عَلَى الْعَظْمِ مِنَ الْحَمِّ، وَنَهَسَ اللَّحْمَ: إِنْتَزَعَهُ بِالْثَنَائِيَةِ لِلْأَكْلِ. (المصدر نفسه ١٦

(٢٧٢)

وَقَالَ يَهْتِنُ جَلَالُ الدَّوْلَةِ بِتَحْوِيلِ مَوْلِدِهِ وَقُدُومِهِ:

[الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أُسْعِدْتُ سَعِدْتُ بِسَاعَةِ التَّحْوِيلِ | وَبَقَاءِ مُلْكِكَ فِي الْأَنَامِ طَوِيلِ |
| ٢ | وَإِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْمَسَرَّةِ فَلْيَكُنْ | ذَلِكَ الْقُدُومُ لَنَا بِغَيْرِ رَجِيلِ |
| ٣ | وَإِذَا دَخَلْتُ إِلَى رَبَاعِكَ كَانَ ذِي | يَاكَ الدُّخُولُ لَدَيْكَ خَيْرٌ دُخُولِ ^(١) |
| ٤ | قَدْ أَنْ تَخْطَى الْأَسْرَةَ مِنْكَ بِالسِّدِّ | سُكْنَى كَمَا حَظِيَّتْ ظُهُورُ خِيُولِ |
| ٥ | دَعْ مَنْزِلًا لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا بِهِ، | وَأَقِمْ لَنَا بِالْمَنْزِلِ الْمَأْهُولِ |
| ٦ | لَوْ تَسْتَطِيعُ مَنَازِلَ فَارَقَتْهَا | وَحَلَلْتَ فِيهَا الْيَوْمَ أَيَّ حُلُولِ |
| ٧ | لَسَعَتْ إِلَيْكَ تَشْوُفًا وَلَا وَسَعَتْ | يُمْنَاكَ مِنْ صَمٍّ وَمِنْ تَقْبِيلِ ^(٢) |
| ٨ | وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِخَاطِرِي وَبِنَاطِرِي | فِي غَايِكَ الْمَرْهُوبِ خَيْرَ شُبُولِ |
| ٩ | الشَّمْسُ أَنْتَ وَهُمْ نُجُومٌ حَوْلَهَا | أَقْسَمَنْ أَنْ لَا زُعْنًا بِأَقُولِ |

١. في (ن): (هاذاك) بدل (ذياك).

٢. نظر الشاعر إلى بيت أبي تمام:

لَوْ سَعَتْ بَقْعَةٌ لِغِظَامٍ نُعْمَى

لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيدُ

- ١٠ لَوْلَا شَهَادَتُهُمْ عَلَيْكَ لَكُنْتَ فِي
 ١١ إِنْ يَنْحَفُوا لِصَبَا فَقَدْ جَثُمُوا عَلَا
 ١٢ أَيُّ الْبُدُورِ وَقَدْ تَبَدَّى طَالَعَا
 ١٣ زَيْنَتْ عُلاكَ بِبُورٍ أَوْجِهَهُمْ كَمَا
 ١٤ لَهُمُ الْقَبُولُ مِنَ الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا
 ١٥ مَا فِيهِمْ إِلَّا الَّذِي هُوَ صَارِمٌ
 ١٦ إِنْ كَانَ أَعْمَدُ بَرْهَةٍ فَلَيْسَ لَهُ
 ١٧ عَبَقُوا بِنَشْرِ الْمُلْكِ وَنَسَطَ مُهْرِدِهِمْ
 ١٨ فَهُمْ عُصُونٌ لَا ذَوِينَ عَلَى مَدَى
 ١٩ لَا تَخْشِينَ مَا عِشْتَ بَادِرَةَ الْعِدَى
 ٢٠ وَابْعَثْ إِلَى مُعْطِيكَ كُلَّ إِزَادَةٍ
 ٢١ إِنْ الَّذِي أَعْطَى الْمُنَى فِيمَا مَضَى
 ٢٢ لَكَ مِنْ مَعُونَاتِ الْإِلَهِ وَنَصْرِهِ
 ٢٣ وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ أَرَاهُ يُخِيفُنِي
 ٢٤ دَغْنِي وَعَادَاتِ الْإِلَهِ فَإِنِّي
 ٢٥ أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّهَ لَمَّا ضَاقَتِ الْ
- مَا بَيْنَنَا حَقًّا بِغَيْرِ دَلِيلٍ
 وَلَهُمْ بِفَضْلِ الْأَصْلِ كُلُّ عُبُولٍ^(١)
 مِنْ قَبْلِ تِمِّ لَيْسَ بِالْمَهْزُولِ!
 زَيْنَ الْجَوَادِ بِغُرَّةٍ وَحُجُولِ
 وَالْحُسْنُ مَظْرُوحٌ بِغَيْرِ قَبُولِ
 مَا ضَى الشَّبَابُ دُورَ وَنَقِي مَضْفُولِ^(٢)
 وَالْمُعْمَدُ الْمَرْجُوعُ كَالْمَسْلُولِ
 وَبِعَايَةِ التَّعْظِيمِ وَالتَّنْجِيلِ
 مَرِّ الزَّمَانِ وَلَا دَنْتَ لِذُبُولِ
 فَكَثِيرُهُمْ مِنْ مَكْرِهِمْ كَقَلِيلِ^(٣)
 مِنْ دَعْوَةٍ مَسْمُوعَةٍ بِرَسُولِ
 يُعْطِيكَ فِي آتِيكَ فَوْقَ السُّوْلِ^(٤)
 فِي الرُّوْعِ أَيُّ أَسِنَّةٍ وَتُصُولِ
 وَيَسُدُّ عَنْ طُرُقِ الرَّجَاءِ سَبِيلِي
 لَا أَتْرُكُ الْمَعْلُومَ لِلْمَجْهُولِ
 أَزْجَاءَ كَيْفَ أَتَى بِكُلِّ جَمِيلِ!^{١٩}

١. العبول: الضخامة. (الوسيط ٢ / ٥٨١)، وهنا يراد بها العظمة.

٢. يقال: الشَّيْفُ يَزِينُهُ زُؤْنُهُ أَي: ماؤه ورفقته. (التاج ٢٥ / ٣٦٨).

٣. في (س): (لا تختش) بدل (لا تخشين).

٤. السُّوْلُ: السُّوْلُ.

- ٢٦ وَأَنَا الَّذِي أَهْوَى هَوَاكَ وَلَا أَرَى
 ٢٧ وَأَنَا الْجَوَادُ فَإِنْ سُئِلْتُ تَحْوُلًا
 ٢٨ حَوْشِيَّتْ أَنْ يُغْنَى سِوَاكَ بِخَاطِرِي
 ٢٩ وَإِذَا بَقِيَتْ مُمْلَكًا وَمُسْلَمًا
 ٣٠ خُذَهَا عَلَى عَجَلٍ فَإِنْ قَصَّرْتُهَا
 ٣١ لِي فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِلَاكَ فَصَائِدُ
 ٣٢ طَبَّقْنَ شَرْقًا فِي الْبِلَادِ وَمَغْرِبًا
 ٣٣ وَسَكَنَ أَلْبَابَ الرِّجَالِ وَحَيْثُمَا
 إِلَّا بِحَيْثُ تَقِيلُ فِيهِ مَقِيلِي
 عَنْ دَارِ وَدَكَ كُنْتُ جَدَّ بَخِيلِ
 أَوْ أَنْ أُجَرَّرَ فِي دُرَاهُ دُيُولِي^(١)
 فَقَدْ اِزْتَفَيْتُ إِلَى دُرَاهُ مَا مُوَلِي
 فَيَقْدِرُ مَا أَشْلَفْتُ مِنْ تَطْوِيلِي
 كَالشَّمْسِ تَدْخُلُ دَارَ كُلِّ قَبِيلِ
 وَلَهْنٌ فِي الْقِيَعَانِ كُلُّ دَمِيلِ^(٢)
 كَانَ الْقَرِيضُ إِلَيْهِ غَيْرُ وُصُولِ

١. في (ن): (يغني) في محل (يغنى).

٢. الدَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّتَيْنِ مَا كَانَ. (التاج ٢٩ / ١٧).

(٢٧٣)

وَقَالَ يُعَزِّيهِ^(١) عَنْ ابْنَيْهِ الَّتِي عَقَدَ عَلَيْهَا لِلْمَلِكِ أَبِي كَالِجَارِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ (٤٣٠هـ):

[الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | قُلْ لِلنَّوَائِبِ: قَدْ أَصَبْتَ الْمَقْتَلَا | وَسَقَيْتِنَا - فِيمَا جَنَيْتِ - الْحَنْظَلَا |
| ٢ | أَتَكَلَّتِ مَنْ لَمَّا جَزَعْنَا نُكَلَّهُ | أَنْسَيْتِنَا مِنْ قَبْلِهِ مَا أَتَكَلَّا |
| ٣ | فَالْعَيْنُ يَجْرِي مَآوُهَا لَا لِلصَّدَى | وَالْقَلْبُ يُوقَدُ جَمْرُهُ لَا لِلصَّلَى ^(٢) |
| ٤ | عَادَاتُ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ يَسْتَلَّ مِنْ | سَنَا الْأَمْثَلِ الْمَأْمُولِ ثُمَّ الْأَمْثَلَا |
| ٥ | إِنَّا نُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ خَالَةً | بِخِلَافِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسْتَبَدَّلَا |
| ٦ | وَيُنْقَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ خَالَاتِهِ | وَلِدَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَفَّلَا ^(٣) |
| ٧ | نَبْنِي الْمَعَاقِلَ لِلخُطُوبِ فَإِنْ أَتَتْ | رُشُلُ الْحِمَامِ فَمَا ابْتَنَيْنَا مَعْقِلَا |
| ٨ | كَمْ ذَا لَنَا تَحْتَ الثُّرَابِ مَحَاسِنُ | تُرْمَى عَلَى عَمْدٍ إِلَى نَحْوِ الْبَلَى! |
| ٩ | وَالْمَرْءُ فِي كَفِّ الزَّمَانِ وَدِيعَةً | كَيْ تُقْتَصَى وَحْدِيقَةٌ كَيْ تُخْتَلَى ^(٤) |

١. المقصود هو جلال الدولة.

٢. الصَّدَى: العطش أو شدته، و الصَّلَى: النار. (التاج ٣٨ / ٤٤٢).

٣. في (ن): (ساحاته) في محل (حالته). اللدة: الثرب. (المصدر نفسه ٢ / ٦٧).

٤. الخَلَى: الرطب من الثبات. (الحشيش)، وتختلى: يقطع ويجز حشيشها. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٦).

- ١٠ مَاذَا الْبُكَاءُ عَلَى الَّذِي وَلَّى وَقَدْ جُعِلَتْ لَهُ جَنَاتٌ عَذْنٍ مَنْزِلًا؟
 ١١ وَعَلَامَ تُسْقَى الصَّابَ فِيهِ وَإِنَّهُ يُسْقَى هُنَاكَ كَمَا يَشَاءُ السَّلْسَلَا؟^(١)
 ١٢ مَلِكُ الْمُلُوكِ، أَصْخَ لِقَوْلِهِ نَاصِحٌ، حَكَمَ الصَّوَابَ لِمِثْلِهَا أَنْ تُقْبَلَ
 ١٣ إِنْ كُنْتَ حُمِلْتَ الثَّقِيلَ فَلَمْ تَزَلْ لِلْحَزْمِ أَنْهَضَ لِلثَّقِيلِ وَأَحْمَلَ
 ١٤ عُمْرٌ قَصِيرٌ مَا انْقَضَى حَتَّى قَضَى فِينَا بِأَنْ لَكَ الْبَقَاءُ الْأَطْوَلُ
 ١٥ يَا حَامِلًا أَنْقَلْنَا، حُوشِيَتْ أَنْ تَغِيَا بِأَمْرِ كَارِثٍ إِنْ أَعْصَلَا
 ١٦ مَا إِنْ عَهْدَنَا الدَّهْرُ إِلَّا فَارِجًا بِكَ صَبِيحًا، أَوْ مُوضِحًا بِكَ مُشْكِلًا
 ١٧ فَدَعِ التَّفْجُعَ وَالتَّوَجُّعَ وَالْأَسَى، وَخَيْرٌ مِنَ الْمَاضِي لَنَا الْبَاقِي، وَمِنْ
 ١٨ إِنْ كَانَ أَسْرَعُ فِي تَخَرُّمِ جَانِبٍ ثَابِتٌ تَعَجَّلَهُ الرَّدَى مَنْ أَجَلَا
 ١٩ فَلَيْنَ هَوَى جَبَلٍ فَقَدْ أَبْقَى لَنَا مِتَّا فَيَبْقَى بَاقِي الْجَوَانِبِ أَمَهَلًا*
 ٢٠ وَلَيْنَ مَضَى نَضْلٌ فَقَدْ أَثْوَى لَنَا مِنْ بَعْدِهِ صَرْفُ الزَّمَانِ الْأَجْبَلَا؟^(٢)
 ٢١ لَا تَعْجَبُوا مِنْهُ يُصَابُ فَإِنَّمَا خَلَقَا لَهُ مِلًّا الْكِثَانَةَ أَنْضَلَا*
 ٢٢ نَدْعُو إِلَى ثِقَلِ الرِّحَالِ الْبُرْزَلَا؟^(٣)

١. في (ن): (تسقى) في محل (نسقى). الخَلَى: الرُّطْبُ من الثَّبات. (الحشيش)، وتختلى: يقطع ويجز حشيشها. (التاج ٣٨ / ١٦).

* هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق، علماً أنه موجود في مخطوطات الديوان.

- في (س): (أسهل) في محل (أمهل).

٢. أَخَذَ الْمُحَقِّقُ - السابق - صَدَرَ هَذَا الْبَيْتِ مَعَ عَجْزِ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَتَرَكَ الْبَاقِي.

* هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، عَلِمَا أَنَّهُ مُوجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّوَانِ.

- في (ن): (أثوى) في محل (أثوى)، و (خلفاً لنا) في محل (خلفاً له)، و (الكناية) في محل

(الكنانة)، أثوى بِالْمَكَانِ: أَقَامَ وَاسْتَقَرَّ. (الوسيط ١ / ١٠٣)، والكنانة: كالجعنة غير أنها صغيرة تُتَخَذُ

لِلنَّبْلِ. (التاج ٣٦ / ٦٦).

٣. في (ن): (الرجال) في محل (الرحال).

- ٢٣ إِنَّ الْعَوَاصِفَ لَا تَنَالُ مِنَ الْبِنَا
إِلَّا بِنَاءٍ كَانَ مِنْهَا أَظْلَوًا
- ٢٤ فَاضْبِرْ لَهَا فَلْظَالِمًا أَوْ سَعْنَةً
فِي الْمُغْضَلَاتِ تَجَلُّدًا وَتَجَمُّلاً^(١)
- ٢٥ وَإِذَا جَزَعْتَ مِنَ الْمُصَابِ فَقُلْ لَنَا:
مَنْ ذَا يَكُونُ - إِذَا جَزَعْنَا - الْمُؤَيَّلَا؟^(٢)
- ٢٦ فَتَعَزَّزْ بِالْبَاقِي عَنِ الْفَانِي رَدَى
وَبِمَنْ ثَوَى وَلَهُ الْهَوَى عَمِنَ خَلَا
- ٢٧ أَخَذَ الَّذِي أَعْطَى وَبَقِيَ بَعْدَهُ
أَوْفَى وَأَلْيَقَ بِالْبَقَاءِ وَأَجْمَلَا
- ٢٨ وَإِذَا قَضَى اللَّهُ الْقَضَاءَ فَكُنْ إِلَى
بَعَاتِهِ مُسْتَأْنِسًا مُشْتَرِسَلَا
- ٢٩ لَا تَأْلَمَنَّ بِنَافِعٍ لَكَ دَهْرُهُ
يُعْطِي الْمُرَادَ وَلَا تُجَوِّرُ أَعْدَلَا
- ٣٠ مَا إِنْ تَرَى فِي الْعُمْرِ سُوءًا بَعْدَهَا
فَأَقْبِلْ مِنَ الدَّهْرِ الْمُسِيءِ تَنْصَلَا
- ٣١ كَمْ ذَا شَقَقَتْ إِلَى بُلُوغِ إِرَادَةٍ
قَلْبَ الْخَمِيسِ وَخُضَّتْ فِيهِ الْقَسْطَلَا^(٣)
- ٣٢ وَقَطَعْتَ فِي أَرْبٍ بِهِمًا مُظْلِمًا
وَرَكِبْتَ فِي طَلَبٍ أَعْرَّ مُحْجَلَا^(٤)
- ٣٣ اللَّهُ دُرُكٌ فِي مَكَانٍ صَيِّقٍ
أَرْضَيْتَ - لَمَّا أَنْ غَضِبْتَ - الْمُنْصَلَا^(٥)
- ٣٤ وَالذَّابِلُ الْعَسَالُ يَأْبَى كُلَّمَا
طَعَنَ الشَّوَاكِلَ وَالْكُلَى أَنْ يَذْبَلَا^(٦)
- ٣٥ وَالْخَيْلُ يَخِيطُنَ الْجَمَاحِمَ كُلَّمَا
خَبِطَتْ خَيْوُلُ النَّكَالِينَ الْجَزْوَلَا^(٧)

١. التَّجَمُّلُ: الأدب والبشاشة واللطف. (التكملة ٢ / ٢٨٥).

٢. في (ن): (على المصاب) في محل (من المصاب).

٣. الْخَمِيسُ: الجيش الجَزَارُ. (التاج ١٦ / ٢٤)، والقَسْطَلُ: الغبار الساطع. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢٥٠).

٤. الْأَرْبُ: الحاجة، والبهيم المظلم: الليل، الأغرُّ الْمُحْجَلُ: الجواد.

٥. الْمُنْصَلُ: السيف. (الوسيط ٢ / ٩٢٧).

٦. الذَّابِلُ والعَسَالُ: من صفات الرمح، والشَّاكِلَةُ: الخاضرة، وجمعها شواكل. (التاج ١١ / ١٧١).

٧. الناكلون: الجبناء الضعفاء الهاربون من المعركة. (الوسيط ٢ / ٩٥٣)، والجرول: الأرض ذات

الحجارة. (التاج ٢٨ / ٢٠٠).

- ٣٦ لَا رَاعَنَّا فِيكَ الزَّمَانُ وَلَا رَأَتْ عَيْنُ امْرِئٍ شَعْبًا حَلَلْتَ مُعْظَلَا
 ٣٧ وَعَلَتْ دِيَارُكَ كُلَّ هَوَجَاءِ الْخُطَا تَدْعُ الْكَمِيَّ مُعَقَّرًا وَمُجَدَّلًا^(١)
 ٣٨ وَإِذَا تَحَلَّحَلْ يَذُبُّلَ عَنْ جَانِبٍ - أَرْسَى بِهِ - جُتِبَتْ أَنْ تَتَحَلَّحَلَا
 ٣٩ وَبَقِيَتْ فِينَا أَمِيرًا مُتَحَكِّمًا وَمُعْظَمًا بَيْنَ الْأَنَامِ مُبَجَّلًا^(٢)
 ٤٠ وَسَقَى الْإِلَهُ تُرَابَ مَنْ فَاتَتْ عَلَى رَغِمِ الْأُنُوفِ بَنَى الْغَمَامَ الْمُسْبِلَا

١. المجْدَلُ: المَطْرُوحُ على الأرض وهي الجدالة، كناية عن القتل. (التاج ٢٨ / ١٩٣).

٢. في (ن): (وغنيت) في محل (وبقيت).

(٢٧٤)

وَقَالَ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ (٤٣٠هـ):

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|---|-------------------------------|--|
| ١ | يَا خَلِيلِي وَمُعِيزِي | كُلَّمَا زُمْتُ التُّهُوَصَا |
| ٢ | ذَاوِدَائِي أَوْفَعُذْنِي | مَعَ عُوَادِي مَرِيضَا |
| ٣ | فَقَبِيحٌ بِكَ أَنْ تَر | فُضَّ مَنْ لَيْسَ رُفُوصَا |
| ٤ | قَدْ أَتَى مِنْ يَوْمٍ عَاشُو | رَاءَ مَا كَانَ بَغِيضَا |
| ٥ | دَعْ نَشِيحِي فِيهِ يَغْلُو | وَدُمُوعِي أَنْ تَفِيضَا |
| ٦ | وَبَنَانِي قَدْ خُضِبَ الدُّ | دَمٌ مِنْ سِتِّي عَضِيضَا ^(١) |
| ٧ | وَكُنِ النَّاهِضُ لِلْحَز | بِ مَتَى كُنْتَ نُهُوصَا |
| ٨ | وَأَجْعَلِ الْجَنِبَ لِدَمْعٍ | مِنْ مَا قَيْكَ مَغِيضَا ^(٢) |
| ٩ | إِنَّهُ يَوْمٌ سُقِينَا | مِنْ نَوَاحِيهِ مَضِيضَا ^(٣) |

١. العَضِيضُ: العَصُ الشَّدِيدُ. (التاج ١٨ / ٤٣٤).

٢. الجيب: التجويف، فالجُزْبُ: قَطْعُكَ الشَّيْءِ كَمَا يُجَابُ الْجَنِبُ، يُقَالُ: جَنِبْتُ مُجُوبٌ وَمُجَوَّبٌ، وَكُلُّ مُجَوَّبٍ وَسَطُهُ فَهُوَ مُجَوَّبٌ. (اللسان ١ / ٢٨٥)، وَمَغِيضُ الْمَاءِ: الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَذْهَبُ وَيُغَوَّرُ فِي الْأَرْضِ. (التاج ١٨ / ٤٧٢).

٣. مَضِيضٌ: مَصْدَرٌ مَضَّ، وَمَضَّ الْجُرْحُ أَيَّ أَلَمٍ وَأَحْرَقَ. (المصدر نفسه ١٩ / ٥٩).

- ١٠ هُزِلَ الدِّينُ وَمَنْ فِيهِ — وَقَدْ كَانَ نَحِيضًا^(١)
- ١١ وَرَمَتْ مُجْهَضَةٌ مَا — كَانَ فِي بَطْنِ جَهِيضًا^(٢)
- ١٢ وَدَعِ الْأَطْرَابَ وَاشْمَعْ — مِنْ مَرَاتِيهِ الْقَرِيضًا^(٣)
- ١٣ لَا تُرِدْ فِيهِ . وَقَدْ أَذْ — نَسْنَا - ثَوْبًا رَحِيضًا^(٤)
- ١٤ قُلْ لِقَوْمٍ لَمْ يَزَالُوا — فِي الْجَهَالَاتِ رُبُوضًا
- ١٥ غَرَّهُمْ أَنَّهُمْ سَا — دُوا وَمَا شَادُوا بَعُوضًا
- ١٦ فِي غَدٍ بِالرَّغْمِ مِنْكُمْ — سَتَرُدُّونَ الْقُرُوضًا
- ١٧ سَوْفَ تَلْقَوْنَ بِنَاءً — لَكُمْ طَالِ نَقِيضًا
- ١٨ وَالَّذِي يَخْلُو بِأَفْوَا — هُكُمُ الْيَوْمِ حُمِيضًا
- ١٩ وَقَبَائِبَا أَنْتُمْ فِيهِ — هَا وَهَادَا وَخَضِيضًا
- ٢٠ وَأَرَاهَا عَنْ قَرِيبٍ — كَالدَّبْيِ سُودًا وَبَيْضًا^(٥)
- ٢١ وَتَرَى لِلْبَيْضِ وَالْبَيْدِ — ضُ عَليهنَّ وَمِيضًا
- ٢٢ وَعَلَى أَكْتَادِهَا كُلِّ — لُ فَتَى يُلْفَى جَرِيضًا^(٦)
- ٢٣ فَيَهْمُ يَظْمَعُ ظَرْفٌ — كَانَ بِالْأَمْسِ غَضِيضًا

١. النحيض: اُكْتَنَزَ لِحُمِهِ، فَهُوَ نَحِيضٌ. (التاج ١٩ / ٧٠).

٢. في (س): (من كان) في محل (ما كان). الجهيض، هُوَ الْوَلَدُ السَّقَطُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٢٧٩).

٣. في (س): (الغريضا) في محل (القريضا). الأطراب: الْأَشْوَابُ. (المصدر نفسه ٣ / ٢٦٨).

٤. الرَّحِيضُ: الْمَغْسُولُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٤١).

٥. الدَّبْيُ: الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يُطَيَّرَ. (التاج ٣٨ / ٣١)، في تشبيهه للخليل التي استغروهم.

٦. الْأَكْتَادُ: جَمْعُ الْكَتْدِ: مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ. (المصدر نفسه ٩ / ٩٦)، وَالْجَرِيضُ: الْمَغْمُومُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٢٧٤).

- ٢٤ وَبِهِمْ يَبْرَأُ مَنْ كَا نَ، وَقَدْ ضَيُّمُوا، الْمَرِيضَا
 ٢٥ وَبِهِمْ يَرْفُودُ طَرْفُ لَمْ يَكُنْ وَجْدًا غَمُوضَا
 ٢٦ لِأُبَاةٍ دَمُهُمْ سَا لَ عَلَى الْأَرْضِ غَرِيضَا^(١)
 ٢٧ رُفِعَ الرَّأْسُ عَلَى عَا لِي الْقَنَا يَحْكِي الْوَمِيضَا^(٢)
 ٢٨ وَأَنْتَنَى الْجِسْمُ لَجُزْدِ الْ خَيْلٍ بِالْعَدْوِ رَضِيضَا^(٣)
 ٢٩ حَاشَ لِي أَنْ أَتَخَلَّى مِنْهُمْ أَوْ أَسْتَعِيضَا
 ٣٠ فَسَقَى اللَّهَ قُبُورًا لَهُمُ الْعَذَبُ الْغَضِيضَا^(٤)
 ٣١ وَأَبَتْ إِلَّا الثَّرَى الْأَخْرَ صَرَوَالِ رَوْضِ الْأَرِيضَا^(٥)
 ٣٢ وَإِلَيْهِنَّ يَشُدُّ الْ قَقُومُ هَاتِيكَ الْعَرُوضَا^(٦)
 ٣٣ مَا نَحْصُوهُنَّ لِنَذْبِ إِنَّمَا قَطُّوا فُرُوضَا^(٧)
 ٣٤ وَحَبُّوهُنَّ أَشْتَلَامَا يَثْرُكُ الْأَفْوَاهُ فَوْضَا

١. غَرِيضٌ، أَي طَرِيٌّ. (التاج ١٨ / ٤٥٢).

٢. ذاك رأس الإمام الحسين عليه السلام ومعه رؤوس أصحابه.

٣. هُوَ جَسَدُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِذْ انْتَبَرَى عَشْرَةٌ مِنَ الْخَيْالَةِ لِيَسْقِيَهُ بِخَوَافِرِ الْخَيْلِ بِأَمْرِ مِنْ عُمَرَيْنِ سَعِدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ.

٤. فِي (ن): (وَسَقَى) فِي مَحَلِّ (فَسَقَى). الْغَضِيضُ: الطَّرِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ١٨ / ٤٦٠).

٥. رَوْضٌ أَرِيضٌ: كَثِيرُ الْعُشْبِ وَالْكَالِ. (المصدر نفسه ٦ / ١٣٧).

٦. الْعَرُوضُ: جَمْعُ الْعَرَضِ، وَهُوَ لِلرَّخْلِ كَالْحِزَامِ لِلسَّجِّ، وَالْبِطَانُ لِلْقَتَبِ. (التاج ١٨ / ٤٥٤).

٧. نَحْصُوهُنَّ: وَجَّهُوهُنَّ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٤٣)، وَالْمَثْدُوبُ: الْمُشْتَحَبُ وَهُوَ غَيْرُ الْفَرْضِ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٥٤).

(٢٧٥)

وَقَالَ فِي الْوَزِيرِ أَبِي سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ:

[الرجز]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | إِنْ قَطَعْتَنِي عَلْتِي عَنْ قَضِي | وَصَدَّنِي الزَّمَانُ أَيْ صَدَّ |
| ٢ | عَنْ مَشِيَّتِي وَخَبِي وَسَدِي | فَأَيْتَنِي لِحَاضِرِ بُوْدِي |
| ٣ | وَبَوَفَائِي وَبِحُسْنِ عَهْدِي | سَيَّانَ قُرْبِي . مَقَّةٌ - وَبُعْدِي ^(١) |
| ٤ | قُلْ لِعِمِيدِ الدَّوْلَةِ الْأَشَدِّ | وَالْمُعْتَلِي فِي هَضَبَاتِ الْمَجْدِ |
| ٥ | وَالْمُسْتَرِي الْغَالِي مَدَى مِنْ حَمْدِ | مِنْ مَالِهِ وَجَاهِهِ بِالتَّقْدِ |
| ٦ | مُضِي عَطَايَاهُ بِغَيْرِ وَغْدِ | كَمْ لَكَ مِنْ بَحْرِ فَخَارِ عِدِّ؟ ^(٢) |
| ٧ | يَفُوتُ إِخْصَائِي وَيُغِي عَدِي | خُوشِيَتِ مِنْ مَكْرِ اللَّيَالِي النَّكْدِ |
| ٨ | وَمِنْ خِصَامِ النَّائِبَاتِ اللَّدِّ | قَدْ زَارَكَ الْحَوْلُ بِكُلِّ سَعْدِ ^(٣) |
| ٩ | وَبِالْبَقَاءِ الْوَاسِعِ الْمُتَدِّ | فَاجْزُزْ بِهِ مَا شِئْتَهُ مِنْ بُرْدِ |

١. في (س): (مَعَهُ) في محل (مَقَّةٌ). ومَقَّةٌ مَقَّةٌ: أَحَبُّهُ. (الناج ٢٦ / ٤٨٤).

٢. في (ن): (يَمْضِي عَطَاهُ بِغَيْرِ وَغْدٍ) في محل (مُضِي عَطَايَاهُ بِغَيْرِ وَغْدٍ). الْعِدُّ: هُوَ الْجَارِي الدَائِمُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ. (الناج ٨ / ٣٥٤).

٣. لَدَّهُ يَلْدُهُ لَدًّا: خَصَمَهُ، فَهُوَ لَادٌّ وَلَدُوْدٌ. (المصدر نفسه ٩ / ١٣٨).

- ١٠ فَوْتَ الرَّدَى مُمَتَّعًا بِالْخُلْدِ ثِقَى بِالْإِلَهِ الْمُتَعَالِي الْفَرْدِ
 ١١ وَلَا تَحْفَ فِي مَظَلَبٍ - مِنْ رَدِّ مَالِدِ بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَسَدِ
 ١٢ مِنْ مُشَبِّهِ فِي سُؤْدَدٍ وَمَجْدِ خَيْرِ كُھُولٍ فِي الْوَرَى وَمُردِ
 ١٣ وَخَيْرِ حُرَيِّينَا وَعَبْدِ فِيهِمْ هَوَى حَلِيٍّ وَفِيهِمْ عَقْدِي
 ١٤ إِنْ رَكِبُوا يَوْمَ لِدَاءِ مُغْدِي رَأَيْتَ جُرْدًا فَوَّقَ خَيْلٍ جُرْدِ
 ١٥ مَتَى أَكُنْ فِيهِمْ مُعِينًا وَخُدِي فَلَنْ يُبَالُوا لِلْعَدَى بِحَشْدِ^(١)
 ١٦ وَلَا يَجِدُونَ لَدَيْهِمْ جِدِي، غَيْرُ كَلَامِي فِيهِمْ لَا يُجْدِي^(٢)
 ١٧ وَكُلُّ زُنْدٍ غَيْرُ زُنْدِي يُكْدِي مَا مَسَّهُمْ فَهَوَايَ يُغْدِي^(٣)
 ١٨ وَمَا فَرَاهُمْ فَهَوَايَ جُلْدِي مَا لَهُمْ - وَالله - مِثْلِي بَعْدِي^(٤)

١. في (س): (فلن يبالوا) في محل (فلن يبالوا).

٢. في (س): (وَلَا يَجِدُونَ لَدَيْهِمْ جِدِي) في محل (وَلَا يَجِدُونَ لَدَيْهِمْ جِدِي).

٣. أكلدى: خاب. (التاج ٣٩ / ٣٨٢).

٤. قَرَاهُ يُقْرِيه: شَقَّه. (التاج ٣٩ / ٢٢٩).

(٢٧٦)

قَالَ يَرِثِي أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ الْمُسْلِمَةِ^(١):

[الكامل]

- ١ كَمْ ذَا سَرَى بِالْمَوْتِ عَنَّا مُذْلِجٌ أَبْكِي اشْتِيَاقًا بِي إِلَيْهِ وَأَنْشُجُ^(٢)
- ٢ وَأَوْدُ أَتَيْ مَاتَعَرَّى جَانِبِي مَيِّتِي وَلَمْ يُخْرِجْهُ عَنِّي مُخْرَجٌ
- ٣ وَكَذَا مَضَى عَنَّا الْقُرُونُ يَكْبُجُهُمْ حَطَبٌ أَخْوَسَرَفٍ وَصَرَفٍ أَعْوَجُ^(٣)
- ٤ خَدَعَتْهُمْ الدُّنْيَا بِرَائِي صَبَغَهَا وَافْتَادَهُمْ شَوْقًا إِلَيْهَا الزَّبْرَجُ^(٤)
- ٥ فَتَطَامَحُوا وَتَطَاوَحُوا بِبَيْدِ الرَّدَى وَتَقَوَّمُوا ثُمَّ انْتَفَوْا فَتَعَوَّجُوا^(٥)

١. الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرقيل، أبو محمد المعدل المعروف بابن المسلمة ولد في بغداد سنة تسع وستين وثلاثمائة، وحدث عن محمد بن المظفر، قيل عنه: كان صدوقاً، ينزل درب سليم من الجانب الشرقي من بغداد توفي في صفر من سنة (٤٣٠هـ). له ترجمة في: تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٠، والمنتظم ١٥ / ٢٦٨، وتاريخ الإسلام ٩ / ٤٧٤.

٢. المذليج: الشائز ليلًا. (التاج ٥ / ٥٧٠)، ونسج الباكي: إذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب. (المصدر نفسه ٦ / ٢٣٩).

٣. القُرُون: جمع القرن: والقرن الأمة المُقْتَرَنَة في مدّة من الزّمان. (المصدر نفسه ٣٥ / ٥٣٠)، والصَّرَف من الدهر: جذائمه ونوائيه. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٢).

٤. الزَّبْرَج: الرِّقَّة. (المصدر نفسه ٦ / ٥).

٥. طمع به: ذهب به. (التاج ٦ / ٥٨٨)، الطَّوْح: الهلاك، أو الأشراف على الهلاك. (المصدر نفسه ٦ / ٥٩٠).

- ٦ وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا عُمُوا بِظِلَامٍ أَزْ مَاسٍ لَهُمْ مَا أَشْرَفُوا وَتَبَلَّجُوا^(١)
- ٧ لَمْ يُنْجِهِمْ وَقَدْ التَوَى بِهِمُ الرَّدَى وَإِلَيْهِ يُمَضَى أَوْ عَلَيْهِ يُعْرَجُ
- ٨ وَهُوَ الرَّمَانُ فَمُسَمِّنٌ أَوْ مُهْزِلٌ طُولُ الْحَيَاةِ وَمُخْزِنٌ أَوْ مُبْهِجٌ
- ٩ وَمُسَلَّمٌ لَا يُبْتَلَى، وَمُسَلِّمٌ، وَمُؤَادَعٌ لَا يُخْتَلَى، وَمُهَيِّجٌ
- ١٠ وَالْمَرْءُ إِمَّا رَاحِلٌ أَوْ قَدْ دَنَا - مِنْهُ وَمَا يَذَرِي - الرَّجُلُ الْمَرْعُجُ
- ١١ يَبْنَأُ تَرَاهُ فِي اللَّيْلِ مُنْتَشِرًا حَتَّى تَرَاهُ فِي الْحَفِيرَةِ يُدْرَجُ^(٢)
- ١٢ تَسْرِي بِهِ نَحْوَ الرَّدَى طُولَ الْمَدَى بَيْضٌ وَسُودٌ كَالرَّكَابِ تَهْدُجُ^(٣)
- ١٣ وَإِذَا الرَّدَى كَانَ الْمَصِيرَ فَمَا الْأَسَى مِمَّا عَلَى نَشَبٍ وَثُوبٍ يُنْهَجُ^(٤)
- ١٤ لَوْلَا الْمَقَادِرُ قَاضِيَاتٌ بَيْنَنَا خَبَطَ لَمَّا سَبَقَ الصَّحِيحُ الْأَعْرَجُ^(٥)
- ١٥ يَا نَاعِي (ابْنَ مُحَمَّدٍ) لَيْتَ الَّذِي خَبَّرْتَنِيهِ عَنِ الْحَقِيقَةِ أَعْوَجُ
- ١٦ أَفْصَحَتْ - لَا أَفْلَحَتْ - بِالنَّبَا الَّذِي لِلْقَلْبِ مِنْهُ تَوْفُّدٌ وَتَوْهَجٌ

١. في (س): (أَوْ أَبْلَجُوا) في محل (وَتَبَلَّجُوا). الرَّمْس: القَبْرُ نَفْسُهُ. (التاج ١٦ / ١٣٣)، والأرْمَاسُ: جَمْعُهُ.

٢. النَّدَى: النّادِي، وَالتَّنَشُّرُ إِذَا عُدَّ الْخَبَرُ. (التاج ١٤ / ٢١٦)، وَفِي الْبَيْتِ مَجَازٌ: أَرَادَ بِهِ الْحَدِيثَ بِشَكْلِ عَامٍ، أَيْ تَرَاهُ مُتَحَدِّثًا فِي نَادِي قَوْمِهِ.

٣. الْبَيْضُ وَالسُّودُ: كِتَابَةٌ عَنِ الْأَبْيَامِ وَاللَّيَالِي، وَتَهْدُجُ: تَمْشِي فِي ارْتِعَاشٍ مُتَتَابِلَةٍ. (الوسيط ٩٧٦ / ٢).

٤. فِي (ن): (يُنْهَجُ) فِي مَحَلِّ (يُنْهَجُ). التَّنَشُّبُ: الْمَالُ وَالْعَقَارُ. (التاج ٤ / ٢٦٧) وَأَنْهَجَ الثُّوبُ: بَلَى. (المصدر نفسه ٢٥٢ / ٦).

٥. أَرَى أَنَّ الشَّرِيفَ نَظَرِيَّتَ زَهِيرِينَ أَبِي سَلَمَى:

وَأَيُّ الْمَنَائِي خَبَطَ عَشَاءَ مَنْ نُصِبَ ثِمْنُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يَعْمَرُ فَيَهْزَمُ

- ١٧ وَلَطَّالَمَا صَنَّ الرَّجَالُ بِمِثْلِ مَا
صَرَخْتُ عَنْهُ فَجَمَعُوا أَوْلَجَلَجُوا^(١)
- ١٨ يَا ذَاهِبَا عَنِّي وَلِي مِنْ بَعْدِهِ
قَلْبٌ بِهِ مِثْلُهُبٌ مَتَّاجِعُ
- ١٩ أَعَزَّ عَلَيَّ بِأَنَّ أَرَاكَ مُسْرَبَلًا
بِالْمَوْتِ تُدْفَنُ فِي الصَّعِيدِ وَتُولَعُ^(٢)
- ٢٠ فِي هُوَّةٍ ظَلَمَاءَ لَيْسَ لِدَاخِلِ
فِيهَا عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي مَخْرَجُ
- ٢١ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَاهِقٌ لَا يُرْتَقَى
ظُولًا وَبَابٌ لِلْمَنِيَّةِ مُزْنَجُ
- ٢٢ وَيُصَدُّ عَنْكَ الْقَاصِدُونَ فَمَا لَهُمْ
أَبَدًا عَلَى شُعْبٍ خَلَّتْ مُعَرَّجُ
- ٢٣ كَمْ ذَا لَنَا تَحْتَ الثَّرَابِ أَنَامِلُ
تَنْدَى نَدَى وَجَبِينُ وَجْهِ أُبْلَجُ^(٣)
- ٢٤ مِنْ أَيْنَ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبُ
يَرْضَاهُ مِنِّي الدَّاخِلُ الْمُتَوَلِّجُ
- ٢٥ هَيْهَاتَ فَرَمَنْ الْحِمَامِ مُعَامِرُ
جُبْنًا وَكُغَّ عَنِ الْحِمَامِ مَدَجُّ^(٤)
- ٢٦ وَكَزَعْتُ مِنْكَ الْوَدَّ صِرْفًا صَافِيَا
وَلَكُم نَرَى وَذَا يُشَابُ وَيُمْرَجُ
- ٢٧ لَا تُسْلِنِي عَنْهُ، فَتُسْلِيَةُ الْفَتَى
عَمَّنْ بِهِ شَغَفُ الْفُؤَادِ تَهْيِجُ
- ٢٨ وَلَكُم عَظَا مِنِّي التَّجْمُلُ فِي الْحَشَى
مِنْ لَاعِجَاتٍ فِي الْأَصَالِجِ تَلْعَجُ^(٥)
- ٢٩ فَادْهَبْ كَمَا شَاءَ الْقَصَاءُ وَكُنْ عَدَا
فِي الْقَوْمِ إِمَّا سُورُوا أَوْ تَوْجُوا

١. الْجَمْعَمَةُ: أَنْ لَا يُبَيِّنَ كَلَامَهُ مِنْ غَيْرِ عَمِي. (التاج ٣١ / ٤٢٥)، وَالتَّلْجُلُجُ وَالتَّلْجَلَجَةُ: التَّرْدُّدُ فِي الْكَلَامِ. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٠).

٢. يَسْتَعِينُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُحَاظَبَةِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بَعْدَ مَقْتَلِهِ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ، فَيُرَوِّى أَنَّهُ قَالَ لَهُ لَمَّا أَجْلَسُوهُ: "أَعَزَّ عَلَيَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ مُعَقَّرًا تَحْتَ نَجْمِ السَّمَاءِ...". ينظر: الفائق ١ / ١٧١، وشرح النهج ١ / ٢٤٨، وربع الأبرار ٥ / ١٢٦.

٣. أُبْلَجُ: مَضَى وَمُشْرِقٌ. (التاج ٥ / ٤٢٦).

٤. كَغَّ: وَكَاعُ، وَهُوَ النَّاكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٢٩).

٥. اللَّاعِجَاتُ: الْمُؤْذِيَاتُ، الْحَارِقَاتُ، الْمُؤْلِمَاتُ. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٨).

٣٠. لَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْجَنَانِ مَسَاكِينُ طَابَتْ مَسَاكِينُهَا وَظِلُّ سَجَسَجٍ^(١)
 ٣١. وَسَقَى تُرَابَكَ كُلُّ مُنْخَرِقِ الْكُلَى يَسْرِي إِذَا مَا شِئْتُهُ أَوْ يُدْلِجُ^(٢)
 ٣٢. لِلزَّرْعِدِ فِيهِ قَعَاقِعٌ وَزَمَاجِرُ وَالْبَرْقُ فِيهِ تَوْهَجٌ وَتَمَوْجُ^(٣)
 ٣٣. وَالتَّوَرُّ فِي حَافَاتِهِ مُتَفَسِّحُ وَالْأَفْحَوَانُ بِجَانِبَيْهِ مُفْلَجُ^(٤)
 ٣٤. وَإِذَا سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ رَحْمَاتِهِ فَلَأَنْتَ أَشْعَدُّ مَنْ أَتَاهُ وَأَفْلَجُ^(٥)

١. ظِلُّ سَجَسَجٍ: مُعْتَدِلُ الْحَرَارَةِ لَا حَرِّ فِيهِ وَلَا بَرْدٌ. (التاج ٦ / ٢٩).

٢. مِنْ مَجَازِ الْمَجَازِ: الْكُلِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: أَشْقَلُهُ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ. يُقَالُ: انْتَبَعَجْتُ كُلاَهُ؛ وَسَحَابَةٌ وَاهِيَةٌ الْكُلَى. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤١٠)، وَالشَّاعِرُ قَالَ: مُنْخَرِقِ الْكُلَى لِلْمَعْنَى نَفْسِهِ.

٣. فِي (ن): (وَالْبَرْقُ مُضْطَرَّبٌ بِهِ) فِي مَحَلِّ (وَالْبَرْقُ فِيهِ تَوْهَجٌ).

٤. التَّوَرُّ: الزَّهْرُ، وَالْأَفْحَوَانُ: نَبْتُ طَبِيبِ الرِّيحِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٢٧٤)، وَمُفْلَجٌ: شَتِيَتْ مَتَنَاتُهَا مَبْعَثَرٌ. (المعاصرة ٢ / ١١٦٣).

٥. الْفَلَجُ: الظَّفَرُ وَالْغَلْبَةُ، أَفْلَجَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: أَظْفَرَهُ وَعَلَّبَهُ وَفَضَّلَهُ. (التاج ٦ / ١٦٢).

(٢٧٧)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا يَذْكُرُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ التَّتُوخِيِّ^(١) مِنَ الْمُوَانَسَةِ
وَالْمُبَاسَظَةِ:

[البيسط]

- ١ رُمِ التَّجَاءَ عَنِ الْفَخْشَاءِ وَالْهُونِ، وَلَا تَعْجُ بِصَدِيقٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ^(٢)
- ٢ وَلَا تَقِمَّ بَيْنَ أَقْوَامٍ خَلَانُهُمْ حُسْنٌ، وَإِنْ كُنْتَ فِي حَفْضٍ وَفِي لَيْنٍ
- ٣ مَاذَا الْعَنَاءُ، وَظِلُّ الْعُودِ يُفْنِعُنِي؟! وَذَا الشَّقَاءُ، وَبَعْضُ الْقُوْتِ يَكْفِينِي!؟

١. التتوخي أبو القاسم عليُّ ابنُ القاضي المُحتسِن بنِ عليِّ التتوخي، البصري، ثُمَّ البغدادي، العالم، المَعْمَر، وُلِدَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةِ (٣٦٥هـ)، فِي الْبَصْرَةِ. وَكَانَ بَقَّةً مُتَحَفِّظًا فِي الشَّهَادَةِ، مُحْتَاطًا صَدُوقًا فِي الْحَدِيثِ، وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ عِدَّةِ نَوَاحٍ، مِنْهَا: الْمَدَائِنُ وَأَعْمَالُهَا وَأَذْرَبِجَانُ وَالْبَرْدَانُ وَقَرْمِيسِيْن. قَبِلَ عَنْهُ: كَانَ ظَرِيفًا نَبِيْلًا حَيِّدَ النَّادِرَةِ، وَكَانَ سَاكِتًا وَقَوْرًا، وَكَانَ يَدْخُلُهُ مِنْ نِيَّاتَةِ الْقَضَاءِ وَذَارِ الضَّرْبِ وَغَيْرِهِمَا كُلُّ شَهْرٍ مَائَتًا دِينَارٍ، فَيَمُرُّ الشَّهْرُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، كَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَكَانَ الْخَطِيْبُ وَالصُّلُوْبِيُّ وَغَيْرُهُمَا يَبْسُتُونَ عِنْدَهُ، تُوفِّيَ فِي بَغْدَادَ فِي أَوَّلِ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ (٤٤٧هـ)، وَقَبِلَ عَنْهُ: كَانَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَكِنَّهُ يُظْهِرُ الْإِعْتِزَالَ. لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ ٣ / ١٦٣٢، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٤ / ١٨٤٥، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٤ / ١٦٢، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٩ / ٦٩٨، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٧ / ٦٤٩، وَمِيزَانِ الْإِعْتَدَالِ ٣ / ١٥٢، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٢١ / ٢٦٥، وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٣ / ٦٠، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ ٦ / ١٢، وَالْأَعْلَامِ ٤ / ٣٢٣.

٢. النجاء: النجاة، الهون: الهوان، الذلة. (التاج ٣٦ / ٢٩٠).

- ٤ وَالْمَالُ، تُصْبِحُ صِفْرًا كَفَّ جَامِعِهِ، وَلَوَأَنَفَ عَلَى أَمْوَالٍ قَاوُونٍ^(١)
- ٥ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي وَالْدَاءُ يَغْنُفُ بِي إِذَا وَجَدْتُ طَبِيبًا لَا يُدَاوِينِي^(٢)
- ٦ مَنْ لِي بِمَنْ إِنْ هَفَّتْ رِجْلَاهُ فِي زَلْقٍ حَمِيئُهُ أَوْ هَفَّتْ رِجْلَايَ يَحْمِينِي^(٣)
- ٧ يَزِيهِ الْعِدَى أَبَدًا عَنِّي وَلَيْسَ يُرَى، - وَلَوْ رَمَانِي جَمِيعُ النَّاسِ - يَرَمِينِي
- ٨ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ قَوْمًا عِشْتُ بَيْنَهُمْ يَرْضُونَ فِي كُلِّ مَا يَبْنَعُونَ بِالْذُّونِ^(٤)
- ٩ لَا زَوْنَقُ لَهُمْ يَرْضَاهُ لِي بَصَرُ وَلَا لَهُمْ عَبَقُ يَرْضَاهُ عَزِينِي^(٥)
- ١٠ مِنْ كُلِّ أَخْرَقَ بِالشَّنْعَاءِ مُضْطَبِعُ وَبِالَّذِي دَنَسَ الْأَعْرَاصَ مَزْنُونِ^(٦)
- ١١ أَغْدُوهُ لَا جَائِزًا مِنْهُ بِنَاحِيَةٍ وَالشَّرُّ كَالْعَرَفِ فِي الْأَقْوَامِ يُعْدِينِي^(٧)
- ١٢ لَوْلَا التَّنُوخِي لَمْ أَنْسَ إِلَى أَحَدٍ وَلَا أَجْبَتْ - وَذَاذَا - مِنْ يُنَادِينِي
- ١٣ وَلَا رَأَيْتَنِي عَيْنٌ لَامِرِيَّ أَبَدًا إِلَّا عَرِيًّا خَلِيًّا غَيْرَ مَقْرُونِ
- ١٤ لَيْلِي بِزَوْرَتِهِ لِي مُشْرِقُ يَقُقُ وَالصُّبْحُ أَسْعَدُ صُبْحٍ حِينَ يَأْتِينِي^(٨)
- ١٥ كَأَنَّهُ مُبْهِجٌ أَضْحَى يُبَشِّرُنِي وَمُظْطَرِبٌ أَبَدًا أَمْسَى يُغْتَبِينِي

١. يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ قُرُونٌ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَبَعَى عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُفُورِ مَا إِنْ مَفَاحَهُ لَتَنُوءَ بِأَلْعَصَةِ أُولَى الْفُورَةِ...﴾ (القصص / ٧٦).
٢. في (ن): (والدَّاءُ) في محل (والدَّاءُ). العُنفُ: ضدُّ الرِّفقِ. (التاج ٢٤ / ١٨٦).
٣. هَفَا الرَّجُلُ هَفْوَةً: زَلَّ، وَهِيَ الْهَفْوَةُ لِلزَّلَّةِ وَالسَّقْطَةِ. (التاج ٤٠ / ٣٠٦).
٤. سقطت (ما) من (س).
٥. العرين: الأنف، الرونق: المنظر، والعبق: الريح الطيبة.
٦. الأخرق: الأحمق، والمضطرب: اضطرب بالثُّوبِ وَنَحْوَهُ فهو مضطرب: تأبط به. (الوسيط ١ / ٥٣٣)، والمزنون: المتهم، ملطوخ بالشَّرِّ: مزنون به. (جمهرة اللغة ١ / ٦١٠).
٧. العُرُّ الجرب. (التاج ١٣ / ٥).
٨. زورته: زيارته، واليقق: الأبيض أو شديد البياض.

- ١٦ لَوَيْسْتَ طَيْعَ حَمَانِي كُلَّ بَائِقَةٍ وَبَاعَدَ الشُّودَ فِي رَأْسِي عَنِ الْجُونِ^(١)
- ١٧ يُطِيعُنِي وَهُوَ مَمَّنٌ لَا امْتِنَانَ لَهُ كَأَنَّهُ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ يَغْصِيْنِي
- ١٨ كَمْ لَيْلَةٍ بَثُّ مِنْهُ فِي بُلْهَيْنَةٍ أَعْطَاهُ مَا يَتَغَيُّ مِنِّْي وَيُعْطِيْنِي^(٢)
- ١٩ كَأَنَّنَا بِاخْضَرَارٍ مِنْ تَذَكُّرِنَا نُمْسِي وَنُصْبِحُ فِي خُضْرِ الْبَسَاتِينِ
- ٢٠ وَنَابَ - مِتًّا حَدِيثُ بَاتٍ يُظِرُّنَا - عَنْ أَنْ أُسْقِيَهُ كَأَسَا وَيَسْقِيْنِي
- ٢١ مَتَى سَقَانِي فَرَوَانِي مُوَاصَلَةً فَمَا أَبَالِي بِمَنْ فِي الْخَلْقِ يَجْفُونِي
- ٢٢ وَإِنْ جَرَى لِي مَذْحُ فِي مَقَالَتِهِ فَقُلْ لِمَنْ شَاءَ فِي الْأَقْوَامِ يَهْجُونِي
- ٢٣ لَمْ تَحُلْ إِلَّا بِهِ الدُّنْيَا وَلَا مَرَقَتْ مِنْهُ الْخَلَائِقُ عَنْ بَخْبُوحَةِ الدِّينِ^(٣)
- ٢٤ لَا أَذْرَكَتُ أُذُنِي مَا لَيْسَ يُعْجِبُنِي فِيهِ وَلَا مَقْلَتِي مَا لَيْسَ يُرْضِيْنِي
- ٢٥ وَلَا أَسْتُرِدُّ الَّذِي أَعْطَيْتُ مِنْهُ وَلَا عَادَتْ عُصْرُونُ كَسْتَنِي مِنْهُ تُعْرِينِي

١. البائقة: الداهية والبليّة. (التاج ٢٥ / ١٠٦)، والجون: الأبيّض. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٨٢).

٢. البلهينة: الرخاء وسعة العيش.

٣. مرق السهم: نفذ وخرج من الجهة الأخرى، من المجاز: بخبوحه المكان أي وسطه. (التاج ٦ /

(٢٧٨)

وَقَالَ يُهَيِّئُ الْمَلِكُ الْعَزِيزَ بِإِبْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ:

[الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | نَادَمْتُ طَيْفَكَ لَيْلَةَ الرَّمْلِ | وَالرَّكْبُ مِنْ وَسَنِ عَلَى شُغْلِ |
| ٢ | فَطِنُوا لِلهْجَرِكِ إِذْ بَخَلَتْ ضُحَى | وَعَمُوا كَرَى عَنْ سَاعَةِ الْبَذْلِ |
| ٣ | بِتَنَاجِدُ، وَكَيْفَ جَدَّ فَتَى | مُسْتَرْهَنٌ فِي قَبْضَةِ الْهَزْلِ؟ |
| ٤ | أَهْوَى الَّتِي خُلِقَتْ كَمَا اقْتَرَحَتْ | حُسْنًا وَمَا اسْتَرْضَتْهُ مِنْ ذُلِّي ^(١) |
| ٥ | كَمْ قَدْ أَشَاءَتْ وَهِيَ عَامِدَةٌ | فَجَعَلْتُهَا - لِلْحُبِّ - فِي حِلِّ ^(٢) |
| ٦ | وَلَقَدْ دَرَى مَنْ لَا يُخَادِعُنِي | أَنِّي صَرِيحُ الْأَعْيُنِ التُّجَلِّ ^(٣) |
| ٧ | إِنَّ الَّذِينَ تَرَخَّلُوا سَحَرًا | قَتَلُوا بِذَاكَ وَمَا نَوُوا قَتْلِي |
| ٨ | لَمْ يَحْمِلُوا يَوْمَ الرَّجِيلِ سِوَى | قَلْبِي الْعَمِيدَ بِهِمْ عَلَى الْبُزْلِ ^(٤) |

١. في (ن): (دل) بدل (ذلي).

٢. في (ن): (كم ذا) بدل (كم قد).

٣. التُّجَلِّ: سَعَةُ شَقِي الْعَيْنِ مَعَ حُسْنٍ، نَجَلٌ نَجَلًا وَهُوَ أَنْجَلُ، وَالْجَمْعُ نُجُلٌ وَنَجَالٌ، وَغَيْنٌ نَجْلَاءُ.

(اللسان ١١ / ٦٤٧).

٤. عَمَدَةُ الْعَشْقِ: قَدْحُهُ وَأُضْنَاهُ. (التاج ٨ / ٤١٥).

- ٩ وَإِذَا رَأَيْتَ جَمَالَ غَانِيَةٍ فَهُوَ الَّذِي سَرَقْتُهُ مِنْ جُمْلٍ^(١)
 ١٠ بَيْضَاءُ تَفْضُّحُ بِالضِّيَاءِ ضُحَى وَدُجَى بِفَاحِمٍ شَعْرِهَا الْجَنَلِ^(٢)
 ١١ وَتَنَكَّرَتْ لَمَّا رَأَتْ وَصَحَا مُتَلَهِّبًا فِي مَفْرَقِي يَغْلِي^(٣)
 ١٢ وَلَيْتَنِي زَمَنًا بِهِنَّ فَمُنْذُ شَابَ الْعِدَاؤُ كَتَبَنَ بِالْعَزْلِ
 ١٣ وَكَمْ ارْتَدَيْتُ وَذَا الشَّبَابِ مَعِي بِعَدِيَّةٍ وَبِمَغْصَمِ طِفْلِ^(٤)
 ١٤ فَالآنَ مَا يَمْشِي لِغَانِيَةٍ خَطْوِي وَلَا تَقْتَادُهُا رُسُلِي
 ١٥ قُتِدَتْ عَنْهَا بِالْمَشِيبِ كَمَا عُقِلَ الشَّرُودُ الصَّعْبُ بِالشُّكْلِ^(٥)
 ١٦ لَا تُلْزِمِينِي الْيَوْمَ ظَالِمَةً مَا لَيْسَ مِنْ عَقْدِي وَلَا حَلِي
 ١٧ إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَدْ دُمِنْتُ بِهِ مِنْ فِعْلٍ رَيْكَ لَيْسَ مِنْ فِعْلِي
 ١٨ مَا إِنْ نَزَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَلُهُ وَهُوَ الَّذِي وَافَى إِلَى رَحْلِي
 ١٩ مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي . لِأَشْكُرُهُ - الـ مَلِكَ الْعَزِيزِ وَجَامِعَ الْفَضْلِ
 ٢٠ وَالْفَاعِلَ الْفِعْلَاتِ مَا عَهِدَتْ بَيْنَ الْأَنَامِ وَقَائِلَ الْفَضْلِ
 ٢١ أَنْتَ الَّذِي سَوَّيْتُ مُعْتَلِيَا بِالْفَخْرِ بَيْنَ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ^(٦)
 ٢٢ اللَّهُ دَرُكٌ فِي الْهِيَاجِ وَقَدْ قَامَ الْحَمَامُ بِهِ عَلَى رِجْلٍ

١. جُمْلٌ: امرأة. (التاج ٢٨ / ٢٤٠).

٢. الْجَنَلُ مِنَ الشَّعْرِ: الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ اللَّيِّن. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٨٥).

٣. الْوَضْعُ: بَيَاضُ الصَّبْحِ. وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الشَّيْبِ. (المصدر نفسه ٧ / ٢١٠).

٤. فِي (س): (فَكَمْ) بَدَل (وَكَمْ). الطُّفْلُ: الرَّخْصُ النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٦٨).

٥. فِي (ن): (بِالنَّكْلِ) بَدَل (بِالشُّكْلِ). الشُّكْلُ: جَمْعُ الشُّكَالِ، وَهُوَ الْعِقَالُ، وَفَرَسٌ مُشْكُولٌ: قَتِيدٌ

بِالشُّكَالِ. (التاج ٢٩ / ٢٧٤).

٦. فِي (ن): (فِي الْفَخْرِ) بَدَل (بِالْفَخْرِ).

- ٢٣ وَالْحُكْمُ لِلْسُمْرِ الطَّوَالِ بِهِ فِي الْقَوْمِ أَوْ لِلأَبْيَضِ النَّضْلِ
 ٢٤ وَالْحَزْبُ تَعْزِمُ كُلَّ مُضْطَبِعٍ بِرَدَائِهَا، بِنْيُوبِهَا الْعُضْلِ^(١)
 ٢٥ وَهُنَاكَ مِنْ رَشِ الْقَنَا عَلَقٌ كَالطَّلِ أَوْ نَةً وَكَالْوَبْلِ^(٢)
 ٢٦ وَالطَّلْعُنُ يَفْتِقُ كُلَّ وَاسِعَةٍ كَالْبَابِ فَاعِرَةٌ إِلَى الْأَكْلِ
 ٢٧ فِي مَوْقِفٍ زَلَقٍ تَشِيْبُ بِهِ - لَوْ أَبْصَرْتُهُ - مَفَارِقُ الطِّفْلِ
 ٢٨ مَلَاذَنَ بِالْأَسَادِ صَارِيَةً غَصَّانَ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ رَجُلٍ^(٣)
 ٢٩ كُنْتُ الْأَعْرَبِهِ وَقَدْ خُفِضْتُ فِيهِ زُؤُوسُ الْقَوْمِ مِنْ ذُلِّ
 ٣٠ وَسَقَيْتُ أَمَاتَ الْكُمَا بِهِ - صَرْبًا وَطَعْنَا - جُزْعَةَ الثُّكُلِ^(٤)
 ٣١ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَخَافُ رَدَى أَوْ لَا تَعَافُ مَرَاةَ الْقَتْلِ^(٥)
 ٣٢ كَمْ قَدْ فَرَجْتَ - وَأَنْتَ مُحْتَقِرٌ لَا تَرْتَضِي - مِنْ صَيِّقِ أَزَلٍ^(٦)
 ٣٣ وَتَفَحَّتْ مِنْ كَرَمٍ قَضَى وَمَضَى رُوحًا لَنَا وَقَتَلْتَ مِنْ مَحَلٍ^(٧)
 ٣٤ وَأَرَيْتَنَا أَنَّ الْأَلَى سَطَرَتْ نَفَحَاتُهُمْ كَانُوا أُولَى بُحْلِ

١. عَدَمٌ: أَكَلَ بِجَفَاءٍ. (التاج ٣٣ / ٧٥)، والمضطبع بثوبه: المتأبط به، والنيوب: جمع الناب،
 والعُضْلُ: الشديدة. (المصدر نفسه ٣٠ / ١).
 ٢. الْعَلَقُ: الدَّمُ، وَالطَّلُ: الْمَطَرُ الْخَفِيفُ، وَالْوَبْلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ، الشاعر يقتبس من قوله تعالى:
 ﴿... فَإِنْ لَمْ يَضِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ...﴾ (البقرة / ٢٦٥).
 ٣. غَصَّانُ: غَاصٌّ. (التاج ١٨ / ٥٦)، من خيل: أي خيالة، فرسان، ومن رجل: أي الرَّجَالَةُ. (المصدر
 نفسه ٢٩ / ٣٤).
 ٤. يُقَالُ فِي جَمْعِ الْأُمِّ مِنْ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ أَمَاتٌ، وَأَمَّا بَنَاتُ آدَمَ! فَأَمَهَاتٌ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣٢٧).
 ٥. يَغَافُ الشَّيْءُ: يَتَرَكُهُ كَرَاهَةً. (المعاصرة ٢ / ١٥٨٤).
 ٦. الْأَزَلُ: الصَّيِّقُ وَالشَّدَّةُ وَالْقَحْظُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٤٤١).
 ٧. المحل: القحط.

- ٣٥ قَدْ كَانَ فِي قَلْبِي - وَأَنْتَ عَلَى شُكْوَاكَ - مِثْلُ صَوَائِبِ النَّبْلِ
 ٣٦ وَكَأَنِّي - لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ - خَيْرَانُ مَمْتَلِي مِنَ الْخَبْلِ
 ٣٧ وَلَوَائِي أَشْطَبُ فَنَذَيْتَهَا لَفَدَيْتُهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ
 ٣٨ وَحَمَلْتُ ثِقَلًا لَمْ يَرِءِ حَمَلْتُ - طَوْلَ الزَّمَانِ - يَمِينُهُ ثِقَلِي
 ٣٩ أَنْتُمْ إِذَا خِفْتُ الْأَذَى عَصْرِي وَإِذَا ضَرَبْتُ فَأَنْتُمْ ظِلِّي^(١)
 ٤٠ وَإِذَا ضَرَبْتُ فَأَنْتُمْ جَنِيبي وَإِذَا ظَلِمْتُ فَمَنْ عَدِيرُكُمْ
 ٤١ وَإِذَا ظَلِمْتُ فَمَنْ عَدِيرُكُمْ وَتَنَاوُكُمْ وَمَدِيحُكُمْ شُغْلِي
 ٤٢ وَلَقَدْ فَرَعْتُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَا سَفَافًا عَنِ الْإِخْلَافِ وَالْمَظَلِ^(٢)
 ٤٣ وَلَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا وَعَدُوا وَمَشُوا عَلَى التَّسْرِينِ بِالتَّغْلِ^(٣)
 ٤٤ رَحِمُوا الْكَوَاكِبَ عَنْ مَرَائِجِهَا، قَطَعُوا مَدَى، وَالْحَزْنَ كَالسَّهْلِ^(٤)
 ٤٥ وَالْوَعْرَ كَالْجَرْدِ الْمُبِينِ إِذَا مَا فِي وَلَايِكَ آخِرُ مِثْلِي
 ٤٦ يَا مَالِكَا، لَا مِثْلَ يَغْدُلُهُ، فَالآنْ خُذْ مِنِّي هَوَى كُلِّي
 ٤٧ مَا كَانَ بَعْضِي فِي يَدِي بَشَرٍ، يُمْلِيهِ مِنْكَ عَلَيَّ مَا يُمْلِي
 ٤٨ وَاسْمَعْ مَدِيحًا بِكَ أَنْظِمُهُ، بِكَ رَاحَتِي، أَرْخَضْتُ مَا أَغْلِي
 ٤٩ أَغْلِيَتْهُ دَهْرًا، وَمُذْ عَلَقْتُ

١. العَصْرُ: الرَّهْطُ والعَصِيرَةُ، يُقَالُ: تَوَلَّى عَصْرُكَ، أَي رَهْطُكَ وَعَصِيرَتُكَ. (التاج ١٣ / ٦١)، وَضَحَا

الرَّجُلُ: بَرَزَ لِلشَّمْسِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٥٧)، وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ وَالْمَعْنَى: حِمَايَتِي مِنَ الْخَطَرِ.

٢. الْجُنُنُ: جَمْعُ الْجُنَّةِ، وَهِيَ الدُّرُوعُ وَغَيْرُهَا. (المصدر نفسه ٤ / ٤١٦).

٣. سَفَافًا: مَالُوا. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤٤٢).

٤. التَّسْرَانُ: الطَّائِرُ وَالْوَاقِعُ، مَجْمُوعَةٌ مِنَ الثُّجُومِ مَفْرُوقَةٌ بِمِشَابِهَا لِلنَّسْرِ. (الوسيط ٢ / ٩١٧).

٥. الْجَرْدُ، مُحَرَّكَةٌ: فَصَاءٌ لَا نَبَاتَ فِيهِ. (التاج ٧ / ٤٨٧).

(٢٧٩)

وَقَالَ مُجِيبًا بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبْيَانًا ظَالِمًا مِنْهُ الْإِجَابَةُ عَلَى وَزْنِهَا:

[مجزوء الكامل]

- | | | |
|----|--------------------------------|---|
| ١ | أَتُرَى يَرْوُبُ زَمَانُنَا | غَضًّا بِأَوْدِيَةِ الْغَضَا؟ |
| ٢ | وَيَعُودُ فِيْنَا مُقْبِلًا | مَنْ كَانَ عَنَّا مُعْرِضًا |
| ٣ | فَمَرْبِصَ فُحَّةٍ خَدِهِ | عَضْبُ الْمَحَاسِنِ مُنْتَضَى |
| ٤ | مَلَكُوتُهُ قَلْبِي وَكَمْ | رَجَعَ الَّذِي قَدْ أَفْرَضَا |
| ٥ | وَلَقَدْ أَقُولُ وَكَمْ أَرَى | عَجَبًا قَضَاهُ مَنْ قَضَى: |
| ٦ | أَنْتَ الصَّحِيحُ فَلِمَ تَكُو | نُ لِمَنْ يُحِبُّكَ مُمْرِضًا؟ |
| ٧ | وَإِذَا عُشِيقْتُ فَلَا تَرَا | لُ لِأَهْلِ عَشِيقِكَ مُبْغِضًا؟ ^(١) |
| ٨ | بَدَلْتُ رَأْسِي أَشْوَدًا | لَمَّا هَجَزْتُ بِأَبْيَضًا |
| ٩ | مَا صَرَّرَ أَمِي مُهْجَتِي | لَوْ أَنَّكَ لِي أَنْبَضًا؟ ^(٢) |
| ١٠ | وَمُجَدِّدَ الْإِعْرَاضِ لَوْ | قَبْلَ التَّلَاقِ أَعْرَضَا |

١. في (ن): (فَلِمَ تَرَا) بدل (فَلَا تَرَا).

٢. أَنْبَضَ الْقَوْسُ: جَذَبَ وَتَرَّهَا لِنُصُوتٍ. (التاج ١٩ / ٦٦).

- ١١ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرَّيْذُ — سَسْ مُصَرِّحًا وَمُعَرِّضًا
١٢ أَنْتَ الَّذِي لَمَّا ظَفِرَ — ثَبِرْ بِرُودِهِ نَلْتُ الرِّضَا
١٣ وَعَقَفْتُ مِنْ جُزْمِ الزَّوَا — نِ لِأَجْلِهِ مَا قَدْ مَضَى
١٤ أَبْنَاءُ (مَا سِرَجِيْنَ) مَا — زَالُوا الْكُفَاةَ التَّهْضَا^(١)
١٥ الشَّابِقِينَ إِلَى الْفَضَا — ثَلِي كُلَّ سَارِرٍ رَكَّضَا
١٦ أَسَدٌ تَرَاهُمْ لِلْفَرَا — ثِسِي فِي الْفَضَائِلِ رُبَّضَا
١٧ وَإِذَا رَمَى مِنْهُمْ فَتَّى — يَوْمًا أَصَابَ فَأَغْرَضَا^(٢)
١٨ وَإِذَا اسْتَعَاثَ بِهِمْ جَرِي — حُحْ فِي وَغَى سَدُّوا الْفَضَا
١٩ بِصَوَاهِلٍ وَذَوَابِلٍ — وَصَوَارِمٍ مِثْلِ الْأَصَا^(٣)
٢٠ حُوشِيَّتْ أَنْ أَسْلَاكُكُمْ — وَأَمْلَكُكُمْ أَوْ أَعْرِضَا
٢١ أَوْ أَنْ أَرَى بِسِيَرِكُمْ — مُتَبِّدًا لَا مُتَعَوِّضَا

١. أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عِيْسَى بْنِ مَاسَرَجَسَ التَّيْسَابُورِيُّ الْمَاسَرَجِسِيُّ، مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الثَّرْوَةِ وَالتَّقَدُّمِ فِي النُّصْرَانِيَّةِ، أَسْلَمَ عَلَى يَدَي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَزَحَلَ فِي الْعِلْمِ وَلَقِيَ الْمَشَافِخَ، قِيلَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ دِينًا وَرِعَاقَةً، وَلَمْ يَزَلْ مِنْ عَقِبِهِ بَيْنِيَسَابُورَ فَقَهَاءٌ وَمُحَدِّثُونَ، سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ الْمُبَارَكِ وَغَيْرَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو خَاتِمٍ الرَّازِيَّانِ وَغَيْرُهُمْ، وَمَاتَ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ مَكَّةَ فِي الثَّلَاثِيَّةِ سَنَةِ (٢٣٩هـ) وَدُفِنَ فِيهَا.

له ترجمة في: الأنساب ١٢ / ٣١، واللباب ٣ / ١٤٧، والثقات لابن حبان ٨ / ١٧٤، ورجال صحيح مسلم ١ / ١٣١، وتاريخ بغداد ٧ / ٣٦٣، ووفيات الأعيان ٤ / ٢٠٢، وتهذيب الكمال ٦ / ٢٩٤، والكاشف ٣٢٩، وتاريخ الإسلام ٨ / ٣٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧، والوافي بالوفيات ١٢ / ١٢٥.

٢. الْغَرَضُ: هَدَفٌ يُرْتَمَى فِيهِ، وَأَغْرَضَ: أَصَابَ الْهَدَفَ. (التاج ١٨ / ٤٥١)

٣. الْأَصَا: هُوَ جَمْعُ أَصَاةٍ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٨٥) وَالْأَصَاةُ: غَدِيرٌ صَغِيرٌ، وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٨٤).

- ٢٢ لَا حَالَ وَدُّ بَيْنَنَا
عُمَرَ الزَّمَانِ وَلَا انْقِصَا^(١)
- ٢٣ وَخِبَاءَ مَا أَصْحَى وَأَمَّ
سَى بَيْنَنَا لَا قَوْصَا
- ٢٤ وَإِذَا أَقَمْتَ فَلَا أَبَا
لِي مَنْ يُرْجِلُهُ الْقَصَا
- ٢٥ خُذَهَا يَسْرُوقُ بِهَا الْوِدَا
دُ إِلَيْكَ سَوْقًا مُجْهِضَا
- ٢٦ تَكْشُوا الَّذِي لَمْ يُغَرِّمْنَا
هُ وَلَا نَضَاهُ مَنْ نَضَا^(٢)
- ٢٧ لَوْرَامَهَا مَيِّ سَوَا
كَ لَبَاتَ مِنْهَا مُنْقِصَا^(٣)

١. لا حال: أي لا اضمحل وانتهى.

٢. نضاه: نزعه أو خلعه، وهو مجاز يصف الذي بقي محافظا عليها وهو ممدوحه.

٣. المنقض: المعدم.

(٢٨٠)

وَقَالَ أَدَامُ اللَّهُ عَلُوهُ يَفْخَرُ وَيَذْكُرُ أَغْرَاضًا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ فِي سَوَالٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِينَ: (١)

[الوافرا]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إِذَا سَارَتْ بِنَا خَوْصُ الرِّكَابِ | وَرُحْنَا بِالْهَوَاجِ وَالْقَبَابِ (٢) |
| ٢ | دَعِيَ مَا لَا يَرُدُّ عَلَيْكَ شَيْئًا | وَقُومِي فَأَنْظُرِي مَنِّي إِيَّايِ |
| ٣ | فَمَا بَعْدَ اِزْتِحَالِي عَنْكَ كُرْهَا | عَلَى رَغَمِ الْهَوَى غَيْرُ انْقِلَابِي * |
| ٤ | فَإِنْ فُجِعَتْ يَمِينُكَ بِي اِزْتِحَالًا | فَقَدْ فُجِعَتْ يَمِينِي بِالْشَّبَابِ |
| ٥ | فَمَا يُجِدِي زَفِيرِي إِذْ تَوَلَّى | وَلَا يُغْنِي بُكَائِي وَأَنْتِحَابِي (٣)! |
| ٦ | وَمُذْ أَلْقَى عَصَاهُ فِي عَذَارِي | عَلَانِيَةً وَخَيْمَ فِي شِعَابِي (٤) |

١. الأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط) ولم توجد في (س) وعددها (٣٢ بيتًا) والأبيات (٦٢) -

(٧٥) غير موجودة في (ط).

- التخريج: أدب المرتضى ٢٧، الأبيات ٢٥ - ٢٩.

- مقدمة القصيدة وردت في (ط) وفي (س): (وقال في الافتخار).

٢. الخَوْصُ: جَمْعُ الْخَوْصَاءِ، مِنَ الْخَوْصِ وَهُوَ غَوَّورُ الْعَيْنِينَ. أَيْ النَاقَةُ الْغَائِرَةُ الْعَيْنِينَ.

٣. تَوَلَّى: كَوَلَّى، ذَهَبَ وَأَدْبَرَ. (التاج ٤٠ / ٢٤٨)، أَيْ الشَّبَابُ إِذَا ذَهَبَ وَأَدْبَرَ فَمَا تَنفَعُ الزَّفَرَاتُ!

٤. الْعِدَاؤُ اسْتَوَاءُ شَعْرِ الْغُلَامِ، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ عِدَاةَهُ: أَيْ حَظَّ لِحَيْتِهِ. (التاج ١٢ / ٥٤٧)، وَمَذْ أَلْقَى

- ٧ دَعَرْتُ بِهِ الْمَهَا، وَأَرْقُتُ. لَمَّا
لَبِسْتُ فَمِيصَهُ - مَاءَ التَّصَابِي (١)
٨ وَنَكَبَ عَاذِلِي عَنْ دَارِ عَذْلِي
فَتَارَكْنِي وَأَقْصَرَ عَنْ عِتَابِي (٢)
٩ فَلَسْتُ أَحِثُّ - وَالْبَيْضَاءُ عِنْدِي -
١٠ وَلَا تَقْطَادُنِي بُرَحَاءُ وَجُدِي
١١ فَقُلْ لَصْقِيلَةَ الْخَدَّيْنِ حُسْنًا:
١٢ فَمَا لِي فَوْقَ جِيدِكَ مِنْ عَنَاقٍ
١٣ وَلَا لِي مِنْكَ. وَالشَّعْرَاتُ بِيضٌ
١٤ نِقَابُكَ وَالْبَعَاذُ الْيَوْمَ مَنِّي
١٥ فَكَمْ لِي وَالْمَشِيبُ بِلَا حِجَابٍ
١٦ صَلَلْتُ عَنِ الْهُدَى زَمَنًا سُودِي
١٧ وَمَا ظَلَمَ الْمَشِيبُ وَلَا الْعَوَانِي
فَقَدْ صَارَ الْمَشِيبُ بِهَا نِقَابِي
عَلَيْكَ دُونِ وَضْلِكَ مِنْ حِجَابِي *
فَأَرْشَدَنِي الْمَشِيبُ إِلَى الصَّوَابِ
فَقَدْ كَانَا جَمِيعًا فِي حِسَابِي *

عصاه: كناية عن ظهور الشيب في شعره ولحيته، وشعاب: جمع شُغْب، فجوة أو انفراج بين جبلين، طريق أو ممَر جبلي، يقال: أهل مكة أدرى بشعابها. (المعاصرة ٢ / ١٢٠٣).

١. المها: بقر الوحش سمي بذلك لبياضه على التشبيه بالبلورة والدرة. (معجم الصواب اللغوي ١ / ٧٣٥)، وذعره المها، فالضمير يعود على الشيب الناتج بذهاب الشباب، ولما تلبس بالمشيب أراق ماء التصابي أي انتهى من ذلك وخرج منه.

٢. نَكَبَ: عَذَلَ. (التاج ٤ / ٣٠٤).

٣. البيضاء الأولى: الشيب، والثانية: الجارية البيضاء الجميلة، وجارية زود، وهي الناعمة الجسد. (جمهرة اللغة ٢ / ٦٤١)، والكعاب: المرأة حين يَبْدُو تَذْيُهَا لِلتُّهُود. (التاج ٤ / ١٥٢).

٤. البرحاء: البِدَّةُ والمَشَقَّةُ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٧)، والوجد: هنا بمعنى الحزن، التبخاب: القِلادة تتخذ من الطيب. (المصدر نفسه ٣ / ٤٤).

٥. الرُّضَابُ: الرِّيقُ المرشوف. (التاج ١ / ٥٩).

- ١٨ أَلَا يَا صَاحِبِي وَيَعِزُّ أَلَا
تَكُونُ عَلَى الشَّدِيدَةِ مِنْ صَحَابِي *
- ١٩ وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ حَالِي امْتِنَانًا
عَلَيَّ بِهِ فَخُذْ مِنِّي جَوَابِي *
- ٢٠ أَلَمْ تَرْنِي مُقِيمًا فِي سِرَاعٍ
إِلَى خَطَا بِطَاءٍ عَنْ صَوَابٍ ؟!
- ٢١ كَأَنِّي بَيْنَهُمْ شَلُوْتَرَاهُ
يُجَذَّبُ فِي يَدَي ظُفْرِ وَنَابٍ *
- ٢٢ طَعَامِي فِيهِمْ وَغَدُ خَلِيٍّ
مِنَ الْجَدْوَى وَشُرْبِي مِنْ سَرَابٍ ^(١)
- ٢٣ لَهُمْ غَدْرٌ بِجَارِهِمْ وَمَكْرٌ
بِهِ خَافٍ وَلَا مَكْرُ الذَّنَابِ
- ٢٤ هُمْ عَمَرُوا مَنَازِلَهُمْ وَجَاؤُوا
بِأَعْرَاضٍ مُثَلَّمَةٍ خَرَابٍ *
- ٢٥ وَقَدْ مَرَجُوا ذُهَاءً بِالتَّذَاهِي
كَمَا خَلَطُوا الْعَبَاوَةَ بِالتَّعَابِي
- ٢٦ وَحُبُّهُمْ الَّذِي لَا أَرْضِيهِ
فَأَنْفَقُ فِيهِ مِنْ جِدِّي لِعَابِي ^(٢)
- ٢٧ فَقُلْ لِمَعَاشِرٍ رَجَمُوا حِمَامِي:
أُرُونِي مَنْ يَنْوِبُ لَكُمْ مَنَابِي ؟ ^(٣)
- ٢٨ وَمَنْ يَشْفِيكُمْ كُلَّمَا وَكَلَّمَا
لَدَى عَمَرَاتٍ خَطَبٍ أَوْ خِطَابٍ ؟ ^(٤)
- ٢٩ وَقَدْ نَجَّيْتُكُمْ مِمَّا كَرِهْتُمْ
بِطَغْنِي فِي الْكَرْبَةِ أَوْ ضِرَابِي *
- ٣٠ وَلَوْلَا أَنَّنِي رَفَعْتُ مِنْكُمْ
إِلَى الْعَلِيَا لَكُنْتُمْ فِي الثَّرَابِ *
- ٣١ وَقَدْ طَرَدَ الرَّدَى عَنْكُمْ قِرَاعِي
كَمَا طَرَحَ النَّدَى فِيكُمْ سَحَابِي
- ٣٢ وَمَا كَانَتْ سُيُوفِي يَوْمَ ضَرَبِي
وَضَرَبِكُمْ الصَّرِيْبَةَ بِالنَّوَابِي * ^(٥)

١. في (س): (عن الجدوى) بدل (من الجدوى).

٢. لعابي: أي لعبيبي، العَابُ هُوَ الْعَيْبُ. (التاج ٣ / ٤٤٨).

٣. الرَّجَمُ: هُوَ الْعَنْبُ وَالْقَرْعُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢١٨)، أي كأنهم ظنوه واقعا.

٤. الْكَلْمُ: الْجَرْحُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٣٧٣).

٥. نوابي: نابية، نَبَا الشَّيْءُ عَنْ الصَّرِيْبَةِ كُلِّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَمُضِ. (التاج ٤٠ / ٩).

- ٣٣ وَلَا خَيْلِي، تُجَارِيكُمْ لِفَخْرِ سِرَاعًا، بِالمُعْتَرَةِ الْكَوَابِي *
 ٣٤ فَأَيْنَ حَضِيضُكُمْ مِنْ رَأْسِ نِيقِي وَمِنْ أَوْسَالِكُمْ أَبَدًا عُبَايِي ^(١)
 ٣٥ وَمَا لِلْعَارِ فِي طُرْقِي مَجَالٌ وَأَنْتُمْ فِي مَدَى عَارٍ وَعَابٍ ^(٢)
 ٣٦ فلا * ^(٣)
 ٣٧ وَفِيمَا سَرَّهْمُ غَوْرًا وَنَجْدًا وَشَاوُوهُ اغْتَرَابِي وَاقْتِرَابِي * ^(٤)
 ٣٨ وَمَالِي بَيْنَهُمْ إِلَّا لَيَالٍ عَذْبٌ وَعَيْرُ أَيَّامٍ طِيَابٍ
 ٣٩ أَنْاسٌ بَيْنَهُمْ شَجَرُ الْأَمَانِي بِأَعْصَانٍ لِعَامِزِهَا رِطَابٍ ^(٥)
 ٤٠ وَلَا بَشْتُ الْمُلُوكَ وَلَا بَشُونِي وَكَانَ جَنَابُهُمْ أَبَدًا جَنَابِي * ^(٦)
 ٤١ وَكُنْتُ مُذِلًّا أُخْرَى اللَّيَالِي لَهُمْ طُرُقَ الْمِلْمَاتِ الصَّعَابِ *
 ٤٢ أَكْرَمَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلَا طَلَبِي وَمِنْ غَيْرِ اخْتِسَابِي *
 ٤٣ كَأَنِّي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ مَنِيْعًا بِخَيْسِ اللَّيْثِ أَوْ مَطْوَى الْحَبَابِ * ^(٧)
 ٤٤ فَإِنْ وَثِقُوا وَثِقْتُ وَإِنْ أَرِيبُوا بِنَاحِيَةٍ فَخُذْ مِنْهَا اِزْتِيَابِي *

١. الحضيض: القرار من الأرض، والَيْثُ: أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ. (التاج ٢٦ / ٤٤٤)، والعُبَابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ وارتفاعه وشدته. (المصدر نفسه ٣ / ٣٠٠).

٢. في (ط): (العار) بدل (للعار)، وفي (س): (يدي) بدل (مدا)

٣. ذهب هذا البيت وأبيات أخرى بعده لا نعلم عددها بسقوط ورقة أو أكثر من أوراق المخطوطة.

٤. أظنها (سيرهم)، وإلا فيكون الفاعل (السفر) مستترا.

٥. الغمز: عض الغصن لمعرفة مدى طراوته أو قساوته.

٦. الْجَنَابُ: الْفِنَاءُ، وَالرَّخْلُ، وَالنَّاحِيَةُ. (التاج ٢ / ١٩١).

٧. الْخَيْسُ: الْأَجْمَةُ، وَمَوْضِعُ الْأَسَدِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٣)، الْحَبَابُ: الْأَفْعَى، وَمَطَاوَا الْغَارِ الَّذِي تَطْوِي فِيهِ جَسْمَهَا.

- ٤٥ وَكَمْ كَرُّوا إِلَيَّ بِلَا نِدَاءٍ وَكَمْ دَرُّوا عَلَيَّ بِلَا عِصَابٍ*!١٩
- ٤٦ وَكَمْ يَوْمٍ نَصَرْتُهُمْ وَفَزَّشِي قَرَا الْجَزْدُ الْمُظْهَمَةَ الْعِرَابِ!١٩
- ٤٧ كَأَنِّي شَامِعٌ فِي رَأْسِ طُودٍ وَفِي الْإِسْرَاعِ فَوْقَ قَطَاةٍ جَابِ٣
- ٤٨ وَلِلشِّعْرِى وَقُودٌ فِي الْمَوَامِي وَلِلشَّمْسِ الْأَفْقِ سَائِلَةُ اللَّعَابِ*٤
- ٤٩ وَفِي كَفِّي صَقِيلٌ لَا بِصَقْلٍ، لَهُ عَهْدٌ طَوِيلٌ بِالْقِرَابِ
- ٥٠ إِذَا حَمَلْتُهُ كَفِّي فِي هِيَاجٍ قَوِيلٌ لِلْجَمَاحِمِ وَالرِّقَابِ
- ٥١ وَأَشْمَرُ مِنْ سَبَايَا الْحَطِّ لَذَنْ لَهُ فِي رَأْسِهِ مِثْلُ الشَّهَابِ*
- ٥٢ فَمَالِي يَمْلِكُ الشَّفَهَاءُ أَمْرِي وَأُهْدَنْ كُلَّ يَوْمٍ بِالْخِلَابِ!١٩
- ٥٣ تُجَرِّحُنِي مَخَالِبُهُمْ وَتُذْمِي تُبِوُّهُمْ الْحَدِيدَةُ مِنْ إِهَابِي*
- ٥٤ وَمَا حَاوَرْتُهُمْ فَرَجَعْتُ إِلَّا مِلَاءً مِنْ رَخَائِفِهِمْ عِيَابِي*
- ٥٥ لَهُمْ صِدْقِي عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَمَالِي مِنْهُمْ غَيْرُ الْكَذَابِ*
- ٥٦ فَعَدَّ دِيَارَهُمْ لَا تُعَدُّ مِنْهَا فَكَمْ عَدَوِي وَلَيْسَتْ مِنْ (ج)٥*
- ٥٧ وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ نَجُوتُ مِنْهُمْ عَلَى أَفْتَادِ دَائِمَةِ الْهَبَابِ*٦

١. العِصَابُ: مَا تُعَصَّبُ بِهِ الثَّاقَةُ لِتَدْرُ.

٢. فِي (ط): (الْجُود) بَدَلُ (الْجُود).

٣. الْقَطَاةُ: الْعَجُزُ، قَبْلُ: هُوَ مَا بَيْنَ الْوَرِكَيْنِ أَوْ مَقْعَدُ الرَّذِيفِ مِنَ الدَّائِيَةِ خَلْفَ الْفَارِسِ. (التاج ٣٩ /

٣٢٠)، وَالْجَابِ (الْجَابِ): الْجَمَارُ الْغَلِيظُ، مُطْلَقًا، أَوْ مِنْ وَخْشِيَّتِهِ، وَقِيلَ الْأَسَدُ. (المصدر نفسه ٢

١١٦ /).

٤. الْمَوَامِي: جَمْعُ الْمَوَامِ، الْقَفَارُ، وَيُقَالُ سَأَلَ لُعَابَ الشَّمْسِ إِذَا رَأَيْتَ لَهُ مِثْلَ وَجَعٍ يَتَحَدَّرُ.

٥. بَيَّنَّ الْهَلَالَيْنِ كَلِمَةً مَظْمُوسَةً ظَهَرَ مِنْ بَدَايَتِهَا حَرْفُ (ج) فَقَطْ.

٦. الْهَبَابُ: التَّشَاطُّ. (اللسان ١٠ / ٥٠٥).

- ٥٨ كَأَنَّ وَجِيفَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ هُبُوبُ الرِّيحِ أَوْ دَفَعَ الرِّبَابِ*^(١)
 ٥٩ فَلَا يَغْشَاهُمْ عَنِّي رَسُولٌ وَلَا يَأْتِيهِمْ مِنِّي كِتَابِي*
 ٦٠ وَلَكِنِّي غُلِبْتُ وَكُنْتُ دَهْرًا غُلُوبًا لِلْمُورَى يَوْمَ الْغِلَابِ*
 ٦١ وَقَدْ جَمَعْتُ عَمَّا فِي صَمِيرِي فَإِنْ بَقِيَْتُ قُلْتُ وَلَمْ أَحَابِي^(٢)
 ٦٢ فَلَا تَسْتَظِئُوا إِلَّا وَهَادًا فَإِنَّ لِعَيْنِكُمْ قُلُلَ الرِّوَابِي
 ٦٣ وَمِمَّا صَرَّمَ الْأَعْدَاءَ نَارًا حُلُولِي مِنْ فُرَيْشٍ فِي اللَّبَابِ
 ٦٤ وَأَنَّ إِلَيَّ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ نُسِبْتُ فَمَنْ لَهُ مِثْلُ انْتِسَابِي؟
 ٦٥ وَفِي بَيْنِي الثُّبُوءُ مَا عَدَنِي وَقَانُونَ الْإِمَامَةِ فِي نَصَابِي^(٣)
 ٦٦ أَجَلُ عَيْنَيْكَ فِي مَجْدِي تَجِدُنِي وَلَجْتُ إِلَى الْعُلَامِ مِنْ كُلِّ بَابِ
 ٦٧ فَمَا طَوَيْتُ عَلَى لَعِبٍ ثِيَابِي وَلَا حُدَيْتُ إِلَى طَرَبٍ رِكَابِي
 ٦٨ هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي يُدْنِي وَيُنْثِي وَيُقْعِي حِينَ يَقْعِي لِلْوُثَابِ^(٤)
 ٦٩ جَمَعْتُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا حُطَامًا يُرَى مِنْ بَعْدِكُمْ بَيْدَ الزَّهَابِ
 ٧٠ وَقَدْ أَذَلَّلْتُ مَا أَعَزَّزْتُمُوهُ فَدَابُّكُمْ بَيْنِي الدُّنْيَا وَذَابِي^(٥)
 ٧١ لَقَدْ طَلَبَ الْعِدَى مِنِّي مَعَابًا فَمَا وَجَدُوا، وَقَدْ جَهَدُوا، مَعَابِي

١. الرِّبَابُ: جمع الرِّبَابَةِ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي قَدْ رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا. (اللسان ١ / ٤٠٢).

٢. جَمَعْتُمْ شَيْئًا فِي صَدْرِهِ: إِذَا أَخْفَاهُ وَلَمْ يُبْدِهِ. (التاج ٣١ / ٤٢٥)، وَحَابَاهُ: نَصَرَهُ وَاخْتَصَّه وَمَالَ إِلَيْهِ. (التاج ٣٧ / ٣٩٤).

٣. الرِّصَابُ: الْأَضْلُ وَالْمَرْجُفُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٧٦).

٤. فِي (ن): (يَنْبِي) بَدَل (يَنْثِي). أَقْعَى الرَّجُلُ فِي جُلُوسِهِ: أَلْصَقَ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ وَنَصَبَ سَاقَيْهِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٢٤).

٥. الدَّابُّ: الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٩٠).

- ٧٢ وَلَا رَجُوا وَلَا حَذَرُوا جَمِيعًا سَوَى عُقْبَى ثَوَابِي أَوْ عِقَابِي
 ٧٣ وَمَنْ ذَا كَانَ لِلْخُلَفَاءِ مِثْلِي وَقَدْ مَسَّتْ أَسْرَتَهُمْ ثِيَابِي!
 ٧٤ وَقَدْ عَتَبُوا عَلَيَّ وَلَيْسَ يَخْلُوَالِد عَدُوُّ وَلَا الْوَلِيُّ مِنَ الْعِيَابِ
 ٧٥ فَمَا ظَرَحُوا لِذِي أَرْبٍ سُؤَالِي وَلَا تَرَكُوا جَوَابِي عَنْ خِطَابِي^(١)

(٢٨١)

وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَرْثِي الْوَزِيرَ أَبَا عَلِيٍّ الرَّحْجِيَّ^(١) [وَقَدْ] تُوْفِيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ (٤٣٠ هـ)
فَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، [وَوُفِنَ] فِي مَقَابِرِ قُرْبَشِي:^(٢)

[الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | قُلْ لِعَيْنَيَّ لَا تَمَلَّا الدُّمُوعَا | تَارَةً أَذْمَعَا وَأُخْرَى نَجِيعَا |
| ٢ | وَدَعَا الْفِكْرَ فِي الْهُجُوعِ فَيَأْبَى | لَكُمْ الرُّزْءَ أَنْ تَذُوقَا الْهُجُوعَا |
| ٣ | إِنَّ هَذَا الْخَطْبَ الْفَطِيعَ وَمَا شَا | هَذَا مَا مِنْ سِوَاهُ خَطْبَا فَطِيعَا |
| ٤ | أَتَيْهَا الْأَمِلَ الْحَيَاةَ وَمَا يَخُ | شَى غُرُوبًا كَمَا يُرْجَى ظُلُوعَا |

١. الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الرَّحْجِي، أُلِزِمَ بِالْوِزَارَةِ لِمُشْرِفِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ أَنْ فَسَدَ أَمْرَابُنِ سَهْلَانَ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ مُشْرِفُ الدَّوْلَةِ الْقِبَاءَ وَالسَّيْفَ وَالْمَنْطَقَةَ وَلَقِبَ مُؤَيَّدَ الْمَلِكِ سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ، فَتَوَلَّى الْأُمُورَ وَسَيَّرَهَا عَلَى أَحْسَنِ خَالٍ، وَكَانَتْ لَهُ أَعْمَالٌ كَرِيمَةٌ أَيَّامَ تَصَرُّفِهِ، وَرِعَايَةٌ مَشْهُورَةٌ لِأَهْلِ وُدِّهِ، وَأَنْشَأَ الْبِيمَارِسْتَانَ بِوَاسِطِ، ثُمَّ شَغَبَ الْغُلَمَانَ شَغَبًا أَدَّى إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ وَأُلِزِمَ بِمِائَتِي أَلْفٍ دِينَارٍ فَوُفِيَ أَكْثَرُهَا وَكَانَتْ وَزَارَتُهُ سَنَتَيْنِ وَيَوْمَيْنِ، وَتَوَفِيَ سَنَةَ (٤٣٠ هـ). له ترجمة في: المنتظم ١٥ / ٢٦٩، والكامل ٧ / ٧٩١، والمختصر ٢ / ١٦٢، وتاريخ ابن الوردي ١ / ٣٢٥، والبداية والنهاية ١٥ / ٦٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٥١٣، والوافي بالوفيات ١٢ / ٢٢١.

٢. في (ط): القصيدة ناقصة من بدايتها إذ سقطت مقدمتها وأربعة أبيات.

- الأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط).

- ٥ وَالَّذِي يَرْفَعُ الْقُصُورَ كَأَنَّ الدَّ
دَهْرًا عَفَى بِنَاءَهُ الْمَرْفُوعَا
- ٦ قَدْ رَأَيْنَا كَمَا رَأَيْتَ عَلَيْنَا
فِي الثُّرَيَّا حَلَّ الشَّرَابِ صَرِيحَا
- ٧ لَا تَخَفْ إِنْ حَبِيتَ غَيْرَ الْمَنَايَا
وَإِذَا مَا عَلَوْتَ إِلَّا الْوُفُوعَا
- ٨ وَإِلَى كَمْ تَكُونُ فِي هَذِهِ الدُّنَى
يَا أَسِيرًا مُعَلَّلًا مَخْدُوعَا؟^١
- ٩ هَلْ تَرَى إِنْ رَأَيْتَ إِلَّا خِدَاعَا
وَسَرَابَا فِي كُلِّ قَاعٍ لَمُوعَا؟
- ١٠ وَلِبَاسَا مَتَى تَشَاءُ اللَّيَالِي
كَانَ عَنَّا مُحَوَّلًا مَنَزُوعَا^(١)
- ١١ لَا تَكُنْ فِي الْبَقَاءِ، وَالذَّهْرُ يَفِينِي
كَ صَبَاحًا وَفِي الْمَسَاءِ، طُمُوعَا
- ١٢ لَمْ تَدْعُ حَادِثَاتُ هَذِي اللَّيَالِي
عِنْدَنَا تَابِعَا وَلَا مَتَّبُوعَا
- ١٣ وَلَوَائِي أَنْصَفْتُ نَفْسِي لَصَيَّرَ
ثَ سَلَامِي عَلَى الْوَرَى تَوْدِيَعَا
- ١٤ وَرَأَيْتُ الْفِرَاقَ يَوْمَ الثَّلَاثِي
وَمِنَ الشَّعْبِ فِي الصَّفَاةِ الصُّدُوعَا*
- ١٥ يَا خَلِيلِي غَيَّبَانِي بِتَذَكِيرِ
رِي الرِّزَايَا وَسَقَيَانِي الدُّمُوعَا
- ١٦ وَإِذَا مَا هَلِغْتُ فِي هَذِهِ الصَّدَى
مَهْ ضَعُفًا فَلَا تَعِيْبَا الْهُلُوعَا*
- ١٧ وَإِذَا كُنْتُمَا السَّلِيمَيْنِ مِمَّا
أَنَا فِيهِ فَلَا تُلُومَا اللَّسِيْعَا*
- ١٨ وَاسْمَعَا مِثْلَمَا سَمِعْتُ مِنَ الْأَيِّ
يَامِ هَذَا التَّخْوِيفِ وَالتَّزْوِيْعَا
- ١٩ إِنْ دَاءٌ كَرَعْتُ مِنْهُ أَجَاجَا
لَمْ تَذُوقَاهُ كَانَ دَاءٌ وَجِيْعَا*
- ٢٠ طَرَدَ التَّنُومَ عَن جُفُونِي وَجَافَى
مِنْ وَسَادِي كَمَا أَقْصَرَ الظُّلُوعَا*
- ٢١ وَإِذَا لَمْ تَدْعُ صُرُوفُ اللَّيَالِي
لِي أَصُولًا فَكَيْفَ أَرْجُو فُرُوعَا؟
- ٢٢ أَيْنَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى اللَّيْلِ صُبْحَا
لَا يُوَارَى وَفِي الْجُدُوبِ رَبِيْعَا؟

١. في (ن): (تَحَوَّلًا) بدل (مُحَوَّلًا).

- ٢٣ وَإِذَا أَظْلَمَ الزَّمَانُ أَضَاؤُهُ
شُرُوقًا فِي وَسْطِهِ وَسُطُوعًا*
- ٢٤ لَمْ يَعْبُرُوا إِلَّا الْمَعَابَ حَذَارًا
وَيَحُكُّوا إِلَّا الطَّعَانَ دُرُوعًا*
- ٢٥ أَيْنَ مَنْ كَانَ لِلرَّدَى طَارِدًا بِأَلْ
بَاسٍ عَنَّا وَبِالنَّدَى يَنْبُوعًا؟
- ٢٦ فَتَرَاهُمْ مِنْ بَعْدِ عَزٍّ عَزِيزٍ
فِي بُطُونِ الثَّرَى جُثُومًا خُشُوعًا^(١)
- ٢٧ فِي مَحَلِّ ضَنْكِ وَمَا كَانَ مَثْوَا
هُمْ قُبَيْلِ الْحِمَامِ إِلَّا الْوَسْبَعَا*
- ٢٨ لَيْتَ دَهْرًا . أَعْطَى وَعَادَ إِلَيْنَا
مُشْتَرِدًّا لِذَاكَ - كَانَ مَنُوعًا
- ٢٩ أَتَيْهَا الْمَوْتُ خُذْ مَلَامًا طَوِيلًا
مِنْ أَنَاسٍ وَمَا أَسَأَتْ الصَّنِيعَا*
- ٣٠ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ سِوَى الْمَوْتِ فَالْمَا
ضِي بَطِينًا كَمَنْ يَمُوتُ سَرِيعًا^(٢)
- ٣١ قُلْ لِنَاعِي (أَبِي عَلِيٍّ) : أَلَا لَيْدَ
كَ الَّذِي قُلْتَ لَمْ يَكُنْ مَسْمُوعًا
- ٣٢ إِنَّ رُوعًا أَلْقَيْتَ فِي الرُّوعِ مِثِّي
يَوْمَ خَبَرْتُ لَمْ يَدْعُ لِي رُوعًا^(٣)
- ٣٣ وَلِمُثْلٍ عَنْهُ وَقَدْ أَخَذْتُهُ
نَائِيَاتِ الرَّدَى وَصَبْرِي جَمِيعَا*
- ٣٤ سَلِّ غَيْرِي، فَلَيْسَ كُلُّ جَزُوعٍ
عَصَهُ الرُّزْدُ كَانَ مِثْلِي جَزُوعًا
- ٣٥ لَمْ أَكُنْ قَانِعًا بِشَيْءٍ مِنَ الدَّهْرِ
رِوَعْلَقْتُهُ فَصُرْتُ قَنُوعًا
- ٣٦ كَانَ تَزِيبي وَصَاحِبِي وَإِذَا مَا
خِفْتُ حِصْنًا مِنَ الْخُطُوبِ مَنِيْعَا
- ٣٧ وَلَهُ الذِّكْرُ خَالِدًا كُلَّمَا أَخْرَجَ
لَقَى ذِكْرَ سِوَاهُ عَادَ نَصُوعًا
- ٣٨ وَإِذَا كُنْتُ نَاطِلًا لِي وَسَمْعًا
كُنْتُ مِنَ بَعْدِكَ الصَّرِيرِ الْجَدِيعَا*
- ٣٩ وَحَيَاتِي مِثْلُ الْمَمَاتِ إِذَا فَا
رَقْتُ مَنْ كَانَ لِي جَنَابًا مَرِيعَا

١. جُثُومًا: لازمين مكانهم لا يبرحون. (التاج ٣١ / ٣٦٨).

٢. هذا البيت نفسه سيتكرر في تعزية عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب.

٣. الرُّوعُ: الفزع، وُوعُ القلب: سواده. (المصدر نفسه ٢١ / ١٣١).

- ٤٠ أَيُّ مَلِكٍ فِي عَصْرِنَا لَمْ يَكُنْ لَمْ حَا دَهَاكَ الرَّدَى بِكَ الْمَفْجُوعَا؟
 ٤١ أَنْتَ أَوْسَعْتَهُمْ - وَقَدْ أَعْصَلَ الْحَظَّ سَبْ - مَقَالًا كَفَاهُمْ وَصَنِيعَا
 ٤٢ كَمْ أَصَاخُوا إِلَيْكَ وَالرَّأْيُ سُورَى وَأَجَابُوا نِدَاءَكَ الْمَسْمُوعَا؟
 ٤٣ وَسَرَى التَّفْعُ مِنْكَ فِيهِمْ وَمَا كُنْ لُ مَرِيحٍ لِلتَّفْعِ كَانَ تَفُوعَا*
 ٤٤ كَمْ رَأَيْنَا [مِنْ] قَارِعٍ لَهُمُ الْأَبْ حَوَابٍ فِينَا فَلَمْ تَكُنْ مَذْفُوعَا*^(١)
 ٤٥ وَرَأَيْنَاكَ رَاقِيًا فِي قِلَالٍ كُنْتَ فِيهَا دُونَ الْأَنَامِ فُرُوعَا*
 ٤٦ إِنْ رَأَيْتَ سَلَلْتَ فِي كُبَّةِ الْحَزْ بٍ وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ كَانَ قَطُوعَا*^(٢)
 ٤٧ فِي مَقَامٍ تَبْكِي بِهِ أَهْبُ الْحَيِّ لِي وَيَعِصِرْنَ بِالطَّرَادِ بَضِيعَا*^(٣)
 ٤٨ وَشَفَاؤُ الطَّبِيِّ تَرَاهُنَّ فِي اللَّبْ سَبَاتٍ وَالْهَامِ سُجْدًا وَرُكُوعَا*
 ٤٩ وَإِذَا مَا مَضَيْتَ لَمْ تَأْتِ يَوْمَا كَلِمًا مُنْكَرًا وَفِعْلًا شَنِيعَا*
 ٥٠ فَالْمَكَانَ الَّذِي نَقَلْتَ إِلَيْهِ هُوَ أَخْلَى طَعْمًا وَأَطْوَلَ سُوعَا*
 ٥١ مَا أَبَالِي إِذَا حَفِظْتُ عَنْهُوْدَا لِصَدِيقِي مَنْ كَانَ غَيْرِي مُضِيعَا
 ٥٢ قَدْ عَمِرْنَا كَمَا نَشَاءُ اشْتِرَاكَا وَاشْتَبَاكَ وَصَبُوءَةً وَزُوعَا*^(٤)
 ٥٣ وَحَيْثُ شِئْنَا فِي ظُهُورِ الْمَطَايَا وَمُقِيمِينَ فِي الدِّيَارِ رُوعَا*
 ٥٤ وَقَبْضَتَنَا عَمَّا نَعَا فِ أَكْفَا وَبَسَطْنَا إِلَى الْمُرَادَاتِ بُوعَا*

١. بين المضادتين (من) يقتضيها النص في (ط) ليستقيم، و (فلم) حورت الى (فكم).

- على الرغم من كثرة من يطرق أبواب الملوك، فإن الممدوح لا يدفع عن ذلك لمكانته عندهم.

٢. كَبَّةُ الْحَزْبِ: صُرْخَةُ الحرب. (التاج ٤ / ٩٥).

٣. البَضِيعُ: اللُّحْمُ. يُقَالُ: ذَابَتْ كَثِيرَةُ البَضِيعِ، وَهُوَ مَا انْهَارَ مِنْ لَحْمِ الْفَخِذِ. (التاج ٢٠ / ٣٢٤).

٤. عَمِرَ الرَّجُلُ: طَالَ عُمُرُهُ. (التاج ١٣ / ١٢٧)، الصبوة: عمل الصبّا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤١١).

والنزوع: الحنين والاشتياق. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٣٩).

- ٥٥ وَامْتَرَجْنَا حَتَّى جَعَلْتُكَ لَمَّا غِبْتَ عَنْ مُقْلَتِي لِحْدِي صَحِيحاً^(١)
- ٥٦ فِي مَكَانٍ تَأْتِي مَلَأْنِكَ اللَّـهُ إِلَيْهِ عَشِيَّةٌ وَهَرِيحاً^(٢)
- ٥٧ وَإِذَا مَا دَعَوْتُ رَبَّكَ فِيهِ وَسَأَلْتُ الْعَظِيمَ كَانَ سَمِيعاً
- ٥٨ وَجِوَارٍ لِمَنْ إِذَا كُنْتَ مَوْفُو ذَا مِنَ السَّيِّئَاتِ كَانَ شَفِيعاً^(٣)
- ٥٩ فَهَيْنُئِلًا بِأَنْ سَكَنْتَ رَبَاعاً كُنَّ لِلْغُرِّ (آلِ مُوسَى) رُبُوعاً
- ٦٠ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ يَوْمَ حَشْرِ رُوعَةٍ تُتَّقَى فَلَسْتَ مَرُوعاً^(٤)
- ٦١ وَإِذَا مَا شَفَاهُ هُمْ كَرَعَتْ ثَمَّ سَمَّ زُلَالاً أَصْبَحْتَ فِيهِ كَرُوعاً
- ٦٢ وَسَقَى اللَّهُ تُرْبَةً أَنْتَ فِيهَا رَجُلًا بِالزُّلَالِ كَانَ هُمُوعاً^(٥)
- ٦٣ كُلَّمَا قَفَعَتْ رَمَاجِرُهُ قُلْدَنَا جَمِيعاً لَيْتَ الْعَرِينَةَ رِيحاً^(٦) *
- ٦٤ فَهَوِيْهِمْ كَمَا أَرَذْتَ هَتُونَا وَإِذَا لَمْ تُرِدْهُ كَانَ نَزُوعاً *

١. جُدُّهُ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ دُفِنَ الْفَقِيدُ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ عِنْدَ صَرِيحِ الْإِمَامِ سَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ.

٢. الهزيع من اللَّيْلِ: نَحْوُ الثُّلُثِ أَوِ الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنْهُ. (الوسيط ٢ / ٩٨٤).

٣. وَقَدْ ه: صَرَعَهُ. (التاج ١٠ / ٤٧٨)، وَهَذَا مَصْرُوعٌ مِنْ عَظَمٍ مَا يَحْمِلُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَالْمَعَاصِي.

٤. فِي (س): (يَكُنْ) بَدَلُ (تَكُنْ).

٥. الرَّجُلُ: رَفَعُ الصُّوْبِ. (التاج ٢٩ / ١١٦)، وَهَذَا يَقْضُدُ السَّحَابَ الْمَاطِرَ الرَّاجِلَ، وَسَحَابَ هَمْعٍ: مَاطِرٌ. (الوسيط ٢ / ٩٩٥).

٦. فِي (ط): (كَمَا) بَدَلُ (كَلِمَا). وَلِذَلِكَ كَسَرَ الْبَيْتَ بَخْطاً فِي النِّسْخِ.

(٢٨٢)

وَقَالَ أَدَامُ اللَّهُ تَمَكِّنْهُ يُفَخِّرْ، فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ: ^(١)

[البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لِي مِنْ رُضَابِكَ مَا يُسْلِي عَنِ الرَّاحِ | وَنُورُ وَجْهِكَ فِي الظُّلُمَاءِ مُصْبِحِي ^(٢) |
| ٢ | وَحُمْرَةُ نُشْرَتٍ فِي وَجْنَتَيْكَ بِهَا | مَلَكْتُ نَاصِيَتِي وَرَدَّ وَتَفَاح ^(٣) |
| ٣ | وَقَدْ لَحُونِي عَلَى وَجْدِي فَقُلْ لَهُمْ | كَيْفَ اثْنَتِي خَائِثًا مِنْ طَاعَتِي اللَّاحِي ^(٤) |
| ٤ | تَلُومُنِي، وَإِيتِصَاحٌ مَا يُفَارِقُنِي | مِلءُ الصُّلُوعِ، بِقَلْبٍ غَيْرِ مُرْتَاحٍ ^(٥) |
| ٥ | وَأَنْتَ صَاحٍ، وَلَا حَ مِنْ بِهِ سُكْرٌ، | وَمَا اسْتَوَى فِي الْهَوَى السَّكْرَانُ وَالصَّاحِي |
| ٦ | فَمُ غَتَّنِي بِأَحَادِيثِ الْهَوَى طَرَبًا | وَسَقَيْنِي مِنْ دُمُوعِي مِلءَ أَقْدَاحِي ^(٦) |

١. هذه المقدمة وردت في (ط)، أما في (س) فكانت: (وَقَالَ فِي الْإِفْتِخَارِ).

- وردت الأبيات (١ - ١٠) في (ط)، والبيت (٩) معلم بعلامة (•) لم يرد في (س) والأبيات (١١) -

(٢٦) لم تثبت في (ط).

٢. في (ط): (ما يسلي) بدل (ما يغني).

٣. في (ط): (وردي) بدل (ورد).

٤. في (ط): (طاغي) بدل (طاعتي).

٥. في (ط): (مرتاحي) بدل (مرتاح).

٦. في (ط): (قبل) بدل (ملء).

- ٧ وَلَا تَمْلُ بِبِي إِلَى مَا لَا أُسْرِ بِهِ
فَفِي يَمِينِكَ أَخْرَازِي وَأَفْرَاجِي
٨ وَقَدْ شَجِيتُ بِقُمْرِي عَلَى غُصْنٍ،
بَاكِ بِلَا أَدْمُعٍ يَجْرِينِ، نَوَاحٍ^(١)
٩ لَوْلَمْ يَكُنْ مُغْرَمًا مَا كُنْتُ تَسْمَعُهُ
يَنُوحُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِصْبَاحِي*^(٢)
١٠ قُلْ لِلَّذِينَ أَرَادُوا مِثْلَ مَفْخَرَتِي:
أَتَى لَكُمْ مِثْلُ غُرَاتِي وَأَوْصَاجِي!^(٣)
١١ وَهَلْ تَبْتَثُونَ إِلَّا فِي حِمَى كَتَفِي
وَفِي خَفَاةِ أَسْيَافِي وَأَزْمَاجِي!^(٤)
١٢ مَنْ فِيكُمْ، وَقَدْ اشْتَدَّ الْخِصَامُ لَهُ
مِنْ دُونِكُمْ، مِثْلُ إِصْبَاحِي وَإِفْصَاحِي!^(٥)
١٣ مَا زَالَ رَانِدُكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ،
لَوْلَايَ، فِيكُمْ بِوَجْهِ غَيْرِ وَصَّاحٍ^(٦)
١٤ وَقَدْ بَلَغْتُ مَرَامًا عَزَّ مَظْلَبُهُ،
لَمْ تَبْلُغُوهُ، وَعَيْسِي غَيْرُ أَظْلَاحٍ^(٧)
١٥ وَكَمْ ثَوَتْ مِنْكُمْ الْأَحْوَالُ فَاسِدَةً
حَتَّى صَرَفْتُ إِلَيْهَا وَجْهَ إِصْلَاحِي
١٦ لَا لَذَّةَ لِي فِي غَيْرِ الْجَمِيلِ وَلَا
فِي غَيْرِ أَوْدِيَةِ الْمَعْرُوفِ أَفْرَاجِي
١٧ دَفَعْتُ عَنْكُمْ بِمَا تَجْلُو الْقِيُونَ وَقَدْ
دَفَعْتُمُ الشَّرَّ عَجْزًا مِنْهُ بِالرَّاحِ^(٨)
١٨ سَيَّانَ سِرِّي وَجَهْرِي فِي طَهَارَتِهِ
وَمُسْتَوِ حَمْرِي فِيهِ وَقِرْوَاجِي^(٩)

١. في (ط): (ولا دمع من عينيه بواحي) بدل (بلا أدمع يجرين، نواح).

٢. هذا البيت سقط من (س) ولم يذكر في التحقيق السابق وهو موجود في (ط).

٣. الرائد: من يتقدم القوم يبصر لهم الكلا ومسافات الغيث، (الوسيط ١ / ٣٨١)، وفي البيت مجاز لأنه يقصد متقدم قومه في المكارم عموماً.

٤. أظلاح: جمع الظلح، وهو المغبي من الإبل. (التاج ٦ / ٥٨٣)، يقول: بلغت القمة وأنا غير متعب وغير مجهد.

٥. القيون: صانعوا السيوف من الحدادين، يقول: إنه دافع عنهم بالسيف، والراح: الخمر. (التاج ٦ / ٤١٧).

٦. الحمر: ما وازاك من شجر وغيره كالجبيل. (المصدر نفسه ١١ / ٢١١)، هَضْبَةٌ قِرْوَاخ: مَلَسَاءُ جَزْدَاءُ طويلة. (المصدر نفسه ٧ / ٥٥).

- ١٩ إِنْ كَانَ رِبْحُكُمْ مَالًا يَفَارِقُكُمْ فَلَيْسَ غَيْرَ الْيَادِي الْبَيْضِ أَرْبَاحِي
 ٢٠ وَرِثْتُ هَذِي الْخِصَالِ الْغُرْدُونَكُمْ عَنْ كُلِّ قَرْنٍ طَوِيلِ الْبَاعِ جَحْجَاحٍ^(١)
 ٢١ قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا يَوْمًا عَلَى عَجَلٍ صَاقَ الْقَضَاءُ وَسَدُّوا كُلَّ صَخْصَاحٍ^(٢)
 ٢٢ تَرَى جِيَادَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُلْقِي مِنَ الْأَرْضِ صُفَّاحًا بِصُفَّاحٍ^(٣)
 ٢٣ هُمْ الْبُحُورُ لِمَنْ يَغْتَاذِرُ فَدَهُمْ وَالتَّائِسُ مَا بَيْنَ أَوْشَالٍ وَصَخْصَاحٍ^(٤)
 ٢٤ لَوْ طَاوَلُوا النَّجْمَ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ صَاوَلُوا النَّارَ لَمْ تَنْظَهَرْ لِقْدَاحٍ
 ٢٥ أَوْلَاكَ قَوْمِي فَجِيئُوني بِمِثْلِهِمْ فِي مَنْزِلٍ هَابِطٍ أَوْ ظَاهِرٍ صَاحِي
 ٢٦ مَعَالِمٍ لَا مُرُورُ الدَّهْرِ يَخْلُقُهَا وَلَا يُخَافُ عَلَى مَحْوِلِهَا مَا حِي^(٥)

١. القَرْنُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْمَعْلُومُ. (التاج ٣٣ / ٢٥٣)، والجحجج: مثله. (التاج ٦ / ٣٣٢).

٢. الصَّخْصَاحُ: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا شَجَرَ فِيهَا. (المصدر نفسه ٦ / ٥٢٩).

٣. الصُّفَّاحُ: جَمْعُ الصُّفَّاحَةِ، كُلُّ عَرِيضٍ مِنْ جِجَارَةٍ أَوْ لَوْحٍ وَنَحْوِهَا. (المصدر نفسه ٦ / ٥٤٥).

٤. الرِّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالصِّلَةُ. (المصدر نفسه ٨ / ١٠٧).

٥. أَخْلَقَ الثُّوبَ إِخْلَاقًا، وَأَخْلَوْلَقَ إِذَا بَلَى، وَأَخْلَفْتُهُ أَنَا: أَتْلَيْتُهُ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. (التاج ٢٥ / ٢٦٣).

(٢٨٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - يَرْبِي وَالِدَةً وَلَدَيْهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي جَعْفَرٍ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُمَا -
وَكَانَتْ وَفَاتُهَا يَوْمَ الْأَحَدِ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ: ^(١)

[الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | كَمْ ذَا تَحِيْبٍ وَتَكْذِيبٍ الْأَطْمَاعُ | وَالنَّاسُ فِي دَارِ الْغُرُورِ رِتَاعُ؟ |
| ٢ | فَحَوَائِمُ لَا تَرْتَوِي وَعَوَاطِلُ | لَا تَحْتَلِي وَزَخَاوِفُ وَخِدَاعُ ^(٢) |
| ٣ | فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ بَطْشَةٌ | فِينَا وَأَمْرٌ لِلْمُتُونِ مَطَاعُ |
| ٤ | وَإِذَا الرَّدَى قَنَصَ الْفَتَى فَكَأَنَّهُ | مَا كَانَ إِنْقَاءً وَلَا إِمْتَاعُ |
| ٥ | وَالْمَوْتُ أَمْلَكُ بِالْوَرَى، وَتَعْلَةٌ | هَذَا السَّقَامُ وَهَذِهِ الْأَوْجَاعُ |
| ٦ | إِنْ لَمْ يَزُزْنَا وَالرُّدَاعُ دَلِيلُهُ | بُعِثَتْ زِيَارَتُهُ وَلَيْسَ رُدَاعُ* |
| ٧ | وَإِذَا تَيَقَّنَا الْفِرَاقَ لِكُلِّ مَنْ | نَهَوَى هَوَاهُ فَالْسَّلَامُ وَدَاعُ |

١. في (س): (وَقَالَ يَرْبِي مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ).

- الْأَبْيَاتُ الْمُعَلَّمَةُ بِعَلَامَةٍ (*) مَوْجُودَةٌ فِي (ط) وَغَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي (س)، وَلَمْ تُذَكِّرْ فِي التَّحْقِيقِ
السَّابِقِ.

٢. الْحَوَائِمُ: الْعِطَاشُ الَّتِي تَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ. (التاج ٣٢ / ٣٨)، وَالْعَوَاطِلُ: مَنْ لَمْ تَنْزِينِ بِالْحُلِيِّ،
وَتَحْتَلِي: تَسْتَعْمَلُ الْحُلِيَّ مِنْ أَدَوَاتِ الزَّيْنِ.

*. الرُّدَاعُ: وَجَعُ الْجَسَدِ أَجْمَعُ. يُقَالُ: مَنْ شَكَا الرُّدَاعَ، شَكَرَ الصُّدَاعَ. (التاج ٢١ / ٨٤).

- ٨ لَيْسَ الرَّذَى - يَا مَنْ يَرُومُ دِفَاعَهُ - مِمَّا تُحَاكُ لِدَفْعِهِ الْأَذْرَاعُ^(١)
 ٩ وَإِذَا الرَّذَى طَلَبَ الثُّفُوسَ فَإِنَّمَا سُدَّ النَّجَاءُ بِهِ، وَضَاعَ قِرَاعُ^(٢)
 ١٠ وَصَوَارِمُ الْأَسْيَافِ غَيْرُ صَوَارِمِ وَالسَّمْهَرِيَّاتُ الطَّوَالُ يَرَاعُ^(٣)
 ١١ مَا لِي أَعْلَلُ كُلَّ يَوْمٍ بِالْمُنَى عَبَثًا وَأُشْرَى بِالْهَوَى وَأُبَاغُ؟
 ١٢ لَا تَزْعُوي - فَتَحَالَ مَا خَلَقْتَ - لَنَا فِي النَّاسِ أَبْصَارٌ وَلَا أَسْمَاعُ^(٤) *
 ١٣ كَرَعَ الْحِمَامُ مُبَذَّرٌ وَمُقَدَّرٌ وَخَطَا إِلَيْهِ مُجْبِتٌ وَشُجَاعُ
 ١٤ ثُمَّ اشْتَوَى فِي حَسْوٍ خَمِرٍ كُؤُوسِهِ أَلْ أَمْلَاكَ وَالسَّادَاتُ وَالْأَتْبَاعُ
 ١٥ وَالنَّاكِضُونَ الْمُقْدُمُونَ إِذَا دَعَا أَجَلٌ بِهِمِ وَالْمُبْطِئُونَ سِرَاعُ
 ١٦ وَالذَّهْرُ يَظَعُنُ بِالرَّذَى لَا بِالْقَنَاءِ قَعَصًا وَلَا خَلَقَ هُنَاكَ يُبَاغُ^(٥)
 ١٧ يُبْقِي وَيُفْنِي ثُمَّ يَسْلِبُ مَا كَسَا بِالرَّغَمِ، فَهَوِ الْمُلْبِسُ التَّرَاعُ
 ١٨ فَذُ الْعَطَاءِ فَإِنْ يَكُنْ مَثْنَى لَهُ غَلَطًا فَإِنَّ الْإِزْتِجَاعَ رَّعَا^(٦)

١. في (ن): (نحال) بدل (تحاك). وورسمت تحاك فوقها بخط رقيق.

- قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ...﴾ (الأنفال / ٢٤).

٢. النَّجَاءُ: النَّجَاةُ، سُدَّ النَّجَاءَ، أَي لَا أَمَلٌ فِي النَّجَاةِ وَلَا مَجَالٌ لِلْقِرَاعِ مَعَهُ لِلتَّخَلُّصِ مِنْهُ.

٣. وَيُكْمِلُ الشَّاعِرُ مَا بَدَأَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَإِذَا الرَّذَى طَلَبَ الثُّفُوسَ فَلَا الشُّيُوفَ سُبُوفَ وَلَا الزِّمَامُحَ وَمَا حَقَّ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذْلِيُّ:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَتَشَبَّهَتْ أَطْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَوَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

المفضليات ٤٢٢، جمهرة أشعار العرب ٥٣٦، والكمال ٢ / ١٢٧.

٤. خَالَ الشَّيْءُ وَاشْتَحَالَ، إِذَا مَا تَحَوَّلَ أَوْ تَغَيَّرَ مِنْ الْأَسْتَوَاءِ إِلَى الْعُوجِ. (التاج ٢٨ / ٣٦٨)، خَلَقْتَ: أَصْبَحْتَ خَلْقَةً بَالِيَةً.

٥. الْقَعَصُ: أَنْ تُضْرِبَ الرَّجُلُ فَيَمُوتَ مَكَانَهُ (التاج ١٨ / ١١١)، الْخُلُقُ: الدُّرُوعُ، مِنَ الْمَجَازِ: الْخَلْقُ هِيَ

السَّرْدُ. (المصدر نفسه ٨ / ١٩٠)، وَالسَّرْدُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِلدُّرُوعِ. (المصدر نفسه ٨ / ١٨٧).

٦. في (س): (رباع) بدل (رتاع)، وَالْقَدُّ: الْقَرْدُ وَالْوَاجِدُ. (المصدر نفسه ٩ / ٤٥١).

- ١٩ وَأَذَلْنَا ظَلَبَ الْخَطَامِ، وَإِنَّمَا نَسَعَى لِسْمَلًا هَذِهِ الْأَضْلَاعُ*
- ٢٠ عَزَّ الَّذِي وَصَلَ الطَّوْبَى بِعُرَى الصَّدَى وَأَقَالَهُ الْإِرْوَاءُ وَالْإِشْبَاعُ*
- ٢١ خَيْرُ مَنْ الْمُثْرَى فَقِيرٌ قَانِعٌ، وَمَنْ الشَّبَاعِ مِنَ الطَّعَامِ جِيَاعٌ تَجْمِيعٌ وَالتَّرْفِيعُ وَالْإِيْدَاعُ^(١)؛
- ٢٢ قُلْ لِلَّذِي كَنَزَ الْكُنُوزَ فَهْمُهُ الثَّ شِلُوْ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ مُضَاعُ^(٢)؟
- ٢٣ أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنْ مَا أَخْرَزْتُهُ سِرًّا، وَسِرًّا لَا يُدَاعُ مُدَاعُ
- ٢٤ وَطَلَنْتَ مَا أَوْدَعْتَ فِي بَطْنِ الثَّرَى أَنْ لَيْسَ فِي طُولِ الْمَقَامِ طَمَاعُ
- ٢٥ تَبَّالِدَارٍ أَشْعَرْتُ سُكَّانَهَا بَيْعَ الْعَيْنِ وَلَوَدَرُوا مَا بَاعُوا
- ٢٦ بَاعَ الْجَمِيعُ نَعِيمَهُمْ بِشَقَائِهَا فِي الْحِرْصِ قَالُوا: مَا تَرَاهُ طِبَاعُ
- ٢٧ وَإِذَا هُمْ اعْتَدَرُوا إِلَى مَنْ لَامَهُمْ فِي الْعَيْشِ كَيْفَ تَكْذُهُ الْأَطْمَاعُ؟!
- ٢٨ فَانْظُرْ إِلَى مَنْ قَضَدَهُ تَرْفِيهُهُ عُمْرُ الْقَتَى نَدَمٌ وَلَا إِفْلَاحُ*
- ٢٩ كَيْفَ الْفَلَاحُ وَلَيْسَ عَنْ ذَنْبِ الْهَوَى صَرَعًا وَأُمُ الْخَائِنِينَ لَكَاعُ^(٣)*
- ٣٠ وَالْعَائِمُونَ يُقَالُ فِيهِمْ مَا اشْتَهَوْا وَلَهُمْ تِلَاعُ الْمَائِثَاتِ تِلَاعُ؟^(٤)
- ٣١ أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى الْقِتَانِ قِبَابُهُمْ بَشَرًّا، وَفِي كُلِّ الْأُمُورِ يُطَاعُ^(٥)
- ٣٢ مِنْ كُلِّ مُعْتَصَبِ الْمَفَارِقِ لَمْ يُطْعَ

١. في (ط): (الترقيح) بدل (الترفيح).

٢. الشَّلُو: البَقِيَّةُ من الجسد، أو الجسد. (التاج ٣٨ / ٣٩٥).

٣. قَالُوا فِي الْبَدَاءِ لِلرَّجُلِ: يَا لَكُعُ، وَلِلْمَرْأَةِ يَا لَكَاعِ، اللَّكُعُ: مَنْ لَا يَنْجُو لِمَنْطِقٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَهُوَ الْعَيْبُ.

(التاج ٢٢ / ١٦١).

٤. الْقِتَانُ: جَمْعُ الْقَتَّةِ، وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ. (التاج ٣٦ / ٢٢)، الْمَائِثَاتُ: الْمَكَارِمُ وَالْمَفَاخِرُ.

٥. مُعْتَصَبُ الْمَفَارِقِ: كِتَابَةٌ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي يَعْتَصِبُ رَأْسَهُ بِالتَّاجِ.

- ٣٣ وَهُمْ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا، وَتَنَاقَصَتْ عَنْهُ الرِّجَالُ، عَلَى الرَّدَى الظَّلَاغُ*
 ٣٤ لَوْلَا مَصَارِعُهُمْ وَجُرْأَةُ بَأْسِهِمْ فِي الْهَوْلِ لَمْ يَكُ فِي الْأَنَامِ مِصَاغُ^(١)*
 ٣٥ دَرَجُوا وَأَضْحَوْا بَعْدَ عِزِّ أَفْعَسٍ مَا إِنْ لَهُمْ إِلَّا التَّرَى وَالْقَاعُ^(٢)*
 ٣٦ وَأَرَا لَهُمْ عَمَّا ابْتَنَوْهُ مِنَ الْبِنَا هَذَا الْخُتُولُ الْبَاذِلُ الْمَتَاغُ^(٣)*
 ٣٧ وَعَلَى أَيَْادِيهِمْ لِكُلِّ مُضِيْمَةٍ نُودُوا إِلَى وَرْدِ الرَّدَى فَأَطَاعُوا^(٤)*
 ٣٨ وَتَوَثَّ بِهِمْ كُلُّ الْجُدُوبِ فَمَا لَهُمْ فِي الدَّوِ أَخْصَابٌ وَلَا أَمْرَاعُ^(٥)*
 ٣٩ وَتَذَكَّرَ بِالصَّبْرِ وَهَوِ بِنَجْوَةٍ عَمَّا جَنَاهُ الْقَارِضُ اللَّذَاعُ*
 ٤٠ لَا تَسْأَلُنَّ مَا لَيْسَ عِنْدِي فَالَّذِي أَمَرَ الرِّجَالُ بِهِ هُوَ الْمُسْطَاعُ*
 ٤١ عِنْدِي الدِّفَاعُ لِكُلِّ قَرْنٍ صَائِلٍ وَإِذَا الْحِمَامُ سَطَا فَلَيْسَ دِفَاعُ*
 ٤٢ إِنْ الْفَتَى مِنْ صَبْرِهِ مُسْتَجَمِعٌ فِي الرُّزْءِ إِذْ صَبَرُ الرِّجَالِ سَمَاعُ*
 ٤٣ فَاجْزَعُ وَإِلَّا فَاسْلُ، لَيْسَ بِرَاجِعٍ بَعْدَ التَّوَى مَنْ صَمَّتِ الْأَجْرَاعُ^(٦)*
 ٤٤ يَا صَاحِبِي مَا كُنْتَ إِلَّا طَائِعًا وَعَلَى الشَّدِيدَةِ يُغَوِّرُ الظَّلَاغُ*
 ٤٥ قُمْ فَابْتَغِ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ لِأُضْلِعِي إِنْ كَانَ صَبْرًا فِي الرِّجَالِ يُبَاغُ*

١. المِصَاغُ: الْجِلَادُ وَالصِّرَابُ، الْمُضَارَبَةُ بِالسُّيُوفِ. (التاج ٢٢ / ٢٠٦).

٢. الْأَفْعَسُ: الثَّابِتُ مِنَ الْعِزِّ وَعِزَّةُ قَعْسَاءَ؛ ثَابِتَةً. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٨١).

٣. الْخُتُولُ: الْمَخَادَعُ. (التاج ٢٨ / ٣٩٣).

٤. الضِّيمُ: الْقَهْرُ وَالظُّلْمُ، وَالْمُضِيْمَةُ: الْقَضِيَّةُ الَّتِي تَقْهَرُ وَتُظْلَمُ.

٥. الْجُدُوبُ: جَمْعُ الْجَدْبِ، بَلَدٌ أَخْصَابٌ: أَيُ خُضْبٌ، وَأَمْرَاعُ: مِنْ أَمْرَعَ الْقَوْمُ؛ إِذَا أَصَابُوا مَرْغَا. (العين

٢ / ١٤٠)، وَالدَّوِ: الْفَقْرُ الْوَاسِعُ.

٦. الْأَجْرَاعُ: جَمْعُ الْجَنْجِ، الْمُشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى جَنْبِهِ طُمَأْنِينَةً، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْمَقْبَرَةِ. (التاج ٢٠ /

- ٤٦ وَازْتَعِ لِمَا أَنَا مِنْ يَدَيْهِ مُرَوِّعٌ
 ٤٧ كُنْ نَافِعًا إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي ضَاوِيًا
 ٤٨ وَلَقَدْ فُجِعْتُ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُضْمِرْهُ
 ٤٩ وَازْتَعْتُ لِلْخَطْبِ الْمُلِمِّ بِسَاحَتِي
 ٥٠ وَقَرِينَةٍ لَمَّا أَلْفَتْ وَصَالَهَا
 ٥١ فَصُرْتُ بِهَا السَّاعَاتُ وَهِيَ طَوِيلَةٌ
 ٥٢ فَلَتَيْنِ هَوَتْ فَلَكُمْ هَوَى فِي هَذِهِ الدَّ
 ٥٣ لَيْتَ الَّذِي عَزَمَ التَّرَحُّلَ غَفْلَةً
 ٥٤ بَلْ لَيْتَ لَمَّا حَانَ يَوْمُ فِرَاقِهِ
 ٥٥ خَيْرٌ مِنَ التَّذْكِيرِ ذِكْرُ طَيْبٍ
 ٥٦ مَا صَرَّمْتُ بَاعَ الْكَرِيمَةِ إِنْ جَرَى
 ٥٧ وَاللِّبْسُ لَيْسَ فَضِيلَةً ثُمَّ اسْتَوَى
 ٥٨ سَيِّانٍ أَوْلَادُ الْكَرَامِ وَوَالِدُ
 ٥٩ لَا حَدَّ فِي نَسَبٍ وَلَا سَعْيٍ لَهُ
 ٦٠ وَإِلَى الَّذِي تُعْطَى الْقِيَامَةُ فِي عَدٍ
 ٦١ وَلَقَدْ سَبَقَتْ صَيَانَةٌ وَدِيَانَةٌ
- إِنَّ الْفَتَى لَخَلِيلُهُ يَزْتَاغُ*
 فَالْتَفَعُ فَإِذَا بِحَمْدِهِ التُّفَاعُ*
 سَهُمُ الْمَنِيِّ زَارَةُ الْإِفْجَاعُ
 وَلَقَدْ عَمِرْتُ وَعَيْرِي الْمُزْتَاعُ
 أَنْحَى عَلَيْهَا الْبَايِزُ الْقَطَّاعُ^(١)
 وَمَصَّتْ رَدَى عَجَلَى فَطَالَ السَّاعُ*
 خَضِرَاءُ عَنَّا كَوَكَبٌ لَمَاعُ!
 مَا كَانَ مِنْهُ عَلَى الْفِرَاقِ زَمَاعُ^(٢)
 حَانَ التَّرَوُّدُ مِنْهُ وَالتُّوْدَاعُ*
 عُنِفْتُ بِهِ الْأَلْبَابُ وَالْأَسْمَاعُ*
 يَوْمًا عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ يُبَاعُ*
 مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عِمَامَةٌ وَقَنَاعُ*
 وَلَدَ الْكَرَامِ وَكُلُّ ذَاكَ يَقَاعُ*^(٣)
 وَإِلَى الْمَعَالِي الشَّدُّ وَالْإِبْضَاعُ^(٤)*
 حُسْنَتْ وَكُنَّ قَبِيحَةً أَطْمَاعُ*
 وَوَرَاءَ الْظُّلَاخِ وَالظُّلَاغُ

١. قرينته: زوجته.

٢. الزَّمَاعُ: المَضَاءُ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزُومُ عَلَيْهِ. (التاج ٢١ / ١٥٩).

٣. التُّفَاعُ: التَّلُّ الْمُشْرِفُ. (التاج ٢٢ / ٤٢٩).

٤. الْإِبْضَاعُ: سَيِّزٌ مِثْلُ الْخَبَبِ. (اللسان ٨ / ٣٩٨). وَالشَّدُّ: الْخُضْرُ وَالْعَدُوُّ، وَالْفِعْلُ اسْتَدَّ، أَيَّ عَدَا.

(التاج ٨ / ٢٤٠).

- ٦٢ فَبِذَلِكَ فَانْفَخَرِي فَفِيهِ كِفَايَةٌ فَالْفَخْرُ لَا بِالصَّالِحَاتِ صَيَاغٌ*
- ٦٣ رَحُبْتُ بِكَ الْأَجْدَاثُ أَجْدَاثُ الثَّرَى وَاعْتَادَ قَبْرُكَ هَاطِلٌ لَمَّاعٌ^(١)
- ٦٤ صَخْبُ الرُّعُودِ كَأَنَّمَا زَارَتْ بِهِ - وَسَطَ الْعَرِينِ وَقَدْ غَضِبْنَ - سَبَاغٌ*
- ٦٥ وَمَشَى بِهِ مَرُّ النَّسِيمِ وَلَا مَضَى يَوْمًا عَلَيْهِ وَلَا خَطَا الزَّرْعَاغُ^(٢)*
- ٦٦ أَوْدَعْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ خَيْرَ وَدِيعَةٍ فَالْأَرْضُ مِتْلَافٌ لَهَا مِضْيَاغٌ
- ٦٧ وَقَضَيْتُ حَقَّكَ إِذْ جَعَلْتُكَ فِي حِمَى قَوْمٍ لَهُمْ دُونَ النَّعِيمِ رَبَاغٌ
- ٦٨ ضُفِّعْ لَالِ اللَّهِ آلِ نَبِيِّهِ (ﷺ) سَجَدَتْ لَهُ الْأَفْطَارُ وَالْأَضْفَاغُ^(٣)
- ٦٩ إِنَّ الدِّينَ حَلَلْتُ وَسَطَ جَوَارِهِمْ هُمْ فِي الْوَرَى الشُّجَادُ وَالرُّكَّاعُ*
- ٧٠ مَا فِيهِمْ خَلْفٌ وَلَا فِي أَنَّهُمْ أَوْلَى بِأَمْرِ الْعَالَمِينَ نِزَاغٌ*
- ٧١ وَإِذَا دَعَوْتُ بِهِمْ وَفِي أَحْزَابِهِمْ يَوْمَ الْمَعَادِ فَمَا عَلَيْكَ بَعَاغُ^(٤)*
- ٧٢ فَرَّقَ الزَّمَانُ وَمَا دَرَى مَا بَيْنَنَا وَالذَّهْرُ مِفْرَاقٌ لَنَا مِجْمَاغٌ

١. رَحُبْتُ عَلَيْكَ، أَيِ اتَّسَعَتْ. (التاج ٢ / ٤٨٨).

٢. خَطَا: مَشَى رُوَيْدًا. (المصدر نفسه ٣٧ / ٤٤٧)، وَالزَّرْعَاغُ: الْأَسْمُ مِنْ زَعْرَغَ.

٣. الضُّفِّعُ: التَّاحِيَةُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٣٤٢).

٤. الْبَعَاغُ: شِدَّةُ الْمَطَرِ. (اللسان ٨ / ١٧). الْجَشْعُ: الْحَرَصُ الشَّدِيدُ

(٢٨٤)

وَقَالَ فِي الْاِغْتِيَارِ: ^(١)

[البسيط]

- ١ يَا سَائِلِي عَنْ ذُنُوبِ الدَّهْرِ أَوْنَةً
 ٢ كُلُّ الرِّجَالِ إِذَا لَمْ يَخْشَعُوا ظَمْعًا
 ٣ إِنْ تُضْحِجْ دَارِي فِي عَمَّانَ نَائِيَةً
 ٤ لَوْلَمْ يَكُنْ لِي جَارٌ مِنْ (نِزَارِهِمْ)
 ٥ وَإِنْ يَضُجْ خُلُقٌ مِنْ صَاحِبِ سَيِّمٍ
 ٦ وَمَا أَبَالِي وَنَفْسِي مَا تَمَلَّكَهَا
 ٧ سُقْيَا لِقَلْبٍ يَعَافُ الذَّلَّ ذِي أَنْفٍ
 ٨ يَكْسُو الْجَدِيدَ لِمَنْ يَغْتَمُّ مِنْحَتَهُ
 اِسْمَعْ فَعِنْدِي أَنْبَاءٌ وَأَخْبَارُ
 وَلَمْ تُكْدِرْهُمْ الْأَمَالُ أَخْرَارُ
 يَوْمًا عَلَيَّ فَبِالْخُلَصَاءِ لِي دَارُ ^(٢)
 يَحْنُو عَلَيَّ فَمِنْ (فَحْطَانِهِمْ) جَارُ
 فَلَمْ تَضُقْ بِي فِي ذِي الْأَرْضِ أَفْطَارُ
 أَسْرُ الْغَرَامِ أَقَامَ الْحَيُّ أَمْ سَارُوا
 الْعَارُ فِي لُبِّهِ سَيَّانٍ وَالنَّارُ
 وَلُبُّهُ الدَّهْرُ أَهْدَامٌ وَأَظْمَارُ ^(٣)

١. في (ط) قال: (وقال حرس الله نعمته).

- الأبيات المعلمة بعلامة (*) في (ط).

٢. عَمَّانُ: قَصْبَةُ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ، وَهِيَ مَدِينَةُ دَقْيَانُوسَ وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا الْكَهْفُ وَالزَّقِيمُ. (معجم البلدان ٤

/ ١٥١)، أَقُولُ: لَقَدْ زُرْتُ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَشَمَعْتُ الرَّائِحَةَ الزَّكِيَّةَ الَّتِي تَنْبُعُ مِنْ تِلْكَ الْقُبُورِ

فِي ذَلِكَ الْكَهْفِ، الْخُلَصَاءُ: بَلَدٌ بِالدَّهْنَاءِ مَعْرُوفٌ. (معجم البلدان ٢ / ٣٨٢).

٣. الْأَهْدَامُ: جَمْعُ الْهَيْذَمِ؛ وَهُوَ التُّوبُ الْبَالِي. (التاج ٣٤ / ٧٥).

- ٩ مَا لِلنِّسَاءِ اجْتِيَازَاتٍ عَلَى أَرْبِي
وَمَا (...) عَوْنٌ وَأَبْكَارُ*^(١)
- ١٠ فَلَا وَصَلْنَ لِحَالَاتِي وَلَا قَرِيثَ
عَلَيَّ مِنْهُنَّ أَقْرَاءَ وَأَطْهَارُ*^(٢)
- ١١ وَلَيْسَ لِي مَخْوُهُذَا التَّنْسَلُ مَلْتَقَتَا
فَلَيْسَ عِنْدِي مِثْنَاتٌ وَمَذْكَارُ*^(٣)
- ١٢ وَإِنْ تَعَدَّزْنَ عَنِّي وَضَلِي مُجَاهِرَةً
عَدَزْتُهُنَّ، وَلِي عَنْهُنَّ أَغْدَارُ*
- ١٣ ذَلَّ الَّذِي فِي يَدِ الْحَسَنَاءِ مُهْجَتُهُ
وَمَنْ لَهُ فِي ذَوَاتِ الْخِذْرِ أَوْطَارُ
- ١٤ وَعَزَمَنْ لَا هَوَى مِنْهُ وَكَانَ لَهُ
عَنْهُ مَدَى الدَّهْرِ أَفْصَاءُ وَإِفْصَارُ
- ١٥ مَا سَرَّنِي أَنَّنِي أَخُوِي الْغِنَى وَبَدَا
فِي كَفِّ جَارِيٍّ إِعْسَارُ وَإِفْتَارُ
- ١٦ وَأَنَّ لِي نُصْرَةً مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
وَمَا لَهُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ نَصَارُ
- ١٧ وَأَنَّنِي بَالِغٌ مِنْ عَيْشَتِي وَطَرَا
وَلَيْسَ تُقْضَى لَهُ مَا عَاشَ أَوْطَارُ
- ١٨ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي دَارِ اللَّثَامِ وَلَا
سَالَتْ بِهِ عِنْدَ جَذَبِ الْعَامِ أَمْطَارُ
- ١٩ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ هَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَالنَّاسُ بِالطَّعْنِ وَالْأَخْلَاقِ أَشْرَارُ
- ٢٠ إِنَّ الَّذِينَ أَقَامُوا قَبْلَنَا زَمَنًا
مُحْكَمِينَ عَلَى أَيَّامِهِمْ سَارُوا
- ٢١ أَمَّا نَرَى عَرَصَاتٍ كُنَّ أَهْلَةً
بِهِمْ زَمَانًا وَمَا فِيهِنَّ دَيَّارُ*
- ٢٢ لَا جَزَسَ فِيهَا يَاضْبَاحٌ وَلَيْسَ بِهَا
لِلظَّارِقِينَ عَلَى ظُلُمَائِهَا نَارُ*^(٤)

١. في موضع التقاط كلمة غير مفهومة.

٢. في (الأصل): (حالاتي) وأظن أنها من أخطاء النسخ لانكسار الوزن، وأرى أن (به) تُنْأَسِبُ الْوَزْنَ وَالْمَعْنَى، والأقراء: جمع القرء، الحيض. (الصحيح ١ / ٦٤). والأطهار: جمع الظَّهَرِ نَقِيضُ الْحَيْضِ. والقرئ: كل شيء على طريقي واجيد. (الناج ٣٩ / ٢٩٥).

٣. في (الأصل): (مينات). يُقَالُ: أَتَتْ الْمَرْأَةَ، وَهِيَ مُؤْنِتٌ؛ وَلَدَتْ الْإِنَاثَ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَهَا عَادَةً، فَهِيَ مِثْنَاتٌ، وَالرَّجُلُ مِثْنَاتٌ أَيْضًا، لِأَنَّهُمَا يَنْسَوِيَانِ فِي مَفْعَالٍ. (اللسان ٢ / ١١٣).

٤. الجزس: الصَّوْتُ. (اللسان ٦ / ٣٦).

٢٣ خَلَّتْ مَنَازِلُهُمْ مِنْهُمْ وَشَرَّدَهُمْ دَهْرُ خَوْنٍ لِمَنْ يُؤْذِيهِ عَدَاؤُ

٢٤ وَحَظَّهُمْ قَدَرٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ رُفِعَتْ مِنْهُمْ إِلَى قُلَّةِ الْعُلَيَاءِ أَقْدَارُ

(٢٨٥)

وَقَالَ فِي الْإِفْتِخَارِ:

[من الكامل]

- ١ بِاللهِ يَا أَيَّامَ (يَتَرَبَّ) عُودِي
 - ٢ مَا كَانَ أَنْصَرَ بَيْنَهُنَّ مُحَاسِنِي،
 - ٣ أَيَّامَ لَمْ تَحْنِ التَّوَائِبُ صَعْدَتِي
 - ٤ كَلَّا وَلَا عِبْتُ بِيَبْضَاتِ الرَّدَى
 - ٥ يَا بَعْدَ مَا بَيَّنَّنِي وَبَيَّنَ حَبَائِي
 - ٦ وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَقَدْ نَزَعْتُ شَبِيبَتِي
 - ٧ قَدْ كَانَ لِي سَهْمٌ سَدِيدٌ فِي الدَّمَى
 - ٨ قُلْ لِلَّتِي صَنَنْتُ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ
- عُودِي لَيْلِ حُشَاشَةِ الْمَعْمُودِ^(١)
- فِي أَغْنِي رُمْتِي، وَأَخْصَرَ عُودِي!
- بِمُرُورِهِنَّ وَلَا لَوَيْنَ عُمُودِي^(٢)
- فِي مَفْرَقِي أَوْ عَارِضِي بِسُودِ^(٣)
- وَالشَّيْبُ فِي فُودِي غَيْرُ بَعِيدِ
- أَنْ لَا نَصِيبَ فِي الظُّبَاءِ الْغِيدِ
- لَكِنَّهُ بِالشَّيْبِ غَيْرُ سَدِيدِ^(٤)
- ذَاتِ اللَّمَى وَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْصُودِ^(٥)

١. الحُشَاشَةُ: بَقِيَّةُ النَّفْسِ. (التاج ١٧ / ١٥١)، والمَعْمُودُ: الْمَرِيضُ. (المصدر نفسه ٨ / ٤١٩).

٢. الصَّعْدَةُ: الْقَنَاةُ الْمُنْتَوِيَّةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْيِيفٍ. (الوسيط ١ / ٥١٤).

٣. بيبضات الردى: كناية عن الشعرات البيض (أو ظهور الشيب).

٤. في (ن): (شديد) بدل (سدید) وصححت في الهامش بخط رفيع.

٥. في (س): (للذي)، واللمى: اللَّمَى: شُمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى الشَّوَادِ. (التاج ٣٩ / ٤٨٢)، واللؤلؤ

المنضود: كناية عن جمال ثغرها وثناياها.

- ٩ لِمَ تَأْسَفِينَ عَلَى الْمُحِبِّ بِقُبْلَةٍ
 ١٠ جَلِي الْقُطُوبِ مِنَ الْأَسْرَةِ وَاكْتَفِي
 ١١ أَنْتِ الظَّلِيلَةُ مِنْ هَوَاهُ فَاعْلَمِي
 ١٢ قَدْ كُنْتُ جَلْدًا فِي الْهَوَى لِكِنِّي
 ١٣ كَمْ فِي الْهَوَادِجِ مِنْ قَضِيبٍ مَائِسٍ
 ١٤ مَا إِنْ دَرَى مَاذَا إِلَيْهِ يَقُودُنِي
 ١٥ مَالِي - وَقَدْ لَفَّ الصَّبَاحُ خِيَامَهُمْ -
 ١٦ وَمَطَاطِلُ إِنْ جَاءَ يَوْمًا وَعَدُهُ
 ١٧ فِي جِيدِهِ مِنْ حُسْنِهِ حَلِي لَهُ
 ١٨ لِي فُرْقَتَانِ فَفُرْقَةٌ بِيَدِ التَّوَى
 ١٩ قُلْ لِلَّذِي سَأَى الظَّعَائِنِ إِنَّمَا
 ٢٠ وَرَمَيْتُ فِي قَلْبِي وَفِي عَيْنِي مَعَا
 ٢١ وَإِذَا دُمُوعِي - يَوْمَ سَلَنْ - شَهِدَنْ بَالُ
 ٢٢ مَا ضَرَمَنْ يَنْسِرِي سُرَاهُ وَوَجْهُهُ
 فَكَأَنَّ نَعْرًا مِنْكَ غَيْرُ بَرُودٍ! ^(١)
 عَنْ عَقْدِهِنَّ بِفَرْعِكَ الْمَعْقُودِ ^(٢)
 وَتَحَكَّمِي فِي الْمُؤْتَقِ الْمَضْفُودِ
 يَوْمَ الْفِرَاقِ عَلَيْهِ غَيْرُ جَلِيدِ
 أَوْ مُرْتَوٍ مَاءَ الصَّبَا أُمْلُودِ! ^(٣)
 مِنْ حَبِّهِ وَيَعُودُنِي مِنْ عِيْدِي
 غَيْرُ الرَّفِيرِ وَأَنَّ الْمَوْزُودِ ^(٤)
 غَلَطًا وَمُكْرًا صَنَّ بِالْمَوْعُودِ
 وَالْحَلِي خَيْرٌ مِنْهُ حُسْنُ الْجِيدِ
 أَوْ فُرْقَةٌ لَتَجُتَّبِ وَضُدُودِ
 سَوَّقَتْ قَلْبِي بَيْنَ تِلْكَ الْبِيدِ ^(٥)
 بِالتَّارِ ذَاكَ وَتِلْكَ بِالشَّهِيدِ ^(٦)
 وَجَدَ الْمُبَرِّحَ لَمْ يُفِدْكَ جُحُودِي
 خَلَفَ الْبُدُورِ عَلَى لَيَالِ سُودِ

١. يوصف ثغرا الحسناء بالعدوبة والبرودة، ولا يسخن الثغرا إلا في حالة المرض والعلل.

٢. الْقُطُوبُ: الْعَابِشُ. (التاج ١٤ / ٦٥)، الْأَسْرَةُ: جَمْعُ السَّرِّ، وَهُوَ حَظُّ الْوَجْهِ وَالْجَبْهَةِ (التاج ١٢ / ٦)، الْفَرْعُ: الشَّعْرُ النَّامُ وَهُوَ سَجَاز. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٨٠).

٣. الْمَائِسُ: الْمُتَبَخَّرُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٥٢٧)، وَأُمْلُودُ: النَّاعِمُ اللَّيْتُنِ مِنَ الْغُصُونِ. (المصدر نفسه ٩ / ١٨٨).

٤. الْمَوْزُودُ: الَّذِي وَرَدَتْهُ الْحُمَى. (المصدر نفسه ٩ / ٢٨٨).

٥. فِي (س): (شَوْقَتْ) فِي مَحَلِّ (سَوَّقَتْ).

٦. فِي (ن): (ذَا وَلَتَلِكْ) فِي مَحَلِّ (ذَاكَ وَلَتَلِكْ).

- ٢٣ فِي لَيْلَةٍ بُرِّدُ السَّمَاءِ مُوسَّعٌ
 ٢٤ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُسْتَجَدُّ قَطِيعَةٌ
 ٢٥ يَا صَاحِبِي فُزْ بِالرَّشَادِ وَخَلِّنِي
 ٢٦ هَبْ لِي الْمَلَامَ عَلَى الْعَرَامِ فَإِنِّي
 ٢٧ قُمْ سَلِّ قَلْبِي كَيْفَ شِئْتُ وَلَا تَرُمْ
 ٢٨ لَا تَسْأَلْنِي أَنْ أَعِيشَ بِلَاهَوَى
 ٢٩ قَدْ كُنْتُ جَارِي فِي شَيْبَةِ أَعْصِرِي
 ٣٠ وَأَمْنِجْ صَفَاءً قَدْ عَدَاكَ بِرُفْقِهِ
 ٣١ مَا إِنْ رَأَيْتُ - وَلَمْ أَكُنْ مُسْتَشْنِيًا -
 ٣٢ وَإِذَا التَّفْتُ إِلَى الَّذِينَ ذَخَرْتُهُمْ
 ٣٣ أَنَا بَيْنَ خَالٍ مِنْ جَمِيلٍ قَلْبُهُ
 ٣٤ وَإِذَا صَدَرْتُ عَنِ الْمَوَارِدِ جَمَّةٌ
 ٣٥ لَا يُلَغَثُ عَيْنِي مَدَاهَا إِنْ نَحَثُ
 ٣٦ إِنْ لَمْ أَتْرَهَا كَالْقَطَا نَحْوِ الْعُلَا
 بِجُومِهَا وَالنَّجْمِ كَالْعُنُقُودِ^(١)
 وَجَدِيدُ لُؤْمِ الْمَرْءِ غَيْرُ جَدِيدِ^(٢)
 فَلَقَدْ رَضِيتُ أَكُونُ غَيْرَ رَشِيدِ
 مَلَأَنْ مِنْ عَذَلٍ وَمِنْ تَفْنِيدِ
 مِنْهُ السُّلُوعَ عَنِ النَّسَاءِ الرُّودِ
 فِيهِنَّ وَأَسْأَلُ طَارِفِي وَتَلِيدِي
 فَكُنِ الْمُجَاوِرَ فِي الزَّمَانِ الْمُودِي^(٣)
 وَاخْلُظْ زَمَانًا نَاعِمًا بِشَدِيدِ^(٤)
 فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنْ مَحْمُودِ
 لِشَدِيدَتِي لَمْ أَلْفَ غَيْرَ حُسُودِ
 وَمَنْ الْقَبِيحِ وَبَيْنَ كُلِّ حَقُودِ
 فَمَتَى يَكُونُ - وَقَدْ ظَمِئْتُ - وَرُودِي؟^(٥)
 غَيْرَ الْكَرَامِ، وَقَتِئَذْ بِقُيُودِ
 يَطْلُوَيْنَ بِالْأَرْقَادِ كُلَّ صَعِيدِ^(٦)

١. بُرِّدُ مُوسَّعٌ: مُوسَى، ذُو رُفُومٍ وَظَرَائِقٍ. (التاج ٢٢ / ٣٣٢).

٢. فِي (ن): (يَسْتَجِدُّ) فِي مَحَلِّ (تَسْتَجِدُّ).

٣. الْمُودِي: الْمُهْلِكُ. (المعاصرة ٣ / ٢٤٢٠).

٤. الرَّنُّ: الْكَدْرُ. (التاج ٢٥ / ٣٦٧).

٥. فِي (س): (صَدَدْتُ) فِي مَوْضِعٍ (صَدَرْتُ).

٦. أَرْقَدَ الظِّلِيمَ وَغَيْرَهُ، إِذَا أَسْرَعَ فِي مَضِيَّتِهِ. (مقاييس اللغة ٢ / ٤٢٨)، وَعَلَى هَذَا فَلِأَرْقَادِ هُوَ الْإِسْرَاعُ،

- ٣٧ وَتَلَفُ أَيَدِنِهَا - عَلَى طُولِ الْوَحْيِ . لَفَّ الْإِزَارَ تَهَائِمًا يُنْجُودُ^(١)
- ٣٨ لَا تَسْتَفِيْقُ مِنَ الدُّوْبِ وَإِنَّمَا يَضْرِبَنَّ يَدًا فِي الْفَلَاةِ يَبِيدُ^(٢)
- ٣٩ فَعَرَيْتُ فِي يَوْمِ الْفَحَارِ عَلَى الْوَزَى مِنْ فَخْرٍ أَبَائِي وَفَخْرٍ جُدُودِي^(٣)
- ٤٠ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا بِدَاعِيَةِ الْوَعَى ظَلَعُوا التَّجَادَ عَلَى الْحِيَادِ الْقُودِ^(٤)
- ٤١ لَا يَغْبَأُونَ إِذَا الرِّمَاحُ تَسَاجَرَتْ يَوْمًا بِمَا نَسَجَتْ يَدَا دَاوُودَ (عليه السلام)^(٥)
- ٤٢ وَدَفَاعُهُمْ وَقَرَاعُهُمْ أَذْرَاعُهُمْ يَوْمَ الْوَعَى مِنْ طَغْنٍ كُلِّ وَرِيدٍ
- ٤٣ سَادُوا أَكْبَارَ قَوْمٍ كُلِّ عَشِيرَةٍ مِنْ قَبْلِ قَطْعِ تَمَائِمِ الْمَوْلُودِ
- ٤٤ فَإِذَا سَرَحْتَ الظَّرْفَ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُعَبِّطٍ مَحْسُودِ
- ٤٥ وَأَنَا الَّذِي أَطْلَقْتُ أَشْرَ سَمَاحَةٍ فِي النَّاسِ أَوْ أَنْشَرْتُ مَيِّتَ الْجُودِ^(٦)
- ٤٦ مَا الْفَرْقُ إِنْ لَمْ أُعْطِ مَالِي مُغْدَمًا مَا بَيْنَ إِغْدَامِي وَبَيْنَ وُجُودِي؟
- ٤٧ فَلَوَانَّ (حَايِمَ طَيِّءٍ) وَقَبِيلَهُ وَفَدُوا عَلَيَّ تَعَلَّمُوا مِنْ جُودِي

^١ وفي بقية المعاجم: أَرْقَدَ، والإسراع يكون: الإرقداد، وفي هذه الحالة يحتاج الشاعر إلى حذف حرف الدال الأول لكي تنسجم مع الوزن.

- في (س): (بالإرقاد)، من رَقَدْتَ على البعير أَرَقَدَ رَقْدًا عَمِلْتَ لَهُ رِقَادَةً.

١. الوجي: الحَقَا، أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ. (التاج ٤٠ / ١٦٦)، وتهائم: جمع تهامة، وهي أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال. (الوسيط ٩٠ / ١)، والنجد: جمع النَجْدِ: وهو ما أَشْرَفَ من الأرضِ وَارْتَفَعَ وَاشْتَوَى وَضَلَبَ وَغَلَطَ. (التاج ٩ / ٢٠١).

٢. الدُّوْبُ: السَّوْقُ الشَّدِيدُ وَالْقُرْدُ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٩٠).

٣. فعريت من فخر آبائي وفخر جدودي: أي أخذت من هذا الفخر والمآثر وكسوت الورى بها.

٤. الْأَفُودُ: الطَّوِيلُ الْغَنَى وَالظَّهْرُ مِنَ الْإِبِلِ وَالِدَوَاتِ. (التاج ٩ / ٧٩)، والتجاد: جمع النجد. (المصدر نفسه ٩ / ٢٠١).

٥. يقصد بذلك الدروع.

٦. أَنْشَرْتُ: أَحْيَيْتُ. (التاج ١٤ / ٢١٥).

- ٤٨ مَا لِلرِّجَالِ إِذَا هُمْ حَذَرُوا سِوَى
حَرَمِي الْأَمِينِ وَظَلَّيِ الْمَمْدُودِ
٤٩ لَمْ أَتْلُ قَطُّ مَسْرَةً بِمَصْرَةٍ
فِيهِمْ، وَلَا وَغْدًا لَهُمْ بِوَعِيدٍ^(١)
٥٠ نَقَضَ الْجِبَالِ الشُّمَّ لَا يُعْيِي وَقَدْ
أَغْيَا عَلَى الْأَيَّامِ نَقَضُ عُهُودِي
٥١ وَإِذَا عَقَدْتُ فَلَيْسَ يَظْمَعُ طَائِعُ
فِي أَنْ يَحِلَّ بِرَاحَتِهِ عُقُودِي
٥٢ وَالْحَادِثَاتُ إِذَا طَرَفْنَ فَلَمْ أَكُنْ
عَنْهُمْ نَوَامًا وَلَا بِهَجُودِ
٥٣ إِنْ أَضْحَ عَضْبًا فَالِقَا قِمَمِ الْعِدَى
فَلَرَبَّتْ عَضْبٍ عِيقَ عَنْ تَجْرِيدِ
٥٤ لَيْسَ الْأَسُودُ، وَإِنْ مُنِعْنَ فَرَائِيسَا
وَرَبَضْنَ فِي الْعَابَاتِ، غَيْرَ أَسُودِ
٥٥ وَإِذَا قَعَدْتُ فَسَوْفَ تُبْصِرُ أَعْيُنُ
مِتِّي قِيَامِي فِي خِلَالِ قُعُودِي
٥٦ أَنَا مُلْجَمٌ بِالْحَزَمِ عَنْ قَوْلِي الَّذِي
لَوْ قُلْتُهِ لَأَشْبَهْتُ كُلَّ وَلِيدِ
٥٧ حَتَّى مَتَى أَنَا فِي ثِيَابِ إِضَامَةٍ
أَقْرِي الْمُتَاجِي زَفَرَةَ الْمَجْهُودِ^(٢)
٥٨ أُلْوَى عَنِ الْأَوْطَانِ لَا تَدْنُو لَهَا
كَفَّاي لَيِّ الْأَرْقَمِ الْمَظْرُودِ^(٣)
٥٩ وَأَذَادُ عَنْ وَرْدِي وَبِي صَدَى وَكَمْ
ظَمَانَ قَوْمِ كَانَ غَيْرَ مَدُودِ
٦٠ أَبْغِي الرِّذَاذَ مِنَ الْجَهَامِ وَتَارَةً
أَزْجُو وَأَمْرِي دَرَّ كُلِّ جَدُودِ^(٤)
٦١ وَالْخَيْلُ تَعَثُرُ بِالْجَمَاجِمِ وَالْظُلَى
مُخْصَلَّةٌ عَنْ يَابِسِ الْجُلُودِ^(٥)

١. الوغد والعِدَّة يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ، وَفِي الشَّرِّ الْإِبْعَادُ وَالزَّعِيدُ. (اللسان ٣ / ٤٦٣).

٢. إضامة: مصدر ضام. وهو من الظلم، والمعنى: أنه واقف إلى جنب المظلومين يسعفهم بما يستطيع.

٣. الأرقم: أَخْبَثُ الْحَيَاتِ وَأَظْلَبُهَا لِلتَّاسِ. (التاج ٣٢ / ٢٧٦).

٤. الرِّذَاذُ: المَظْرُ الضَّعِيفُ. (المصدر نفسه ٩ / ٤١٢)، والجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣١ / ٤٣٢)، والجَدُودُ: النَّاقَةُ أَوِ التَّعْجَةُ الَّتِي قَلَّ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ يَابَسٍ. (المصدر نفسه ٧ /

٤٨١)، وَأَمْرِي دَرَّهَا: أَسْخَعَ عَلَى ضَرْعِهَا لَتَدَّرَ.

٥. مُخْصَلَّةٌ: مُبْتَلَّةٌ. (المعاصرة ١ / ٦٥٨)، عَنْ يَابِسِ الْجُلُودِ، أَي لَا بِالْمَاءِ وَلَكِنْ بِدِمَاءِ الْقَتْلَى.

- ٦٢ لله دَرْكُكُمْ (يَنِي مُوسَى) وَقَدْ
 ٦٣ مَا إِنْ تَرَى إِلَّا صَرِيحًا هَافِيَا
 ٦٤ وَمُجَدَّلًا بِالْقَاعِ طَارَ بِصَفْوِهِ
 ٦٥ هَذَا وَكَمْ جَيْشٍ أَتَاهُمْ سَاحِبًا
 ٦٦ غَصَّانَ مِنْ خَيْلٍ بِهِ وَقَوَارِسِ
 ٦٧ رَدُّوا رُؤُوسًا كُنَّ فِيهِ مَنِيْعَةً
 ٦٨ وَمَتَى اسْتَرَبْتُ بِتَجْدَتِي فِي خُطَّةٍ
 ٦٩ خُذَهَا فَمَا تَسْطِيعُ تَدْفَعُ إِنَّهَا
 ٧٠ مَا لَا كَهَا . مِنْ شَاعِرٍ - حَنَكٌ وَلَا
 ٧١ غَرَاءَ لَوْ ثَلَيْثَ عَلَى ظُلَمِ الدُّجَى
 ٧٢ يُنْسِيكَ نَظْمٌ حَيْكَ بَيْنَ كَلَامِهَا
 ٧٣ لَيْسَ الَّذِي اغْتَسَفَ الْقَرْنِصَ بِشَاعِرٍ
 ٧٤ وَإِذَا التَّوَى الْكَلِمَ الْفَصِيحَ عَلَى امْرِئٍ
 ٧٥ وَإِذَا أَرَدْتَ تَعَاْفَ مَا سَطَرَ الْوَرَى
 صَدِمَ الْحَدِيدُ لَدَى وَغَى بِحَدِيدِ!
 كَرَعَ الْجِمَامَ وَلَيْسَ بِالْمَلْحُودِ
 نَسْرُوبَقَى شِلْوُهُ لِلتَّيْسِ^(١)
 فَوْقَ الْإِكَامِ دُيُولُ كُلِّ بُرُودِ^(٢)
 مَلَأَنَّ مِنْ عُدَدٍ لَهُ وَعَدِيدِ
 بِالضَّرْبِ بَيْنَ مُشَجَّجٍ وَحَصِيدِ
 فَمِنْ الطَّلَعَانِ أَوِ الضَّرَابِ شُهُودِي
 فِي الْغَايَةِ الْقُصُوى مِنَ التَّجْوِيدِ
 أَفْضَى إِلَيْهَا ذَهْنُ كُلِّ مُجِيدِ
 سَابَتْ لَهَا لِمَمُ الرِّجَالِ الشُّودِ
 نَظْمُ الثُّغُورِ وَنَظْمُ كُلِّ فَرِيدِ
 وَإِذَا أَصَابَ فَلَيْسَ بِالْمَحْمُودِ^(٣)
 يَوْمًا فَأَحْزَارُ الْكَلَامِ عَبِيدِي
 فَاسْمَعْ قَصِيرِي نَارَةً وَقَصِيدِي

١. الشلو: الجسد. (التاج ٣٨ / ٣٩٣)، والتبيد: الذئب.

٢. الإكَام: جمع الأكم وهي التلال. (المصدر نفسه ٣١ / ٢٢٣).

٣. عَسَفَهُ: حَبَطَهُ فِي ابْتِغَاءٍ حَاجَةٍ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ. (التاج ٢٤ / ١٥٧).

(٢٨٦)

وَقَالَ فِي الْآدَابِ:

[الطويل]

- ١ إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلاَءَ النَّاسِ مُجِئًا فَمَنْ لِي مِنْهُمْ بِالْعَدُوِّ الْمُجَامِلِ؟^(١)
- ٢ فَمَا إِنْ أَرَى إِلَّا عَدُوًّا أَخَافُهُ عَلَى وَزِيْمِي كُلِّ يَوْمٍ مَقَاتِلِي
- ٣ وَمَنْ كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي مِخْنَتِي بِهِ قَرَعْتُ جَبِينِي أَوْ عَضَضْتُ أَنَامِلِي
- ٤ وَفِي الْخَيْرِ تَلَقَّى قَائِلًا غَيْرَ فَاعِلٍ وَفِي الشَّرِّ تَلَقَّى فَاعِلًا غَيْرَ قَائِلٍ

١. في (س): (محملاً) في محل (مجملاً).

(٢٨٧)

قَالَ فِي الشَّيْبِ:

[الرمل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | فَضَحَ الشَّيْبُ شَبَابِي فَأَفْتَضَخَ | وَنَكَأَ قَلْبِي بِهِ ثُمَّ جَرَحَ ^(١) |
| ٢ | جَدَّ لِي مِنْ بَعْدِ مَرْحِ صِبْغُهُ | وَرَكُوبِ الْجِدِّ مَنْ كَانَ مَرْخَ |
| ٣ | وَاشْتَفَى مِنِّي عَدُوِّي وَاکْتَفَى | وَرَأَى كُلَّ الَّذِي كَانَ افْتَرَحَ ^(٢) |
| ٤ | وَدُنُوبٌ كُنَّ لِي مَغْفُورَةً | عَادَ فِيهَا كُلُّ مَنْ كَانَ صَفَحَ |
| ٥ | كُلَّمَا نَادَيْتُهُ نَحْوِي مَضَى | وَإِذَا قُلْتُ: دَنَا مِنِّي، انْتَرَخَ |
| ٦ | وَالَّذِي ظَيَّرَ عَيْنِي غَمَمِي | حِينَ وَافَى حَلَّهُ بَعْدَ جَلَخَ ^(٣) |
| ٧ | فَاعْجِبُوا كُلُّكُمْ مِنِّي إِذَا | أَعَشَقْتُ اللَّيْلَ وَلَا أَهْوَى الصُّبْحَ |

١. نكأ: هي نكأ بلا همز، ونكأت الفُرْجَةَ أَنْكُوها إِذَا قَرَفْتَهَا. (التاج ١ / ٤٧٠).

٢. في (س): (فاشتفى) في محل (واشتفى).

٣. الجَلَخَ: ذهابُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ. (اللسان ٢ / ٤٢٤). في (س): (شوقت) في محل (سوقت).

(٢٨٨)

وَقَالَ فِي مَوْتِ بَعْضِ أَغْدَائِهِ:

[السريع]

- | | | |
|----|---|--|
| ١ | يَا طَلَلَ الْحَيِّ بِذَاتِ النَّقَا | مَنْ أَشْهَرَ الْعَيْنَيْنِ أَوْ أَرْقَا؟ ^(١) |
| ٢ | قَدْ أَنْ وَالْحَرَمَانُ مِنْ وَضَلِكُمْ | حَظِّي أَنْ أُعْطِيَ وَأَنْ أُزْزَقَا |
| ٣ | كَمْ قَدْ رَأَتْ عَيْنِي فِي حُبِّكُمْ | وَجْهًا مُضِيئًا نُورُهُ مُشْرِقًا |
| ٤ | يَحِقُّ لَمَّا أَنْ رَأَتْ حُسْنَهُ | عَيْنِي أَنْ أَهْوَى وَأَنْ أَعْشَقَا |
| ٥ | كَمْ أَخْلَقَ الْحُبُّ وَحُبِّي لَكُمْ | مَارَتْ بِالذَّهْرِ وَمَا أَخْلَقَا |
| ٦ | قَدْ طَرَقَ الطَّيْفُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ | فِي الظَّنِّ أَنْ يَأْتِيَ أَوْ يَطْرُقَا |
| ٧ | كَمْ ذَا تَعَدَّى نَحْوَنَا سَبَسْبَا | وَكَمْ تَحْطَى نَحْوَنَا سَمْلَقًا ^(٢) |
| ٨ | مَهَامُهُ لَوْ جَابَهَا نَفْسُ قُ | يَسْرِي إِلَيْنَا أَعْيَتْ التَّفَنُّقَا ^(٣) |
| ٩ | خَيْلٌ لِي نَيْلُ الْمُتَى فِي الْكَرَى | فَكُنْتُ مِنْهُ الْخَائِبَ الْمُخْفَقَا |
| ١٠ | أَرْجُومِنَ اللَّيْلَةِ طُولًا كَمَا | أَخْشَى بَيَاضَ الصُّبْحِ أَنْ يَشْرِقَا |

١. ذات النقا: مكان.

٢. السَّبَسْبُ: المَفَارِزَةُ، والسَّمْلَقُ: القاعُ الصَّفْصَفُ. (التاج ٢٥ / ٤٦٧).

٣. والتَّفَنُّقُ: الظُّلُمُ، وهو ذكر النعام. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٣٧).

- ١١ بِثَّ أَسِيرًا فِي يَمِينِ الْمُنَى
أَفْرَقَ مِنْ دَائِي أَنْ أَفْرَقَا^(١)
- ١٢ وَمُسْتَرْقًا بِالْهَرَى رِقَّةً
يَخَافُ طُولَ الدَّهْرِ أَنْ يُعْتَقَا^(٢)
- ١٣ فَقُلْ لِمَنْ خَبَرَنِي بِالَّذِي
أَهْوَى: سُقِيَتِ الْمُسْبَلُ الْمُغْدَقَا^(٣)
- ١٤ لَا فُضُّ مِنْ فِيكَ وَجَبَّتْ أَنْ
تَظْمَأَ إِلَى الرِّيِّ وَأَنْ تُشْرِقَا^(٤)
- ١٥ قَدْ كُنْتُ أَخْشَى مِيتَتِي قَبْلَهُ
فَجَنَّبَ اللَّهُ الَّذِي يُتَّقَى
- ١٦ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا كَفَى
وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَفَى
- ١٧ وَالِدَهُ لَا تَخْشَاهُ إِلَّا إِذَا
كُنْتَ بِهِ الْأَسْكَنَ الْأَوْثَقَا
- ١٨ أَفَنَى (الْيَمَانِينَ) وَكَمْ شَيْدُوا
قَضْرًا وَكَمْ أَعْلَوْا لَنَا جَوْسَقَا^(٥)
- ١٩ إِنْ كَانَ أَعْلَا زَمَنْ مَعْشَرًا
فَهَوَّ الَّذِي نَكَسَ مَنْ حَلَقَا
- ٢٠ وَوَدَّ مَنْ حَطَّ عَلَى رَأْسِهِ
بَعْدَ التَّرْقِي أَنَّهُ مَا ارْتَقَى
- ٢١ يَا رَاضِيًا بِالْأَمْسِ عَنْ مَعْشَرٍ
كَيْفَ اسْتَحَلَّتِ الْمُغْصَبُ الْمُخْتَقَا^(٦)؟
- ٢٢ وَخَارِقًا مِنْ قَبْلِ رَتْقَالَهُ
وَقَارِيًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَا^(٧)
- ٢٣ مَا كَانَ مَنْ يَأْخُذُ كُلَّ الَّذِي
أَعْطَاهُ إِلَّا الْعَابِثُ الْأَخْرَقَا^(٧)

١. الْفَرَقُ: الْفَرْع. (التاج ٢٦ / ٢٨٣).

٢. الْمُسْتَرْق: الْمُسْتَعْبِد، وَمِنْهُ الرِّقِيقُ وَهُوَ الْعَبْدُ.

٣. الْمُسْبَلُ الْمَغْدُق: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٣٧).

٤. وَالشَّرْقُ: الشَّجَا وَالْعُصَةُ، يُقَالُ شَرَقَ الرَّجُلُ بَرِيْقَهُ إِذَا غَصَّ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٩٨).

٥. الْجَوْسُقُ: الْقَضْرُ. (العين ٥ / ٢٤٣).

٦. الرَّتْقُ: الْحَامُ الْفَتَقِ وَإِضْلَاخُهُ. (التاج ٢٥ / ٣٣١)، فَرَى الشَّيْءَ فَرِيًّا: شَقَّه وَأَفْسَدَهُ. (المصدر نفسه

٣٩ / ٢٣٠)، وَخَلَقَ التَّوْبُ: بَلَى. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٦٣).

٧. الْأَخْرَقُ: الْأَحْمَقُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٢٩).

(٢٨٩)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْمَعَالِي ^(١) ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عِنْدَ عَوْدِهِ مِنْ سَفَى
الْفُرَاتِ: ^(٢)

[الكامل] ^(٣)

- ١ لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَ الْمَشِيبِ تَصَابِي دَهَبَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ أَظْرَابِي
- ٢ فَالآنَ مَا أَزْجُرُ وَصَالَ خَرِيدَةَ يَوْمًا وَلَا أَخْشَى صُدُودَ كَعَابٍ ^(٤)
- ٣ يَا صَاحِبِي قَدْ عَادَ عَذْلُكَ ظَاهِرًا فَالشَّيْبُ أَغْدَلُ مِنْكَ فِي أَحْبَابِي
- ٤ قَدْ نَابَتِ الْخَمْسُونَ وَالسَّبْعُ الثَّيِّ لِي بَعْدَهَا فِي الْعَذْلِ عَنْ أَصْحَابِي ^(٥)

١. الوزير كمال الملك: هبة الله بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم ابوالمعالي كمال الملك، أخو الوزير عميد الملك محمد. كان كاتباً شديداً عارفاً بأحوال الجند وسياسيتهم ولي الوزارة للملك جلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن بويه مرتين الأخيرة سبع سنين، ووزر لأبي كالبجار ولولده، وفتح له ممالك. توفي في الأهواز سنة (٤٤٣ هـ). الوافي بالوفيات ٢٧ / ١٥٩، وتاريخ الإسلام ٩ / ٦٥١.

٢. سقى الفرات: الأماكن التي يسقيها الفرات.

٣. التخريج: الوافي بالوفيات ٢٧ / ١٥٩، الأبيات: ١، ٢، ٢٠، ٢٤، ٣٥، ٤٧، ٤٩.

٤. الخريدة من النساء: البكر التي لم تمس قط. (التاج ٨ / ٥٥).

٥. بلغ الشاعر السنة السابعة والخمسين من عمره الشريف، فإذا علمنا أنه ولد سنة (٣٥٥ هـ) فستكون

هذه السنة هي سنة (٤١٢ هـ).

- ٥ فَلَرَبَّمَا حَابَى الْعَدُولُ فَلَمْ يَلْمُ وَالشَّيْبُ فِي الْفُودَيْنِ لَيْسَ يُحَابِي^(١)
- ٦ لَا تَحْشُ مِنِّي أَنْ تُقَبَّ عَنْ هَوَىٰ أَلْ بَيْضِ الْأَوَانِسِ وَالْمَشِيبُ نِقَابِي
- ٧ بَلَغَ الْمَشِيبُ مَارَبًا وَمَارِبًا مِنِّي وَلَمْ أَبْلُغْ بِهِ آرَابِي
- ٨ وَرَجَوْتُ مِنْهُ شِفَاءَ دَاءٍ كَامِنٍ فَازْدَدْتُهِ وَصَبًا إِلَىٰ أَوْصَابِي^(٢)
- ٩ قَدْ كَانَ شَافِعِي الشَّبَابِ إِلَى الدُّمَى وَالشَّيْبُ بَعْدَ فِرَاقِهِ أَغْرَى بِي^(٣)
- ١٠ فَرَبَاعُهُنَّ سِوَى رَبَاعِي فِي الْهَوَىٰ وَجَنَابُهُنَّ هُنَاكَ غَيْرُ جَنَابِي^(٤)
- ١١ وَلَقَدْ عَمَزْتُ مُرَاسِلًا مِنْ قَبْلِهِ فَأَعَادَ لِي رُسُلِي بِغَيْرِ جَوَابِ
- ١٢ لَا ذَنْبَ عِنْدِي مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ السَّفِيرَ لِفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ
- ١٣ وَلَقَدْ عَتَبْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَرَمْتُ وَقَدْ وَصَلَ الْمَشِيبُ وَمَا أَقَادَ عِتَابِي^(٥)
- ١٤ يَا جُمْلُ كَيْفَ نَزَعْتَ حَبْلَكَ مِنْ يَدِي لَمَّا نَزَعْتُ مِنَ الصَّبَا أَثْوَابِي؟^(٦)
- ١٥ فَقَطَّعْتَ وَضَلَكِ لَا لِيُجْزَمَ كَانَ لِي وَإِلَىٰ وَصَالِكَ جِيئْتِي وَذَهَابِي
- ١٦ سَاقَ الَّذِي بَعَثَ النَّوَى قَلْبِي كَمَا سَاقَ الْخُدَاةَ ضَحَىٰ مَطَاءَ رِكَابِي^(٧)

١. حابي الرَّجُلُ: تحيّر ومال إليه، ودافع عنه ونصره. (المعاصرة ١ / ٤٤٠).

٢. الوَصْبُ: المَرَضُ. (التاج ٤ / ٣٤٣).

٣. الدُّمَى: جمع الدُّمِيَّة، هي الصُّورَةُ الْمُصَوَّرَةُ لَأَنَّهَا يُتَوَقَّعُ فِي صُنْعِهَا وَيُبَالِغُ فِي تَحْسِينِهَا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٦٦). كناية عن الحسنات.

٤. الرِّبَاعُ: جمع الرِّبْع وهو الدار. (التاج ٢١ / ٢٣)، والجَنَابُ: التَّاجِيَّةُ، وَمَا قَرَّبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ. (المصدر نفسه ٢ / ١٩١).

٥. الصَّرَمُ: الْقَطْعُ أَيْ نَوَيْتُ كَانَ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٤٩٧).

٦. جُمْلُ: اسم امرأة.

٧. هي أَمْطَاءُ، جَمْعُ مَطَا، وَحُدِّثَتِ الْهَمْزَةُ اضْطِرَازًا.

- ١٧ فَمَتَى سَأَلْتِ عَنِ الْفُؤَادِ فَإِنَّهُ قَدْ سَارَ بَيْنَ هَوَادِجِ وَقَبَابِ
١٨ يَا طَالِيَا . يَخْتَابُ كُلَّ تَنُوفَةٍ تَدْمِي ظُهُورَ الْعِيسِ - خَيْرَ جَنَابِ^(١)
١٩ وَالشَّمْسُ فِي الْجَوَازِ زَامِيَةٌ إِلَى تِلْكَ الْمَرَامِي كُلِّهَا بِلُعَابِ^(٢)
٢٠ عُجْ بِالْوَزِيرِ (أَبِي الْمَعَالِي) أَنْتَقِي وَاجْعَلْ إِلَيْهِ غَيْبَتِي وَإِيَابِي
٢١ وَاقْطَعْ بِهِ - كَيْ لَا أُسَافِرَ - أَنْسَعِي وَاعْقِرْ لَهُ - كَيْ لَا أُرِيمَ - رِكَابِي^(٣)
٢٢ فَهُوَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ عُمْرِي أَبْتَغِي وَأُرُومُ مُقْتَرَحًا عَلَى أَحْبَابِي^(٤)
٢٣ وَإِذَا بَلَغَتْنِي الْمُنَى مَوْفُورَةٌ فَشِعَابُ غَيْرِ الْمُدْلِجِينَ شِعَابِي
٢٤ لِي مِنْ وَدَادِكَ وَاضْطِفَائِكَ رُبَّةٌ حَسْبُ آتِيهِ بِهِ عَلَى الْأَحْسَابِ^(٥)
٢٥ وَإِذَا مَلَأْتُ مِنَ الثَّنَاءِ مَسَامِعِي فَكَأَن مَلَأْتُ مِنَ الثَّرَاءِ عِيَابِي^(٦)
٢٦ وَإِذَا رَضِيتَ فَقَدْ حَظَيْتُ فَإِنِّي أَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى فَذَاكَ طِلَابِي^(٧)
٢٧ لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ جَمِيلِكَ مِثَّةٌ غَرَاءُ تَأْنِينِي وَتَفْرِغُ بَابِي
٢٨ وَكَرَامَةً لَمْ يَذَنْ مِنْهَا مُكْرَمٌ عِبَقَتْ بِهَا دُونَ الْأَنَامِ نِيَابِي

١. يجتاب: يقطع. (اللسان ١ / ٥٨٢)، والثنوة: الأرض القفر. (المصدر نفسه ٤ / ٤٨٨)، والجناب: ما يقرب من محلة القوم.
٢. لعاب الشمس: الشراب، أو هوشية تراه كأنه يتخدير من السماء في شدة الحر. (التاج ٤ / ٢١٣)، والجوزاء: من بزج السماء، بزج الشئيلة أو الجوزاء. (المصدر نفسه ١٢ / ٥٥٢).
٣. في (ن): (كي لا أزم) في محل (كي لا أريم). الأنشع: جمع التسع، سيترئسح، تُشدُّ به الرِّحال. (التاج ٢٢ / ٢٤٩)، أريم: أبرح المكان. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٠٠).
٤. في (س): (انصابي) في محل (أحبابي).
٥. في (س): (جاء العجز برواية: (حب آتية به على أحبابي)).
٦. في (س): (من الشراعتابي) في محل (من الشراء عيابي)، والعياب: جمع عيبة وهي الوعاء.
٧. في (س): (وذاك) في محل (فذاك).

- ٢٩ كَرَّمْتَنِي فَمَلَكْتَ مِنِّي رِبْقَةً تَأْبَىٰ انْعَتَاقًا يَوْمَ عُنُقٍ رِقَابٍ^(١)
- ٣٠ وَتَرَكْتَنِي وَقَفًّا عَلَيْكَ إِقَامَتِي وَإِلَىٰ دِيَارِكَ مَوْئِلِي وَمَا يِي
- ٣١ كَمْ لِي إِلَيْكَ شَفَاعَةً مَّقْبُولَةٌ وَنِدَاءٌ مَسْمُوعُ النِّدَاءِ مُجَابٍ
- ٣٢ فَمَتَىٰ أَرَدْتَ جَعَلْتَ قَوْلِي رَائِدًا فِي نَيْلِ مَوْهَبَةٍ وَصَرَفِ عِقَابٍ
- ٣٣ فَلَقَدْ كُفَيْتُ - وَمَنْ يَدِينِكَ مُعَوَّنَتِي - وَلَقَدْ غَلَبْتُ - وَأَنْتَ مِنْ أَخْرَابِي -
- ٣٤ وَمَتَىٰ ضَحَيْتُ فَفِي ذُرَاكَ أَظَلَّتِي وَإِذَا ظَلَمْتُتُ فَمِنْ نَدَاكَ شَرَّابِي
- ٣٥ وَأَنَا الَّذِي لَكَ بِالْوَلَاءِ مُوَاسِلٌ فَاعْفِرْ لِدَاكَ زِيَارَةَ الْأَعْيَابِ^(٢)
- ٣٦ سَلْ عَنِ بَسَالَتِهِ (خَفَاجَةٍ) وَالطُّبَا فِي رَاخَتَيْهِ تَعَطُّ كُلِّ إِهَابٍ^(٣)
- ٣٧ وَالطَّغْنُ يُبْنِي كُلَّ مَنْ شَابَتْ لَهُ تِلْكَ الْمَفَارِقُ مِنْ دَمٍ بِخَصَابٍ
- ٣٨ وَتَوَهَّوْا - جَهْلًا - بِأَنَّكَ كَالْأَلَى شُلُّوا بِأَزْمَاحٍ لَهُمْ وَحِرَابٍ^(٤)
- ٣٩ حَتَّىٰ رَأَوْكَ مُصَمِّمَا فَتَسَاهَمُوا طُرُقَ الْفِرَارِ بِقَفْرَةٍ كَذَنَابٍ
- ٤٠ شَرَّدَتْهُمْ، فَخَيَّامُهُمْ مَنبُودَةٌ مِنْ غَيْرِ أَعْمَادٍ وَلَا أَطْنَابٍ^(٥)

١. الرِّبْقَةُ: حَبْلٌ فِيهِ خَلَقَ كَالْعُرَى تُرْبِقُ بِهِ (أَي تُنْصَدُّ بِهِ) الْأَنْعَامُ.

٢. الإغياب أو الغيب في الزِّيَارَةِ: أَنْ تَكُونَ فِي كُلِّ أَشْبُوعٍ مَرَّةً. (التاج ٣ / ٤٥١).

٣. عَطَّ الثَّوْبُ يُعْطِّهِ عَطًّا: شَقَّه. (المصدر نفسه ١٩ / ٤٧٨).

٤. في (س، ن): (كالأولى) في محل (كالألى). شُلُّوا: طَرِدُوا، يَشْلُفُهُمُ الْبَلْسِيفُ، أَيْ يَكْسُوهُمْ، وَيَطْرُدُهُمْ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٢٧٧).

٥. أَعَمَدَ الشَّيْءُ: جَعَلَ تَحْتَهُ عَمَدًا، وَعَمَدَهُ يَعْمِدُهُ عَمْدًا: دَعَمَهُ وَأَقَامَهُ بِعِمَادٍ، وَالْعِمَادُ مَا أُقِيمَ بِهِ، كَأَعْمَدَةِ فَاثَعَمَدَ (التاج ٨ / ٤١٤)، وَأَعَمَادُ هُنَا: جَمْعُ عَمُودٍ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى عَمْدٍ. وَالْأَطْنَابُ: الطُّوَالُ مِنْ جِبَالِ الْأَخْيَةِ؛ مَا يُشَدُّ بِهِ الْبَيْتُ مِنَ الْجِبَالِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالطَّرَاقِ. (اللسان ١ / ٥٦١). وَفِي الْأَرْضِ يُشَدُّ بِالْأَخْيَةِ، الْأَخْيَةُ لُغَةٌ فِي الْأَخْيَةِ: عُودٌ يُعْرَضُ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي حَبْلٍ يُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِي الْأَرْضِ وَيُبَيَّرُ طَرَفُهُ كَالْحَلَقَةِ تُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ. (التاج ٣٧ / ٤٣).

- ٤١ وَسَلَبْتُ أَنْفُسَهُمْ وَلَمْ تَحْفَلِ بِمَا أَتَيْتُ مَصَارِعُهُمْ مِنَ الْأَسْلَابِ^(١)
- ٤٢ اللَّهُ دَرُّ شَجَاعَةٍ بِكَ أَمْكَتَتْ نُضَلُّ الْأَعَاجِمِ مِنْ طُلَى الْأَعْرَابِ^(٢)
- ٤٣ وَلَقَدْ لَفَفْتُهُمْ بِهِمْ فَكَأَنَّمَا حَصَصْتَ بَيْنَ صَرَاعِمٍ فِي غَابِ^(٣)
- ٤٤ وَالْيَوْمَ لَا يُنْجِيكَ مِنْ أَهْوَالِهِ إِلَّا الطَّعَانُ وَصِدْقُ كُلِّ ضِرَابِ
- ٤٥ فَالضَّرْبُ فِي هَامَاتِهِمْ مَنُثُورَةٌ فَوْقَ الثَّرَى؛ وَالطَّعْنُ فِي الْأَقْرَابِ^(٤)
- ٤٦ هَدَرْتُ زَمَانًا بِالْفُرَاتِ فَحَوْلُهُمْ فَالْيَوْمَ مَا مِنْهُمْ طَنْيْنٌ ذُبَابِ
- ٤٧ أَمَّا (بُؤْعَبْدِ الرَّحِيمِ) فَإِنَّهُمْ حَدُّ الرَّجَاءِ وَغَايَةُ الطَّلَابِ
- ٤٨ لَمْ يَسْكُنُوا إِلَّا الْقِلَالَ وَلَمْ يُرَوْا وَالنَّجْمُ إِلَّا فِي رُؤُوسِ هَضَابِ
- ٤٩ مَا فِيهِمْ إِلَّا النَّجِيبُ لِأَنَّهُ أَلْ بَيْتُ الْمَلِيءِ بِكَثْرَةِ الْأَنْجَابِ
- ٥٠ الْقَائِلِينَ الْفَضْلَ يَوْمَ تَخَاضِمِ وَالْوَاهِبِينَ الْجَزْلَ يَوْمَ رِعَابِ^(٥)
- ٥١ وَمُرَاجِمِينَ لَهُمْ عَلَى رَايَاتِهِمْ رَجَعُوا وَقَدْ نَكَّصُوا عَلَى الْأَعْقَابِ

١. الْأَسْلَابُ: جَمْعُ السَّلَبِ: الشَّيْءُ الَّذِي يَسْلُبُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْغَنَائِمِ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهِ. (التاج ٣ / ٧٠).

٢. النَّضْلُ: حَدِيدَةُ السَّهْمِ وَالرَّمْحِ، وَهُوَ حَدِيدَةُ السَّيْفِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَقْبِضٌ (مَقْبِضٌ)، وَالْجَمْعُ أَنْضَلُ وَنُضُولٌ وَنِصَالٌ. (اللسان ١١ / ٦٢٢)، وَالشَّاعِرُ يَجْمَعُهَا عَلَى نُضَلٍ. وَالْقُلَى: الرِّقَابُ.

٣. حَصَصْتُ الْقَوْمَ عَلَى الْقِتَالِ تَحْضِيضًا: إِذَا حَرَّضْتَهُمْ. (التاج ٣ / ٤٥١).

٤. الْأَقْرَابُ: جَمْعُ الْقُرْبِ (الْقُرْبِ)، وَهِيَ الْخَاصَّةُ مِنْ لَدُنِ الشَّاكِلَةِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ، وَكَذَلِكَ مِنْ لَدُنِ الرَّفْعِ إِلَى الْإِطِيقِ قُرْبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. (التاج ٤ / ٩). وَالرَّفْعُ وَالرُّفْعُ: أَصُولُ الْفَخْدَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ وَهُمَا مَا اكْتَسَفَا أَعَالِي جَانِبَيْ الْعَانَةِ عِنْدَ مُلْتَقَى أَعَالِي بَوَاطِنِ الْفَخْدَيْنِ وَأَعَالِي الْبَطْنِ، وَهُمَا أَيْضًا أَصُولُ الْإِطِيقَيْنِ، وَقِيلَ: الرَّفْعُ مِنْ بَاطِنِ الْفَخْدِ عِنْدَ الْأُرَيْيَةِ، وَالْجَمْعُ أَرْفَعُ وَأَرْفَاعٌ وَرِفَاعٌ. (اللسان ٨ / ٤٢٩).

٥. فِي (ن): (يَوْمَ وَهَابٍ) فِي مَحَلِّ (يَوْمَ رَغَابٍ). رَغَائِبُ، جَمْعُ الرَّغِيبِ: الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ. (الوسيط ١ / ٣٥٦).

- ٥٢ لَنْ يُضْلِحُوا قُرْبًا لِّصَوْنِ سُيُوفِهِمْ وَهُمْ السُّيُوفُ لَنَا بَغِيرِ قِرَابٍ^(١)
- ٥٣ لَا خَيْرَ فِي أَسَلٍ بَغِيرِ عَوَامِلٍ فِينَا وَلَا سَيْفٍ بَغِيرِ دُبَابٍ^(٢)
- ٥٤ لَيْسَ الرِّئَاسَةُ بِالْمَنَى أَوْ بِالْهَوَى لَكِنَّهَا بِرُكُوبِ كُلِّ صِعَابٍ
- ٥٥ لَا تَقْرَبُوا بِذُبَابِكُمْ طَلْعًا عَنِ النَّسْلَانِ وَالْعَسْلَانِ لَيْتَ الْعَابِ^(٣)
- ٥٦ وَإِذَا الْجِيَادُ جَزَيْنَ لَمْ تَخْفَلِ، وَقَدْ عَنِ النَّسَابِ، بِالْهَجِينِ الْكَابِي^(٤)
- ٥٧ وَصَوَارِمِ الْأَسْيَافِ عِنْدَ ضَرِيْبَةٍ مَا كُنَّ يَوْمًا كَالْكَلِيلِ النَّابِي^(٥)
- ٥٨ خُذْهَا فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ أَنْفَا تَسْمَعُ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ أَثَرَابِ^(٦)
- ٥٩ وَاسْمَعْ كَلَامًا لَمْ يُحَكْ شِبْهُ لَهُ مَلَانٍ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِظْرَابِ
- ٦٠ رَوْضًا وَلَكِنْ لَيْسَ بَجَنِي زَهْرُهُ إِلَّا يَمِينُكَ مَالِكَ الْأَذَابِ
- ٦١ وَإِذَا الْمَسَامِعُ أَنْصَفَتْ لَمْ تَقْتَنِصْ إِلَّا كَلَامِي وَخَدَهُ وَخَطَابِي

١. قُرْبٌ: جَمْعُ قِرَابٍ.

٢. قِيلَ الْأَسَلُ: الرَّمَاخُ الْقَوَالُ، عَامِلُ الرُّنْمِ، وَعَامِلَتُهُ: صَدْرُهُ دُونَ التَّيْنَانِ. (التاج ٣٠ / ٦٠)، وَدُبَابُ السَّيْفِ: طَرَفُهُ الْمُتَطَرِّفُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ. (المصدر نفسه ٢ / ٤٢٤).

٣. النَّسْلَانُ: لِلذَّنْبِ، وَهُوَ الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ يَافِغَانِي. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٨٩)، وَالْعَسْلَانُ: وَهُوَ مَشْيُ الذَّنْبِ. (المصدر نفسه ٤ / ١٢٢).

٤. عَنِ النَّاسِبِ: عَرَضَ، وَالْهَجِينُ مِنَ الْخَيْلِ: غَيْرُ أَصِيلٍ، وَكَبَا الْقَرَسُ يَكْبُو: إِذَا زَبَا وَانْتَفَخَ مِنْ عَدُوٍّ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٧٦).

٥. صَوَارِمُ الْأَسْيَافِ: السُّيُوفُ الْقَاطِعَةُ الْبِتَارَةَ.

٦. الشَّرِيفُ يَعِدُ مَمْدُوحَهُ بِمِثْلِهَا إِنْ هُوَ بِأَق.

(٢٩٠)

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَهْتُهُ بِالذَّخِيرَةِ^(١) وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ (٤٣١هـ):

[الكامل]

- ١ قُمْ قَائِنٍ لِي فَوْقَ الْمَهَادِ وَسَادِي
- ٢ قَدْ شَرَدَتْ نَصْبِي وَأَيْنِي رَاحَتِي
- ٣ وَإِذَا رَعَيْتَ لِي الْإِخَاءَ فَهَتِّنِي
- فَالآنَ طَابَ بِفِي طَعْمُ رُقَادِي^(٢)
- وَاسْتَبَدَلْتُ عَيْنِي الْكَرَى بِسَهَادِ^(٣)
- بِئْلُوغٍ أَوْطَارِي وَنَيْلٍ مُرَادِي

١. الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ بْنِ الْأَمِيرِ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُقْتَدِرِ الْعَبَّاسِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ، وَلِيَّ الْخِلَافَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ (سَنَةَ ٤٢٢ هـ) بِعَهْدِ مَنْهُ. قِيلَ عَنْهُ: كَانَ كَثِيرَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ. لَهُ فَضْلٌ، وَعِتَابَةٌ بِالْأَدَبِ وَالْإِنْشَاءِ. وَفِي أَيَّامِهِ كَانَتْ حَرَكَةُ الْبَسَاسِيْرِي (سَنَةَ ٤٥٠ هـ)، أُمُّهُ أَرْمِينِيَّةٌ، تُوفِّيَتْ سَنَةَ ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م). تَرَجَمَتْهُ فِي: تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٩ / ٤٠٦، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ١٠ / ٢٤٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥ / ١٣٨، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَايَاتِ ١٧ / ١٤، وَفَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ٢ / ١٥٧، وَالْأَعْلَامُ ٤ / ٦٦.

- أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذَخِيرَةُ الدِّينِ وَلِيَّ الْعَهْدِ ابْنُ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ، خُطِبَ لَهُ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَلَقِبَ ذَخِيرَةُ الدِّينِ فَأَدْرَكَهُ أَجْلُهُ فِي ثَامِنِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعُمِئَةِ كَانَ قَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَ الْفِقْهَ وَالْعَرَبِيَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَخَلَفَ جَارِيَةً خَامِلًا فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِي بِأَمْرِ اللَّهِ. يَنْظُرُ: الْمُنْتَظَمُ ١٥ / ٣١٤، ٣٥٣، وَالْكَامِلُ ٨ / ٧٣، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٩ / ٧٠٠، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٨ / ٣١١، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَايَاتِ ٣ / ٢٧٠، وَالْأَعْلَامُ ٤ / ٦٦.

٢. فِي (س): (الوهاد) فِي مَحَلِّ (المهاد). الْمَهَادُ: الْفَرَاشُ وَزُنًا وَمَعْنَى. (التاج ٩ / ١٩١).

٣. الْأَيْنُ: الْإِغْيَاءُ وَالتَّعَبُ. (التاج ٣٤ / ٢٢١)، وَالتَّصَبُّ: وَجَعُ الْمَرَضِ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٧١).

- ٤ اللَّهُ يَوْمٌ قُلْتُ فِيهِ عَلَى الْمُنَى
وَتَنَى الزَّمَانُ إِلَى الشُّرُورِ قِيَادِي^(١)
- ٥ وَحَذَرْتُ دَهْرِي مِنْ أُمُورِ جَمَّةٍ
فَأَنَاحَ فِيهِ الْأَمْنُ وَسَطَ فُؤَادِي
- ٦ نَفَحْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً
عَرَاءُ مِنْ وَافِي الْعَطَاءِ جَوَادٍ^(٢)
- ٧ جَبَلٌ مِنَ الْأَجْبَالِ إِلَّا أَنَّهُ
عِنْدَ الْوَرَى وَلَدٌ مِنَ الْأَوْلَادِ
- ٨ وَالسَّيْفُ أَنْتَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ سَلَّةٍ
فِينَا لِيُثَرِّكَهُ بِغَيْرِ نِجَادٍ^(٣)
- ٩ وَالْغَابُ أَهْيَبُ مَا يَكُونُ إِذَا ثَوَتْ
أَشْبَالُهُ فِيهِ مَعَ الْأَسَادِ
- ١٠ وَالطَّغْنُ بِالْأَزْمَاحِ يُعَوِّزُ فِي الْوَعَى
لَوْلَا الْأَسِنَّةُ فِي رُؤُوسِ صِعَادِ
- ١١ وَالنَّضْلُ لَوْلَا حَدُّهُ وَغَرَاؤُهُ
مَا كُنْتُ حَامِلُهُ لِيَوْمِ جِلَادِ
- ١٢ قَالُوا أَتَى وَلَدٌ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ
لَكِنَّهُ عَضُدٌ مِنَ الْأَعْضَادِ
- ١٣ إِنْ كَانَ فِي مَهْدٍ، رَضِيْعًا، نَوْمُهُ
فَقَدْ يَكُونُ عَلَى ذُرَا الْأَعْوَادِ
- ١٤ وَتَرَاهُ إِمَّا فَوْقَ صَهْوَةٍ مُنْبَرٍ
يَعِظُ الْوَرَى أَوْ فِي قَطَاةِ جَوَادِ
- ١٥ مَا صَرَّهْ، مِنْ قَبْلِ سَلٍ غَمْدُهُ،
إِنَّ الشُّيُوفَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادٍ^(٤)
- ١٦ وَالْبَذْرُ يَظْهَرُ فِيهِ السَّرَارُ وَتَارَةً
هُوَ بَارِزٌ وَسَطَ الْكَوَاكِبِ بَادِي^(٥)
- ١٧ حَيَّا إِلَهَ صَبَاحِ يَوْمِ زَارِنَا
فِيهِ، وَحَيَّا أَيْلَةَ الْمِيلَادِ

١. قُلْتُ: من القيلولة وهي الاستراحة وسط النهار. (المعاصرة ٣ / ١٨٨٥).

٢. هو الله جلَّ وعلا. المهاد، (ككتاب، الفراش) وزناً ومعنى،

٣. نيجاد السيف: حمايته.

٤. الغمد، مضدُّ غمده، أي السيف، يغمده، ويغمده، أي جعله في الغمد، أو أدخله في غمده، كأغمده فهو مغمَّد، ومغمود. (التاج ٨ / ٤٦٩).

٥. السَّرَارُ من الشهر: آخر ليلة منه. (التاج ١٢ / ١٦)

- ١٨ رَيَّانُ مِنْ ظَفَرٍ وَيَنْبِلُ إِزَادَةً مَلَّانُ بِالْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ^(١)
- ١٩ فَلْيَنْعَمْ عَهْدُ عَهْدُهُ وَأَوَانُهُ سَقَّاهُ رَبِّي صَوْبَ كُلِّ عَهَادِ^(٢)
- ٢٠ لَوْ أَنْصَفَ الْقَوْمُ الْأَلَى، لَمْ يَنْصَفُوا جَعَلُوا بِهِ عَيْدًا مِنَ الْأَعْيَادِ
- ٢١ يَا خَيْرَ مَنْ حَثَّ إِلَيْهِ سِرِّيَّيَ طَرًّا، وَمَنْ خَبَثَ إِلَيْهِ جِيَادِي^(٣)
- ٢٢ وَابْنِ الَّذِي طَالَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ فَضَلَاوًا إِنْ كَانُوا عَلَى الْأَطْوَادِ
- ٢٣ مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا تَرَى شَبَّهًا لَهُ أَبَدًا مِنَ الزُّهَادِ وَالْعُبَّادِ
- ٢٤ رَوَى بَصَائِرُهُ نَقَى، وَيَمِينُهُ جَلَّتْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَهِيَ صَوَادِي
- ٢٥ فَكَأَنَّهُ لِحُشْوَعِهِ. وَلِبَاسُهُ حُلُّ الْخَلَائِفِ - مُزْتِدٍ بِنِجَادِ^(٤)
- ٢٦ ذَخَرُوا التُّضَارَ لَهُمْ وَلَمْ تَكْ ذَاخِرًا إِلَّا ثَوَابَ لَهَا وَشُكْرَ أَيَادِي^(٥)
- ٢٧ أَنَا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي جَرَّبْتُمُ أَبَدًا أَوَّالِي فِيكُمْ وَأَعَادِي^(٦)
- ٢٨ وَإِذَا بَلَغْتُكُمْ عَقْرَتُ رَكَائِي وَنَقَضْتُ مِنْ حَذَرِ التَّوَى أَفْتَادِي^(٧)
- ٢٩ مَا إِنْ أَبَالِي بَعْدَ قُرْبِي مِنْكُمْ أَنْ كَانَ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ بَعَادِي

١. في (ن): (الإنجاح) في محل (الإسعاد).

٢. العهد: جمع العهد، أول المطر (الوشمي).

٣. في (ن): (طربًا) في محل (طَرًّا). حَثَّ: من الخيب وهو نوع من السير.

٤. النجاد: حمائل السيف وهو كناية عن الهيبة والجلال.

٥. التُّضَارُ: الذَّهَبُ، وَاللَّهْأُ: العطايا، وَالْأَيَادِي: التَّعَمُّ.

٦. في (س): (المحض) في محل (العبد). المحض: من المجاز فأصله اللَّبُّ الخالص، يقول أنا مخلص لكم في ودادي.

٧. عقرت ركائبي: كناية عن عدم الرغبة في السفر بعد أن وصل مبتغاه، ونقضت: كسرت، والأفتاد:

جمع الفتد، وهو خشب الرِّخْل، وقيل: جميع أدياته. (التاج ٩ / ٦).

٣٠. وَإِذَا نَصَحْتُ لَكُمْ فَمَا أَلَوِي عَلَى مَا شَفَّنِي، أَوْفَتْ فِي أَغْصَادِي^(١)
٣١. إِنِّي لَرَاضٍ بِالسَّفَالِ وَأَنْتُمْ أَلْ مُغْلُونَ لِي وَلَقَدْ عَلَتْ أَجْدَادِي^(٢)
٣٢. أَبَوَائَكُمْ كَرَمًا وَجُودًا فَانْصَا عَظُنَّ الْوُفُودَ وَعَايَةُ الْقُصَادِ
٣٣. مَا إِنْ يُرَى إِلَّا عَلَيْهَا وَحَدَهَا وَفَدُ الْوَرَى وَتَرَاحُمُ الْوَرَادِ
٣٤. حُوشِيْتُ أَنْ أَعْنَى بِغَيْرِ دِيَارِكُمْ أَوْ أَنْ أَجُرَّ بِغَيْرِهَا أَبْرَادِي^(٣)
٣٥. وَإِذَا رَشَادِي كَانَ بَيْنَكُمْ، فَمَا أَبْغِي إِذَا خَيْرْتُ غَيْرَ رَشَادِي
٣٦. وَكَأَنِّي ضَوْعْتُ نَشْرَ لَطِيمَةٍ، لَمَّا سَنَنْتُ مَدِيحَكُمْ فِي الثَّادِي^(٤)
٣٧. مَا كَانَ - لَوْلَا أَنْتُمْ قَدْ مِئْتُ - مَنْ لِمَخْلُوقٍ عَلَى أَكْتَادِي^(٥)
٣٨. أَنَا فِي جَوَارِكُمْ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ وَأَجَلٍ مَنَزَلَةٍ وَأَخْصَبِ وَادِي
٣٩. رَاضٍ بِأَنْ نَفْسِي قَدْ تَكَّ وَمَا حَوْتُ كَفَّايَ لِي مِنْ طَارِفٍ وَتَلَادِ^(٦)
٤٠. وَإِذَا الزَّمَانُ تَبَا بِنَا عَنْ مَظْلَبٍ وَعَظَا بَيَاصَ طَمَاعِنَا بِسَوَادِ
٤١. قُمْنَا فَبَلْنَا مَا نَشَاءُ مِنَ الْعُلَا بِالْقَائِمِ الْمَاضِي الشَّبَا وَالْآدِي^(٧)

١. قَتْ فِي عُصْدِي: إِذَا كَسَرَ قُوَّتَهُ وَقَرَّقَ أَغْوَانَهُ. (التاج ٥ / ٢١).

٢. فِي (س): (وَلَقَدْ غَلَبْتَ وَأَنْتُمْ أَجْدَادِي) فِي مَحَلِّ (وَلَقَدْ عَلَتْ أَجْدَادِي). الشَّفَالُ: ضِدُّ الْعَلَاءِ. (اللسان ١١ / ٣٣٧).

٣. فِي (ن): (أَعْنَى) فِي مَحَلِّ (أَعْنَى).

٤. فِي (ن): (سَنَنْتُ) فِي مَحَلِّ (سَنَنْتُ). اللَّطِيمَةُ: وَعَاءُ الْمَشْكِ. (الوسيط ٢ / ٨٢٧)، وَضَوْعْتُ: نَشَرْتُ زَانِحَتَهَا، وَسَنَنْتُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ أَيْ أَرْسَلْتُهُ إِسْرَافًا مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ، فَإِذَا فَرَّقْتَهُ بِالصَّبِّ قُلْتُ بِالْبَيْتَيْنِ الْمَعْجَمَةِ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٢٢٩).

٥. الْأَكْتَادُ: جَمْعُ الْكَتَدِ، وَهُوَ مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ. (التاج ٩ / ٩٦).

٦. الطَّارِفُ: مَا اسْتَحْدَثَتْ مِنَ الْمَالِ، وَالتَّالِدُ: مَا وَرِثْتَهُ مِنَ الْآبَاءِ قَدِيمًا. (المصدر نفسه ٢٤ / ٧٢).

٧. الْقَائِمُ: مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ، الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِي، وَالْمَاضِي الشَّبَا: الْحَادِ الْقَاطِعِ، وَالْآدِي: الْقَوِي. (التاج

- ٤٢ شَأَى الْكَرَامِ بِفَضْلِهِ فِي نَفْسِهِ طُورًا، وَبِالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ^(١)
- ٤٣ مَا كَانَ إِلَّا فِي السَّمَاءِ وَمَا اِزْتَقَى قُلَلِ الْمَعَالِي فِي بَطْنٍ وَهَادٍ
- ٤٤ لَا تَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَيَّ لِخِدْمَةٍ إِنِّي وَجَدَكَ خَيْرُ كُلِّ عِمَادٍ
- ٤٥ وَمَتَى انْتَقَدْتَ فَلَنْ تَرَى لِي مُشَبِّهَا فِي خِدْمَةٍ يَا أَخْبَرَ النَّقَادِ
- ٤٦ وَإِذَا أَرَدْتَ عَظِيمَةً فَاهْتَفُ بِمَنْ مَا دَبَّ فِيهِ عَلَى الْعَظِيمِ تَمَادِي
- ٤٧ عَجَلْ إِلَى دَاعِي الصَّرِيخِ كَأَنَّهُ مُتَوَقِّعٌ أَبَدًا نِدَاءَ مُنَادِي
- ٤٨ أَنَا مِنْكُمْ نَسَبًا وَوُذًا صَادِقًا أَبَدًا أَرَاوُحُ حِفْظُهُ وَأَعْغَادِي
- ٤٩ أَجْدَى مِنَ الْقُرْبَى عَلَيَّ تَقَرُّبِي وَأَحْبَبُ مِنْ نَسَبِي إِلَيَّ وَذَادِي
- ٥٠ يَا أَيُّهَا الْمُتَحَكِّمُونَ عَلَى الْوَرَى بِالْعَدْلِ فِي الْإِضْدَارِ وَالْإِيرَادِ
- ٥١ حَسْبِي الَّذِي أَوْثِقَهُ مِنْ حُبِّكُمْ وَلَا يَكُنْ دُخْرًا لِيَوْمٍ مَعَادِي
- ٥٢ إِنْ كُنْتُمْ قُلَلْتُمْ لِي بَيْنَكُمْ شِبْهًا، فَقَدْ كَثُرْتُمْ حَسَادِي
- ٥٣ اللَّهُ دُرُّكَ . فِي مَقَامٍ صَيِّقٍ - جَمْرُ الرَّدَى مُتَلَهَّبُ الْإِيقَادِ
- ٥٤ وَكَأَنَّمَا الْأَقْدَامُ . فِيهِ تَقْلُقُلا - وَطِئْتُ عَلَى الرَّمْضَاءِ شَوْكَ قَتَادِ
- ٥٥ وَالسَّيْفُ يَزْنَعُ فِي يَدَيْكَ مِنَ الْعَدَى بِالضَّرْبِ بَيْنَ تَرَائِبٍ وَهَوَادِي^(٢)
- ٥٦ وَالرُّفُحُ يَهْتِكُ كُلَّ ثَغْرَةٍ بِاسِلٍ طَغْنَا وَيَتَشْرَبُ مِنْ دَمِ الْأَكْبَادِ^(٣)
- ٥٧ وَإِذَا أَسَالَ مِنَ الْكَمِيِّ نَجِيعُهُ غَبَّ الظِّعَانِ أَسَالَ كَالْفِرْصَادِ^(٤)

١ . شَأَى الْكَرَامِ: أي سابقهم. (التاج ٣٨ / ٣٤٦).

٢ . الهوادي: الأعناق. (التاج ٤٠ / ٢٨٧).

٣ . الثُّغْرَةُ: ثَغْرَةُ النَّخْرِ. (المصدر نفسه ١٠ / ٣٢٣).

٤ . الْفِرْصَاد: صَنِيعُ أَخْمَر. (التاج ٨ / ٤٩١).

- ٥٨ وَالْحَيْلُ يَسْتَلِبُ الطَّعَانُ جُلُودَهَا فَكَأَنَّهَا خُلِقَتْ بِلاَ أَجْلَادٍ
 ٥٩ حَتَّى وَفَتْ، لَكَ نَجْدَةُ أَلْبَسَتْهَا فِي التَّائِيهِينَ الْوَعْدَ بِالْإِيْعَادِ^(١)
 ٦٠ وَقَصَصْتَ لِدِينِ اللَّهِ كُفُوكَ حَقَّهُ وَبَلَغْتَ لِلْإِسْلَامِ كُلَّ مُرَادٍ
 ٦١ فَاسْمَعْ مَدِيحًا لَمْ تَشْنُهُ مِثْنَةً تَسْرِي قَوَافِيهِ بِكُلِّ بِلَادٍ^(٢)
 ٦٢ قَطَّاعَ كُلِّ نَبِيَّةٍ وَتَنُوفَةٍ طَلَّاعَ كُلِّ عَلِيَّةٍ وَنَجَادٍ^(٣)
 ٦٣ زِينَتِ بِهِ الْأَعْرَاضُ فَهَوَّكَانَهُ وَشَيْ الْجُسُومِ وَحَلِيَّةِ الْأَجْسَادِ
 ٦٤ رَفْدِي عَلَيْهِ حُسْنُ رَأْيِكَ إِنِّي رَاضٍ بِهِ مِنْ سَائِرِ الْإِزْفَادِ
 ٦٥ لَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُسْتَمْعَ مِنْ مَنْطِقِي وَيَزِفُهُ إِنْشَادِي

١. في (ن): (بالميعاد) في محل (بالإيعاد).

٢. شانه: ضدُّ رَأَتْهُ أَي عَابَتْ. (التاج ٣٥ / ٢٩٩)، والمَمِينُ: الكَذِبُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٢١).

٣. النَّبِيَّةُ: طريقٌ في الجَبَلِ يُخْتَلَجُ فِي قِطْعِهِ وَشُلُوكِهِ إِلَى صُغُورٍ وَخُدُودٍ. (التاج ٣٧ / ٢٩٥)، والتَنُوفَةُ: المفَاةُ، والتَّجَادُ: جَمْعُ نَجْدٍ.

(٢٩١)

وَقَالَ فِي الْوَزِيرِ أَبِي سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ يَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيلِ بَلَّغُهُ عَنْهُ:

[الوافر]

- ١ أَلَا قُلْ لِلْوَزِيرِ مَقَالَ مُثْنٍ بِمَا يُؤْلِي مِنَ الْمَنْنِ الْجِسَامِ
- ٢ أَبِي سَعْدٍ وَمَنْ لَوْلَاهُ كَانَتْ أُمُورُ الْعَالَمِينَ بِلَا نِظَامِ
- ٣ أَنْفَتَ تَقْضًا مِنْ أَنْ يُرَى لِي مَدِيحُ سَارٍ فِي قَوْمٍ لِنَامِ
- ٤ وَلَوْ أَنِّي جَرَنْتُ عَلَى اخْتِيَارِي وَكَانَتْ رَاخَتِي فِيهَا زِمَامِي
- ٥ لَمَّا عَرَّجْتُ إِلَّا عَنْ لِنَامٍ وَلَا عَرَّسْتُ إِلَّا فِي كِرَامٍ^(١)
- ٦ وَلَكِنَّ التَّقِيَّةَ لَمْ تَزَلْ بِي تَقُودُ إِلَى فِعَالٍ أَوْ كَلَامِ
- ٧ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَى هُدَاهُمْ يَقُولُ فِي خَلَالٍ أَوْ حَرَامِ
- ٨ تَلَقَّيْنَا مُجَامَلَةَ الْأَعَادِي وَفِي الْأَخْشَاءِ وَقَدْ كَالِضَّرَامِ
- ٩ وَلَوْلَا مَا تَرَاهُ سَمِعْتَ قَوْلِي وَكَمْ بِلِي الْمُفَوَّةَ بِالْكَعَامِ^(٢)

١. عَرَّجَ عَنْهُ: غَطَّفَ. (التاج ٦ / ٩٤)، والتَّعْرِيشُ: نُزُولُ الْمُسَافِرِ لِلاِسْتِرَاحَةِ لَيْلًا. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٤٩).

٢. فِي (س): (بِالْكَعَامِ) فِي مَحَلِّ (بِالْكَعَامِ). الْمُفَوَّةُ: التَّبْلِيغُ، وَالْكَعَامُ: مَا يُسَدُّ بِهِ فَمُ التَّبْعِيرِ وَغَيْرِهِ. (التاج ٣٣ / ٣٦٧). أَخَذَهُ مِنْ خُطْبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ سَلَامٍ اللَّهُ عَلَيْهِ: "فَهُمْ بَيْنَ خَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَسَاكِبٍ مَكْفُومٍ". (نهج البلاغة ١ / ٧٩).

- ١٠ وَإِنِّي رَاقِبٌ زَمَنًا وَشَيْكًا
 ١١ أَقُولُ إِذَا أَرَدْتُ بِلَا اتَّقَاءِ
 ١٢ فَعَيْنُ الْمَرْءِ لَا عَقْبًا بِسُؤْلِ
 ١٣ هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي مَاصَحَ يَوْمًا
 ١٤ جَمُوعٌ بَيْنَ أَضْدَادٍ فَتَحَسَّ
 ١٥ وَمَا يَنْشَطِيعُ فَرْقًا فِيهِ إِلَّا
 ١٦ وَقَدْ عَشِيَتْ عُيُونٌ فِيهِ عَنْ أَنْ
 ١٧ وَكُلُّ مَقَالَةٍ قِيلَتْ دِفَاعًا
 ١٨ وَمَنْ لَا فَضْلَ فِيهِ، وَلَا خِلَالَ
 ١٩ فَمَا الْأَقْدَامُ تُغْدِلُ بِالْهَوَادِي،
 ٢٠ وَمَنْ هُوَ نَاقِصٌ لَمْ يَذَنْ يَوْمًا
 ٢١ وَمَدْحُكَ لِأَمْرِيءٍ كَذِبًا هَجَاءُ
 ٢٢ وَلَوْ أَنَا عَدَدْنَا كُلَّ نَابٍ
 ٢٣ لَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ سَوَاءً
 ٢٤ فَمَدْحُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ حِلٌّ
 يَبِينُ بِهِ الصَّبَاحُ مِنَ الظَّلَامِ
 وَآتِي مَا أَتَاءَ بِلَا اخْتِثَامِ
 وَلَا جَذْلًا بِشَيْءٍ كَالْحِمَامِ
 لِعَانٍ فِي يَدَيْهِ مِنَ السَّقَامِ^(١)
 بِلَا سَعْدٍ وَصُنِجٍ فِي ظَلَامِ
 قَلِيلٍ بَيْنَ عَضْبٍ أَوْ كَهَامِ
 ثُمَّ يَزْبِينُ نَبْعٍ أَوْ ثَمَامِ^(٢)
 لَشَرِّ فَهْيٍ صَفَرٌ مِنْ مَلَامِ
 تُقَدِّمُ مَا يُقَدِّمُهُ كَلَامِي
 وَلَا خُفٌّ يُسَوِّي بِاللَّسَامِ^(٣)
 بِتَفْضِيلٍ إِلَى دَارِ الثَّمَامِ
 وَطَيْفٌ زَارٌ فِي سُكْرِ الْمَنَامِ
 عَنِ الْحُسْنَى حَقِيقِي بِالْمَلَامِ^(٤)
 وَأَخْرَجْنَاكَ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ
 وَفِي بَاقِي الْوَرَى كُلُّ الْحَرَامِ

١. العاني: الأسير. (التاج ٣٩ / ١١٩).

٢. التَّبْيَعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَبَالِ، أَصْفَرُ الْعُودِ زَرِيئُهُ ثَقِيلُهُ فِي الْيَدِ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَسِي. (التاج ٢٢ /

٢٢٧)، وَالثَّمَامُ: ثَبَتٌ مَعْرُوفٌ، ضَعِيفٌ لَهُ خَوْصٌ أَوْ شَبِيهَةٌ بِالْخَوْصِ. (التاج ٣١ / ٣٦٢).

٣. الهوادي: الأعناق.

٤. ناب: هي نابيا أي شاذ أو خارج عن الحسنى.

(٢٩٢)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَا مَالِكًا رَقِي بِلَا تَمْنِ | غَيْرَ الْمَلَا حَةِ مِنْهُ وَالْحَسَنِ |
| ٢ | إِنَّ الَّذِي نَمَّ الْوَشَاءُ بِهِ | لَمْ يَصْدُقُوا فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ |
| ٣ | وَهَجَزْتَنِي فَطَرَزْتَ مُعْتَمِدًا | عَنْ مُقَلَّتَيَّ لَذَاذَةَ الْوَسَنِ |
| ٤ | فَقَبِيحٌ ظَلِمَكَ فِيهِ يَغْدِلْنِي | وَمَلِيحٌ ظَلِمَ مِنْكَ يَغْدِرْنِي |
| ٥ | وَلَمَنْ أَلُومَ وَإِنَّمَا بَصْرِي | هَٰذَا جِنَايَتُهُ عَلَى بَدَنِي؟ |
| ٦ | هِيَ مِخَنَةٌ لَوْلَا الْغُرُورُ بِهَا | حَارَتْ ضِرَارًا سَائِرَ الْمَحَنِ |
| ٧ | وَلَوَّانَ لِي قَلْبًا يُطَاوَعُنِي | لَيُئْسْتُ مِمَّنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي |
| ٨ | فَقَطَعْتُ مِنْ إِنْصَافِهِ أَمْلِي | وَنَقَضْتُ مِنْ إِشْعَافِهِ دَرَنِي |

(٢٩٣)

وَقَالَ فِي غَرْضٍ لَهُ:

[الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَمُوتَ وَقَدْ مَضَى | مِنْ قَبْلِكَ الْحَسَادُ وَالْأَعْدَاءُ |
| ٢ | فَبَقَاءُ مَنْ حُرِمَ الْمُرَادَ فَنَاقُوهُ | وَفَنَاءُ مَنْ بَلَغَ الْمُرَادَ بَقَاءُ |
| ٣ | وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي أَحْوَالِهِمْ | وَهُمْ إِذَا جَاءَ الرَّدَى أَكْفَاءُ |
| ٤ | وَطِلَابُ مَا تَفَنَّى وَتَتْرَكُهُ عَلَى | مَنْ لَيْسَ يَشْكُرُ مَا صَنَعْتَ عَنَاءُ |

(٢٩٤)

وَقَالَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ:^(١)

[الطويل]^(٢)

١ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تُحْتَى الزَّوَاجِبُ، وَتُطَوَّى، بِفَضْلِ حِيزٍ فِيهِ، الْحَقَائِبُ^(٣)

١. يَوْمُ الْغَدِيرِ هُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَعِنْدَ عَوْدَةِ الرَّسُولِ (ﷺ) مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَوُصُولِهِ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ جَاءَ الْوَحْيُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾ (المائدة / ٦٧)، فَتَرَلَّ الرَّسُولُ (ﷺ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ شَدِيدَ الْحَرِّ مُتَوَهِّجَ الْقَيْظِ، فَأَمَرَ (ﷺ) بِمَا نَحَتَ الشَّجَرِ مِنَ الشُّوكِ فَقُصَّ، وَأَمَرَ فُجِعَتْ لَهُ الْأَحْدَاخُ بِمَا يَشْبُهُ الْمِنْبَرُ فَصَلَّى رِكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَفَى، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ، وَزَجَرَ، وَأَنْذَرَ، وَنَعَى إِلَى الْأُمَّةِ فِي الْخُطْبَةِ نَفْسَهُ، وَوَصَّاهُمْ بِوَصَايَا يَطُولُ شَرْحُهَا ثُمَّ قَامَ وَقَالَ لِلنَّاسِ مُقْبِلًا عَلَيْهِمْ: "أَلَسْتُ أُولَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟" فَلَمَّا أَجَابُوهُ بِالْإِيعَازِ وَالْإِقْرَارِ أَخَذَ بِضَبْعِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ﷺ) فَرَفَعَهُمَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِئِهِمَا، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَارْحَمْ مَنْ رَحَّمَهُ" فَتَضَّيَّ عَلَيْهِ بِالإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَكُشِفَ بِقَوْلِهِ عَنْ فَرَضِ طَاعَتِهِ، وَأَوْجِبَ لَهُ بِضَرْبِ اللَّفْظِ مَا هُوَ وَاجِبٌ لَهُ مِنَ الرِّئَاسَةِ عَلَيْهِمْ فِي الْحَالِ. وَيُرَوَّى أَنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿... آيَاتُكُمْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ (المائدة / ٣).

ينظر: المقنعة ٢٠٤، رسائل الشريف المرتضى ٣ / ٢٤٩، الرسائل العشر ١٣٣.

٢. التخریج: أدب المرتضى ٢٤، الآيات ١ - ٣، ٨ - ١١.

٣. الزَّوَاجِبُ: مَفَاصِلُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الْأَتَامِلَ. (التاج ٢ / ٤٨٦).

- ٢ حُبِينَا وَأَمَرْنَا بِهِ فَبَيُّوْنَا
٣ وَطَارَتْ بِمَا نَلْنَاهُ أَجْنِحَةُ الْوَرَى
٤ وَقَالَ أَنَسُ هَالَهُمْ مَا رَأَوْا لَنَا:
٥ ظَفِرْتُمْ بِمَا لَمْ نَحْظَ مِنْهُ بِنَهْلَةٍ
٦ وَبَوَاكُمُ الشَّعْبُ الَّذِي هُوَ سَاكِنُ
٧ فَلَمَّا مَضَى مَنْ كَانَ أَمَرْنَا لَكُمْ
٨ فَقُلْ لِأَنَاسٍ فَأَخَرُونَا ضَلَالَةً
٩ مَتَى كُنْتُمْ أَمْنَالَنَا وَمَتَى اسْتَوَتْ
١٠ فَلَا تَذْكُرُوا قُرْبَى الرَّسُولِ (ﷺ) لِتَذْفَعُوا
١١ وَمِنْ بَعْدِ يَوْمِ (الْطَّفِ) لَا رَحِمَ لَنَا
١٢ وَكُنَّا جَمِيعًا فَأَفْتَرَقْنَا بِمَا جَرَى
١٣ وَنَحْنُ الرُّؤُوسُ، وَالشَّوَى أَنْتُمْ لَنَا
١٤ لَنَا دُونَكُمْ (عَبَّاسُنَا) وَ(عَلَيْنَا) (ﷺ)
- لَدُنْ قِيلَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ - الْأَهَاضِبُ ^(١)
وَسَارَتْ بِهِ فِي الْخَافِقِينَ الرِّكَائِبُ
أَلَا هَكَذَا تَأْتِي الرِّجَالُ الْمَوَاهِبُ ^(٢)
وَلَدَّتْ لَكُمْ دُونَ الْأَنَامِ الْمَشَارِبُ
رَسُولُ (ﷺ) لَهُ أَمْرٌ عَلَى الْخَلْقِ وَاجِبُ ^(٣)
أَتَيْنَا كَمَا شَاءَ الْعُقُوقُ الْعَجَائِبُ ^(٤)
وَهُمْ غُرَبَاءُ مِنْ فِخَارِ أَجَانِبُ
بِنَا وَبِكُمْ فِي يَوْمٍ فَخِرٍ مَرَاتِبُ!
مُنَازِعَكُمْ يَوْمًا فَنَحْنُ الْأَقَارِبُ
تَنْطُ، وَلَا شَعْبٌ يُرْجِيهِ شَاعِبُ ^(٥)
وَكَمْ مِنْ لَصِيقٍ بَاعَدَتْهُ الْمَذَاهِبُ
وَمِنْ دُونِنَا أَتْبَاعُنَا وَالْأَصَاحِبُ ^(٦)
وَمَنْ هُوَ نَجْمٌ فِي الدُّجْنَةِ ثَاقِبُ ^(٧)

١. حَابَاهُ: نَصَرَهُ وَاخْتَصَّه وَمَالَ إِلَيْهِ. (التاج ٢ / ٤٨٦).

٢. فِي (ن): (نَعَمْ هَكَذَا) فِي مَحَلِّ (أَلَا هَكَذَا).

٣. بَوَاكُمُ: بَوَاكُمْ، أَيْ أَسْكَنْكُمْ.

٤. فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ).

٥. يَوْمِ الطَّفِ: مَرَّ الْكَلَامِ عَنْهُ، تَنْطُ الرَّحِمُ: تَتَحَرَّكُ، وَالشَّعْبُ: الصَّدْعُ الَّذِي يَشَعْبُهُ الشَّعَابُ، وَإِضْلَاحُهُ

أَيْضًا الشَّعْبُ. (التاج ٣ / ١٤٣).

٦. الشَّوَى: الْأَطْرَافُ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٩٩).

٧. هُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ).

- ١٥ وَلَوْ أَنَّنَا لَم نُنْه عَنْكُمْ أَتْسُكُمْ سِرَاعًا بِنَا مَقَانِبَ وَكَتَائِبَ^(١)
- ١٦ وَقَوْمٌ يَخَوْضُونَ الرَّدَى وَأَكْفُهُمْ تَنَاطٌ بِيَبِضٍ لَمْ تَخْنُهَا الْمَضَارِبُ^(٢)
- ١٧ إِذَا ظَلِمُوا لَمْ يُزْهَبُوا مِنْ بَسَالَةٍ وَمَنْ ظَلَبُوا صَافَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
- ١٨ فَمَا بَيْنَنَا سِلْمٌ وَمَنْ كَانَ ذَهْرُهُ يُكَيِّمُ ضِغْنًا فِي حَشَاهُ مُحَارِبُ
- ١٩ وَقِيلَ لَنَا لِلْحَقِّ وَقْتُ مُعَيَّنٌ يَقُورُ بِهِ بَاغٌ وَيَنْجَحُ طَالِبُ
- ٢٠ فَلَا تَطْلُبُوا مَا لَمْ يَحِنْ بَعْدُ حِينُهُ، فَطَالِبُ مَا لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ حَائِبُ
- ٢١ فَإِنْ دَوَّلَ مِنْكُمْ مَشِينٌ تَبْخُثُرَا زَمَانًا فَقَدْ تَمَشَّى الطَّلَاحُ اللَّوَاغِبُ^(٣)
- ٢٢ وَإِنْ تَزَكَّبُوا أَتْبَاجَ كُلِّ مُنِيفَةٍ فَكُمْ حُطٌّ مِنْ فَوْقِ الْعَلِيَّةِ رَاكِبُ^(٤)
- ٢٣ فَلَا تَأْمَنُوا مَنْ نَامَ عَنْكُمْ ضُرُورَةٌ فَمُقِعٌ إِلَى أَنْ يُمَكِّنَ الْوُثْبَ وَائِبُ^(٥)
- ٢٤ كَأَنِّي بِهِنَّ كَالدَّبَا هَبَّتِ الصَّبَا بِهِ فِي الْفَلَا طَوْرًا، وَأُخْرَى الْجَنَائِبُ^(٦)
- ٢٥ يَخْكُونَ أَطْرَافَ الْقَنَا بِنُخُورِهِمْ كَمَا حَكَتِ الْجِذْلُ الْقِلَاصُ الْأَجَارِبُ^(٧)
- ٢٦ أَبْيُوتُونَ مَا حَلُّوا الْوَهَادَ عَنِ الرُّبَا وَمَا لَهُمْ إِلَّا الدُّرَا وَالْعَوَارِبُ^(٨)

١. المِثْنَتَب: جماعة من الخيل والفُرساني، قيل: هي دُونَ المائَةِ. (التاج ٤ / ٨٢).

٢. تناط بيبض: تتعلق بالسيوف، (التاج ٢٠ / ١٥٧)، ومضرب الشَّيْفِ حده. (المعاصرة ٢ / ١٣٦٥).

٣. الطلاح: جمعُ الطَّلَح، وهو المُغَيَّبِي من الإبل. (التاج ٦ / ٥٨٣)، واللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِغْيَاءُ (المصدر نفسه ٤ / ٢١٥).

٤. في (ن): (انتاج) في محل (أتباج). التَّنِيحُ: وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ، وَمَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ. (المصدر نفسه ٥ / ٤٤٢)، والمنيف: المَشْرُفُ المَرْتَفِعُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٤٤).

٥. المُفْعِي: الجالس على أَلْيَتَيْهِ مَعَ نَصَبِ سَاقِيهِ وَفَخْذِيهِ. (المعاصرة ٣ / ١٨٤٣).

٦. الدبا: صغار الجراد قبل أن يطير. (التاج ٣٠ / ٢٨٤)، والصَّابَا والجنائب: رياح.

٧. الجِذْلُ: عُودٌ يُنْصَبُ لِلْجَرَبِيِّ مِنَ الْإِبِلِ لِتَخْتَلِكَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٩٧).

٨. الْعَوَارِبُ: جمعُ الْغَارِبِ، الْكَاهِلُ، مَا بَيْنَ السَّامِ وَالْعُتْقِي. (المصدر نفسه ٣ / ٤٧٩).

- ٢٧ وَكَمْ مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ الْحَزَبِ سَالِبٌ وَكَمْ فِيهِمْ فِي حَوْمَةِ الْجَذْبِ وَاهِبٌ^(١)
- ٢٨ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ إِلَى الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنْهَا الظُّنُونُ الصَّوَائِبُ
- ٢٩ فَتُقْضَى دُيُونٌ قَدْ مُطْلَنَ وَتَنْجَلِي دِيَاجِرُ عَنْ أَنْبَارِنَا وَغَيَاهِبُ
- ٣٠ وَتَجْرِي مِيَاهُ كُرٍّ بِالْأَمْسِ نَضْبًا وَتَهْمِي كَمَا شِئْنَا عَلَيْنَا السَّحَائِبُ^(٢)
- ٣١ وَتَذَرُكَ نَارَاتٌ وَتُقْضَى لُبَانَةٌ وَتُنَجِّحُ آمَالٌ وَتُوْتِي مَارِبُ^(٣)

١. السَّلَبُ: مَا يُسَلَبُ أَيُّ الشَّيْءِ الَّذِي يَسْلُبُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْغَنَائِمِ. (التاج ٣ / ٧٠).

٢. نَضَبُ الْمَاءِ: إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. (التاج ٤ / ٢٨٢).

٣. اللَّبَانُ: الْحَاجَاتُ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ بَلْ مِنْ هَمَّةٍ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٩١).

(٢٩٥)

وَقَالَ يَزْنِي الشَّرِيفَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ^(١) خَلِيفَتَهُ بِالْكُوفَةِ: (٢)

١. هُوَ جَدُّنَا، الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الشَّرِيفِ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّرِيفِ أَبِي عَلِيٍّ عُمَرُ بْنُ يَحْيَى
ابنِ الْحُسَيْنِ النَّشَائِي بْنِ أَحْمَدَ الْمُحَدِّثِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ذِي الْعَبْرَةِ بْنِ زَيْدِ الشَّهِيدِ بْنِ
زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَمَجْدٍ وَشُؤْدٍ، كَانَ وَالِدُهُ
أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدٌ أَخَذَ السَّادَةَ الْمَذْكُورِينَ، وَأَوَّخَذَ الْفَضْلَاءَ الْمَشْهُورِينَ، يَجْمَعُ بَيْنَ شَرَفِي الْحَسَبِ
وَالنَّسَبِ، وَيَأْخُذُ بِطَرَفِي الْمَجْدِ الْإِرَاقِيِّ وَالْمَكْتَسَبِ، وَيُقِيمُ مِنْ أَذْيِهِ وَفَضْلِهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ عَلَى ظَهْرِهِ
أَصْلِهِ، أَمَّا جَدُّهُ أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ الشَّرِيفُ الْجَلِيلُ بْنُ يَحْيَى فَحَجَّجَ بِالنَّاسِ أَمِيرًا عُدَّةَ مَرَّاتٍ مِنْ جَمَلِيَّتِهَا سَنَةً
(٣٣٩هـ)، وَفِيهَا رَدَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ إِلَى مَكَّةَ وَكَانَتْ الْقَرَامِظَةُ قَدْ أَخَذَتْهُ إِلَى الْأَحْشَاءِ، أَمَّا أَبُو جَدِّهِ أَحْمَدُ
الْمُحَدِّثُ فَكَانَ سَيِّدًا جَلِيلًا عَالِمًا نَشَابَةً نَقِيبًا رَئِيسًا وَهُوَ أَوَّلُ نَقِيبٍ لُغِيَ عَلَى الطَّالِبِيِّينَ كَافَّةً، وَرَدَّ الْعِرَاقَ
مِنْ الْجَحَاظِ سَنَةً (٢٥١هـ). وَأَمَّا عَمُّهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ الْعَلَوِيُّ الْكُوفِيُّ بْنُ الشَّرِيفِ أَبِي عَلِيٍّ
عُمَرَ فَأَشْهُرُهُمْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ فَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ (٣١٥هـ)، وَتَسَكَّنَ بَغْدَادَ وَكَانَتْ لَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَضَيَاعٌ، وَدَخَلَ
عَظِيمٌ، وَحَشْمَةٌ وَافِرَةٌ، وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ، وَكَانَ مُقَدِّمًا عَلَى الطَّالِبِيِّينَ فِي وَقْتِهِ، وَقَدْ صَادَرَهُ عَصْدُ الدَّوْلَةِ فِي
وَقْتٍ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَى جُنُوهٍ أَمْوَالِهِ وَسَجَنَهُ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ شَرَفُ الدَّوْلَةِ بْنُ عَصْدِ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ صَادَرَهُ بِهَاءُ
الدَّوْلَةِ بِأَلْفِ دِينَارٍ أَكْثَرَ، ثُمَّ سَجَنَهُ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَاسْتَنْابَهُ عَلَى بَغْدَادَ وَيُقَالُ: إِنَّ غِلَالَهُ كَانَتْ تُسَاوِي
فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَ دِينَارٍ، وَلَهُ وَجَاهَةٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا وَرِئَاسَةٌ بَازِخَةٌ. وَقَدْ وَهَمَ بِالْمُرْجَمِ الْمَرْحُومِ الْعَلَامَةِ
مُصْطَفَى جَوَادٍ وَذَهَبَ بِهِ الظَّنُّ إِلَى عَمِّهِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ. يَنْظُرُ: تَجَارِبُ الْأُمَمِ ٧ / ٢٠٨ -
٣٩٩، وَالْكَامِلُ ٧ / ٤١١، ٥١٧، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٥ / ٤٨٨، وَتَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونَ ٤ / ٦١١، وَعَمْدَةُ الطَّالِبِ

٢٧٥ - ٢٧٦، وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ فِي طَبَقَاتِ الشَّيْعَةِ ٥٠٢، دِيْوَانُ الشَّرِيفِ الْمَرْتَضَى ٢ / ٣٦٣.

٢. في (ط): مقدمة القصيدة ناقصة من بدايتها ولم يتبق منها إلا: (بُزْهَةٌ طَوِيلَةٌ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى بَقَاءِ
الْعَلَوِيِّينَ بِالْكُوفَةِ وَذَلِكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَقْدَمِ ذِكْرَهَا).

[الكامل]

- ١ مَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ الْآجَالِ فِي هَابِطٍ مِنْ أَرْضِهِ أَوْ عَالِي؟
- ٢ وَمَنْ الْمُعْرِجُ عَنْ ضُرُوفِ نَوَائِبِ يَجْرُزْنَ فِيهِ أَوْ حُصُوفِ لَيَالِي؟
- ٣ يَا قُزْبَ بَيْنِ إِفَاقَةٍ وَتَرْخُلِ وَالصُّبْحُ صُبْحُ الْعَيْشِ وَالْأَصَالِ^(١)
- ٤ وَإِذَا اللَّيَالِي قَوَّصَتْ مَا تَبْتَنِي مَالِي أَعْلَلْ كُلَّ يَوْمٍ بِالْمُنَى
- ٥ مَالِي أَعْلَلْ كُلَّ يَوْمٍ بِالْمُنَى وَأَسَاقٍ مِنْ عِدٍّ إِلَى أَوْشَالِ؟^(٢)
- ٦ وَبُعْزِي الْإِكْثَارُ مِنْ نَشْبٍ وَمَا لَ إِكْثَارٍ إِلَّا أَوَّلُ الْإِقْصَالِ
- ٧ قَطَعَ جِبَالَكَ مِنْ فَتَى عَصَفَتْ بِهِ هُوجُ الْمُنُونِ فَقَدْ قَطَعَتْ جِبَالِي
- ٨ كَمْ مِنْ أَخٍ غُرِبَتْ مِنْهُ بِالرَّدَى فَعَظْطُ قَلْبِي مِنْهُ لَا سِرْبَالِي^(٣)
- ٩ وَوَصَلْتُهُ حَيًّا وَلَمَّا أَنْ أَتَتْ رُسُلَ الْجِمَامِ إِلَيْهِ فَاتَ وَصَالِي^(٤)
- ١٠ جَزَعِي رَحِيصُ يَوْمٍ فَاجَأَ فَقْدُهُ قَلْبًا بِهِ صَبًّا وَصَبْرِي عَالِي^(٥)
- ١١ وَبَدَنَتْهُ فِي حُفْرَةِ مُسْدُودَةِ الْ أَعْمَاقِ عَنْ رِيحِي صَبًّا وَشِمَالِ
- ١٢ وَكَأَنَّهُ لَمَّا مَضَى بِمَسَرِّي عَجَلًا أَنَانِي فِي مَطِيفِ خِيَالِي
- ١٣ حَتَّى مَتَى أَنَا فِي إِسَارِ غُرُورَةٍ وَرَهَاءَ تَشْخَرْنِي بِكُلِّ مُحَالِ؟^(٦)

١. الأصال: جمع الأصيل، وقت اصفرار الشمس قبل غروبها. (المعاصرة ١ / ١٠٠).

٢. في (ط): (آمال).

٣. العُدُّ: هو الجاري الدائم الذي لَهُ مَادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ. (التاج ٨ / ٣٥٤).

٤. عَطَطْتُ: شَقَقْتُ.

٥. في (س): (مات) في محل (فات).

٦. في (س): (غال).

٧. الإِسَارُ: الْقَيْدُ. (التاج ١٠ / ٥٠)، وَالرَّهَاءُ: الْحَمَاءُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٥٤٧).

- ١٤ مَا لِي بِهَا إِلَّا الشَّجَا وَعَلَى الصَّدَى وَقَدْ اسْتَظَالَ عَلَيَّ غَيْرُ الْأَلِ^(١)
- ١٥ بِخَلَاتِي مَمْلُوءَةٍ مَذْمُومَةٍ عُوجٌ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ مَلَالِي
- ١٦ أَوْ مَا رَأَيْتَ . وَقَدْ رَأَيْتَ - مَعَاشِرًا سَكَنُوا كَمَا افْتَرَحُوا قِلَالَ مَعَالٍ؟^(٢)
- ١٧ حَكُّوا بِهِامِهِمُ السَّمَاءَ وَجَزَّوَا فِي الْخَافِقِينَ فَوَاضَلَ الْأَذْيَالِ
- ١٨ وَتَحَلَّقُوا شَرَفًا وَعِزًّا بَاهِرًا وَالْمَوْتُ حَطَّهْمُ مِنَ الْأَجْبَالِ^(٣)
- ١٩ فَهُمُ الْمُلُوكُ أَسِرَّةٌ وَمَعَرَّةٌ وَهُمْ بِرُوعٍ قَادَةُ الْأَبْطَالِ^(٤)*
- ٢٠ مِنْ كُلِّ مَهْضُومٍ الْحَسَا سَبَطَ الشَّوَى كَرَمًا وَمُمْتَدِّ الْقَنَآةِ طَوَالِ^(٥)
- ٢١ دَخَالَ كُلِّ كَرِيهَةٍ وَلَاجَهَا جَوَابِ كُلِّ عَظِيمَةٍ جَوَالِ
- ٢٢ مُتَهَجِّمٍ إِذْ لَاتَ حِينَ تَهْجُمِ وَالْيَوْمَ مُثْرِمٍ قَتَى وَنَصَالِ
- ٢٣ وَإِذَا هُمْ سُئِلُوا نَدَى وَجَدُوا وَقَدْ سَبَقُوا إِلَيْهِ قَبْلَ كُلِّ سُؤَالِ
- ٢٤ طَلَعُوا عَلَى أَفْقِ النَّدَى فِي سَاعَةٍ لَا طَالِعَ فِيهَا طُلُوعٌ هَلَالِ
- ٢٥ يَا نَارِ حَا عَيْتِي عَلَى صَنْتِي بِهِ خُذْ مَا تَشَاءُ الْيَوْمَ مِنْ إِعْوَالِي^(٦)
- ٢٦ قَدْ كُنْتُ ذَا ثِقَلٍ وَلَكِنْ زَادَنِي فِيكَ الرَّدَى ثِقَلًا عَلَى أَثْقَالِي
- ٢٧ يَا لَيْتَنِي مَا إِنْ تَخَذْتُكَ صَاحِبًا وَأُحِيلَ وَدُّ بَيْنَنَا بَتَقَالِي^(٧)

١. الأَل: أَهْلُ الرُّجُلِ وَعِيَالُهُ. (التاج ٢٨ / ٣٥).

٢. في (ط): (معالي).

٣. في (ن): (قاهرًا) في محل (باهرًا).

٤. مَعَرَّةٌ: اعتبار، تقدير، حظوة، مكانة، احترام. (التكملة ٧ / ٢٠٠)، الزُّنُغُ: الفَرْغُ. (التاج ٢١ / ١٢٨).

• هذا البيت موجود في (ط) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٥. في (ط): (وطوال) بدل (طوال) مما أدى إلى إنكسار البيت.

٦. إعوالي: بكائي.

٧. في (ط): (بتقالي)، وأحيل ود بيننا بتقال: أي استحال الود الذي بيننا إلى بغض. (التاج ٣٩ / ٣٤٥).

- ٢٨ فَارْقَتْنِي وَأُخِذْتُ قَسْرًا مِنْ يَدَيَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَظَرَ الْفِرَاقُ بِيَّالِي
 ٢٩ مَنْ ذَا قَصَى مِنْ شَمْلِنَا بِتَبْدُدٍ وَرَمَى اجْتِمَاعًا بَيْنَنَا بِزِيَالٍ؟^(١)
 ٣٠ إِنْ يَشُلُّ عَنْكَ الْجَاهِلُونَ مَحَاسِنًا عَرَّسْنَ فِيكَ فَلَشْتُ عَنْكَ بِسَالٍ
 ٣١ أَوْلَمْ تَرْغُهُمْ بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي مُذْ بِنْتُ مُمْتَلَى مِنَ الْأَوْجَالِ^(٢)
 ٣٢ إِنْ تَذُنْ مِنِّي وَصَلَةً وَقَرَابَةً فَلَأَنْتَ فِي قَلْبِي مِنَ الْخُلَالِ^(٣)
 ٣٣ وَأَجَلٌ مِنْ قُرْبَاكَ بِالنَّسَبِ الَّذِي لَا حَمْدَ فِيهِ قَرَابَةُ الْأَفْعَالِ
 ٣٤ فَدَعِ النَّاسِبَ بِالشُّعُوبِ فَمَا لَهُ جَدْوَى تَقِي بِتَنَاسُبِ الْأَحْوَالِ
 ٣٥ مَا صَرَّخِلِي أَنْ يَكُونَ مُفَارِقًا فِي عُنْصُرِي وَخِلَالَهُ كَخِلَالِي^(٤)
 ٣٦ وَإِذَا خَلِيلِي لَمْ أَطِقْ فِعْلًا بِهِ يَكْفِي الرَّدَى زَوْدُهُ أَقْوَالِي
 ٣٧ وَسَقَى الْإِلَهَ حَفِيرَةً أَشْكِنَتْهَا مَا شِئْتَ مِنْ سَخٍ وَمِنْ تَهْطَالٍ^(٥)
 ٣٨ وَأَتَشْكُ عَفْوًا كُلَّ وَظَفَاءِ الْكُلَى مَلَأَى مِنَ اللَّمَعَانِ وَالْجِلْجَالِ^(٦)
 ٣٩ وَإِذَا مَضَتْ عَجَلَى اسْتَنَابَتْ غَيْرَهَا كَيْلًا تَضُرُّ بِذَلِكَ الْإِعْجَالِ

١. يُقَالُ: رَآيَهُ، مُرَآيَةً، وَزَيَالًا: فَارَقَهُ، وَانْزَالَ عَنْهُ، وَالْحَبِيبُ الْمُرَايِلُ: الْمُبَايِنُ، وَيُقَالُ: خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايَلُوهُمْ، أَيْ فَارَقُوهُمْ فِي الْأَفْعَالِ. وَالزِّيَالُ: اِفْرَاقٌ، وَالتَّزَايُلُ: التَّبَايُنُ. (التاج ٢٩ / ١٥٥).

٢. أَوْجَالٌ: جَمْعُ التَّوَجُّلِ، الْفَرَقُ وَالْخَوْفُ. (التاج ٣١ / ٦٩).

٣. فِي (ط): (الجلالي) بدل (الجلال).

٤. فِي (ط): (ما صَنَّ) بدل (ما صَرَّ).

٥. فِي (ط): (تهطالي)، وَفِي (س): (هطال).

٦. مِنْ مَجَازِ الْمَجَازِ: الْكُلِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: أَشْفَلُهُ. (التاج ٣٩ / ٤١٠)، وَاللَّمَعَانِ وَالْجِلْجَالِ: الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ.

- ٤٠ وَإِذَا انْقَلَبْتَ إِلَى الْجَنَانِ فَإِنَّمَا ذَاكَ التَّفَرُّقُ عَايَةُ الْإِقْبَالِ
- ٤١ وَلَقِيتَ مِنْ عَفْوِ إِلَهِ وَصَفْحِهِ فَرُوقَ الَّذِي تَرْجُو بَعْدَ غَيْرِ مَطَالِ
- ٤٢ وَإِذَا نَجَوْتَ الشُّوْءَ فِي يَوْمٍ بِهِ كَانَ الْجَزَاءُ فَإِنَّ كَغَبِكَ عَالِي

(٢٩٦)

وَقَالَ يُعَزِّي الْقَاضِي أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الْعَزِيزِ^(١) بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنِ ابْنِ لَهُ نُوفِي بِالْفَرَقِ،
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ:

[من الخفيف]

- ١ خَلَّ مَنْ كَانَ لِلْجَنَادِلِ جَارًا لَا تُعِزُّهُ تَلْهُفًا وَإِدْكَارًا^(٢)
- ٢ فَعَبِيبُ الرِّجَالِ مَنْ سَلَبَتْهُ نُوبُ الدَّهْرِ فِي الْمَصَابِ اضْطِبَارًا
- ٣ وَاعْتَبَرَ بِالَّذِينَ حَلُّوا مِنَ الْعَلْدِ بِيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءِ دَارًا فَدَارًا
- ٤ مَلَكُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا ثُمَّ مَنْ كَانَتْ عَلَى الْأَرْضِ فِي الزَّمَانِ مِرَارًا
- ٥ فَتَرَى دُورَهُمْ وَكُنَّ مِلَاءَ بِالْمَسَرَّاتِ بَعْدَهُنَّ قَفَارًا
- ٦ مُظْلِمَاتٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَوْقَدَتْ فِيهَا اللَّيَالِي نُورًا يُلَوِّحُ وَنَارًا
- ٧ وَأَكْفَى يَوَابِسًا طَالَمَا فُضَّ مَنْ عَلَى الْخَلْقِ عَسَجَدًا أَوْ نُضَارًا

١. ذَكَرَهُ مُجِيبِي الدِّينِ بْنُ شَرْفِ التُّوَيْيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٧٦هـ) فِي سَنَدِ رِوَايَةِ تَخْصُّ دُخُولِ النَّصْرِ بْنِ شُمَيْلٍ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ: "عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ التَّسْتَرِيِّ، عَنْ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ اللَّقَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَامِدٍ ... الخ".

ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٢٨.

٢. الْجَنَادِلُ: الصُّخُورُ، وَالْجَنَادِلُ جَارًا كُنَايَةُ عَنِ الْمَيِّتِ الَّذِي تُسَدُّ فَتْحَةُ قَبْرِهِ بِالْجَنَادِلِ.

- ٨ أَيْنَ قَوْمٌ كُنَّا نَرَاهُمْ عَلَى الْأَظْ حَوَادٍ حَلُّوا ثَرَى الصَّعِيدِ انْتِشَارًا
٩ رَحِمُوا الْأَنْجُمَ الْعُلَا غَيْرَ رَاضِينَ مَن لَّهُمْ ذَلِكَ الْجَوَارِ جَوَارًا
١٠ كُلُّ قَوْمٍ قَدْ طَابَ أَضْلًا وَفَرَعًا وَقَدِيمًا وَحَادِثًا وَنَجَارًا^(١)
١١ ضَمَّ مُلْكًا وَبَسْطَ يَدَيْهِ طِيعَاتٍ إِلَى الْبَرَارِي الْبَحَارَا
١٢ وَتَرَاهُ يُجْرُفِي كُلِّ فَجٍ - طَلَبَ الْعِزَّ - جَيْشُهُ الْجَرَارَا^(٢)
١٣ لَمْ يَزَلْ آيَسَ الْمَفَارِقِ حَتَّى خَلَعَ الْمَوْتُ تَاجَهُ وَالسَّوَارَا
١٤ ثُمَّ وَلَّى مُمَكِّنًا مِنْ رَدَاهُ فِيهِ تِلْكَ الْأَنْيَابَ وَالْأَظْفَارَا
١٥ إِنَّ هَذَا الزَّمَانَ يَأْخُذُ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ خِيَارَنَا وَالْخِيَارَا^(٣)
١٦ وَأَعِزَّأُونَا إِذَا لَمْ يَقُوْثُوا نَا صِغَارًا فَأَثُوا وَمَاثُوا كِبَارَا
١٧ وَكَأَنَّ الَّذِي تَهَالِكُ فِي الْفَجِّ سَعَاتٍ حُزْنًا تَظْلَمُ الْأَقْدَارَا
١٨ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَكُونُوا وَقَدْ سِيَّ طَظَّ بَنَى الْقَارِعَاتُ فِينَا جُبَارَا^(٤)
١٩ وَإِذَا لَمْ نُطِشْ ثَقِيلَ الرِّزَايَا فَعَلَى مَا نَعَجَّزُ الْأَعْمَارَا؟^(٥)
٢٠ عَزَمَنْ بَرَمَنْ أَرَادَ وَأَفْنَى (جَمِيرًا) تَارَةً وَأُخْرَى (نِزَارًا)^(٦)

١. في (ط): (فرعًا وأصلًا)، والتَّجَار: الأُضْلُ والحَسَب. (التاج ١٤ / ١٧٦).

٢. هذا أخريبت وجد في (ط)، وباقي القصيدة مفقود.

٣. الخِيَارُ: نَصْرُ الْمَالِ، وَكَذَا مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. (المصدر نفسه ١١ / ٢٤٤).

٤. سَاطُ الشَّيْءِ: خَاصُّهُ وَخَلْقُهُ. (التاج ١٩ / ٣٩١)، الْجُبَار: الْهَذَرُ فِي الدِّيَّات. (المصدر نفسه ١٠ / ٣٦٠).

٥. الْأَعْمَارُ: جَمْعُ الْعُمْرِ، وَهُوَ مَنْ لَمْ يُجَزَّبِ الْأُمُورُ وَهُوَ الْجَاهِلُ الْغَرُّ. (التاج ١٣ / ٢٥٦).

٦. من أمثالهم في الضم: "مَنْ عَزَّيْتُ"، ينظر: الأمثال لابن سلام ١١٣، والفاخر ٨٩، وجمهرة الأمثال ١ / ٣٦٠، أَي مَن غَلَبَ سَلَبَ، وَبَرَّهُ ثِيَابَهُ بَرًّا، انْتَزَعَهَا. (المصدر نفسه ١٥ / ٣٢٢).

- ٢١ فَتَرَاهُمْ مِنْ بَعْدِ عَزِّ عَزِيزٍ فِي بُطُونِ الْهُوَى عُبَارًا مُطَارًا^(١)
- ٢٢ وَإِذَا مَا أَجَلْتُ . بَيْنَ دِيَارٍ - لَهُمُ اللَّحْظَ لَمْ تَجِدْهَا دِيَارًا
- ٢٣ لَمْ تَدْعُ حَادِثَاتُ هَذِي اللَّيَالِي مِنْهُمْ أَعْيُنًا وَلَا آثَارًا
- ٢٤ وَطَوْتُ عَنْهُمْ - وَمِنْهُمْ إِلَى الْأَخِ - يَاءٍ مِنَّا - الْأَنْبَاءَ وَالْأَخْبَارًا
- ٢٥ وَزَيْنًا مِنْ وَعِظَاتِ الْمَوَاضِي لِلْبَوَاقِي مَا يَمْلَأُ الْأَبْصَارًا
- ٢٦ غَيْرَ أَنَا نَزْدَادُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خُدَعًا مِنْ زَمَانِنَا وَاعْتِرَارًا
- ٢٧ فَإِلَى كَمْ نَصَدِّقُ الْمَيِّنَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ وَنَأْمُنُ الْعَرَارَا^(٢)!
- ٢٨ وَتَسُومُ الْأَرْبَاحَ وَالزَّرِيحَ يَا صَا حِ إِذَا مَا مَضَيْتِ كَانَ خَسَارًا
- ٢٩ يَا (بَنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ) لَيْتَكَ مَا يَنْدُ سَتَ وَلَا سَارَ سَائِرِيكَ سَارًا
- ٣٠ كَانَ حِذْرُ عَلَيْنِكَ يَسْتَلِبُ الْعَمَ ضَ شَهَادًا؛ فَقَدْ كُفِّيتِ الْحِذَارَا^(٣)
- ٣١ إِنَّمَا الْمَرْءُ طَائِرٌ سَكَنَ الْوَكْدَ رَقْلِيلًا مُهَجَّرًا ثُمَّ طَارَا
- ٣٢ وَطَوَّلَ السِّينِينَ بَعْدَ تَقْصُرٍ وَنَقَادٍ مَا كُنَّ إِلَّا قِصَارَا
- ٣٣ أَيْ بَذَرٍ لَمْ يَنْتَقِضْ بِمَحَاقٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ لِلْعُيُونِ اسْتِدَارَا^(٤)!
- ٣٤ وَظَلَامٍ مَا جَاءَ غَبَّ صَبَاحٍ مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَاشْتَنَارَا^(٥)!
- ٣٥ لَيْسَ عَارًا هَذَا الْمُصَابُ وَكَانَ الضُّ صَغْفُ عَنْهُ بَيْنَ الْأَجَالِدِ عَارَا
- ٣٦ إِنَّمَا الْعَيْشُ لَوْ تَأَمَّلْتَ ثَوْبَ خَيْلٍ مُلْكًا لَنَا وَكَانَ مُعَارَا

١. الهوى: جمع الهوة. (التاج ٤٠ / ٣٢٣).

٢. الميّن: الكذب. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٢١).

٣. الحذر والحذر: الحقيقة. حذره يحذره حذرا واحتذره. (اللسان ٤ / ١٧٥).

- ٣٧ أَتَيْهَا النَّاسُ كُلَّ الْمَحَبَّةِ لَا تَنْتَ كِلْ جَزَاءَ عَنْهَا طَوِيلًا كُنْأَارًا
٣٨ وَاضْطَبِرْ مُوْثِرًا تَفْزِ بِثَوَابٍ لَا تُضْغِعْهُ بِأَنْ صَبِرْتَ اضْطَرَارًا
٣٩ فَدَعِ الشُّكُومَ مِنْ جُرُوحِ اللَّيَالِي فَجُرُوحِ الْأَيَّامِ كُنَّ جُبَارًا^(١)
٤٠ لَا تَشْكَنَّ فِي الَّذِي قَسَمَ الْأَغْرَ مَمَارًا فَاللَّهُ قَسَمَ الْأَعْمَارًا^(٢)
٤١ وَبَلَغْتَ الْأَوْطَارَ قَدَمًا فَمَارًا بَكَ يَوْمًا أَنْ تُحْرَمَ الْأَوْطَارًا
٤٢ قَدْ مَضَى رَائِدًا أَمَامَكَ يَشْرِي لَكَ فِي عَرْصَةِ الْجَنَانِ قَرَارًا
٤٣ أَيْ نَفْعٍ فِي أَنْ تُقِيمَ وَتَمْضِي حَيْدًا عَنْ ثَوَابِهِ وَأَزْوَارًا^(٣)
٤٤ وَإِذَا مَا وَرَزْتَ ذَلِكَ بِهِدًا كُنْتَ مُعْطًى فِيمَا عَرَكَ الْخَيَارًا
٤٥ وَلَوْ إِنِّي اسْتَطَعْتُ دَفْعًا لَدَفَعْتُ سَتْ وَلَكِنْ جَزَاكَ مَنْ لَا يُجَارَى
٤٦ كُنْ وَفُورًا عَلَى مَضَايِ خَطْبٍ حَظَّ عَنْ مَنْكَبَيْ سِوَاكَ الْوَقَارًا
٤٧ وَاضْخُ كَيْ تُدْرِكَ الثَّوَابَ فَكُلُّ النَّاسِ نَاسٍ فِي هَذِهِ الْخُطُوبِ سُكَارَى
٤٨ وَاسْتَمِعْ مَا أَقُولُ وَدَعِ الْأَقْفَ سَوَالَ فَالْقَوْلُ مَا صَفَا وَأَنَارًا
٤٩ وَإِذَا مَا سِوَاكَ كَانَ دِئَارًا كُنْتَ لِي بِالْوِدَادِ مِنْكَ شِعَارًا^(٤)
٥٠ وَسَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ كُلَّمَا ارْفَضَ صَضَ قُطَارٌ نَسَى إِلَيْهِ قُطَارًا^(٥)

١. في (س): (بجروح) في موضع (فجروح). الجبار: الهدر. قالوا: جُرُوحُ الزَّمانِ جُبَارٌ. (التاج ٤ / ٢٢٢).

٢. في (س): (بالذي) في موضع (في الذي).

٣. تمضي حيدًا: أي تحيد عنه بمعنى تنزوي عنه. (التاج ٨ / ٤٧).

٤. الشِّعَارُ: مَا تَحْتَ الدِّنَارِ مِنَ اللَّبَاسِ، وَهُوَ يَلِي شَعْرَ الْجَسَدِ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الثِّيَابِ. (المصدر نفسه ١٢ / ١٨٩)، والدِّنَارُ: مَا يُتَدَرَّبُ بِهِ، وَهُوَ مَا فَوْقَ الشِّعَارِ مِنَ الثِّيَابِ. (المصدر نفسه ١١ / ٢٧٢).

٥. القُطَارُ: غَيْثٌ عَظِيمٌ الْقَطْرِ. (المصدر نفسه ١٣ / ٤٤٣).

- ٥١ وَتَدَلَّى بِهِ الْعَمَامُ يُسْقَيْنِ — هِ مَتَى شَاءَ ظُلْمَةً وَنَهَارًا^(١)
- ٥٢ وَتَرَى بَرْقَهُ ضُحُوكًا وَإِنْ كَا — نَ عَبُوسًا وَرَغْدَةً التَّعَارًا^(٢)
- ٥٣ وَعَدْنُهُ الْجَدُوبُ فِي كُلِّ مَحَلٍ — وَكَسْنُهُ أَنْوَاؤُهُ الْأَنْوَارًا

١. في (س): (وتولى) في موضع (وتدلى).

٢. نَعَزَ صَاخَ وَصَوَّتَ، وَيُقَالُ: نَعَزَتِ الرِّيحُ: هَبَّتْ مَعَ صَوْتٍ. (الوسيط ٢ / ٩٣٤).

(٢٩٧)

وَقَالَ فِي الْاِفْتِخَارِ بِقَوْمِهِ:^(١)

[الوافر]

- ١ خَلَفْتُ بِمَعَشَرٍ عَسَفُوا الْمَطَايَا يُرِيدُونَ الْبَيْتَةَ مِنْ تِهَامَةٍ^(٢)
- ٢ وَكُلُّ مُعَرِّقٍ كَالْتِسْعِ ضُمُرًا لَهُ رَتْكٌ وَلَا رَتْكُ النَّعَامَةِ^(٣)
- ٣ أَتَوْا (جَمْعًا) وَقَدْ وَقَفُوا جَمِيعًا عَلَى (عَرَفَاتٍ) يَا سُقَيْثُ مَقَامَهُ^(٤)
- ٤ عِرَاصٌ مَنْ يَزُرُّ مِنْهُمْ شُعْبًا فَقَدْ أَمِنَ الْمَلَامَةَ وَالنَّدَامَةَ
- ٥ وَمَا هَرَقُوهُ عِنْدَ (مَنَى) يُبَارِي بِجَزَيْتِهِ بِهَامَاءِ الْعَمَامَةِ^(٥)
- ٦ وَأَخْجَارٌ قُذِفْنَ ثُقَى وَبِرًّا كَمَا قَذَفْتُ بِإِصْبِعِهَا الْقَلَامَةَ^(٦)

١. التخریج: أدب المرتضى ٢٧، الآيات ٧ - ١١، ١٤ - ١٥.

٢. عَسَفَ الطريق: خَبَطَهُ فِي اِثْتِغَاءِ حَاجَةٍ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ. (التاج ٢٤ / ١٥٧)، والبنية: من اسماء الكعبة المشرفة، وتهامة: معروفة.

٣. الْمُعَرِّقُ: الْقَلِيلُ اللَّحْمِ الْمَهْزُولِ، التَّسْعُ: سَبْعٌ يُضْفَرُ، وَالرَّتْكُ: نَوْعٌ مِنَ الْعَدُوِّ، رَتْكُ الْبَعِيرِ رَتْكًا: إِذَا قَارَبَ خَطْوَهُ فِي زَمَلَانِهِ. (التاج ٢٧ / ١٧٠).

٤. جمع: المزدلفة.

٥. دماء الهدي التي تنحر يوم العاشر من ذي الحج، كان في منى والآن خارج منى.

٦. يشير إلى رمي الجمرات.

- ٧ وَأَقْدَامُ يَظْفَرْنَ عَلَى أَشْيَمِ
 ٨ لَقَدْ فَضَّلَ الْقَبَائِلَ (أَلْ مُوسَى)
 ٩ هُمْ دَعَمُوا قِبَابَ الْمَجْدِ فِينَا
 ١٠ وَهُمْ ذَابُوا إِلَى طُرُقِ الْمَعَالِي
 ١١ وَمَا أَيْمَانُهُمْ إِلَّا لِـبَيْضِ
 ١٢ وَشُمْرِ مِثْلِ أَرْشِيَةِ طَوَالِ
 ١٣ وَمَا أَمْوَالُهُمْ إِلَّا لِـجُودِ
 ١٤ وَفِيهِمْ عَرَسَتْ وَبِهِمْ أَقَامَتْ
 ١٥ وَعَزَّفَهُمْ يَضُوعٌ عَلَى الْبَرَائِيَا
 ١٦ وَلَوْ لَا أَنَّهُمْ فِينَا لَكَانَتْ
- يُطْلَنَ . وَقَدْ عَلِقْنَ بِهِ - اسْتِلَامَةً
 كَمَا فَضَّلَتْ عَلَى الْعَطَبِ السَّلَامَةَ^(١)
 وَلَوْ لَا هُمْ لَكَانَ بِلَادِ عَامَةٍ
 وَمَا حَفِلُوا بِشَيْءٍ مِنْ سَامَةٍ
 يُبْلِغَنَّ الْفَتَى أَبَدًا مَرَامَهُ
 يَقْدَنَ إِلَى الْكَمِيِّ بِهَا حِمَامَةٍ^(٢)
 وَإِلَّا لِلْحِمَالَةِ وَالْغَرَامَةِ^(٣)
 شَرِيدَاتِ الشَّجَاعَةِ وَالصَّرَامَةِ^(٤)
 كَمَا ظَابَتْ لِنَاشِقِهَا الْمُدَامَةِ
 رَبَاعُ الْعِرْلَيْسِ بِهَا إِقَامَةٍ^(٥)

١. فَضَّلَ يُفْضَلُ، مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي هُوَ الشُّؤْدُدُ. (التاج ٣٠ / ١٧٢).

٢. الرِّشَاءُ: الْحَبْلُ. وَالْجَمْعُ الْأَرْشِيَّةُ. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٥٤)، وَالسَّمَرُ: الرِّمَاحُ يُشَبِّهُهَا بِالْحَبَالِ لَطُولِهَا وَلِدَانَتِهَا.

٣. الْحِمَالَةُ: الدَّبِيَّةُ أَوْ الْغَرَامَةُ الَّتِي يَخْمِلُهَا قَوْمٌ عَنْ قَوْمٍ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٤٩).

٤. النَزُولُ وَالتَّعْرِيسُ: مَعْرُوفَانِ، يَقُولُ أَنَّ الشَّجَاعَةَ وَالصَّرَامَةَ فِي الْحَرْبِ وَالْمَعَارِكِ، هُمُ أَهْلُهَا فَتَقِيمُ عِنْدَهُمْ وَلَيْسَ عِنْدَ الْآخَرِينَ.

٥. يَقُولُ: إِنْ قَوْمَهُ أَلْ مُوسَى، هُمُ حِمَاةُ الدِّيَارِ.

(٢٩٨)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الوافر]

- ١ هَجَرْتُكَ خَوْفَ أَقْوَالِ الْوِشَاةِ وَهَجَرْتُكَ مِثْلَ هَجْرَانِ الْحَيَاةِ
 ٢ وَأَنْتِ كَرَامَةٌ - عِنْدِي كَعَيْنِي وَمَا تَنْجُو الْعُيُونُ مِنَ الْقَذَاةِ^(١)
 ٣ وَلَوْلَا الْحُبُّ مَا سَهَلْتُ حُزُونِي وَلَا لَأَنْتِ بِأَيْدِيكُمْ صَفَاتِي^(٢)
 ٤ وَقَالُوا: قَدْ عَشِيقْتُ! فَقُلْتُ: عِشْقُ لِحُسْنٍ فِيهِ أَغِيثُنِي صِفَاتِي
 ٥ بِنَفْسِي مَنْ إِذَا مَا زُمْتُ وَضَفَا وَدَافَعَ عَنْهُمْ أَغْنَتْ حُمَاتِي
 ٦ وَلَوْ أَغْنَى عَنِ الْعِشَاقِ شَيْءٌ

١. في (ن): جاء العجز برواية (وما تنحو العيون من العداة) وقد صححت في أسفل الورقة.

٢. الحزون: الأراضى الغليظة، والصَّفَاةُ: الحجارة الصلدة. وهو مجاز يريد الطباع البشرية والسلوك.

٣. المؤاتى: المطيع، الموافق. (المعاصرة ١ / ٥٩).

(٢٩٩)

وَقَالَ فِيهِ:

[الطويل]

- ١ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتِ قَاسِيَةُ الْقَلْبِ، فَلَا عَذْلِي يُجِدِي عَلَيَّ وَلَا عَثْبِي
- ٢ وَلَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ وَوَجْهَهَا يُضِيءُ لَنَا خَلْفَ الْبَرَاقِعِ وَالْحُجُبِ
- ٣ تَقُولُ: أَلَا رَفَقًا بِقَلْبِكَ فِي الْهَوَى، فَقُلْتُ: وَهَلْ لِي يَوْمَ يَبِينُكَ مِنْ قَلْبٍ؟
- ٤ وَلَوْلَا الْهَوَى مَا خَارَ لِلْعَزْمِ مَعْجَمِي وَلَا لَانَ يَوْمًا فِي أَنَا مِلْكُكُمْ صَغْبِي^(١)
- ٥ فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْصُونَ أَمْرِي تَجْتَبِيَا فَأَعْصِي لِأَمْرِي مِنْكُمْ أَبَدًا قَلْبِي

١. خَارَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ وَاثْكَسَرَ. (التاج ١١ / ٢٣٣)، ومعجمي: عودي. وهو مجاز.

(٣٠٠)

وَقَالَ فِيهِ:

[مخلع البسيط]

- ١ لَا تَظْمَعِي فِي سُلُوقِ قَلْبٍ لَيْسَ لَهُ عَنْ هَوَى سُلُوءٍ
- ٢ قَلْبُكَ خَالٍ وَبِي اشْتَغَالَ وَمَا اسْتَوَى الشُّغْلُ وَالْخُلُوءُ
- ٣ يَا أَبَايَ مَنْ هَذَا مَتَامَا وَمَا لِعَيْنِي بِهِ هُدُوءُ
- ٤ إِنْ تَذُنْ يَوْمًا إِلَى وَصَالِي فَحَبَّذَا ذَلِكَ الدُّنُوءُ
- ٥ أَوْ تَحْنُ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ صَدِّ فَرُبَّمَا أَكْثَبَ الْخُنُوءُ^(١)

١. في (ن): (أكثب) في محل (أكثب) وذلك تصحيف واضح. تحنو: تعطف، وَأَكْثَبَ إِلَى الْقَوْمِ: إِذَا دَنَا مِنْهُمْ. (التاج ٤ / ١٠٩).

(٣٠١)

وَقَالَ فِيهِ:

[السريع]

- ١ يَا أَبَايَ مَنْ زَارَنِي فِي الدُّجَى
 ٢ بَاتَ يُعَاطِينِي أَحَادِيثُهُ
 ٣ حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأُ نُورُهُ
 ٤ وَلَّى كَأَنَّ اللَّيْلَ مِنْ وَضْلِهِ
 ٥ لَا فَقَدْتُهُ مُقْلَتِي لَا وَلَا
- مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَمْنُوعَا
 وَحَبَّذَا ذَلِكَ مَكْرُوعَا^(١)
 وَقَطَعَ الظَّلْمَاءَ تَقْطِيعَا
 كَسَا فَمِصْصَاعًا مَمْنُوعَا
 بِتُّ بِشَيْءٍ مِنْهُ مَفْجُوعَا

١. من المجاز الكرم: اغتلام الجارية ومحببتها للجماع، وهي كرمة، وجل كرم كذلك. (الناج ٢٢ / ١١٦).

(٣٠٢)

وَقَالَ فِيهِ:

[الوافر]

- ١ أَلَا يَا أَحْسَنَ الثَّقَلَيْنِ غَيًّا
- ٢ يَمِيلُ إِلَيْكَ مِنْ كَلْفٍ وَلَكِنْ
- ٣ فَإِنْ لَمْ يَأْتِهِ مِنْكُمْ رَسُولٌ
- ٤ وَقَدْ قَطَرَ الْجَفَاءَ فَأَوْسَعُوهُ
- ٥ وَلَوْ كُنْتُ الْمُمَكِّنَ مِنْ مُرَادِي
- ٦ فَإِنْ لَمْ آتِكُمْ فِي ظَهْرِ طَرَفٍ
- أُنِيلِي الْيَوْمَ مَنْ يَهْوَاكِ نَيْلًا^(١)
- إِلَى مَنْ لَا يَمِيلُ إِلَيْهِ مَيْلًا
- نَهَارًا فَاجْعَلُوهُ إِلَيْهِ لَيْلًا
- فَسَالَ عَلَيَّ بَعْدَ الْقَطْرِ سَيْلًا
- جَزَزْتُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَيْكَ ذَيْلًا^(٢)
- رَكِبْتُ أَخَامِصِي نُجْبًا وَخَيْلًا^(٣)

١. الثقلان: الإنس والجن. (المعاصرة ١ / ٣٢١)، والغيل: الإمتلاء والعظمة، والأغْيَلُ: الْمُمْتَلِئُ الْعَظِيمُ. (التاج ٣٠ / ١٤٠).

٢. في (ن): (إليه) في محل (إليك).

٣. الظُّرْفُ: الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ الْغَتِيْقُ. (التاج ٢٤ / ٧١)، أخامص: جمع خميص، والخميص الضامر البطن. (المصدر نفسه ١٧ / ٥٦٥).

(٣٠٣)

وَقَالَ فِيهِ:

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|---|-------------------------------------|-------------------------------|
| ١ | قُلْ لِمَشْغُوفٍ بِعَذْلِي | فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحِ |
| ٢ | لَا تَلْمِزْنِي فِي هَوَى الْبَيْتِ | ضِيقَانِي غَيْرُ صَاحِ |
| ٣ | أَيُّ قَلْبٍ هُوَ خَلُو النِّسْ | سِرِّ مَنْ عَشَقَ الْمَلَحَ؟! |
| ٤ | كُنْ كَمَا شِئْتَ وَدَعْنِي | فِي غُدُوِّ وَرَوَاجِي |
| ٥ | مَا عَلَى غَيْرِي مِثِّي | فِي فَسَادِي وَصَلَاحِي |
| ٦ | وَإِذَا أَفْلَحْتَ فَاتْرُكْ | لِلوَرَى غَيْرَ الْفَلَاحِ |

(٣٠٤)

وَقَالَ فِيهِ:

[الوافر]

- ١ سَقَى اللهُ الَّتِي طَرَدْتُ وَسَادِي وَكَأَنَّتْ لِي مَعَاصِمُهَا وَسَادَا
- ٢ جَعَلْتُ - وَقَدْ خَلَعْتُ نِجَادَ سِنْفِي - عَدَائِزَهَا لِعَاتِقِي النَّجَادَا
- ٣ فَإِنْ يَكُ مُنْصَلِي عَضْبًا حَدِيدًا فَإِنَّ لِحُسْنِهَا نُضْلًا حَدَادَا^(١)
- ٤ فَمَا أَذْرِي - وَقَدْ قَضَيْتُ نَحْبِي - أَغْيَاكَانَ ذَلِكَ أَمْ رَشَادَا؟

١. المُنْصَلُ: السَّيْفُ. (الوسيط ٢ / ٩٢٧).

(٣٠٥)

وَقَالَ فِيهِ: ^(١)

[البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أُحِبُّ مَنْ لَيْسَ حَظٌّ فِي مَوَدَّتِهِ | وَلَيْسَ إِلَّا الْهَوَى وَالْهَمُّ وَالْكَمَدُ |
| ٢ | يَسُوؤُهُ أَنَّهُ هَمِّي وَيُغْضِبُهُ | أَنِّي سَكَوْتُ إِلَيْهِ بَعْضُ مَا أَجِدُ |
| ٣ | يَا صَاحِبِي لَا تَلْمَنِي فِي هَوَى هَجَمَتْ | بِهِ عَلَيَّ اللَّيْلِ مَا رَدَّهَا أَحَدُ |
| ٤ | وَاقَى وَلَمْ تَسْغَ لِي رِجْلٌ لِأَلْحَقَهُ | حِزْصًا عَلَيْهِ وَلَمْ تُمَدِّدْ إِلَيْهِ يَدُ |
| ٥ | فَإِنْ يَكُنْ لَكَ صَبْرٌ فِيهِ أَوْ جَلْدُ | فَلَيْسَ لِي فِي الْهَوَى صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ |

١. في (ط): (وقال أيضا في مثله).

(٣٠٦)

وَقَالَ فِيهِ:

[الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | سَقَى اللَّهُ يَوْمًا نِلْتُ فِيهِ عَلَى الْمُنَى | وَكُنْتُ عَلَيْهَا الدَّهْرَ أُسْبِلُ عَبْرَتِي |
| ٢ | وَوَاصِلَ مَنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ مِلْوُهُ | وَلَمْ يَنْتَهُ عَنِّي مَشِيبي وَكِبْرَتِي |
| ٣ | وَكَانَ التَّلَاقِي فِيهِ غَيْبًا مُرَجَّمَا | وَجَاءَ بِلاَ وَغَدٍ فَرَوَيْتُ غُلَّتِي ^(١) |
| ٤ | فَإِنْ تَكُ مِنْهُ عَلَّتِي وَفِرَاقُهُ | فَقَدْ طَرَدْتُ مِنْهُ الزِّيَارَةَ عَلَّتِي |

١. العلة: العطش. المنصّل: السيف. (الوسيط ٢ / ٩٢٧).

(٣٠٧)

وَقَالَ فِيهِ:

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|----|-----------------------------------|---|
| ١ | لَيْسَ فِي الْعِشْقِ جُنَاحُ | بَلْ هُوَ الدَّاءُ الصُّرَاحُ |
| ٢ | هُوَ جِدٌّ جَرَّةٌ مَعَ | قَدَرِ اللَّهِ الْمِرَاحُ |
| ٣ | وَوَظْلَامٌ مَالِ السَّارِي | هِ مَدَى الدَّهْرِ صَبَاحُ |
| ٤ | هُوَ سُكْرٌ مِثْلَمَا دَبَّ | بَتَّ بِأَعْضَائِكَ رَاحُ |
| ٥ | وَسَقَامٌ مَا بِهِ بُرُ | ءٌ وَلَا فِيهِ صَاحُ |
| ٦ | وَعَذَابٌ إِنْ نَأَى عَنْهُ | هُ وَصَالٌ وَسَمَاحُ |
| ٧ | وَنِيحٌ أَهْلِ الْعِشْقِ فِي لُجُ | حِ غَزِيرِ الْعُمُقِ طَاحُ ^(١) |
| ٨ | جَحَدُوا الْخُبَّ وَلَكِنْ | كَتَمُوهُ ثُمَّ بَاحُوا |
| ٩ | وَلَهُمْ أَلْسُنٌ دَمَعِ | تَزَجَمَتْ عَنْهُ فِصَاحُ |
| ١٠ | لَيْتَ أَهْلَ الْعِشْقِ مَاتُوا، | فَأَرَاخُوا وَأَشْتَرَاخُوا |

١. اللَّحْجُ: مُعْظَمُ الْمَاءِ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مُعْظَمُ الْبَخْرِ. (التاج ٦ / ١٨٠).

(٣٠٨)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ فَسَانْجُسٍ^(١):

[الطويل]

- ١ مَا صَرَّطَيْكَ لَوْ أَلَى زِيَارَاتِي مَا بَيَّنَّ تِلْكَ الْمَحَانِي وَالنَّيَّاتِ^(٢)!
- ٢ وَالرَّكْبُ عَنَّا مَشَاغِلٌ بِأَيْنِهِمْ مِنْ الدُّوْبِ وَإِذَا الْمَطِيَّاتِ^(٣)
- ٣ صَرَعَى كَأَنَّ رُجَاجَاتٍ أَدْرَنَ لَهُمْ فَهَمْ - لِعَيْنَيْكَ - أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ^(٤)
- ٤ إِنْ حَرَّمَ الصُّبْحُ وَضَلَا كَانَ يُجَذِّلُنَا فَهَوَ الْحَلَالُ يَتَهَوِّمُ الْعَشِيَّاتِ^(٥)

١. الوزير أبو الفرج ابن فسانجس: محمد بن جعفر بن محمد بن العباس بن فسانجس، يُكنى أبا الفرج ويُلقَّب ذا السَّعَادَاتِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ. فَارِسِيُّ الْأَصْل، وَزَرَ لِأَبِي كَالِيَجَارِ بَقَارِسَ وَوَزَرَ لَهُ فِي بَغْدَادَ، قِيلَ عَنْهُ: لَهُ مُرُوءَةٌ فَائِضَةٌ وَكَانَ مِنَ الْأَدَبَاءِ الْكُتَّابِ الشُّعْرَاءِ، مَلِيحَ الشَّعْرِ وَالتَّرْسِلِ. تُوْفِيَ فِي السَّجْنِ سَنَةَ (٤٤٠ هـ / ١٠٤٩ م). ينظر عنه: المنتظم ١٥ / ٣١٦، ومعجم الأدباء ١ / ٣٧٢، والكمال ٨ / ٤٩ - ٦٦، وتاريخ الإسلام ٩ / ٥٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٢٠، والوافي بالوفيات ٢ / ٢٢٦، والجواهر المضئية ١ / ٣٠٧، والأعلام ٦ / ٧٢.

٢. المحاني: جمع المَخِيئَةِ، وَمَخِيئَةُ الْوَادِي، مُنْعَرِجُهُ حَيْثُ يَنْعَطِفُ مُنْخَفِضًا. (التاج ٣٧ / ٤٨٨)، وَالنَّيَّاتُ: جَمْعُ النَّيَّةِ، وَهِيَ طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٢٩٥).

٣. الدُّوْبُ: الجد في السير، والإرقال: الإسراع.

٤. في (ن): (لعينك) في محل (لعينيك).

٥. في (ن): (يخذلنا) في محل (يجذلنا). أجدل أباه: أفرحه. (المعاصرة ١ / ٣٥٥)، وَالتَّهَوِّمُ: أَوَّلُ التَّوَمِ. (التاج ٣٤ / ١٢٧).

- ٥ وَكَمْ أَتَانِي وَجُنْحُ اللَّيْلِ حُلَّتُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِي أَنَّهُ يَأْتِي^(١)
- ٦ وَزَارَ فِي غَيْرِ مِيقَاتٍ وَكَمْ لَوِثَ عَنَّا زِيَارَتُهُ فِي كُلِّ مِيقَاتٍ!
- ٧ وَقَدْ رَأَيْتِ، وَقَدْ سَارَ الْمَطْيِي بِكُمْ كَيْفَ اضْطَبَّارِي عَلَى تِلْكَ الْمُصِيبَاتِ
- ٨ وَكَمْ تَنَيْتُ لِحَاطِي عَنْ هَوَادِجِكُمْ وَفِي الْهَوَادِجِ أَوْطَارِي وَحَاجَاتِي!
- ٩ وَقُلْتُ لَا وَجَدَ فِي قَلْبِي لِلْإِيْمَةِ وَالْقَلْبُ تُحْرِقُهُ نَارُ الصَّبَابَاتِ
- ١٠ قُلْ لِلَّذِينَ حَدَوْا فِي يَوْمٍ رَخَلْتِهِمْ خُوصًا خَمَائِصَ أَمْثَالِ الْحَبِيَّاتِ^(٢)
- ١١ مُذْكَرَاتٍ فَلَا سَقْبَ لَهُنَّ وَلَا كَرَعْنَ يَوْمًا يَتَشَوَّقُ الْوَلِيدَاتِ^(٣)
- ١٢ لَهُنَّ - وَالرَّحْلُ تَغْلُو لِي مَنَاسِجُهَا، إِلَى السَّبَاسِبِ شَوْقًا - كُلُّ حَنَاتٍ^(٤)
- ١٣ وَكَمْ وَلَجْنَ شَدِيدَاتٍ صَبَرْنَ بِهَا حَتَّى نَجُونَ كِرَامًا بِالْحَشَاشَاتِ!^(٥)
- ١٤ فَإِنْ بُعِثْنَ إِلَى نَيْلِ الْمُنَى رُسُلًا كَفَلْنَ مِنْكَ بِتَقْرِيبِ الْبَعِيدَاتِ
- ١٥ مَنْ فِيكُمْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْوَزِيرِ إِذَا بَلَّغْتُمُوهُ سَلَامِي وَالتَّحِيَّاتِ؟
- ١٦ وَمَنْ سُعُودُ الْوَزَى ثُمَّ الْيَلَادِ بِهِ، لَمْ يَظْلِمُوا إِنْ دَعَوْهُ ذَا السَّعَادَاتِ

١. وجنح الليل حلته كناية عن التستر بظلام الليل فكأنه يرتديه، ويأتي: هي يأتي بالتخفيف.

٢. الخوص: مِنَ الثُّوْقِ الْغَائِثَةِ الْعَيْنِيَّةِ. (اللسان ٧ / ٣١)، وَالْخَمَائِصُ وَالْخِمَاصُ: جِنَاحُ ضُمُورِ الْبُطُونِ. (التاج ١٧ / ٥٦٥)، وَالْحَبِيَّاتُ: الْمَحَبَّةُ الظُّهُورُ نَتِيجَةُ الصَّعْفِ وَالْهَزَالِ.

٣. قَالَ مُذْكَرَاتٍ: تَشْبِيهَا لَهَا بِالذُّكُورِ، إِذْ لَمْ يَلِدْنَ، وَأَخَذَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: فَلَا سَقْبَ لَهُنَّ، وَالسَّقْبُ: وَلَدُ الثَّاقَةِ أَوْ سَاعَةً مَا يُوَلَّدُ أَوْ خَاصٌّ بِالذُّكْرِ. (التاج ٣ / ٦١)، وَمَا كَرَعْنَ يَوْمًا يَتَشَوَّقُ الْوَلِيدَاتِ: كِنَايَةٌ عَنْ خَالَةِ الشَّوْقِ وَالرَّغْبَةِ لَوَلَادَةِ وَلِيدَةٍ أَتَتْ، إِذَا هُنَّ لَمْ يَلِدْنَ ذُكُورًا وَلَا إِنَاثًا.

٤. الْمُشْسَجُ لِلْفَرَسِ: بِمَنْزِلَةِ الْكَاهِلِ مِنَ الْإِنْسَانِ. (التاج ٦ / ٢٣٨)، أَعْلَى الشَّيْءِ رَقِيهَ وَصَعْدَهُ. (الوسيط ٢ / ٦٢٥)، يَقُولُ: لَهَا حَنِينٌ إِلَى الْبَرَارِيِّ.

٥. الشَّدِيدَاتِ: الْبَرَارِيِّ الصَّعْبَةِ الْمَوْحِشَةِ الْقَاسِيَةِ، وَقَدْ نَجَوْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ مِنْ تِلْكَ الشَّدَائِدِ.

- ١٧ قُولُوا لَهُ: لَيْتَنِي كُنْتُ الرَّسُولَ وَمَا
 ١٨ لَهِ دَرْكَ فِي مُسْتَعْلَقِي حَرْجِ
 ١٩ وَفَاجِحِ مُذْلِهِمْ لَا ضِيَاءَ بِهِ
 ٢٠ وَفِي يَدَيْكَ رَسُولٌ مِنْكَ تُرْسِلُهُ
 ٢١ مِثْلَ الرِّثَاءِ يُرَى مِنْهُ لِمُبْصِرِهِ
 ٢٢ حَلَفْتُ بِالْبُذْنِ يَزَعِينِ الْوَجِيفَ وَلَا
 ٢٣ يُرِدْنَ بَيْنَنَا بِهِ الْأَمْلَاكَ سَاكِئَةً
 ٢٤ وَالظَّائِفِينَ حَوْلَيْهِ وَقَدْ سَدَكُوا
 ٢٥ وَمَا أَرَأَوْهُ فِي (وَادِي مَنَى) زُمْرًا
 ٢٦ وَأَذْرَعَ كَسِيُوفَ الْهِنْدِ صَاحِبِيَّةً
- أَدَى إِلَيْكَ - سَوَى لَفْظِي - رِسَالَاتِي
 أَشَعَفْتُ فِيهِ بِفَرْحَاتٍ وَفَرْجَاتٍ ^(١)
 نَزَعْتُ عَنْهُ لَنَا أَثْوَابَ ظُلُمَاتٍ
 - مَتَى أَرَدْتُ - إِلَى كُلِّ الْمَنِيَّاتِ
 تَغَصُّنُ الرُّثُمِ يَقْطَعُنِ التَّنُوفَاتِ ^(٢)
 عَهْدُ لَهْنٍ بِرِيٍّ مِنْ عَمَامَاتٍ ^(٣)
 بَيْنِيَّةٌ فَصَلَّتْ كُلَّ الْبَنِيَّاتِ ^(٤)
 مِنْهُ ثِقَاءٌ بِمَسْحَاتٍ وَلَثَمَاتٍ ^(٥)
 عِنْدَ الْجِمَارِ مِنَ الْكُومِ الْمُسْنَاتِ ^(٦)
 يَقْدِرْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْحُصَيَّاتِ ^(٧)

١. في (ن): (بفرحات وفرحات) في محل (بفرحات وفرجات).

٢. التَّغَصُّنُ: التَّقْلُصُّ والتكسر (التاج ٣٥ / ٤٨١)، والرُّثُمُ: الحيات، والتنوفات: الصحارى.

٣. البُذْنُ: جَمْعُ بَذْنَةٍ، وهي من الإبل والبقر: كالأُضْحِيَّةِ من الغنم تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ لَتَنْحَرِيَوْمِ النَّحْرِ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٢٣٨). قال تعالى: ﴿وَالْبُذْنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعِيرِ اللَّهِ...﴾ (الحج /

٣٦)، الْوَجِيفُ: ضَرَبٌ مِنْ شَعِيرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ سَرِيعٌ. (التاج ٢٤ / ٤٤٦)، وَبِرْعَيْنِ الْوَجِيفِ: كِتَابَةٌ عَنْ مُوَاصَلَةِ الشَّيْرِ السَّرِيعِ وَعَدَمِ تَنَاوُلِهِنَّ أَيَّ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُشْبِ أَوِ الْعَلْفِ فَعِدَاؤُهُنَّ الشَّيْرَ السَّرِيعَ فِي الصَّخَاذَى الْفَاجِلَةِ، وَكَذَلِكَ لَا عَهْدَ لَهُنَّ بِبَشَرٍ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ أَوْ غَيْرِهِ.
 ٤. الْبَنِيَّةُ: الْكَعْبَةُ الْمَشْرِقَةُ.

٥. في (س): (سَدَلُوا) فِي مَحَلِّ (سَدَكُوا). سَدَكَ بِاللَّسَى سَدَكًا لَرِمَهُ. (التاج ٢٧ / ١٩٦)، مَضَى هَوَلَاءِ الْحَجَّاجِ فِي زِيَارَتِهِمُ الْبَيْتَ طَوَافًا وَلَثَمًا وَمَسَحًا لِلْأَرْكَانِ لَا يَتَنَبَّهُمْ شَيْءٌ.

٦. يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى نَحْرِ الْهَدْيِ يَوْمَ الْعَاثِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فِي وَادِي مَنَى قُرْبَ الْجِمَارَاتِ، وَالْكُومُ: جَمْعُ الْكُومَاءِ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الشَّامُ الْطَوِيلَةُ. (التاج ٣٣ / ٣٨٥).

٧. مِنْ مَنَابِلِكِ الْحَجِّ قَدْ فُتِحَ الْجِمَارَاتِ بِالْحُصَيَّاتِ الَّتِي يَجْمَعُهَا الْحَاجُّ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ.

- ٢٧ وَالْبَائِثِينَ بِدَجَمٍ بَعْدَ أَنْ وَقَفُوا عَلَى (المُعَرِّف) لَكِنْ أَيْ وَقَفَاتِ^(١)
- ٢٨ وَجَاوَزُوهُ خِفَافًا بَعْدَ أَنْ دَلَجُوا حَتَّى أَتَوْهُ بِأَجْزَامٍ ثَقِيلَاتٍ^(٢)
- ٢٩ مَحَا النَّصَارَةَ مِنْ صَفَحَاتِ أَوْجِهِهِمْ ذَاكَ الَّذِي كَانَ مَحَوًّا لِلْجَبْرِاتِ^(٣)
- ٣٠ لَأَنْتَ - مِنْ دُونِ هَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ - أَحَقُّ فِينَا وَأَوْلَى بِالْمُؤَالَاةِ^(٤)
- ٣١ قُدْنِي إِلَيْكَ فَمَا يَقْتَادُنِي بِشَرٍّ إِلَّا قَتَى كَانَ مَأْوَى لِلْفَضِيلَاتِ
- ٣٢ وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَا نَأَوَّلَتْ مِنْ مَقْتِي وَمِنْ غَرَامِي وَمِنْ نَأَوِي مَوَدَّاتِي^(٥)
- ٣٣ أَنَا الَّذِي لَا أَحُولُ الدَّهْرَ عَنْ كِلْفِي بِمَنْ كِلَفْتُ وَلَا أَشْلُو صَبَابَاتِي^(٦)
- ٣٤ لَا تَخْشِ مِتِّي عَلَى طُولِ الْمَدَى زَلًّا فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ غَيْرَ زَلٍّ لَيْسِي
- ٣٥ سَيِّانٍ عِنْدِي - وَلَا مَنْ عَلَيْهِ بِهِ - مَعْنَى الْأَذَى وَمَقَرَّاتِ اللَّذَازَاتِ^(٧)

١. سبق أن تعرّض الشاعر لمناسيك الحج ومنها الوقوف في عرفات من ظهر يوم التاسع من ذي الحجة وحتى أذان المغرب، وهذا هو الوقوف الأكبر، فإذا سمع الأذان تحرّك إلى المزدلفة وصلى فيها العشاءين وجمع الحصىات ونام لينهض مع أذان الصبح فيصلي ويقف للدعاء حتى طلوع الشمس من اليوم العاشر عندها يتحرّك إلى متى ليقتضي باقي المناسيك.

٢. في (س): (دَبَّحُوا) في محل (دَلَجُوا). الدَّلَج: السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. (التاج ٥ / ٥٧٠). وَذَلِكَ هُوَ مَسِيرُهُمْ بَعْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ.

٣. الجبريات: الذنوب والخطايا. (التاج ١٠ / ٤٠١)، والله تعالى هو الذي يمحوها، وهو الذي غير نصارة ووجوههم بسبب ما عانوا من مشاق وأحوال وهم يأتون من كل فج بعيد.

٤. الشاعر يُخاطب ممدوحه الوزير ابن فُسَّانِجُس.

٥. المعقة: المحبّة، ومقتي: محبتي. (التاج ٢٦ / ٤٨٤).

٦. لَا أَحُولُ الدَّهْرَ: أَي لَا أَتَبَدَّلُ وَلَا أَتَغَيَّرُ طَوْلَ الدَّهْرِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٨٤). وَالْكَلْفُ: الرَّجُلُ

العاثِقُ الْمُتَوَلِّعُ بِالشَّيْءِ مَعَ شُغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٣٣٠).

٧. المغنى: المنزل الذي غني به أهله. (الوسيط ٢ / ٦٦٥)، وهو مجاز والمعنى القلب.

- ٣٦ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَمَا
 ٣٧ وَإِنِّي عَاطِلٌ مِنْ حَلِي قُرْبِكَ أَوْ
 ٣٨ وَلَوْ رَأَيْتُكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 ٣٩ لَا تَحْسَبُوا أَنِّي لَمْ أَلْقَهُ أَبَدًا
 ٤٠ وَكَمْ تَلَاقٍ لِقَظَمٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ
 ٤١ وَالْقُرْبُ قُرْبُ حَبِيبَاتِ الصُّدُورِ وَمَا
 ٤٢ إِنِّي الصَّدِيقُ لِمَنْ كُنْتُ الصَّدِيقَ لَهُ
 ٤٣ وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ تَرَوِي فَضَائِلَهُمْ
 ٤٤ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَا افْتَرَحُوا
 ٤٥ وَيَشْهَدُونَ الْوَعَى مِنْ فَرْطِ نَجْدَتِهِمْ
 ٤٦ كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ فِي النَّاسِ مَا خُلِقَتْ
 ٤٧ مُقَدِّمِينَ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ عُلَا
 ٤٨ فَإِنْ تَقَسَّهْمُ تَجِدُهُمْ مَنْزِلًا وَبِنَا
 ٤٩ قَدْ فُتَّتَهُمْ بِمَزَيَاتٍ خُصِصَتْ بِهَا
 ٥٠ وَلَمْ تَزَلْ مُنْجِبًا فِيمَنْ نَسَلَتْ كَمَا
 ٥١ وَأَنْتَ - فَضْلًا وَدِينًا يُسْتَضَاءُ بِهِ -
 ٥٢ إِنَّ الرَّئِيسَ الَّذِي رَأَسَ الْأَنَامَ بِمَا
 فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزَلِوَعَاتٍ وَزَوَعَاتٍ
 صَفَرُ الْيَدَيْنِ خَلِيٍّ مِنْ زِيَارَاتِي
 قَصَيْتُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لُبَانَاتِي^(١)
 فَإِنَّا نَتَلَقَى بِالْمَوَدَّاتِ
 كَمَا أَرَادُوا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَاتِ
 تَحْوِي الصَّمَامِيزُ لَا قُرْبَ الْمَحَلَّاتِ
 وَمَنْ تُعَادِي لَهُ مِتِّي مُعَادَاتِي
 سَادُوا عَلَى أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ سَادَاتِ
 وَالْقَائِمِينَ بِصَغَبَاتِ الْمُلَمَّاتِ
 - وَالرُّغْبُ فَاشٍ - بِالْبَابِ خَلِيَّاتِ
 إِلَّا لِبَسْدِ الْأَيَادِي وَالْعَطِيَّاتِ^(٢)
 مُحَكَّمِينَ عَلَى كُلِّ الْقَضِيَّاتِ
 طَالُوا التُّجُومَ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاءَاتِ
 هَذَا عَلَى أَنَّهُمْ فَاقُوا الْبَرِّيَّاتِ
 أَخَذَتْهَا لَكَ مِنْ أَيْدِي النَّجِيبَاتِ
 خَلَطْتَ لِلْمَجْدِ أَيْبَاتًا بِأَيْبَاتِ
 حَوَاهُ مِنْ فَضْلِهِ قَبْلَ الرِّئَاسَاتِ^(٣)

١. اللَّبَانَات: الحَاجَاتُ مفردُهَا اللَّبَانَةُ. (المعاصرة ٣ / ١٩٩٣).

٢. الْأَيَادِي: جَمْعُ الْجَمْعِ لِلْيَدِ وَهِيَ التَّيَمُّةُ. (معجم الصواب ١ / ٩٣).

٣. رَاس: هِي رَأْسُ بِالْتَّخْفِيفِ.

- ٥٣ فَإِنْ تَجَمَّلَ قَوْمٌ فِي وُزَارَتِهِمْ فَأَنْتَ جَمَلْتَ أَذْرَاعَ الْوُزَارَاتِ ^(١)
- ٥٤ جَاءَتْكَ عَفْوًا وَلَمْ تَبْعَثْ لَهَا سَبَبًا
- ٥٥ وَهِيَ الَّتِي لَكَ أَمْثَالُ بِهَا وَلَهَا
- ٥٦ وَقَدْ أَتَانِي فِيمَا زَارَنِي خَبْرٌ
- ٥٧ سَقَانِي الْمُرَّ مِنْ كَأْسِيهِ وَاسْتَلَبْتُ
- ٥٨ إِنْ اضْطَجَعْتُ فَمِنْ شَوْكِ الْقَنَا فُرْشِي
- ٥٩ قَالُوا اشْتَكَى مَنْ يَوَدُّ النَّاسَ أَنَّهُمْ
- ٦٠ وَلَمْ أَرْزُ مُشْفِقًا حَتَّى عَلِمْتُ بِمَا
- ٦١ وَبَشَّرُوا بِالْعَوَافِي بَعْدَ أَنْ مَظَلْتُ
- ٦٢ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ نِلْتُ الْمُرَادَ وَمَا الشَّد
- ٦٣ فَعِشْ كَمَا شِئْتَ فِي عَزِّ يَطِيفُ بِهِ
- ٦٤ وَلَا بُلِيَّتَ بِمَكْرُوهِ وَلَا قُضْرَتَ
- ٦٥ وَلَا تَكُنْ مُعْنِتًا مِنْ ذَا الْوَرَى بَشَرًا
- فَأَنْتَ جَمَلْتَ أَذْرَاعَ الْوُزَارَاتِ ^(١)
- وَلَا بَسَطْتَ إِلَيْهَا قَبْضَ رَاحَاتِ
- وَفَضَّلَهُ فَيْكَ مِنْ أُنْبَاءِ فَضْلَاتِ ^(٢)
- فَطَالَ مِنْهُ قُصَارَى كُلِّ سَاعَاتِي
- يُمْنَاهُ مِنْ بَصَرِي لَذَاتِ هَجْعَاتِي
- وَإِنْ مَشِيتُ فَوَاطٍ فَوْقَ جَمْرَاتِ ^(٣)
- كَانُوا الْفِدَاءَ لَهُ دُونَ الشِّكَايَاتِ
- أَنَالَهُ اللَّهُ مِنْ ظِلِّ السَّلَامَاتِ
- بُشْرَى وَلَكِنَّهَا لَا كَالِإِسَارَاتِ ^(٤)
- سَعِيدٌ إِلَّا الَّذِي نَالَ الْإِرَادَاتِ ^(٥)
- لِلَّهِ جَيْشٌ كَثِيفٌ مِنْ كِفَايَاتِ
- مِنْكَ الْأَنَامِلُ عَنْ نَيْلِ الْمَحَبَّاتِ
- فَكَيْفَ تُبْلَى مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْنَاتِ؟ ^(٦)

١. في (س): جاء العجز ناقصاً بصيغة: (فاجملت اذراع الوزارات).

- الدِّزْنُ مِنَ الْمَرْأَةِ: قِيمُهَا، أَوْ ثَوْبٌ تَحُوبُ الْمَرْأَةُ وَسَطُهُ، وَالْجَمْعُ: أَذْرَاعُ. (التاج ٢٠ / ٥٣٨).

٢. في (س): (فَهِيَ الَّتِي لَكَ إِمْثَالُ بِهَا) فِي مَوْضِعٍ (وَهِيَ الَّتِي لَكَ أَمْثَالُ بِهَا). الْفَضْلُ: الزِّيَادَةُ، وَهُوَ ضِدُّ النَّقْصِ، وَالْفَضْلَةُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ. (التاج ٣٠ / ١٧١ - ١٧٤).

٣. فَوَاطٍ: أَصْلُهَا: فَوَاطِيٌّ، خَفَفَتِ الْهَزَّةُ إِلَى يَاءٍ، ثُمَّ حَذَفَتْ وَعَوِضَتْ بِالتَّوْنِينِ.

٤. الْعَوَافِي: جَمْعُ الْعَافِيَةِ: وَهِيَ دِفَاعُ اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٧٣)، وَفِي الْحَدِيثِ: "سَلُّوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ".

٥. في (س): (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) فِي مَوْضِعٍ (فَالْحَمْدُ لِلَّهِ).

٦. الْعَنْتُ: الْمَشَقَّةُ الشَّدِيدَةُ. (التاج ٥ / ١٢)، هُنَا صِيغَةُ دَعَاءٍ وَلَيْسَ أَمْرًا.

(٣٠٩)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|----|-----------------------------------|--------------------------------|
| ١ | يَا مَلِيحَ الْوَجْهِ لِمَ فَعَدَ | لُكْ لِي غَيْرُ مَلِيحٍ؟ |
| ٢ | إِنَّ مَنْ يَبْذُلُ نَفْسًا | فِي الْهَوَى غَيْرُ شَحِيحٍ |
| ٣ | لَمْ تَحْزِ جَنْمِي فَرْدًا | لَكَ مَعَ جَنْمِي رُوحِي |
| ٤ | وَالْهَوَى بِلَوَى وَلَكِنْ | لِسَ قِيمِ بَصَاحِيحٍ |
| ٥ | كَمْ لِيَالٍ سَهَرِي فِيْـ | كَ غُبُوقِي وَصَبُوحِي |
| ٦ | بِتُّ أَشْكُو عُصَصَ الْخُبْـ | بِ إِلَى غَيْرِ مُرِيحٍ |
| ٧ | لَوْ خَطَانِي جُزْخُهُ وَقَدْ | تَأَلَدَاوَيْتُ جُرُوحِي |
| ٨ | لِي بُكَاءٌ بِدَمٍ صَرَّ | فِي مَنِّ الْجَفْنِ الْقَرِيحِ |
| ٩ | كَلَّمَا اسْتَبَدَّلْتُ أَبْدَلُـ | تُّ قَبِيحًا بِقَبِيحٍ |
| ١٠ | وَإِذَا طَاوَعْتُ أَمْرًا لُـ | حُبِّ عَاصِيَتُ نَصِيحِي |

(٣١٠)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ: ^(١)

[الخفيف]

- ١ لِي قَلْبٌ مُوَكَّلٌ بِهَوَى الْبَيْتِ ضِي وَلَكِنَّهُ عَفِيفُ الصَّمِيرِ
 ٢ هُوَ رَاضٍ بِأَنْ تَرَاهُنَّ عَيْنَنَا هُ كَمَا كَانَ رَاقِبًا لِلْبُدُورِ ^(٢)
 ٣ لِي ضِدَانٍ يَا عَدُوْلِي فِيهِنَّ نَ صَبَاحُ الظُّلَى وَلَيْلُ الشُّعُورِ ^(٣)
 ٤ وَالْهَوَى إِنْ جَحَدْتُهُ فَشَهِيدَا نِ عَلَيْهِ مِنْ دَمْعَتِي وَزَفِيرِي ^(٤)

١. في (ط): (وقال أيضًا في مثله). القطعة لم تنشر قبل هذا.

٢. الرَاقِبُ: الرَّاصِدُ. (التاج ٨ / ٩٩).

٣. الظُّلَى: الْأَعْتَأَى، قَالَ: صَبَاحُ الظُّلَى إِشَارَةٌ إِلَى بَيَاضِهَا، كَمَا قَالَ لَيْلُ الشُّعُورِ، إِشَارَةٌ إِلَى لَوْنِهَا الْأَسْوَدِ.

٤. رُبَّمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ فِي قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِيِّ:

وَعَلَى الدَّهْرِ، مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ
 مِنْ عَلَيَّ وَنَجَلِهِ، شَاهِدَانِ

(٣١١)

وَقَالَ فِي الْأَدَبِ:

[الوافر]

- ١ أَوْذُ بِأَنْبِيْ أَنْبَى وَبَنَقَى لِي الْوَلَدُ الْمُحَبَّبُ وَالْتِلَادُ
- ٢ وَلَا أَفْذَى وَلَا أَوْذَى بِشَيْءٍ وَأَوَّلُ خَائِبٍ هَذَا الْوِدَادُ
- ٣ وَأَنْبَى بَيْنَ أَثْنَاءِ اللَّيَالِي صَلاَحٌ لَا يُخَالِطُهُ فَسَادُ

(٣١٢)

وَقَالَ فِيهِ:

[الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لَا دَرَدْرُ الْحِرْصِ وَالظَّمْعِ | وَمَذَلَّةِ تَأْتِيكَ مِنْ نُجْعِ ^(١) |
| ٢ | وَإِذَا انْتَفَعْتَ بِمَا ذُلِّلَتْ بِهِ | فَلَأَنْتَ حَقًّا غَيْرُ مُنْتَفِعٍ |
| ٣ | وَمَصَارِعِ الْأَخْيَاءِ كُلِّهِمْ | فِي الدَّهْرِ بَيْنَ الرِّيِّ وَالشَّبَعِ ^(٢) |
| ٤ | وَإِذَا عَلِمْتُ بِفُرْقَتِي جِدَّتِي | فَعَلَامَ فِيمَا فَاتَنِي جَزَعِي؟ ^(٣) |
| ٥ | مَنْ لَا تَرَاهُ مَعِي وَقَدْ قُعِدْتُ | عَنِّي الرِّجَالُ مَعًا فَلَيْسَ مَعِي |
| ٦ | وَإِذَا تَوَيْتُ بِدَارٍ مُخَصَّبَةٍ | وَشَرِكْتُ فِيهَا فَالْوَرَى شِيعِي ^(٤) |

١. التُّجْعَةُ: ظَلَبُ الْكَلَالِ وَالْعُرْفِ. (التاج ٢٢ / ٢٣٢).

٢. فِي (ن): (يَا قَوْم) فِي مَوْضِع (فِي الدَّهْرِ).

٣. الْجِدَّةُ: الْغَتَّى. (المصدر نفسه ٩ / ٢٥٥).

٤. الشَّيْعُ وَالشَّيْعَةُ: الْأَتْبَاعُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٣٠٢).

(٣١٣)

وَقَالَ فِيهِ: (١)

[المتقارب]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَلَا لَا تَصِدْنِي بِإِطْمَاعَةٍ | فَلَسْتُ عَلَى طَمَعٍ مُقْبِلًا |
| ٢ | فَإِنِّي مِمَّنْ إِذَا سُئِنْتُ | قَبِيحًا يَذُمُّ بِهِ قَالَ لَا |
| ٣ | وَمَا لِي فِي الذَّلِّ مِنْ مَوْطِنٍ | وَلَا أَجْعَلُ الْفُحْشَ لِي مَنْزِلًا |
| ٤ | وَمُرَبِّلًا دَنَسٍ أَضْطَفِيهِ | عَلَى مَا بِهِ دَنَسٌ إِنْ حَلَا |
| ٥ | أُصِيبَتْ مَقَاتِلُ كُلِّ الرِّجَالِ | وَمَا أَنْ أَصَابُوا لِي الْمَقَاتِلَا |
| ٦ | وَكَمْ ذَا فَرَجْتُ لَهُمْ ضَيْقًا | وَكَمْ ذَا كَفَيْتُ لَهُمْ مُعْضِلًا |
| ٧ | وَلَوْلَايَ مَا دَخَلُوا الْمُضْمِتَاتِ | وَلَوْلَايَ مَا عَرَفُوا الْمُشْكِلَا (٢)* |
| ٨ | وَمَا كُنْتُ غُمْرِي إِلَّا عَلَى | أُطَاوِلُ هَذَا الْوَرَى الْأَطْوَلَا* |

١. في (ط): (وقال أيضًا).

- البيتان الأخيران المعلمان بعلامة (●) موجودان في (ط) ولم يذكرهما في التحقيق السابق.

٢. الْمُضْمِتُ: الْمُحْكَمُ. (اللسان ٥ / ١٠٠).

(٣١٤)

وَقَالَ فِي الْأَدَبِ:

[البسيط]

- ١ وَمِنْ عَجَائِبِ أَمْرِي أَنَّنِي أَبَدًا أُرِيدُ مِنْ صَحَّتِي مَا لَيْسَ يَبْقَى لِي !
 ٢ هَلْ صِحَّةٌ مِنْ سَقَامٍ لَدَوَاءٌ لَهُ وَكَيْفَ أَبْقَى وَلَمَّا يَبْقَ أَمْثَالِي ؟
 ٣ وَمَا أُرِيدُ سِوَى عَيْنِ الْمُحَالِ فَلَا سَبِيلَ يَوْمًا إِلَى تَبْلِيغِ أَمَالِي ^(١)

١. في (ن): (أمثالي) في موضع (أمالِي) وهو سبق قلم.

(٣١٥)

وَقَالَ فِيهِ:

[الوافر]

- ١ أَوْمِلْ أَنْ أَعِيشَ وَدُونَ عَيْشِي - كَمَا أَهْوَى - مَقَادِيرَ عِرَاضٍ
- ٢ وَهَلْ لِي مِنْ نَجَاءٍ فِي اللَّيَالِي وَحَوْلِي لِلرَّذَى أُسْدُ رِبَاضٍ؟^(١)
- ٣ وَقَدْ أَفْرِضْتَ فِي الدُّنْيَا سُرُورًا فَلَا تَجِرْغُ إِذَا رُدَّ الْقِرَاضُ^(٢)
- ٤ وَكُنْ مِثْلَ الْأَلَى دَرَجُوا وَأَبْقُوا حَدِيثًا مَا كَزَهْرَتِهِ الرِّيَاضُ^(٣)
- ٥ هُمْ قَدْ عَوَّ نَفُوسَهُمْ وَلَوَّوْا أَعْتَتَهَا إِلَى الثَّقَوَى وَرَاضُوا^(٤)
- ٦ وَأَمَّا تَبْلُهُمْ فَلَهُمْ نَفُوسٌ صَحِيحَاتٌ وَأَجْسَامٌ مِرَاضُ^(٥)

١. أسد رباض: رابضة.

٢. القِرَاضُ: المُضَارَبَةُ، أَنْ تُعْطِيَ إِنْسَانًا مِنْ مَالِكَ مَا يَتَجَرَّزُ فِيهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الرِّبْحُ بَيْنَكُمَا. (التاج ٣ / ٢٥١).

٣. في (س): (لزهرة) في موضع (كزهرة).

٤. قَدْ عَوَّ نَفُوسَهُمْ: قَهَرُوها. (المصدر نفسه ٢١ / ٥٢٧).

٥. التَّبَلُّ الإِشْقَامُ يُقَالُ: تَبَلَّ الْحَبُّ: أَيِ أَشَقَمَهُ كَالِإِتْبَالِ، وَتَبَلَّ: ذَهَبَ بِقِفْلِهِ وَهَيَّئَهُ. (المصدر نفسه

٢٨ / ١٣٣)، قال أمير المؤمنين من خطبة يصف فيها المؤمنين: «ينظر اليهم الناظر فيحسبهم

مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا». (نهج البلاغة ٢ / ١٦٢).

(٣١٦)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[مجزوء الكامل المرفل]

- ١ إِنَّ الَّتِي حَكَتِ الضُّحَى، وَالصُّبْحُ فِي أَشْرِ الدَّيَاجِي
 ٢ مَا كُنْتُ يَوْمَ تَعَرَّضْتُ لِي مِنْ جِبَالَتِهَا بِنَاجِي^(١)
 ٣ أَدَوْتُ فُؤَادِي مِنْ صَبَا بَيْتِهَا وَصَّيْتُ بِالْعِلَاجِ^(٢)
 ٤ وَلَقَدْ أَقُولُ لَهَا: وَصَلْ لِي عَنِ النَّصِيحَةِ مَنْ يُدَاجِي^(٣)
 ٥ يَا حُلُوءَ كَمْ دُونَ حُلْ لِيكَ لِلْمُتَمِّمِ مَنْ أَجَاجِ^(٤)
 ٦ وَإِذَا صَنَنْتِ فَقَدْ أَسَأْتُ وَفِي يَدَيْكَ بُلُوغُ حَاجِي

١. الجبالَةُ: المَضِيدَةُ. (التاج ٢٨ / ٢٦٥).

٢. أَدَوْتُ: أَصَابَتْهُ بِالْدَّاءِ. (التاج ٢٨ / ٢٦٥)، وضنت: بخلت.

٣. المَدَاجِجَةُ: المَدَارَاةُ، يقال: دَاجَيْتُهُ، أَي دَارَيْتُهُ. (التاج ٣٨ / ٣٤).

٤. يُقَال: ماءٌ أَجَاجٌ، أَي مُلَحٌّ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٩٩).

(٣١٧)

وَقَالَ فِيهِ:

[الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | عَنْ الْيَسَاءِ لَنَا عَلَى (وَادِي مَنَى) | فَاصْطَادَنِي مِنْهُنَّ بَغْضُ الرَّزْبِ ^(١) |
| ٢ | بِجَمَالٍ مُتَشَبِّحٍ بِأَزْدِيَةِ الصَّبَا | غَضِّ وَرَوْنَقِي بِهِجَةٍ لَمْ تَنْضَبِ |
| ٣ | وَطَلَبْتُ مِنْهُ وَصَالَهُ فَحَرَمْتُهُ | وَمَضَى بِمُهْجَةٍ عَاشِقِي لَمْ يُطْلَبِ |
| ٤ | وَشَرِبْتُهُ بِجَوَارِحِي، لَكِنِّي | مِنْ عَذْبٍ طَيِّبٍ وَصَالِهِ لَمْ أَشْرَبِ |
| ٥ | وَسَرَفْتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ عَايَنْتُهُ | فِي الْوَادِ وَالرُّقَبَاءُ لَا يَدْرُونَ بِي |

١. عَنْ لَهُ الشَّيْء: ظهر أمامه واغترض. (الوسيط ٢ / ٦٣٢)، والرزب: القطيع من بقر الوخش، وقيل: من القطباء. (التاج ٢ / ٤٨٠).

(٣١٨)

وَقَالَ فِيهِ:

[المبحث]

- | | | |
|---|---------------------------------|-----------------------------|
| ١ | وَاللَّهُ لَا ذُقْتُ يَوْمَ مَا | مَرَارَةً لِلشُّوَالِ |
| ٢ | وَلَا سَمَحْتُ بِعِزِّ ضِي | وُقَايَةً دُونَ مَا لِي |
| ٣ | وَلَا رَضِيْتُ فَارَارًا | إِلَّا فَارَارَ الْمَعَالِي |

(٣١٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةِ (٤٣٢هـ):^(١)

[الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامِي | وَفِي يَدِكَ الطُّلُوعَى زِمَامُ غَزَامِي |
| ٢ | وَأَنْتَ الَّذِي لَمَّا بَلَغْتَ دِيَارَهُ | بَلَغْتَ الْمُتَى عَفْوًا وَنِلْتَ مَرَامِي |
| ٣ | وَلَمْ يَكُ لِي إِلَّا عَلَيْكَ تَوَكُّلِي | وَلَا كَانَ إِلَّا فِي ذُرَاكَ مَقَامِي |
| ٤ | وَحُبُّكَ ثَاوٍ فِي سَوَادِ جَوَانِحِي | وَأَنْتَ صَبَاحِي فِي سَوَادِ ظَلَامِي |
| ٥ | وَلَمَّا وَرَدْتَ الْعِدَّ فِي عِرْكَ الَّذِي | بِهِ الشَّرْفُ الْأَقْصَى بَلَلْتُ أَوَامِي ^(٢) |
| ٦ | وَأَنْتَ حُسَامِي يَوْمَ ضَرْبِي طَلَى الْعِدَى | وَقَوْسِي وَفِيهَا السَّهْمُ يَوْمَ أَرَامِي * |
| ٧ | وَأَنْتَ أَبَالِي مِنْ لِمَامٍ عَظِيمَةٍ | أَمَامِي بِهَا دُونَ الْأَنَامِ إِمَامِي ^(٣) |

١. في (ط): (وقال أيضًا يُهتَى الخليفة القائم بأمر الله أدام الله سلطانه بعيده الفطر من سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة).

- التخريج: أدب المرتضى ٢١، البيتان ٢، ١، والمصدر نفسه ٢٧٣ - ٢٧٨، الأبيات ١ - ١١، ١٣ - ١٨، ١٩ - ٢١، ٢٨، ٣٢ - ٣٧، ٤٦.

- الأبيات المعلمة بعلامة (●) موجودة في (ط) ولم تنشر سابقًا.

٢. العِدُّ: معظم الماء، والأوَامُ: شِدَّةُ العطش.

٣. اللمام: الشدائد. (الوسيط ٢ / ٨٤٠).

- ٨ وَمَا لِي الْيَفَاتُ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ جُنْتِي إِلَى مَنْ رَمَانِي عَامِدًا بِسِهَامٍ^(١)
- ٩ وَمَا شَقَّتِ الْأَوْطَارُ إِلَّا بَلَّغَتْهَا بِكُلِّ صَهِيلٍ نَارَةً وَبُغَامٍ^(٢)
- ١٠ وَمُخْتَقِرِينَ لِلدُّووبِ كَأَنَّهُمْ سِرَاعًا إِلَى الْقِيَعَانِ فَوَقَّ نَعَامٍ^(٣)
- ١١ إِذَا التَّفَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بِقَبِيلَةٍ فَقَدْ لَفَّ نَبْعٌ مِنْهُمْ بِثَمَامٍ^(٤)
- ١٢ وَإِنْ قُدُّوْا فِي حَوْمَةٍ فَكَأَنَّهَا قَذَفَتْ يَيْسًا مِنْ عَضَا بِضَرَامٍ
- ١٣ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْمَوْتَ جُرَاءَةً عَلَيْهِ وَلَا وَازُوا فَتَى بِرِجَامٍ^(٥)
- ١٤ فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي مُسَامَاةَ (هَاشِمٍ) وَقَدْ فَضَّلُوا فِي الْفَخْرِ كُلَّ مُسَامِي^(٦)
- ١٥ وَقَدْ عَرَّشُوا فَوْقَ الْكَوَاكِبِ وَاعْتَلَوْا إِلَى الْقِمَّةِ الْعَلِيَاءِ كُلَّ سَنَامٍ*
- ١٦ وَفِيهِمْ شِعَارُ الدِّينِ يَجْرِي وَمِنْهُمْ، - كَمَا شَاهَدَ الْأَقْوَامُ - كُلُّ هُمَامٍ
- ١٧ وَقَدْ مَلَكَوا الْأَرْضَ الْعَرِيضَةَ كُلَّهَا وَقَادُوا عَرَانِينَ السُّورَى بِخَطَامٍ^(٧)
- ١٨ عَدَلَتْ بِخَضَبَاءِ الثَّرَى أَنْجُمَ الْعَلَا وَسَوَّيَتْ ظُلُمًا جُثْمًا بِقِيَامٍ^(٨)
- ١٩ فَأَيْنَ ضِيَاءٌ سَاطِعٌ مِنْ ظَلَامِهِ وَأَيْنَ سَمَاءٌ مِنْ حَضِيضٍ رَعَامٍ؟^(٩)

١. الْجُنَّةُ: الدُّرُوعُ وَكُلُّ مَا وَقَى مِنَ التَّلَاحِ. (التاج ٣٤ / ٣٦٨).

٢. شَقَّتْ: أَصْبَحَتْ شَاقَةً، وَالبُغَامُ: صَوْتُ ذَوَاتِ الْخَفِّ. (التاج ٣١ / ٢٩٣).

٣. الدُّووبُ: الْجَدُّ فِي السَّيْرِ.

٤. التَّنْبُعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَبَالِ، وَالثَّمَامُ: ثَبَتٌ ضَعِيفٌ مَعْرُوفٌ.

٥. الرِّجَامُ: جَمْعُ الرِّجْمَةِ وَهِيَ حِجَارَةٌ تَوْضَعُ عَلَى الْقُبُورِ. (التاج ٣٢ / ٢٢٠).

٦. سَامَاةٌ مُسَامَاةٌ: فَاحِشَةٌ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٠٨).

٧. العَرَانِينَ: الْأَنْوَفُ، وَالْخَطَامُ: كُلُّ مَا وُضِعَ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ لِيُقْتَادَ بِهِ. (المصدر نفسه ٣ / ٢٥١).

٨. فِي (ط): (الثَّرَاءُ) بَدَلُ (الثَّرَى).

٩. الرَّعَامُ: الثَّرَابُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٦٧).

- ٢٠ فَلِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَيْنَ وَأَنْتُمْ تَخُوضُونَ فِيهَا الْخَيْلَ لَحْجَ قَتَامٍ^(١)
- ٢١ وَهَامُ الْعِدَى فَوْقَ الشَّرَابِ فَلْيَنْقَ عَلَى الرَّغَمِ مِنْهُمْ وَالتُّحُورُ دَوَامِي*
- ٢٢ وَلِلْخَيْلِ، إِمَّا بِالْجُسُومِ طَرِيحَةً عِثَارُ، وَإِمَّا فِي الصَّعِيدِ بِهِامٍ^(٢)
- ٢٣ وَمَا إِنْ تَرَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمْرًا مُطَاعًا سِوَى رُفْحٍ وَحَدِّ حُسَامٍ^(٣)
- ٢٤ وَلَمَّا أَرَدْتُمْ فَضْلَ مَا كَانَ مُلْبَسًا صَرَبْتُمْ إِلَيْهَا فِي الْوَرَى بِلُهَاِمٍ^(٤)
- ٢٥ وَمَا زِلْتُمْ حَتَّى أَخَذْتُمْ ثُرَائِكُمْ وَأَنْتُمْ كِرَامٌ مِنْ أَكْفٍ لِنَامٍ
- ٢٦ وَطَارَ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ كَأَنَّهُ عَقَبَ انْبِلَاجِ الصُّبْحِ طَيْفُ مَنَامٍ
- ٢٧ وَحَقَّكُمْ فِي النَّاسِ مَا كَانَ خَافِيًا وَلَكِنْ تَغَابَ دُونَهُ وَتَعَامِي
- ٢٨ وَفُزْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَدَنَّسُوا بِعَارٍ وَأَنْ تُقَذَّوْا عَلَيْهِ بِذَامٍ^(٥)
- ٢٩ فَلِلَّهِ مَا قَاسَيْتُمْ مِنْ شَدِيدَةٍ وَدَاوَيْتُمْ فِي اللَّهِ أَيْ سَقَامٍ^(٦)
- ٣٠ وَعَرَضْتُمْ أَجْلَادَكُمْ فِي حَفِيظَةٍ لِكُلِّ كُلُومٍ صَغْبَةٍ وَكَلَامٍ^(٧)
- ٣١ وَحَمَلْتُمْ الْأَعْبَاءَ وَهِيَ ثَقِيلَةٌ وَكَمْ مِنْ ثَقِيلٍ فَوْقَ ثِقَلٍ سِلَامٍ^(٨)
- ٣٢ وَإِنْ كُنْتُمْ غُرَيْتُمْ مِنْ مَقَامِكُمْ زَمَانًا فَكَمْ ضِدَّ الضَّحَى بِظَلَامٍ

١. الْقَتَامُ: الْغُبَارُ. (التاج ٣٣ / ٢٢٥)، وَاللُّجُ: الْكثِيفُ. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٠).

٢. في (س): (بالصعيد) بدل (في الصعيد)، الخيل في ساحة الوعى تتعثر بجسوم القتلى أو بالرووس فوق الصعيد.

٣. في (س): كلمة (اليوم) سقطت من البيت وثبتت في هامش الورقة.

٤. اللَّهَاِمُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٦١).

٥. الذَّامُ: الْعَتِيبُ. (التاج ١ / ٩٢).

٦. في (س): (وداوريتم) بدل (وداويتم). وأظن ذلك من أخطاء النسخ.

٧. في (س): (وعرضتكم) بدل (وعرضتم). وكذلك هي من أخطاء النسخ، والكُلُوم: الجروح.

٨. في (ط): (ثقال) بدل (ثقيلة). التِّلَامُ: جَمْعُ السِّلْمَةِ: الْحِجَارَةُ الصُّلْبَةُ. (التاج ٣٢ / ٣٧٣).

- ٣٣ فَوَادِيكُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُفْهَقٌ
مِنَ الْعِزِّ فِينَا وَالْبُحُورُ طَوَامِي^(١)
- ٣٤ وَأَنْتُمْ كَمَا شِئْتُمْ وَشَاءَ وَلِيِّكُمْ
وَدَمَعُ الَّذِي يُشْجِي بِذَلِكَ هَامِي
- ٣٥ وَبِالْقَائِمِ الْمَاضِي الشَّبَا قَامَتِ الْعَلَا
وَهَبَّتْ عُيُونٌ بَعْدَ طُولِ مَنَامٍ
- ٣٦ وَلَوْلَاهُ كُنَّا مِثْلَ نَهَبٍ مُقَسِّمٍ
وَلَيْسَ لَنَا فِي ذِي الْأَذْيَةِ حَامٍ
- ٣٧ هَنِيئًا بِهِذَا الْعِيدِ يَا خَيْرَ مُفْطِرٍ
كَمَا كُنْتَ عَصَرَ النُّجُومِ خَيْرَ صَيَّامٍ
- ٣٨ فَإِنْ تَرَكُوا مَآكِلاً وَمَشَارِبًا
فَأِنَّكَ تَرَكَ لِكُلِّ حَرَامٍ^(٢)
- ٣٩ وَإِنْ جَانَبُوا بَعْضَ الْأَنَامِ تَوَرَّعًا
فَأَنْتَ الَّذِي جَانَبْتَ كُلَّ أَثَامٍ
- ٤٠ وَإِنْ خَشَعَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا لِرَبِّهِمْ
فَأَيْنَ خُشُوعٌ مِنْ خُشُوعِ (شَمَامٍ)؟
- ٤١ فَلَا زِلَّتْ طَلَاعًا لِكُلِّ نَيْيَّةٍ
مِنَ الْعُمْرِ سَبَاقًا لِكُلِّ حِمَامٍ
- ٤٢ وَإِنْ لَمْ يَدْمُ شَيْءٌ فَمَتَّعْتَ بِالَّذِي
بِهِ أَنْتَ مُشْغُوفٌ بِكُلِّ دَوَامٍ^(٣)
- ٤٣ وَيُلْغَتْ مِنْ دُخْرِ النَّبَوَّةِ كُلِّ مَا
تُرَامِي، وَعَنْهُ بِالْبَيْضَالِ تُحَامِي^(٤)
- ٤٤ فَتَبَشِّرُ بِلِإِي الْعَهْدِ قَوْمَكَ عَاجِلًا
فَلَا ظَرْفَ إِلَّا نَحْوَ ذَلِكَ سَامِي
- ٤٥ وَلَا اجْتِنَا زِلْمٌ لَمْ تُرِذْهُ - بِرَبِّيَّةٍ
وَلَا مَرَّ تَقْصُصُ مُحْتَوِيَةً بِتَمَامٍ^(٥)
- ٤٦ وَلَا اغْتَلَّ شَيْءٌ كَانَ فِيكَ مُصْصَحًا
وَلَا انْحَلَّ مِنْكَ الدَّهْرُ سِلْكُ نِظَامٍ
- ٤٧ وَإِنْ أَجْدَبْتَ أَجْرَاعُ قَوْمٍ فَلَا يَزُلْ
جَنَابُكَ مَمْطُورًا بِكُلِّ غَمَامٍ

١. مفهوق: ممتلىء، من الفَهْق وهو الامتلاء. (التاج ٢٦ / ٣٣٢).

٢. في (س): (فان)، وصححت في الهامش إلى (فانك).

٣. في (ط): (تدم) بدل (يدم).

٤. في (ط): (في دخر) بدل (من دخر)، و (كل ما ترى) في محل (وكل ما ترامي).

٥. في (ط): (برتبة) بدل (بريئة)، وفي (ن): (يحتوي) بدل (محتو).

- ٤٨ فَلَا تَحْفَلْنَ إِلَّا بِمَا أَنَا قَائِلٌ وَلَا تَسْمَعْنَ فِي الْمَدْحِ غَيْرَ كَلَامِي^(١)
 ٤٩ وَنُصْحُكُمْ فَرَضٌ فَدُونَكَ قَوْلَةٌ
 ٥٠ لَقَدْ ظَلَمْتِ أَيَّامُكُمْ مِنْ (مُحَمَّدٍ)
 ٥١ فَخِذْمُوهُ أَغْنَتْكُمْ . وَهَوَّ وَاحِدٌ -
 ٥٢ فَضَمًّا عَلَيْهِ بِالْيَدَيْنِ فَإِنَّهُ
 ٥٣ وَلَيْسَ سُعُودُ الْمَرْءِ إِلَّا رِضَاكُمْ
 ٥٤ خَدَمْتُكُمْ وَالرَّأْسُ مِنِّي فَاحْتِمْ
 ٥٥ وَلَمْ تَظْفَرُوا مِنِّي بِهَفْوَةٍ عَامِدٍ
 ٥٦ فَمَغْنَى جَفَوْتُمْ لَا وَطَأْتُ تَرَابَهُ
 ٥٧ وَمَالِي تَغْرِيجٌ بغيرِ شَعَابِكُمْ
 ٥٨ وَعَنْكُمْ ضَرَابِي أَوْ طِعَانِي فِي الْعَدَى
 ٥٩ فَلَا زِلْتُ مَوْقُوفَ الْعَرَامِ عَلَيْكُمْ
 ٦٠ وَعَقْرُكُمْ لَا كَانَ مِنْهُ تَرْحُلِي
 ٦١ وَإِنِّي مِنْكُمْ وَضَلَّةٌ وَوَلَادَةٌ
 وَلَا تَسْمَعْنَ فِي الْمَدْحِ غَيْرَ كَلَامِي^(٢)
 حَظَّطْتُ لَهَا - حَتَّى أَقُولَ - لِثَامِي
 بِمَاضِي حَدِيدِ الْغَرْبِ غَيْرِ كَهَامِ
 وَكَمْ وَاحِدٌ أَغْنَى غِنَاءَ أَنَامِ^(٣)
 مَلِي كَمَا نَهَوَى بِكُلِّ مَرَامِ
 وَإِنْ لَمْ يَطْفُفْ مِنْكُمْ بَرْنِعِ مَلَامِ
 وَهَا الرَّأْسُ مُبَيِّضُ الذُّرَا كَثْعَامِ^(٤)
 تُطَاطِئُ رَأْسِي أَوْ تَجْرُ مَلَامِي
 وَلَا ضَرِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ خِيَامِي^(٥)
 وَوَادٍ حَلَلْتُمْ فِيهِ دَارُ مَقَامِي
 وَفِيكُمْ جِدَالِي كُلُّهُ وَخِصَامِي
 إِلَى أَنْ أَزُورَ تَرْبِيَّتِي بِحِمَامِي
 وَدَرْكُكُمْ لَا كَانَ مِنْهُ فِطَامِي^(٦)
 وَفِي حَبِيبِكُمْ، لَا زِلْتُ عَنْهُ، مُسَامِي^(٦)

١. في (ط): (ولا تحفلن) بدل (بلا تحفلن).

٢. في (ط): (وخدمتكم) بدل (فخدمته)، وفي (ن): (وخدمته) بدل (فخدمته).

٣. في (ط): (الذري) بدل (الذرا).

٤. المغنى: المنزل.

٥. في (ط): (فعقركم) بدل (وعقركم)، والعقر: وسط الدار. (التاج ١٣ / ١٠٧).

٦. الوصلة: الذريعة والسبب للاتصال. (المصدر نفسه ٣ / ٣٨)، والمسامي: الذي يتبارى مع الآخرين، نقول تساموا: أي تباروا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٠٩).

- ٦٢ وَسِيطَ بِلَحْمِي وَذُكُّمَ ثُمَّ رَوَيْتَ عِظَامِي مِنْهُ وَهِيَ غَيْرُ عِظَامٍ^(١)
- ٦٣ وَذَكَرْكُمْ زَادِي وَقُوتِي فِي الْوَرَى وَمِثْلُ شَرَابِي طَعْمُهُ وَطَعَامِي
- ٦٤ وَلِي عِصْمٌ شَتَّى إِلَيْكُمْ وَكُلُّهَا مَتَانٌ كَمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ رِمَامٍ*
- ٦٥ يُحْسِدُنِي قَوْمِي عَلَى أَنْ مَلَكَتْهَا وَقِيدَتْ إِلَى رَبْعِي بِكُلِّ زِمَامٍ*
- ٦٦ فَلَا رُمَيْتَ بِفُرْقَةٍ بَعْدَ أُلْفَةٍ وَلَا مُنِيَّتَ يَوْمًا بِفَضِّ خِتَامٍ*

١. سيط: خلط. (التاج ١٩ / ٣٩١)، وغير عظام: أي طرية غضة، كما يقال: من نعمة أظفاري.

(٣٢٠)

وَقَالَ أَيْضًا فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ: ^(١)

[الكامل]

- ١ وَعَلَى الرِّكَائِبِ سَارَتْ الْأَخْدَاجُ وَالْبَيْنُ مَا عَنَّهُ هُنَاكَ مَعَاجٍ؟ ^(٢)
- ٢ لَا تَظْلُبُوا عَنِّي السُّلُوفَ لَيْسَ مِنْ حَاجِي وَلِي فِي مَنْ تَرَحَّلَ حَاجٍ ^(٣)
- ٣ قَالُوا: اضْطَبِّرْ، وَالصَّبْرُ لَيْسَ بِزَائِرٍ مَنْ عِنْدَهُ بِالْعَانِيَاتِ لِحَاجٍ ^(٤)
- ٤ وَدَوَاءُ أَمْرَاضِ النُّفُوسِ كَثِيرَةٌ وَالْحُبُّ دَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ عِلَاجٌ
- ٥ بَيْنِي وَبَيْنَ تَجَلُّدِي وَتَمَاشُكِي، وَالْعَيْسُ تُرَحَّلُ لِلْفِرَاقِ، رِتَاجٍ ^(٥)
- ٦ هُمْ أَوْقَدُوا نَارَ الصَّلَى فِي أَضْلَعِي، بِفِرَاقِهِمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ، وَهَاجُوا ^(٦)

١. في (س): (وَقَالَ فِي الْإِفْتِحَارِ).

- الأبيات المعلمة (*) موجودة في (ط)، ولم تذكر في التحقيق السابق.

٢. في (س): (أعلى الركائب). المعاج هنا بمعنى الهروب، من المعج الذي هو سرعة العر. (التاج ٦ / ٢١٥).

٣. الحاج: جمع الحاجة. (المصدر نفسه ٥ / ٤٩٦).

٤. في (س): (بزائل) بدل (بزائر).

٥. الرِّتَاجُ: البابُ الْمُغْلَقُ. (التاج ٥ / ٥٩٠).

٦. في (س): (الهورى) بدل (الصَّلَى).

- الصَّلَى: الشَّوَاءُ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٣٥).

- ٧ فِي سَاعَةٍ مَا إِنْ بِهَا إِلَّا جَوَى يُضْنِي، وَسَيْلٌ مَدَامِيعِ نَجَاجٍ^(١)
- ٨ عَاجُوا عَلَيْنَا بِالْوَدَاعِ وَلَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَيْهِ فَلَيْتَهُمْ مَا عَاجُوا
- ٩ وَسَرُوا بِمُسَوِّدَ بِهِمِ مَا لَهُمْ إِلَّا وَجُوهَ الْبَيْضِ فِيهِ سِرَاجٌ
- ١٠ وَإِذَا هُمْ بِالرَّغَمِ مِمَّا أَذْلَجُوا، أَزْدَى الْمُتَيْمِ ذَلِكَ الْإِذْلَاجُ^(٢)
- ١١ وَلَقَدْ نَعَى وَضَلِي لَكُمْ وَبَكَى بِهِ، قَبْلَ الْفِرَاقِ، التَّاعَى الشَّحَاجُ^(٣)
- ١٢ نَادَى فَأَزَعَجَ كُلَّ مَنْ يَأْتِيهِ، لَوْلَاهُ، إِفْلَاقٌ وَلَا إِزْعَاجٌ
- ١٣ لِمَ شَرِبْكُمْ عِنْدِي التَّمِيرُ وَعِنْدَكُمْ شُرْبِي عَلَى الظَّمَا الشَّدِيدِ أَجَاجُ؟!
- ١٤ وَإِذَا صَنَنْتُمْ بِالْعَطَاءِ فَلَيْتَهُ مَا كَانَ إِفْقَارٌ وَلَا إِخْوَاجٌ^(٤)
- ١٥ وَالْبُخْلُ مِلءٌ بِيُوتُكُمْ، فَمَتَى تَرَى يُثْرِي وَيَغْنَمُ مِنْكُمْ الْمُحْتَاجُ؟!
- ١٦ وَأَنَا الْفَصِيحُ، فَإِنْ شَكُوتُ إِلَيْكُمْ جَنَفَ الْغَرَامُ، فَإِتْنِي اللَّجْلَاجُ^(٥)
- ١٧ وَفَلَاحُ قَلْبٍ لَا يُرَجَّى بَعْدَ مَا وَلَيْتَ عَلَيْهِ الْطَفْلَةَ الْمِغْنَاجُ^(٦)
- ١٨ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَحَوْلَهُ لِلزَّائِرِيهِ مِنَ الْوُفُودِ صَجَاجٌ

١. نَجَاجٌ: شديد الانصباب جدًا. (التاج ٥ / ٤٤٧). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾ (النبا / ١٤).

٢. فِي (س): (أودی) بدل (أردی).

٣. الشَّحَاج: صَوْتُ الْغُرَابِ إِذَا أَسَنَّ. (التاج ٦ / ٥٧).

٤. فِي (ط): (ظننتم) بدل (ضننتم).

٥. فِي (س): (یری) بدل (تری)، و (یغنی) بدل (یغنم).

٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا...﴾ (البقرة / ١٨٢)، الْجَنَفُ: الْمَيْلُ وَالْجَوْرُ وَالْعُدُولُ.

(التاج ٢٣ / ١٠٣)، وَاللَّجْلَاجُ: التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٠).

٧. الطَّفْلَةُ: الْجَارِيَةُ الرَّخْصَةُ النَّاعِمَةُ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٦٨)، وَالْمِغْنَجُ فِي الْجَارِيَةِ تَكَثُّرُ وَتَدَلُّلُ.

(المصدر نفسه ٦ / ١٣٤).

- ١٩ عَرَفْتُهُمْ، حَتَّى أَتَوْهُ هُزْلًا، بِيَدِ عِرَاضٍ دُونَهُ وَفَجَاجٍ^(١)
 ٢٠ وَ(مِنَى)، وَبُذِنَ مَا صُرِعَ بِتَرْيَها وَبُنَزَلَ عَنْهُ الْأَوْدَاجُ
 ٢١ وَ(الْمَوْقِفَيْنِ) عَلَيْهِمَا وَإِلَيْهِمَا، طَلَبَ النَّجَاءَ، تَرَاحَمَ الْحِجَاجُ^(٢)
 ٢٢ لَوْلَايَ لَمْ يَكُ لِلنَّدَى سَيْلٌ وَلَا فِي الرُّوعِ الْجَامِ وَلَا إِسْرَاجُ^(٣)
 ٢٣ لَا لَا وَلَا لِلْمَارِقِينَ عَنِ الْهُدَى حُجُجٌ تَقُودُهُمْ لَهُ وَحِجَاجُ*^(٤)
 ٢٤ مَا صَرَّيْتُ أَنْ لَيْسَ فَوْقَ مَقَارِقِي تَاجٌ وَمَنْ فَضَّلِي عَلَيَّ التَّجَاجُ
 ٢٥ وَأَنَا الْغَبِيْنُ لَيْتَ رَضِيْتُ بِأَنْ تُرَى فَوْقِي الْعُيُوبُ وَتَخْتِي الْهِمْلَاجُ^(٥)
 ٢٦ وَبِأَنْ تَقِلَّ مَكَارِمُ مِنِّي وَلِي تَمَرُّ كَثِيرٌ سَابِغٌ وَخَرَجُ^(٦)
 ٢٧ وَالصَّاحِكُونَ يَبْزُومُهُمْ مَا فِيهِمْ إِلَّا الَّذِي هُوَ فِي غَدٍ نَشَاجُ^(٧)
 ٢٨ طَلَبُوا بِجَهْلِهِمُ الثَّرَاءَ وَمَا تَرَى إِلَّا غِنَاءً إِلَّا بَعْدَهُ الْإِخْوَاجُ*^(٨)

١. عَرَفْتُهُمْ: أوقفهم في عرفات. الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج / ٢٧).
٢. الْمُوقِفَانِ: هُمَا الْوُقُوفُ وَالِدُعَاءُ فِي عَرَفَاتٍ، وَهُوَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ، وَوَقْتُهِ مِنْ بَعْدِ مُرُورِ سَاعَةٍ عَلَى أَذَانِ الظُّهْرِ (كَأَفْضَى حَدِّ) مِنْ يَوْمِ النَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَحَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَالْمَوْقِفُ الثَّانِي فِي الْمُزْدَلِفَةِ (جَمْع) وَهُوَ الْوُقُوفُ وَالِدُعَاءُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَحَتَّى طُلُوعِ الشَّمْسِ، النَّجَاءُ: النَّجَاةُ، وَذَلِكَ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ.
٣. في (ط): (يكن) بدل (يك)، في نهاية البيت السابق انتهى قسمه وبدأ في هذا البيت يقول ما أقسم من أجله.
٤. الْحُجُجُ، بِضَمَّتَيْنِ: الطُّرُقُ الْمُحْفَرَّةُ، وَالْحِجَاجُ: الْجَانِبُ. (التاج ٥ / ٤٦٥).
٥. الْهِمْلَاجُ: الْبَرْدُونُ الْحَسَنُ السَّيَرُ. (التاج ٦ / ٢٨٥).
٦. في (س): (سانع) بدل (سابع)، سَابِغٌ: تَأَمَّنَ وَإِزْوَاسِغٌ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤٩٩).
٧. النَّشَاجُ: الْبَاكِي. (المصدر نفسه ٦ / ٢٣٩).
٨. أَخْرَجَ الرَّجُلُ: إِذَا احتاج.

- ٢٩ دَغَ مَنْ ثِيَابَ جَمَالِهِ وَفَخَّارِهِ، فِي الْفَاحِرِينَ، الْوُشْيِ وَالْدِّيْبَانِجِ^(١)
- ٣٠ فَثِيَابٌ مِثْلِي يَوْمَ سَلِمَ عَقَّةٌ، وَثِيَابٌ جِسْمِي فِي اللَّقَاءِ عَجَاجُ
- ٣١ قُلْ لِلْأُلَى شَحَطُوا الْجَمِيلَ فَمَا لَهُمْ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا لَعَلِمْتُمْ
- ٣٢ وَإِذَا الشَّوَى فُرِزْتُ بِهِ وَلَطَالَ مَا عِلْمِي فَلَيْسَ عَلَى الْعُلُومِ سِيَانُ
- ٣٣ مَافِيكُمْ لَوْلَايَ لَوْ أَنْصَفْتُمْ لَمْ تَلْحَقُوهُ فِي يَدِي الْأُنْبَاجِ*^(٢)
- ٣٤ يَخْيَى بِنَائِلِهِ الْفَقِيرُ وَيَمَّحِي دَخَالُ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَرَّاجُ
- ٣٥ كُلُّ الْفَضَائِلِ فِي يَدَيَّ وَمَا لَكُمْ مِنْ جُودِهِ الْإِعْسَارُ وَالْإِفْلَاجُ*^(٣)
- ٣٦ وَمَعَالِمِي خُضْرُ الذَّوَائِبِ لَمْ يَسِرْ مِنْهُمْ أَفْرَادٌ وَلَا أَزْوَاجُ
- ٣٧ وَلَقَدْ ظَهَرْتُ فَلَيْسَ يُخْفِي شَهْرَتِي فِيهِمْ إِيخْلَاقٌ وَلَا إِنْهَاجُ^(٤)
- ٣٨ وَعَشِيتُمْ عَنِّي وَفَوْقَ رُؤُوسِكُمْ فِي النَّاسِ إِذْ رَاجَ وَلَا إِذْ مَاجُ
- ٣٩ لَا بَهْجَةً فِيكُمْ وَلَا زِينٌ لَكُمْ بِالرَّغْمِ يَلْمَعُ كَوَكْبِي الْوَهَّاجُ
- ٤٠ وَالْمَكْرَمَاتُ عَقِيمَةٌ مِنْكُمْ وَلِي أَبَدًا وَسَاكِنُ رُبْعِي الْإِنْهَاجُ*
- ٤١ مَافِيكُمْ صَفْوٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ فِي كُلِّ الزَّمَانِ نَتَاجُ
- ٤٢ كَدَّرَ لَصَفْوِي فِي الْوَرَى وَمَرَاجُ

١. في (س): (يكون) بدل (ثياب)، أترك من زينته في ما يرتدي من ملابس مزينة.

٢. في (س): (سخطوا) بدل (شخطوا)، وشخطوا: أبعدوا.

٣. في (ط): (الشَّوَى) بدل (الشَّوَى)، الشَّوَى: الأطراف، والأُنْبَاج: جَمْعُ النَّبَجِ، والشَّجِ وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ. (التاج ٥ / ٤٤٢).

٤. الإِفْلَاجُ هو الإِثْلَاجُ: ومن المجاز: أَثْلَجَ ماءُ الْبِثْرِ إِذَا أَقْلَعَ، وَمِنْهُ: أَثْلَجَتْ عَنْهُ الْحُمَى، إِذَا أَقْلَعَتْ. (التاج ٥ / ٤٥٠).

٥. في (ط): (ابهاج) بدل (انهاج)، أَنهَجَ الْبِلَى الثَّوْبُ: أَخْلَقَهُ. (المصدر نفسه ٦ / ٢٥٢).

- ٤٣ قَوْمُوا أَرُونِي تَابِعًا فَرَزْدًا لَكُمْ وَدَعُوا الَّذِي تُتْبَعُهُ الْأَفْوَاجُ^(١)
- ٤٤ وَالْتَقِصْ مُلْتَحِفٌ بِكُمْ مَا فِيكُمْ عَنْهُ الْمَحِيصُ وَلَا لَهُ إِفْرَاجُ
- ٤٥ حَتَّى سُوَيْعَاتِ الشُّرُورِ قَصِيرَةٌ فِيكُمْ، وَوَضْعُ الْحَامِلَاتِ خِدَاجُ^(٢)
- ٤٦ وَإِذَا رَضِيتُمْ بِالْحُطَامِ فَلَا ارْتَوَى صَادٍ وَلَا امْتَلَأَتْ لَكُمْ أَغْفَاجُ^(٣)
- ٤٧ مَنْ لِي بِخَلٍ يَسْتَوِي لِي عِنْدَهُ يُسْرِي وَعُسْرِي وَالْغِنَى وَالْحَاجُ
- ٤٨ وَإِذَا عَزَّتْنِي فِي الزَّمَانِ شَدِيدَةٌ فَهَوَ الْمُكْشِفُ كَرْهَهَا الْفَرَّاجُ
- ٤٩ مَا يَسْتَوِي جَذْبٌ وَخَضْبٌ لَا وَلَا وَشَلٌّ وَبَحْرٌ فَائِضٌ عَجَاجُ^(٤)
- ٥٠ بِنْتًا وَنَحْنُ الْمُعْرِقُونَ نَقُودُنَا بَيْنَ السَّوَرَى وَتَسُوقُنَا الْأَعْلَاجُ^(٥)
- ٥١ مَا وَرَدْنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا رَنَقُهُ وَلَنَا الْإِصَاعَةُ فِيهِ وَالْإِمْرَاجُ^(٦)
- ٥٢ لَا خَيْرَ فِي هَامٍ بِغَيْرِ أَرْمَةٍ فِينَا وَسَجَلٌ لَيْسَ فِيهِ عَنَاجُ^(٧)

١. تباع: جمع التَّبِيع وهو الناصر والتابع. (التاج ٢٠ / ٣٧٥)، قال تعالى: ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَٰلِيًّا بِهِ تَبِيعًا﴾ (الإسراء / ٦٩).

٢. الخداج: الولادة قَبْلَ الْأَوَانِ. (التاج ٥ / ٥٠٦).

٣. في (ط): (صداء)، وفي (س): (صدأ) بدل (صاد) وهو من أخطاء النسخ،، الصادي: العطشان. (المصدر نفسه ١ / ٥٣)، والأعجاج: الأمعاء. (المصدر نفسه ٣٩ / ٥٤٥).

٤. في (ط): (جذب) بدل (جذب)، العَجَاج: تسمع لمائه هدير. (المصدر نفسه ٦ / ٩٢).

٥. أَعْرَقَ الرَّجُلُ: صَارَ غَرِيقًا، وَهُوَ الَّذِي لَهُ عِرْقٌ فِي الْكَرْمِ. (التاج ٢٦ / ١٤٧)، والأعلاج: جمع العِلَج وهو من كفار العجم. (المصدر نفسه ٦ / ١٠٨).

٦. الرَنْقُ: الْكِدْرُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٦٧)، وَالمَرَجُ: الاختلاط والاضطراب. (المصدر نفسه ٦ / ٢٠٩).

٧. السَّجَلُ: الدَّلُّو الصَّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ مَمْلُوءَةٌ مَاءً. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٧٥)، وَالْعَنَاجُ: حَبْلٌ يُشَدُّ فِي أَنْفَلِ الدَّلُّو الْعَظِيمَةِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعَزَاوِي. (التاج ٦ / ١١٦).

- ٥٣ وَمَنْ الصَّارُورَةُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الثَّرَى النَّدْبُ الْخَفِيفُ إِذَا عَلَا الْهَلْبَاجُ^(١)
- ٥٤ مَا حَقُّ مِثْلِي وَهُوَ مِمَّنْ قَوْلُهُ يَنْسِرِي إِلَى الْآفَاقِ مِنْهُ لِهَاجُ^(٢)

١. النَّدْبُ: الرَّجُلُ الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ. (التاج ٤ / ٢٥٥)، وَالْهَلْبَاجُ: الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا أَخْمَقَ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٦ / ٢٨٢).

٢. فِي (ط): (يَهَاج) بَدَل (لِهَاج)، اللَّهْجُ بِالشَّيْءِ: الْوَلُوعُ بِهِ. (المصدر نفسه ٦ / ١٩٢).

(٣٢١)

وَقَالَ أَيْضًا فِي غَرَضٍ يَظْهَرُ فِي خِلَالِ الْكَلَامِ، وَهِيَ مِنْ مُتَقَدِّمِ قَوْلِهِ وَتَأَخَّرَ اثْبَاتُهَا: ^(١)

[الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَيُّ نَاعٍ نَعَاهُ لِي أَيُّ نَاعِي | لَا رَمَى اللَّهُ شَعْبَهُ بِإِنْصَادَاعٍ ^(٢) |
| ٢ | لَمْ يَرْعِنِي وَطَالَمَا أَتَرَعَ النَّا | عُونَ فِينَا قُلُوبَنَا بِازْتِيَاعٍ ^(٣) |
| ٣ | لَا وَلَا مُوجِعًا لِقَلْبِي بِمَا قَا | لَ وَلَكِنْ دَاوَى بِهِ أَوْجَاعِي |
| ٤ | وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ سَمِعْتُ الَّذِي كُنْتُ | سْتُ أَرْجِي: اللَّهُ دَرُّ النَّاعِي |
| ٥ | خَبَرُ مُبْهِجٍ لِقَلْبِي وَقَدْ كَا | نَ كَثِيرًا، مُؤَرِّجٌ لِرِبَاعِي ^(٤) |
| ٦ | لَمْ أَزَلْ مُبْغِضًا لِكُلِّ نَذِيرٍ | لِلْمَنَائِيَا حَتَّى نَعَاهُ النَّاعِي |
| ٧ | أَمْتَعَ الْقَلْبَ بِالْبِشَارَةِ لَا زَا | لَ مُحِيتًا بِالشُّؤْلِ وَالْإِمْتَاعِ |
| ٨ | وَلَوَائِي اسْتَطَعْتُ شَاطِرْتُهُ عُمُ | رِي وَذُخْرِي وَمُنْعَتِي وَمَنَاعِي |
| ٩ | فَلَهُ وَالْحَقُوفُ تُلْفَى وَتُرْعَى | كُلُّ حَقٍّ عَلَيَّ غَيْرُ مُضَاعٍ |

١. هذا في (ط)، وفي (س، ن): (وَقَالَ وَقَدْ نُعِيَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأَعْدَاءِ).

٢. الشَّعْبُ: الجَمْعُ، والتَّفْرِيقُ، والإِصْلَاحُ، والإِفسَادُ: ضَدُّ. (اللسان ١ / ٤٩٧).

٣. في (ط): (كم يرعني) بمحل (لم يرعني)، و (أنزع) بدل (أترع).

٤. الأَرِيحُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ٥ / ٤٠٢).

- ١٠ إِنَّ دَاءَ أَوْدَى بِمَنْ كَانَ لِلْعَا
لَمْ دَاءَ لَسَيْدِ الْأَوْجَاعِ
١١ قَدْ مَضَى مَعْدِنُ التَّفَاقِ وَأَضْلُ الدِّ
مَمْنِ عَنَّا وَأُشْ كُلِّ خِدَاعٍ^(١)
١٢ وَالَّذِي كُنْتُ فِي قَنَاعٍ فَلَمَّا
صَلَّ هُلُكًا أَلْقَيْتُ عَنِّي قَنَاعِي
١٣ كَانَ بَاعِي . وَأَنْتَ حَيٌّ - قَصِيرًا
وَتَوْبَتِ الثَّرَى فَطَوَّلْتَ بَاعِي
١٤ وَأَرَذْتُ الضَّرَاءَ لِي وَكَفَى اللَّـ
هُ فَأَوْلَى مَكَانَ صَرِي انْتِفَاعِي
١٥ وَرَمَيْتِي التِّهَامَ مِنْكَ وَلَكِنْ
لَمْ تَضُرْنِي وَاللَّهِ مِنْ أَدْرَاعِي
١٦ نَائِلُ جَاءَ مِنْ يَدَيِّ مُسْتَطِيعِ
لَيْسَ شُكْرِي عَلَيْهِ بِالْمُسْتَطَاعِ^(٢) *
١٧ كُلُّ شُكْرِي لِأَنْبِي نِلْتُ مَا كُنْتُ
عُتُّ أَرْجِي بِاللهِ لَا بِأُطْنَاعِي
١٨ وَكُفَيْتُ الْمَكْرُوهَ مِنْكَ وَشَيْكََا
بِدِفَاعِ الْإِلَهِ لَا بِدِفَاعِي
١٩ وَامْتَلَأَ رُبُعِي الْجَدِيدُ مِنَ الْخُصْدِ
بِ كَمَا أَشْتَهِيهِ لَا بِانْتِجَاعِي^(٣)
٢٠ وَقَرَأَ الْإِلَهِ عَنِّي أَعْنَى
يَا خَلِيلِي كَمَا تَرَى عَنْ قِرَاعِي
٢١ حَارَبْتُكَ الْأَقْدَارُ عَنِّي عَلَى أَنْ
خَبِي شُجَاعٌ وَأَنْتَ غَيْرُ شُجَاعِ
٢٢ وَرَمَى اللهُ فِي ظِلَامِكَ، لَمَّا
غَشِيَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، بِانْقِشَاعِ
٢٣ وَغُرُوسُ غَرَسَتَهَا عُوْجِلَتْ مَن
نَأْمِنُ اللهُ وَخَدَهُ بِانْقِلَاعِ
٢٤ وَلَئِنْ بُنْتُ وَاعْتَرَبْتُ فَمَا عُنْدَ
ذَكَ شَوْقِي وَلَا إِلَيْكَ نَزَاعِي^(٤)
٢٥ وَمَتَى مَا اعْتَرَفْتُ نَأْيَا فَمَا بِي
لَكَ فِي سَاعَةِ التَّوْبَى مِنْ وَدَاعِ *

١. في (س): (ورأس) بدل (وأس)، والمين: الكذب. (التاج ٣٦ / ٢٢١).

٢. هذا البيت موجود في (ط)، ولم يذكر في التحقيق السابق.

٣. في (ط): (وامتلاء) بدل (وامتلا).

٤. في (ط): (فإن) بدل (ولئن).

- ٢٦ وَمَتَى مَا سُئِلْتُ عَنْكَ، فَقُولِي: لَا رَعَاهُ فِي طَرْفِهِ مَنْ يُرَاعِي^(١)
- ٢٧ وَقُلُوبُ حُشِينٍ فِي الْمَوْتِ بِاللُّوْ عَاتٍ مَا حُزْنَ فِيكَ بِالْإِلْتِيَاعِ^(٢)
- ٢٨ وَعُيُونُ بَنِكَيْنِ فِي أَثَرِ الْمَوْتِ نَى سِرَاعًا عَلَى فِرَاقٍ سِرَاعِي *
- ٢٩ ذُلْنٌ عَنِ جَانِبِ الْبُكَاءِ مُرُورًا لَا بِأَجْرَاعِهِ وَلَا الْأَجْرَاعِ *
- ٣٠ لَكَ نَزْرٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فَإِنِّي كِلْتُ لِلشَّرِّ وَخَذَهُ بِالصَّاعِ^(٣)
- ٣١ إِنَّ عَذْرَاءَ نَوَى فَلَمْ تَخُلْ أَضْلًا عُكِ مِنْهُ مَا اجْتَارَ فِي أَضْلَاعِي
- ٣٢ وَغُرُورِي بِكَ الْعَدَاةَ كَمَا عَزُ رَسْرَابٌ بِوَمُضِهِ اللَّمَّاعِ
- ٣٣ وَلَحَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ لَيْسَ فِيهِ الْوَحْيُ خَيْرٌ فِي ضَيْقَةٍ وَلَا فِي اتِّسَاعِ^(٤)
- ٣٤ وَإِذَا مَا عَلِفْتُهُ فَعُلُوفِي بِجَنَابِ هَاعٍ لَعَمْرُكَ لَاعِ^(٥)
- ٣٥ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ مَا كَرِهْتُ وَمَا أَحَدُ بَبْتُ إِلَّا وَفْتُ قَصِيرِ السَّاعِ^(٦)
- ٣٦ وَكَفَّانِي إِلَهُ شَرَّامِرِي لَيْدِ سَسِ يُرَاعِي مِنَ الثَّقَى مَا أُرَاعِي
- ٣٧ أَيْ فَخْرٍ فِي أَنْ يَكُونَ لَكَ الْأَمْرُ رُعْلَى النَّاسِ وَهُوَ غَيْرُ مُطَاعِ *
- ٣٨ إِنَّ عَلْوًا لَا يَسْتَحِقُّ كُسْفُلٍ وَازْتِفَاعًا لَا يَتَّبِعِي كَاتِصَاعِ

١. فى (ن): (في طرفه من مراعى) فى موضع (في طرفه من يراعى).

٢. فى (ن): (حزن) فى موضع (خزن). الخَوْزُ الضَّعْفُ وَالْفُتُورُ وَمَا حُزْنَ: مَا فَتَرَ. (التاج ١١ /

٢٣٧).

٣. فى (س): (في كل خير) فى موضع (من كل خير).

٤. قَوْلُهُمْ: لَحَى اللَّهُ فَلَانًا: أَيْ فَتَحَهُ وَلَعَنَهُ. (التاج ٣٩ / ٤٤٣).

٥. الهَاغُ: الْجَزُوعُ، وَاللَاغُ: الْمَوْجِعُ. (التاج ٢٢ / ٤١٨).

٦. السَّاعُ: جَمْعُ السَّاعَةِ الزَّمْنِيَّةِ، أَيْ السَّاعَاتِ. (المصدر نفسه ١ / ٤٦٣).

- ٣٩ وَلَيْتَ فُزْتُ بِالْمُرَادِ فَكَمْ كَفَّ
فَبِ أَتَاهَا الْيَسَارُ غَيْرِ صَنَاعِ^(١)
- ٤٠ لَيْتَ مَا كَانَ يَبْتَئْنَا لَمْ يَكُنْ كَا
نَ قَدِيمًا مِنْ أَلْفَةٍ وَاجْتِمَاعِ
- ٤١ بَعْتَنِي بِالرَّخِيسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُنْ
كُتْ عَهْدًا أَوْ أَنْ يَحِينَ بِيَاعِي^(٢)
- ٤٢ وَسَيَذَرِي مَنْ بَاعَنِي بِحَقِيرِ
أَيُّ غُبْنٍ عَلَيْهِ مِنْ مُبَاعِي^(٣)
- ٤٣ وَإِذَا مَا جَهَلْتُ فَخَرِي وَجُودِي
بَيْنَ كَفْنِكَ طَابَ فِيهِ ضِيَاعِي
- ٤٤ ضَاعَ وَدِّي مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَ وَدِّي
وَشَقِيَّ عَادِ بِوَدِّ مُضَاعِ
- ٤٥ قَدْ أَتَانِي الرَّعِيدُ مِنْكَ فَمَا فَكَّرُ
تُ فِيهِ وَلَا أَضَاقُ ذِرَاعِي
- ٤٦ كَانَ مِثْلَ الضَّبَّاحِ فِي الْقَاعِ طَوْوًا
وَحَكَى تَارَةً تُغَاءِ الرَّاعِي^(٤)
- ٤٧ وَعَلَى ذَا مَضَى الزَّمَانُ فَحِينِ
يَ غَيْرُ سَاهٍ، وَمَيِّتٌ غَيْرُ وَاغِ
- ٤٨ كَيْفَ قَدَّرْتَ أَنْتَنِي مِنْ أَنْاسِ
قُدَّتْهُمْ نَحْوَ حَيْنِهِمْ بِاخْتِدَاعِ^(٥)
- ٤٩ خَاشَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ سَرِيعًا
وَمُجِيبًا مِنَ الْوَرَى كُلِّ دَاعِ
- ٥٠ وَعَبِيتُ مَنْ هَاجَ مِنِّي لِسَانًا
مِثْلَ حَدِّ الْحَسَامِ يَوْمَ الْمِصَاعِ^(٦)

١. الْيَسَارُ: الْغِنَى، وَكَفَّ صَنَاعُ: أَي حَازِقَةٌ مَاهِرَةٌ. (التاج ٢١ / ٣٦٨).

٢. فِي (ن): (ابْتِيَاعِي) فِي مَوْضِع (بِيَاعِي).

٣. فِي (ط): (عَيْن) بَدَل (غُبْنٍ)، وَفِي (ن): (بَرَخِيس) فِي مَوْضِع (بِحَقِيرِ).

- أَخْرَبِيَّتْ فِي (ط) وَفَقَدَ الْبَاقِي بِقَدَانِ أَوْرَاقٍ مِنَ الْمَخْطُوطَةِ.

٤. الضَّبَّاحُ: مَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْمَاءُ مِنَ اللَّيْلِ. (التاج ٦ / ٥٥٨)، وَالْغُتَاءُ: صَوْتُ الْغَنَمِ، وَالظُّبَاءُ وَغَيْرُهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ. (التاج ٣٧ / ٢٧٧).

٥. حَيْنِهِمْ: هَلَكَاهُمْ، الْحَيْنُ: الْمَوْتُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٤٧٥).

٦. الْمِصَاعُ: الْمُضَارَبَةُ بِالسِّيفِ. (المصدر نفسه ٢١ / ٩٧).

- ٥١ وَرَجَا . وَالزَّجَاءُ نَحْسٌ وَسَعْدٌ - لَيَّ زُمَحٍ يَوْمَ الْوَعَى بِبِرَاعٍ^(١)
- ٥٢ وَتَعَاطَى جَهَالَةً مِنْهُ تَرْوِي - عَ جَنَانٍ مَا كَانَ بِالْمُرْتَاعِ
- ٥٣ وَلَوَادٍ خَلَلَتْ فِيهِ جَدِيبٌ - بِكَ نَائِي الإِخْصَابِ وَالْإِمْرَاعِ
- ٥٤ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْجُنَابُ لِرَاجٍ - يَزْتَجِيهِ أَوَّالُ الْهَشِيمِ لِرَاعٍ^(٢)
- ٥٥ وَصَدَى لَمْ يَطْفُ بِهِ قَطُّ إِزْوَا - ءُ وَجُوعٌ لَمْ يُزَوِّ بِالْإِشْبَاعِ
- ٥٦ بَيْنَ وَهْدٍ غُبْرِ الْمُثُونِ وَهَيْهَا - تَ وَهَادٌ مُعْبَرَةٌ مِنْ قِلَاعِ
- ٥٧ لَيْسَ يَزْمِيهِ أَمَلٌ بِرَجَاءٍ - لَا وَلَا يَنْتَجِيهِ سَغْيٌ لِسَاعٍ^(٣)
- ٥٨ وَإِذَا مَا أُلْفِيَتْ فِيهِ فَمَا يَلُ - قَقَاكَ إِلَّا بِتَاخِلٍ مَثَاعِ
- ٥٩ مَجْنَمُ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ فَمَا فِيهِ - هِ مَرَاژُ لَجَائِلِ الْأَطْمَاعِ^(٤)
- ٦٠ وَبُودِي أَنْ لَمْ يَكُنْ لِي تَغْرِبُ - حُجٌّ إِلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ إِطْلَاعِي
- ٦١ وَإِذَا مَا بَقِيَتْ فَاجْتَنِبِ الْعَا - بَ مَحَلَّ الرَّدَى وَمَطْوَى السِّبَاعِ
- ٦٢ وَدَعِ الإِغْتِرَارَ بِالسَّلَامِ فَالْيَلِ - مُ طَرِيقُ إِلَى رُكُوبِ الْقِرَاعِ
- ٦٣ إِنِّي وَخْدِي الَّذِي لَوْنًا مَلَمَ - تَ مَلَأَتْ الْوَادِي بِغُرِّ الْمَسَاعِي
- ٦٤ وَاتَّبَاعِي مَا كَانَ قَطُّ لِيَخْلُقِي - وَأُولُو الْفَضْلِ كُلُّهُمْ أَتْبَاعِي

١. اليزاغ: القصب. (التاج ٢٢ / ٤٢٦).

٢. الجناب: ذات الجنب. (المصدر نفسه ٢ / ١٩١).

٣. في (ن): (برجاه) في موضع (برجاء).

٤. في (ن): (لحائل) في موضع (لجائل). جثم: أي: لزم مكانه فلم يترخ. (التاج ٣١ / ٣٦٨)، المجثم: المكان الذي يجثم فيه، وهو المبرك، والجنث: الكثيف من الشعر وغيره، وهنا مجاز للطمع بالعتاء الجزيل.

- ٦٥ وَغَيْبٍ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ شَيْئًا بَعِيَانٍ يُرَى وَلَا يَسْمَعُ
 ٦٦ أَيُّ فَضْلٍ فِي الْعَقْلِ غَيْرِ مُطَاعٍ وَأَنْتِفَاعٍ بِالْقَلْبِ لَيْسَ بِوَاعٍ!^١
 ٦٧ وَإِذَا مَا مَرَزْتُ يَوْمًا عَلَى قَبِّ رِكَ شَرِّ الْقُبُورِ فِي شَرِّ قَاعِ
 ٦٨ قُلْتُ: لَا مَسَّكَ النَّسِيمُ؛ وَلَا اعْتَا ذَكَ نَفْوَ مِنْ وَكِفٍ هَمَّاعِ
 ٦٩ وَعَدَاكَ السَّلَامُ؛ وَالرَّوْحُ وَالرَّخ حَمَةٌ مِنْ فَائِضِ الْجَدَا النَّفَّاعِ^(١)
 ٧٠ وَشَقِيقَتِ الْعَذَابِ لَا الْعَذَبُ؛ وَالزَّلْ زَالَ تَأْتِي بِهِ يَدُ الزَّغَرِاعِ
 ٧١ وَإِذَا جُوزِيَ الْأَنَامُ فَلَا جُؤ زَيْتٌ إِلَّا بِالْمُؤْلِمِ اللَّذَّاعِ

١. الرّوخ: الراحة، والجدا: المطر العام. وغيث جدا: لا يُعرف أقصاه. (اللسان ١٤ / ١٣٤).

(٣٢٢)

وَقَالَ فِي الْإِفْتِخَارِ فِي مُحَرَّم سَنَةِ (٤٣٤ هـ):^(١)

[البسيط]

- ١ قَدْ زُرْتُ لَيْلَةً هَوَمْنَا عَلَى الْعِيسِ وَنَحْنُ نَظْوِي الْفَلَامِنْ غَيْرِ تَعْرِيسٍ^(٢)
- ٢ زِيَارَةً إِنْ تَكُنْ زُورًا فَقَدْ نَفَعْتُ وَنَفَسْتُ مِنْ خِنَاقٍ أَيْ تَنْفِيسٍ
- ٣ وَمُتَعَةً لَمْ يَسْرِفِهَا الْمَلَامُ وَلَا أَطِيعَ أَمْرُ بِهَا يَوْمًا لِإِبْلِيسِ
- ٤ أَمْسَكْتُ نَفْسِي بِهَا وَالْهَمُّ يُخْفِرُهَا حَفَرَ الرِّيحَ ثَرَى الْبِيدِ الْأَمَالِيسِ^(٣)
- ٥ مَاذَا أَرَدْتَ بِمَا أَوْلَيْتَنِيهِ فَقَدْ أَنْسْتُ مِنْ جِرْعٍ وَإِدٍ غَيْرِ مَأْنُوسٍ^(٤)
- ٦ وَكَيْفَ عَاجَ شَبَابٌ لَا أَزُورَ بِهِ وَلَا اغْوِجَاجٌ عَلَى شَيْبٍ وَتَقْوِيسٍ^(٥)
- ٧ وَمَا ظَنَنْتُ ظَلِيْقًا مَا لَهُ أَرْبٌ يَأْتِي بِجُنْحِ اللَّيَالِي رَنْعٍ مَحْبُوسٍ^(٦)

١. في (ط): (وقال أيضًا يفتخر في المحرم سنة أربع وثلاثين وأربعمئة). والأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط)، ولم تذكر في التحقيق السابق.

٢. التَّهْوِيمُ: أَوَّلُ النَّوْمِ، وَهُوَ دُونَ النَّوْمِ الشَّدِيدِ. (التاج ٣٤ / ١٢٧).

٣. في (ط): (يحفرها حفر) بدل (يحفرها حفر)، يحفرها: هنا بمعنى يثيرها ويحركها، والأماليس: جَمْعُ الإِمليس، وهي الفلاة لَيْسَ بِهَا نَبَاتٌ. (المصدر نفسه ١٦ / ٥١٨).

٤. جِرْعٌ الْوَادِي: مُتَعَطِّفُهُ.

٥. في (ط): (وتقويس) بدل (وتقويس). وعَاجٌ: انْعَطَفَ وَمَالَ، والتقويس: إنحناء الظهر في الكبر.

٦. الأرب: الحاجة، والمحبوس: الموقوف على شيء.

- ٨ حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ تَلْقَى اللَّائِذِينَ بِهِ هُنَاكَ مَا بَيْنَ تَنْسِيحٍ وَتَقْدِيسٍ^(١)
 ٩ أَثْوَهُ مُثْرِيَّةً ذَنْبًا أَكْفَهُهُمْ وَفَارَقُوهُ بِأَيْمَانٍ مَقَالِيسٍ^(٢)
 ١٠ وَالْمَوْفَقِينَ، وَمَا صَحُّوا عَلَى عَجَلٍ عِنْدَ الْجِمَارِ مِنَ الْكُومِ الْمُقَاعِيسِ^(٣)
 ١١ وَالْقَوْمُ مِنْ بَيْنِ غُرَيَّانٍ وَمُتَشِيحٍ وَالْبُزْلُ مَا بَيْنَ مَرْحُولٍ وَمَحْلُوسٍ*^(٤)
 ١٢ وَمَا أَرَا قَوْهُ مِنْ جَارِي دَمٍ بِدَمِي وَأَنْشَرُوا مِنْ نَجِيعٍ ثُمَّ مَرْمُوسٍ^(٥)
 ١٣ لِلْمَالِ أَبْدُلُهُ لِلظَّالِبِينَ لَهُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ مَضْمُومًا بِهِ كَيْسِي^(٦)
 ١٤ وَالذِّكْرُ مِثِّي وَإِنْ رُحِلْتُ تَنْقُلُهُ نَجْوَى الرِّجَالِ وَأَسْطَارُ الْقَرَاطِيسِ^(٧)
 ١٥ وَإِنْ بَقِيَتْ فَلِلْعَلِيَاءِ أَزْكَبُهَا وَالْمَجْدُ مَا بَيْنَ تَضْيِيعٍ وَتَغْلِيسٍ^(٨)
 ١٦ وَلِلْمَارِبِ وَالْحَاجَاتِ أَبْلُغُهَا فِي الْمَآثِرَاتِ عَلَى رَغَمِ الْمَعَاطِيسِ

١. في (س): (ملقى) بدل (تلقى).

٢. مَقَالِيسٍ مِنَ الذَّنُوبِ: أَي لَا ذُنُوبَ لَهُمْ.

٣. يكرر الشاعر ذكر مناسك الحج وأماكنها، والكُومَاء: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّيِّئَةُ الطَّوِيلَةُ. (التاج ٣٣ / ٣٨٥)، والكُومُ: جمعها، والمُفْعَنْسِيسُ: الشَّدِيدُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٨٣).

٤. في (ط): (حول) بدل (مرحول). المرحول: الذي وضع الرجل على ظهره، والمحلوس الذي وضع على ظهره الجلوس، هُوَ كِسَاءٌ رَقِيقٌ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، يَكُونُ تَحْتَ الْبِزْدَعَةِ. كُلُّ شَيْءٍ وَلِيَّ ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالذَّيَّةُ تَحْتَ الرَّحْلِ وَالشَّرْجُ وَالْقَتَبُ. (التاج ١٥ / ٥٤٦).

٥. انشروا: أحيوا وأظهروا، والنجيع: الدم، والمرموس: المدفون والمخفي. وهو مجاز لأنهم لم يحيوا فعلا إنما أحيوا الذكرى ففي كل عام تتجدد في هذه الأيام مناسك الحج في هذه الأماكن.

٦. في (س): جاء عجز البيت برواية: (جزء من المال مضموما به ليسي) والتصحيح والتحريف واضح فيه.

٧. في (ن): (نحوي) في محل (نجوي). أسطار: جمع سطر، يقول أن ذكره سيستمر بعد وفاته بما تنقله الرجال مشافهة وما تنقله القراطيس بما دَوَّنَ فيها من علمه وأدبه وشعره.

٨. في (ط): (فان) بدل (وان)، والتصبيح: الدخول في الصباح، والتغليس: الدخول في الغلس.

- ١٧ وَإِنْ هُدِمْتُ كَمَا شَاءَ الْعِدَى بِرَدَى فَمَا تَهْدَمُ بُنْيَانِي وَتَأْسِيسِي
١٨ وَإِنْ فُقِدْتُ فَلَمْ يُفْقَدْ، كَمَا عَلِمُوا، فَهَرِي الْأَسَاوِدَ وَالْأَسَادَ فِي الْخِيسِ
١٩ وَلَا لَقِينْتُ عُفَاتِي يَوْمَ مَدِّهِمْ نَحْوِي الرَّجَاءَ بِتَقْطِيبِ وَتَعْبِيسِ^(١) *
٢٠ وَإِنْ مَضَيْتُ فَهَذَا الدَّهْرُ يُلْجِقُنِي كَمَا تَعَوَّدَ مَرْمُوسًا بِمَرْمُوسِ *
٢١ فَلَيْسَ تَعْرِيسُ مَنْ يَرْمِي بِهِ قَدْرُ فَعَرِ الْحَفِيزَةِ إِلَّا كَالْتَّعَارِيسِ
٢٢ مَا صَرْنِي، مُوسَرَ الْكَفِينِ مِنْ شَرَفٍ، فَقَرِي مِنَ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا وَفَقْلِيسِي^(٢) *
٢٣ وَمَا حَنِينِي إِلَّا لِلْعَلَاءِ إِذَا حَنَّ الرَّجَالُ إِلَيَّ هَذِي الطَّرَامِيسِ^(٣)
٢٤ وَسَيَّرْتُ سِيرَتِي صُحْفُ الرُّوَاةِ وَكَمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ مُلْقَى غَيْرَ مَطْرُوسِ^(٤)
٢٥ أَغْدُو وَعَرْضِي مُحَرُّوسٌ بِلَا أَمَلٍ يَسْمُو إِلَيْهِ وَمَالِي غَيْرُ مُحَرُّوسِ^(٥)
٢٦ عَزَّ الَّذِي لَا يُبَالِي أَيْنَ مَسْكَنُهُ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْخَفْضِ وَالْبُوسِ^(٦)
٢٧ يَا لِلرِّجَالِ لَهُمْ بَاتَ يَصْحَبُنِي أَنَّى أَقْمْتُ وَفِي سِيرِي وَتَعْرِيسِي
٢٨ كَأَنِّي رَاكِبٌ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ قَرَأَ طَرِيقِي خَفِي الْأَثَرِ مَطْمُوسِ^(٧)
٢٩ لَمْ يُعِينِي بَعْدَ أَنْ أَعْيَا الرَّجَالَ مَعَا مِنْ بَيْنِ شَيْءٍ كَنَجْمِ الْأَفْقِ أَوْ شُوسِ^(٨)

١. العفاة: طالبي المعروف.

٢. يقول الشاعر: ما ضره إفلامه من المال في هذه الدنيا وهو على منزلة عظيمة من الشرف.

٣. الطَّرَامِيسُ: جَمْعُ الطَّرْمُوسِ: وَهُوَ خُبْرُ الْمَلَّةِ. (مقاييس اللغة ٣ / ٤٥٩).

٤. في (ن): (كما) في محل (وكم). الطَّرْمُوسُ: المثبت في الطروس، أي المدوّن.

٥. في (س): (أغدو عرضي) وفي الهامش ملاحظة لم تظهر جيدًا أظنها تصحيح الجملة بإضافة الواو.

٦. الْخَفْضُ: الدَّعَةُ، وَالْعَيْنُشُ الْقَلِيبُ. (التاج ١٨ / ٣١٨)، والبوس: هي البؤس بتخفيف الهمزة وهو الشقاء وعكس الخفض.

٧. القراء: الظاهر، وهنا مجاز، والمطموس: المندرس الذي لم تتبين معالمه.

٨. يقول: لم يُعِينِي بعد أن أَعْيَا الْأَبْطَالَ الْأَشَاوَسَ.

- ٣٠ وَلَمْ يَرْغَبِي وَقَدْ رَاعَتْ صَوَاعِقُهُ
وَسَطَ الْعَرِينَةَ أَحْشَاءَ الْعَنَابِيسِ^(١)
- ٣١ وَلَا مَرِيَّةَ لَوْلَا مَا يَجِيءُ بِهِ
فَضْلُ الْفَتَى بَيْنَ مَشْعُودٍ وَمَنْحُوسٍ
- ٣٢ وَلَمْ أَكُنْ قَبْلُ فِي فَضْلِ بِمَتَّبِعٍ
وَلَمْ أَكُنْ قَطُّ فِي حَيٍّ بِمَدْمُوسٍ^(٢)
- ٣٣ سَلْ عَنْ ضُرَابِي وَعَنْ طَغْنِي لَدَى زَهَجٍ
نَحَرَ الْكَمِيٍّ وَهَامَاتِ الْكَرَادِيسِ^(٣)
- ٣٤ وَالْيَوْمَ أَلْصَقَتِ الْحَمَلَاتُ أَرْؤُسَهُمْ
حَرَصًا عَلَيْهَا بِأَطْرَافِ الْقَرَابِيسِ^(٤)*
- ٣٥ وَالشُّمْرُ تَشْرُكُ فِي كَفِّي لِحُومَهُمْ
مَقْسُومَةً بَيْنَ مَعْصُوضٍ وَمَنْهُوسٍ^(٥)
- ٣٦ وَالْبَيْضُ تُسْمِعُ فِي هَامِ الرِّجَالِ وَفِي
أَعْصَانِهِمْ مِثْلَ أَصْوَاتِ النَّوَاقِيسِ
- ٣٧ جَاؤُوا صِحَاحًا بِلَا جَرَحٍ وَلَا أَثَرٍ
ثُمَّ اثْنَتُوا بَيْنَ مَضْرُوبٍ وَمَدْعُوسٍ^(٦)
- ٣٨ وَإِنِّي كُلَّ مَنْ شَاعَبْتُ أَفْرِسُهُ
وَلَمْ أَزَلْ فِي الْأَعَادِي غَيْرَ مَفْرُوسٍ^(٧)
- ٣٩ لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مَنِّي كُلَّ مُضْطَجِعٍ
مِنَ الْفَخَّارِ وَلَا رَحْلِي وَلَا عَيْسِي
- ٤٠ وَلَا رَأَيْتَنِي عَيْنٌ قَطُّ مُزْدِيًّا
عَارًا وَلَا كَانَ مِنْ شَنْعَاءَ مَلْبُوسِي
- ٤١ بُخِيسْتُ دُونَ الْوَرَى ظُلْمًا وَمَا نَظَرْتُ
عَيْنَايَ ذَا مَائِثَاتٍ غَيْرَ مَبْخُوسٍ^(٨)

١. العنْبِيسُ: الأسد. (التاج ١٦ / ٢٨٧)، والعَنَابِيسُ: جَمْعُ الْعَنْبَسِ.

٢. المَدْمُوسُ: خفي الذكر. (المعاصرة ١ / ٧٦٨).

٣. الرَّفْجُ: الْعُبَارُ. (التاج ٥ / ٦٠١)، الْكَرَادِيسُ، وَهِيَ كَتَائِبُ الْخَيْلِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٣٣).

٤. الْقَرَابِيسُ: جَمْعُ الْقَرَبُوسِ، وَهُوَ جُنُودُ السَّرَج. (التاج ١٦ / ٣٦١).

٥. نَهَسَ اللَّحْمَ: نَقَعَهُ بِأَسْنَانِهِ. (التاج ١٦ / ٥٨٦)، وَمِنْهَا الْمَنْهُوسُ بِالرَّاحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ.

٦. دَعَسَ الشَّيْءَ: وَطَأَهُ. (التكملة ٤ / ٣٥٩).

٧. فَرَسَ الْأَسَدُ وَنَحَوَهُ فَرِيسَتَهُ: صَادَهَا وَقَتَلَهَا. (التاج ٤ / ٣٥٩).

٨. فِي (ط): (مَنْحُوسٍ) بَدَلُ (مَبْخُوسٍ)، الْبَخْشُ: التَّقْصُ وَالظُّلْمُ. (المصدر نفسه ١٥ / ٤٣٧). قَالَ

تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الأعراف / ٨٥)

- ٤٢ وَقَدْ قَبَسْتُ جَمِيلًا دَوْنَهُمْ يَدَيَّ وَأَيَّ خَيْرٍ لَفَضْلٍ غَيْرِ مَقْبُوسٍ^(١) ١٩
- ٤٣ كُنْ مَالِكًا قَمَمَ السَّادَاتِ كُلِّهِمْ أَوْ لَا، فَكُنْ مُفْرَدًا فِي قِمَّةِ الْقُوسِ^(٢)
- ٤٤ لَيْسَ الرَّئِيسُ رَيْنَسًا وَالرَّئِيسُ لَهُ بَلِ الَّذِي كَانَ فِينَا غَيْرَ مَرْؤُوسٍ *
- ٤٥ إِنْ كَانَ بَيْنُكَ خِلْوًا لَا جَمِيلَ بِهِ فَإِنَّ بَيْنِي مِنْهُ غَيْرُ مَكْنُوسٍ
- ٤٦ وَإِنْ تَكُنْ فِي مَلَامِ الْقَوْمِ مُنْعَمَسًا فَإِنِّي فِي مَلَامٍ غَيْرُ مَغْمُوسٍ
- ٤٧ وَإِنْ تَوَقَّفْتَ عَنْ مَعْنَى الْعَلَا فَعَلَى وَادِي الْفَضِيلَةِ تَوَقِّفِي وَتَحْبِيسِي
- ٤٨ وَمَا دَنَسْتُ بِعَارٍ فِي الرِّجَالِ وَمَا لَمْسُ الْكَوَاعِبِ إِلَّا دُونَ تَذْنِيسِي
- ٤٩ لِلصَّيْفِ مِنِّي دِيَارِي لَا أَضُنُّ بِهِ وَزَادَهُ الثَّابُّ مِنْ دَوْدِي وَعُزْمُوسٍ^(٣) *
- ٥٠ وَإِنْ أَنَانِي إِضْبَاحًا وَفِي غَلَسٍ أَبَدَلْتُ إِيحَاشَهُ مِنِّي بِتَأْنِيسِي *
- ٥١ لَهُ نَعِيمِي صَفْوًا لَا أَكْدِرُهُ وَمَا عَلَيْهِ طَوَالُ الدَّهْرِ مِنْ بُوسِي *
- ٥٢ لَا تُسَكِّنَنِي - وَكَيْسِي أَنْتَ تَعْرِفُهُ - إِلَّا جَوَارَ الْمَنَاجِبِ الْأَكَايسِ^(٤)
- ٥٣ كَانَ أَوْجَهُهُمْ مِنْ نُورِهَا عَصَبَتْ ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَأَنْوَارَ الْمَقَايسِ^(٥)
- ٥٤ وَلَا تَنْظُرْ بِي عُفْلًا لَيْسَ يُشْبِهُنِي مَا كَانَ مِنِّي وَلَا بَحْرِي وَلَا سُوسِي^(٦) *

١. قَبَسَ الشَّيْءُ: أَخَذَهُ. (التاج ١٦ / ٣٥٠).

٢. الْقُوسُ: السَّبَبُ، يُقَالُ: قَاسَهُمْ قَوْسًا، إِذَا سَبَقَهُمْ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٠٨).

٣. الثَّابُّ: الثَّاقَةُ الْمُسْتَنْتَةُ. (التاج ٤ / ٣٢٢)، وَالْعَزْمُوشُ: الثَّاقَةُ الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ، (المصدر نفسه ١٦ / ٢٥٣).

٤. الدَّوْدُ: ثَلَاثَةُ أْبْعَرَةٍ إِلَى الثَّلَاثَةِ، وَقِيلَ إِلَى الْعَشْرَةِ. (المصدر نفسه ٨ / ٧٤).

٥. الْكَيْسُ: الْعَقْلُ وَالْفِطْنَةُ وَالْفِقْهُ. (التاج ١٦ / ٤٦١).

٦. الْمَقَايسُ: جَمْعُ الْمَقْبَسِ: مَا قَبِسَتْ بِهِ النَّارُ. (الوسيط ٢ / ٧١٠).

٦. نَاطَ الشَّيْءُ بِغَيْرِهِ: عَلِقَ بِهِ. (الوسيط ٢ / ٩٦٣)، رَجُلٌ عُفْلٌ: لَا يَعْرِفُ لَهُ حَسَبٌ، (التاج ٣٠ / ١١٣).

الشُّوسُ: الطَّبِيعَةُ وَالْأَصْلُ وَالْخُلُقُ وَالسَّجِيَّةُ. (المصدر نفسه ١٦ / ١٥٥).

- ٥٥ وَلَا تَعُجْ بِي عَلَى وَادِي الْخُمُولِ وَلَا شِعْبِ اللَّثَامِ وَأَجْزَاعِ الصَّغَائِيسِ^(١)
- ٥٦ فَلَيْسَ مِنْكَ جَمِيلًا أَنْ تُجَاوِرَ بِي مَعَ الظَّهَارَةِ - أَبْيَاتِ الْأَرَاكِيسِ^(٢)
- ٥٧ لَوْلَايَ لَمْ يَهْتَدِ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ سُبُلَ الْكَلَامِ وَلَا طُرُقَ الْمَقَائِيسِ
- ٥٨ دَرَسْتُهُ فَهَوِّمِلْهُ الْعَيْنُ تُبْصِرُهُ غَضَّ النَّوَاجِي جَدِيدًا غَيْرَ مَذْرُوسِ
- ٥٩ وَبِثُّ أَوْضَحُهُ حَتَّى جَعَلْتُ بِمَا كَشَفْتُ مَا كَانَ مَظْنُونًا بِمَحْسُوسِ^(٣)
- ٦٠ فَمَا مَشَوْا فِيهِ إِلَّا تَبَعًا أَنِّي وَلَا جَنَوا غَيْرَ أَشْجَارِي وَمَغْرُوسِي^(٤)
- ٦١ وَكَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ مَحَضْتُ صَفْوَتَهُ مُرَدِّدًا بَيْنَ تَلْبِيسٍ وَتَذْلِيلِ^(٥)
- ٦٢ وَبَائِرًا لَا تَزَالُ الدَّهْرُ حَلِيَّتَهُ، وَعَائِرَ الْخَطَرِ، لَوْلَا فَرْطُ تَحْبِيسِي^(٦)

١. يُقَالُ: عَاجَ بِالْمَكَانِ وَعَوَّجَ أَيَّ أَقَامَ. وَقِيلَ: عَاجَ بِهِ أَيَّ عَطَفَ عَلَيْهِ وَمَالَ بِهِ وَمَرَّ عَلَيْهِ. وَعُجِبْتُ غَيْرِي بِالْمَكَانِ أَعُوْجُهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. (اللسان ٢ / ٣٣٣)، والصَّغَائِيسُ: جمع الصُّغْبُوسِ، وهو الرجل الضَّعِيفُ. (التاج ١٦ / ١٨٩).

٢. فِي (س): (الأراميس) فِي محل (الأراجيس). الرَّجْسُ، وهو الْقَذْرُ وَالْفِعْلُ الْقَبِيحُ وَالْحَرَامُ وَجَمْعُهُ أَرْجَاسٌ وَالشَّاعِرُ جَمَعُهُ عَلَى أَرَاكِيسٍ. (الوسيط ١ / ٣٣٠).

٣. صَارَ الظَّنُّ حَقِيقَةً.

٤. تُتَّبَعُ: جمع تَابِعٍ. (المعاصرة ١ / ٢٨٢).

٥. تَلْبِيسٌ: أي تَخْلِيلٌ. (اللسان ٤ / ٣٠)، وَالتَّذْلِيلُ: التَّضْلِيلُ بِطَرُقِ احْتِيَالِيَّةٍ. (المعاصرة ١ / ٧٦١).

٦. الدَّهْرُ: الْعَادَةُ الْبَاقِيَةُ مَدَّةَ الْحَيَاةِ. (التاج ١١ / ٣٤٨)، وَالْخَطَرُ: الشَّرْفُ وَالْمَالُ وَالْمَنْزِلَةُ وَارْتِفَاعُ الْقَدْرِ. (المصدر نفسه ١١ / ١٩٧).

(٣٢٣)

وَقَالَ فِي أَبِي الْمَعَالِي بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ:

[الكامل]

- ١ عَنَّ الْخَيَالِ لَنَا لَيَالِي الْأَبْرِقِ وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُسَهَّدٍ وَمُؤَزَّقٍ^(١)
- ٢ وَمُضَرَّرَيْنِ مِنَ الْكَلَالِ كَأَنَّهُمْ صَبَحُوا وَمَا صَبَحُوا بِكُلِّ مُرَوَّقٍ^(٢)
- ٣ مُتَوَسِّدِينَ وَقَدْ أَمَالَ رِقَابَهُمْ سُكْرُ الْكَرَى لَهُمْ خُدُودَ الْأَيْتِقِ
- ٤ إِنْ كَانَ زَوْرًا بَاطِلًا فَاطْغَمُهُ حُلُوشَيْهِ فِي فَمِ الْمُثْدَوِّقِ
- ٥ لَمْ يَنْتَهُ عَنِّي تَقْوُسُ صَعْدَتِي وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ ثَغْرُهُ فِي مَفْرَقِي^(٣)
- ٦ وَمُرَشَّفِ الرِّجَاتِ لَوْلَا حُسْنُهُ سَلَّتِ الْقُلُوبُ مَعَا فَلَمْ تَتَعَشَّقِ
- ٧ يَنْسِي الْعُيُونُ بِحُسْنِ خَدِّ مُؤْنِتِي حَازَ الْجَمَالَ وَغَضَّ قَدِّ مُؤْرِقِ
- ٨ وَافَى وَهَامَاتُ الْكَوَاكِبِ مُيَلِّ وَالصُّبْحُ قَدْ أَلْقَى يَدًا فِي الْمَشْرِقِ

١. الأبرق: الأبرق والبرقاء حجارة ورمل مختلطة، ومن ذلك جبل يعرف بالأبرق. (معجم البلدان ١ /

٢٦٥).

٢. الصُّبْحُ: كُلُّ مَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ غُدُوَّةً، وَالصُّبْحُ: مَا أَصْبَحَ عِنْدَهُمْ مِنْ شَرَابٍ فَتَشْرَبُهُ. (الناج ٦ /

٥١٨)، المروق: المصطفى.

٣. تقوس صعدتي، مجاز يريد به تقوس ظهره.

- ٩ وَاللَّيْلُ فِي بُرْدٍ رَقِيقٍ أَزْرَقِ
١٠ بَرَدَتْ زِيَارَتُهُ غَلِيلَ تَحْرِقِي
١١ مَا زِدْتُهُ شَيْئًا، وَبَيْنَ جَوَانِحِي
١٢ يَا لَأَيْمِي فِي الْحُبِّ لَوْ قَاسَيْتُهُ
١٣ مَا كُنْتُ لِلْعَدْلِ الَّذِي لَمْ تُلْغِنِي
١٤ فَدَعَ الْمَلَامَ فَمَا مُفِيقٌ مِنْ هَوَى
١٥ قُلْ لِلْوَزِيرِ أَبِي الْمَعَالِي وَإِنِّهَا
١٦ يَا سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ
١٧ لَا زِلْتُ بَيْنَ تَمَلُّكِ وَتَحَكُّمِ
١٨ فِي خَفْضِ عَيْشٍ لَا يَزُولُ نِظَافُهُ
١٩ اللَّهُ دُرُّكَ حَيْثُ تَشْتَجِرُ الْقَنَا
٢٠ وَالْيَوْمُ غَصَانٌ بِكُلِّ مُجَدِّلٍ
٢١ وَالْمَوْتُ يَسْتَلِبُ التُّفُوسَ بِطَغْنَةٍ
٢٢ أَوْ قَدَّتْهُ حَتَّى اسْتَطَارَ شَرَارُهُ
٢٣ وَعَصَابِيَّةٌ مَرَقَتْ فَرَضَتْ جِمَاحَهَا
٢٤ أَنْزَلْتَهَا فَشَرًّا عَلَى حُكْمِ الطُّبَا
- سَجَلٍ وَلَكِنْ بَعْدَ لَمْ يَتَخَرَّقِ
وَشَفَتْ وَمَا عَلِمَتْ طَوِيلَ تَشْوُقِي
لَهَبِ الْغَرَامِ، عَلَى الْحَدِيثِ الْمُؤْنِقِ
لَعَلِمْتَ أَنَّكَ كَاذِبٌ لَمْ تَصْدُقِ
أُضْغِي إِلَيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ مُغْنِي
فَيْنَا، وَلَا فِي دَائِهِ مِنْ مُفْرِقٍ^(١)
وَسَلِيلِ كُلِّ نَجِيبَةٍ لَمْ تُخْفِقِ
آبَ وَمَخْلُوقٍ وَمَنْ لَمْ يُخْلَقِ
أَبَدًا وَبَيْنَ تَصْعُدٍ وَتَحَلُّقِ
عَنْ سَاحَتَيْنِكَ وَظِلِّ عِزِّ مُخَدِّقِ
تَحْتَ الْعَجَاجِ عَلَى ظُهُورِ السُّبُقِ
فَوْقَ الثَّرَى وَبِأَذْنِ وَبِأَسُوقِ
أَوْ ضَرْبَةٍ فَكَأَنَّكَ لَمْ تُخْلَقِ
وَعَمَرْتَ فِيهِ فَيَنْلَقَا فِي فَيْلَقٍ^(٢)
حَتَّى التَّوَى فَكَأَنَّكَ لَمْ تَمُرُقِ
وَقَضِيَّةِ الْعَالِي الْأَشْمِ الْأَزْرَقِ^(٣)

١. في (س): (الملامة لا مفيق) في محل (الملام فما مفيق)، و (رأيه) في محل (دائه). كل مفيق من مرصه مفريق. (التاج ٢٦ / ٢٩٤).

٢. في (ن): (وعمرت) في محل (وعمرت).

٣. الأشم العالي الأزرق: هوسنان الرمح.

- ٢٥ وَالْبَيْضُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمٍ
 ٢٦ لَا تَحْفَلْنَ بِالْعَاطِطِينَ عَلَى الَّذِي
 ٢٧ وَفَهَرْتُهُمْ بِمَحَلَّةٍ لَا تُرْتَقَى
 ٢٨ وَدَعَ الْحَسُودُ يَقُولُ مَا هُوَ أَهْلُهُ
 ٢٩ لَيْسَ الْحَسُودُ وَإِنْ تَمَوَّهَ أَمْرُهُ
 ٣٠ أَنَا فِي (بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ) مُحَيَّمِي
 ٣١ وَبَشِيرِهِمْ عَبَقٌ وَلَوْلَا أَنَّهُ
 ٣٢ أُعْطِيَتْهُمْ وَدِي وَلَوْ بِيَدِي الْمُنَى
 ٣٣ وَلَوَانَّ فِي كَفِّي الشَّبَابُ وَقَدْ مَضَى
 ٣٤ فِي أَيِّ شُعْبٍ مِنْ شُعُوبٍ مُرَادِهِمْ،
 ٣٥ فَبِأَيِّ أَمْرِ فِيهِمْ لَمْ أَلْتَمِسْ
 ٣٦ كَمْ أُنْقِدُوا مِنْ حَتْفِ كَرْبٍ وَاسِعٍ
 ٣٧ وَرَقُوا مِنَ الْعَلْيَاءِ مَا لَا يُرْتَقَى
 ٣٨ وَمَتَى رَأَيْتُهُمْ رَأَيْتَ تَقَرُّبِي
 ٣٩ لَا بَاعَدَ اللَّهُ الْإِلْقَاءَ وَلَا رَمَى
 ٤٠ قَدْ زَارَنَا التَّخْوِيلُ يُخْبِرُ أَنَّه
 ٤١ صَقَلَ إِلَاهَهُ حُسَامَهُ وَأَزَارَهُ
- وَالشَّمْرُ بَيْنَ مُصَحِّحٍ وَمُدَقِّقٍ
 أُوتِيَتْ مِنْ بَحْرِ الْفَخَارِ الْمُفْهَقِ
 وَبَهَرْتُهُمْ فِي جُودِكَ الْمُتَدَقِّقِ
 فَالْقَوْلُ بَيْنَ مُكَذِّبٍ وَمُصَدِّقٍ
 فِي النَّاسِ إِلَّا كَالْعَدُوِّ الْمُخْنِقِ
 وَإِذَا عَلِفْتُ فَمِنْهُمْ مُتَعَلِّقِي
 يَا صَاحِبِي نَشَرْلَهُمْ لَمْ أَغْبِقِ
 شَاطِرْتُهُمْ مِنْ مُدَّتِي مَا قَدْ بَقِيَ
 لِبَدْلَتِهِ وَخَصَصْتُهُمْ بِالرَّيِّقِ^(١)
 حَتَّى أَتَاهُمْ، لَمْ أَخْبَ وَأَعْنِقِ^(٢)
 وَبِأَيِّ حَبْلِ مِنْهُمْ لَمْ أَغْلِقِ؟
 أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ كَفِّ حَظَبٍ صَيِّقِ؟
 وَأَتُوا مِنَ الْغَايَاتِ مَا لَمْ يُلْحَقِ
 مِنْ دَارِهِمْ وَتَخَصُّصِي وَتَحَقُّقِي
 شَمْلًا يَضُمُّ جَمِيعَنَا يَتَفَرَّقُ
 أَبَدًا يُقَابِلُنَا بِوَجْهِهِ مُشْرِقِ
 طَلَقًا يَكُلُّ تَهْلِيلٍ وَتَأَلَّقِ

١. رَتَبْتُ شَبَابِهِ، أَي فِي أَوَّلِهِ وَأَوَّلُهُ. (الناج ٢٥ / ٣٧٦).

٢. أَتَاهُمْ: أَتَى تَهَامَةً، وَالْخَبْ وَالْعَنْقُ ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ.

- ٤٢ كَمْ ذَا لَنَا أَمَلٌ بِهِ مُتَنَظَّرٌ شَوْقًا وَمِنْ قَلْبٍ بِهِ مُتَعَلِّقٌ !
 ٤٣ وَكَشَاهُ مِنْ خُلَلِ الْقُبُولِ مَجَاسِدًا مَا كُنَّ مِنْ وَشْيٍ وَمِنْ إِنْشَبَرِقٍ^(١)
 ٤٤ وَبِهِ مَفَاخِرُ دَهْرِنَا وَعِلَاوُهُ دُونَ الدُّهُورِ عَلَى الْجِبَالِ الشُّهَقِ
 ٤٥ وَإِذَا اسْتَمَعْتَ فَلَا تُصِخْ إِلَّا إِلَى كَلِمِ جُلْبِنَ عَلَى الْوَرَى مِنْ مَنْطِقِي
 ٤٦ فِي رَوْقِي بِهِجٍ، وَلَيْسَ بِرَائِي مَالَمْ يَكُنْ عَذْبًا وَلَا ذَا رَوْقِي
 ٤٧ وَمُنَّمِّي طَبْعًا وَكُلُّ مُنَّمِّي بِتَعَسُفٍ يَلْقَاكَ غَيْرُ مُنَّمِّي
 ٤٨ وَإِذَا نَطَقْتُ بِغَيْرِ مَدْحٍ فَضَائِلِ جُمِعَتْ لَكُمْ فَكَأَنِّي لَمْ أَنْطِقِ

١. مَجَاسِدُ: جَمْعُ مَجْسَدٍ، وَهُوَ الثُّوبُ وَنَحْوُهُ صَبِغَهُ بِالْجَسَادِ. (التاج ٢٥ / ٥١٧).

(٣٢٤)

وَقَالَ فِي الْأَدَبِ:

[البيط]

- ١ وَاللَّهِ لَا كَانَ لِي مَالٌ أَضِنُّ بِهِ وَلَا رَدَدْتُ بِغَيْرِ النُّجْحِ سُؤَالِي
- ٢ وَلَا ادَّخَرْتُ سِوَى جُودٍ وَمَكْرَمَةٍ ذَخَائِرًا لَمْ أَبِثْ فِيهَا بِأَوْجَالِ
- ٣ الْمَالِ مَالِي إِذَا يَوْمًا سَمَحْتُ بِهِ وَمَا تَرَكْتُ وَرَائِي لَيْسَ مِنْ مَالِي
- ٤ وَفِي غَدٍ أَنَا مَرْمُوسٌ بِمُقْفِرَةٍ مَلَسَاءَ عَاطِلَةٍ فِي جَانِبِ الْخَالِ^(١)
- ٥ خَالٍ، وَإِنْ كُنْتُ ذَا أَهْلٍ وَذَا نَشَبٍ عَارٍ، وَإِنْ كَانَ بِالْبُغَاءِ سِرْبَالِي^(٢)
- ٦ إِذَا تُبَذْتُ إِلَيْهَا غَيْرُ مُتَّيِدٍ لَقَطَعْتُ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَوْصَالِي^{(٣)*}

١. الخال: الجَبَلُ الصَّخْمُ. (التاج ٢٨ / ٤٥١).

٢. البُغَاءُ: الثَّرَابُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤٥٢)، والتَّسْبَالُ، الْقَمِيصُ، أَو الدِّزَعُ، أَوْكُلُ مَا لَيْسَ، فَهُوَ سِرْبَالُ. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٩٦).

٣. هذا البيت (●) يوجد في (ن) وسقط من (س) ولم يذكر في التحقيق السابق.

(٣٢٥)

[وَقَالَ أَيْضًا]:^(١)

[الطويل]

- ١ عَلِيلُكُمْ يَرْجُو الشِّفَاءَ وَإِنَّمَا أَلْ
عَلِيلُ وَلَا يَرْجُو الشِّفَاءَ عَلِيلُ
٢ إِذَا كَانَ دَائِي بِالْهَوَىٰ وَهَوَاتِلُ
فَإِنَّ أُسَاتِي فِي الرِّجَالِ قَلِيلُ^(٢)
٣ وَمَا بِي - إِلَى أَنْ أَكْتُمُ الْحُبَّ - حَاجَةٌ
وَفِي كُلِّ أَحْوَالِي عَلَيْهِ دَلِيلُ
٤ فَهَلْ لِي - إِلَى أَنْ يَبْرَحَ الْحُبُّ مُهْجَتِي
كَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْعَدَاءُ - سَبِيلُ!
٥ كَأَنِّي لَمَّا أَنْ ذَكَرْتُ فِرَاقَكُمْ
تَمَشَّتْ بِعَقْلِي فِي الصُّحَاةِ شُمُولُ^(٣)
٦ فَمَا أَنَا عَنْ شَكْوَى الصَّبَاةِ سَاكِتًا
وَإِنْ أَشْكُهَا لَمْ أَذَرِ كَيْفَ أَقُولُ
٧ وَسَيَّانٍ عِنْدِي قَبْلَ بَلَوَايَ بِالْهَوَىٰ
أَضَنَّ صَنِينٌ أَمْ أَنَالَ مُنِيلُ
٨ وَمَا الْعِزُّ إِلَّا سَلَوَةٌ لَا هَوَىٰ بِهَا
وَكُلُّ أَسِيرٍ بِالْغَرَامِ ذَلِيلُ

١. قطعة شعرية دمجت بالآيات التي سبقتها من غير فاصل ولا مقدمة.

٢. الأساءة: جمع الآسي، وهو الطبيب المعالج. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٣. الشُمُولُ: الحَمَرُ. (التاج ٢٩ / ٢٨٩).

(٣٢٦)

وَقَالَ فِي الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَقَدْ أَتَى مِنْ مَرَضٍ: ^(١)

[الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مِنْ أَيْنَ زُرْتُ خَيْالَ ذَاتِ الْبُرْفِ | وَالرَّكْبُ سَارَ فِي جَوَانِبِ بَلْقَعٍ؟! |
| ٢ | كَيْفَ اهْتَدَيْتَ، وَلَا صَوَى لَوْلَا الْهَوَى | أَعْرَاكَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ بِمَوْضِعِي ^(٢) ؟! |
| ٣ | وَمَنْ الْعَجِيبَةِ أَنْ يَلَمَّ مُصَحَّحٌ | - مَا دَبَّ فِيهِ سَقَامُهُ - بِالْمَوْجِعِ |
| ٤ | فِي مَعْشَرٍ لَهُمُ الثَّرَى فُرُشٌ وَلَمْ | يَتَوَسَّدُوا غَيْرَ الظَّلَى وَالْأَذْنِجِ ^(٣) |
| ٥ | سَكَنُوا قَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانُوا عَلَى | طُولِ الدُّجَى مِنْ مُوجِفٍ أَوْ مُوضِعٍ ^(٤) |
| ٦ | وَأَصَارَهُمْ طُولُ السَّرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ | عَرَفُوا الْكَلَالَ إِلَى قَوَائِمِ ظُلْغٍ |

١. في (ط): هذه القصيدة بلامقدمة وناقصة البداية وتبدأ من البيت الثالث.

٢. في (ن): (ضوى) بدل (صوى)، وفي (س): (توضعي) بدل (بموضعي).

- الصُّوَى: الأغلام من الججارية. (التاج ٣٨ / ٤٤٨)، وَتَصَوَّغَ: فَاخْتُ رِيحُهُ. (المصدر نفسه ٧ / ٣١).

٣. الظَّلَى: الرِّقَابُ. (التاج ٣٨ / ٥٠٤).

٤. قوله: من مُوجِفٍ أَوْ مُوضِعٍ مِنَ الْإِيضَاعِ وَهُوَ سِرٌّ حَثِيثٌ دُونَ الْجَهْدِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٣٨).

والإيضاع مثله، وقد وَخَّفَ الْقَرَسُ: أَسْرَعَ. (التاج ٢٤ / ٤٤٦).

- وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿..فَمَا أَزْجِفْنَمُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ..﴾ (الحشر ٦).

- ٧ حُوصٍ كَأَمْثَالِ الْقَسِيِّ وَمَا لَهَا
يَوْمَ الرِّمَاطَةِ لِامْرِئٍ مِنْ مَنَزَعٍ^(١)
- ٨ لَمْ تَتْرُكِ الرُّوحَاتِ فَوْقَ ضُلُوعِهَا
وَقَدِ التَّوْنَيْنِ بِهِنَّ - غَيْرَ الْأَضْلَعِ^(٢)
- ٩ فَكَأَنَّهُنَّ مِنَ الْبِلَى أَشْطَانُهَا
أَوْ أَنْسَعُ تَمَشِيهِ إِلَيْكَ بِأَنْسَعِ^(٣)
- ١٠ وَإِلَى ذُرَا مَلِكِ الْمُلُوكِ أَثَرُهَا
وَاللَّيْلُ مُشْتَمِلٌ بِشِمْلَةٍ أَدْرَعِ^(٤)
- ١١ عَجَلَانِ قَدْ وَلَّتْ عَسَاكِرُهُ وَقَدْ
هَمَّ الصَّبَاحُ وَرَأْسُهُ لَمْ يَظْلُعِ
- ١٢ رَقَتْ غَلَائِلُهُ لَنَا فَكَأَنَّهُ
لِلْمُبْصِرِينَ إِلَيْهِ هَامَةٌ أَنْزَعِ^(٥)
- ١٣ حَيْثُ التَّدَى ثَاوِيهِ لَمْ يَفْتَقِدْ
وَالْمَجْدُ مُغْتَنِقٌ لَهُ لَمْ يُنْزَعِ^(٦)
- ١٤ وَالشُّوْذُودُ الصَّخْمُ الْخَصْمُ وَكَلَّمَا
يَزُوبِكِ مِنْ بَحْرِ الْفَخَارِ الْمُثَرِّعِ
- ١٥ وَلَقَدْ فَخَرْتَ عَلَى الْمُلُوكِ جَمِيعِهِمْ
بِالْأَضْلِ مِنْكَ وَفَرَعَكَ الْمُتَفَرِّعِ
- ١٦ وَمَحَاسِنٍ لَمْ يَقْطِئُوا بِشِعَابِهَا
كَأَلَّا وَلَا اجْتَاؤُوا لَهْنًا بِأَجْرِعِ
- ١٧ وَبَلَوْنَهُمْ فَسَبَقْتَهُمْ وَفَرَعْتَهُمْ
فَضْلًا وَأَيُّهُمْ عَلَا لَمْ يُفَرِّعِ^(٧)

١. في (ن): (كأعطال) بدل (كأمثال). الخوص: غائرة العينين من أثر الهزال والتعب، والقسي: جمع القوس، والمنزع: الشَّهْمُ الَّذِي يُنْزَعُ بِهِ. (التاج ٢٢ / ٢٤٣).

٢. في (ط): (لم يترك) بدل (لم تترك).

٣. الأشطان: جمع شطن وهو الخَبْلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الْقَتْلُ يُسْقَى بِهِ. (التاج ٣٥ / ٢٧٧)، والأنسج: جمع النِّسَجِ، وهو سِتْرٌ يُنْسَجُ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٤٩).

٤. في (ط): (أدزع) بدل (أدزع). الأذرع من الخيل والشاء: مَا اسْوَدَّ رَأْسُهُ وَابْيَضَّ سَائِرُهُ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٥٣٩)، وهذا مجاز يريد انتشار ضوء الفجر واقتراب حلول الصباح.

٥. الهامة: الرأس، والأنزع: المنحسر شعر رأسه.

٦. في (س): (معتنق به) بدل (معتنق له).

٧. قرعتهم: أي ردعتهم. (التاج ٢١ / ٥٤١).

- ١٨ فَإِذَا هُمْ قِيَسُوا إِلَيْكَ فَمِثْلُ مَنْ قَاسَ الدَّرَاعَ طَوِيلَةً بِالأُذُنِ
١٩ لَهِ دُرُّكَ فِي مَقَامٍ ضَيِّقٍ أَبْدَلْتَهُ بِتَفْشُوحٍ وَتَوْشَعٍ
٢٠ بِالصَّضْبِ فِي هَامٍ هُنَاكَ وَأُذُنِ وَالظَّلْعَيْنِ فِي ثُغْرِ هُنَاكَ وَأَضْلَعِ^(١)
٢١ وَالْخَيْلَ عَادِيَةً بِكُلِّ مُحَقَّفٍ عَارٍ مِنَ الْجُبْنِ اللَّئِيمِ مُشَيِّعِ^(٢)
٢٢ مَا رِيحَ قَطٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي خُطَّةٍ نَكَرَاءَ إِلَّا كَانَ عِزًّا الْأَرْوَعِ^(٣)
٢٣ وَالظَّلْعُ يَثْرُكُ كُلُّ بُرْدٍ فِي الْوَعَى مُتَوَشِّعًا، وَلَكَانَ غَيْرَ مُوَشَّعِ^(٤)
٢٤ فِي غِلْمَةٍ نَبَذُوا الْفِرَارَ وَهَاجَرُوا فِي مَظْمَعِ الْعَلِيَاءِ كُلُّ تَوْدَعِ^(٥)
٢٥ مُتَهَجِّمِينَ وَلَاتٍ حِينَ تَهْجُمُ مُتَسَرِّعِينَ وَلَاتٍ حِينَ تَسْرِعُ
٢٦ لَا مَظْعَمَ إِلَّا الْجَمِيلُ وَمَا لَهُمْ فِي حَيْثُ لَا يَرِدُ الْفَتَى مِنْ مَكْرِعِ
٢٧ حَتَّى رَدَدْتَ الْمَوْتَ عَنْكَ مُحَبِّبًا مَا نَالَ مُنِيَّتَهُ بِأَنْفٍ أَجْدَعِ
٢٨ وَأَنَا الَّذِي، لَمَّا اسْتَكَيْتَ، مُوَكَّلٌ بِي كُلُّ أَدَوَاءِ الْوَرَى لَمْ تُقْلِعِ
٢٩ وَمُرْعَرَعٌ تَشْكُو حَشَاهُ خِيفَةً، وَمُرْوَعٌ تَجْرِي حِذَا رَأْسِ أَدْمُعِي

١. هذا البيت لم يوجد في (ط).

٢. المخفف: الخفيف من فتيان الحرب. (التاج ٢٣ / ٢٣٤)، والمُشَيِّعُ: الشُّجَاعُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٣٠٨ - ٣٠٩).

٣. رِيحٌ: أُنْفٌ، والخُطَّةُ: الأُمُورُ والحَالُ والخَطْبُ. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٥١)، والأَرْوَعُ: الذي يَرُوعُ النَّاسَ بِجَهَازَةِ الْمَنْظَرِ، وحُسْنِ الشَّارَاتِ. (المصدر نفسه ٢١ / ١٣٤).

٤. بُرْدٌ مُوَشَّعٌ، أَي: مُوَشَّى، ذُو رُقُومٍ وَظَرَائِقٍ. (التاج ٢٢ / ٣٣٢)، ذَلِكَ بِسَبَبِ الدَّمَاءِ.

٥. غِلْمَةٌ: جَمْعُ غُلَامٍ، يُقَالُ: فَلَانٌ غُلَامُ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ كَهْلًا، ضِدُّ. (المصدر نفسه ٣٣ / ١٧٦)، هَاجَرُوا: هَجَرُوا، وَتَوَدَّعَ فَهُوَ مُتَدَلِّعٌ: صَاحِبٌ دَعَاةٍ وَسُكُونٍ وَرَاحَةٍ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٠٠).

٣٠. وَمَذِ اشْتَكَيْتَ فِإِلْحَاضِضِ مُعَرَّسِي، وَعَلَى الْقَضِضِ تَقْلِي فِي مَضْجِعِي^(١)
٣١. وَلَوَّانْ أُمْرِي نَافِذٌ فِي صَحْتِي لَبَذَلْتُ مِنْهَا كُلَّ مَا لِي أَوْ مَعِي
٣٢. لَا مُتْعَةٌ لِي بِالَّذِي لَمْ تَلْقِهِ وَبِأَنْ كُفَيْتَ - وَأَنْ ذَهَبَتْ - تَمْتُعِي^(٢)
٣٣. وَيَهُونُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ مُصَحَّحًا وَمَنْ الصَّنَى حَيْكَتْ لِحِسْمِي أَذْرُعِي^(٣)
٣٤. وَإِذَا صَحَحْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعِي وَإِذَا اغْتَلَلْتَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مُفْنِعِي
٣٥. حَتَّى أَتَاخَ اللَّهُ مَا أَمْلُئُهُ مِنْ صِحَّةٍ أَعْطَتْ بِغَيْرِ تَمْنَعٍ
٣٦. وَقَدْتُ وَقَدْ آلَتْ بِأَنَّ ضِيَاءَهَا مَا يَمَّحِي وَعَظَاءَهَا لَمْ يَزْجِعْ^(٤)
٣٧. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْجِنَا إِلَّا اجْتِيَازُ لِمَا خَطَبِ مُسْرِعٍ^(٥)
٣٨. مَا زَارَنَا إِلَّا كَمَا زَارَ الْكَرَى بِاللَّيْلِ جَفْنَ الْخَائِفِ الْمُتَرَوِّعِ
٣٩. وَلَقَدْ رَمَى الرَّحْمَانُ فِي أَوْصَالِهِ لَمَّا أَتَى بِتَبْدُدٍ وَتَدْعُدُ^(٦)
٤٠. وَتَقْطَعِ لَوْلَا سَعَادَتُكَ الَّتِي مَلَأَتْ حَرِيْمَكَ كَانَ غَيْرُ مُقْطَعٍ
٤١. وَلَقَدْ نَفَعْتُ بِأَنْ ضَرَزْتُ وَكَمْ لَنَا نَفْعٌ يَزُورُ رِبَاعَنَا لَمْ يَنْفَعِ
٤٢. وَلَوَّاطَلَعْتَ عَلَى ضَمِيرِ فَيْكَ لِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ تَقْشِمِي وَتَرَوْعِي
٤٣. وَبَلَابِلَ شَوْهَدَنَ لَوْلَا أَنْبِي عَظِيمُهَا يَتَجَمَّلِي وَتَصْنُعِي^(٧)

١. القضيض: هُوَ التُّرَابُ والحصى والحجارة الصغيرة يَغْلُو الْفِرَاشُ. (التاج ١٩ / ٢٢).

٢. فِي (س): (تَشْكُو) بَدَل (تَهْفُو).

٣. فِي (ط): (تَهُونُ) بَدَل (يَهُون).

٤. آلَتْ: خَلَقَتْ مِنَ الْأَلِيَّةِ وَهِيَ الْقِسْمُ. (التاج ٣٧ / ٩١). اللَّيَامُ: اللَّيْقَاءُ الْيَسِيرُ.

٥. اللَّيَامُ: اللَّيْقَاءُ الْيَسِيرُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٣٩).

٦. التَدْعُدُ: التَفَرُّقُ، يُقَالُ: تَدْعُدُ الْبِنَاءُ: تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ. (التاج ٢١ / ٢٠).

٧. الْبَلَابِلُ وَالْبَلْبَالُ: الْبُرْخَاءُ فِي الصَّدْرِ وَهُوَ الْهَمُّ وَالْوَسَاوِسُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١١٤).

- ٤٤ فَبِأَيِّ سِرٍّ مَا رَأَيْتَ كَاثِبَةً
٤٥ فَاشْكُرْ جَمِيلًا نَلْتَهُ وَمُنِخْتَهُ
٤٦ وَلَوْ أَنَّنِي أُعْطِيَ الْخِيَارَ لَكَانَ فِي
٤٧ وَاعْتِضْتُ عِنْدَكَ مِنْ شَبَابٍ فَأَتَنِي
٤٨ وَأَخَذْتُ ثَارَاتِي مِنَ الزَّمَنِ الَّذِي
٤٩ فَأَحَقُّ بَابٍ بِأَبْكَ الْمَعْمُورِ بِي
٥٠ فَهُوَ الْعَتَادُ لِأَمْنٍ أَوْ خَائِفٍ
٥١ فَمَتَى أَلِفْتُ فَمِنْ فِتَائِكَ مَا لَفِي
٥٢ وَلَوْ أَنَّ شَمْلِي بَاتَ مُلْتَقَا بِهِ
٥٣ وَحَلَلْتُ عِنْدَكَ رُبَّةً لَا تَزْتَقَى
٥٤ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ نَفَضْتُ كُلَّ إِقَامَةٍ
٥٥ فِي حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأَذَاهُ بِمَضْجَعِي
٥٦ وَلَكِنْ بَعُدَتْ مَحَلَّةٌ فَتَقَرَّبِي
٥٧ وَلَقَدْ دُعِيتُ فَمَا سَمِعْتُ وَلَمْ يَكُنْ
٥٨ وَبِأَنَّنِي لَمْ أَثُودَارَ كَرَامَةٍ
٥٩ فَإِذَا نَطَقْتُ أَبَى عَلَيَّ تَكَلُّمِي
- أَمْ أَيِّ قَلْبٍ فِيكَ لَمْ يَنْطَلِعِ؟
فَالشُّكْرُ رُبُّ نَفْضٍ وَتَبَرُّعِ
رُبْعٍ حَلَلْتَ تَقْلُبِي وَتَبَرُّعِي
بِمَصَائِرٍ وَأَوَاصِرٍ لَمْ تُجْمَعِ
قَدْ طَالَ مِنْهُ تَأَلُّمِي وَتَوَجُّعِي
وَعَلَيْهِ طَوْلُ تَوْفُفِي وَتَضَرُّعِي
إِنْ زَاوَهُ وَهُوَ الْمُرَادُ لِمُزْمِعِ^(١)
وَإِذَا رَتَعْتُ فِي رِيَاضِكَ مَزْمِعِي
مَا كَانَ شَمْلِي قَطُّ بِالْمُتَصَدِّعِ
فِي خَيْرٍ مَزْنَلَةٍ وَأَشْرَفِ مَوْضِعِ
إِلَّا عَلَى الْكَنْفِ الرَّحِيبِ الْأَوْسَعِ
طَوْلُ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَدَاةُ بِمَذْمَعِي
بِتَوَدُّدِي وَتَشَوُّفِي وَتَطْلُعِي
إِلَّا نِدَاؤُكَ وَخُدُّهُ فِي مَسْمَعِي^(٢)
شَوْفِي إِلَيْهَا غُصَّةٌ فِي مَبْلَعِي*^(٣)
وَإِذَا جَرَعْتُ أَبَى عَلَيَّ تَجَرُّعِي^(٤)

١. المزمع: الثابت العزم على أمر. (التكملة ٥ / ٣٥٨).

٢. في (ط): (بداك) بدل (ندأوك).

٣. هذا البيت يوجد في (ط)، لم يذكر في التحقيق السابق.

٤. في (ن): (أبت علي) بدل (أبى علي).

- ٦٠ يَا زَافِعَ الْأَذَابِ رِقْعِي إِلَى
 ٦١ لَا تَمْرِجَنِي بِالَّذِينَ تَرَاهُمْ
 ٦٢ كَمْ بَيْنَ قَوْلٍ فِي الصُّدُورِ وَقَوْلَةٍ
 ٦٣ وَإِذَا رَضِيتَ مَقَالَتِي فَلَهَيْتِ
 ٦٤ وَإِذَا رَأَيْتَ فَضِيلَةَ لِي لَمْ أَبْلُ
 ٦٥ خُذْهَا كَمَا وَضَحَ التَّهَارُ لِمُبْصِرٍ
 ٦٦ غَرَاءَ تَحَسُّبُهَا نَجَاحَ لُبَانَةٍ
 ٦٧ وَمَتَى أَرَادَ رَوَاتُهَا طَيِّبًا لَهَا
 ٦٨ كَمْ لِي عَلَيْهَا مِنْ حَسُودٍ شَاعِرٍ
 ٦٩ وَالشَّعْرُ مَا قُضِيَتْ حُقُوقُ جَمَّةٍ
 ٧٠ وَالْخَيْرُ فِيهِ إِذَا انْزَوَى عَنْ مَنَكَبٍ
 ٧١ وَلَأَنْتَ أَوْلَى بِالْقَرِيضِ مِنَ الْوَرَى
- حَيْثُ افْتَضَاهُ تَصَعُّدِي وَتَرَفُّعِي
 فَالْتَّبَعُ مَمْزُوجٌ بِغَيْرِ الْخُرُوعِ^(١)
 هَبَّتْ بِهَا نَكْبَاءُ رِيحِ زَعْرِعٍ
 مَنْ صَمَّ عَنْهَا مُعْرِضًا لَمْ يَسْمَعْ
 مَنْ نَامَ عَنْهَا بِالْعُيُونِ الْهُجَعِ^(٢)
 وَافْتَرَزَوْصُ غَبَّ غَيْثٍ مُقْلِعِ^(٣)
 خَبَّتْ عَلَيْكَ مِنَ التَّوَاجِي الشُّسْعِ^(٤)
 نَمَتْ عَلَى إِحْسَانِهَا بِتَضْوَعِ^(٥)
 شَغَفًا بِهَا أَوْ مِنْ خَطِيبٍ مُضْفِعِ^(٦)
 فِيهِ لِسَامِي الْكِبَرِيَاءِ سَمِيدِعِ^(٧)
 وَالشَّرْفُ فِيهِ مَتَى يُقْلُ فِي مَطْمَعٍ
 وَبَطْوَاقِهِ وَيَتَاجِهَ الْمُتَرَضِّعِ

١. النبع من أشجار قلعة الجبل الصلدة، والخروج نبات ضعيف، مرربنا سابقا.

٢. قالوا: لم أبال ولم أبُل، خذفوا الألف تخفيفا لكثرة الاستعمال. (التاج ٣٧ / ٢١٠).

٣. افترز: ضحك. (التاج ١٣ / ٣١٣).

٤. في (س): (هبت عليك من التواجي الشسع)، واللبنانة: الحاجة.

٥. في (ط): (نمت) بدل (نمت).

٦. هذا البيت لم يثبت في (ط).

٧. السميدع: هو السند المؤطا الأكناف، الشريف الشجاع. (المصدر نفسه ٢١ / ٢٢٢).

(٣٢٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ تَأَخَّرَ مَدْحُهُ فَتَقَاضَاهُ وَالْحَثُّ رُسُلُهُ عَلَيْهِ فَارْتَجَلَ وَأَرْسَلَهَا: ^(١)

[الطويل]

- ١ أَيْأَ مَلِكِ الْأَمْثَلِكِ قَدْ جَاءَنِي الَّذِي حَبَوْتَ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَتَعَهَّدِ
- ٢ وَأَرْسَلْتَ تَسْتَدْعِي الْمَدِيحَ وَإِنَّهُ لِرَأْسِي تَاجٌ وَالشُّوَارَانِ فِي يَدِي
- ٣ وَلَمْ يَكُنِ التَّشْرِيفُ لِي دَرَدَرُهُ سِوَى خِرَّائِثِوَابِي وَدُرِّ مُقْلَدِي
- ٤ وَمَا أَخَّرَ النَّظْمَ الَّذِي كُنْتُ حَاطِبًا بِهِ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
- ٥ سِوَى مَرَضٍ حُوشِيَتِ مِنْهُ وَإِنِّي لِرَاضٍ بِأَنِّي لِلْأَذَى عَنْكَ مُقْتَدِي
- ٦ وَحَالَ عَنِ التَّجْوِيدِ مَا قَدْ شَكُوْتُهُ وَلَمْ أَرْضَ قَوْلًا فِيكَ غَيْرَ مُجَوِّدِ
- ٧ وَلَيْسَ لِمَعْقُولِ اللِّسَانِ مَقَالَةٌ تُقَالُ وَلَا مَشْيٍ لِرَجُلٍ الْمُقَيَّدِ
- ٨ وَكَيْفَ أَطْرَاجِي مَدَحَ مَنْ كَانَ مَدْحُهُ بِهِ الدَّهْرَ تَسْبِيحِي وَطَوَّلَ تَهْجُدِي؟
- ٩ أَصُولُ بِهِ فِعْلًا عَلَى كُلِّ فَاعِلٍ وَأُزْهِى بِهِ قَوْلًا عَلَى كُلِّ مُنْشِدِ
- ١٠ وَكَمْ لِي فِي مَدْحِي غَلَكَ قَصَائِدُ فَضَلْنِ افْتِخَارًا نَظْمَ كُلِّ مُقْصِدِ

١. في (ط): قال: "وكان الملك جلال الدولة أبو طاهر ابن بهاء الدولة إذا تأخر عنه المدح في الأعياد والنواير [جمع النوروز] يتقاضاه مراسله بأعيان أصحابه، فراسله يومًا في معنى ذلك فكتب إليه ارتجالاً وذلك في السنة المقدم ذكرها".

- ١١ يَسِرْنَ عَلَى الْأَكْوَارِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَقْطَعْنَ فِينَا كُلَّ بَرٍّ وَقَدْ فِدِ^(١)
 ١٢ وَيُظِرِّبْنَ مَنْ أَضْعَى لَهُنَّ بِسْمِعِهِ كَمَا أَظْرَبْتَ ذَا الْخُمْرِ الْحَانَ (مَعْبَدِ)^(٢)
 ١٣ فَإِنْ عَزَدَ الشَّادِي بِهِنَّ تَنْغَمًا تَنَاسَيْتَ تَغْرِيدَ الْحَمَامِ الْمُغَرِّدِ
 ١٤ خَدَمْتُكَ كَهَلًا مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ بِمَا تَرْضَاهُ مِنِّي وَأَعْتَدِي
 ١٥ وَلَمْ تَكْ مِنِّي هَفْوَةٌ مَا اعْتَمَدْتُهَا فَكَيْفَ لِمَا تَأْتِي يَدَ الْمُتَعَدِّ؟
 ١٦ وَمَا كَانَ إِلَّا فِي رِضَاكَ تَشْمُرِي وَلَا كَانَ إِلَّا فِي هَوَاكَ تَجْرُدِي
 ١٧ تَنَامُ الدُّجَى عَنِّي وَأَقْطَعُ عِرْضَهُ دُعَاءَ بِمَا تَهْوَى بِحُفْنِ مُسْهَدِ
 ١٨ وَأَعْلَمُ أَنِّي مُسْتَجَابٌ دُعَاؤُهُ لِصَادِقِ إِخْلَاصِي وَمَخْضِ تَوَدُّدِي
 ١٩ وَكُنْتُ مَلَكَتِ الرِّقَّ مِنِّي سَالِفًا فَخَذَ رِبْقَتِي عَفْوًا بِمُلْكِ مُجَدِّدِ
 ٢٠ فَأَمَّا مَوَالِينَا بَنُوكَ فَإِنَّهُمْ عَلَوْا فِي سَمَاءٍ لِلْعَلَا كُلِّ فَرْقَدِ
 ٢١ سُيُوفُ غَوَارِ بَيْنَنَا وَتَسْلُطُ كُهُوفُ قَرَارِ بَيْنَنَا وَتَمْهَدُ^(٣)
 ٢٢ هُمْ وَرَبُّوْا تِلْكَ النَّجَابَةَ فِيهِمْ كَمَا شِئْتَهَا عَنْ سَيِّدٍ بَعْدَ سَيِّدِ
 ٢٣ حَسِدَتْ بِهِمْ لِمَا تَنَاهَى كَمَالُهُمْ وَلَا خَيْرَ فَيَمَنْ عَاشَ غَيْرَ مُحْسَدِ

١. الأكوار: جمع الكورة، وهي المدينة والصفع، والقَدْ فِدَ: القَلَاةُ. (التاج ٨ / ٤٨١).

٢. مَعْبَدِ الْمُغْتَبَى: هُوَ مَعْبَدُ بْنُ وَهَيْبٍ (وَهَب) أَبُو بَنِي قُطَيْن، كَانَ مَوْلَى الْعَاصِي بْنِ وَابِصَةَ الْمُخْزُومِيِّ، أَوْ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، وَنَشَأَ فِي الْمَدِينَةِ يَرَعَى الْعَتَمَ لِمَوَالِيهِ، وَرَبَّمَا اشْتَغَلَ فِي التَّجَارَةِ، وَلَمَّا ظَهَرَ بُيُوتُهُ فِي الْغِنَاءِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ رَحَلَ إِلَى الشَّامِ فَاتَّصَلَ بِأَمْرَائِهَا وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ. وَكَانَ أَدِيبًا فَصِيحًا. وَعَاشَ طَوِيلًا إِلَى أَنْ انْقَطَعَ صَوْنُهُ. وَمَاتَ فِي عَسْكَرِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ. سَنَةَ (١٢٦ هـ / ٧٤٣ م). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: تَارِيخُ دِمَشْقَ ٥٩ / ٣٢٨، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٣ / ٥٣٦، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ ٢ / ٣٩٩، وَالْأَعْلَامُ ٧ / ٢٦٤.

٣. الْغَوَارُ: شُرُ الْغَارَاتِ. نَقُولُ رَجُلٌ بَيْنَ الْغَوَارِ أَيْ مُغَوَّرٌ. (التاج ١٣ / ٢٧٥).

- ٢٤ وَكَمْ لَهُمْ فِي الْمُلْكِ مِنْ عَبَقِي بِهِ
وَمِنْ مُرْتَقَى عَالِي الْبِنَاءِ مُسَيِّدٍ^(١)
٢٥ وَتُعْرِفُ فِيهِمْ مِنْ شِمَائِلِكَ الَّتِي
بَهَرْتَ بِهَا آثَارَ مُجْدٍ وَسُؤْدٍ
٢٦ وَلَمْ تَرَمْ لَمَّا أَنْ رَمَيْتِ إِلَى الْمُنَى
بِهِمْ أَنْسَهُمَا إِلَّا بِسَهْمٍ مُسَدِّدٍ
٢٧ فَلَا زِلْتَ مَكْفِيًّا بِهِمْ كُلَّ رَيْبَةٍ
وَلَا زِلْتَ فِيهِمْ بِالْعَاكُلِ مَقْصِدٍ
٢٨ وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا شَهِدُوا الْوَعَى
فَمَا شِئْتَ مِنْ عَانٍ بِهَا وَقَتِي رَدٍّ^(٢)
٢٩ وَمِنْ أَبْيَضٍ عِنْدَ الضَّرَابِ مُثَلِّمٍ
وَمِنْ أَسْمَرَ عِنْدَ الطَّعَانِ مُقْصِدٍ^(٣)
٣٠ أَبَوَا أَنْ يَصُدُّوا عَنْ عَظِيمٍ مَهَابَةٍ
وَأَنْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِشَمْلٍ مُجَمَّعٍ
٣١ وَلَمْ يُرْفِيهِمْ وَالْمَخَاوِفُ جَمَّةٌ
وَأَنْ يَخْجِمُوا عَنْ جَا حِمٍ مُتَوَقِّدٍ^(٤)
٣٢ وَلَمْ يَزَيَّنُوا إِلَّا بِمَا سَالَ بِالْقَنَا
جَنَوَهُ لَهُمْ مِنْ كَفِّ شَمْلٍ مُبَدَّدٍ
٣٣ وَلَمْ يَزَيَّنُوا إِلَّا بِمَا سَالَ بِالْقَنَا
مُوَلِّ إِلَى أَمْنٍ وَلَا مِنْ مُعَرِّدٍ^(٥)
٣٤ وَدُمْ أَبَدًا لِلْمَجْدِ وَالْحَمْدِ وَاللَّادَى
كَمَا يَزَيَّنُّوهُ بِالْمَاءِ مِنْ عَطَشٍ صَدِي
٣٥ وَإِنْ زَامَ دَهْرٌ أَنْ يَسُوءَكَ صَرْفُهُ
تَعُومُ انْغِمَاسًا فِي بَقَاءٍ مُخَلَّدٍ
٣٦ وَلَا ظَلَعْتَ يَوْمًا عَلَى ذَوْلَةٍ بِهَا
فَأَصْغَى بِمَضْلُومٍ وَعَضَّ بِأُذْرَدٍ^(٦)
بَلَّغْنَا الْمُنَى إِلَّا كَوَاكِبُ أَشْعَدٍ

١. العبق: الأثر الطيب المتوَّج، كرائحة الطيب.

٢. رَجُلٌ زَدَ: هَالِكٌ. (التاج ٣٨ / ١٤٦).

٣. الأبيض هنا هو السيف، والأسمر: الرمح، وتقصد: إذا تقطع. (جمهرة اللغة ٢ / ٦٥٦).

٤. الجاحم المتوقد: كناية عن الحرب الشديدة.

٥. الْمُعَرِّدُ: الْهَارِبُ. (التاج ٨ / ٣٧٢).

٦. المصلوم، الأصل: مقطوع الأذنين. (التاج ٣٢ / ٥٠٧)، والأذرد: لَيْسَ فِي قَمِهِ سِنَّ. (المصدر نفسه

(٣٢٨)

وَقَالَ يُعَزِّي الْوَزِيرَ أَبَا الْفَرَجِ ابْنَ فُسَّانَجُسَ عَنْ عَمِّهِ أَبِي الْحُسَيْنِ: ^(١)

[الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | مِنْ أَيْنَ لِي مُعَدٍّ عَلَى الْأَيَّامِ | وَمُعَالِجٍ فِيهِنَّ طُولَ سَقَامِي؟ ^(٢) |
| ٢ | أَوْ صَامِنٌ لِي أَنْ أَعْمَرَ سَاعَةً | وَالْمَوْتُ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ قُدَّامِي؟! |
| ٣ | مَا لِي بِمَا تَقْضِي اللَّيَالِي طَاقَةً | يَا صَاحُ فِي نَقْضٍ وَلَا إِبْرَامِ |
| ٤ | عَصَفَ الرَّدَى بِأَقَارِبِي وَأَصَاحِبِي | وَالْتَفَّ بِالْأَبَاءِ وَالْأَعْمَامِ |
| ٥ | وَاجْتَنَّتْ إِخْوَانِي مَعًا وَقَبَائِلِي | وَاجْتَنَّدَ نَبْعِي نَارَةً وَثُمَامِي |
| ٦ | وَأَبَاتِنِي صَفَرَ الْأَنَامِلِ مِنْ أَخٍ | أَوْيَ إِلَيْهِ أَوْ أَبْلُ أَوْ أُمِّي ^(٣) |
| ٧ | وَأَرَى مِنَ الْأَقْوَامِ لَمَّا أَنْ مَحَوَا | يَبِيدَ الرَّدَى مَا حَلَّ فِي أَفْوَامِي |

١. في (ط): «وقال يعزّي الوزير أبا الفرج بن فُسانجُس عن عمِّه الرَّئيسِ أَبِي الْحُسَيْنِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ».

- الْأَبْنَاءُ (٦٤ - ٦٦) الْمُعْلَمَةُ بِعَلَامَةٍ (*) وَجَدْتُ فِي (ط) وَلَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهَا، وَلِذَلِكَ لَمْ تُذَكِّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٢. الْمُعْدِي: النَّاصِرُ وَالْمُسَاعِدُ وَالْمُعِينُ. (المعاصرة ٢ / ١٤٧١).

٣. الْأَوَامُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ. (التاج ٣١ / ٢٥٣).

- ٨ كَمْ ضَلَّ عَنِّي مَا أَحَاوُلُ، وَاهْتَدَى دَارِي الَّذِي لَمْ يَجْرِ فِي أَوْهَامِي؟^(١)
- ٩ وَأَتَى النَّجَاحَ فَتَى وَمَا أَنْ سَامَهُ وَمَصَّتْ بِحَبِيبَتِهَا يَدَ الْمُشْتَامِ
- ١٠ هَلْ نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا مَعْشَرٌ صُمٌّ بِلَا فَهْمٍ وَلَا إِفْهَامِ
- ١١ وَكَأَنَّا فِيهَا نَحْرُجُ لُودَنَا حَزَّ الْمُدَى - لَحْمًا عَلَى أَوْضَامِ^(٢)
- ١٢ نَهَوَى وَصَالَ مَلُولَةً قَطَاعَةً وَنُرِيدُ مَشْوَى غَيْرِ دَارِ مُقَامِ^(٣)
- ١٣ وَأُرِيدُ لِي فِيهَا دَوَامًا كَاذِبًا مَا تَمَّ فِي أَحَدٍ وَأَيْنَ دَوَامِي؟^(٤)
- ١٤ وَالْمَرْءُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ مُحَكَّمًا يُمْنَاهُ بَيْنَ تَصَامِيمٍ وَتَعَامِ
- ١٥ فِي أَسْرَ تَقْتِيرٍ مَكَانَ تَكْرُمٍ أَوْ قَهْرٍ أَقْدَامَ مَكَانَ تَحَامِ
- ١٦ وَتَقْوَدُهُ ذُلًّا وَصَغْرًا مَذْقَةً مِنْ حَائِلٍ أَوْ وَذْقَةً لِجَهَامِ^(٥)
- ١٧ وَلَنَا التُّهَى، وَكَأَنَّا فِي غَفْلَةٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَنْعَامِ
- ١٨ نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمِنْهَا دَهْرُنَا فَالْجَفْنُ مِنْهَا أَوْ عَلَيْهَا هَامِي
- ١٩ وَرِضَاعُهَا، لَادَرَّ دَرَّرَ رِضَاعُهَا، فَهَوَ الْبَلِيَّةُ فِي جَوَارِ فِطَامِ
- ٢٠ وَكَأَنَّمَا الْعُمُرُ الطَّوِيلُ إِذَا انْقَضَى طَيِفٌ رَأَتْهُ مُقْلَةً بِمَنَامِ

١. الأوهام: جمع التوهم، وهو من خطرات القلب. (التاج ٣٤ / ٦٢).

٢. الأوضام: جمع الوضم، والوضم: ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب أو حصير. (المصدر نفسه ٣٤ / ٥٥).

٣. الشاعر يصف الدنيا بأنها ملولة وقطاعة وغير ذات مقام.

٤. الدوام: هنا بمعنى الخلود.

٥. الصَّغْرُ: الذَّلُّ. (التاج ١٢ / ٣٢٤)، والمذقة: من المذيق، ذَلِكَ اللَّبَنُ الْمَمْرُوجُ بِالْمَاءِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٨١)، والحائل: الثَّاقَةُ التي إذا حِيلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقُحْ وَلَمْ تُحْمِلْ سَنَةً. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٧٧)، وإن حالت انقطع لبنها، والوذقة: من الودق، وهو المطر. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٥٢)،

أي شيء من ماء المطر، والجهام: السحاب لا ماء فيه، وهذا كلبن الحائل.

- ٢١ وَيَعُزُّنِي فَأَطْنُ أَنْسِي خَالِدٌ
مَا طَالَ أَوْ مَا امْتَدَّ مِنْ أَعْوَامِي
- ٢٢ وَإِذَا وَعِظْتُ بِمَنْ أُصِيبْتُ مِنَ الْوَرَى
فَحِمَامُ كُلِّ الْعَالَمِينَ حِمَامِي
- ٢٣ كَمْ ذَا فَرَجْتُ شِدَائِدًا وَدَفَعْتُهَا
بِالرُّمَحِ آوِنَةً وَبِالصَّنَمِصَامِ
- ٢٤ وَرَقِيتُ فِي الْأَدَابِ كُلِّ نَيْيَةٍ
وَعَلَوْتُ فِي الْأَطْلَابِ كُلِّ سَنَامٍ^(١)
- ٢٥ حَتَّى إِذَا أَمَّ الْجَمَامُ زِيَارَتِي
لَمْ يَنْجُ إِسْرَاجِي وَلَا الْجَامِي
- ٢٦ لَا بُدَّ لِلشَّارِي دُجَى مِنْ وَقْفَةٍ
وَالصَّاعِدِينَ عَلَى الْوَرَى فَوْقَ الرُّبَى
- ٢٧ وَمُصِيبَةٍ غَطَّتْ عَلَيَّ بِصِيرَتِي
مِنْ أَنْ يُحْطُوا عَنْ دُرَا الْأَعْلَامِ^(٢)
- ٢٨ وَغَفَلْتُ عَنْهَا وَالرَّزَايَا زَوَّرَ
وَرَمَتْ ضِيَاءَ جَوَانِحِي بِظَلَامِ
- ٢٩ وَتَسَلَّمْتُ وَسَنَ الْكَرَى مِنْ مُقْلَتِي
سَاحَاتِ أَيْقَاطٍ وَرُبْعِ نِيَامِ
- ٣٠ وَتَقَطَّعَتْ عِصْمِي وَكَانَ حُلُولُهَا الشَّدَّ
وَتَنَاوَلْتُ خَفْضِي مِنَ الْإِيَامِ^(٣)
- ٣١ وَلَقَدْ هَفَا قَلْبِي بِهَا وَلَعْنَةُ
سَبَبِ الْقَوِيَّ إِلَى انْجِلَالِ نِظَامِي
- ٣٢ قُلْ لِلْوَزِيرِ وَقَدْ حَسَا مِنْ حَرِّهَا
بِالْقَلْبِ تُنْسِي عَثْرَةَ الْأَقْدَامِ
- ٣٣ حُوشِيَتْ مِنْ حُزْنٍ عُقِيبَ مَسَرَّةٍ
لَمَّا أَتَتْهُ غَيْرُكَاسٍ مُدَامِ
- ٣٤ وَإِذَا خَطَاكَ الدَّهْرُ لَمْ يَجْتَزْ بِمَا
فِينَا وَمِنْ نَقْصٍ بُعِيدَ تَمَامِ
- ٣٥ وَإِذَا التَّوْتُ عَنْ سَاحَتَيْكَ صُرُوفُهُ
لَا نَرْتَضِيهِ فَمَا عَلَيْهِ مَلَامِي
- ٣٦ وَإِذَا التَّوْتُ عَنْ سَاحَتَيْكَ صُرُوفُهُ
عَفَوْا فَقَدْ فُزْنَا بِكُلِّ مَرَامِ

١. الأطلاب: جمع طلب. (التاج ١٢ / ٣٢٤)، يقال: وهو طلب نساء، أي ظالمهن.

٢. الإرام: السكوت، من أَرَمَ: بمعنى سَكَتَ. (التاج ٣٢ / ٢٨٥).

٣. الأعلام: جمع العلم، والعلم: الجبل الطويل. (المصدر نفسه ٣٣ / ١٣٢).

٤. الوسن: النعاس أو النوم. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٥٥)، وخفض العيش: سعتة ورغده.

- ٣٧ وَإِذَا بَقِيتَ مُسْلِمًا فَلَهَيْتَ مَنْ بَاتَ حَشَوَ جَنَادِلَ وَسَلَامٍ^(١)
 ٣٨ وَإِذَا صَحَحْتَ مِنَ الْكُلُومِ قَدَعَ بَنًا مَنْ شِئْتَ مَجْرُوحًا بِكُلِّ كِلَامٍ^(٢)
 ٣٩ وَإِذَا السَّوَاءُ تَخَصَّصَتْ وَتَمَنَعَتْ قَدَعَ السَّوَاتِرْمَى بِأَيِّ سِهَامٍ^(٣)
 ٤٠ فَاضِرٍ لَهَا وَإِنْ اِزْتَمَضَتْ فَطَالَ مَا يَزْدَادُ فِي اللَّأَوَاءِ صَبْرُ كِرَامٍ^(٤)
 ٤١ وَإِذَا جَزَعْتَ فَكَيْفَ يَصْبِرُ مَعْشَرُ مَا فِيكَ لَيْسَ بِهِمْ مِنَ الْأَخْلَامِ؟
 ٤٢ وَلَزَبَمَا أَثِمَ الْحَزِينُ وَلَمْ تَزَلْ فِينَا عَرِيَّ الْكَفِّ مِنَ آثَامِ
 ٤٣ أَنْتَ الَّذِي لَمَّا تَزَلْنَا شِغْبَهُ لُذْنَا بِهِضْبِي (يَذْبُلِ) وَ(شَمَامِ)
 ٤٤ وَإِذَا تَقَاسَمَتِ الرِّجَالُ وَكَانَ فِي قَسَمِ فَذَلِكَ أَوْفَرُ الْأَقْسَامِ
 ٤٥ وَإِذَا اخْتَبَى فَعَلَى الشَّكِينَةِ وَالنَّهْيِ وَإِذَا اخْتَطَى فَإِلَى الْمَحَلِّ السَّامِي
 ٤٦ وَمَكَارِمِ مَشْكُورَةٍ حِينَ افْتَدَتْ فِينَا طَوِيلَ لِزَامِهَا يَلَمَامٍ^(٥)
 ٤٧ وَلَيْسَلْ عَنْهُ إِنْ أَخَذَهُ الَّذِي أَخَذَ الشُّبُولَ رَذَى مِنَ الصُّرْغَامِ
 ٤٨ أَنَا مُقْتَدٍ بِكَ فِي الْأُمُورِ وَضَارِبِ أَنْتَى حَلَلْتُ مِنَ الْبِلَادِ خِيَامِي
 ٤٩ وَإِذَا حَلَلْتُ أَسَى حَلَلْتُ وَإِنْ تُرِدْ صَبْرًا صَبْرْتُ وَفِي يَدَيْكَ زِمَامِي

١. الشَّلَامُ: الجَحَارَةُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٧٤).

٢. الْكُلُومُ وَالْكِلَامُ: الجُرُوحُ. (التاج ٣٣ / ٣٧٣).

٣. في (ن): (الشوة) بدل (السواء)، و (الشواترمي بكل) بدل (السواترمي بأي). السَّوَاءُ: قمة الجبل. (التاج ٣٨ / ٣٢٣)، وهو تورية عن الممدوح، وتخصص: انفراد وصار خاصاً. (الوسيط ١ / ٢٣٨)، والسَّوَاءُ: هي السَّوَاءُ قُصِرَتْ اضْطَرَّاراً ومعناها: الغير. (التاج ٣٨ / ٣٢٢)، يقول للمدح: إذا سلمت أنت دع السهام تسقط على الآخرين.

٤. اِزْتَمَضَ زَبْدٌ مِنْ كَذَا، أَيِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَأَفْلَقَهُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٦٧)، وَاللَّأَوَاءُ: الشِّدَّةُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤٢٨).

٥. اللِّزَامُ: الملازمة. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤١٩)، وَالْيَمَامُ: اللَّقَاءُ الْيَسِيرُ. (الوسيط ٢ / ٨٤٠).

- ٥٠ وَيَحْسَبُ مَا تَزْجُو فُعُودِي وَإِدْعَا
٥١ وَصَرَبْتُ عَنْكَ بِحَدِّ عَضْبٍ قَاطِعٍ
٥٢ لَا تُنْكِرُنْ مَيْلِي إِذَا مَا مِلْتُ فِي
٥٣ فَجَمِيعُ أَعْضَاءِ الرِّجَالِ تَصَرُّفًا
٥٤ كُلِّ الْوَصَائِلِ يُفْتَتِظَعْنَ عَلَى الْفَتَى
٥٥ يَا (آلَ عَبَّاسٍ) وَمَنْ لَوْلَاهُمْ
٥٦ إِنْ يَمُضِ مِنْكُمْ شَيْخُكُمْ فَلَفَّحْلُكُمْ
٥٧ وَلَيْلُهُ عَنْ مَاضٍ مَضَى ثَاوِي
٥٨ وَإِذَا دَوَى غُصْنٌ فَلَا جَرْعَ وَقَدْ
٥٩ لَمْ يَمُضِ عَنَّا مَنْ مَضَى وَظَلَامُهُ
٦٠ صَلَّى إِلَهُ عَلَى الَّذِي قَنَصَ الرَّدَى
٦١ وَلْتُنَبِّكَ فِيهِ غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ
٦٢ فَلَقَدْ مَضَى صِفْرُ الْحَقِيبَةِ مِنْ قَدَى
٦٣ أُرْضَى بِطَاعَتِهِ الصَّبَاحَ وَلَمْ يَكُنْ
٦٤ وَلِيُمَحِّ مِنْ يَهْوَاهُ عَنْهُ ذُنُوبُهُ
٦٥ وَلِيَمُضِ حَيْثُ مَضَى الَّذِينَ أَعَدَّهُمْ
٦٦ وَالْحِجْتُ مَخْبُوءٌ بِعُمْرِ دِيَارِهِمْ
٦٧ فَلَقَلَّ فِيهِ - رِعَايَةٌ لِحَقُوقِهِ -
- وَيَحْسَبُ مَا تَخْشَى يَكُونُ قِيَامِي
لَمَّا صَرَبْتُ مِنَ الْوَرَى بِكَهَامِ
صَعْبٍ يَلُمُّ وَأَنْتَ فِيهِ دِعَامِي
طُولَ الزَّمَانِ تَوَابِعُ لِلْهَامِ
إِلَّا وَصَالٌ مَحَبَّةٍ وَغَرَامِ
كُتَابُ سُلُوحٍ عَلَى الْإِظْلَامِ
بَاقٍ لَكُمْ وَلَنَا عَلَى الْأَعْوَامِ
وَلَيْسَلُ عَنْ نَهْرٍ يَخْرِطَامِ
أَبْقَى لَنَا الْأَصْلَ الْأَشْمَ السَّامِي
لِتَهْجُدِ وَنَهَارُهُ لِصِيَامِ
وَعَلَى نَرَاهُ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَيْنُ كُلِّ غَمَامِ
عُزَيَّانَ مِنْ دَنْسٍ وَمِنْ آثَامِ^(١)
يَوْمًا عَلَيْهِ مَلَامَةٌ لِظَلَامِ
- إِنْ كُنَّ - أَوْ جُزْمًا مِنَ الْإِجْرَامِ*
لِظَّلَالِهِ فِي الْبِغْثِ خَيْرٌ إِمَامِ^(٢)*
مَا شَاءَ مَمْلُوءًا مِنَ الْأَنْعَامِ^(٣)*
مَا سَيَّرَتْ أَوْ سَطَّرَتْ أَفْلَامِي

١. في (س): (وثوب حرام) بدل (ومن آثام).

٢. في (ط): (لِضَلَالِهِ) بدل (لِظَّلَالِهِ) وَهُوَ خَطَأٌ فِي النَّسْخِ قَلَبَ الْمَعْنَى.

٣. الْحِجْتُ: الْبَلَاءُ. (التاج ٥ / ١٩٤).

(٣٢٩)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ: ^(١)

[الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | مَاذَا يَضْرُكُ هِنْدُ مِنْ حُبِّي | وَإِذَا قَرَّبْتُ إِلَيْكَ مِنْ قُرْبِي؟! |
| ٢ | لَا تَعْجَبِي مِنْ صَبَوْتِي بِكُمْ | فَالْحُسْنُ أَيْنَ رَأَيْتَهُ يُضَيِّبِي ^(٢) |
| ٣ | وَرَبَّاعُكُمْ أَنَّى أَفَارِقُهَا | وَبِهَا غَدِيرِي الْعَذْبُ أَوْ عُشْبِي؟! |
| ٤ | وَلَوْ اسْتَطَعْتُ كَتَمْتُ حُبَّكُمْ | لِلضَّنِّ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ صَخْبِي |
| ٥ | وَمِنَ الْغَرَائِبِ أَنَّنِي أَبَدًا | سِلْمٌ لِمَنْ هُوَ . ظَالِمًا - حَرْبِي |
| ٦ | كَمْ لَيْلَةٍ نَادَمْتُ فِيكَ، وَأَنْتِ فِي | سِنَةِ الرُّقَادِ، مَوَائِلَ الشُّهْبِ ^(٣) |
| ٧ | مُتَقَلِّبًا طَوَّلَ الدُّجَى أَسْفًا | كَالصِّلِ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ |
| ٨ | مَا تَعْلَمِينَ - وَأَنْتِ نَائِمَةٌ - | مَنْ بَاتَ فِيكَ مُعَانِقَ الْكَرْبِ ^(٤) |

١. التخریج: أدب المرتضى ٢٣٠، الأبيات ١ - ٥، ٧ - ١١.

٢. صبوتي: حنيني. (التاج ٣٨ / ٤٠٨).

٣. السنة: النعاس أو النوم، موائل الشهب: التي مالت للغروب وهذه كناية عن قرب طلوع الفجر فهو سهران طول الليل.

٤. في (س): (ناعمة) بدل (نائمة).

- ٩ وَأَزْدْتُ أَنْ أَمْلُوْذَا عَجَبٌ لَوْ كَانَ قَلْبِي بِالْهَوَى قَلْبِي
 ١٠ وَعَدَلْتُ مِثِّي مَنْ لَهُ أُذُنٌ صَمَاءٌ عَنْ عَذْلِ وَعَنْ عَثْبِ
 ١١ وَمَتَى يَكُنْ ذَنْبِي هَوَاكَ فَلَا عَقَرَ الْإِلَهِ، وَأَنْتَ لِي، ذَنْبِي
 ١٢ أَخْشَى لِسَانِي أَنْ يُبَوِّحَ بِمَا أَشْكُوهُ فِي جِدِّ وَفِي لَعْبِ^(١)
 ١٣ فَلِسَانٌ مَنْ عُرِفَتْ بِلَاغَتُهُ أَمْضَى إِذَا مَا قَالَ مِنْ عَضْبِ

١. في (س، ن): (فاخشى) بدل (أخشى). وهو خطأ من الناسخ كما يبدو، فهذه الفاء الزائدة ليس لها محل من المعنى وهي تحول الفعل إلى أمر فتكسر الوزن.

(٣٣٠)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ: ^(١)

[الطويل]

- ١ سَأُبْلُغُ حَاجَاتِي وَإِنْ كُنْتُ نَزَحًا
 - ٢ وَكُلَّ طَوِيلٍ كَالرِّشَاءِ مَذْدُثُهُ
 - ٣ وَإِنِّي حَزُونٌ عَنْ دِيَارِ مَرِيعةٍ
 - ٤ وَمَا أَنَا إِلَّا عَائِفٌ جَانِبِ الْغِنَا
 - ٥ وَقَلْبِي مُطِنٌّ لِي وَإِنْ كُنْتُ كَالَّذِي
 - ٦ وَسَيَّانٍ عِنْدِي - وَالطَّمَاعَةُ لَمْ تُظِرْ -
 - ٧ وَأَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ يَغْبِثُ صَرْفُهُ
 - ٨ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَمَّا [بِهِ] لَكَ نَاطِرٌ
- يَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي
يُنَاجِيكَ مِنْهُ رَأْسُهُ بِسِنَانِ
وَكَمْ سَاقٍ لِي عِزًّا طَوِيلُ جِرَانِي ^(٢)
فَمَا نِلْتُ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ كَفَانِي * ^(٣)
ثَلَاثِيهِ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ عَصَانِي
مُحِبِّي وَعَظْبَانُ عَلَيَّ فَلَانِي * ^(٤)
بِمَالٍ فَلَانٍ تَارَةً وَفُلَانٍ
رَأَيْتُ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ مَكَانِي * ^(٥)

١. في (ط): (وقال رحمه الله تعالى).

و الأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط) ولم توجد في (س) ولم تنسحب قبل هذا.

٢. فَرَسَ حَزُونٌ: لَا يَنْقَادُ، وَإِذَا اشْتَدَّ بِهِ الْجَزْيُ وَقَفَّ. (التاج ٣٤ / ٤٠٦). وَأَرْضٌ مَرِيعةٌ: مُخَصَّبةٌ.

(المصدر نفسه ٢١ / ١٤١).

٣. عَائِفٌ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ عَافَ الشَّيْءُ: أَيِ كَرِهَهُ فَتَرَكَهُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٩٥).

٤. يُقَالُ: أَطْرَبْتُ إِذَا أَدَلُّ. وَيُقَالُ: جَاءَ فَلَانٌ مُطَرًّا أَيِ مُسْتَطِيلًا مُدَلًّا. (اللسان ٤ / ٥٠١).

٥. في (الأصل): صَدَرَ الْبَيْتِ نَافِضٌ وَمَكْسُورٌ وَوَجَدْتُ (بِهِ) الَّتِي بَيْنَ الْعَصَادَتَيْنِ تُنَاسِبُ الْوِزْنَ وَالْمَعْنَى.

(٣٣١)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ: ^(١)

[البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قُلْ لِلْأُكُلَى أَطْمَعُونِي فِي وَصَالِهِمْ | حَتَّى طَمِعْتُ فَأَلْقُونِي عَلَى الْيَاسِ |
| ٢ | وَقَدْ غُرِزْتُ بِهِمْ دَهْرًا بِلا سَبَبٍ | وَأُغْبِنُ النَّاسِ مَنْ يَغْتَرُّ بِالنَّاسِ |
| ٣ | هُمْ عَوَّضُونِي هَجْرًا مِنْ مُوَاصَلَةٍ | وَأُبْدِلُونِي إِيحَاشًا بِإِيْنَاسِ |
| ٤ | وَلَوْ عَلِمْتُ بِمَا لِي فِي صُدُورِهِمْ | قَطَعْتُ مِنْهُمْ قُبَيْلَ الْيَوْمِ أَمْرَاسِي ^(٢) |
| ٥ | فَمَا قَرَعْتُ لَهُمْ بَابًا لِأَدْخُلُهُ | وَلَا زَفَعْتُ إِلَيْهِمْ مَرَّةً رَاسِي |
| ٦ | لَكِنْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِذَاكَ وَكَمْ | تَجْنِي الْيَدَانِ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ |

١. في (ط): (وقال).

٢. الأَمْرَاسُ: الجَبَالُ، وَهُوَ مَجَازٌ. (التاج ١٦ / ٥٠٢)، كناية عن الوصل.

(٣٣٢)

وَقَالَ يَزْنِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ: ^(١)

[الخفيف]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَا دِيَارَ الْأَخْبَابِ كَيْفَ تَحَوَّلَ | سِ قَفَارًا وَلَمْ تَكُونِي قَفَارًا؟! |
| ٢ | وَمَحَتْ مِنْكَ حَادِثَاتُ اللَّيَالِي | رَغَمَ أَنْفِي الشُّمُوسِ وَالْأَقْمَارَا |
| ٣ | وَاشْتَرَدَّ الزَّمَانُ مِنْكَ - وَمَا سَا | وَرَفِي ذَاكَ كُلِّهِ - مَا أَعَارَا ^(٢) |
| ٤ | وَرَأَيْتُكَ الْعُيُونُ لَيْلًا بِهِمًّا | بَعْدَ أَنْ كُنْتُ لِلْعُيُونِ نَهَارَا |
| ٥ | كَمْ لِيَالِي فِيكَ - هَمًّا - طَوَالَ | وَلَقَدْ كُنَّ قَبْلَ ذَاكَ قِصَارَا؟! ^(٣) |
| ٦ | لِمَ أَصْبَحْتَ لِي ثِمَادًا وَقَدْ كُنْتُ | سِ لِمَنْ يَبْتَغِي نَدَاكَ بِحَارَا؟! ^(٤) |
| ٧ | وَلَقَدْ كُنْتُ بُزْهَةً لِي يَمِينًا | مَا تَوَقَّعْتُ أَنْ تَكُونِي يَسَارَا ^(٥) |
| ٨ | إِنَّ قَوْمًا حَلَّوْكَ دَهْرًا وَوَلَّوَا | أَوْحَشُوا بِالتَّوَى عَلَيْنَا الدِّيَارَا |

١. البيتان المعلمان بعلامة (*) موجودان في (ط).

- التخریج: أدب المرتضى ٢٣٠، البيتان ١، ٢.

٢. ساور: ثار وعربد كأنه مخمور. (التاج ١٢ / ١٠٠).

٣. في (ط): (لم) في موضع (كم).

٤. الثِّمَاد، الحُفْرِيكُون فِيهَا الْمَاءُ الْقَلِيل. (التاج ٧ / ٤٦٧).

٥. في (ط): (يكون) في محل (تكوني).

- ٩ زَوَّدُونَا مَا يَمْنَعُ الْغُمَضَ لِلْغَيْفِ
 ١٠ يَا خَلِيلِي كُنْ طَائِعًا لِي مَا دُمْتُ
 ١١ مَا أَبَالِي فِيكَ الْحَذَارَ فَلَا تَخْذُ
 ١٢ عُنْجٍ بِأَرْضِ (الْطُفُوفِ) عَيْسَكَ وَأَعْقِلْ
 ١٣ وَأَبِكْ لِي مُسْعِدًا لِحَزَنِي وَامْتَحْ
 ١٤ فَلَتَا بِ (الْطُفُوفِ) قَتَلَى، وَلَا ذَنْدُ
 ١٥ لَمْ يَذُوقُوا الرَّدَى جُرَافًا وَلَكِنْ
 ١٦ وَأَطَارُوا فَرَاشَ كُلِّ رُؤُوسٍ
 ١٧ إِنَّ يَوْمَ (الْطُفُوفِ) رَزَّحَنِي حُزْ
 ١٨ وَإِذَا مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ الَّذِي مَا
 ١٩ وَرَزَمَى بِي عَلَى الْهُمُومِ وَأَلْقَى
 ٢٠ كِدْتُ لَمَّا رَأَيْتُ إِفْدَامَهُمْ فِيْ
 ٢١ وَأَقُولُ الَّذِي كَتَمْتُ زَمَانًا
 ٢٢ وَتَوَارَى عَنِ الْجُنُوبِ الْقَرَارَا^(١)
 ٢٣ سَتَ خَلِيلًا وَإِنْ رَكِبْتَ الْخِطَارَا
 ٢٤ شَسْ إِذَا مَا رَضِيتَ عَنْكَ حِذَارَا
 ٢٥ هُنَّ فِيهَا وَلَا تَجْزُهُنَّ دَارَا^(٢)
 ٢٦ سَبِ سَوَى الْبَغْيِ مِنْ عَدَى، وَأُسَارَى
 ٢٧ بَعْدَ أَنْ أَكْثَرَهُوا الْقَنَاءَ وَالشِّفَارَا
 ٢٨ وَأَمَارُوا ذَاكَ التَّجِيعَ الْمُمَارَا^(٣)
 ٢٩ نَا عَلَيْنُكُمْ وَمَا شَرِبْتُ عُقَارَا
 ٣٠ كُنْتُ أَنْسَاهُ ضَيِّقَ الْأَقْطَارَا^(٤)
 ٣١ حَيَّدَا عَنْ تَنْعَمِي وَازْوَارَا^(٥)
 ٣٢ هِ عَلَيْنُكُمْ أَنْ أَهْتِكَ الْأَسْتَارَا^(٦)
 ٣٣ وَتَوَارَى عَنِ الْحَشَا مَا تَوَارَى

١. الغمض: النوم. (التاج ١٨ / ٤٦٦)، الجنوب: جمع الجنب، والقرار: السكون، وينبي هنا بمعنى يمنع، فيكون القصد هو: زدونا بما يمنع نومنا وراحتنا واستقرارنا.

٢. في (ط): (تجرهن) بدل (تجرهن)، وأرض الطفوف: مزال الكلام عليها، مكان معركة كربلاء.

٣. الفرش: عظام رقاق تلي فخف الرأس. (اللسان ٦ / ٣٢٨)، والتجيع: الدم وأماروا: صبوا، (الوسيط ٢ / ٨٩١). وهنا سفقوا.

٤. في (س): سقطت (ما) من صدر البيت، والأقطار: جمع القطر، وهو الناجية والجانب. (التاج ١٣ / ٤٤٥). وهو مجاز إذا يكون شعوريا.

٥. حاد عنه حيداً: مال وعدل. (المصدر نفسه ٨ / ٤٧).

٦. في (ن): (أكشف) في موضع (أهتك). وفي (م): (أكشف الأسرار) بدل (أهتك الأستار).

- ٢٢ قُلْ لِقَوْمٍ بَنَوْا بِغَيْرِ أَسَاسٍ فِي دِيَارٍ مَا يَمْلِكُونَ مَنَارًا^(١)
- ٢٣ وَاشْتَعَاوُوا مِنَ الزَّمَانِ وَمَارَا
- ٢٤ لَيْسَ أَمْرٌ غَصَبْتُمُوهُ لِزَامَا
- ٢٥ أَيُّ شَيْءٍ نَفَعَا وَضَرًّا عَلَى مَا
- ٢٦ قَدْ عَدَرْتُمْ كَمَا عَلِمْتُمْ بِقَوْمٍ
- ٢٧ وَدَعَوْتُمْ مِنْهُمْ إِلَيْكُمْ مُجِيبًا،
- ٢٨ آمَنُوكُمْ فَمَا وَفَيْتُمْ، وَكَمْ ذَا
- ٢٩ وَلَهُمْ عَنْكُمْ نَجَاءٌ بَعِيدٌ
- ٣٠ وَأَتُوكُمْ كَمَا أَرَدْتُمْ فَلَمَّا
- ٣١ وَسُيُوفًا طَوَّوْا عَلَيْهَا أَكْفًا
- ٣٢ عَلِمُوا أَنَّكُمْ خَدَعْتُمْ وَقَدْ يُخْـ
- ٣٣ كَانَ مِنْ قَبْلُ ذَاكَ سِثْرٌ رَقِيقٌ
- ٣٤ وَتَنَاسَيْتُمْ وَمَا قَدِمَ الْعَهـ
- فِي دِيَارٍ مَا يَمْلِكُونَ مَنَارًا^(١)
- لَثَ لِيَالِيهِ تَسْتَرِدُّ الْمُعَارَا:
- لَا وَلَا مَنْزِلٌ سَكَنْتُمْ قَرَارَا
- عَوَدَ الدَّهْرُ لَمْ يَكُنْ أَطْوَارَا؟!
- لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ فَتَى عَدَارَا^(٢)
- كَرَّمَا مِنْهُمْ، وَعُودًا نُصَارَا^(٣)
- آمِنٌ مِنْ وَفَائِنَا الْعَدَارَا^(٤)
- لَوْرَضُوا بِالتَّجَاءِ مِنْكُمْ فَرَارَا
- عَايَنُوا عَشَكْرًا لَكُمْ جَرَارَا
- وَقَنَّا فِي أَيْمَانِكُمْ خَطَارَا^(٥)
- دَعُ مَكْرًا مَنْ لَمْ يَكُنْ مَكَارَا
- بَيْنَنَا فَاشْتَلَبْتُمْ الْأَنْسَارَا
- دُعُهُودًا مَغْقُودَةً وَذَمَارَا^(٦)

١. المَنَار: العلمُ يُجْعَلُ للطريق. (التاج ١٤ / ٣٠٤)، وهو كناية عن سيرهم على غير هدى.

٢. في (ن): (الْفَتَى) بدل (فَتَى).

٣. النَّصَار: النَّبْع. (التاج ١٤ / ٣٠٤)، والنبع يضرب المثل بجودته.

٤. في (ط): (وفاتنا) بدل (وفائنا).

- يَقُول: يُؤْتَمَنُ الْعَدْرُ مِنْ وَفَائِنَا فَلَيْسَ فِيهِمُ الْعَدَارُ.

٥. في (ط): (وقناء) بدل (وقنا). خَطَرَ الزَّمْعُ: اهْتَرَأَ، فَهُوَ خَطَارٌ. (التاج ١١ / ١٩٦).

٦. الدِّمَارُ: هُوَ كُلُّ مَا يَلْزَمُكَ جَفْظُهُ وَجِيَاظَتُهُ وَجَمَائَتُهُ. (المصدر نفسه ١١ / ٣٨٨).

- ٣٥ وَمَقَالًا مَا قِيلَ رَجْمًا مُحَالًا، وَكَلَامًا مَا قِيلَ فِينَا سِرَارًا^(١)
- ٣٦ قَدْ سَبَرْنَاكُمْ فَكُنْتُمْ سَرَابًا وَخَبَزْنَاكُمْ فَكُنْتُمْ خَبَارًا^(٢)
- ٣٧ وَهَدَيْنَاكُمْ إِلَى طُرُقِ الْحَقِّ سَقِ فَكُنْتُمْ عَنَّا غُفُولًا حَيَارَى
- ٣٨ وَأَرَدْتُمْ عِرًّا عَزِيرًا فَمَا اِزْدَدَ تُمْ بِذَلِكَ الصَّيِّعِ إِلَّا صَغَارًا
- ٣٩ وَطَلَبْتُمْ رَيْحًا وَكَمْ عَادَتْ الْأَرْزُ بَاخٌ مَا يَبْنِيْنَا فَعَدَنَ خَسَارًا^(٣)
- ٤٠ كَانَ مَا تَضُمُّوْنَ فِينَا مِنَ الشَّرِّ رِضْمَارًا، فَالآنَ عَادَ جِهَارًا
- ٤١ فِي عَدٍ تُبْصِرُ الْعُيُونُ إِذَا مَا حُلْنَ فَيْكُمْ إِفْبَالَكُمْ إِذْ بَارَا
- ٤٢ وَتَوَدُّونَ لَوْ يُفِيدُ تَمَنٍّ أَتَّكُمْ مَا مَلَكَكُمْ دِينَارًا^(٤)
- ٤٣ لَا وَلَا حُزْنٌ بِأَيْدِيكُمْ فِي النَّاسِ ذَاكَ الْإِيرَادَ وَالْإِضْدَارَا
- ٤٤ عَدٍ عَنِ مَعْشَرٍ تَنَاءَ وَاعَنِ الْحَقِّ سَقِ وَعَنْ شُعْبِهِ الْعَزِيزِ مَرَارَا
- ٤٥ لَمْ يَكُونُوا زَيْنًا لِقَوْمِهِمُ الْغُرَّ رِوَلَكِنَّ شَيْنًا طَوِيلًا وَعَارًا^(٥)
- ٤٦ وَكَأَنِّي أَتْنِيكُمْ عَنْ قَبِيحٍ بِمَقَالِي أَزِيدُكُمْ إِضْرَارًا^(٦)
- ٤٧ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَلَوْهُ مَرَّةً وَمَرَارًا^(٧)

١. في (ط): (رحما) بدل (رجما)، و (قينا) بدل (فينا)، الرَّجْمُ: الْقَذْفُ بِالْعَيْبِ وَالظَّنِّ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢١٨).

٢. سبرناكم: مجاز، أصل السَّبَرُ: امْتِحَانٌ غَوْرُ الْجُرْحِ وَغَيْرِهِ. (المصدر نفسه ١١ / ٤٨٧)، وَالْخَبَارُ: أَرْضٌ رِخْوَةٌ. (المصدر نفسه ١١ / ١٢٧).

٣. في (ط): (ريحا) بدل (ريحا)، و (الأرياح) بدل (الأرياح)، و (فعدت) بدل (فعدن).

٤. في (ط): (تفيد) بدل (يفيد).

٥. في (ط): (رأينا) بدل (زينا).

٦. في (ط): (أتيتكم) بدل (أتيتكم).

٧. في (ط): (قام) بدل (قال).

- ٤٨ وَهُوَ الْجَاعِلُ الَّذِينَ تَرَاحَوْا عَنْ هَوَانَا مِنْ قَوْمِهِ كُفَارًا^(١)
 ٤٩ وَإِذَا مَا عَصَيْنُكُمْ فِي ذَوِيهِ حَالَ مِنْكُمْ إِفْرَارُكُمْ إِنْكَارًا
 ٥٠ لَيْسَ عُذْرًا لَكُمْ فَيَقْبَلُهُ اللَّهُ عَذَابًا يَوْمَ يَقْبَلُ الْأَغْذَارَا
 ٥١ وَغُرِرْتُمْ بِالْجَلْمِ عَنْكُمْ وَمَا زِيَدَ جَهْلُكُمْ بِالْجَلْمِ إِلَّا اغْتِرَارًا^(٢)
 ٥٢ وَأَخَذْتُمْ عَمَّا جَرَى يَوْمَ بَدْرٍ وَخَنَيْنٍ فِيمَا تَخَالَوْنَ نَارَا
 ٥٣ حَاشَ اللَّهُ مَا قَطَعْتُمْ فَتَيْلَا لَا وَلَا صِرْتُمْ بِذَلِكَ مَصَارَا
 ٥٤ إِنْ نُورَ الْإِسْلَامِ نَارٍ وَمَا أَشْطَا عَ رَجَالٍ أَنْ يَكْسِفُوا الْأَنْوَارَا
 ٥٥ قَدْ ثَلَّلْنَا غُرُوسَكُمْ وَطَمَسْنَا يَدَ الْحَقِّ تِلْكَمُ الْأَثَارَا
 ٥٦ وَطَرَدْنَاكُمْ عَنِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ هِ مَقَامًا وَمَنْطَقًا وَدِيَارَا
 ٥٧ ثُمَّ قُذْنَاكُمْ إِلَيْنَا كَمَا قَا دَتْ رُعَاةُ الْأَنْعَامِ فِينَا الْعِشَارَا^(٣)
 ٥٨ كَمْ أَطْعَمْتُمْ أَمْرًا لَنَا وَاطَّرَحْنَا مَا تَقُولُونَ ذِلَّةً وَاحْتِقَارَا
 ٥٩ وَفَضَّلْنَاكُمْ وَمَا كُنْتُمْ قَطْ ظَ عَنِ الطَّائِلِينَ إِلَّا قِصَارَا
 ٦٠ كَمْ لَنَا مِنْكُمْ جُرُوحٌ رِغَابٍ وَجُرُوحٌ لَمَّا يَكُنْ جَبَارَا^(٤)

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿... قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْآمُودَةُ فِي أَنْفَرُنِي...﴾ (الشورى / ٢٣).

- لِلرَّسُولِ الْكَرِيمِ (ﷺ) أَحَادِيثٌ يَحْتُ فِيهَا أَمْتُهُ عَلَى حُبِّ عُنْتِهِ وَالتَّمَشُّكُ بِهِمْ، مِنْ ذَلِكَ: أَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالتِّرْمِذِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ هَذَيْنِ يَغْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ﷺ) وَأَحَبَّ أَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا (ﷺ) كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ". الصَّوَاعِقُ الْمُخْرَقَةُ ٢ / ٤٠٦، وسنن الترمذي ٥ / ٦٤١، والمعجم الكبير ٣ / ٥٠، وغيرها من المصادر.

٢. هَذَا الْبَيْتُ أَجْرٌ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ فِي (ط) وَالْأَبْيَاتِ الَّتِي بَعْدَهُ مَفْقُودَةٌ بِسَبَبِ فَقْدَانِ أَرَاقي مِنْ الْمَخْطُوطَةِ.

٣. الْعِشَارُ: اسْمٌ يُقَعُّ عَلَى الثُّوقِ حَتَّى يُنْتَجَعَ بَعْضُهَا وَبَعْضُهَا يُنْتَظَرُ نَتَاجُهَا. (التاج / ١٣ / ٥١).

٤. رَغِيْبٌ: وَاسِعٌ. (المصدر نفسه ٢ / ٥١٠).

- ٦١ وَضِرَارٌ - لَوْلَا الْوَصِيَّةُ بِالتَّيْلِ - حَبَ ذَاكَ ضِرَارًا^(١)
 ٦٢ وَادْعَيْتُمْ إِلَيَّ (نِزَارًا) وَأَنَّى صِدْقُكُمْ بَعْدَ أَنْ فَصَحْتُمْ (نِزَارًا)^(٢)
 ٦٣ وَإِذَا مَا الْقُرُوءُ حَذَنَ عَنِ الْأَرْضِ لِي بَعِيدًا فَمَا قَرُئَنَ نِجَارًا^(٣)
 ٦٤ إِنَّ قَوْمًا دَنَوْا إِلَيْنَا وَشَبُّوا صَرَمًا بَيْنَنَا لَهُمْ وَأَوَارًا^(٤)
 ٦٥ مَا أَرَادُوا إِلَّا الْبَوَارَ وَلَكِنْ كَمْ حَمَى اللَّهُ مَنْ أَرَادَ الْبَوَارَ^(٥)
 ٦٦ فَأَلَى كَمْ وَالتَّجْرِبَاتُ شِعَارِي وَدَنَارِي أَلَابِشُ الْأَعْمَارَ^(٦)
 ٦٧ وَبَطِئِينَ عَنْ جَمِيلٍ فَإِنْ عَنَدَ مَنْ قَبِيحٍ سَعَوْا لَهُ إِخْضَارًا^(٧)
 ٦٨ فَسَمَّا بِالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْبُذْدُ نُنْ وَيُكْسَى فَوْقَ السَّارِ سِتَارًا^(٨)
 ٦٩ وَيَقُومُ أَتَوْا (مَنَى) لَا لِمَنَى غَيْرَ أَنْ يَقْدِفُوا بِهَا الْأَحْجَارَ^(٩)

١. الضِرَارُ: لَا يُجَازِي الْمُسْلِمَ أَحَاهُ الْمُسْلِمَ عَلَى إِضْرَارِهِ بِإِخْلَالِ الصَّرَرِ عَلَيْهِ. (التاج ١٢ / ٣٨٥).

٢. هُوَ: نِزَارٌ بِنُ مَعْدٍ بِنِ عَدَنَانَ، أَخَذَ الْأَجْدَادُ فِي السِّلْسِلَةِ التَّبَوُّةَ الشَّرِيفَةَ. (الإنباء على قبائل الرواة ٢٠).

٣. التَّجَار: الْأَضَلُّ وَالْحَسَبُ. (التاج ١٤ / ١٧٦).

٤. الضَّرَام: دَقَاقُ الْحَطَبِ الَّذِي يُشْرَعُ اشْتِعَالُ النَّارِ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٥٣٧)، وَالْأَوَارُ: خُرَّ النَّارِ وَوَهَّجَهَا. (المصدر نفسه ١٠ / ٨٧).

٥. الْبَوَار: الْهَلَاكُ.

٦. الْأَعْمَار: جَمْعُ الْغُمَرِ؛ لَمْ تُخَيَّرْكَ التَّجَارِبُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢٥٦).

٧. عَنَى: عَرَضَ، وَظَهَرَ، وَالْخَضْرُ: مِنْ عَذْوِ الدَّوَابِّ، وَالْإِخْضَارُ: الْمُضْدَرُ. (المصدر نفسه ١١ / ٤١).

وَالْإِخْضَارُ: الْإِسْرَاعُ وَالْعُدُو، وَأَحْضَرَ الْفَرَسَ: عَدَا مُرْتَفِعًا عَنِ الْأَرْضِ.

٨. يُقْسِمُ الشَّاعِرُ بِالْبَيْتِ الْجَزَامِ وَالْبَدَنِ (الْهَدْي) الَّذِي تُنْخَرُ فِي مَنَى يَوْمَ الْعَاشِرِينَ ذِي الْحِجَّةِ.

٩. تَعَرَّضَ الشَّاعِرُ إِلَى مَوْضِعِ زِمَى الْجَمَرَاتِ وَهُوَ أَخَذَ أَرْكَانِ الْحَجِّ، فِي أَكْثَرِ مَنْ قَصِيدَةٍ. وَمَنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ فِي مَنَى نَحْرَ الْهَدْيِ وَزِمَى الْجَمَرَاتِ وَخَلَقَ الرُّؤُوسَ وَالْمَبِيتَ فِي مَنَى وَجُوبًا لَيْلَتِي الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَإِذَا لَمْ يَنْتَهِيَ لَهُ الْأَتِّيقَالُ إِلَى مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَبَاتَ فِي مَنَى لَيْالِي أُخْرَى عَلَيْهِ أَنْ يَرْمِيَ الْجَمَرَاتِ صَبِيحَةَ كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنَى.

- ٧٠ وَبِأَيْدٍ يُزْفَعْنَ فِي (عَرَفَاتٍ) ذَائِعَاتٍ مُخَوَّلَا غَفَّارًا^(١)
 ٧١ كَمْ أَتَاهَا مُخَيَّبٌ مَا يُرْجَى فَأَنْشَى بِالْعَا بِهَا الْأَوْطَارًا
 ٧٢ وَالْمُصَلِّينَ عِنْدَ (جَمْعٍ) يُرْجَوُ نَ الَّذِي مَا اسْتُجِيزَ إِلَّا أَجَارًا^(٢)
 ٧٣ فَوْقَ خُوصٍ كَلَلْنَ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَدَّ لَعَنَّ تِلْكَ الْأَمَادَ وَالْأَشْفَارًا^(٣)
 ٧٤ وَأَعَادَ الْهَجِيرُ وَالْقُرُ وَالرَّوْحَا تٌ مِنْهَا تَحْتَ الْهَجَارِ هِجَارًا^(٤)
 ٧٥ يَا بَنِي السَّوْحَى وَالرَّسَالَةِ وَالسَّظْ هِيرٍ مِنْ رَبِّهِمْ لَهُمْ إِكْبَارًا
 ٧٦ إِنَّكُمْ خَيْرٌ مَنْ تَكُونُ لَهُ الْخَضْ رَاءُ سَفَقًا وَالْعَاصِفَاتُ إِزَارًا^(٥)
 ٧٧ وَخِيَارُ الْأَبْيَسِ لَوْلَاكُمْ فِينِهَا تُحْلُونَ مَنْ يَكُونُوا خِيَارًا^(٦)
 ٧٨ وَإِذَا مَا شَفَعْتُمْ مِنْ ذُنُوبِ الْخَلْقِ طُرًّا كَانَتْ هَبَاءَ مَطَارًا^(٧)
 ٧٩ وَلَقَدْ كُنْتُمْ لِدِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيْنَا الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
 ٨٠ إِنْ تَكُنْ صَاحِبِي خَلِيًّا مِنَ الْهَمِّ سِمَ فَدَغْنِي أَعَالِجِ الْأَوْعَارِ^{(٨)*}

١. الوقوف في عَرَفَاتٍ والدُّعَاءُ حَتَّى غُرُوبِ يَوْمِ النَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ الْخَجُّ الْأَكْبَرُ.

٢. وهنا يذكر المشعر الحرام وهو المزدلفة (جمع).

٣. الخُوصُ: الإبل الغائرة العينين من أثر الهزال أو التعب.

٤. الهَجِيرُ: الخُرُّ، وَ الْقُرُ: التَّردُّ، وَ الْهَجَارُ حَبْلٌ يُعْقَدُ فِي يَدِ الْبَعِيرِ وَرِجْلُهُ فِي أَحَدِ الْيَقَيْنَيْنِ وَرَبَّمَا عُقِدَ فِي وَظَيفِ الْيَدِ، ثُمَّ حُقِّبَ بِالطَّرَفِ الْآخَرِ. (التاج ١٤ / ٤٠٥)، وَهُوَ وَسِيلَةٌ لِمَنْعِ الْجَمَلِ مِنَ الْهَرَبِ.

٥. الْخَضْرَاءُ: السَّمَاءُ. (المصدر نفسه ١١ / ١٨٠)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْقَبْرَاءُ أَضْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ". روضة المتقين ١٢ / ٢٥٨، علل الشرائع ١ / ١٧٦.

٦. الْعَاصِفَاتُ: رياح شديدة الهبوب. (المعاصرة ٢ / ١٥٠٩).

٧. الْخِيَارُ: الْأَسْمُ مِنَ الْاِخْتِيَارِ. (التاج ١١ / ٢٤٣).

٨. مِنْ هَذَا الْبَيْتِ تَبَدُّ الْقَصِيدَةِ فِي (ط)، وَمَا قَبْلُهَا مَفْقُودٌ لِفَقْدَانِ أَوْرَاقٍ مِنَ الْمَخْطُوطِ.

٨. الْأَوْعَارُ: جَمْعُ الْوَعْرِ، الْمَكَانُ الْخَزْنُ ذُو الْوَعُورَةِ، ضِدُّ السَّهْلِ. (التاج ١٤ / ٣٦٥).

- ٨١ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِقَلْبِكَ فَكُرَّ فَدَعِ الْيَوْمَ . نَاسِئًا - أَفْكَارًا^(١) *
- ٨٢ كَمْ أَدَارِي الْعِدَى فَهَلْ فِي غُيُوبِ الـ لَهُ يَوْمٌ أَخْشَى بِهِ فَأَذَارَى !
- ٨٣ وَأَصَادِي اللَّئَامِ دَهْرِي فَهَلْ يُفـ ضَى بِأَنْ بَثُّ لِلْكَارِمِ جَارًا^(٢) !
- ٨٤ وَأُقَاسِي الشِّدَاتِ بُغْدًا وَقُرْبًا وَأَخْوَضُ الْغِمَارُ ثُمَّ الْغِمَارًا^(٣)
- ٨٥ وَأُمُورًا يُغَيِّبُ لِلْخَلْقِ لَوْلَا أَنْبِي كُنْتُ فِي الْأَذَى صَبَّارًا^(٤)
- ٨٦ أَنَا ظَلَامٌ وَلَيْسَ يَنْفَعُ أَنْ أَبـ صِرْفِي النَّاسِ دِيْمَةً وَمَذَارًا^(٥)
- ٨٧ وَطُمُوحٌ إِلَى الْخِيَارِ فَمَا ثَبـ صِرْعَنِي فِي الْخَلْقِ إِلَّا الشَّرَارًا
- ٨٨ لَيْتَ أَتَيْ طَوَالَ هَذِي اللَّيَالِي نَلْتُ فِيهِنَّ سَاعَةً إِثَارًا
- ٨٩ وَإِذَا لَمْ أَذُقْ مِنَ الدَّهْرِ إِحْلَا ءَ مَدَى الْعُمْرِ لَمْ أَذُقْ إِمْرَارًا
- ٩٠ قَدْ أَتَى لِي أَنْ أَقْصِرَ الْيَوْمَ عَنْ كُلِّ لِ الْأَمَانِي لَوْ أَمْلُكُ الْإِفْصَارًا
- ٩١ سَالِيًا عَنْ عُرُوسِ أَيْدِي اللَّيَالِي كَيْفَ شَاءَتْ وَقَدْ رَأَيْتُ الثِّمَارًا
- ٩٢ أَيُّ نَفْعٍ فِي أَنْ أَرَاهَا دِيَارًا خَالِيَاتٍ وَلَا أَرَى دِيَارًا^(٦)
- ٩٣ وَسُكَارَى الزَّمَانِ بِالظَّلَمِ الْكََا ذِبٍ فِيهِ أَغْيَا عَلَيَّ السُّكَارَى^(٧)

١. نَاسِئٌ: فَاعِلٌ مِنْ نَسَفَ الشَّيْءَ، وَهُوَ نَسِيفٌ: غَزَبُهُ. (اللسان ٩ / ٣٢٨). وَهَؤُلَاءِ اسْتِعَارَةٌ لِتَنْقِيَةِ الْأَفْكَارِ بِدَلِ الْخُبُوبِ.

٢. فِي (س): (فَهِي) بَدَل (فَهْل). أَصَادِي: أَقَابِل، مِنْ صَدَدَهُ أَيِ قِبَالَتِهِ. (التاج ٨ / ٢٦٧).

٣. فِي (س): (بُغْدًا وَقُرْبًا) بَدَل (يَوْمًا وَقُرْبًا).

٤. فِي (ن): (مُعَيِّن) فِي مَوْضِع (يُغَيِّبُ)، وَ (صَبَّارًا) فِي مَوْضِع (الصَّبَّارًا).

٥. فِي (ن): (يَنْفَعُ) فِي مَوْضِع (أَنْفَع). أَنْفَعُ: أَرَوَى. (التاج ٢٢ / ٢٧٤)، وَالذَّيْمَةُ: مَطَرٌ يَدُومُ مَعَ سُكُونِ.

(التاج ٣ / ٢٤٤).

٦. وَلَا أَرَى دِيَارًا: أَيُّ لَا أَرَى أَحَدًا. (التاج ١١ / ٣٣٨).

٧. فِي (ن): (سُكَارَى) فِي مَوْضِع (السُّكَارَى).

- ٩٤ فَسَقَى اللَّهُ مَا نَزَلْتُمْ مِنَ الْأَزْ
ضِي عَلَيْهِ الْأَنْوَاءَ وَالْأَمْطَارَا
٩٥ وَإِذَا مَا اغْتَدَى إِلَيْهَا قِطَارُ
فَتَنَى اللَّهُ لِلرَّوَّاحِ قُطَارَا^(١)
٩٦ مَا خَدَا رَاكِبٌ بِرُكْبٍ وَمَا دَبَّ
بِ مَطِيٍّ الْقَلَاةَ فِيهَا وَسَارَا
٩٧ لَسْتُ أَزْصِي فِي نَصْرِكُمْ وَقَدْ اخْتَجَّ
ثُمَّ إِلَى النَّصْرِ مَنِّي الْأَشْعَارَا
٩٨ غَيْرَ أَنِّي مَتَى نُصِرْتُمْ بَطْعِنِ
أَوْ بِضَرْبِ أَسَابِقِ النَّصَارَا
٩٩ وَإِلَى أَنْ يَزُولَ عَن كَفِّي الْمُنْدُ
عُ خُذُوا الْيَوْمَ مِنْ لِسَانِي انْتِصَارَا^(٢)
١٠٠ وَاسْمَعُوا، نَاطِرِينَ نَصْرِي مِثْنِي
بِشَبَا الْبَيْضِ، فَخَلِي الْهَدَارَا^(٣)
١٠١ فَلِسَانِي يَحْكِي حُسَامِي طَوِيلَا
بَطْوِيلٍ وَمَا الْغَرَارُ غَرَارَا
١٠٢ وَأَمِيزَنَا بِالصَّبْرِ كِي يَأْتِيَ الْأَمْرُ
رَوْمًا كُلَّنَا يُطِيقُ اضْطَبَارَا
١٠٣ وَإِذَا لَمْ نَكُنْ صَبْرًا اخْتِيَارَا
عَنْ مُرَادٍ فَقَدْ صَبْرْنَا اضْطَرَارَا^(٤)
١٠٤ أَنَا مَهْمَا جَرَيْتُ فِي مَدْحِكُمْ شَأْ
وَأَبْعِيدَا فَلَنْ أَخَافَ الْعِثَارَا^(٥)
١٠٥ وَإِذَا مَا رَأَيْتُكُمْ بِقَوَا
فِي سِرَاعًا فَمِرْجُلَ الْحَيِّ فَارَا^(٦)
١٠٦ عَاصِنِي اللَّهُ فِي فَصَائِلِكُمْ عَلْ
مَمَا بِشَاكِ وَزَادَنِي اسْتِئْصَارَا
١٠٧ وَأَرَانِي مِنْكُمْ وَفِيكُمْ سَرِيعَا
كُلَّ يَوْمٍ مَا يُعْجِبُ الْأَبْصَارَا

١. القِطَارُ: المطر المتقاطر، وَغَيْثٌ قُطَارٌ: عَظِيمُهُ. (التاج ١٣ / ٤٤٣).

٢. في (ط): (يزور) بدل (يزول).

٣. ناطرين: منتظرين، فحلي الهدارا: كناية عن لسانه وهو يشدو بمدحهم الأشعار.

٤. في (ن): (يَكُنْ صَبْرًا) في موضع (نَكُنْ صَبْرًا).

٥. في (ن): (وإذا ما) في موضع (أنا مهما).

٦. المِرْجُلُ: هُوَ قُدْرُ الثَّحَاسِ خَاصَّةً. (التاج ٢٩ / ٤٨).

(٣٣٣)

وَقَالَ يَرِيي جَلَالَ الدَّوْلَةِ وَتَوْفِيي فِي شُعْبَانَ سَنَةِ (٤٣٥هـ) وَكَانَ مُبْجَلًا لِلْمُرْتَضَى مُعْظَمًا: ^(١)

[الطويل]

- ١ دَعُوا الْيَوْمَ مَا عُوذْتُمْ مِنْ تَصَبُّرٍ فَإِنْ نَزَاعِي غَالِبٌ لِنُزُوعِي ^(٢)
- ٢ فَمَا الْقَلْبُ مِتِّي فَارِعًا مِنْ تَذْكُرٍ وَلَا الْعَيْنُ مِتِّي غَيْرَ ذَاتِ دُمُوعٍ ^(٣)
- ٣ وَلَوْ كُنْتُ مُسْطِيعًا جَعَلْتُ صَبَابَةً مَكَانَ دُمُوعِي فِي الْبُكَاءِ نَجِيعِي
- ٤ فَفِيمَا تَرَكْتُ لَا يُخَافُ تَرْدُدي وَفِيمَا وَهَبْتُ لَا يُخَافُ رُجُوعِي
- ٥ وَكَيْفَ بَقَائِي لَا أُمُوتُ وَإِنَّمَا رُبُوعُ الْأَنْامِ الْهَالِكِينَ رُبُوعِي؟
- ٦ وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ إِذَا مَا انْقَضَى عُمْرِي يَكُونُ ظُلُوعِي ^(٤)
- ٧ أَلَمْ تَرَهُذَا الدَّهْرَ كَيْفَ أَظَلَّنَا - عَلَى غَفْلَةٍ مِنَّا - بِكُلِّ قَطِيعٍ؟ ^(٥)

١. التخریج: أدب المرتضى ١٥٧، البيت الأول فقط.

- الأبيات المعلقة بـ(*) موجودة في (ط، ن) ولم تنشر قبل هذا.

٢. من المَجَاز: نَزَعَ الْعَرِيبُ إِلَى أَهْلِهِ أَي: حَزَنَ وَاشْتَاقَ. (التاج ٢٢ / ٢٣٩).

٣. في (ط): (فارغا مني) بدل (مني فارغا)، وهو خطأ في النسخ أدى إلى إنكسار الوزن.

٤. في (ط): (ظلوغي) بدل (طلوغي)، وهو خطأ في النسخ.

٥. في (ط): (أطلنا) بدل (أظلنا). (قطيع) بدل (فطيع).

- ٨ وَكَيْفَ انْتَقَى عَظْمِي، وَشَرَّدَ صَرْفُهُ رُقَادِي، وَأَوْدَى عَنَوَةً بِهِجُوعِي!^(١)
- ٩ وَجَزَّ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ أَحَامِصِي وَأَضْرَمَ نَارًا فِي يَبِيسِ ضُلُوعِي
- ١٠ وَأَكْرَعَنِي حُزْنًا طَوِيلًا وَلَمْ أَكُنْ لِغَيْرِ الَّذِي أَخْزَاهُ بِكَرُوعِ^(٢)
- ١١ رَمَانِي بِخُطْبٍ لَا يُكَفِّكُفُ وَقَعَهُ سَوَابِقُ أَفْرَاسِي وَنَسَجَ دُرُوعِي
- ١٢ وَمَا عَاصِمِي مِنْهُ حُسَامِي وَذَابِلِي وَلَا نَاصِرِي رَهْطِي بِهِ وَجَمِيعِي^(٣)
- ١٣ أَنَانِي ضَحَى لَا دَرْدَرٌ مَجِيئِهِ فَعَادَ وَمَا هَابَ النَّهَارُ هَزِيعِي^(٤)
- ١٤ وَضَاعَفَ مِنْ شَجْوِي وَزَادَفَ حُزْنُهُ خُضُوعِي عَلَيْهِ رَاغِمًا وَخُشُوعِي
- ١٥ وَصَيَّرَ فِي وَادِي الْمَصَائِبِ مَسْكِنِي وَفِي جَانِبِ الْحُزْنِ الطَّوِيلِ رُبُوعِي
- ١٦ وَقَالُوا (بُرْكَنِ الدِّينِ) وَلَتْ يَدُ الرَّدَى فَخَرَّ صَرِيحًا وَهُوَ خَيْرُ صَرِيحِ^(٥)
- ١٧ فَشَبُّوا لَهَيْبِ النَّارِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَجَبُّوا أَصُولِي بِالْجَوَى وَفُرُوعِي^(٦)
- ١٨ وَمَرَرُوا وَقَدْ أَبْقُوا بِقَلْبِي حَسْرَةً وَذَرَرُوا طَوِيلَ الْيَاسِ مِنْهُ بِرُوعِي^(٧)

١. تَقَوُّتُ الْعَظْمَ وَانْتَقَيْتُهُ: اسْتَخْرَجْتَ مَخَّهُ. (التاج ٤٠ / ١٢٧).

٢. أكرعني: سقاني، من كرع في الماء، أو في الإناء، تَنَاوَلَهُ بِيْهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَبَ بِكَفِّهِ وَيَبْنَاهُ. (التاج ٢٢ / ١١٦).

٣. في (ط): (عاصم) بدل (عاصمي)، الذَّابِلُ: الرُّمْحُ، وَالرَّهْطُ: قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ. (المصدر نفسه ١٩ / ٣١١).

٤. هزيعي: البقية الباقية لي من النهار، لأنها ضئيلة جدًا. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٩٦).

٥. في (ط): (يد الوري) بدل (يد الردى)، وفي (ط، ن): (غير) بدل (خير).

٦. في (ط): (تارة) بدل (بالجوى).

٧. في (س) و (ن): (نزوعي) بدل (بروعي)، الرُّوعُ: الْقَلْبُ، أَوْ مَوْضِعُ الرُّوعِ مِنْهُ، سَوَادُ الْقَلْبِ. (التاج ٢١ / ١٣١).

- ١٩ فَلَوْ كُنْتُ أَشْطِيعُ الْفِدَاءَ فَدَيْتُهُ وَأَغْيَا بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلِّ جَمِيعِي^(١)
- ٢٠ وَشَاطَرْتُهُ عُمْرِي الَّذِي كَانَ طَالِعًا عَلَيْهِ بِمَا أَهْوَاهُ خَيْرَ طُلُوعِ
- ٢١ وَقَالُوا: اضْطَبِّرْ، وَالصَّبْرُ كَالصَّبْرِ طَعْمُهُ إِذَا كَانَ عَنْ خَرَقٍ بَغِيرِ رُجُوعِ
- ٢٢ وَعَنْ جَبَلٍ عَالِي الْبِنَاءِ رَفِيعِ وَعَنْ رَجُلٍ لَا كَالرِّجَالِ فَضِيلَةٌ
- ٢٣ وَعَرَّكَ مَنْ سَقَاكَ كُلَّ مَرَارَةٍ وَحَيَّاكَ مَنْ لَقَاكَ كُلَّ وَجِيعِ
- ٢٤ وَلَوْ كُنْتُ أَزْجُو عَوْدَهُ لَأَخْتَسَبْتُهُ وَلَكِنَّهُ مَاضٍ بَغِيرِ رُجُوعِ
- ٢٥ كَأَنِّي مَلْسُوعٌ - وَقَدْ قِيلَ لِي مَضَى - وَمَا كُنْتُ مِنْ ذِي شَوْكَةٍ بَلَسِيعِ
- ٢٦ فَأَيُّ انْتِفَاعٍ بِالرَّبِيعِ وَإِنَّهُ زَمَانِي، وَقَدْ وَلَّى الرَّدَى بِرَبِيعِي؟! وَيُبْدِلُ مِنْهُ صَيِّقًا بِوَسِيعِ^(٢)
- ٢٧ وَبِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ امْرِئٍ كَانَ طَبِيبُهُ لِكُلِّ الَّذِي أَفْتَنَّهُ كَفُّ مُضِيعِ
- ٢٨ وَبِالْمَالِ مِنْ بَعْدِ الَّذِي كَانَ مُخْلِفًا يُقَارِعُ عَنْهُ الدَّهْرُ كُلَّ قَرِيعِ
- ٢٩ وَبِالْعَرَضِ مِنْ دُونِ الَّذِي كَانَ رُحْمُهُ تَوَلَّوْا وَمَا أَوْلَوْا جَمِيلَ صَنِيعِ^(٣)
- ٣٠ دَمَمْتُ - سِوَاكَ - الْمَالِكِينَ لِأَنَّهُمْ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ مِثَّةٌ بَعْدَ مِثَّةِ
- ٣١ فَكَمْ بَيْنَ مُغْطٍ لِلْأَمَانِي وَسَالِبٍ وَبَيْنَ مُجِيعٍ لِي وَقَاتِلِ جُوعِي^(٤)
- ٣٢ فَكَمْ بَيْنَ مُغْطٍ لِلْأَمَانِي وَسَالِبٍ وَبَيْنَ مُجِيعٍ لِي وَقَاتِلِ جُوعِي^(٥)

١. في (ط): (فداء الموت) بدل (بداء الموت).

٢. في (ط): (بعدي) بدل (بعد امرئ)، وقد سقطت (بوسيع) من العجز أيضًا.

٣. في (ط): (ولو) بدل (أولوا).

٤. في (ط): (عندمية) بدل (بعد مئة). التَّزْيِيعُ هُنَا: هُوَ الْغَرِيبُ. (التاج ٢٢ / ٢٤٢).

٥. في (ط): (وكم) بدل (فكم).

- ٣٣ وَكَمْ بَيْنَ عَيْنٍ لَا تَنَامُ عَنِ الْأَذَى وَعَيْنٍ عَنِ الْأَسْوَءِ ذَاتِ هُجُوعٍ^(١) *
- ٣٤ يَسْرُ الثَّدَى فِينَا اخْتِقَارُكَ لِلثَّدَى وَلَكِنَّهُ يَبْلَى بِكُلِّ مُذِيعٍ *
- ٣٥ وَلَمْ تَكُ فِي أَمْرِ عَرَى أَذْهَشَ الْوَرَى فَحَاوُوا ضَلَالًا لِلْهَوَى بِتَبُوعٍ *
- ٣٦ وَمَا زَاعَنِي إِلَّا بَغْثُكَ بَغْتَةً وَكُنْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ غَيْرَ مَرْوَعٍ *
- ٣٧ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْتَنِي عَنْكَ مُفْرَدًا أَعَالِجُ شَوْقِي تَارَةً وَوُلُوعِي *
- ٣٨ وَلَا أَنْتَنِي مِنْ بَعْدِ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَكُونُ لِشَيْءٍ تَرْجِي بِسُرُوعِي *
- ٣٩ وَمَا سَرَّتَنِي لَمَّا تَسَرَّعْتَ هَالِكًا بِأَنِّي إِلَى الْأَمْوَاتِ غَيْرُ سَرِيعٍ *
- ٤٠ أَيَا صَاحِبِي يَوْمَ النِّدَاءِ يَفْقِدُهُ وَقَدْ حَابَ عَنْهُ ظَرْئُ كُلِّ طَمُوعٍ *
- ٤١ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِثْلِي عَلَيْهِ فَخَلِنِي أَدَافِعُ خَطْبًا لَمْ تَكُنْ بِدَفِيعٍ *
- ٤٢ فَخُذْ جَزْعِي مِثِّي رَخِيصًا وَفُزْبِهِ وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ جَزُوعٍ *
- ٤٣ وَلَا خَادِعًا قَلْبِي بِشَيْءٍ تَقُولُهُ فَلَسْتُ بِمُخْدُوعٍ وَلَا بِخَدُوعٍ^(٢) *
- ٤٤ [رَدَدْتُ] عَلَيْهِ وَدَّهَ بِتَوَدُّدِي وَصَانَعْتُ عَنْهُ ذَهْرَهُ بِصَنِيعِي^(٣) *
- ٤٥ [وَكَفَيْتُهُ] عَنْ نَضْرٍ غَيْرِي بِنُضْرَتِي وَأَغْنَيْتُهُ عَنْ قَاطِعٍ بِقَطِيعٍ^(٤) *
- ٤٦ [وَمَا] زِلْتُ أَزْقَى رُتْبَةً بَعْدَ رُتْبَةٍ بِنَفْسِي فِي مَثْوَاهُ لَا بِشَفِيعِي^(٥) *

١. في (ن): كَثِيرَةٌ هِيَ الْأَبْيَاتُ الَّتِي أَصَابَهَا نَقْصٌ كَبِيرٌ فِي أَجْزَاءِ صُدُورِهَا فَتُرِكَتْ بَيَاضًا وَقَدْ تَرُكْتُ الْأَبْيَاتَ النَّاقِصَةَ كَلِيًّا فِي (س) وَلَكِنْ وَجَدْنَاهَا فِي (ط).

٢. في (ط): لَمْ يَظْهَرْ سَوَى (زَعْن) بَدَلُ (وَلَا خَادِعًا).

٣. بَيْنَ الْعِضَادَتَيْنِ فِي (ط، ن) بَيَاضٌ، فَوَضَعْنَا مَا يُنَاسِبُ الْوِزْنَ وَالْيَتْيَاقَ.

٤. بَيْنَ الْعِضَادَتَيْنِ فِي (ط، ن) بَيَاضٌ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ سَوَى (تِه) فَوَضَعْنَا مَا يُنَاسِبُ التِّيَاقَ.

٥. بَيْنَ الْعِضَادَتَيْنِ فِي (ط، ن) بَيَاضٌ فَوَضَعْنَا مَا يُنَاسِبُ التِّيَاقَ.

- ٤٧ [يُجِيبُ] نِدَائِي مَا حَيِّثُ وَإِنَّمَا أَخِيبُ إِذَا نَادَيْتُ غَيْرَ سَمِيعِ*^(١)
- ٤٨ عَلَوْتُ بِهِ مَا شِئْتُ مِنْ فُنَنِ الدَّرَا وَرَاجِي عُلُوِّي لَا يَخَافُ وَقَوْعِي*^(٢)
- ٤٩ كَأَنِّي مِنْهُ رَاكِبٌ فِي مَارِيبي قَرَأْتُ كُلَّ مَرْفُوعِ السَّرَاةِ صَالِحِ*
٥٠ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَضْلَ فِيهِ أَطْعَمْتُهُ وَمَا زِلْتُ لِلْأَمْلَاكِ غَيْرَ مُطِيعِ*^(٣)
- ٥١ وَلَوْلَاهُ لَمْ أَنْجِعْ لِحَلْقِي بِطَاعَةٍ فَإِنِّي بِالطَّاعَاتِ غَيْرُ نَجْوِعِ*
٥٢ وَأُقْسِمُ أَنِّي لَوُبْلَغْتُ فِتْنَاءَهُ عَقْرُتُ بَعِيرِي أَوْ قَطَعْتُ نُسُوعِي*^(٤)
- ٥٣ وَكَانَتْ حَرَامًا نَقَلْتِي عَنْ مَحَلَّتِي وَفَرَضًا لِرَآئِمَا فِي الرُّبُوعِ رُبُوعِي*
٥٤ وَهَيْهَاتَ مَغْنَى لَيْسَ فِيهِ أَخْلُهُ وَفِي غَيْرِ وَادِيهِ يَكُونُ شُرُوعِي*
- ٥٥ وَأَعَزَّزَ عَلَيَّ أَتْنِي فِي مُعَرَّسٍ بِهِ سَاطِعٌ لِلصُّبْحِ أَيْ سَطُوعِ*
٥٦ وَأَنْتَ فِي لَيْلٍ مِنَ اللَّحْدِ خَالِكٍ وَلَكِنَّهُ لَيْلٌ بَغِيرِ صُدُوعِ*
- ٥٧ وَأَنْ كَانَ لِي مِمَّا أَحَبُّ مُضَاجِعٍ وَأَنْتَ لَدَى قَبْرِ بَغِيرِ ضَجِيعِ*
٥٨ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي أَنَا وَاصِفٌ رُدُّوعًا فَمَا شَيْءٌ لَنَا بِرُدُّوعِ*
٥٩ وَلَمَّا ذَكَرْتُ الْمَوْتَ يَوْمًا وَهَوْلَهُ تَقَاصَرَ خَطُوي فِي الْحَيَاةِ (...)*^(٥)

١. بَيَّنَّ الْعَصَادَتَيْنِ فِي (ط، ن) بَيَاضٌ، فَوَضَعْنَا مَا يُنَاسِبُ الْوَزْنَ وَالْتِبَاقَ.

٢. فِي (ط): (وَقَوْعِي) فِي مَحَلِّ (وَقَوْعِي).

٣. فِي (ط): (لِلْأَمَالِ) فِي مَوْضِعِ (لِلْأَمْلَاكِ) وَهُوَ خَطَأٌ قَلَبَ الْمَعْنَى، وَالْأَمْلَاكُ: الْمُلُوكُ.

٤. فِي (س): (أَلَمْ تَرَنِي لَمَّا) بَدَلَ (وَأُقْسِمُ أَنِّي لَوْ). النُّسُوعُ: جَمْعُ النُّسَعِ وَهُوَ سِيرٌ عَرِضٌ تَشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ، وَعَقْرُ الْبَعِيرِ أَوْ قَطْعُ النُّسُوعِ كُنَايَةً عَلَى وَصُولِ الْغَايَةِ وَانْتِفَاءِ الْحَاجَةِ لِلسَّفَرِ.

٥. تَبَعْدُ تَقَاصُرِ خَطُوي: فِي (س): (وَأَقْسَعَرَّ جَمِيعِي)، وَفِي (ن): (بَيَاضٌ)، وَفِي (ط): (فِي الْحَيَاةِ ...) وَمَحَلُّ التَّقَاطُ بَيَاضٌ.

- ٦٠ فَمَا أَنَا إِلَّا فِي انْتِظَارٍ لِرَائِرِ قَدُومٍ عَلَى رَغَمِ الْأُلوْفِ ظُلُوعِ^(١)
- ٦١ يُمَزَّقُ أَتَوَابَ الَّذِي كُنْتُ أَكْتَسِي وَيَنْزِعُهَا بِالرَّغَمِ أَيْ نُزُوعِ^(٢)
- ٦٢ وَيَهْدِمُ مَا شَيْدَتْهُ وَبَنَيْتُهُ وَيَخْصِدُ مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ زُرُوعِي
- ٦٣ وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ فِيهِمْ النَّدَى تَنْفُوعُ إِذَا لَمْ يَغْتَرُوا بِتَنْفُوعِ
- ٦٤ وَأَنَّكَ تُتَوَوِي الْخَائِفِينَ مِنَ الْوَرَى ذَرَا كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّدَاةِ رَفِيعِ^(٣)
- ٦٥ وَأَنَّكَ لَمَّا صَرَخَ الْخَوْفُ فِي الْوَعَى يَبُومُ صَقِيلِ الطَّرَيَيْنِ لَمُوعِ^(٤)
- ٦٦ وَلِلْخَيْلِ مِنْ نَسَجِ الْعُبَارِ بَرَاقِعَ وَأَجْلَالُهَا مِنْ صَوْبِ كُلِّ نَجِيعِ^(٥)
- ٦٧ وَلَوْلَمْ تُبْضَغْ بِالْظَّعَانِ لُحُومُهَا لَابَثَ وَمَا سَأَلْتُ لَنَا بِبِضْعِ^(٦)
- ٦٨ أَخَذْتُ لُؤَاءَ النَّصْرِ حَتَّى رَكَزْتُهُ بِيُمْنَاكَ مِنْ أَرْضِ الْيَقِينِ بَرِيعِ^(٧)
- ٦٩ وَلَمْ تَهَبِ الْبَيْضَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا يَرِدُنْ إِذَا أُورِدُنْ مَاءَ ضُلُوعِ^(٨)

١. في (س): (وما) بدل (فما).

٢. في (ط): (بالصغر) بدل (بالرغم).

٣. في (ط): (توري) بدل (تووي). الشَّدَاة: الأذى والشَّرُّ. (التاج ٣٨ / ٣٥٩).

٤. في (ط): (الطريتين) بدل (الطريتين). الظُّرَّة: عَلَمُ الثَّوْبِ يُخَاطَانِ بِجَانِبِي الْبُرْدِ بِخَاشِيَتِهِ، وَالطَّرَيَانِ مِنَ الْجَمَارِ وَغَيْرِهِ مَخْطُ الْجَنَّبَيْنِ. (التاج ١٢ / ٤٢٣ - ٤٢٤).

٥. في (ن): (صريع) بدل (نجيع). أَجْلَالٌ: جَمْعُ الْجَلِي، مَا تُلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لِتُصَانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٢١٩).

٦. في (س): (ببضوع) بدل (ببضيع)، وفي (ن): في موضع (ببضيع) بياض، وَأَجْلَالٌ: جَمْعُ الْجَلِي، مَا تُلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لِتُصَانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٢١٩).

٧. في (س): (بقيع) بدل (بريع)، وفي (ن): في موضع (بريع) بياض، وَالزَّنْعُ: الْمُزْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٢١ / ١٣٧).

٨. في (ط): (ضلوعي) بدل (ضلوع).

- ٧٠ وَمَا كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا فِي مُلِمَّةٍ عَلَيْنَا وَقَدْ هَمَّتْ بِكُلِّ صُدُوعٍ*^(١)
- ٧١ وَمَا زِلْتُ رَكَّابًا إِلَى قِمَمِ الْعُلَا ضَلِيلًا وَلَمْ يَلْمَمْ بِظَهْرِ ضَلِيلٍ*^(٢)
- ٧٢ وَأَرْكَعْتَ كَبْشَ الْقَوْمِ لَمَّا طَعَنَتْهُ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الظُّغْنُ غَيْرَ رَكُوعٍ*^(٣)
- ٧٣ وَأَنْفُ الْعِدَى لَمَّا اسْتَشَالَ جَدْعَتُهُ وَكَمْ سَفَهَ فِينَا بِغَيْرِ جَدُوعٍ*^(٤)
- ٧٤ وَسَيَّانٍ فِي أَمْرِ يُرِيْعُ بُلُوعُهُ أَوَّانَ هَجِيرٍ أَوْ مَنَارَ صَقِيعٍ*
- ٧٥ سَقَى اللَّهُ مَا وَازَاكَ مِنْ طَيْبِ النَّرَى هُمُوعًا مِنَ الْأَنْوَاءِ بَعْدَ هُمُوعٍ*
- ٧٦ وَلَا زَالَ مِنْ جَذْبِ الْقَوَاءِ بِنَجْوَةٍ وَفِي كُلِّ مُحْضَرِّ النَّبَاتِ مَرِيعٍ*^(٥)
- ٧٧ وَحَنِيدٍ بِرَحْمَاتٍ مِنَ اللَّهِ جَمَّةٍ وَكَارِعُهَا فِي النَّاسِ خَيْرُ كَرْوَعٍ*
- ٧٨ وَمَا أَنَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَائِفًا عَلَيْكَ وَقَدْ قَدَّمْتُ خَيْرَ شَفِيعٍ*

—

- (في ن): "بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَالَ النَّاسِخُ: "ثُمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى. هَذَا مَا وَجَدْنَا مِنْ مُخْتَارِ دِيوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ (قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَتَوَزَّرَ صَرِيحَهُ)، وَوَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْهُ صُحَى يَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ - حُجِمَ بِالْخَيْرِ وَالظَّفَرِ - مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ. انْتَهَى.

وَفَرَّغَ مِنْهُ نَاسِخُهُ الرَّاجِي غَفُورَتِهِ الْأُطْفِيفِ مُحَمَّدُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُحْسَنِ بْنِ الشَّرِيفِ بْنِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ صَاحِبِ جَوَاهِرِ الْكَلَامِ - قَدَسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ - فِي ظَهْرِ يَوْمِ الشَّبْتِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالِ الْمُكَرَّمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ وَأَلْفٍ، حَامِدًا مُضَلِّيًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمَعْصُومِينَ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ".

١. من هذا البيت إلى آخر القصيدة لم تثبت في (ن).

٢. الضليع: القوي الشديد. (التاج ١٧ / ٥٤٥).

٣. كَبْشُ الْقَوْمِ: حَامِيَتُهُمْ، كبيرهم، فارسهم، مقدمهم (المصدر نفسه ١٧ / ٣٤٥).

٤. استنشال: ارتفع (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٠٥). وهو كناية عن الكبرياء، جدعته: قطعته، أي كسرت كبرياءهم.

٥. المَرِيعُ: الخَصِيبُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٩٣).

(٣٣٤)

وَقَالَ فِي الْاِفْتِخَارِ:

[الطويل]

- ١ أَهَاجَكَ ذِكْرُ مِنْهُمْ وَوَسَاوِسُ وَقَدْ نَزَحَتْ يَبْدُ بِهِمْ وَبَسَابِسُ^(١)؟
 ٢ وَمَا رَحَلُوا إِلَّا وَخَشَوْ حُدُوجِهِمْ شُمُوسُ لِرُؤَادِ الْهَوَى وَمَقَابِسُ
 ٣ كَأَنَّ قَطِيبَ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا جَمِيعًا ضَحَى، جُنُحٌ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسُ^(٢)
 ٤ أَوِ الصَّخْرُ مِنْ أَعْلَامٍ (نَهْلَانُ) زَائِلًا أَوِ الدَّوْحُ دَوْحُ الْعَابَةِ الْمُتَكَاوِسُ^(٣)
 ٥ فَجَادَ دِيَارَ (الْعَامِرِيَّةِ) وَابِلٌ وَعَادَ دِيَارَ (الْعَامِرِيَّةِ) رَاجِسُ^(٤)
 ٦ وَلَا دَرَسَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ مِلْمَةً وَلَا رَمَسَتْ تِلْكَ الظُّلُولُ الرَّوَامِسُ^(٥)
 ٧ فَقَدْ طَالَ مَا قَضَيْتُ مَازِبَةَ الصَّبَا بِهِنَّ وَنَدْمَانِي الطَّبَاءُ الْأَوَانِسُ^(٦)

١. نَزَحَتْ: بَعُدَتْ، وَالْبِيدُ وَالْبَسَابِسُ: الصَّخَارَى وَالْفَقَارُ الْوَابِسَةُ.

٢. الْقَطِيبُ: الْمُقِيمُونَ بِالْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. (التاج ٣٦ / ٥).

٣. نَهْلَانُ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، وَالْدَّوْحُ: الشَّجَرُ، وَشَجَرُ مُتَكَاوِسٍ أَيُّ مُتَلَقِّفٍ مُتَزَاكِبٍ. (المصدر نفسه ١٦ /

٤٥٨).

٤. سَخَابٌ رَاجِسٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. (التاج ١٦ / ١١٤).

٥. رَمَسَتْ: دَفَنْتُ، وَالرَّوَامِسُ: الرِّيحُ الَّتِي تَشِيرُ الْقُرَابَ وَتَدْفِنُ الْأَثَارَ. (الوسيط ١ / ٣٧٢).

٦. الْمَازِبَةُ: الْحَاجَةُ. (التاج ٥ / ٤٩٥).

- ٨ وَيَبِضُّ لَيْسَنَ الْحُسْنِ عَنْ كُلِّ مَلْبَسٍ فَرَّانَ لَنَا مَا لَا تَزِينُ الْمَلَابِيسُ
٩ يُعَزِّنُ الصَّبَا مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ الصَّبَا فَيُظْمَعُ فِيهِ كُلُّ مَنْ هُوَ آيِسُ
١٠ وَتَسَاقَطَنَ عَذَابٌ مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ نَسِيمَ رِيَاضٍ آخِرَ اللَّيْلِ نَاعِشُ
١١ وَلَمَّا التَّقِينَا وَالرَّقِيبَ - عَلَى الْهَوَى - يُخَالِسُنَا مِنْ لَحْظِهِ وَتُخَالِيسُ
١٢ أَرْنَيْنَ وَجُوهَا لِلْجَمَالِ كَأَنَّهَا نُصُولُ جَلَّتْهَا لِلْقُيُونِ الْمَدَاوِشُ^(١)
١٣ فَهَنَّ - كَمَالًا - مَا لَهَنَّ صَوَاحِبَ، وَهَنَّ - عَقَافًا - مَا لَهَنَّ حَوَارِشُ
١٤ حَلَفْتُ بِمَنْ طَافَ الْحَجِيجُ بَيْتِيهِ وَمَنْ هُوَ لِلرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ لَأَمْسُ^(٢)
١٥ وَأَيَّدِي الْمَطَايَا يَبْتَدِرْنَ (مُعَمِّسًا) وَهَنَّ حَمِيصَاتِ الْبُطُونِ حَوَامِشُ^(٣)
١٦ طَوَاهَا الشَّرَى طَيِّ الْجَرِيرِ عَلَى الْبَلَى فَهَنَّ قَسِيَّ مَا لَهَنَّ مَعَاجِشُ^(٤)
١٧ وَمَنْ أَمَّ (جَمْعًا) وَالْمَطْيَى لَوَاغِبُ ثُمَاطِلُ مَضْمَاصِ الْكَرَى وَثُمَاكِشُ^(٥)

١. النَّصْلُ: صَفْحَةُ السَّيْفِ، وَالْقِيُونُ: صَانِعُوا السُّيُوفِ، وَالْمَدَاوِشُ: آلَاتُ صَقْلِ السُّيُوفِ وَجِلَانُهَا. وَدِيَّاسِي الْيَنْتِيفِ: هُوَ صَفْلُهُ وَجِلَاؤُهُ. (التاج ١٦ / ٩٦)
٢. الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ: هُوَ أَخَذَ أَرْكَانَ بَيْتِ اللَّهِ الْأَرْبَعَةِ وَهُوَ مَا قَبْلَ رُكْنِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَيُسَمَّى حُتَّ لِلزَّائِرِ بَعْدَ الظُّلُوفِ لِمُسَمُّهُ وَتَقْبِيلُهُ وَالدُّعَاءُ عِنْدَهُ بِالْمَأْثُورِ. (المقنعة ٤٠٣، والانتصار ٢٥٦).
٣. مُعَمِّسٌ: مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ الظَّائِفِ فِيهِ قَبْرِ أَبِي رُغَالٍ دَلِيلُ أَبْرَهَةَ. (معجم البلدان ٣ / ٥٤).
- يَبْتَدِرْنَ: يُسْرِعْنَ إِلَى الْوُضُوءِ لِلْمَكَانِ. (التاج ١٠ / ١٣٧). وَخَمِيصَاتِ الْبُطُونِ: ضَوَامِرُ يَسْبِبُ الْجُوعَ وَالتَّعَبَ. (التاج ١٧ / ٥٦٥)، وَالْخَمِيسُ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ: أَنْ تَرِدَ الْإِبِلُ الْمَاءَ يَوْمًا فَتَشْرَبُ، ثُمَّ تَزْعَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ تَرِدُ الْمَاءَ الْيَوْمَ الْخَامِسَ. وَهِيَ الْأَبْلُ الْخَوَامِيسُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٥).
٤. فِي (س، ن): (الحرير) بدل (الجرير) وَلَا تَدْرِي إِنْ كَانَ خَطَأً فِي النِّسْخِ أَمْ ضَاعَتْ النُّقْطَةُ بِسَبَبِ التَّصْوِيرِ فَتَحْنُ نَسْتَعْمَلُ صُورَةَ وَلَيْسَ أَصْلُ الْمَخْطُوطَةِ.
- الْجَرِيرُ: خَيْلٌ مِنْ أَدَمٍ نَحْوِ الزَّيْقَامِ. (المصدر نفسه ١٠ / ٤٠٠)، وَالْمَعَاجِشُ: مَقَابِضُ الْأَقْوَاسِ. (العين ٢١٣ / ١).

٥. جَمْعُ: الْمُرْدَلَفَةُ، وَلَوَاغِبٌ: مِنَ الْغُوبِ، وَهُوَ التَّعَبُ وَالْإِغْيَاءُ. (التاج ٤ / ٢١٥)، وَالْمَضْمَاصُ: التَّوْمُ. (اللسان ٧ / ٢٣٤)، وَثُمَاكِشُ: مَجَازٌ إِذْ أَنَّ ثُمَاكِشَ بِمَعْنَى تَسَاوَمَ وَالْمَقْصُودُ هُنَا مَضَارَعَةُ التَّوْمِ وَمُقَاوَمَتُهُ.

- ١٨ وَمَا هَرَقُوا عِنْدَ (الْجِمَارِ) عَلَى (مِئَى) مِنْ الدَّمِ مِنْهُ مُسْتَبَلٌ وَجَامِسٌ^(١)
 ١٩ لَقَدْ وَلَدَتْ مِئَى الْبَيْسَاءِ مُشَيَّعًا لَهُ الرِّزْقُ مَغْنَى وَالْحُرُوبُ مَجَالِسٌ^(٢)
 ٢٠ وَقَدْ جَرَّبُوا أَنِّي - إِذَا اخْتَدَمَ الْوَعَى - لِأَتَوَابِهَا دُونَ الْكَتِيبَةِ لَا بَيْسٌ^(٣)
 ٢١ بِضَرْبٍ كَمَا اخْتَارَتْ شِفَارُ مُنَاضِلٍ وَطَعْنٍ كَمَا شَاءَ الْكَيْمِيُّ الْمُدَاعِشُ^(٤)
 ٢٢ تَطَامَنَ عَنِّي كُلُّ ذِي خُنْزَوَانَةٍ وَعَمَّضَ دُونِي الْأَبْلُجُ الْمُتَشَاوِسُ^(٥)
 ٢٣ فَلَمْ يُرْلِي لَمَّا سَمَقْتُ مَطَاوِلٌ وَلَمْ يَنْقُ لِي لَمَّا سَبَقْتُ مُنَافِسٌ^(٦)
 ٢٤ وَذَلَّلْتُهَا هَوَجَاءَ سَامِيَةِ الْقَرَا وَمَا كُلُّ رَوَاضٍ تُطِيعُ الشَّوَامِسُ^(٧)
 ٢٥ فَقُلْ لِلَّذِي يَنْبَغِي الْفِخَارُ وَدُونَهُ مَفَاوِزُ لَا تَسْطِيعُهُنَّ الْعَرَامِسُ^(٨)
 ٢٦ قَعَدْتُ عَنِ الْحُسْنَى وَغَيْرِكَ قَائِمٌ وَقُفْتُ إِلَى السَّوَاىِ وَغَيْرِكَ جَالِسٌ

١. يَعُودُ الشَّاعِرُ إِلَى ذِكْرِ نَحْرِ الْهَدْيِ فِي مِئَى يَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَهَرَقُوا: أَرَأَقُوا، وَالْمُسْتَبَلُّ: الرِّطْبُ، وَالْجَامِسُ: الْجَائِدُ مِنَ الدِّمَاءِ. (التاج ١٥ / ٥١٣).
 ٢. الْمَشَيَّعُ: الشُّجَاعُ، مِئَى بِهِ لَأَنَّ قَلْبَهُ لَا يَخْذُلُهُ، كَأَنَّهُ يُشَيَّعُهُ. (التاج ٢١ / ٣٠٩).
 ٣. لَيْسَ ثِيَابُ الْحَرْبِ: أَيِ اسْتَعَدَّ لِلْحَرْبِ وَتَقَدَّمَ لِمَسَاحَتِهَا قَبْلَ غَيْرِهِ مِنَ الْجَيْشِ.
 ٤. فِي (ن): (مَنَاضِلُ) بَدَلِ (مَنَاضِلُ). الْمَنَاضِلُ: الْمُقَاتِلُ، وَالْكَيْمِيُّ: الشُّجَاعُ، وَالْمُدَاعِشُ: الْمُطَاعِنُ، رَجُلٌ مُدَاعِشٌ، أَيِ مُطَاعِنٌ. (التاج ١٦ / ٧٨).
 ٥. تَطَامَنَ: طَاطَأَ، أَيِ خَضَعَ وَذَلَّ. (المصدر نفسه ١ / ٣٢٢)، وَالْخُنْزَوَانَةُ: كَبِيرُ. (المصدر نفسه ١٥ / ١٤٢)، وَالْأَبْلُجُ: الْأَبْيَضُ الظِّلَاقِيُّ، الْمُسْفِرُ الْوَجْهِ. (المصدر نفسه ٥ / ٤٢٧)، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الرَّجُلِ الشُّجَاعِ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ خَائِفًا مُتَّقِبِضَ الْوَجْهِ، وَالْأَشْوَسُ: الَّذِي يُعْرِفُ فِي نَظَرِهِ الْغَضَبُ أَوِ الْجَفْدُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ. (المصدر نفسه ١٦ / ١٧٨).
 ٦. سَمَقْتُ: مِنَ الْمَجَارِ فَسَمَقَ شُمُوقًا أَيِ عَلَا وَطَالَ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٦٥)، وَالشَّاعِرُ يُرِيدُ الرِّفْعَةَ وَالشُّمُوقَ وَالشَّرَفَ الْعَالِيَّ.
 ٧. الْهُوَجَاءُ: مِنْ صِفَةِ النَّاقَةِ خَاصَّةً، كَأَنَّ بِهَا هَوَجًا لَشُرْعَتِهَا لَا تَتَعَهَّدُ مَوَاطِئَ الْمَنَاسِمِ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٦ / ٢٨٦)، الْقَرَا: الظَّهْرُ، وَسَامِيَةُ: غَالِيَةٌ، وَالشَّمُوشُ هِيَ الْبَنَى تَجْمَعُ بِضَاجِهَا. (المصدر نفسه ١٦ / ١٧٤).
 ٨. الْقَرَامِشُ: جَمْعُ الْعِزْمِشِ، وَهِيَ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٥٣).

- ٢٧ وَزُفْتُ الَّذِي لَمْ تَسْعَ يَوْمًا بِطَرْقِهِ
 ٢٨ وَإِنِّي بِبَرْحِ الْأَمْرِ فِي الْقَوْمِ نَاهِضٌ
 ٢٩ وَلِي النَّظَرُ السَّامِي إِلَى كُلِّ ذِرْوَةٍ
 ٣٠ تَرُومُونَ أَنْ تَغْلُوا وَأَنْتُمْ أَسَافِلُ
 ٣١ نَهَسْتُمْ لَعْمَرِي مَرَوْتِي جَهْلَةً بِهَا
 ٣٢ وَكَيْفَ عَجَمْتُمْ هَاتِمًا كُلَّ عَاجِمٍ
 ٣٣ فَمَا لِعَجَاجِي مِنْكُمْ الْيَوْمَ تَابِعٌ،
 ٣٤ فَإِنْ أَنْتُمْ أَفْذَيْتُمْ صَفْوَعَيْشَنَا
 ٣٥ وَإِنْ جَرَدَ دَهْرٌ نَحْوَكُمْ بَعْضَ سَعْدِهِ
 ٣٦ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَوْلَايَ آوَى سُرُوحَكُمْ
 ٣٧ وَمَا الْبَيْضُ يَبِضُّ الْهِنْدَ لَوْلَا أَكْفُفُهَا،
 ٣٨ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْرُشْكَ نَفْسُكَ نَجْدَةً
 ٣٩ وَمَا لَكَ مِنْ كُلِّ الَّذِينَ تَرَاهُمْ
- وَنِيلُ الْجَنَى عَفْوًا وَمَا أَنْتَ غَارِشُ
 وَأَنْتَ عَنِ الْأَمْرِ الْمُبْرَحِ خَانِئٌ^(١)
 فَكَيْفَ تُسَامِينِي الْغُيُونُ النَّوَكِشُ!^٢
 وَأَنْ تُشْرِقُوا فِينَا وَأَنْتُمْ حَنَادِسُ
 فَيَا لِلتُّهَى مَاذَا اسْتَفَادَ التَّوَاهِشُ!^٣
 وَمَارَسْتُمْ مَنْ كُلَّ عَنْهُ الْمُمَارِشُ!^٤
 وَلَا لِعَبَابِي مِنْكُمْ الْيَوْمَ قَامِشُ^٥
 فَقَدْ رُغِمَتْ آنَافُكُمْ وَالْمَعَاطِشُ
 فَمَا أَنْتُمْ فِي الدَّهْرِ إِلَّا الْمَنَاحِشُ
 وَأَنْتُمْ لَأَسَادِ الْخُطُوبِ قَرَائِشُ!^٦
 وَمَا الْخَيْلُ يَوْمَ الرُّوْعِ إِلَّا الْفَوَارِشُ
 فَلَيْسَ بِحَامٍ عَنْ جَنَابِكَ حَارِشُ^٧
 وَإِنْ غَضِبُوا إِلَّا الظُّلُولُ الدَّوَارِشُ

١. في (س): (خالس) في موضع (خانس): البَرْحُ: الشَّدَّةُ وَالسَّرُّ وَالْأَذَى وَالْعَذَابُ الشَّدِيدُ وَالْمَسْقَةُ.
 (التاج ٦ / ٣٠٤)، وَخَنَسَ عَنْهُ يَخْنِشُ: تَأَخَّرَ وَانْقَبَضَ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٢).
 ٢. نَهَسْتُمْ: مجاز فالنَهْشُ تَعَرُّقُ اللَّحْمِ بِمُقَدَّمِ الْأَسْنَانِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٥٨٨)، وَالشَّاعِرُ يَقْصِدُ
 مَكَانَتَهُ السَّامِيَّةَ وَشَرْقَهُ الْعَالِي. وَالْمَرْوَةُ: حِجَارَةٌ بَيْضَاءُ بَرَّاقَةٌ تُورِي النَّازَ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٥٢٠).
 ٣. عَجَمَهُ، يَعْجِمُهُ، عَجَمًا وَعَجُومًا: عَضَّهُ شَدِيدًا بِالْأَصْرَاسِ دُونَ النَّتَايَا. (التاج ٣٣ / ٦٣)، وَالْهَاتِمُ:
 مِنْ هَتَمَ فَاهُ، أَيِ كَثُرَ أَسْنَانُهُ، فَأَلْقَى مُقَدَّمِ أَسْنَانِهِ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٦٦).
 ٤. الْقَامِشُ: الْعَوَاضُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٩٨)، وَالْعَبَابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ، وَازْتِفَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ وَمَوْجُهُ.
 (المصدر نفسه ٣ / ٣٠٠).
 ٥. التَّجْدَةُ: الْقِتَالُ وَالشَّجَاعَةُ. (التاج ٩ / ٢٠٨).

(٣٣٥)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|----|----------------------------------|---|
| ١ | مَنْ لِدَاعٍ لَا يُجَابُ | وَشَفَاءٍ لَا يُصَابُ؟ |
| ٢ | وَمُعْتَى مَا لَهُ عَنْهُ | دَكُّمُ إِلَّا الْعَذَابُ؟ |
| ٣ | فِي الْحَشَاءِ مِنْهُ تُدَوِّبُ | وَزَيْفُورُ الْتَهَابُ |
| ٤ | وَلَقَدْ قُلْتُ، وَلِلْمَشْـ | غُوفِ فِي الْأَمْرِائَةِ: |
| ٥ | زَالَتْ الْأَزْوَاحُ أَمْ زَا | لَتْ حُدُوجُ وَقَبَابُ؟ |
| ٦ | يَا خَلِيفَ الْهَجْرِ، هَلْ لِلـ | حَبْلِ مَوْضُوعٍ إِلَّا بَابُ؟ |
| ٧ | كُنْتُ لِي أَزِيَا فَكَمْ عَنْهُ | يَدِي مُذْ فَارَقْتُ صَابُ ^(١) |
| ٨ | كَيْفَ أَزُورِي وَالْبُعِيدَا | تُ ثَنَائِكَ الْعِذَابُ؟ |
| ٩ | إِنَّ فِي الْأَطْعَانِ قَوْمَا | أَخْضَرُوا الشَّقُوقَ وَعَابُوا |
| ١٠ | وَإِذَا عَاتَبْتَهُمْ | مُذْنِبًا صَاعَ الْعِيَابُ |
| ١١ | كُلَّ يَوْمٍ لَكَ بَيْنُ | لَمْ يَصْخِ فِيهِ غَرَابُ |

١. الأري: العسل. (التاج ٣٧ / ٦٣)، والصَّابُ: عُصَاةُ شَجَرٍ مَرٍّ. (المصدر نفسه ٣ / ٢١٥).

- ١٢ وَيَعَادُ مِنْ حَيْبٍ لَمْ يَحِنْ مِنْهُ أَفْتِرَابُ
 ١٣ وَمَلَالٌ مِنْ خَلِيٍّ وَبُؤْسٌ وَاجْتِنَابُ
 ١٤ حَبْدًا أَيَّامُ سَلْعٍ وَسَقَاهُنَّ الشَّحَابُ^(١)
 ١٥ كَيْفَ شَكَوَايَ زَمَانَا كَانَ لِي فِيهِ الشَّبَابُ؟
 ١٦ وَكَرَامٌ لَهُمْ مِنْ وَرَقِ الْعَرِثِيَّةِ
 ١٧ وَتَنَائِيًا فِي ذُرَا الْمَجْدِ دِ عَلَى الرَّاقِي صَعَابُ
 ١٨ لَا يُرِيُّونَ وَإِمَّا رَبُّنَهُمْ يُؤْمَا أَرَابُوا
 ١٩ كُلَّمَا مَرَّرْتَهُمَا عَذُبُوا فِيهِ وَطَابُوا
 ٢٠ وَإِذَا مَا نَكَلَ الْقَوُ مُ عَنِ الْأَمْرِ وَهَابُوا
 ٢١ وَطَمَا الْمَدُّ الَّذِي فِيهِ مِنْ الْمَوْتِ عُبَابُ
 ٢٢ هَجَمُوهُ مِثْلَمَا انْقَضَ صَحْتُ مِنَ الْجَوِّ عُقَابُ
 ٢٣ ثُمَّ سَأَلْتُ مِنْهُمْ بِالْظَطْنِ وَالضَّرْبِ شِعَابُ^(٢)
 ٢٤ قُلْ لِحُسَادِي: أَفِيقُوا فَاتَّكُمُ عِنْدِي الطَّلَابُ
 ٢٥ عِبْتُكُمْ مَنْ لَيْسَ فِيهِ لِلَّذِي عَابَ مَعَابُ
 ٢٦ وَلَهُ عِرْضٌ نَقِيٌّ زَالِقٌ عَنْهُ السَّبَابُ
 ٢٧ عَامِرُ الزَّبْعِ وَفِي الْأَعْمَارِ مَا شِئْتُمْ خَرَابُ
 ٢٨ مَنْ لَكُمْ مِثْلِي إِذَا عَنَّ طَعَانٌ أَوْ ضَرَابُ؟

١. سَلْعٌ: جَبَلٌ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ. (معجم البلدان ٣ / ٢٣٦).

٢. فِي (ن): (الشعاب) فِي مَحَلِّ (شعاب).

- ٢٩ وَدَفَاعٌ وَذَالٌ وَشَوَالٌ وَجَوَابٌ ١٩
 ٣٠ وَغَلَابٌ لِأَعَادِيهِ كُمْ وَمَا يُزَجَّى الْغَلَابُ ١٩
 ٣١ وَجَذَابٌ لِلَّذِي تَهْـُٔ وَوُونَ إِنْ قَلَّ الْجَذَابُ ١٩
 ٣٢ وَالَّذِي يَهْدِي إِلَى الْقَضِ دٍ وَقَدْ ضَلَّ الصَّوَابُ
 ٣٣ فِي مَقَامٍ لَيْسَ إِلَّا أَسْدٌ فِيهِ وَعَ غَابُ
 ٣٤ وَجَرِيحٌ وَقَتِيلٌ لَا يُوَارِيهِ الثُّرَابُ
 ٣٥ لَكُمْ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ فِي الْمِلَّةَاتِ وَنَابُ
 ٣٦ وَصَبَاحٌ كُلَّمَا أَظْمَ لَمْ حَطَبٌ وَشَهَابُ
 ٣٧ لَسْتُمْ الشَّيْفُ، فَلِمَ أَنَا ثُمَّ بِلَا سَيْفٍ قِرَابُ ١٩
 ٣٨ مَا اسْتَوَى فِي عَظَنِ الْقَوِ م صِحَاحٌ وَجَرَابُ^(١)
 ٣٩ لَا وَلَا عَادَلَتِ النَّيْبُ بَ الْمُسِنَّاتِ السِّقَابُ^(٢)
 ٤٠ وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الرِّيشُ لُ فَمَا يُغْنِي الْجَلَابُ ١٩^(٣)
 ٤١ يَا خَلِيلِي إِنَّمَا الدَّهْرُ رُمَجِيءٌ وَذَهَابُ
 ٤٢ وَعَظَاءٌ خَلْفَهُ مِنْهُ هُ ائْتِرَازٌ وَاشْتِتَابُ
 ٤٣ وَسَلِيمٌ وَلَدِيغٌ وَمُوقَى وَمُصَابُ
 ٤٤ اخْذِرِ الدَّهْرَ فَلِدَّهْرُ رَارِزِرَازٌ وَانْقِرَابُ

١. العَظَنُ: مَبْرَكُ الْإِبِلِ وَمَرِيضُ الْغَنَمِ. (الناج ٣٥ / ٤٠٢).

٢. النَّيْبُ: الثُّوبُ الْمُسِنَّةُ، وَالسِّقَابُ: أَوْلَادُهَا.

٣. الرِّيشُ: اللَّيْنُ. (الناج ٢٩ / ٧٠).

- ٤٥ وَدَعَ الْجِرْصَ لِقَـنُومٍ حُرِّمُوا الرِّثْـمَ دَ وَخَابُوا
 ٤٦ مَا إِلَى الدُّلِّ سِوَى الْجِرْ صِ عَلَى الْأَمْوَالِ بَابُ
 ٤٧ كُلُّ شَيْءٍ أَنْشَأَتْهُ تُزَيَّـةُ الْأَرْضِ تُـرَابُ
 ٤٨ وَإِذَا فُزَّ نَابِصُـذِي مِنْ غِنَى فَهُوَ كِذَابُ
 ٤٩ وَاطْلُبِ الْعِرْزَ فَمَا دُو نَ مَدَى الْعِرْزِ حِجَابُ
 ٥٠ بِأُنَاسٍ كُلَّمَا نُـو دُوا لِمَعْرُوفٍ أَجَابُوا^(١)
 ٥١ لَيْسَ تُنْـيِيهِمْ عَنِ الْهَـ مِ حُرُوبٌ وَحِرَابُ^(٢)
 ٥٢ وَكُنِ الْمُقْدِمَ فَالْمَعـ بُونُ مِنَّا مَنْ يَهَابُ^(٣)

١. في (ن): (قيدوا) في محل (نودوا).

٢. في (س): (لَيْسَ تُنْـيِيهِمْ) في محل (لَيْسَ تُنْـيِيهِمْ).

٣. في (س): (فينا) في محل (متنا).

(٣٣٦)

وَقَالَ مُوَازِنًا قَصِيدَةَ أَخِيهِ الرُّضِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(١):

[البسيط]

- ١ مَرَّتْ بِنَا بِ(مُصَلَّى الْخَيْفِ) سَانِحَةً كَطَبِيئَةٍ أَفَلَتَتْ أَتْنَاءَ أَشْوَالِكِ^(٢)
 ٢ نَبْكِي، وَيُضْحِكُهَا مِنَّا الْبُكَاءُ بِهَا، مَاذَا يَمُرُّ مِنَ الْمَسْرُورِ بِالْبَاكِي؟!^(٣)
 ٣ فَقُلْتُ، وَالْقَوْلُ قَدْ يَشْفِي أَخَا سَجِنٍ وَزُبَمَا عَطَفَ الْمَشْكُورُ لِلشَّاكِي:^(٤)
 ٤ أُعْطِيتِ مِنَّا الَّذِي لَمْ نُعْطَ مِنْكَ، فَلَوْ رَامَ الْهَوَى التَّصَفَّاعَظَانَا وَأَعْظَاكَ^(٥)

(البسيط)

١. الْقَصِيدَةُ مَشْهُورَةٌ، مَطْلَعُهَا:

يَا طَبِيئَةَ الْبَانِ تَزْعَى فِي خَمَائِلِهِ لَيْتَهْنَكِ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَزْعَاكِ

ديوان الشريف الرضي: ١٠٧ / ٢

- التخريج: طيف الخيال ٤٠، البيت ٢٧، والمصدر نفسه ١١٢، البيتان ٢٦، ٢٧، وأدب المرتضى ٢٣٥ - ٢٣٦، وفي المصدر نفسه ٢١١، البيت ٢٧.

٢. مَسْجِدُ الْخَيْفِ قُرْبَ الْجَمْرَاتِ فِي مَوْتَى وَمَنْ الشَّيْءُ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ الْحَاجُّ سِتَّ رَكَعَاتٍ، فَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، وَيُرْوَى أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ أَلْفُ نَبِيٍّ، وَاسْمُهُ مُشْتَقٌّ مِنْ خَيْفِ الْجَبَلِ الَّذِي يَقَعُ الْمَسْجِدُ فِيهِ. ينظر: المقنع ٢٨٥، والمبسوط ١ / ٣٨١.

٣. في (س): (بها) بدل (لها).

٤. في (ن): (يشفي كل ذي) في محل (قد يشفي أخا).

٥. في (ن): (فيك فلوأم الهوى) في محل (منك فلورام الهوى).

- ٥ وَلَسْتُ بِالزَّيْمِ، لَكِنْ فِيكَ أَحْسَنُهُ
 ٦ تَوَدُّ شَمْسُ الصُّحَى لَوْ كُنْتَ بَهْجَتَهَا
 ٧ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبِنِي جَلْدًا فَأَيَّقَطْنِي
 ٨ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَلْبٍ قَلَّاكِ وَلَا
 ٩ وَلَا تَوَلَّى الَّذِي وَلَاكِ جَانِبَهُ
 ١٠ أَشَقِيَّتِ مِنَّا قُلُوبًا لَا نَقُولُ لَهَا:
 ١١ وَكُنْتَ مَلْدُودَةً وَالْمُرْمُوكِ لَنَا
 ١٢ هَلْ تَذْكُرِينَ - وَمَا الذِّكْرَى بِنَافِعَةٍ -
 ١٣ فِي لَيْلَةٍ، ضَلَّ فِيهَا الرُّكْبُ وَجْهَتُهُمْ،
 ١٤ بِنْتًا، نَمِيلُ عَلَى أَفْتَادِنَا طَرَبًا،
 ١٥ مُسْهَدِينَ وَلَوْ لَا دَاءُ حُبِّكُمْ
 ١٦ إِنْ بِتِ أَمَةٌ مِنَّا عَلَيْكَ كَمَا
 ١٧ أَوْ كُنْتَ سَالِيَةً - لَمَا خَطَاكِ هَوَى
 ١٨ وَإِنْ مَلَكْتَ فَقَوْمًا لَا مَلَاحَ بِهِمْ
 ١٩ أَيُّ الشِّفَاءِ لِدَاءٍ فِي يَدَيْكَ لَنَا
 وَلَسْتُ ظَلَمِيًا، وَرَيَّا الظَّنِّي رَيَّاكِ^(١)
 وَوَدَّ بَذْرُ الدُّجَى لَوْ كَانَ إِيَّاكِ
 مَيِّ عَلَى الصَّغْفِ أَنِّي بَعْضُ قَتْلَاكِ
 أَبْكِي السَّمَاءَ لِمَنْ بِالشَّوْءِ أَبْكَاكِ^(٢)
 وَلَا عَدَا الْخَيْرِ إِلَّا مَنْ تَعَدَّاكِ
 أَشَقَى إِلَاهُ الَّذِي بِالْحُبِّ أَشَقَّاكِ
 وَمَا أَمْرُكَ شَيْءٌ كَانَ أَخْلَاكِ^(٣)
 مَسْرَى الرِّكَائِبِ يَوْمَ الْجِرْجِ مَسْرَاكِ ؟
 لَوْ لَا ضِيَاءُ جَمَالٍ مِنْ مُحْيَاكِ
 مُضْغِينَ نَحْوَ الَّذِي بِالْحُسْنِ أَظْرَاكِ
 أَكْرَى الْعِيُونَ لَنَا مَنْ كَانَ أَكْرَاكِ^(٤)
 شَاءَ الْعَفَافُ فَإِنَّا مَا أُمْنَاكِ^(٥)
 عَدَا عَلَيْنَا - فَإِنَّا مَا سَلَوْنَاكِ
 وَإِنْ سِئِمْتَ فَإِنَّا مَا سِئِمْنَاكِ
 وَأَيُّ رِيٍّ لِصَادٍ مِنْ نُنَايَاكِ !

١. الرِّيَّا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ٣٨ / ١٩٦).

٢. قَلَّاكِ: أَبْغَضَكِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٤٥).

٣. فِي (ن): (وَأَنْتَ مَلْدُودَةٌ) فِي مَحَلِّ (وَكُنْتَ مَلْدُودَةٌ).

٤. أَكْرَى الْعِيُونَ: أَنْعَسَهَا، الْكَرَى: النِّعَاسُ (العين ٥ / ٤٠٣).

٥. فِي (ن): (الْجَمَالُ) فِي مَحَلِّ (الْعَفَافُ).

- ٢٠ لَوْلَا الْغَوَاةُ وَخَوْفٌ مِنْ وَشَايَتِهِمْ مَا كَانَ مَشَوَايَ إِلَّا حَيْثُ مَثَوَاكِ
 ٢١ مَلَكْتِنَا بِالْهَوَى - وَالْحُبُّ مَتَعِبَةٌ - فَحَبَّذَا ذَاكَ لَوَأْنَا مَلَكْنَاكِ^(١)
 ٢٢ وَلَوْ أَصِيبَتْ بِدَاءٍ قَدْ أَصِيبْتُ بِهِ، عَلِمْتُ مَا فِي فُؤَادِ بَاتِ يَهْوَاكِ
 ٢٣ إِنْ تَشْكُرِي فَاشْكُرِي مَنْ لَمْ يُذَفِّكَ جَوَى وَمَنْ بِحُتَيْكِ أَبْلَانَا وَأَبْلَاكِ
 ٢٤ وَكَيْفَ يَضْحَكُ فُؤَادُ فَيْكِ مُحْتَبَلٌ تَشْرِي - سُرَى دَمِهِ - فِيهِ حُمَيَّاكِ^(٢)!
 ٢٥ وَلَوْ رَمَيْتِ، وَزَيْعَانُ الشَّبَابِ مَعِي، أَضْمَيْتِ يَتِيَّ مَنْ بِالْحُبِّ أَضْمَاكِ^(٣)
 ٢٦ كَمْ مَرَّةً زَرَيْنَا وَهْنَا عَلَى عَجَلٍ سَرَيْتِ فِيهِ وَمَا أُسْرَتْ مَطَايَاكِ^(٤)
 ٢٧ حَتَّى التَّقَيْنَا عَلَى رَغَمِ الرُّقَادِ وَمَا ذَاكَ الْإِلْقَاءُ سِوَى وَسْوَاسِ ذِكْرَاكِ
 ٢٨ فَإِنْ هَجَزْتَ وَقَدْ أَخْلَفْتَ وَاعِدَةً فَبِالَّذِي زَرْتِ مَا وَاعَدْتِنَا ذَاكِ

١. في (ن): جاء العجز برواية: (فَحَبَّ ذَاكَ لَوَأْنَا قَدْ مَلَكْنَاكِ).

٢. الحُمَيَّا مِنَ الْكَأْسِ: سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا. (التاج ٣٧ / ٤٨١).

٣. أَضْمَى الصَّيْدَ: رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٤٤).

٤. وهنا: عند منتصف الليل أو بعده بساعة.

(٣٣٧)

وَقَالَ فِي بَغْضِي أَغْرَاضِهِ أَيْضًا: ^(١)

[الطويل]

- ١ هِيَ الدَّارُ مَوْفُوفٌ عَلَيْكَ هَوَاهَا فَلَا تَعُدُّهَا يَوْمًا تَوُّمٌ سِوَاهَا ^(٢)
 ٢ وَخَلَّ اعْتِدَارًا بِالرِّكَابِ فَإَتَمَّا بِكَفِّ الَّذِي يَخْدُو الرِّكَابِ خُطَاهَا
 ٣ هَوَيْتُ ثَرَاهَا قَاصِدًا مَنْ مَشَى بِهَا وَلَوْلَا هَوَاهَا مَا هَوَيْتُ ثَرَاهَا ^(٣)
 ٤ وَلَمَّا عَرَفْنَا دَارَهَا بِ (مُحَجَّرٍ) وَحَلَّتْ عُيُونٌ - بِالْذُّمُوعِ - حُبَاهَا ^(٤)
 ٥ نَظَرْتُ إِلَيْهَا يَوْمَ سَارَتْ حُدُوجُهَا فَلَمَّا يَكُنْ لِلْعَيْنِ غَيْرُ قَدَاهَا ^(٥)

١. التخریج: طیف الخيال ١١٣، الأبيات ١٥ - ١٩، معجم الأدباء ٤ / ١٧٣٠ - ١٧٣١، والوافي بالروفيات ٢٠ / ٢٣٣، ٢١ / ٩، والأبيات ١٥ - ١٨، ٢٠.

- البيت (٢٧) المعلم بعلامة (*) ولم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات التحقيق.

٢. في (س): (بكاه) في موضع (هواها).

٣. في (ن): (وتهوى ثراها قاصدًا) في موضع (هويت ثراها قاصدًا).

٤. مُحَجَّرٌ: فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا: فِي أَقْبَالِ الْحِجَازِ، وَجَبَلٌ فِي دِيَارِ طِيءَ. (معجم البلدان ٥ / ٦٠)،
 وَالْحُبَا: جَمْعُ الْحُبَّةِ. (الناج ٣٧ / ٣٩٦)، وَحَلَّتِ الْعُيُونُ حُبَاهَا: أَيْ تَشَقَّتْ وَخَرَجَتْ مِنْ
 سُكُونِهَا، وَلِذَلِكَ أَطْلَقْتُ دَمْعَهَا.

٥. في (س): (فَلَمْ يَكْ لِلْأُجْفَانِ) فِي مَوْضِع (فَلَمَّا يَكُنْ لِلْعَيْنِ).

- ٦ وَفَقْنَا عَلَيْهَا طَاعَةً لِقُلُوبِنَا رِكَابًا حَدَاهَا الشَّوْقُ حِينَ حَدَاهَا
٧ فَكَانَ حَنِينَ الْمُهْجِسَاتِ رُعُودُهَا وَصُوبَ دُمُوعِ النَّاشِجِينَ حَيَاتَهَا^(١)
٨ فَيَا مَنْزِلًا بَانَتْ وَفِيهِ ضِيَائُهَا وَلَيْسَتْ بِهِ وَهْنًا وَفِيهِ نَشَاهَا^(٢)
٩ سَقَاكَ مِنَ الْأَنْوَاءِ مَا شِئْتَ مِنْ نَدَى وَلَا زِلْتَ رَيَّانَ الثَّرَى، وَسَقَاهَا
١٠ أُحْبُكَ، وَالْبَيْتِ الَّذِي طَوَّفْتَ بِهِ فُرُشْ، وَمَسَّتْ تَرْبَهُ يِلْحَاهَا
١١ وَمَنْ حَطَّهَ بَيْتًا عَتِيقًا مُحَرَّمًا، وَجَابَ لَهُ الْأَحْجَارُ ثُمَّ بَنَاهَا^(٣)
١٢ وَقَوْمٌ نَصَّوْا بِ(الْمَوْقِفِينَ) ذُنُوبَهُمْ وَمَنْ حَلَّ فِي وَادِي (مَنَى) وَأَتَاهَا^(٤)
١٣ وَبِالْخُصَيَاتِ اللَّاتِي يُنْبَذَنَ حِسْبَةً وَمَنْ قَلَّهَا مِنْ صَخْرِهَا وَرَمَاهَا^(٥)
١٤ لَيْنَ كُنْتُ مِنْ دَارِ الْعَرَامِ صَحِيحَةً فَلَئِي مُهْجَةٌ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَّاهَا^(٦)
١٥ وَزَارَتْ وَسَادِي فِي الظَّلَامِ خَرِيدَةً أَرَاهَا الْكَرَى عَيْنِي وَلَسْتُ أَرَاهَا
١٦ تُسَامِعُ صُبْحًا أَنْ أَرَاهَا بِنَاطِرِي، وَتَبْدُلُ - جُنْحًا - أَنْ أَقْبِلَ فَأَهَا^(٧)
١٧ وَلَمَّا سَرْتُ لَمْ تَخْشَ وَهْنًا ضَلَالَةً وَلَا عَرَفَ الْعُدَّالُ كَيْفَ سُرَاهَا؟
١٨ فَمَاذَا الَّذِي مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ أَتَى بِهَا وَمَاذَا عَلَى بُعْدِ الْمَرَارِ هَذَاهَا؟!

١. هَاجَسَ فَلَانٌ فَلَانًا: سَاوَى، هَامَسَهُ، نَاجَاهُ. (المعاصرة ٣ / ٢٣٢٦)، والهجس: التَّبَاهُ من صَوْتٍ تَسْمَعُهَا وَلَا تَقْهَمُهَا. (تاج العروس ١٧ / ٢٥).

٢. وَهْنًا: نَحْوُ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، وَالْتَشَا: تَسِيمُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٨٤).

٣. جَابَ الصَّخْرَةَ: نَقَبَهَا.

- الشاعر يفتس من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَآلَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (الفجر / ٩).

٤. الموقفين: عرفات وجمع، ونصوا: نزعوا وخلعوا، وذلك بمغفرة الله تعالى.

٥. يُبَشِّرُ الشَّاعِرُ بَقَسَمِهِ إِلَى الْخُصَيَاتِ الَّتِي تُجْمَعُ مِنْ وَادِي الْمُرْدَلِفَةِ (جمع) لِتُرْمَى بِهَا الْجَمَرَاتِ.

٦. فِي (ن): (فَإِنْ كُنْتَ) فِي مَوْضِعٍ (لَنْ كُنْتَ). الدَّمَاءُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ. (التاج ٣٨ / ٩٨).

٧. الْجُنْحُ: الْجَانِبُ مِنَ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤٢٥).

- ١٩ وَيَا لَيْتَنِي لَمَّا نَزَلْتُ بِشِغِيهَا تَكُونُ قِرَايَ أَوْ أَكُونُ قِرَاهَا^(١)
- ٢٠ وَقَالُوا: عَسَاهَا بَعْدَ زُورَةٍ بَاطِلٍ تَزُرُّو بِحَقِّي، قُلْتُ: قَلَّ عَسَاهَا^(٢)
- ٢١ أَلَا تَكِبِ الْإِثْوَاءَ دَارَ مَهَائَةٍ فَمَا عِنْدَهَا لِلنَّفْسِ غَيْرُ ضَنَاهَا^(٣)
- ٢٢ مُقِيمٌ بِلَا زَادٍ سِوَى الصَّبْرِ وَالْحِجَا عَلَى شَجَرَاتٍ لَا أَذُوقُ جَنَاهَا
- ٢٣ لِعِيرِي اخْضِرَّاؤُ مِنْ فُرُوعِ غُصُونِهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ بَلَّ عَلَى ذَوَاهَا^(٤)
- ٢٤ أَشِيمُ يُرُوقًا لَا أَرَى الْغَيْثَ بَعْدَهَا وَأَرْقُبُ سُحْبًا لَا يَطْلُ نَدَاهَا^(٥)
- ٢٥ وَلَوْ كُنْتُ أَزْجُوهَا فَتَنَعْتُ فَإِنِّي حُرِمْتُ بِهَا فِيمَا حُرِمْتُ مِنْهَا
- ٢٦ وَإِنِّي لَمَغْرُورٌ بِقَوْمٍ أَذْلَةٍ يَجْلُونَ مِنْ أَرْضِ الْهَوَانِ ذُرَاهَا^(٦)
- ٢٧ إِذَا طَعَمُوا أَرْخَوْا سُجُوفَ خِيَامِهِمْ وَإِنْ أَوْقَدُوا نَارًا حَمَوَكَ سَنَاهَا*
- ٢٨ وَإِنْ جِثَّتْهُمْ تَشْكُو مَضِيضٌ مُلِمَّةٌ تَقْوَا - بِكَ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ - شَبَاهَا^(٧)
- ٢٩ وَكُلُّ مَلِيٍّ بِالْمَلَامِ مُدْمِمٌ عَرْنُهُ الْمَخَازِي مَرَّةً وَعَرَاهَا

١. القزى: إكرام الضيف. (التاج ٣٩ / ٢٨٤).

٢. في (ن): جاء العجز برواية: (تزور بلا ذنب فقلت: عساها).

٣. في (س): (الأنواء) بدل (الإثواء).

- تَكِبَ: أي جَيَّبَ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٤) إثواء، من أثوى بالمكان، ثوى، أقام به. (المعاصرة ١ / ٣٣٧).

٤. ذواها، من ذوى أي ذَبَلٌ وَيَبَسَ. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٠١).

٥. شَامَ الْبَرَقُ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَيْنَ يَقْصِدُ وَأَيْنَ يُمِطِرُ. (التاج ٣٢ / ٤٨٥ - ٤٨٦)، ويطل: يمطر، فالظَلُّ: المَطَرُ الضَّعِيفُ. (التاج ٢٩ / ٣٧٧).

٦. في (ن): (رباها) في موضع (ذراها).

٧. مَضَّه مَضِيضًا: أَحْرَقَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ١٩ / ٥٩)، وَتَقْوَا: اتَّقُوا، وَتَدَّ حَذَفَ الْأَلِفُ لِيَتَسَجَّمَ مَعَ الْوُزْنِ، وَإِنْ كُنْتُ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ اتَّقُوا بِكَ شَبَابَ تِلْكَ الْمُلِمَةِ.

- ٣٠ يَهْشُ إِلَى الْعَوْرَاءِ وَهِيَ قَصِيَّةٌ وَيَعْمَى عَنِ الْعَلْيَاءِ وَهُوَ بَرَاهَا^(١)
 ٣١ صَحْبَتْكُمْ أَجْلُو بِكُمْ عَتِي الْقَدَا فَأَعَشَى عُيُونِي فُرْبُكُمْ وَعَظَاهَا
 ٣٢ وَكُنْتُ أَرْجِي صُبْحَكُمْ بِخَدَاسٍ فَكُنْتُمْ نَهَارًا لِلْعُيُونِ دُجَاهَا
 ٣٣ فَلَيْتَ الَّذِي مَا كَانَ لِلْعَيْنِ قُرَّةً - وَقَدْ أَبْصَرْتُهُ - لَا يَكُونُ عَمَاهَا
 ٣٤ وَذَارُكُمْ دَارٌ إِذَا مَا مَضَى بِهَا كَرِيمٌ عَدَاهَا مُعْرِضًا وَطَوَاهَا
 ٣٥ إِذَا قَرَبْتَ شَيْئًا لَدَيْهِ انْتَوَى لَهَا وَإِنْ عُرِضْتَ يَوْمًا عَلَيْهِ أَبَاهَا^(٢)
 ٣٦ وَمَا هَانَ إِلَّا خَائِفٌ يَسْتَجِيرُهَا وَلَا خَابَ إِلَّا مَنْ هَفَا فَرَجَاهَا^(٣)
 ٣٧ وَمَا الْمُسْلِمُ الْمَخْدُوعُ إِلَّا نَزُولُهَا وَلَا الْمُهْمَلُ الْمَبْذُولُ غَيْرُ جَمَاهَا
 ٣٨ فَلَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِيمَنْ أَحَبَّهَا وَبَارَكَ فِيمَنْ مَلَّهَا وَقَلَّاهَا
 ٣٩ وَلَا بَلَّغَتْهَا النَّاجِيَاتُ طَلَبْنَهَا وَعَظَلْنَ عَنْ إِذْرَاكِهَا يَوْجَاهَا^(٤)
 ٤٠ فَأَيُّ انْتِفَاعٍ بِالْبِلَادِ عَرِيضَةٌ وَبَاتَ قَصِيرًا فِي الرِّجَالِ جَدَاهَا^(٥)
 ٤١ فَكُلُّ بِلَادٍ لَمْ يُفْذَكَ افْتِرَابُهَا فَمَا قُرْبُهَا إِلَّا كِبُغْدٍ مَدَاهَا
 ٤٢ رُبُّ الْمَطْرَحِ الْأَعْلَى مِنَ الْفَضْلِ كُلِّهِ وَلَا تَرْضَ فِي أَكْزَوْمَةٍ بِسَوَاهَا
 ٤٣ وَخَلَّ صَنِيتًا بِالْحَيَاةِ فَإِنَّهُ فَدَاهَا بِبَذْلِ الْعَرَضِ حِينَ فَدَاهَا
 ٤٤ فَلَسْتُ لَدَى حُكْمِ الْعَشِيرَةِ شَيْخَهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ يَوْمَ الطَّعَانِ فَنَاهَا

١. العوراء: الفعلة القبيحة. (الناج ١٣ / ١٥٩).

٢. في (ن): (لديه) في موضع (إليه)، (اتاه) بدل (أباه). انتوى انتقل من مكانٍ إلى آخر وعن الأمر تحوّل عنه. (الوسيط ٢ / ٩٦٥).

٣. هفا الرجل هفوة: زلّ، وهي الهفوة للزلة والسفطة. (الناج ٤٠ / ٣٠٦).

٤. في (س): (عُظِلْنَ) في موضع (عُظَلْنَ). الناجيات: الإبل السريعة، والوجا: الحفا.

٥. الجذا والجذوى: العطية. (المصدر نفسه ٣٧ / ٣٢٨).

- ٤٥ وَكَيْفَ وَلَمْ تَحْمِلْ بِظَهْرِكَ ثِقَلَهَا
تَدْوُرُ عَلَى قُطْبٍ نَصَبَتْ رَحَاهَا!^١
- ٤٦ وَمَا سُدَّتْهَا فِي يَوْمٍ سَلِمَ وَلَمْ تَكُنْ
بِسَيْدِهَا فِي الضَّرْبِ يَوْمَ وَعَاَهَا
- ٤٧ فَكُنْ إِنْ أَرَدْتَ الْعِزَّ فِيهَا مُسَالِمًا
شِفَارَ مَوَاضِيهَا وَزُرْقَ قَتَاهَا
- ٤٨ فَلِي فِي مَعَارِيضِ الْكَلَامِ تَعَلُّةٌ
وَمَنْ عَلَلِ الْأَذْوَاءَ مِنْهُ شِفَاهَا^(١)
- ٤٩ فَإِنْ يُمَكِّنُ التَّصْرِيحُ صَرَخْتُ أَنْفًا
وَرَوَيْتُ أَخْشَاءَ أَطْلُتْ ظَمَاهَا
- ٥٠ وَإِلَّا فَجَمَجَامٌ مِنَ الْقَوْلِ سَائِرٌ
بِأَيْدِي عِتَاقِ النَّاعِجَاتِ كَفَاهَا^(٢)

١. مَعَارِيضُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُخْرَجُ فِي مَغْرَضٍ غَيْرِ لَفْظِهِ الظَّاهِرِ، (مقاييس اللغة ٤ / ٢٧٤)، والتعلة: ما يتعلل به.

٢. جَمَجَمَ شَيْئًا فِي صَدْرِهِ: إِذَا أَخْفَاهُ وَلَمْ يُبْدِهِ. (التاج ٣١ / ٤٢٥)، وناقَةٌ ناعجةٌ: حسنة اللون مُكْرَمَةٌ. (العين ١ / ٢٣٢)، والعتاق: الكريمة الأصل.

(٣٣٨)

وَقَالَ يَرِثِي أَخْتَاهُ تُوْفِيَتْ:

[الطويل]

- ١ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي حَمِيمٌ أَفَارِقُهُ وَخِلٌّ نَانِي مَا نَبَتْ بِي خَلَائِقُهُ؟!
- ٢ وَمُضْطَجِعٌ فِي رَيْبٍ ذَهْرٍ مُسَلِّطٌ تُطَالِعُنِي فِي كُلِّ فَجٍّ طَوَارِقُهُ
- ٣ وَمُلْتَفِتٌ فِي إِثْرِ مَاضٍ مُعَرِّبٌ تَرَامَاهُ أَجْرَاعُ الرَّدَى وَأَبَارِقُهُ
- ٤ فَتَلَمُّ عَلَى ثَلَمٍ وَرَزَّةٍ مُضَاعَفٌ عَلَى فَتَقٍ رُزءٍ صَلَّ بِالذَّهْرِ رَاتِقُهُ
- ٥ مَصَائِبُ لَوْ أَنْزَلَنَ بِالشَّمْسِ لَمْ تَنِزْ وَبِالبَدْرِ لَمْ تُمَدَدْ بِلَيْلٍ سَرَادِقُهُ^(١)
- ٦ فَمُعْتَبَطٌ حَوْلَسْتُهُ وَمُوجَّجٌ تَلَبَّتْ حَتَّى خِلْتَنِي لَا أَفَارِقُهُ^(٢)
- ٧ تَجَافَى الرَّدَى عَنْهُ فَلَمَّا أَمِنْتُهُ سَقَانِي فِيهِ مُرَّمَا أَنَا ذَائِقُهُ
- ٨ وَسُرَّ بِهِ قَلْبِي فَغَالَ مَسَرَّتِي زَمَانٌ ظَلُمَ لِلشُّرُورِ يُسَارِقُهُ

١. لم تمدد بليل سرادقه: كناية عن نور البدر في الليالي المقمرة.

أَخَذَتْ وَلَادَهُ بِنْتُ الْمُشْتَكِّي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَتْ:

وَبِي مِنْكَ مَا لَوْ كَانَ بِالبَدْرِ لَمْ يَنِزْ وَبِالبَلِيلِ لَمْ يَظْلِمْ وَبِالنَّجْمِ لَمْ يَمِرْ

شعر المرأة الاندلسية: ١٣٧

٢. الْمُعْتَبَطُ: الَّذِي يَمُوتُ شَابًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ. (التاج ١٩ / ٤٦٧).

- ٩ أَرَى يَوْمَهُ يَوْمِي وَأَشْعَرَ قَفْدُهُ بِأَنِّي وَإِنْ طَالَ التَّلَوُّمُ لَأَحِقُّهُ
 ١٠ وَكَمْ صَاحِبٍ عَلَّقَتْهُ فَتَقَطَّعَتْ بِأَيْدِي الْمَنَائِمِ مِنْ يَدَيَّ عِلَاقَتُهُ؟
 ١١ وَكَيْفَ صَفَاءُ الْعَيْشِ لِلْمَرْءِ بَعْدَمَا تَغَيَّبَ عَنْهُ رَهْطُهُ وَأَصَادِقُهُ؟
 ١٢ فَلِلَّهِ أَغَوَاذُ حَمَلْنَ عَشِيَّةً حَبِيئَةً بَيْنَ لَا يَرَى الشَّوْءَ طَارِقُهُ^(١)
 ١٣ عَلَى الْكَرَمِ الْفُضْفَاضِ لُطَّتْ سُتُورُهُ وَبِالْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ سُدَّتْ مَحَارِقُهُ^(٢)
 ١٤ وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا الْعَقَافُ وَمَا انْطَوَتْ عَلَى غَيْرِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ نَمَارِقُهُ^(٣)
 ١٥ قِيَامُ سَوَادِ اللَّيْلِ يَنْدَى ظِلَامُهُ وَصَوْمُ بَيَاضِ الْيَوْمِ تُحْمَى وَدَائِقُهُ^(٤)
 ١٦ فَدَثْنِي كَمَا شَاءَتْ وَمَا شِئْتُ أَنَّهَا فَدَثْنِي وَلَا كَانَ الَّذِي حُمَ سَابِقُهُ
 ١٧ وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُهَا مِنْ رِعَايَتِي وَقَابَلْتُه رُزْأَ إِمَامٍ هُوَ لَا يَنْقُهُ
 ١٨ لَا كَرَعْتُ نَفْسِي بَعْدَهَا مَكْرَعِ الرَّدَى تُصَابِحُهُ حُزْنًا لَهَا وَتُغَايِقُهُ
 ١٩ سَقَى جَدْنًا، أَضْبَحَتْ فِيهِ، مُجْلِجِلٌ رَوَاعِدُهُ مَا تَنْجَلِي وَبَوَارِقُهُ
 ٢٠ يُطِيحُ الصَّدَا الدَّفَاعُ مِنْهُ وَتَرْتَوِي مَعَارِبُهُ مِنْ فَيْضِهِ وَمَشَارِقُهُ^(٥)
 ٢١ لَيْنٌ غَبَتِ عَنْ عَيْنِي قُرْبٌ مُغَيَّبٌ يَرُوحُ وَأَبْصَارُ الْقُلُوبِ رَوَاقِعُهُ

١. في (ن): (ولله) في موضع (فله).

٢. لُطَّتْ: أُشْدِثَتْ، يقال: لَطَّ الباب: أَعْلَقَهُ. وَلَطَطْتُ الشَّيْءَ: أَلَصَقْتُهُ. (التاج ٢٠ / ٦٧).

٣. في (ن): (ولا انطوت) في موضع (وما انطوت). التَّمَارِقُ: الزَّرَائِبِيُّ والبُسْطُ، أو كُلُّ مَا بُسِطَ وَأُكْبِيَءَ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٣ / ١٢).

٤. الْوَدِيقَةُ: وقت الْحَرِّ يَنْصَفُ التَّهَارِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٥٨).

٥. الدَّفَاعُ: طَخْمَةُ الْمَوْجِ وَالشَّيْلِ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٥٥٦).

(٣٣٩)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ: (١)

[مجزوء الرمل]

- | | | |
|---|-------------------------------------|--------------------------------|
| ١ | قُلْ لِّجَافٍ كُتْمًا سِينُ | مَ وَصَالًا زَادَ ضِيَانًا (٢) |
| ٢ | لَيْتَهُ يَزْدَادُ إِحْسَا | نَا كَمَا يَزْدَادُ حُشْنًا |
| ٣ | قَدْ لَبِسْنَا مِنْ جَوَى حُبِّ | بِكَ مَا أَبْلَى وَأَضْنَى |
| ٤ | لَا أَرَانَا اللَّهَ فِي نَفْسٍ | سِكَ مَا أَبْصُرَتْ مِنَّا |
| ٥ | كُنْ كَمَا شِئْتُ فَإِنَّا | كَيْفَمَا أَثَرْتَ كُنَّا * |
| ٦ | بَلَغَ الْكَاشِحُ بِالْبَيْنِ | مِنِ الَّذِي كَانَ تَمَنَّى |
| ٧ | فَوَحَّى الْحُبُّ لَمْ يَضُ | دُفْكَ مَنْ بَلَغَ عَنَّا |
| ٨ | لَوْ دَرَى الْعَاذِلُ أَنِّي | لَمْ أَطْغُهُ مَا تَعَنَّى |
| ٩ | لَمْ أَدْغُ فِي الْعَذْلِ لِلْحُبِّ | بِ عَلَيَّ أَذْنِي إِذْنًا |

١. التخریج: طيف الخيال ٨٧، البيت ١٢، والمصدر نفسه ١٠٨، الأبيات ١٠ - ١٣، وأدب الطف ٢٣٢.

- القصيدة موجودة في (ن) كاملة، وسقطت من (س).

- البيت (٥) معلم بعلامة (●) ولم يذكر في التحقيق السابق.

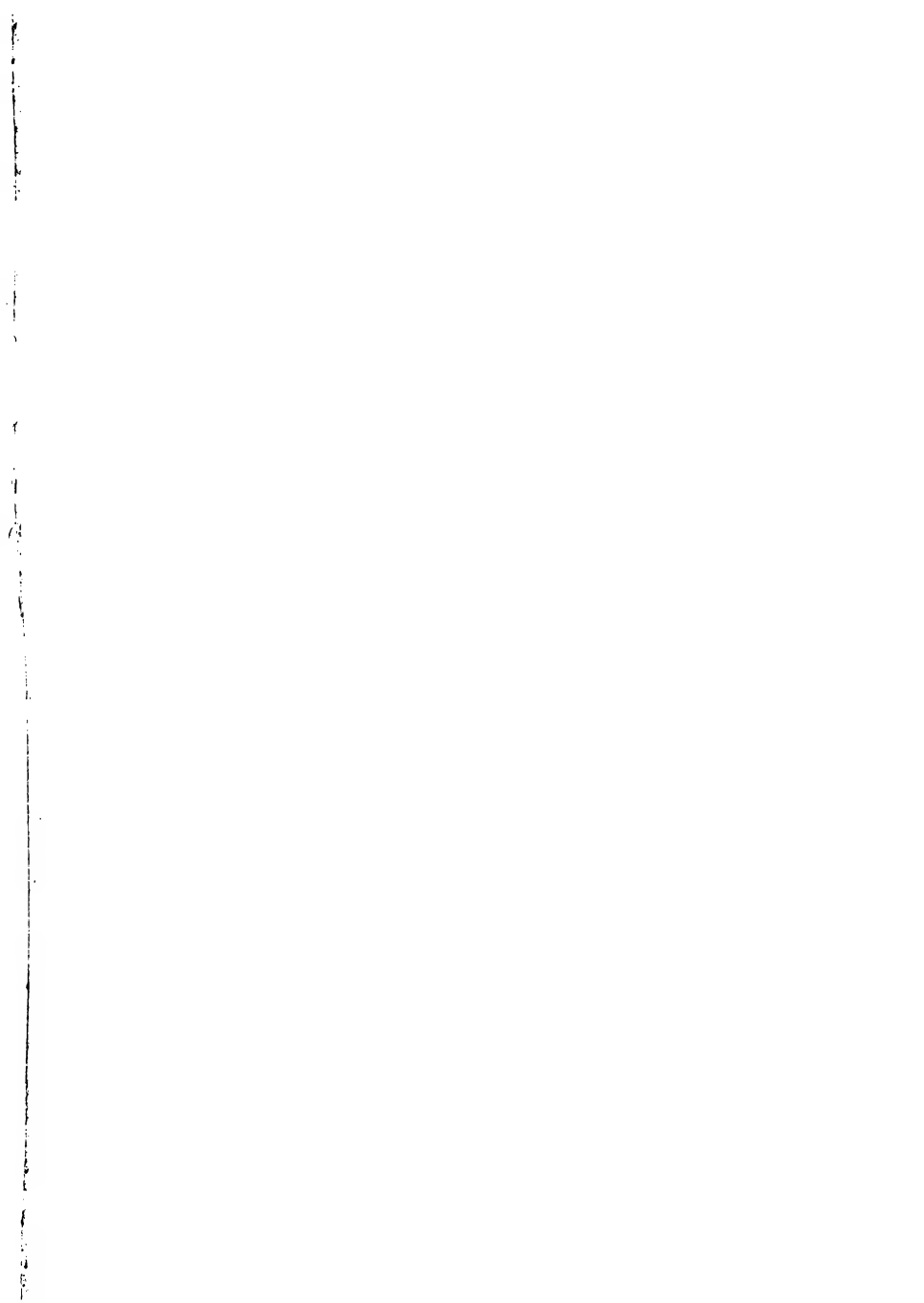
٢. الضَّنُّ: البُخْلُ.

- ١٠ أَتُرَى عَنْ حُسْنِ رَأْيٍ زَارَنا طَيْفُكَ وَهَنا؟
 ١١ لَمْ يُفِدْنا، وَطَرِيفٌ خَادِعٌ يُوجِبُ مَنا
 ١٢ إِنَّمَا الطَّيْفُ كَلْفُظٍ فَارِغٍ مَا فِيهِ مَعْنَى^(١)
 ١٣ كَمْ رَأَيْنَا بَاطِلًا نَفْسَ كَرَبًا مِنْ مُعْنَى^(٢)

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ دِيوانِ الشَّرِيفِ المُرْتَضَى
 وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الْخَامِسُ

١. قَالَ الشَّرِيفُ المُرْتَضَى (رحمته الله): "قَدْ قِيلَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا: إِنَّ الطَّيْفَ بَاطِلٌ وَزُورٌ وَمُحَالٌ وَلَا عَائِدَةٌ لَهُ، فَمَا شَبَّهُوهُ هَكَذَا بِاللَّفْظِ الْفَارِغِ، فَهَذَا التَّشْبِيهُ هُوَ الْعَرِيبُ". طيف الخيال ١٠٨
 ٢. فِي (س): قَدْ تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ دِيوانِ الشَّرِيفِ المُرْتَضَى عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي اسْتَنْسَخَ عَلَيْهَا الثَّالِثُ بِقَلَمِ مُحَمَّدِ السَّماوِي عَاشِرَ مُحَرَّم (١٣٦٥هـ) حَامِدًا مُصَلِّيًا.

الجزء الخامس



قَالَ يَذْكُرُنِي أُمِّيَّةٌ وَيَرْبِي جَدَّهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَقَدْ سَقَطَ أَوَّلُهَا):^(١)

[الوافر]

- ١ كَأَنَّ مَعْقِرِي مُهَجِّ كِرَامٍ هُنَالِكَ، يَغْفِرُونَ بِهَا الْعِبَاطَ^(٢)
- ٢ فَقُلْ لِي (بِنِي زِيَادٍ) وَ(آلِ حَرْبٍ) وَمَنْ خَلَطُوا بِغَدْرِهِمْ خِلَاطًا^(٣)
- ٣ دِمَاؤُكُمْ لَكُمْ؛ وَلَهُمْ دِمَاءٌ تُرْوِيهَا سُيُوفُكُمْ الْبَلَاطًا^(٤)
- ٤ كُلُّوْهَا بَعْدَ غَضَبِكُمْ عَلَيْهَا اِنَّ — تِهَابًا وَازْدِرَادًا وَاشْتِرَاطًا^(٥)

١. في تحقيقي هَذَا الْجُزْءِ مِنَ الدِّيَّانِ اعْتَمَدْنَا خَمْسَ مَخْطُوطَاتٍ لِلدِّيَّانِ هِيَ (د، م، س، ص، ي)،
النُّسَخَتَانِ (د، م) مِنْ مُخْتَارِ الدِّيَّانِ وَمُعْظَمُ قَصَائِدِ هَذَا الْجُزْءِ مِنَ الدِّيَّانِ يَقَعُ فِي (د) وَيَقْسَمُ قَلِيلٌ
مِنْهَا يَقَعُ فِي (ي)، وَالنُّسخَةُ (ي) تَبْدَأُ بِالنَّبِيَّتِ (٢١).

- مقدمة القصيدة هذه ذكرت في (س) فقط ولم يقدم لها في (ي، ص).

٢. الْمُهَجُّ: جَمْعُ الْمُهَجَّةِ؛ وَهِيَ دَمُ الْقَلْبِ، وَلَا بَقَاءَ لِلنَّفْسِ بَعْدَ مَا تُرْفَأُ مُهَجَّتُهَا، وَقِيلَ: الْمُهَجَّةُ الدَّمُ؛
وَيُقَالُ: دَفَنْتُ مُهَجَّتَهُ، أَيْ دَمَهُ؛ وَخَرَجَتْ مُهَجَّتُهُ أَيْ رُوحُهُ. وَقِيلَ: الْمُهَجَّةُ خَالِصُ النَّفْسِ. (اللسان
٢ / ٣٧٠)، وَعَقَرِ النَّاقَةَ: حَصَدَ قَوَائِمَهَا بِالسَّيْفِ لِيَذْبَحَهَا. (التاج ١٣ / ١٠١)، الْعِبَاطُ: جَمْعُ
الْعَبِيْطَةِ، مِنْ اغْتَبِطَ الْبَعِيرُ نَحْرَهُ بِلَا عِلَّةَ، وَنَاقَةُ عَبِيْطَةٌ وَمُعْتَبِيْطَةٌ. (المصدر نفسه ١٩ / ٤٦٥).

٣. الْخَلِيْطُ: مَنْ خَالَطَكَ، وَالْمُخَالِطُ، لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الشَّرِكَةِ. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٦٠).

٤. الْبَلَاطُ: الْأَرْضُ الْمُشْتَرِيَّةُ الْمَلَسَاءِ. (المصدر نفسه ١٩ / ١٦٦).

٥. زَرَدَ الْقُلُومَةُ اِزْدِرَادًا: اِبْتَلَمَهَا، بَعْدَ أَنْ زَلَّتْ عَنِ الْبُلْعُومِ. (المصدر نفسه ٨ / ١٤٠)، وَسَرَطَهُ كَاشَرَطَهُ،
أَيْ بَلَعَهُ، مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ. (المصدر نفسه ١٩ / ٣٤١).

- ٥ فَمَا قُدِّمْتُمْ إِلَّا سَفَاهَا وَلَا أُتْرُتُمْ إِلَّا غِلَاطًا^(١)
- ٦ وَلَا كَانَتْ - مِنَ الزَّمَنِ الْمَلْحَى . مَرَاتِبُكُمْ بِهِ إِلَّا شَقَاطًا^(٢)
- ٧ أَنْحَوَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَكُمْ تَقُودُونَ الْمُسَوِّمَةَ السَّيْلَاطًا^(٣)
- ٨ ثُنَارُ كَمَا أَثَرْتُ إِلَى مَعِينٍ، لَتَكْرَعَ مِنْ جَوَانِيهِ، الْعَطَاطًا^(٤)
- ٩ وَمَا أَبْقَيْتُ بِهَا الرُّوحَاتِ إِلَّا ظُهُورًا أَوْ ضُلُوعًا أَوْ مِلَاطًا^(٥)
- ١٠ وَفَوْقَ ظُهُورِهَا عُصَبٌ غُبَابٌ إِذَا أَرْضَيْتَهُمْ زَادُوا اخْتِلَاطًا^(٦)
- ١١ وَكُلُّ مُرْقِعٍ فِي الْجَوِّ طَاطٍ تَرَى أَبَدًا عَلَى كَيْفِيهِ طَاطًا^(٧)
- ١٢ إِذَا شَهِدَ الْكَرِيهَةَ لَا يُبَالِي أَشَاطَ عَلَى الصَّوَارِمِ أَمْ أَشَاطًا^(٨)

١. غِلَاط، وَأَغْلَاط: جَمْعُ غَلِيط. (التاج ١٩ / ٥١٨).

٢. الْمَلْحَى، من قولهم: لَحَاَهُ اللهُ، أَي قَبَّحَهُ وَلَعَنَهُ. (الصحيح ٦ / ٢٤٨١)، وَالشَّقَاطُ: مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ تَهَانًا وَرَذَالَةً. (العين ٥ / ٧٢).

٣. الْأَخِيلُ الْمُسَوِّمَةُ الْمُرْسَلَةُ وَعَلَيْهَا رُكْبَانُهَا. (التاج ١٢ / ٣١٢)، السَّيْلَاطُ: السَّهَامُ الطَّوِيلَةُ. (المصدر نفسه ٧ / ٣٣٢). الشَّاعِرُ يُسَبِّهُ خَيْلَ الْأَعْدَاءِ الَّتِي هَجَمَتْ عَلَى آلِ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّهَامِ لِرَشَاقَتِهَا وَسُرْعَتِهَا.

٤. الْعَطَاطُ: نَوْعٌ مِنَ الْقَطَا. (المصدر نفسه ١٩ / ٥١٢).

٥. الرُّوحَاتُ: جَمْعُ الرُّوحَةِ، وَهِيَ السَّيْرُ عَامَّةً، رَاحَ وَغَدَا قَدْ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى سَارَ أَي وَقْتُ مِنَ النَّهَارِ. (مشارق الأنوار ١ / ٣٠١)، وَالْمِلَاطُ: الْجَنْبُ، وَهُمَا مِلَاطَانِ، سَبَّابُكَ لِأَنَّهُمَا قَدْ مِلِطَ عَنْهُمَا اللَّحْمُ مَلْطًا. (التاج ٢٠ / ١١٩).

٦. غُبَابٌ: هِيَ غُبَابٌ بَعْدَ التَّخْفِيفِ، وَهُمْ الْمُفْسِدُونَ، مِنْ غَبَبَ مُبَالَغَةً فِي غَبِّ الشَّيْءِ إِذَا قَسَدَ. (المصدر نفسه ٣ / ٤٥٥)، التَّخْلِيطُ فِي الْأَمْرِ: الْإِفْسَادُ فِيهِ. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٦٨).

٧. رَجُلٌ طَاطَ: مُقَرِّطُ الطَّوْلِ (المصدر نفسه ١٩ / ٤٦١)، وَالبَاشِقُ وَالْحَقَاشُ.

٨. شَاطَ الرَّجُلُ يَشِيطُ هَلَكَ (المصدر نفسه ١٩ / ٤٣٦)، وَأَشَاطَ: أَهْلَكَ خُصُومَهُ.

- ١٣ وَمَا مَدَّ الْقَنَا إِلَّا وَخَيْلَتْ عَلَى آذَانٍ خَيْلِيَهُمْ قِرَاطًا^(١)
- ١٤ وَكَمْ نَعِمَ لِحَدِيثِهِمْ عَلَى كَيْفِ لَقَيْنَ بِكُمْ جُحُودًا أَوْ غَمَاطًا^(٢)
- ١٥ هُمْ أَنْكَوَا مَرَافِقَكُمْ وَأَعْظَوْا جُنُوبَكُمْ التَّمَارِقَ وَالْيَمَاطَا^(٣)
- ١٦ وَهُمْ نَشْطَوُكُمْ مِنْ كُلِّ دَلٍّ حَلَلْتُمْ وَسَطَ عَقْفَتِهِ انْتِشَاطًا^(٤)
- ١٧ وَهُمْ سَدُّوا مَخَارِمَكُمْ وَمَدُّوا عَلَى شَجَرَاتٍ دَوَجَكُمْ الْيَاطَا^(٥)
- ١٨ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ حَدَبُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا ظَلَلْتُمْ وَلَا حُرُتُمْ ضِغَاطًا^(٦)
- ١٩ فَمَا جَارَيْتُمْ لَهُمْ جَمِيلًا وَلَا أَمَضَّيْتُمْ لَهُمْ اشْتِرَاطًا
- ٢٠ وَكَيْفَ جَحَدْتُمْ لَهُمْ حُقُوقًا تَبَيَّنَ عَلَى رِقَابِكُمْ اخْتِطَاطًا^(٧)!
- ٢١ وَبَيَّنَ ضُلُوعَكُمْ مِنْهُمْ تَرَاتٍ كَمَرِخِ الْقَبِيْظِ أَضْرِمَ فَاسْتَشَاطَا^(٨)
- ٢٢ وَرَبِّ كَلَّمَا عَمَدَتْ يَمِينُ لِرَفْعِ خُرُوقِهِ زِدْنَ انْعِطَاطًا^(٩)

١. الْقِرَاطُ: جَمْعُ الْقُرْطِ؛ وَهُوَ الشَّنْفُ، الْمُعْلَقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ. (التاج ٢٠ / ١١).

٢. غَمَطَ التَّغْمَةَ وَالْعَافِيَةَ: لَمْ يَشْكُرْهُمَا. (العين ٤ / ٣٨٩).

٣. التَّمَارِقُ: الرِّزَابِيُّ وَالْبُسْطُ، أَوْ كُلُّ مَا بُسِطَ وَأُتْكِيَ عَلَيْهِ. (التاج ٣ / ١٢)، وَالْيَمَاطُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُسْطِ. (المصدر نفسه ٢٠ / ١٥٣).

٤. نَشَطَتْ وَانْتَشَطَتْ، أَيِ انْتَزَعَتْ. (اللسان ٧ / ٤١٤)، وَالْعَقْفَةُ: مَا حَوْلَ الدَّارِ.

٥. الْمَخَارِجُ: الْمَخَارِجُ. (التاج ٣٢ / ٧٢)، وَالِدَوُخُ: الشَّجَرُ، وَالْيَاطُ: جَمْعُ الْيَاطَةِ وَهِيَ الْقَنَاةُ وَالْقَوْسُ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَجَازٌ، يُكْنَى بِهِ الشَّاعِرُ عَنْ انْتِفَاعِ الْمُخَاطَبِينَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام).

٦. الصِّغَاطُ: جَمْعُ الصَّغِيْطَةِ وَهِيَ النَّبْتَةُ الصَّغِيْغَةُ. (المصدر نفسه ١٩ / ٤٥٢).

٧. اخْتِطَاطًا: أَيِ مَخْطُوطَةً عَلَى رِقَابِكُمْ وَذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْمُودَةً فِي أَنْفُسِيْ...﴾ (الشورى ٢٣) وَأَحَادِيثُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ (ﷺ) الَّتِي تُوصِي بِعِتْرَتِهِ.

٨. التَّرَاتُ: جَمْعُ التَّرَةِ وَهِيَ النَّارُ، وَالْمَرِخُ: مِنْ شَجَرِ النَّارِ مَعْرُوفٌ. (التاج ٧ / ٣٣٩)، اسْتَشَاطَ: انْتَهَبَ.

٩. فِي (د، س): (ووتر) وفي (ص): (ورت) بدل (ورث)، الانْعِطَاطُ: التَّشَقُّقُ. (الوسيط ٢ / ٦٠٨).

- ٢٣ فَلَا تَسْبَ لَكُمْ أَبَدًا إِلَيْنِهِمْ وَهَلْ قُرْبَى لِمَنْ قَطَعَ الْمَنَاطُ؟^(١)
- ٢٤ فَكَمْ أَجْرَى لَنَا (عَاشُورَ) دَمْعًا وَقَطَعَ مِنْ جَوَانِحِنَا التِّيَاطَا!^(٢)
- ٢٥ وَكَمْ يَثْنَا بِهِ وَاللَّيْلُ دَاجٍ نُمِيطُ مِنَ الْجَوَى مَا لَنْ يُمَاطَا!^(٣)
- ٢٦ يُسَقِّينَا تَذَكُّرُهُ سِمَامًا وَيُولِجُنَا تَفْجُعُهُ الْوَرَاطَا!^(٤)
- ٢٧ فَلَا حُدَيْثَ بِكُمْ أَبَدًا رِكَابٌ وَلَا رَفَعَتْ لَكُمْ أَيْدٍ سِيَاطَا
- ٢٨ وَلَا رَفَعَ الزَّمَانُ لَكُمْ أَدِيمًا وَلَا أَزْدَدْتُمْ بِهِ إِلَّا انْحِطَاطَا!^(٥)

١. نَاطَه: عَلَفَهُ وَالتَّوْطُّ: التَّغْلِيْقُ (التاج ٢٠ / ١٥٥)، وَهُوَ تَوْرِيَّةٌ عَنِ الرَّجْمِ.

٢. عَاشُورَ: كَثِيرًا مَا يُطْلَقُ هَذَا الْاِسْمُ عَلَى شَهْرِ مُحَرَّمٍ، وَأَخْيَانًا عَلَى الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْهُ، فَيَقَالُ: عَاشُورَاءُ، كَمَا يُقَالُ: تَاسُوعَاءُ لِلْيَوْمِ التَّاسِعِ، وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ (٦١ هـ) وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ كَرْبَلَاءَ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَنْصَارُهُ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فِي حَرْبٍ إِبَادَةٍ لَمْ يَشْهَدْ لَهَا التَّارِخُ مِثِيلًا، وَاسْتَبِيحَ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَأُخِذَتْ بَنَاتُهُ (عَلَيْهَا السَّيِّئَاتُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَأُذْخِلْنَ عَلَى غَبِيدِ اللَّهِ الدَّعِي ابْنِ الدَّعِيِّ فِي مَجْلِسِهِ لِيَسْمَعْنَ مِنْهُ السَّتَائِمَ وَالسَّبَابَ لِأَبَائِهِنَّ، وَعِبَارَاتِ الْحَقْدِ وَالكَرَاهِيَةِ لِلْبَيْتِ الْعَلَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَمَظَاهِرِ الْفَرْحِ وَالشُّرُورِ بِمَا حَدَثَ وَمَا آلَتْ إِلَيْهِ مَعْرَكَةُ الظَّفَرِ، وَمِنْ ثَمَّ سَبَقَتْ سَبَابَاتُ بَيْتِ الْوَحْيِ إِلَى دِمَشْقِ الشَّامِ، حَيْثُ أَحْضَرَتْ فِي مَجْلِسٍ يَزِيدُ بِنِ مُعَاوِيَةَ إِغْلَالًا فِي النَّشْفِيِّ بِذَبْحِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَسَبِي عِيَالِهِ، وَلَا يَسْمَعُ الْمَجَالُ هُنَا لِتَبْيَانِ كُلِّ مَا حَدَثَ وَخَصَلَ لَهُمْ فِي مَجَالِسِ الطُّغَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَزَوَّانَتِهِمْ. يَنْظُرُ: مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ لِأَبِي مَخْنَفِ الْأَزْدِيِّ، وَمِثِيرُ الْأَحْزَانِ لَابْنِ نَمَا الْحَلِيِّ.

- فِي (ي): (نِيطَا) فِي مَوْضِعِ (النِيطَا). التِّيَاطَا: عَزَقٌ غَلِيظٌ نِيِطُ بِهِ الْقَلْبُ، أَيْ عُقِقَ إِلَى الْوَتِينِ، فَإِذَا قُطِعَ مَا تَصَاحَبَهُ. (التاج ٢٠ / ١٥٦).

٣. مَاطَ: نَحَى وَأَبْعَدَ. (المصدر نفسه ٢٠ / ١٢٥).

٤. الْوَرَاطَا: جَمْعُ الْوَرَطَةِ، وَهِيَ الشِّدَّةُ الْهَلَكَةُ. (المصدر نفسه ١٢٠ / ١٦٥).

٥. الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ، وَلِكِنَّهُ هُنَا مَجَازٌ يُقْصَدُ بِهِ الْمَكَانَةُ وَالْأَدَاةُ، يُقَالُ: فَلَانُ بَرِيءُ الْأَدِيمِ مِمَّا لَطَخَ بِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ، أَيْ: مَنْ يُزْجَى وَفِيهِ مُسْكَةٌ وَقُوَّةٌ. (التاج ٣١ / ٢٠٢).

- ٢٩ وَلَا عَرَفَتْ رُؤُوسَكُمْ اِزْتِفَاعًا وَلَا أَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ اِغْتِبَاطًا^(١)
٣٠ وَلَا غَفَرَ إِلَهُ لَكُمْ ذُنُوبًا وَلَا جُرَزْتُمْ هُنَالِكُمُ الصِّرَاطَا

١. الغُبْطَةُ: مُحْسَنُ الْحَالِ وَدَوَامُ الْمَسْرُوعَةِ وَالْخَيْرِ. (التاج ١٩ / ٥٠٢)، أَمَا صَدْرُ الْبَيْتِ فِكِنَايَةٌ عَنِ الزَّفْعَةِ وَالْمَكَانَةِ.

(٣٤١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ غُلُوقَهُ - يَفْخَرُ وَيَذْكُرُ صُعُوبَةَ الزَّيْمَانِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(١)

[الوافر]

- ١ سَلَا عَنَّا الْمَزَالِ لِمَ بَلَيْنَا وَلَا سَقَمَ بِهِنَّ وَلَا هَوَيْنَا!
- ٢ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا الدَّارَ وَخُشَا مِنْ الْآتَاسِ أَمْطَرْنَا الْجُفُونَا^(٢)
- ٣ وَفَقْنَا تَأْخُذُ الْعَبْرَاتُ مِنَّا - وَمُجْزَوُهُنَّ - مَا شَاؤُوا وَشِينَا^(٣)
- ٤ وَلَوَانَا الْعَرَامُ عَلَى ضُلُوعٍ وَلَوْلَانَا - ذِكْرُ رَامَةٍ مَا لَوِينَا^(٤)*
- ٥ وَقَالَ الْفَارِغُونَ مِنَ الْعَوَانِي وَدَاءِ الْحُبِّ: إِنَّ بِنَا جُنُونَا
- ٦ كَأَنَّ عُيُونَنَا فَتَنٌ مَطِيرٌ تُسِيلُهُ نُعَامَاهُ فُنُونَا^(٥)

١. التخريج: طيف الخيال ١١٤، والذخيرة ٨ / ٤٧٣، الأبيات ٢٨ - ٣٠، والشهاب ١١٣، الأبيات ٣١ -

٣٤، وفي ١٢٣ من المصدر نفسه البيت ٣٤.

٢. أناس: جمع إنس، بَشَر، جماعة الناس. (المعاصرة ١ / ١٣٠).

٣. في (س، م): و (ونجزهن) بدل (ومجروهن).

٤. في (س، م): و (ولوان) بدل (ولوانا). رامة: موضع.

- هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَذْكُرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، عَلِمَا أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّانِ.

٥. الْفَتْنُ: الْغُصْنُ. (التاج ٣٥ / ٥٢٣)، الثَّعَامِي: رِيحَ الْجَنُوبِ، وَيُقَالُ أَتَّعَمَتِ الرِّيحُ: أَيِ هَبَّتْ تُعَامِي

وَهِيَ الْجَنُوبُ، وَفُنُونًا، أَيِ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى مِنَ الْفَنِّ وَهُوَ الْحَالُ. (التاج ٣٥ / ٥١٥).

- ٧ وَمِنْ قَبْلِ الْهَوَاجِ يَزُمُ بَانُوا رُمِينَا بِالْمَحَاسِنِ إِذْ رُمِينَا
٨ أَخَذَنْ قُلُوبَنَا وَعَجَبْنَنَا مِنَّا - وَنَحْنُ بِلَا قُلُوبٍ - لَمْ يَقِينَا؟! (١)
٩ فَيَا اللَّهَ أَخْدَاقُ الْعَوَانِي أَمَرَنْ بِأَنْ عُشِقْنَ فَمَا عُصِينَا (٢)
١٠ مَرَزَنْ بِنَا وَنَحْنُ بِغَيْرِ بَلَوَى فَمَا جَاوَزْنَا حَتَّى بُلِينَا
١١ وَمَا زَالَ الْهَوَى حَتَّى رَضِينَا بِهِنَّ عَلَى الصُّدُودِ وَمَا رَضِينَا
١٢ وَلَمَّا أَنْ مَظْلَنَ وَدِدْتُ أَنْزِي فَدَيْتُ رَدَى نُفُوسَ الْمَاطِلِينَا
١٣ وَعَنْ سَفِهِ وَقُوفُكَ فِي الْمَغَانِي تَسَاءَلُ عَنْ فَرِيقِي فَارْقُونَا (٣)
١٤ سُقِينَا بَعْدَ بَيْنِهِمْ دُمُوعَا وَكُفْنَنَ فَمَا وَقَفْنَ وَلَا رَوِينَا (٤)
١٥ فَلَيْتَ الْحَيِّ أَشْعَرَ مَنْ عَزِيزُ عَلَيْهِ أَنْ يَبِينَ، بِأَنْ يَبِينَا (٥)
١٦ وَلَمْ نَرَمْ مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ إِلَّا عُيُونَنَا فِي الْوَصَاوِصِ أَوْ جَبِينَا (٦)

١. في (ص): (عجبنا) بدل (عجبنا)، وهو من أطاء النسخ، وفي (ي): البيت مطموس.

٢. في (ص): (أمرنا) وهو من أخطاء النسخ.

٣. في (س، م): (ومن سفه) بدل (وعن سفه)، وفي (د): (بالمغاني) في محل (في المغاني)، والمغاني: المنازل.

٤. في (س): (وما رويننا) بدل (ولا رويننا).

٥. في (س، م): (الحُبُّ) بدل (الحَيِّ)، الحَيِّ: هُمُ الْقَوْمُ التَّزُولُ، وَأَشْعَرُهُ الْأَمْرُ، وَأَشْعَرُهُ بِهِ: أَغْلَمَهُ إِتَاهُ. (التاج ١٢ / ١٧٧).

٦. السَّجْفُ: السَّيْرَانِ الْمَقْرُوتَانِ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ. (التاج ٢٣ / ٤١٤)، وَالْوَصَاوِصُ: جَمْعُ وَصَوْصٍ، وَهُوَ نُقْبٌ فِي التَّيْتْرِ وَعَيْنُهُ عَلَى مِقْدَارِ الْعَيْنِ تَنْظُرُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٢ / ٩٧).

- ربما نظر الشاعر إلى قول المثقب العبدى:

ظَهَرَ بِكَلَّةٍ وَتَدَلَّنَ رَفْمَا وَتَقَنَّ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

- ١٧ وَدِدُنْ وَمَا وَدِدُنْ لَغَيْرِ جُرْمٍ وَهُنَّ الْقَالِيَاتُ وَمَا قُلِينَا^(١)
- ١٨ وَلَمَّا أَنْ مَشِينَ أَرَيْنَ صُبْحَا دِعَاصَ الْخَبْتِ يَهْزُرْنَ الْغُصُونَا^(٢)
- ١٩ وَهَانَ عَلَى عُيُونٍ وَادِعَاتٍ هُجُوعَا أَنْ نَبِيتَ مُؤَزَّقِينَا
- ٢٠ وَشَنْبَاءِ الْمَصَاحِكِ مِنْ (نِزَارٍ) فَقَدْتُ لِحُسْنِ بَهْجَتِهَا الْقَرِينَا^(٣)
- ٢١ مِنَ اللَّائِي أَدْرَعْنَ الْحُسْنَ سَهْمَا يُصْنِنُ بِهِ صَمِيمَ الدَّارِعِينَا
- ٢٢ وَلَوْلَا أَنَّهَا سَأَلَتْ فُؤَادِي فَبُحْدْتُ لَهَا لَكُنْتُ بِهِ صَنِينَا
- ٢٣ رَمَنْبِي بِالْخِيَانَةِ فِي وَدَادِي وَكُنْتُ عَلَى مَوَدَّتِهَا أَمِينَا
- ٢٤ دَعِينَا أَنْ نَزُورَكَ أَمْ عَمِرُوا وَإِلَّا بِالرَّيَاةِ وَأَعْدِينَا
- ٢٥ وَقَدْ أَوْرَثْتِنَا سَقَمًا فَإِنْ لَمْ تُدَاوِيهِ الْغَدَاةُ فَعَلَلِينَا^(٤)
- ٢٦ فَكَمْ لَيْلٍ لَبِسْتُ بِهِ وَشَاخَا ذَوَائِبُ مِنْ هَضِيمٍ أَوْ قُرُونَا^(٥)
- ٢٧ عَفَفْتُ وَقَدْ قَدَرْتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِأَجْمَلَ مِنْ عَفَافِ الْقَادِرِينَا

١. في (س): (وودت) بدل (وددن)، القلى: البغض.

٢. في (ص): (أرينا) وهو من أخطاء النسخ. الذِعَاصُ: جمع الذِعَاصِ، الكَثِيبُ مِنَ الزَّمَلِ. (التاج ١٧ / ٥٨٠). الْخَبْتُ: مَا اظْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٤ / ٥٠٢).

٣. الشَّتَبُ: مَاءٌ وَرِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ، أَوْ بَرْدُ الْقَيْمِ وَالْأَشْتَانِ، (المصدر نفسه ٣ / ١٥٧)، والقرين هنا بمعنى النفس. (الوسيط ٧٣١).

٤. في (س): (أوتقنى) بدل (أورثتنا). في (ص): (أورثتنى) في محل (أورثتنا).

٥. تَوَشَّحَ الرَّجُلُ بِالرِّدَاءِ: وَهُوَ أَنْ يُدْخَلَ الثَّوبُ مِنْ تَحْتَ يَدِهِ الْيُمْنَى فَيُلْقِيَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ (التاج ٧ / ٢٨٠)، الدُّوَابَّةُ: صَفِيرَةُ الشَّعْرِ الْمُزْسَلَةُ. (التاج ٢ / ٤١٦)، القُرُونُ: جمع القرن وهي دُوَابَةُ الْمَرْأَةِ وَصَفِيرُهَا خَاصَّةً. (المصدر نفسه ٣٥ / ٥٢٩).

- ٢٨ وَزُورِ زَانِسِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَقَدْ مَلَأَ الْكَرَى مِنَّا الْغُيُونَا^(١)
 ٢٩ يُرِينِي أَنَّهُ ثَانٍ وَسَادِي مُصَاجَعَةً؛ وَزُورَ مَا يُرِينَا^(٢)
 ٣٠ نَعْمْتُ بِبَاطِلٍ وَيَوَدُّ قَلْبِي وَإِذَا لَوْ يَكُونُ لَنَا يَقِينَا
 ٣١ فَيَا شَعْرَاتِ رَأْسٍ كُنَّ سُودَا وَحُلْنَ بِمَا جَنَاهُ الدَّهْرُ جُونَا^(٣)
 ٣٢ مَشِيبُكَ بِالتَّيْنَيْنِ وَمَنْ هُمُومٍ وَلَيْتَكَ قَدْ تُرِكَتِ مَعَ التَّيْنَيْنَا^(٤)
 ٣٣ كَرِهْتُ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ تَدَانَتْ فَمَنْ ذَا لِي بِرَدِّ الْأَرْبَعِينَا؟^(٥)
 ٣٤ وَلَاخَ بِمَفْرَقِي قَبَسَ مُنِيرٌ يَدُلُّ عَلَى مَقَاتِلِي الْمَنُونَا
 ٣٥ وَإِنِّي إِنْ فَخَرْتُ عَلَى الْبَرَائَا فَخَرْتُ بِمَنْ يَبْذُ الْفَاحِشِينَا^(٦)
 ٣٦ بِأَبَاءٍ وَأَجْدَادٍ كِرَامٍ كَمَا كَانُوا عَلَاكَانَ الْبَنُونَا^(٧)

١. سينكرر صدر هذا البيت ليكون:

وَزُورُ زَانِسِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَعَلَّلَنِي بِبَاطِلِهِ وَوَلَّى

وهو صدر مطلع القطعة (٣٧٨) من هذا الجزء.

٢. ثنى لفلان وسادة: من مظاهر الأدب والاحترام للزائر، وليرتاح في جلسته. (التكملة ٢ / ١١٣).

٣. الجُونُ: هنا الأَبْيَضُ. (التاج ٣٤ / ٣٨٢).

- قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته): "الجُونُ مِنَ الْأَلْفَاطِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَأَزْدَتْ بِالْجَوْنِ هَهُنَا

الْبَيْضُ فِي مُقَابَلَةِ السُّودِ". الشهاب ١١٣.

٤. قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته): "وَمَعْنَى (وَلَيْتَكَ قَدْ تُرِكَتِ مَعَ التَّيْنَيْنَا) أَي لَيْتَ الْهُمُومُ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسْبَابُ

الْمُشْتَبِهَ لِلشَّعْرِ لَمْ تَطْرُقْكَ وَتُرِكَتِ مَعَ مَرِّ التَّيْنَيْنِ وَتَأْتِيهَا فِيكَ، فَكَأَنِّي تَمَثَّيْتُ الْأَرْبَعِينَ التَّيْنَيْنِ

عَلَى شَيْبِ رَأْسِي مُعِين". الشهاب ١١٣.

٥. قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته): "وَإِنَّمَا يَكْرَهُ الْأَرْبَعِينَ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهَا لِأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الْمَوْتِ وَأَدْنَى إِلَى الْهَرَمِ مِنْ

التَّيْنِ الَّذِي تَقْدَمُهَا فَإِذَا جَاوَزَهَا وَأَرَبَى عَلَيْهَا تَمَثَّاهَا لِأَنَّهَا أَقْرَبُ مِنَ الشَّبَابِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْهَرَمِ وَالْمَوْتِ

مِنَ التَّيْنِ الَّتِي هُوَ فِيهَا". الشهاب ١١٣.

٦. بَذَّ الْقَوْمَ: سَبَقَهُمْ وَعَلَبَهُمْ. (التاج ٩ / ٣٧٤).

٧. في (ص): (على كل البنونا)، وفي (س): (على كل البنينا) بدل (عَلَاكَانَ الْبَنُونَا).

- ٣٧ أَلَسْنَا أَشْجَعَ الثَّقَلَيْنِ طَرًّا
وَأَوْفَاهُمْ وَأَجْوَدَهُمْ يَمِينًا؟
- ٣٨ وَأَطْعَمَهُمْ وَأَقْرَاهُمْ ضُيُوفًا
وَأَعْطَاهُمْ إِذَا وَهَبُوا الثَّمِينَا؟^(١)
- ٣٩ وَأَذَكَبَهُمْ لِمُعْضِلَةٍ قَمُوصٍ
تَشَامُسُ عَنْ رُكُوبِ الرَّكَبِينَا؟^(٢)
- ٤٠ وَأَنْصَرَهُمْ وَأَظْهَرَهُمْ ذُيُولًا
وَأَمْصَاهُمْ وَأَقْصَاهُمْ ذُيُونًا؟
- ٤١ وَإِنَّا إِنْ شَهِدْنَا الْحَرْبَ يَوْمًا
فَرَيْنَا بِالسُّيُوفِ وَمَا فَرَيْنَا^(٣)
- ٤٢ وَإِنْ أَبْصَرْتَنَا نَحْمِي حَرِيمًا
رَأَيْتَ الْأَشَدَّ يَحْمِيَنَّ الْعَرِينَا
- ٤٣ فَإِنْ طَلَبَ النَّدَى كُنَّا بُحُورًا
وَإِنْ حَذَرَ الرَّدَى كُنَّا حُصُونًا^(٤)
- ٤٤ نَقُودُ إِلَى الْكَرْبَةِ كُلَّ يَوْمٍ
خُيُولًا مَاوَيْنَ وَلَا وَجِينَا^(٥)
- ٤٥ وَكُلُّ مُعَمَّسٍ فِي الرُّوْعِ يَقْرِي
صَفَائِحَهُ التَّرَائِبِ وَالشُّؤُونَا^(٦)
- ٤٦ يُطَاعُ بِالرِّيحِ فَلَا يُبَالِي
سَلِيمًا عَادَ مِنْهَا أَمْ طَعِينَا
- ٤٧ فَإِنْ عَدُّوا (خُورَنَقَهُمْ) عَدَدَنَا
لَنَا الْبَيْتَ الْمُحَرَّمِ وَالْحُجُونَ^(٧)

١. في (م): (ثميننا) بدل (الشمينا).

٢. الْقَمُوصُ: الدَّائِيَّةُ تَقِيصُ بِضَاجِبِهَا. (المصدر نفسه ١٨ / ١٢٧)، وَشَمَسَ الْقَرَسُ: شَرَدَ وَجَمَعَ، وَمَنَعَ ظَهَرَهُ عَنِ الرُّكُوبِ لِيُثِدَّ شُعْبَهُ وَجَدَّتِهِ. (المصدر نفسه ١٦ / ١٧٤).

٣. فَرَيْنَا: شَفَقْنَا، وهذه كناية عن الغلبة في الحرب.

٤. في (م): (وَإِنْ طَلَبَ) بدل (فَإِنْ طَلَبَ).

٥. الْوَتْنَى: التَّعَبُ. (التاج ٤٠ / ٢٥٧)، وَالْوَجَا: الحفا.

٦. الْمُعَمَّسُ: الَّذِي يَخُوضُ شِدَائِدَ الْحَرْبِ، مِنْ الْأَمْرِ الْعَمُوسُ: أَيِ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ الْغَامِضِ فِي الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ. (التاج ١٦ / ٣١١)، وَالتَّرَائِبُ: أَعْلَى الصُّدُورِ، وَالشُّؤُونُ: مَجَارَى الدَّمْعِ وَهُوَ كَنَايَةٌ عَنْ رُؤُوسِ الْأَعْدَاءِ.

٧. الْخُورَنَقُ: الْقَصْرِ الشَّهِيرُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ فِي الْحِيرَةِ، وَالْحُجُونَ: جِبِلٌّ بِمَكَّةَ وَمِنْ مَحَالِهَا الْمَشْهُورَةُ وَهُوَ مَقْبَرَةُ أَهْلِ مَكَّةَ وَفِيهَا قَبْرُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَابْنُهُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

- ٤٨ (وَزَمَزَمَ) مَوْرِدًا تُثْنِي عَلَيْهِ إِذَا وَرَدَتْ شِفَاهُ الْوَارِدِيْنَا
٤٩ (وَجُمُعًا) تَلْتَجِي زُمْرًا إِلَيْهِ لَوَاغِبٌ يَضْطَرُّنَ بِلَاغِبِيْنَا^(١)
٥٠ يُحْلَنُ ضُحَى وَيَحْرُ الْآلَ يَجْرِي سَفَائِنَ يَتَّبِعْنَ بِنَا سَفِينَا^(٢)
٥١ (وَحَيْفَ مِنَى) تَفَاهَقَ وَإِدْيَاهُ بِهِامَاتِ الرِّجَالِ مُلَبَّدِيْنَا^(٣)
٥٢ فَلَيْسَ تَرَى بِهَا إِلَّا عَقِيرًا مِنَ الْكُومِ الذُّرَا أَوْ عَاقِرِيْنَا^(٤)
٥٣ وَإِنْ فَحَرُوا بِطُخْفَةٍ أَوْ (كُلَابٍ) فَخَرْنَا بِاللِّيَالِي الْغُرْفِيْنَا^(٥)
٥٤ بِ (حَيْبَرٍ) أَوْ بِ (بَذْرِ) أَوْ (حُنَيْنٍ) وَ (أُحُدٍ) وَالْمَنَائِيَا يَزْتَمِيْنَا
٥٥ دَفَعْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعْنًا وَصَرَبًا بِالصَّوَارِمِ مَنْ لَقِينَا
٥٦ وَقَيْنَاهُ وَمَنْ يَهْوَى هَوَاهُ بِأَسْيَافِ الْجِلَادِ وَمَا وَقِينَا

١. جمع: المزدلفة، واللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِغْيَاءُ. (التاج ٤ / ٢١٥).

٢. الآل: والشَّرَابُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، كَأَنَّهُ الْمَاءُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٥).

٣. مفهق: ممتلىء، من الفَهْقِ وهو الامتلاء. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٣٢). والهامات: الرؤوس، والملبدين: المجتمعين، يقال: النَّاسُ لُبَّدٌ، أي مُجْتَمِعُونَ. (المصدر نفسه ٩ / ١٣١).

٤. في (س، م): (فلمست) بدل (فليس)، يتحدث الشاعر عن يوم النحر في منى، والكُومُ: جَمْعُ الْكُومَاءِ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ الطَّوِيلَةُ. (التاج ٣٣ / ٣٨٥). والذرا: العالية المشرفة لضخامتها.

٥. طُخْفَةٌ: جَبَلٌ أَوْ خُمٌّ طَوِيلٌ جَدَاءُهُ بَنَازٌ وَمَنْهَلٌ، وَفِيهِ يَوْمٌ لَبِنِي يَرْبُوعٌ عَلَى قَابُوسَ بْنِ الْمُثَنِّدِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ. معجم البلدان ٤ / ٢٣.

- يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ جَرِيرٍ:

وَقَدْ جَعَلْتُ يَوْمًا بِطُخْفَةٍ خَيْلَنَا
لَالِ أَبِي قَابُوسَ يَوْمًا مُكَدَّرًا

ديوان جرير: ٤٧٧

- وَالْكُلَابُ: مَاءٌ بَيْنَ جَبَلَةٍ وَشِمَامٍ عَلَى سَبْعِ لِيَالٍ مِنَ الِيَمَامَةِ وَفِيهِ كَانَ الْكُلَابُ الْأَوَّلُ وَالْكُلَابُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِهِمُ الْمَشْهُورَةِ، وَإِنَّمَا سَمَّيَ الْكُلَابُ لِمَا لَقُوا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ الْمُخْتَصِرِ ٨٠ / .

- ٥٧ بِأَبْصَارٍ تَذَرُ مِنَ السَّوَافِي وَتُكْحَلُ بِالرِّيَّاحِ إِذَا أَقْذَيْنَا^(١)
 ٥٨ وَأَجْسَادِ عُرَيْنَ مِنَ الْمَخَازِي وَمَنْ كَرِمَ وَخَيْرَ مَا عُرِينَا
 ٥٩ فَلَا أَرْمَاحُنَا يَغْرِفْنَ رَكُوزًا وَلَا الْأَسْيَافُ يَغْرِفْنَ الْجُفُونَا^(٢)
 ٦٠ وَكُنَّا فِي اللَّقَاءِ وَفِي عَطَاءٍ يُضَنُّ بِهِ، نُجِيبُ إِذَا دُعِينَا
 ٦١ وَكَمْ طَافَتْ بِدَوْحَتِنَا عُيُونٌ فَلَمْ تَرَفِي جَوَانِبَهَا هَجِينَا
 ٦٢ أَلَمْ تَرَهُ ذِهِ الْيَّامِ عُوجًا مَوَارِقَ عَنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا^(٣)
 ٦٣ وَقَدْ كُنَّ الصَّحَاحَ بَغَيْرِ دَاءٍ فَهَاهُنَّ الصَّحَائِحُ قَدْ دُوِينَا^(٤)
 ٦٤ أَقْلَبُ فِي الْوَرَى قَلْبِي وَطَرْفِي فَأَعْجَبُ مِنْ ضَلَالِ الْحَائِرِينَا
 ٦٥ عُيُونٌ عَاشِيَاتٍ عَنْ هَذَاهَا وَقَدْ مَا كَلَّلْنَ وَلَا عَاشِيَنَا^(٥)
 ٦٦ وَأَرَاءُ مُضَلَّلَةَ النَّوَاحِي لَوَيْنَ عَنِ الْإِصَابَةِ أَوْزُونَنَا
 ٦٧ وَإِنِّي لَوْ شَكَّوْتُ إِلَى جَنِينٍ أَشْبَثُ بِحَرِّ شَكْوَايَ الْجَنِينَا
 ٦٨ وَمُضْمِيَّةٍ عَبَثْتُ لَهَا التَّشْكِي أُهُونَهَا وَتَأْبَى أَنْ تَهُونَا^(٦)

١. السَّوَافِي: الرِّيَّاح.

٢. لَا يَعْرِفْنَ رَكُوزًا، كِنَايَةً عَنِ الْقِتَالِ شِبْهِ الدَّائِمِ وَكَذَلِكَ الشُّيُوفُ مَشْهُورَةٌ دَائِمًا.

٣. فِي (س، م): (مَنْ أَكْف) بَدَلَ (عَنْ أَكْف). الْمَوَارِقُ: الْخَارِجَةُ، يَرِصِدُ الشَّاعِرُ بَعْضَ الظُّوَاهِرِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ غَيْرِ الْمَأْلُوفَةِ.

٤. دُوِينُ: أَصَابَهُنَّ الدَّاءُ.

٥. فِي (س): (مَنْ هَذَاهَا) بَدَلَ (عَنْ هَذَاهَا).

٦. فِي (س): (وَمُضْمَأَةً عَبَثْتُ) فِي مَوْضِعٍ (وَمُضْمِيَّةٍ عَبَثْتُ)، وَفِي (م): (عَبَأْتُ) بَدَلَ (عَبَثْتُ)، وَفِي

(ص): (وَمُضْمِنَةٌ) عَوِضُ (مُضْمِيَّة).

الْمُضْمِيَّةُ: الضَّرْبَةُ الَّتِي تَصْمِي أَيُ تَقْتُلُ فِي وَقْتِهَا. (التَّاج ٣٨ / ٤٤٥)، عَبَثْتُ: اسْتَعَارَةً، الْعَبَثُ: الْغُلَظُّ فِي الْجَنَسِ وَالْخُشُونَةِ. (الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٣٥ / ٣٧١)، أَرَادَ شِدَّةَ التَّشْكِي لَهَا.

- ٦٩ رَأَتْ عِنْدِي الشُّرُورَ، وَلَوْ بَغْيِي أَلَمْتُ ظَلَّ مَكْتَبًا حَزِينًا
 ٧٠ وَظَنُّوا أَنَّهُ تُفْنِي اضْطِبَّارِي وَشَرَّ الْقَوْمِ أَكْذَبُهُمْ ظُنُونًا
 ٧١ وَقَالُوا إِنَّهَا خُطْطُ صَعَابَ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنْ قَدْ خُطِينَا
 ٧٢ وَلَمَّا لَمْ تَنْلِ مِنِّي مَرَامًا أَحَالَتْ شَامِيَّتَهَا حَاسِدِينَا
 ٧٣ وَكَمْ غُرَّ الرَّجَالُ فَجَرُّبُونِي فَلَمْ أَكُ فِي تَجَارِيهِمْ غَيْبًا
 ٧٤ وَقَدْ لَمَسُوا بِأَيْدِيهِمْ صَفَاتِي فَمَا وَجَدُوا عَلَى الْإِيَّامِ لِينًا^(١)
 ٧٥ جُرِي الزُّورَاءُ عَنْ مَلِي فَإِنِّي رَأَيْتُ بِهَا الْأَذِمَّةَ مَا رُعِينَا^(٢)
 ٧٦ فَلَا تُنْحَى وَلَا تُحْدَى رِكَابَ إِلَيْهَا بِالرِّحَالِ مَتَى حُدِينَا^(٣)
 ٧٧ فَإِنَّ مُحَاسِنًا حُدِّثَتْ عَنْهَا وَكُنَّ بِهَا زَمَانًا قَدْ فَنِينَا^(٤)
 ٧٨ وَلَيْسَ بِهَا لِغَيْرِ أَيْادِي خَفْضٍ وَأَظْلَالٍ لِتَغْمَاءٍ بَلِينَا^(٥)
 ٧٩ فَإِنْ تَنْرِغَ نَزَعَتْ لِيَّاسَ عِزٍّ وَإِنْ تَلْبَسَ لَيْسَتْ هُنَاكَ هُونًا^(٦)
 ٨٠ وَإِنْ تَنْظُرَ نَظَرْتُ إِلَى خُطُوبٍ تُرْقِصُ عَنْ قُلُوبِ الشَّامِيَّتِينَ
 ٨١ فَعَدَّ قَرَارَ عَفْوَتِهَا سَلِيمًا طَلِيْقًا كُنْتُ فِيهَا أَمْ رَهِينًا

١. الصَّفَاءُ: الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ. (التاج ٣٨ / ٤٢٩).

٢. الْأَذِمَّةُ: جَمْعُ الدِّمَامِ وَالْمَدَمَةِ؛ وَهِيَ الْحَقُّ وَالْحُزْمَةُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٠٥).

٣. فِي (ي): (فَمَا تَنْحَى) فِي مَوْضِع (فَلَا تُنْحَى).

٤. فِي (ص): (وَإِنْ مُحَاسِنًا) فِي مَوْضِع (وَإِنْ مُحَاسِنًا).

٥. فِي (س): (لَارَوَى غَيْرِ رِسْمٍ) بَدَلَ (لِغَيْرِ أَيْادِي خَفْضٍ)، وَفِي (ص): (لِغَيْرِي) بَدَلَ (لِغَيْرِ)، وَفِي (م):

(سَوَى أُنَارِ خَفْضٍ) فِي مَوْضِع (لِغَيْرِ أَيْادِي خَفْضٍ).

٦. الْهُوْنُ: الْخِزْيُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٩١).

- ٨٢ وَقَرَّبَ لِلنَّجَاءِ قَطَاةً نَهْدٍ وَإِلَّا فَالْعُدَاةُ الْأُمُونَا^(١)
 ٨٣ فَلَا يَبْقِيَتْ كَمَا نَحْنُ اللَّيَالِي وَأُبْدِلْنَا مِنَ الرَّيْبِ الْيَقِينَا
 ٨٤ وَأُظْلِعَهَا نُجُومًا غَارِبَاتٍ كُشِفْنَ بِمَا نَرَاهُ أَوْ مُحِيطَا
 ٨٥ وَدَعْدِعَهَا جَهَالَاتٍ تَلَاَقَتْ وَصَعَصَعَهَا ضَلَالَاتٍ بُيِّنَا^(٢)

١. الْقَطَاةُ: الْعَجُزُ، مَقْعَدُ الرَّذْفِ، وَهُوَ الرَّذْيُفُ مِنَ الدَّابَّةِ. (التاج ٣٩ / ٣٢٠). وَالنَّهْدُ الْقَرَسُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ الْحَسِيمُ اللَّجِيمُ الْمُشْرِفُ. (المصدر نفسه ٩ / ٢٤٢)، الْعُدَاةُ: (الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْأُمُونُ. (المصدر نفسه ١٢ / ٥٦٠).
 ٢. دَعْدِعَهَا: يَدِّدُهَا. (التاج ١٩ / ٢١).

(٣٤٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ غُلُوَّهُ - يَرِثِي الْوَزِيرَ أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحَانَ^(١) (.....)^(٢)
الْأَخِيرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[المتقارب]

- ١ سَلَامٌ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَغَادٍ مِنَ الثُّشُكِ أَوْرَائِحِ
- ٢ سَلَامٌ عَلَى السَّنَنِ الْمُسْتَقِيمِ سَلَامٌ عَلَى الْمَتَجَرِّ الرَّايِحِ^(٣)
- ٣ سَلَامٌ عَلَى صَوْمِ يَوْمِ الْهَجِيرِ وَهَبَّةٌ ذِي مَذْمَعٍ سَافِحِ
- ٤ سَلَامٌ عَلَى عَرَصَاتِ خَلَوِ نَ لِلدِّينِ مِنْ غَائِقِ صَاحِبِ^(٤)

١. الوزير محمد بن الحسن بن صالحان أبو منصور، وزرَّ لِشَرَفِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْفَوَارِسِ بْنِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ ثُمَّ لِأَخِيهِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلْخَيْرِ وَلِلْعُلَمَاءِ وَيَمِيلُ إِلَى الْعَدْلِ وَيَفْضُلُ عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ يَكْرِمُ الْعُلَمَاءَ وَالشُّعْرَاءَ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ تَقْطُرُ يَحْضُرُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ، ثَوَقِي فِي بَغْدَادَ فِي سَنَةِ (٤١٦هـ) عَنْ سِتِّ وَتَسْعِينَ عَامًا. ينظر: تجارب الأمم ٧ / ١٢٩، ٤٠١، والمنتظم ١٥ / ١٧٣، والكمال ٧ / ٦٩٠، وتأريخ الإسلام ٨ / ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ١٢٤، والوافي بالوفيات ١٥ / ٤٥، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤.

٢. بين القوسين كلمات مطموسة في المخطوط (ي) لم اتوصل الى معرفتها.

٣. السَّنَنُ: الانْتِقَامَةُ. (التاج ٣٥ / ٢٣٢).

٤. غَائِقُ صَاحِبٍ: مِنَ الْغُبُوقِ وَهُوَ شَرِبُ الْعَيْشِ وَالصَّبُوحِ وَهُوَ شَرِبُ الصَّبَاحِ، وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنْ فِعْلِ الْمُنْكَرَاتِ كَشَرِبِ الْمُسْكِرِ.

- ٥ وَفَارَقْنَا يَوْمَ جَدِّ الرَّحِيـ ٥
 ٦ فَتَى كَانَ فِي دَارِنَاهُذِهِ ٦
 ٧ تَرَاهُ، إِذَا عَسَفَ الْخَابِطُونَ، ٧
 ٨ مُحَمَّدُ فَارَقْتَنِي عَنْوَةً ٨
 ٩ وَأَوْدَعْتَنِي فِي صَمِيمِ الْفُؤَا ٩
 ١٠ وَهَوْنُ زُرْءِكَ أَزْيِ أَقُولُ ١٠
 ١١ إِلَى نَعِيمٍ لَيْسَ كَالْأَعْطِيَّاتِ ١١
 ١٢ وَإِنَّ الْوِزَارَةَ مُذْ فَارَقْتُ ١٢
 ١٣ كَنَارِ الْعَرَاءِ بِلَا مُضْطَلٍ ١٣
 ١٤ وَدَارِ السِّيَاسَاتِ مَجْفُوءَةً ١٤
 ١٥ وَكُنْتُ . وَقَدْ طَرَحْتُهَا بَنَاءً ١٥
 ١٦ فَلَوْ سُئِلْتُ عَنْكَ لَأَسْتَعَجَلْتُ ١٦
 ١٧ وَكَمْ لَكَ فِي الْمَجْدِ مِنْ نُورَةٍ ١٧
 لُ عُزَيَّانَ مِنْ مَيْسَمٍ فَاصِحِ
 بِطَرْفٍ إِلَى غَيْرِهَا طَامِحِ
 عَلَى مَنَهِجٍ لِلْهُدَى وَاضِحِ^(١)
 فَجُزْجِي الرَّغِيبَ بِلَا جَارِحِ^(٢)
 دِ مَنِّي مَا لَيْسَ بِالْبَارِحِ^(٣)
 مَضَيْتُ إِلَى مُنْبِئَةِ الْفَارِحِ^(٤)
 وَنَافِحَهَا لَيْسَ كَالثَّافِحِ^(٥)
 جَنَابِكَ فِي مَطَرِحِ الطَّارِحِ
 وَسَخْلٍ الْقَلِيبِ بِلَا مَاتِحِ^(٦)
 وَعَعْدَرَانِهِنَّ بِلَا نَاشِحِ^(٧)
 كَ مُحْتَقِرًا - خَيْرَ مَا طَارِحِ
 إِلَى مَنْطِقِ الشَّاكِرِ الْمَادِحِ
 إِلَى الْبَلَدِ الشَّاحِطِ الثَّنَاحِ^(٨)

١. عَسَفَ عَنِ الطَّرِيقِ: مَالَ وَعَدَلَ وَسَارَ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ. (التاج ٢٤ / ١٥٧)، والخابطون: من الخطب، وفُزِرَ السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ جَادَةٍ أَوْ طَرِيقٍ وَاضِحَةٍ. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٢٧).
 ٢. فِي (د، س، ص): (فارقتا). وَعَنْوَةً، أَيْ قَسْرًا. (المصدر نفسه ٣٩ / ١١٦)، الرغيب: الواسع.
 ٣. هُوَ مَنْ بَرَحَ: أَي زَالَ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٦).
 ٤. أَتَيْ أَقُولُ، أَي أَنِّي أَعْتَقِدُ، إِعْتِقَادِي بِأَنَّكَ مُضِيَتْ إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالسُّرُورُ بِالْمَصِيرِ.
 ٥. الْعَطَاءُ: مَا يُعْطَى وَالْجَمْعُ أَعْطِيَةٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَعْطِيَّاتٌ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٦٢)، وَمِنْ الْمَجَازِ: نَفَخَ فَلَنَا بِشَيْءٍ: أَعْطَاهُ. (المصدر نفسه ٧ / ١٨٩).
 ٦. الْقَلِيبُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَشَرِ الْبَدِيَّةِ وَالْعَادِيَّةِ، وَمَا كَانَ فِيهِ عَيْنٌ. (التاج ٤ / ٧٢).
 ٧. فِي (د، س، ص): (السياسة) بدل (السياسات)، والثَّانِشِخُ: السَّاقِي. (الجم ٣ / ٢٧٤).
 ٨. الشَّاحِطُ: الْبَعِيدُ. (التاج ١٩ / ٣٩٨)، والنَّازِحُ: مِثْلُهَا.

- ١٨ عَلَى كُلِّ مُنْفَرَجِ الْكَادَتَيْنِ كَثُومٍ لِأَنْفَاسِهِ سَابِحٍ^(١)
 ١٩ نَرَاهُ إِذَا اشْوَدَّ لَيْلُ الْعَجَاجِ مِنَ الرِّزْقِ كَالْكَوْكَبِ اللَّائِحِ
 ٢٠ وَقَدْ عَلِمُوا حِينَ شَبُّوا أَوْا رَمُحَتَيْهِمْ لَذِيعٍ لَا فِجْ^(٢)
 ٢١ بِأَنَّكَ أَضْرَبُ مِنْ حَامِلٍ لِسِنْفٍ وَأَظْعَنُ مِنْ رَامِحِ
 ٢٢ وَأَكْتَمُ لِلِسِرِّ حَيْثُ التَّوْتُ خُطُوبٌ عَلَى النَّاشِرِ الْبَائِحِ
 ٢٣ وَأَنَّكَ مُنْتَقِمٌ إِذْ تَكُونُ كَذَلِكَ خَيْرًا مِنَ الصَّافِحِ
 ٢٤ تَفِيءُ إِلَى الْأَبْلَجِ الْمُسْتَنْبِرِ مِنَ الرَّأْيِ فِي الْمُعْضِلِ الْفَادِحِ^(٣)
 ٢٥ وَإِنْ عَنَّ يَوْمٌ حَبَاءٌ هَظَلَتْ وَفِي النَّاسِ مَنْ لَيْسَ بِالرَّاشِحِ
 ٢٦ مَضَيْتْ خَفِيفًا مِنَ الْمُوَبِّقَاتِ وَأَيَّنَ الْخَفِيفُ مِنَ الدَّالِحِ^(٤)!
 ٢٧ وَلَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ - تُرْبًا أَهْيَلْ عَلَى جَسَدٍ نَاصِعٍ نَاصِحِ -
 ٢٨ لَرَزَاوَهُ وَاسْتَنْزَلُوا عَنْدَهُ عَطَاءً مِنَ الْمَانِعِ الْمَائِحِ^(٥)

١. في (س، ص): (الكاذبين) بدل (الكادتين)، الكاذبة: مَا نَأَى مِنَ اللَّحْمِ فِي أَعَالِي الْفَخْذَيْنِ وَهُمَا كَاذَتَانِ. (الوسيط ٢ / ٨٠٤).

٢. في (د، س): (الأوازُ مَجَشَكٌ) في موضع (أوازُ مُحْتَدِمٍ).

٣. تفيء: ترجع. (التاج ١ / ٣٥٥)، والشئُ الْبَلِيغُ: الْمُشْرِقُ الْمُضِيءُ. (المصدر نفسه ٥ / ٤٢٧)، والمعضل الفادح: المشكل الشديد من الأمور.

٤. الدَّالِحُ: الْمُتَقَلُّ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٦٣).

٥. المنيح: أَنْ تَدْخُلَ الْبَيْتَ فَيَمْلَأَ الدَّلْوُ لِقَلَّةِ مَائِهَا. (التاج ٧ / ١٥٧)، وَالْمَائِحُ: الَّذِي يَسْحَبُ الْخَبْلَ لِيَسْتَخْرِجَ الدَّلْوُ الْمَمْلُوءَ بِالمَاءِ مِنَ الْبَيْتِ، وَلِذَلِكَ فَالْمَائِحُ يَطْلُبُ مِنَ الْمَائِحِ أَنْ يَمْلِي لَهُ دَلْوَهُ بِالمَاءِ، قَالَ زُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَاجِ:

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

الوساطة ٢٧٥، وثمار القلوب ٥٦٣، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣ / ٣٣٩

- ٢٩ فَاِمَا بليت (١)
- ٣٠ وَاَمَّا نَزَحَتْ وَرَاءَ الصَّفِيحِ فَلَسْتُ عَنِ الْخَيْرِ بِالنَّاحِ (٢)
- ٣١ فَلَلَّهِ قَبْرُ أَزَافُوا بِهِ ذُنُوبًا مِنَ الذُّخْرِ الصَّالِحِ (٣)
- ٣٢ نَمُرُّ بِهِ أَرْجَ الْخَافِقَيْنِ — مِنْ مَلَانَ مِنْ عَبَقِ فَايَحِ (٤)
- ٣٣ وَإِنْ نَحْنُ قَسْنَا إِلَيْهِ الْقُبُورَ أَبَرَّ بِمِزَانِهِ الرَّاجِحِ (٥)
- ٣٤ وَلَا زَالَ مِنْهُمْ الظَّرَّتَيْنِ يَسُخُّ بِمَاءٍ لَهُ سَائِحِ (٦)
- ٣٥ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَغْنِيًا بِمَافِيهِ مِنْ كَرَمِ طَافِحِ
- ٣٦ تَسَاوَى الْأَنَامُ بِهَذَا الْحَمَامِ فَسَهْلُ الْمَعَاطِفِ كَالْجَامِحِ (٧)
- ٣٧ وَقَامَتْ بِهِ حُجَّةُ الرَّاهِدِينَ وَصَاقَ لَهُ عُذْرُ الْكَادِحِ
- ٣٨ وَكُلُّ مُصِيحٍ وَإِنْ كَانَ لَا يُحِشُّ إِلَى هَتْفَةِ الصَّائِحِ (٨)

٣- بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ تَضْمِينُ الْإِسْنَادِ، وَهُوَ مَعِيْبٌ عِنْدَ قَوْمٍ، وَذَلِكَ يَقَعُ فِي بَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مُسْتَنَدًا إِلَى الثَّانِي فَلَا يَقُومُ الْأَوَّلُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالثَّانِي، وَهَذَا هُوَ الْمَعْدُودُ مِنْ غُيُوبِ الشِّعْرِ. ينظر: المثل السائر ٣ / ٢٠١.

١. هَذَا الْبَيْتُ مَوْجُودٌ فِي (ي) وَلَكِنَّهُ غَيْرُ وَاضِحٍ بِسَبَبِ تَلَفٍّ أَصَابَ الْوَرَقَةَ، وَفِي (ص) تَرَكَ مَحَلَّهُ بَيَاضًا وَلَمْ يَتِمَّتْ مِنْهُ غَيْرُ حَرْفِ الْوَاوِ فَقَطْ، وَقَدْ أَهْمِلَ فِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ. وَلِذَلِكَ لَمْ يُذَكِّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٢. فِي (س): (فَامَا) بَدَل (وَامَا). وَقَوْلُهُ هُنَا مَجَازٌ، يُرِيدُ: أَنَّكَ حَتَّى إِذَا مِتَّ وَدُفِنْتَ فَخَيْرُكَ لَنَا مُتَّصِلٌ.

٣. الذَّنُوبُ: الدَّلُؤُ الْعَظِيمَةُ. (التاج ٢ / ٤٣٨).

٤. الْأَرْجُ: تَوَجُّعٌ رِيحِ الطَّيِّبِ. (المصدر نفسه ٥ / ٤٠٢)، وَالْأَرْجُ: صِفَةُ قَبْرِ الْمُرْتِي.

٥. فِي (س): (فَانِ) بَدَل (وَإِنْ).

٦. مِنْهُمْ الظَّرَّتَيْنِ: السَّحَابُ، وَالظَّرَّةُ الْجَانِبُ وَالطَّرَفُ مِنْهُ.

٧. سَهْلُ الْمَعَاطِفِ: لِينُ الْعَرِيكَ، سَمَحُ سَهْلٍ، وَالْجَامِحُ: الصَّعْبُ الْمَرَّاسُ.

٨. أَصَاحَ لَهُ وَإِلَيْهِ: اسْتَمَعَ. (الوسيط ١ / ٥٢٨).

(٣٤٣)

وَقَالَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

[الطويل]

- ١ أَفِي دَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا ارْتَحَلُوا تَبْكِي وَتَشْكُو وَلَكِنْ لَيْسَ تَشْكُو إِلَى مُشْكٍ!^١
- ٢ فَيَا دِمْنَةَ الْحَيِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِوَادِي الْعَصَا مَاذَا أَلَمَ بِنَا مِنْكَ!^(١)
- ٣ خَشِيعَتْ فَلَا عَيْنَ تَرَاكِ لِنَاطِرٍ دُئُورًا وَلَا نُظُقَّ يُخَيِّرُنَا عَنْكَ
- ٤ وَادْكُرْتَنَا وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ تُغْرُهُ بِلَمَّتِنَا عَهْدَ الشَّيْبَةِ وَالْفَشْكِ!^(٢)
- ٥ لَيَالِي لَا حِلْمَ لِيذِي الْحِلْمِ وَالنُّهَى هُنَاكَ وَلَا نُشْكُ يَصَابُ لِيذِي نُشْكِ!^(٣)
- ٦ فَلِلَّهِ أَفْوَاهُ لَقَيْنَ أَنْوَفَنَا بِأَذْكَى - وَقَدْ وَدَّعَنَ - مِنْ عَبَقِ الْمِسْكِ
- ٧ وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ لَيْسَ نَرْجُو شِفَاءَهُ بِأَجْزَاعِكُمْ! أَوْ مِنْ أَسِيرٍ يَلَا فَاكِ!^(٤)
- ٨ فَقُلْ لِلْأَلَى تَارَكْتُهُمْ لِاخْتِفَارِهِمْ، فَأَبْطَرَهُمْ كُفِّي وَأَظْمَعْتُهُمْ تَرَكِي:^(٥)

١. الدمنة: ما بقى من آثار الديار بعد الرحيل، والغضا: شجر شديد الوقود بطى الخمود.

٢. في (س، ص): (واذكرتني) بدل (واذكرتنا). اللَّمَّةُ: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

٣. في (ص): سقطت (هناك)، وفي (د، س) أضيفت (فيها) وتغير النص ليكون (ولانسك فيها) بدل (هناك ولانسك). اللمة (بالكسر)! الشعر المجاوز شحمة الأذن.

٤. الأجزاء جمع الجزء وهي هنا محلة القوم. (التاج ٢٠ / ٤٣٥).

٥. بعد هذا البيت يأتي بيتان مطموسان في (ي) وفي (ص) ترك مكانهما بياض، وفي (س) لم يشر لهما.

- ٩ وَكَمْ مَرَّةً مَحْضَتْكُمْ وَخَبَرْتُكُمْ فَبَهَرَجَكُمْ نَقْدِي وَزَيْفَكُمْ سَبْكِي^(١)
- ١٠ فَلَا يُبْعَدَنَّ مَنْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ بَيْنَهُمْ عَلَى هَضْبَةِ الْبَانِي وَفِي ذُرْوَةِ السَّمَكِ^(٢)
- ١١ بَلَغْتُ بِهِمْ مَا لَمْ تَنْلَهُ يَدُ الْمُنَى وَحُكِمْتُ حَتَّى صِرْتُ أَحْكَمَ فِي الْمُلْكِ
- ١٢ وَجَاوَزْتُهُمْ شُمَّ الْعَرَائِنِ كُلَّمَا مَعَكَتَ بِهِمْ جَاوَزَا سَبِيلَكَ فِي الْمَعَكِ^(٣)
- ١٣ كِرَامٌ فَلَا أَمْوَالُهُمْ لِعِيَابِهِمْ وَلَا دُرُّهُمْ لِلْحَقْنِ يَوْمًا وَلِلْحَشَكِ^(٤)
- ١٤ وَأَفْنِيَّةٌ لَا يَعْرِفُ الضَّيْمُ بَيْنَهَا وَلَا الْفَقْرُ مَرْهُوبٌ وَلَا الْعَيْشُ بِالضَّنكِ^(٥)
- ١٥ هُمْ أَخْرَجُوا مِنْ ضَيْقِ سُخْطٍ إِلَى رِضَا وَهُمْ أَبْدَلُوا قَلْبِي الْيَقِينَ مِنَ الشَّكِّ
- ١٦ وَهُمْ نَزَّهُوْنِي أَنْ أَذِلَّ لِمَظْمَعٍ وَهُمْ حَقَّنُوا لِي مَاءَ وَجْهِ عَنِ السَّفَكِ^(٦)

١. في (د، س): (لكم) بدل (وكم). النَهْرَجُ: الباطل، والرَّذَى: من كل شيء. (التاج ٥ / ٤٣٢)، وبهرجكم نقدي: أي كشف رداءكم وباطلكم، وسبكه: أذابه وأفرغه في القالب. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٩٢)، وزيفكم سبكي أي كشف زيف معدنكم.

٢. السَّمَك: الشَّقْف، أو هُوَ مَنْ أَغْلَى الْبَيْتَ إِلَى أَشْفَلِهِ، أي: القامة من كل شيء. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢١٠).

٣. في (د، س، ص): (جاوَزْتُهُمْ) بدل (جاوَزْتُهُمْ)، و (جاوَزُوا) بدل (جاوَزُوا). الْمَعَكُ: الْمَطَالُ وَاللِّي، مَعَكَ بِهِ إِذَا لَوَاهُ وَمَطَّلَهُ بِهِ وَدَافَعَهُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٣٤١)، ومعك خصمه: لواه وقهره.

٤. في (د، س): (لعيابهم) بدل (لعيابهم)، و (لؤمًا) بدل (يَوْمًا).

- العياب: جمع العيبة، وهي الأداة التي نستعملها لجمع الأشياء وحفظها. (المصدر نفسه ٣ / ٤٤٩)، والذَّرُّ اللَّبَنُ. (المصدر نفسه ١١ / ٢٧٨)، حقن اللبن ونحوه: جمعه وحبسه، (المعاصرة ١ / ٥٣٤)، وَالْحَشَكُ: تَزَكُّكُ النَّاقَةِ لَا تَحْلُبُهَا حَتَّى يَجْتَمِعَ لَبَنُهَا. (المصدر نفسه ٣ / ٥٧).

٥. الْأَفْنِيَّةُ: جَمْعُ الْفِتَاءِ، وَفِتَاءُ الدَّارِ، مَا اتَّسَعَ مِنْ أَمَايِمِهَا. (التاج ٣٩ / ٢٥٦)، وذلك مجاز يعني محلة السكن نفسها، وهو بالتالي كناية عن القوم أنفسهم فهم لا يعرفون الضيم ولا الفقر ولا الضنك

العيش.

٦. حَقَّنَ مَاءَ وَجْهِهِ: كناية عن حفظ كرامته ومنع ذُلِّهِ بِالسُّؤَالِ.

- ١٧ وَهُمْ مَلَكُونِي بَعْدَ مَا كُنْتُ ثَاوِيَا مَدَى الدَّهْرِ وَاسْتَغْلَوْا بَنَجْمِي عَلَى الْفُلْكِ^(١)
- ١٨ وَكُنْتُ وَكَانُوا الْفَقَّةَ وَتَجَاوَرَا مَكَانَ شُدُورِ الْعَقْدِ مِنْ مَسَلِّكَ السِّلْكِ^(٢)
- ١٩ مَضَوْا لَا بَدِيلَ لِي وَلَا عَوَظَ بِهِمْ فَهَذَا أَنَا ذَا دَهْرِي عَلَى فَقْدِهِمْ أَبْكِي

-

١. يُجَوِّزُ أَنْ يُجَمَعَ الْفُلْكَ عَلَى فُلْكِ. (التاج ٢٧ / ٣٠٣).

- في (ي) بعد هذا البيت، بيت غير واضح تمامًا، وفي (ص) ترك محله بياضًا، وفي (د، س) أهمل ولم يُشْرَ لَهُ.

٢. في (د، س، ص): (سدور) بدل (شدور)، ولا نعلم إن كانت في الأصل صحيحة ولم تظهر النقاط في الصورة أم لا.

(٣٤٤)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِمِئَةِ^(١)

[البسيط]

- ١ هَلْ أَنْتَ رَاثٌ لَصَبِّ الْقَلْبِ مَعْمُودٍ دَوِي الْفُؤَادِ بِغَيْرِ الْخُرْدِ الْخُودِ؟^(٢)
- ٢ مَا شَقَّهُ هَجْرُ أَخْبَابٍ وَإِنْ هَجَرُوا مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَلَا خُلْفِ الْمَوَاعِيدِ^(٣)
- ٣ وَفِي الْجُفُونِ قَدَاةٌ غَيْرُ زَائِلَةٍ وَفِي الضُّلُوعِ غَرَامٌ غَيْرُ مَفْقُودٍ
- ٤ يَا عَادِلِي، لَيْسَ وَجَدْتُ أَكْثَمُهُ بَيْنَ الْحَشَى، وَجَدَ تَغْنِيفٍ وَتَفْنِيدٍ
- ٥ شُرَيْبِي دُمُوعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ سَائِلَةً، إِنْ كَانَ شُرْتُكَ مِنْ مَاءِ الْعَنَايِدِ
- ٦ وَنَمَ، فَإِنَّ جُفُونًا لِي مُسَهَّدَةً عُمَرُ اللَّيَالِي وَلَكِنْ أَيْ تَشْهِيدًا
- ٧ وَقَدْ قَصَيْتُ بِذَاكَ الْعَذْلِ مَأْرَبَةً لَوْ كَانَ سَمْعِي عَنْهُ غَيْرَ مَسْدُودٍ^(٤)
- ٨ تَلُومُنِي لَمْ تُصَبِّكَ الْيَوْمَ فَادْفَتِي وَلَمْ يُعَذِّكَ كَمَا يَغْتَاذُنِي عِيْدِي

١. التخریج: الغدير ٤ / ٢٩٠ - ٢٩٢.

٢. المعمود: المشغوف الذي قد هذه العشق. (العين ٢ / ٥٨)، الدَّوَى: المَرَضُ والسَّيْلُ. (التاج ٣٨ /

٧٤)، والخرد: جمع الخريدة، وهي الجارية الحسنة.

٣. شَقَّهُ اللَّهُمَّ: هَزَلَهُ، وَأَنْحَلَهُ، وأحرق قلبه. (التاج ٢٣ / ٥٢٠).

٤. الْمَأْرَبَةُ: الْحَاجَةُ. (التاج ٢ / ١٧).

- ٩ فَالْظُّلُمُ: عَذْلُ خَلِيٍّ الْقَلْبِ ذَا شَجْنٍ، وَهَجْنَةٌ: لَوْمٌ مُؤْفُورٍ لِمَجْهُودٍ^(١)
- ١٠ كَمْ لَيْلَةٍ بَثٌ فِيهَا غَيْرُ مُرْتَفِقٍ وَالْهَمُّ مَا بَيْنَ مُحْلُولٍ وَمَعْقُودٍ
- ١١ مَا إِنْ أَحْنُ إِلَيْهَا وَهِيَ مَاضِيَةٌ وَلَا أَقُولُ لَهَا - مُسْتَدْعِيَا - عُودِي
- ١٢ جَاءَتْ فَكَانَتْ كَعُورٍ عَلَى بَصَرٍ وَلِلرُّؤُوسِ مَسَنَاتٌ كَصَيْخُودٍ^(٢)
- ١٣ فَإِنْ يَوَدُّ أَنَاسٌ صُبْحَ لَيْلِهِمْ فَإِنَّ صُبْحَكَ صُبْحٌ غَيْرُ مُؤَدٍّ^(٣)
- ١٤ عَشِيَّةٌ هَجَمَتْ مِنْهَا مَصَائِيْهَا عَلَى قُلُوبٍ عَنِ الْبَلَوَى مُحَايِيدٍ
- ١٥ يَا يَوْمَ عَاشُورَ كَمْ طَاطَأَتْ مِنْ بَصَرٍ بَعْدَ الشُّمُوءِ وَكَمْ أَذْلَلَتْ مِنْ جِيدٍ
- ١٦ يَا يَوْمَ عَاشُورَ كَمْ طَرَدَتْ لِي أَمَلًا قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عِنْدِي غَيْرَ مَظْرُودٍ^(٤)
- ١٧ أَنْتَ الْمُرْتَقِ عَيْشِي بَعْدَ صَفْوَتِهِ وَمَوْلِجُ الْبَيْضِ مِنْ شَيْبِي عَلَى سُودِي^(٥)
- ١٨ جُزْ بِالْظُّفُوفِ فَكَمْ فِيهِنَّ مِنْ جَبَلٍ خَرَّ الْقَضَاءُ بِهِ بَيْنَ الْجَلَامِيدِ!
- ١٩ وَكَمْ جَرِيحٍ بِلَأْسٍ تُمَرِّقُهُ إِمَّا التُّسُورُ وَإِمَّا أَضْبَعُ الْبِيدِ!^(٦)
- ٢٠ وَكَمْ سَلِيْبٍ رَمَاحٍ غَيْرِ مُسْتَتِرٍ وَكَمْ صَرِيْعٍ حِمَامٍ غَيْرِ مَلْخُودٍ!

١. الهَجْنَةُ: قُبْحُ الْكَلَامِ. (التاج ١ / ٥٤).

٢. في (ص): مكان العجز بياض، وفي (د، س): (وَوَإِلَيْكَ تُرْجَى الْمَائِدِ الْمُؤَدِّي). المسنات: جَمْعُ مِسْنَةٍ، وهو حجر المسن ويعرف بصلابته الشديدة. (التكملة ٦ / ١٥٧)، والصيخود: صَخْرَةٌ صَمَاءُ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ. (التاج ٨ / ٢٦٥).

٣. وفي (د، س): (فَإِنْ صَبَحِي) في محل (فَإِنْ صَبَحَكَ).

- في (ص) ورد البيت برواية:

فَإِنْ صَبَحَكَ صَبْحٌ غَيْرُ مُؤَدٍّ فَإِنْ يَوَدُّ أَنَاسٌ صُبْحَ لَيْلِهِمْ

٤. في (س): (أطردت) بدل (طردت).

٥. في (س): (السود) بدل (سودي)، المرنق: المكدر، والمولج: المدخل.

٦. الأبيي: الطَّبِيبُ الْمُعَالِجُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

- ٢١ كَأَنَّ أَوْجُهُهُمْ بِيَضًا مَلَأْلَأَةً
 ٢٢ لَمْ يَظْعَمُوا الْمَوْتَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ حَظَمُوا
 ٢٣ وَلَمْ يَدْعُ فِيهِمْ خَوْفُ الْجَزَاءِ عَدَا
 ٢٤ مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ كَالِدَيْنَارٍ تَشْهَدُهُ
 ٢٥ يَغْشَى الْهَيَاجَ بِكَفٍ غَيْرِ مُنْقَبِضٍ
 ٢٦ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ بَتِّ الْعُرْفِ بَيْنَهُمْ
 ٢٧ يَا آلَ أَحْمَدَ (ع) كَمْ تَلَوَى حُقُوفُكُمْ
 ٢٨ وَكَمْ أَرَأَاكُمْ بِأَجْوَازِ الْفَلَاحِ جَزْرًا
 ٢٩ لَوْ كَانَ يُنْصِفُكُمْ مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُكُمْ
 ٣٠ حُسِدْتُمْ الْفَضْلَ لَمْ يُخْرِزْهُ غَيْرُكُمْ
 ٣١ جَاؤُوا إِلَيْكُمْ - وَقَدْ أَعْطَوْا عُهْدَهُمْ -
 ٣٢ مُسْتَخْرِجِينَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ
- كَوَاكِبٍ فِي عِرَاصِ الْقَفَرَةِ السُّودِ^(١)
 بِالضَّرْبِ وَالطَّلْعِ أَغْنَاكَ الصَّنَادِيدِ
 دَمَا لِثَرْبٍ وَلَا لَحْمًا إِلَى سَيِّدِ
 وَشَطِ التَّدْيِ بِفَضْلِ غَيْرِ مَجْحُودِ
 عَنِ الصِّرَابِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزُودِ^(٢)
 عَفَوْا وَلَا طَبِعُوا إِلَّا عَلَى الْجُودِ^(٣)
 لَيَّ الْغَرَائِبِ عَنْ نَبْتِ الْقَرَادِيدِ؟^(٤)
 مُبَدِّدِينَ وَلَكِنْ شَرَّتْ تَبْدِيدِ^(٥)
 أَلْقَى إِلَيْكُمْ مُطِيعًا بِالْمَقَالِيدِ
 وَالتَّاسَ مَا بَيْنَ مَحْرُومٍ وَمَحْسُودِ^(٦)
 فِي فَيْلَقِ كَرْهَاءِ اللَّيْلِ مَمْدُودِ^(٧)
 كَمَا يَشَاوُونَ رِكْضَ الضَّمْرِ الْقُودِ^(٨)

١. في (س): (ملألة).

٢. الْمَزُودُ: الْمَذْعُور. (التاج ٨ / ١٣١).

٣. الْعُرْفُ: الْجُودُ. (التاج ٢٤ / ١٥١).

٤. الْقَرَادِيدُ: جَمْعُ الْقَرْدِ، مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلِظَ. (المصدر نفسه ٩ / ٢٩).

٥. في (س): (أي تبديد) بدل (شربتديد)، أجواز: جمع الجوز: وَسَطُ الشَّيْءِ. (المصدر نفسه ١٥ / ٨١)، وَتَرَكَّهُمْ جَزْرًا لِلتَّبَاعِ وَالطَّلْعِ، أَي قَطَعًا. (المصدر نفسه ١٠ / ٤٢٣).

٦. في (ي): (من بين مرحوم) بدل (ما بين مرحوم)، وفي باقي النسخ (من) بدل (ما).

٧. الزهراء: هي المقدار، وهي في البيت زائدة، والعبارة مجاز عند ما يشبه الجيش العظيم بالليل.

٨. في (س): (مُسْتَخْرِجِينَ) بدل (مُسْتَخْرِجِينَ)، وَالْقُودُ: جَمْعُ الْأَقْوَدِ، الطَّوِيلُ الْعُنُقُ وَالْقَلْهَرُ مِنَ الْإِبِلِ وَالذَّوَابِ، وَفَرَسٌ أَقْوَدٌ بَيْنَ الْقَرْدِ، مَا طَالَ ظَهْرُهُ وَعُنُقُهُ. (المصدر نفسه ٩ / ٧٩).

- ٣٣ تَهْوِي بِهِمْ كُلُّ جَرْدَاءٍ مُطَهَّمَةٍ هُوَيَّ سَجَلٍ مِنَ الْأَوْدَامِ مَجْدُودٍ^(١)
- ٣٤ مُسْتَشْعِرِينَ لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَمِنْ حَدِّ الْقُبَا أَذْرَعًا مِنْ نَشَجِ دَاوُدَ^(٢) (عليه السلام)
- ٣٥ كَأَنَّ أَصْوَاتَ ضَرْبِ الْهَامِ يَبْنَهُمْ أَصْوَاتُ دَوْحٍ بِأَيْدِي الرِّيحِ مَبْرُودٍ^(٣)
- ٣٦ حِمَائِمِ الْأَيْكِ تَبْكِيهِمْ عَلَى فَنَنِ مُرْتَجٍ بِنَسِيمِ الرِّيحِ أَمْلُودٍ^(٤)
- ٣٧ نُوحِي فَذَاكَ هَدِيرٌ مِنْكَ مُحْتَسَبٌ عَلَى حُسَيْنٍ^(٥) (عليه السلام) فَتَعْدِيدُ كَتَغْرِيدِ
- ٣٨ أُحْبِبْكُمْ وَالَّذِي طَافَ الْحَجِيجُ لَهُ بِمُبْتَنَى بِإِزَاءِ الْعَرْشِ مَقْصُودٍ^(٦)
- ٣٩ وَزَمَزَمٍ كُلَّمَا قَسْنَا مَوَارِدَهَا أَوْفَى وَأَزْبَى عَلَى كُلِّ الْمَوَارِيدِ
- ٤٠ وَالْمَوْقِفَيْنِ وَمَا ضَحَّوْا عَلَى عَجَلٍ عِنْدَ الْجَمَارِ مِنَ الْكُومِ الْمَقَاجِيدِ^(٧)
- ٤١ وَكُلِّ نُسْكِ تَلَقَّاهُ الْقَبُولُ فَمَا أَمْسَى وَأَصْبَحَ إِلَّا غَيْرَ مَرْدُودٍ
- ٤٢ وَأَرْتَضِي أَنَّنِي قَدْ مِتُّ قَبْلَكُمْ فِي مَوْقِفِ الرُّذَيْنِيَّاتِ مَشْهُودٍ^(٨)

١. خِيلَ مُطَهَّمَةٌ: أَي مَقْرَبَةٌ مُكَرَّمَةٌ عَزِيزَةُ الْأَنْفُسِ. (التاج ٣٣ / ٣١)، السَّجَلُ: الدَّلْوُ العظيمة، والأودام: جمع الوزمة، وهي السَّيرِيبُ أَذَانِ الدَّلْوِ، وَدَلْوٌ مُؤَدَّوَةٌ: ذَاتُ وَدَمٍ. (التاج ٣٤ / ٣٩)، والمجدود: المقطوع.

٢. السَّيْعَارُ: مَا تَحْتَ الدَّخَانِ مِنَ اللَّبَاسِ، وَهُوَ يَلِي شَعَرَ الْجَسَدِ. (التاج ١٢ / ١٨٩)، ومستشعرين: لابسين الشعار، وهنا عد الشاعر الدروع كالشعار.

٣. في (ص): (بينهما) وهومن أخطاء النسخ، ويرد في أيديهم أي حصل في قبضتهم.

٤. الْفَنَنْ: الْغَضُّ. (التاج ٣٥ / ٥١٦)، وَأَمْلُودٌ: نَاعِمٌ. (المصدر نفسه ٩ / ١٨٨).

٥. في (س): (به) بدل (له).

٦. في (س): (مقاصيد) بدل (مقاحيد). الْمَقَاجِيدُ: جَمْعُ الْمِقْحَادِ، وَنَاقَةٌ بِقَحَادٍ، أَي صَخْمَةُ السَّانِمِ.

(المصدر نفسه ٩ / ١١).

٧. الرُّذَيْنِيَّاتُ: الرِّمَاحُ الرُّذَيْنِيَّةُ، نسبة إلى امرأة في الجاهليَّة كانت تَسْوِي الرِّمَاحَ بِخَطِّ هَجَرَ تسمى

ردينة. (التاج ٣٥ / ٨٦).

- ٤٣ جَمَ الْقَتِيلِ، فَهَامَاتِ الرِّجَالِ بِهِ
 ٤٤ فَقُلْ لِدَا زِيَادٍ: أَيُّ مَعْضَلَةٍ
 ٤٥ كَيْفَ اسْتَلَبْتُمْ مِنَ الشُّجْعَانِ أَمْرَهُمْ،
 ٤٦ فَرَفُتُمْ الشَّمْلَ مِمَّنْ لَفَّ شَمْلَكُمْ
 ٤٧ وَمَنْ أَعَزَّكُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ وَمَنْ
 ٤٨ لَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ لَحْمًا لِمُزْدَرٍ
 ٤٩ أَوْ كَالسِّقَاءِ يَبِيسًا غَيْرَ ذِي بَلَلٍ
 ٥٠ أَعْطَاكُمْ الدَّهْرُ مَالًا بَدَّ يُرْجِعُهُ
 ٥١ فَلَا شَرِيئَتُمْ بِصَفْوٍ وَلَا عَلِيقَتْ
 ٥٢ وَلَا ظَفِرَتُمْ. وَقَدْ حَبَّتْ بِكُمْ نُوبٌ
 ٥٣ وَحَوَّلَ الدَّهْرُ رِيَانًا إِلَى ظَمًا
 ٥٤ قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ خَطُّوا مِنْ عَمَائِمِهِمْ
 ٥٥ نُوحُوا عَلَيْهِ فَهَذَا يَوْمٌ مَضَرَعِهِ
 ٥٦ فَلِي دُمُوعٌ تَبَارِي الْقَطَرِ وَكَيْفَةٌ
- فِي الْقَاعِ مَا بَيْنَ مَثْرُوكٍ وَمَخْصُودٍ^(١)
 رَكِبْتُمُوهَا بِتَخْيِيبٍ وَتَخْوِيدٍ!^(٢)
 وَالْحَزْبُ تَغْلِي، بِأَوْعَادٍ وَعَادِيدٍ!^(٣)
 وَأَنْتُمْ بَيْنَ تَطْرِيدٍ وَتَشْرِيدٍ
 أَذْنَاكُمْ مِنْ أَمَانٍ بَعْدَ تَبْعِيدٍ
 أَوْ خُلْسَةٍ لِقَصِيرِ الْبَاعِ مَعْصُودٍ^(٤)
 أَوْ كَالْخَبَاءِ سَقِيطًا غَيْرَ مَعْمُودٍ
 فَسَالِبُ الْعُودِ فِينَا مُورِقُ الْعُودِ^(٥)
 لَكُمْ بَنَانٌ بِأَرْوَاحٍ أَرَاغِيدٍ
 مُقْلَقَاتٍ - بِتَمْهِيدٍ وَتَوْطِيدٍ
 مِنْكُمْ، وَبَدَّلَ مَخْدُودًا بِمَجْدُودٍ^(٦)
 تَحَقُّقًا بِمَصَابِ السَّادَةِ الصَّيْدِ:
 وَعَدِدُوا إِنَّهَا أَيَّامٌ تَعْدِيدٍ
 جَادَتْ وَإِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَذْمُعِي جُودِي^(٧)

١. الجَم: الكثير (التاج ٣١ / ٤١٨).

٢. التَّخْيِيبُ وَالتَّخْوِيدُ: مُرْعَةُ سَيْرِ الدَّوَابِّ مِنْ خَيْلٍ أَوْ إِبِلٍ. (التاج ٨ / ٦٧).

٣. فِي (س، ص): (عرايد) بدل (عرايد)، الأَوْعَادُ: جَمْعُ وَغْدٍ، وَهُوَ الذَّنَى الَّذِي يَخْدُمُ بَطْعَامَ بَطْنِهِ.

(التاج ٩ / ٣١٢)، وَالرَّغْدِيدُ: الْجَبَانُ يُرْعَدُ عِنْدَ الْقِتَالِ جُبْنًا. (المصدر نفسه ٨ / ١٠٥).

٤. الْمَعْصُودُ: الَّذِي يَعْصِدُهُ آخَرُ كَصَدِيقَهُ: أَيُّ يَعْينُهُ وَيَنْصُرُهُ، وَيَسْعَفُهُ. (المعاصرة ١١ / ١٥١).

٥. فِي (س، ص): (يرفعه) بدل (يرجعه)، وَ (فيها) فِي مَوْضِعِ (فينا).

٦. فِي (ص): سَقَطَتْ كَلِمَةٌ (منكم) مِنْ عِجْزِ الْبَيْتِ، وَرَجُلٌ مَجْدُودٌ: ذُو جَدٍّ. (التاج ٧ / ٤٧٣)،

وَالْمَخْدُودُ: الْمَحْرُومُ وَالْمُنْتَوِعُ مِنَ الْخَيْرِ. (التاج ٨ / ١١).

٧. وَكَفَّ الدَّمْعُ: سَالَ. (التاج ٢٤ / ٤٨٠).

(٣٤٥)

وَقَالَ مُفْتَخِرًا وَمُعْرِضًا بِبَعْضِ أَعْدَائِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ: ^(١)

[الرجز]

- ١ إِنَّ عَلَى رَمْلِ الْعَقِيقِ خَيْمًا زَوَّدَنِي مَنْ حَلَّهِنَّ السَّقَمَا
- ٢ بِئَا فَمَا نَأْمُلُ فِي لِقَائِنَا ذَاتِ الثَّنَائِيَا الْغُرِّ إِلَّا الْحُلْمَا ^(٢)
- ٣ أَهْوَى وَإِنْ كَانَ لَنَا تَعَلَّةٌ طَيْفًا يُوَافِي مِنْكُمْ مُسَلِّمًا
- ٤ يَبْذُلُ لِي مِنْ بَعْدِ أَنْ صَنَّ بِهِ - وَشَافِعِي النَّوْمِ - الْعِدَارَ وَالْقَمَا ^(٣)
- ٥ وَجَادَ جِلًّا، وَالذُّجَى شِعَارُنَا، بِنَائِلٍ لَوْ كَانَ صُبْحًا حَرْمًا ^(٤)
- ٦ حَبَّ بِهَا إِمَامَةٌ مَأْمُونَةٌ وَزُورَةٌ تَزِيحُ فِيهَا الثُّهَمَا
- ٧ وَجَدْتُ فِيهَا كُلَّمَا أَحْبَبْتُهُ لَكِنَّ وَجْدَانًا يُضَاهِي الْعَدَمَا

١. طيف الخيال: ١١٥، الأبيات ٢ - ٨، وَالشِّهَاب ١١٣ - ١١٤، الأبيات ٩ - ١٤، والمصدر نفسه ٤٣، ٧٤ البيت ١٤.

٢. في (س): (من لقائنا) بدل (في لقائنا).

- قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) في تفسيره هَذَا البيت: "مَا نَطْمَعُ فِي تَلَاقٍ إِلَّا فِي النَّوْمِ".

٣. في (س، ص): سقطت كلمة (النوم) من عجز البيت فهو مكسور.

٤. في (س): (خل) بدل (جلًا). وَالذُّجَى شِعَارُنَا: مَجَازٌ فَالْشِّعَارُ الثُّوبُ الَّذِي يَلْبِي الْبَدَنَ، يَعْنِي اتَّخَذْنَا مِنَ اللَّيْلِ بَيْتًا لَنَا.

- ٨ مَا عَلِمْتُ نَفْسِي بِمَاذَا حُبِيْتُ وَلَا الَّذِي جَادَ عَلَيْهَا عَلِمًا
 ٩ عَجِبْتُ يَا ظَلَمِيَاءَ مِنْ شَيْبٍ عَدَا مُنْتَشِرًا فِي مَفْرُقَى مُنْتَسِمًا!
 ١٠ لَوْ كَانَ لِي حُكْمٌ يَطَاعُ أَمْرُهُ حَوِيْتُ مِنْهُ لِمَتِّي وَاللِّمَمَا^(١)
 ١١ تَهَوِّنْ، عَنْ بَيْضِ بَرَأْسِي، سُودُهُ وَعَنْ صَبَاحِ فِي الْعِدَارِ، الظُّلَمَا^(٢)
 ١٢ وَقُلْتُ - ظُلَمًا -: كَالثَّغَامِ لَوْنُهُ، وَلَوْ مَا تَبَغَّيْنِ يَخْكِي الْفَحْمَا^(٣)
 ١٣ صَبِغُ الصُّحَى أَبْعَدُ عَنْ فَاحِشَةٍ وَلَمْ يَزَلْ صَبِغُ الدُّجَى مُتَّهَمًا^(٤)
 ١٤ مَنْ عَاشَ لَمْ تَجْنِ عَلَيْهِ نُوبٌ شَابَتْ نَوَاحِي رَأْسِهِ أَوْ هَرِمَا^(٥)

١. اللَّيْمَةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِزُ شَخْمَةَ الْأُذُنِ. (التاج ٣٣ / ٤٣٨). وَاللِّمَمُ: جَمْعُ اللَّيْمَةِ.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْبَيْتَ: "إِنْ قِيلَ كَيْفَ تَكُونُ ظَالِمَةٌ بِتَشْبِيهِ الشَّيْبِ بِالثَّغَامِ وَهُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِهِ؟ قُلْنَا: لَمْ تَظْلِمِ لِأَجْلِ التَّشْبِيهِ الَّذِي هُوَ صَحِيحٌ وَاقِعٌ، وَلَكِنْ لِأَنَّهَا دَمَتْ بِذَلِكَ الشَّيْبِ وَهَجَّتْهُ وَأَزْرَتْ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا عَوْرَضْتَ بِأَنَّ لَوْنُ مَنْ تَهَوَّاهُ مِنَ الشَّبَابِ يَتَّخِذُ لَوْنُ الثَّغَامِ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَفْضَلَ مِنْهُ". الشهاب ١١٤.

٣. فِي (س): (قُلْتُ) بَدَل (وَقُلْتُ)، وَفِي (ص): (قُلْتُ)، وَالثَّغَامُ: شَجَرٌ أَبْيَضُ الثَّمَرِ وَالزَّهْرِيئُ فِي قَفَةِ الْجَبَلِ. (الوسيط ١ / ٩٧).

٤. وَقَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْبَيْتَ، وَقَدْ غَيَّرَهُ إِلَى: (صَبِغُ الدُّجَى أَبْعَدُ عَنْ فَاحِشَةٍ): "هَذَا الْبَيْتُ غَرِيزُ الْمَعْنَى، لِأَنَّ التَّهَارُ نَفْسُهُ وَمَا يُشَبِّهُهُ بِالتَّهَارِ مِنَ الشَّيْبِ أَبْعَدُ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْقَبَائِحِ، أَنَا التَّهَارُ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ مَا وَلَا يُسْتَرُهَا وَالشَّيْبُ يَعْضُ وَيَزْجُرُ عَنْ رُكُوبِهَا، وَصَاحِبُهُ فِي الْأَكْثَرِ عِنْدَ النَّاسِ مُتَزَنٌ عَنْهَا. وَصَبِغُ الدُّجَى هُوَ اللَّيْلُ نَفْسُهُ وَمَا يُشَبِّهُهُ بِهِ مِنَ الشَّبَابِ أَدْنَى الْقَبَائِحِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ يُسْتَرُ الْقَبِيحَ وَيُخْفِيهِ، وَالشَّبَابُ يَدْعُو إِلَى اقْتِرَافِ الْقَبِيحِ وَيُعَلِّقُ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْهُ مَا لَا يُعَلِّقُ عَلَى ذِي الشَّيْبَةِ. الشهاب ١١٤.

وَنَظِيرُ (صَبِغُ الدُّجَى أَبْعَدُ عَنْ فَاحِشَةٍ) قَوْلِي:

لَا تُنْكِرِيهِ فَهُوَ أَبْعَدُ لَبْسَةً مِنْ قَذْفِ قَازِفَةٍ وَقَرَفِ قُرُوفِ

وَنَظِيرُ قَوْلِي: (وَلَمْ يَزَلْ صَبِغُ الدُّجَى مُتَّهَمًا) قَوْلِي:

وَمُعْتَرِي شَيْبَ الْعِدَارِ وَمَا دَرَى إِنَّ الشَّبَابَ مَطِئَةٌ لِلْفَاسِقِ

الشهاب ١١٤

٥. فِي (س): (نَوَاصِي) بَدَل (نَوَاحِي). وَفِي (س، ص): (أَم) بَدَل (أَوْ).

- ١٥ أَمَّا تَرَى صَاحِ التِّمَاعَ بَارِقِ طَالَعَنِي وَمِیْضُهُ مِنْ الْجَمَى ١؟
 ١٦ مُعْصَفَرِ الْأَزْفَاجِ مُوشِيِ الْمَطَا يُصْرَجُ الْأَفْقُ دَمًا أَوْ عَنَدَمًا^(١)
 ١٧ لَوْلَا اخْتِلَاسٌ فِي الدُّجَى لَوُفِضَهِ رَأَيْتُ مِنْهُ فِي (صَحَارٍ) (إِضْمًا)^(٢)
 ١٨ لَمْ أَذِرْ مَا جَذَوَاهُ إِلَّا أَنَّهُ أَذْكَرَنِي إِلِمَامُهُ ذَاتَ اللَّمَى^(٣)
 ١٩ لَمَّا تَلَقَيْنَا عَلَى (وَادِي مَنَى) وَإِذْ رَمَانِي ظَرْفُهَا فَيَمْنُ رَمَى^(٤) *
 ٢٠ عَجِبْتُ مِنْ سَهْمٍ لَهَا أَفْصَدَنِي وَلَمْ يَسْلُ لِي مَقْتَلٌ مِنْهُ دَمًا^(٥)
 ٢١ وَعَاجَ مَنْ أَذَوَى الْهَوَى فُؤَادُهُ بِحُبِّهَا يَعْجَبُ مِمَّنْ سَلَمًا^(٦)
 ٢٢ قُلْ لِبَنِي الْحَارِثِ خَلُّوا نَعْمِي فَلَسْتُمْ مِمَّنْ يَشُلُّ التَّعَمَّا^(٧)
 ٢٣ يَشُلُّهَا كُلُّ غُلَامٍ مِثْلِهِمْ يَوْمَ الرَّغَى إِلَى الْقَنَائِ إِنْ انْتَمَى
 ٢٤ تَرَاهُ إِنْ خِيفَ الرَّدَى ضَلَالَةً صَبًّا بِأَسْبَابِ الرَّدَى مُتَيَّمَا

١. في (ص): سقطت (الأفق) من العجز، وفي (م، س): ورد العجز برواية: (مضرجا أما دما أو عندما).
 الْمُعْصَفَرُ: مَصْبُوغٌ بِالْعُصْفَرِ، لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّغْفَرَانِ. (المعاصرة ٢ / ١٥٠٩)، والأزفاج: وأجدها الرُّفْعُ
 والرُّفْعُ: الْمَعَايِنُ وَالْمَخَالِبُ مِنَ الْجَسَدِ. (التاج ٢٢ / ٤٨٧)، والموشى: المنقوش. (الوسيط ١ /
 ٣٠٢)، وَالْمَطَا: الظَّهْرُ. (التاج ٢٠ / ١٠٩)، وَالْعَنَدَمُ: دَمُ الْأَخْوَيْنِ، أَوِ الْبَقْمُ صَبْغٌ أَحْمَرُ. (المصدر نفسه
 ٣٣ / ١٥٣).

٢. في (س، م): (اختلاسي) في موضع (اختلاس). والاختلاس، والخُلْسَةُ: هُوَمَا يُؤْخَذُ سَلْبًا. (المصدر
 نفسه ١٦ / ٢٠)، وَصَحَارٌ: مَدِينَةُ عُمَانَ. (المصدر نفسه ١٢ / ٢٩١)، وَإِضْمٌ: وادٍ بجبال تهامة، وهو
 الوادي الذي فيه المدينة المنورة. (معجم البلدان ١ / ٢١٤).

٣. في (م): (أذكرني) في موضع (أذكرني). اللَّمَى: هِيَ سُمْرَةٌ فِي الشَّقَّةِ. (التاج ٣٩ / ٤٨٢).

٤. هذا البيت المعلم بعلامة (*) لم يذكر في التحقيق السابق، علماً أنه موجود في مخطوطات الديوان.
 - في (س، ص): (طوفه) بدل (طرفها).

٥. في (س، ص): (له) بدل (لها).

٦. في (س، ص، م): (أودى) بدل (أدوى). أدوى: أصابه بالداء.

٧. في (س، ي): (الحرث) بدل (الحارث). يَشُلُّهُ: أَي يَنْظُرُهُ. (التاج ٢٩ / ٢٨٣).

- ٢٥ كَتَمْتُمُ الْبَغْضَاءَ دَهْرًا بَيْنَنَا فَالآنَ قَدْ شَاعَ الَّذِي تَكْتَمُوا
 ٢٦ وَخَلْتُمُونَا شَحْمَةً مُنْبُوذَةً يَأْخُذُهَا مَنْ شَاءَهَا مُلْتَقِمًا
 ٢٧ لَوْ كُنْتُمْ بَاعَدْتُمْ شَرَارَكُمْ عَنْ يَابِسِ الْعَرْفَجِ مَا تَضَرَّرْنَا^(١)
 ٢٨ وَطَالَ مَا كُنَّا . وَأَنْتُمْ نُكْصُ - لِلرُّنْحِ إِمَّا عَامِلًا أَوْ لَهْدَمًا^(٢)
 ٢٩ صَاغَمْتُمُونَا جَهْلَةً وَإِنَّمَا صَاغَمْتُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَضْعَمًا^(٣)
 ٣٠ وَإِنَّمَا ظَلَمْتُمْ بِمَا جُدْنَا بِهِ وَلَمْ نَذَرُهُ عِنْدَنَا مَخِيَمًا
 ٣١ إِنْ بَنَاءَ صَلُّتُمْ فِيمَا بِهِ قَدْ رَثَ أَوْ أَخْلَقَ أَوْ تَهَدَّمًا^(٤)
 ٣٢ فَمَا الَّذِي أَظْمَعَكُمْ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلًا لِأَظْمَاعِكُمْ وَمَا وَمَا^(٥)
 ٣٣ تَرَكْتُمْ أَغْرَاضَكُمْ مَبْدُولَةً وَصِنْتُمْ دِينَارَكُمْ وَالِدِرْهَمًا
 ٣٤ وَقُلْتُمْ إِنَّ التَّجَارَ وَاحِدٌ، كَمْ مِنْ أَدِيمٍ فَاقَ فَضْلًا أَدَمًا^(٦)!
 ٣٥ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مِنْكُمْ صَاحِبٌ أَضِيءُ فِي وَدَادِهِ وَأَظْلَمَا
 ٣٦ أَقْسَمَ أَنْ يَفْضُلَنِي وَطَالَ مَا فِي مَفْخَرٍ أَخْتَنْتُ مِنْكُمْ مُقْسِمًا^(٧)

١. العَرْفَج: شَجَرٌ، وَقِيلَ: هُوَ صَرْبٌ مِنَ التَّنَبَاتِ سَهْلِيٍّ، لَهُ بَهْ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ. (التاج ٦ / ١٠٠).

٢. فِي (ص): سَقَطَتْ (لِلرَّمْحِ) مِنَ الْعَجْزِ، وَفِي (س): (نَجَبَهُ) بَدَلَ (لِلرَّمْحِ)، عَامِلُ الرُّنْحِ مَا يَلِي التَّنِينَ، وَهُوَ صَدْرُ الرَّمْحِ. (اللسان ١١ / ٤٧٧)، وَاللَّهْدَمُ: كُلُّ شَيْءٍ حَادٍ مِنْ سَنَانٍ وَسَيْفٍ قَاطِعٍ. (العين ٤ / ١٢٧). وَهَذَا هُوَ سَنَانُ الرَّمْحِ.

٣. ضَاغَمْتُمُونَا: اسْتَأْسَدْتُمْ عَلَيْنَا. وَالضَّيْغَمُ: الْأَسَدُ.

٤. فِي (س، م): وَرَدَ صَدْرُ الْبَيْتِ بِرَوَايَةٍ: (فَعَادَ مَا صَلُّتُمْ بِهِ وَطَلُّتُمْ).

٥. فِي (س): (وَمَا رَمَى)، وَفِي (م): (وَمَا نَمَا) فِي مَحَلِّ (وَمَا وَمَا).

٦. التَّجَارُ: الْأَصْلُ، وَالْأَدِيمُ: الْجِلْدُ، وَالْأَدَمُ: جَمْعُ الْأَدِيمِ. (التاج ٣١ / ١٩٢).

٧. فِي (س، ص، م): (أَخْتَنْتُ مِنْكُمْ قَسَمًا)، الْخَنْتُ: الْخُلْفُ فِي التَّيَمِينِ. (التاج ٥ / ٢٢٣). هُوَ أَقْسَمَ يَمِينًا أَنْ يَفْضُلَنِي فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَخَنْتُ فِي يَمِينِهِ.

- ٣٧ وَذُو اغْوِجَاجٍ كُلَّمَا مَحَّصَنِي صَادَفَ مِنِّي صَاحِبًا مُقَوِّمًا
 ٣٨ فَإِنْ فَخَرْتُمْ بِذَوِي تَنَعَّمْ فَقَوْمَنَا لَمْ يَرْتَضُوا التَّنَعُّمًا^(١)
 ٣٩ بَاتُوا قِيَامًا فِي الدُّجَى وَبِئْسَ - مِنْ بَعْدِ سَوَاتٍ مَصْنُوعَةٍ - نُومًا
 ٤٠ وَلَمْ يَكُونُوا فِي ضُحَى، وَأَنْتُمْ فِي كِظَّةِ الْإِكْثَارِ، إِلَّا صُومًا^(٢)
 ٤١ لَا تَأْمُنُوا اللَّيْلَ عَلَى إِظْرَاقِهِ قَدْ عَدَمَ اللَّيْلُ إِذَا مَا أُزْرِمَا^(٣)
 ٤٢ وَخَازِدُوا عَازِمَ قَوْمِ آدَهَ فَوْتُ الْمُنَى فَقَاعَلٌ مَنْ عَزَمَا^(٤)
 ٤٣ إِلَى مَتَى أَنْتَ عَلَى سَمْتِ الْأَذَى تَكْظِمُ دَاءً قَدْ أَبَى أَنْ يُكْظَمَا^(٥)!
 ٤٤ هَلْ نِلْتَ - إِنْ نِلْتَ الْأَمَانِيَّ الَّتِي تَرُومُ - إِلَّا مَشْرَبًا أَوْ مَطْعَمًا!^(٦)
 ٤٥ إِنَّا مُقِيمُونَ بِدَارِ ذُلِّهِ نُسْقَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عُلْقَمًا
 ٤٦ وَمُهِمِّلُونَ لَا يُجَازِي مُحْسِنٌ، وَلَا يَخَافُ جُزْمَهُ مَنْ أَجْرَمَا
 ٤٧ نَهَضَا إِلَى الْعِرْزِ فَمَنْ عَافَ الْقَدَى وَلَمْ يَهَبْ وَزِدَ الْحِمَامِ أَقْدَمَا
 ٤٨ كَأَنِّي بِهِنَّ أَعْجَازَ الشُّرَى يَلْكُنْ - عَنْ لَوْكِ الْعَلِيقِ - اللَّجْمَا^(٧)
 ٤٩ يَخْبِظُنْ - غِبَّ الضَّرْبِ وَالظُّعْنِ وَقَدْ سَيَّمُنْ - إِمَالِمَةً أَوْ أَعْظَمَا^(٨)

١. في (س، ص): (لم يعرفوا) بدل (لم يرتضوا).

٢. الكِظَّةُ: البُظَّةُ. (التاج ٢٠ / ٢٦٣).

٣. في (س، م): (يعزم) بدل (عذم)، عَذَمَ: عَضَّ بِأَسْنَانِهِ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٧٤)، وَأُزْرِمَ: اسْتَدَّ صَوْنَهُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٤٨).

٤. آدَهَ الْأَمْرُ: بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودُ وَالْمَشَقَّةُ. (المصدر نفسه ٧ / ٣٩٥).

٥. السَّمْتُ: الطَّرِيقُ. (المصدر نفسه ٤ / ٥٦٦).

٦. العَلِيقُ: مَا تَعْلِفُهُ الدَّابَّةُ مِنْ شَعِيرٍ وَنَحْوِهِ. (الوسيط ٢ / ٦٢٣).

٧. في (س، ص): (يخبطن) بدل (يخبطن). خَبِطَ الْخُرْجُ، إِذَا بَيَّثَ لَهُ آثَارٌ بَعْدَ الْبُرْءِ، أَيْ آثَارُ السَّيَاطِطِ الْوَارِمَةِ الَّتِي لَمْ تَشَقَّقْ. (التاج ١٩ / ١٩٢).

٥٠. وَفَوْقَهُنَّ كُلُّ مَرْهُوبٍ الشَّدَا إِذَا هَمَى انْهَلَّ وَإِنْ زَادَ ظَمًا^(١)
 ٥١. مِنْ مَعْشَرٍ إِنْ حَارَبُوا أَوْ غَالَبُوا لَمْ يَعْرِفُوا مَلَالَةً أَوْ سَأَمًا
 ٥٢. أَهْلَةُ النَّادِي وَأَسَاذُ إِذَا كَانَ الْقَنَا فِي يَوْمٍ رَوْعٍ أَجْمًا^(٢)
 ٥٣. هُمْ طَرَدُوا الْإِمْلَاقَ عَنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْطَرُوا فِي الْمُعْتَفِينَ التَّعَمَّا^(٣)
 ٥٤. دَغَ شَجَرَ الْقَاعِ لِمَنْ يَخْبِطُهُ يَخْبِطُ إِمَّا نَشَمًا أَوْ سَلَمًا^(٤)
 ٥٥. فَمَا الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى إِلَّا أَمْرُو زَمَ حَيَاشِيمَ الْهَوَى أَوْ خَطَمًا^(٥)
 ٥٦. وَالزَّرْقُ يَأْتِيكَ وَلَمْ تَبْسُطْ لَهُ كَفًّا وَلَمْ تَسْعَ إِلَيْهِ قَدَمًا
 ٥٧. لَا نَزَلَ الزَّرْقُ عَلَى مُسْتَمْطِرٍ لِرِزْقِهِ مِنَ الْمَخَازِي دِيمًا

١. في (م): (ظمى) في موضع (ظما). الشدا: بقية القوة والشدة. (الوسيط ١ / ٤٧٧).

٢. في (ص): العجز ناقص بسقوط (يوم)، وفي (س، م): (في الرّوعٍ منهم أجمًا بدل (في يوم روع أجمًا) الأجم: جمع الأجمة وهى غابة الأسد.

٣. في (م): (الأملك) في موضع (الأملاق). وَخَبَطَ الشَّجَرَةَ بالعصا: شَدَّهَا ثُمَّ صَرَبَهَا بالعصا وَنَقَضَ وَرَقَهَا لِيُغْلِفَهَا الْإِبِلَ والدَّوَابِّ. (التاج ١٩ / ٢٢٩)، والقاع: أرض سهلة مُظْمِئَةٌ واسعة. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٠٣)، والتَّشَمُّ: شَجَرٌ لِلْقَيْسِيِّ تَتَّخِذُ مِنْهُ، وَهُوَ جَبَلِيٌّ مِنْ عُتْقِي الْعِيدَانِ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٩٣)، والتَّسَلَّمَ: شَجَرَ مِنَ الْعِصَاهِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٧٢).

٤. في (س، ص، م): (يخبطه) في موضع (يخبطه). وَخَبَطَ الشَّجَرَةَ بالعصا: شَدَّهَا ثُمَّ صَرَبَهَا بالعصا وَنَقَضَ وَرَقَهَا لِيُغْلِفَهَا الْإِبِلَ والدَّوَابِّ. (التاج ١٩ / ٢٢٩)، والقاع: أرض سهلة مُظْمِئَةٌ واسعة. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٠٣)، والتَّشَمُّ: شَجَرٌ لِلْقَيْسِيِّ تَتَّخِذُ مِنْهُ، وَهُوَ جَبَلِيٌّ مِنْ عُتْقِي الْعِيدَانِ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٩٣)، والتَّسَلَّمَ: شَجَرَ مِنَ الْعِصَاهِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٧٢).

٥. زَمَّه: شَدَّه، وَالزِّمَامُ: الحبل الذي يُزَمُّ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٢٨)، وَالْخَطْمُ مِنَ الدَّائِيَةِ: مُقَدَّمُ أَنْفِهَا وَفِيهَا، وَخَطَامُ الْبَعِيرِ: أَنْ يَأْخُذَ خَبَلًا مِنْ لِيْفٍ أَوْ شَعْرًا وَكَثَّانَ فَيُجْعَلُ فِي أَحَدِ ظَرْفَيْهِ خَلْفَةً، ثُمَّ يُشَدُّ فِيهِ الظَّرْفُ الْآخَرَ حَتَّى يَصِيرَ كَالْخَلْفَةِ، ثُمَّ يُقَلَّدُ الْبَعِيرَ، ثُمَّ يُعْتَيَّ عَلَى مَخْطَمِهِ، وَأَمَّا الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْأَنْفِ دَقِيقًا فَهُوَ الزِّمَامُ. (التاج ٣٢ / ١١٤).

- ٥٨ وَلَا تَوَى الْيَسْرُ بِدَارٍ بِأَخْلٍ مَتَى يُسَلَّ بِذَلِّ الْيَسَارِ جَمْعًا^(١)
- ٥٩ وَلَا زَعَى اللَّهُ أَخَا مَكْرُمَةٍ أَوْسَعَهَا مِنْ بَعْدِ قَوْتٍ نَتَمًا^(٢)

١. الجَمْجَمَةُ: أَنْ لَا يُبَيِّنَ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ. (التاج ٣١ / ٤٢٥).

٢. في (س، ص، م): (ندما) بدل (نتما).

- يقال: انْتَمَ فُلَانٌ عَلَيْنَا بِقَوْلِ سُوءٍ، أَي انْفَجَرَ بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ وَالسَّبِّ كَأَنَّهُ افْتَعَلَ مِنْ نَتَمَ. (المصدر

نفسه ٣٣ / ٤٧٤).

(٣٤٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوهُ - يَزِيهِ الْمَلِكُ مُعَزَّ الدِّينِ مُشَرَفَ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ^(١)، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا وَيُعَرِّضُ بِحُقُوقِهِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا أَنَّهُ أَنْفَذَ جَمِيعَ عُلَمَائِ دَارِهِ الْأَتْرَاكِ لِحِفْظِ دَارِهِ،
 وَمَنَعَ الْعِيَارَيْنِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهَا، فَأَقَامُوا مَدَّةً لِحِفْظِهَا وَحِمَايَتِهَا، وَكَانَتْ وَقَاتُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ
 الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَخُرُوجِ الْقَصِيدَةِ فِي جَمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ:

[الطويل]

١ أَلَا جَبَّيَا قَلْبِي الَّذِي لَا يُطِيقُهُ وَقَوْلًا لَهُ إِذْ ضَلَّ: أَيِنَّ طَرِيقُهُ؟

١. مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة: ولد الأمير أبو علي الحسين بن بهاء الدولة في يوم
 الاثنين التاسع من ذي الحجة، سنة (٣٩٢هـ)، وفي ذي الحجة، سنة (٤١١هـ)، عَظُمَ أَمْرُهُ
 وَخُوطِبَ بِأَمِيرِ الْأُمَرَاءِ، وَلَمَّا فَسَدَ الْجُنْدُ وَشَعَبُوا عَلَى أَخِيهِ سُلْطَانِ الدَّوْلَةِ، وَمَنَعُوهُ مِنَ الْحَرَكَةِ،
 اسْتَخْلَفَ مُشَرَفَ الدَّوْلَةِ عَلَى الْعِرَاقِ، وَسَارَ إِلَى الْأَهْوَازِ، فَلَمَلَكَ مُشَرَفُ الدَّوْلَةِ الْعِرَاقَ، وَكَانَ كَثِيرَ
 الْخَيْرِ، قَلِيلَ الشَّرِّ، عَادِلًا، حَسَنَ النِّيَّةِ، وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ (٤١٦هـ)، تُوَفِّيَ الْمَلِكُ مُشَرَفُ
 الدَّوْلَةِ بِمَرَضٍ حَادٍ، وَعُمُرُهُ ثَلَاثَ عَشْرُونَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَمُلْكُهُ خَمْسَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ عَشْرُونَ
 يَوْمًا.

المنتظم ١٥ / ٣٣ - ١٧٤، الكامل ٧ / ٦٦١ - ٦٨٨، تاريخ مختصر الدول ١٧٩ - ١٨٠، المختصر
 في أخبار البشر ٢ / ١٥١ - ١٥٥، العبر في خبر من غبر ٢ / ٢٢٦ - ٢٣٠، تاريخ ابن الوردي ١ / ٣٢٢ -
 ٣٢٧، البداية والنهاية ١٥ / ٤٩٧.

- ٢ فَمَا الشَّوْقُ وَالْأَشْجَانُ إِلَّا صَبُوحُهُ وَمَا الِهَمُّ وَالْأَحْزَانُ إِلَّا غُبُوقُهُ
- ٣ فَإِنْ أَنْتُمْ أَلَمْ تُسْعِدَاهُ بِعَبْرَةٍ فَلَا تُنْكِرُوا إِنْ سَخَّ بِالدَّمْعِ مَوْفُهُ
- ٤ طَوَى التَّمَوْتُ أَهْلِي بَعْدَ طَيِّ أَصَادِقِي وَلَمَّا يُقِمَنَّ مَنْ بَانَ عَنْهُ صَدِيقُهُ
- ٥ فَتُكَلَّلَ عَلَى نُكُلٍ وَزُرَّ يُشَوِّقُهُ إِلَى الْكَيْدِ الْحَرَّى عَلَيْهِ سَوْوُوقُهُ
- ٦ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا عَرْضَةٌ لِمُصِيبَةٍ فَطَوْرًا بَنُوهُ ثُمَّ طَوْرًا شَقِيقُهُ
- ٧ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ فَلَا كَانَ مِنْهُ بَرَّةٌ وَعُقُوقُهُ
- ٨ أَتَانِي فِي الطَّرَاقِ مَا أَفْرَحَ الْحَشَا وَكَمْ طَارِقٍ لِي لَا يُودُّ طُرُوقُهُ^(١)
- ٩ وَقَالُوا: مُعِزُّ الدِّينِ تَاءَ بِهِ الرَّدَى وَشَدَّ بِهِ فِي وَسْطِ قَاعِ خُرُوقُهُ
- ١٠ فَأَلْهَبَ خُزْنَ لَيْسَ يَخْبُو حَرِيقُهُ وَأَعْقَبَ سُكْرًا لَيْسَ يَضْحَكُ مُفِيقُهُ^(٢)
- ١١ وَوَشَّكَ غُرُوبِ لَيْسَ يُرْجَى سُرُوقُهُ وَذَلِكَ ذِهَابُ لَيْسَ يَذْنُو إِيَابُهُ
- ١٢ كَأَنِّي . وَقَدْ فَارَقْتُهُ - شَعْبَ مَنْزِلٍ تَحَمَّلَ عَنْهُ . رَاغِمِينَ - فَرِيقُهُ
- ١٣ وَإِلَّا فَصَدَيَانِ عَلَى ظَهْرِ قَفَرَةٍ وَمَا مَأْوُهُ إِلَّا السَّرَابُ وَرِيقُهُ^(٣)
- ١٤ فَدَعُ دَمْعَتِي تَجْرِي عَلَيْهِ فَأَتَنِي شَرِيقُ بَجَارِي مُقْلَتِي وَغَرِيقُهُ *
- ١٥ فَلَيْسَ الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْعَيْنُ مَأْوَهَا وَلَكِنَّهُ مَاءُ الْحَيَاةِ أَرِيقُهُ
- ١٦ فَمَنْ لِسِرِّيرِ الْمُلْكِ يَرْكَبُ مَثْنَهُ فَيَغْلُوبُهُ إِشْرَافُهُ وَسُمُوقُهُ؟^(٤)

١. في (ص، س): (من الطراق ما يقرح) بدل (في الطراق ما أقرح). الطَارِقُ: الآتِي لَيْلًا.

٢. في (د، س، ص): (خوفًا) بدل (حزنًا).

٣. في (ص): سقط حرف الواو (ما مآؤه). الصَّدَيَانِ: العَطَشَانِ.

• هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق، علماً أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٤. في (د، س): (إشراقه) بدل (إشراقه). السُمُوقُ: الإرتفاع والعلو والسمو. (التاج ٢٥ / ٤٦٥).

- ١٧ وَمَنْ لَصْفِيحِ الْهِنْدِ يُنْثَرُ حَوْلَهُ فَدِنِيعُ رُؤُوسٍ فِي الْوَعَى وَفَلَيْقُهُ!١٩
- ١٨ وَمَنْ لَلْقَنَا تَحْمَرُّ مِنْهُ تَرَائِبُ كَأَنَّ خُلُوقَ الْمُعْرِسَاتِ خُلُوقُهُ!٢١
- ١٩ وَمَنْ لِلْجِيَادِ الضُّمَرِ الْقُدُ فَادَهَا إِلَى مَوْصِفٍ؛ دَحَضِ الْمَقَامَ زَلِيقُهُ!٢٣
- ٢٠ وَمَنْ يَحْمِلُ الْعِبَاءَ الرَّزِينَ تَكْرُمًا إِذَا كَلَّ عَنْ حَمْلِ الثَّقِيلِ مُطِيقُهُ!٢٤
- ٢١ وَمَنْ لَلْعُورِ الْمُلْكِ يَزُتُّ فُتْقَهَا إِذَا التَّاتُ تُعْرَأُ وَتَرَاءُتُ فُتْقُهُ!٢٥
- ٢٢ فَتَى كَانَ رَتَاتُ الشُّيُوفِ سَمَاعُهُ وَفَيْضُ نَجِيعِ الدَّابِلَاتِ رَحِيقُهُ
- ٢٣ وَلَمْ نَلْقَهُ إِلَّا وَفَوْقَ فَقَارِهِ جَلِيلُ الَّذِي يَعْتَادُنَا وَدَقِيقُهُ!٢٦
- ٢٤ وَقَدْ عَلِمَ الْأَمْلَاكُ أَنَّكَ فُتْقَتَهُمْ وَإِلَّا فَقُلْ، مَنْ ذَا الَّذِي لَا تُفَوِّقُهُ!٢٧
- ٢٥ فَإِنْ نَزَلُوا فِي الْفَخْرِ هَضْبًا رَفِيعَةً فَمَنْزِلُكَ الْأَعْلَى مِنَ الْفَخْرِ نِيقُهُ!٢٨
- ٢٦ وَأَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ كَفَى الْخَطْبُ بِأَسْهُمٍ وَقَامَتْ بِهِمْ فِي مُعْظَمِ الْأَمْرِ سُوقُهُ
- ٢٧ إِذَا مَا جَرَى مِنْهُمْ كَرِيمٌ إِلَى نَدَى مَضَى لَمْ يَعْقُهُ دُونُهُ مَا يَعُوقُهُ

١. فَدَغُهُ: شَدَخُهُ، وَشَقَّهُ يَسِيرًا، وَرَضَهُ. (التاج ٢٢ / ٥٤٢).

٢. الْخُلُوقُ: صَرَبٌ مِنَ الْقَلْبِ يُتَّخَذُ مِنَ الرَّغْفَرَانِ وَغَيْرِهِ، وَتَغْلِبُ عَلَيْهِ الْخُمْرَةُ وَالضُّفْرَةُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٥٦).

٣. الْقُدُ: الْإِبِلُ وَالذَّوَابِ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ وَالظَّهَرُ. (المصدر نفسه ٩ / ٨٠). وَالْدَحَضُ: الرَّزْلُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٢٧).

٤. رَتَقَ الْفَتَى: سَدَّهُ أَوْ لَحَمَهُ. (المعاصرة ٢ / ٨٥٥)، التَّاتُ: وَهْنٌ. (التكملة ٩ / ٢٨٣).

٥. فِي (د، س): (تَلْفِيهِ) بَدَلَ (نَلْقَهُ). وَفَوْقَ فَقَارِهِ، أَيْ ظَهْرِهِ، وَهُوَ مُجَازٌ يَرِيدُ بِهِ تَحْمِلُهُ الْأُمُورَ الْجَسَامَ عَنْهُمْ.

٦. الْيَقِيقُ: الطَّوِيلُ مِنَ الْجِبَالِ. (التاج ٢٦ / ٤٤٤).

- ٢٨ وَفِيهِمْ شِعَابُ الْمُلْكِ تَجْرِي وَعِنْدَهُمْ إِذَا وَشَجَتْ أَغْصَانُهُ وَعُرُوقُهُ
٢٩ وَإِنْ تَنْكُصِ الْأَقْدَامُ جُبْنَا فَمَا لَهُمْ إِلَى الْمَجْدِ إِلَّا شَدُهُ وَعَنِيقُهُ^(١)
٣٠ قَضَى اللَّهُ لِي مِنْ بَعْدِكَ الْحُزْنَ وَالْأَسَى وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ قَضَاءُ يَسُوقُهُ
٣١ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَبِيتَ وَبَيْنَنَا بَعِيدُ الْمَدَى شَخْطُ الْمَزَارِ سَحِيقُهُ
٣٢ وَأَبْيَ مَوْفُورٍ وَأَنْتَ مُحَمَّلٌ بِثَقْلِ الثَّرَى مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُهُ
٣٣ يُفِيقُ الرِّجَالُ الشَّارِبُونَ مِنَ الْكَرَى وَشُكْرُكَ مِنْ خَمْرِ الرَّدَى لَا تُفِيقُهُ
٣٤ وَلَمْ لَا أَقِيكَ الشُّوْءَ يَوْمًا وَطَالَمَا وَقَيْتَ مِنَ الْأَمْرِ الدُّعَاغِ مَذُوقُهُ
٣٥ وَلَمَّا عَرَانِي مَا عَرَانِي وَالتَّوَى عَلَيَّ أَحْ فِيمَا عَرَا وَشَقِيقُهُ
٣٦ تَشَمَّرَتْ لِي حَتَّى أَضَاءَ ظَلَامُهُ وَطَاوَعَ عَاصِيَهُ وَأَزْحَبَ ضَبِيقُهُ
٣٧ فَإِنْ تَمَضٍ فَالْأَنْوَاءُ تَمْضِي وَإِنْ تَغِبَ فَقَدْ غَابَ عَنَّا مِنْ زَمَانٍ أَيْقُهُ^(٢)
٣٨ وَإِنْ تَعَزَّيْنَا الْيَوْمَ فَالْغُصْنُ يَغْتَدِي وَرَيْقًا زَمَانًا لَمْ يَغْرَى وَرَيْقُهُ
٣٩ فَمَا لِفَوَادِي بَعْدَ يَوْمِكَ بَهْجَةٍ وَلَا شَاقَ قَلْبِي بَعْدَهُ مَا يَسُوقُهُ
٤٠ وَلَا لِسُلُورٍ خَطَرَةٌ فِي جَوَانِحِي وَلَا لِحُفُونِي طَعْمُ يَوْمٍ أَذُوقُهُ
٤١ فَإِنْ رُمْتَ يَوْمًا سَلْوَةً عَثَقَتْ بِهَا وَمَا ظَلَمْتُ الْآؤُهُ وَحُقُوقُهُ*
٤٢ سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ حَلَلْتَ ثَرَابَهُ وَهَبَ عَلَيْهِ مِنْ نَسِيمٍ رَقِيقُهُ

١. نَكَصَ عَنِ الْأَمْرِ: تَكَأَمَا عَنْهُ وَأَخْجَمَ وَانْقَدَعَ. (التاج ١٨ / ١٩٠)، والشَّدُّ: الحُضْرُ وَالْعَدُو. (المصدر

نفسه ٨ / ٢٤٠)، وَسَبَّحَ عَنِيقٌ: سَرِيعٌ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٢٢).

٢. الْأَنْوَاءُ: الْأَمْطَارُ، وَأَصْلُهَا مَسَاقِطُ النُّجُومِ الْمُشْعِرَةِ بِنَزُولِ الْمَطَرِ.

*. هذا البيت موجود في (ي)، وسقط من (د، س، ص) ولم يذكر في التحقيق السابق.

**. هذا البيت موجود في (ي)، وسقط من (د، س، ص) ولم يذكر في التحقيق السابق.

- ٤٣ وَلَا فَاتَ مَظْلُولَ الثَّرَى وَرُغُودُهُ زَوَائِرُ لَا يَغْسِلُنَّهُ وَبُرُوقُهُ **
 ٤٤ وَمِنْ حَوْلِهِ وَشْيُ الْإِيَاضِ مُنَشَّرٌ وَفِيهِ مِنَ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ فَتِيقُهُ^(١)
 ٤٥ وَإِنْ ضَاقتِ مضيقة^(٢)
 ٤٦ مَرَرْنَا عَلَيْهِ تُغْفَرُ نَوْقُهُ
 ٤٧ وَمِنْ قِلَّةِ الْإِنصَافِ عَيْشِي بَعْدَهُ وَفِي الْكَفِّ مِثْي لَوَارِذَتْ لُحُوقُهُ

١. في (د، س، ص): (الرياض) بدل (الإياض).

- الإياض: الغدران. (التاج ٣٧ / ٨٦).

٢. هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ غَيْرُ وَاضِحِينَ فِي (ي)، وَفِي (ص) رُسِمَتِ الْكَلِمَتَانِ الْأَوَّلَتَانِ مِنَ الْبَيْتَيْنِ

فَقَطَّ وَتَرِكَ الْبَاقِي بَيَاضًا، أَمَّا فِي (د، س) فَمَا وَضِعَ فِيهِمَا لَيْسَ لَهُ عِلَاقَةٌ بِنَيْتِي الشَّاعِرِ:

فإن ضاقت الأرض الفضا بعد فقده فقد وسعته تربة لا تضيقه

مررنا عليه منشئين لقبه غمام دموع والحنين يسوقه

(٣٤٧)

وَقَالَ (.....)^(١) وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْأَجَلِ سَعْدُ الْأَيْمَةِ أَبِي الْقَاسِمِ — أَذَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ — حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ ابْنِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُعْتَمِدِ الْحَضَرَةِ يُعَزِّيه عَنْهُ، وَذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِينَ:

[البسيط]

- ١ هَذِي الْمُصِيبَةُ مَا أَبَقْتُ لَنَا أَبَدًا صَبْرًا عَلَيْهَا وَلَا خَلْتُ لَنَا جَلَدًا
- ٢ جَاءَتْ وَلَا هَمَّ فِي قَلْبِي وَلَا كَمَدٌ فَلَمْ تَدْعُ فِيهِ إِلَّا الْهَمَّ وَالْكَمَدَا
- ٣ يَا سَعْدَنَا لَمْ يَجِدْ فِيكَ الزَّمَانُ — وَقَدْ بَلَكَ — مَوْضِعَ إِخْشَاعٍ وَقَدْ وَجَدَا^(٢)
- ٤ انْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ لَمَّا أَنْ أَلَمْ يَنَا مِنْ أَيِّ بَابٍ إِلَى مَكْرُوهِنَا فَصَدَا
- ٥ جَبَّ السَّنَامُ الَّذِي كُنَّا نَصُولُ بِهِ فَمَا أَقَادَ بِأَنْ أَبْقَى شَوْىً وَيَدَا^(٣)
- ٦ أُمْسِكَ، فَأَخْرُسُ مَنْ نَاجَيْتُهُ قَدَرُ يَوْمًا، وَأَفْرُسُ مَنْ حَاذَرْتَ مِنْهُ رَدَى^(٤)
- ٧ وَالْمَوْتُ إِنْ لَمْ يُزِرْ يَوْمًا فَفِي غَدِهِ وَالْمَرْءُ إِنْ لَمْ يَرْخُ سَعْيًا إِلَيْهِ عَدَا
- ٨ لَوْ يَسْتَطِيعُ الَّذِي يَهْوَى الْبَقَاءَ لَهُ فِدَاءُهُ بِأَلْيَيْ فِي جَنْبِهِ لَقَدَى

١. في (ي) كلمات غير واضحة.

٢. في (ي) بعد هذا البيت بيت مطموس، وفي (ص) ترك موضعه بياضا، وفي (س) لم يشر إليه.

٣. جب السنام: مجاز يراد به هلاك رئيس القوم وهو هنا المرثي، والشوى: الأطراف.

٤. في (د، س): (أُنْكَى بِأَفْرُس) بدل (أَمْسَكَ فَأَخْرُس)، و (جار) بدل (يوما).

- ٩ وَلَوْ أَطَاقَ الَّذِي قِيدَتْ مَشَافِرُهُ إِلَى وُرُودِ حِيَاضِ الْمَوْتِ مَا وَرَدَا^(١)
- ١٠ وَمَا أَرَى الصَّبْرَ لِي رَأْيًا فَأَسْأَلُهُ وَالْقَصْدُ يُعْرِِي بِهِ مَنْ كَانَ مُقْتَصِدًا^(٢)
- ١١ وَلَسْتُ أَرْضَى لَهُ قَوْلًا وَفِي كِبِدِي جَمْرُ الْمُصِيبَةِ مَا أَعْصَى وَلَا خَمَدًا
- ١٢ فَإِنْ أَفْقَتْ فَعِنْدِي كُلُّ قَافِيَةٍ تَشْرَى وَقَدْ ضَمِنَ الْإِنْجَازَ مَنْ وَعَدَا

١. في (س): (أطاف) بدل (أطاق)، والبيت مجاز يريد أن الأمر لو كان بيد الإنسان لما مات.

٢. القصد: الرشد.

(٣٤٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ الشَّرِيفُ زَيْنُ الْقُضَاةِ أَبُو الْفَضْلِ الرَّشِيدِيُّ^(١) رَسُولُ يَمِينِ الدَّوْلَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَيَّدَ رَسُولُهُ شِعْرًا يُهَيِّئُهُ فِيهِ بَعُودُهُ إِلَى دَارِهِ وَتَشْرِيفُ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ - أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهَا - لَهُ مِنْ مَلَائِكَةِهَا بِأَجَلٍ خِلْعَةً وَأَفْخَرَهَا، وَمَا خَرَجَ مِنْ عَالِي تَوْفِيعِهَا إِلَى جَمَاعَةِ الْأَصْفَهَسَلَارِيَّةِ وَوُجُوهِ الْعَشْكَرِ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُمْ - وَقَدْ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ التَّوْبَةِ سَائِلِينَ فِي عَوْدِهِ إِلَى دَارِهِ، وَمُتَأَهِّبِينَ لِلْمَسِيرِ فِي صُحْبَتِهِ بِمَا يَتَضَمَّنُ ذِكْرَهُ بِأَجْمَلِ ذِكْرٍ وَأَفْخَمِهِ وَأَدْلَاهِ عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِالْخِدْمَةِ الشَّرِيفَةِ وَلُطْفِ مَحَلِّهِ مِنَ الْعِنَايَةِ الْكَرِيمَةِ بِمَا سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ وَتَدَاوَلَتْ الرُّوَاةُ، وَتَنَاقَلَتْ الشِّفَاهُ، وَشِئِلَ فِيمَا كَتَبَ بِهِ أَنْ يُحْيِيَهُ عَنْهُ بِنَظْمٍ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[المتقارب]

١ أَتُنْزِي كَمَا بَلَغَتْ مُنِيَّةٌ وَأُذْرِكَ مَنْ طَلَبَ الثَّأَرَ ثَارًا^(٢)

١. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ أَبُو الْفَضْلِ الْقَاضِي الْهَاشِمِيُّ الرَّشِيدِيُّ مِنْ وَلَدِ الرَّشِيدِ مَرْوَرُوذِي (نسبة إلى مرو رود)، الْأَصْلِي وَلِي الْقُضَاةِ بِسُجِسْتَانَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي أَحْمَدَ الْغَطْرِيفِيِّ وَغَيْرِهِ. تُوَفِّي أَبُو الْفَضْلِ الرَّشِيدِيُّ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِ أَوْ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ بِتَوَاجِي بُنْتُ. ينظر: المؤتلف والمختلف ٦٩، تاريخ بغداد ٥ / ٢٥٤، والأنساب المتفقة ٦٢، والأنساب للسمعاني: ٦ / ١٣٠، والمناظرة ١٥ / ٣٠٩.

٢. في (د، س): (وأدركت) بدل (وأدرك).

- ٢ قَوَافِي مَا كُنَّ إِلَّا الْغَمَامَ سَقَى بَعْدَ غُلَّتِهِنَّ الدِّيَارَا^(١)
- ٣ إِذَا مَا نَقَذَنْ وَجَدَنْ التُّصَارَ وَإِمَّا كُرِعْنَ حُسْبِنَ الْعُقَارَا^(٢)
- ٤ وَهَئَاتْنِي بِأَيْدِي الإِمَامَ كَسَوْنَ الْجَمَالَ وَحُزْنَ الْفِخَارَا
- ٥ لَبِسْتُ بِهِنَّ عَلَى مَفْرِقِي سِي تَاجَا وَفِي مِعْصِمِي السِّوَارَا^(٣)
- ٦ وَلَوْ شِئْتُ - لَمَّا تَيْسَّرَنَ لِي - لَنَالَتْ يَدَايِ الْمُحِيطَ الْمُدَارَا
- ٧ وَمَا كُنَّ إِلَّا لِسْكَ يَقِيئَا، وَلَبَسِي جَلَاءَ، وَلَيْلِ نَهَارَا^(٤)
- ٨ وَلَمْ لَا أَصُولُ وَقَدْ صَارَ لِي شِعَارُ إِمَامِ الْبَرَايَا شِعَارَا؟!
- ٩ وَلَمَّا تَعَلَّقَ زَيْنُ الْقُضَا عَقْرْتُ لَهُ هَفَوَاتِ الزَّمَانِ
- ١٠ وَكُنَّ الْكِبَارَ فَعُذْنَ الصَّغَارَا^(٥)
- ١١ وَلَبَّاهُ مِثْلِي الْإِخَاءَ الصَّرِيحَ سَحُ حِينَ دَعَا أَوْ إِلَيْهِ أَشَارَا
- ١٢ فَإِنْ تَفَتَّخَرْتُ بِأَيْبِكَ (الرَّشِيدَ) مَلَأَتْ لَنَا الْخَافِقِينَ افْتِخَارَا
- ١٣ وَإِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ خَوَّلُوا مِنْ الْمَائِرَاتِ الصِّخَامِ الْكِبَارَا
- ١٤ يَسُودُ وَلِيدُهُمُ الْأَشْيَبِينَ وَيُعْطُونَ فِي الْمُعْضَلَاتِ الْخَيَارَا
- ١٥ تَمَازَجَ مَا بَيْنَنَا بِالْوَدَادِ وَعَانَقَ مِنَّا التِّجَارُ النَّجَارَا
- ١٦ وَنَحْنُ جَمِيعًا عَلَى الْكَاشِحِينَ فَكُنْتُ السِّنَانُ وَكُنْتُ الْغِرَارَا

١. الغلّة: شدّة العطش. (التاج ٣٠ / ١١٤).

٢. التّفدّد: تميّز الدّارهم. (التاج ٩ / ٢٣٠).

٣. في (د، س): (سوارا) بدل (السوارا). المَفْرِقُ: وسط الرّأس، وهو الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ الشَّعْر.

٤. اللّْبَسُ: عَدَمُ الوُضُوحِ والإختلاط في الأمر. (الصّحاح ٣ / ٩٧٣).

٥. في (د، س): (فصرن) بدل (فعدن).

١٧ فَخُذْهَا تَطْوِلُ وَتَانَ الْجِبَالِ وَإِنْ كُنَّ لِلشُّغْلِ عَنْهَا قِصَارًا

١٨ وَلَا زِلْتُ فِيكَ طَوَالَ الزَّمَا نِ أَعْطَى الْمُرَادَ وَأُكْفَى الْحَذَارَا^(١)

١. طَوَالَ الزَّمَان: طوله، مداه، مُدَّتُهُ. (المعاصرة ٢ / ١٤٦٢).

(٣٤٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - عَقِيبَ اجْتِمَاعِهِ مَعَ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ عِزِّ الْأَيْمَةِ أَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنِ حَمْرَةَ
ابن إبراهيم - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - فِي الدَّارِ الْعَزِيزَةِ - حَرَسَ اللَّهُ سُلْطَانَهَا - لَمَّا انْتَقَلَ إِلَيْهَا فِي
فِتْنَةِ الْكَرْخِ^(١)، مُسْتَوْحِشًا لِإِفْرَاقِهِ وَمُخِيرًا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْسِ بِمُجَاوَرَتِهِ وَمُطَاوَلَتِهِ وَمُعَدِّدًا مَا

١. حَدَّثَنَا كُتُبُ التَّأْرِيخِ عَنْ حَرَكَةِ الْفُتُوَّةِ أَوْ الْعَبَّارِينَ أَوْ الشُّطَارِ أَوْ الرُّعَاعِ وَالْأَوْبَاشِ وَالظُّرَّارِينَ، أَنَّ أَوَّلَ
ظُهُورِهَا كَانَ فِي نَهَايَةِ الْقَرْنِ الثَّانِي مِنَ الْهَجْرَةِ؛ ذَلِكَ فِي فِتْنَةِ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ؛ وَمُخَاصَرَةِ ظَاهِرِينَ
الْحُسَيْنِ قَائِدِ الْمَأْمُونِ لِبَغْدَادَ، وَاسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الْجَمَاعَاتُ الْمَارِقَةُ بِالظُّهُورِ وَالْإِحْتِبَاءِ أَوْ بِالثُّورَةِ وَالْهُدُوءِ
حَتَّى أَوَاخِرِ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ؛ إِذِ اسْتَطَاعَ الْخَلِيفَةُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيُّ بَعْدَ إِخْرَاجِ
السَّلَاجِقَةِ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ ٥٧٥هـ / ١١٨٤م أَنَّ يُنْتَظَمَ حَرَكَةُ الْفُتُوَّةِ وَوَضَعَ لَهَا الْقَوَائِينَ وَالصَّوَابِظَ مِمَّا
جَعَلَهَا حَرَكَةً تَدْعُمُ السُّلْطَةَ وَتَعْمَلُ عَلَى تَقْوِيَتِهَا وَلَيْسَ الْعَكْسُ كَمَا كَانَتْ دَائِمًا مُنْذُ ظُهُورِهَا. وَفِي
الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ وَفِي عَهْدِ الْحُكُومَةِ الْبُؤْيُهِتِيَّةِ طَعَى أَمْرُ الْعَبَّارِينَ وَاسْتَفْحَلَ شُرُكُهُمْ وَكَثُرَتْ
اغْتِدَاءَاتُهُمْ عَلَى النَّاسِ، وَخَاصَّةً الْأَغْنِيَاءَ مِنْهُمْ. فَفِي سَنَةِ ٤١٦هـ / ١٠٢٥م أَزْهَقُوا النَّفْسَ وَنَهَبُوا
الْأَمْوَالَ وَقَعَلُوا مَا أَرَادُوا وَأَحْرَقُوا الْكَرْخَ، وَبِضْمَنِهَا دَارُ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى عَلَى نَهْرِ الصَّرَاةِ، حَتَّى كَانُوا
يَكْبِسُونَ الدُّورَ لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا يَجِدُ الْمُسْتَعِيثُ مُغِيثًا، وَقَدْ امْتَدَّ شُرُكُهُمْ إِلَى رِجَالِ الْحُكُومَةِ وَانْبَسَطُوا
عَلَى الْأَثْرَاكِ وَخَرَجَ أَصْحَابُ الشَّرْطَةِ مِنَ الْبَلَدِ خَوْفًا مِنْهُمْ وَقَتَلُوا كَثِيرًا مِنَ الْمُتَصَلِّينَ بِهِمْ، وَاسْتَمَرَّتْ
أَعْمَالُهُمْ تِلْكَ فِي سَنَةِ ٤١٧هـ / ١٠٢٦م أَيْضًا حَتَّى اضْطُرَّ النَّاسُ إِلَى إِقَامَةِ الْأَبْوَابِ عَلَى الدُّرُوبِ صَدًّا
لِهَجْمَاتِهِمْ فَلَمْ تُغْنِهِمْ شَيْئًا، وَخَاصَّةً بَعْدَ أَنْ أَنْهَزَ الْجُنْدُ أَمَامَ هَجْمَاتِهِمْ، كَمَا هَجَمُوا عَلَى أَهْلِ الْكَرْخِ
وَأَحْرَقُوا الْمَحَالَ، وَكَبَسُوا الْكَرْخَ فَأَخَذُوا شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ مَحَلَّةِ الْقَطِيعَةِ وَدَرَبِ خَلْفٍ، وَنَهَبُوا الثِّيَابَ
مِنْ جَمَاعِ الرُّضَافَةِ. يَنْظُرُ الْمُنْتَظَمُ ١٥ / ١٧١، وَالْعَبْرُ فِي خَبَرٍ مِنْ عُمْرٍ ٢٣٠، وَتَأْرِيخُ الْإِسْلَامِ ١ / ٥،
وَمَرَّةُ الْجَنَانِ ٣ / ٢٣، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٢ / ٢٣، وَشَدْرَاتُ الذَّهَبِ ٥ / ٨١، ١١ / ٦٥٦.

رَسَّخَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ هَذَا التَّيْبِ الْكَرِيمِ وَبَيَّنَّهُ مِنَ الْمُصَافَاةِ وَالْوُدِّ وَالْحَقُوقِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ
الْآخِرِ فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ: ^(١)

[الخفيف]

- ١ لَيْسَ لِلْقَلْبِ فِي الشَّلْوِ نَصِيبٌ يَوْمَ رُحْنَا وَالْبَيْنُ مِثْلَ رَقِيبٍ
- ٢ وَدَعْتَنِي وَزَادَهَا طَرَبُ اللَّهِ وَوَرَّادِي تَلْهُفٌ وَنَحِيبٌ
- ٣ وَرَأَيْتَنِي أَذْرِي الدُّمُوعَ فَقَالَتْ: أَبْكَاءُ أَرَاهُ أَمْ سُؤْيُوبُ؟ ^(٢)
- ٤ إِنَّمَا الْبَيْنُ لِلْبُدُورِ الْمُنِيرِ بَ كُشُوفٍ وَلِلشُّمُوسِ غُرُوبُ
- ٥ وَالنَّوَى كَالرَّذَى، وَفَقْدُ كَفَقْدِ غَيْرَ أَنْ غَائِبَ الرَّذَى لَا يُوُوبُ
- ٦ وَلَقَدْ قُلْتُ لِلْمَلِيحَةِ وَالرَّأَى سُبُ بَصْنِغِ الْمَشِيبِ ظُلُمًا خَضِيبُ
- ٧ لَا تَرِيهِ مُجَانِيًا لِلتَّصَابِي لَيْسَ بِدَعَا صَبَابَةٍ وَمَشِيبِ
- ٨ قُلْ لِمَنْ حَلَّ فِي الْفُؤَادِ وَهَلْ يَشُدُّ كُنْ سِرَّ الْقُلُوبِ إِلَّا الْحَيْبُ ^(٣)
- ٩ أَيْنَ آيَاتِنَا اللَّوَاتِي تَقْضِي نَ وَفِي الْقَلْبِ بَعْدَهُنَّ نُدُوبُ
- ١٠ وَاجْتِمَاعُ نَمُحُوبِهِ أَثَرُ الْهَمِّ مَ وَيَحْلُو مَذَاقُهُ وَيَطِيبُ
- ١١ تَشْمِيزُ الْأَخْرَازِ مِنْهُ وَتَرْوُزُ رُ إِذَا قَارَبْتُهُ عَنْهُ الْكُرُوبُ
- ١٢ قُمْ بِنَا نَشْكُرُ الزَّمَانَ فَلَمْ يَبْدُ قَ لَنَا فِي الزَّمَانِ إِلَّا الْعَجِيبُ
- ١٣ ظُلُمَاتٌ مُسْوَدَّةٌ وَأُمُورُ مُشْكِلَاتٌ يَحَاوِ فِيهَا اللَّيْبُ

١. التخريج: الشهاب ١١٤، البيتان ٦، ٧.

٢. السُّؤْيُوبُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ.

٣. في (د، س): (حب الفؤاد) بدل (سر القلوب).

- ١٤ وَشُؤُونَ تَبَيَضَ مِنْهَا شُؤُونَ
١٥ وَأَرَاهَا بِالظَّنِّ كَالْجَمْزَةِ الْحَمِّ
١٦ وَوَشِيكَأ يَكُونُ ذَاكَ فَمَا بَعْدُ
١٧ وَكَأَنِّي بِهِمَا مُعَرِّقُهُ الْأَوَّ
١٨ وَعَلَيْنِهِنَّ كُلُّ أَرْوَاحٍ لَا يُؤْ
١٩ إِنْ عَنَتْ أَمَةً فَكُفَّ وَهُوبُ
٢٠ وَرَجَالُ شُمِّ الْعَرَانِينَ وَتَأْ
٢١ أَيْتَمَّا صَارُوا، فَهَامٌ فَلَيْقُ
٢٢ لَيْسَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلُوبُ وَمَا فِيهِ
٢٣ أَنْتَ عَزْلُنَا فَإِنْ قِيلَ: فِي غَيْدِ
٢٤ وَإِذَا مُيِّرَتْ سَجَايَا أَنْاسِ
٢٥ وَلَبِيتُ حَلَلْتَ لَمْ يُرْفِ فِيهِ
٢٦ وَوُلُوعٌ بِطَيْبِ الذِّكْرِ لَا يُزْ
٢٧ إِنْ آلَ الْأَجَلِ آلِي وَشُعْبِي
٢٨ وَهُمْ أَسْرَتِي وَمَنْ سِرِّ قَوْمِي
- وَأَنْقِلَابُ تَسْوَدُ مِنْهُ قُلُوبُ^(١)
رَاءِ أَذْكَى لَهَا الْأَوَارُ مَذِيبُ
دَ شَرَارِ الرِّزَادِ إِلَّا اللَّهُيبُ
صَالٍ قَدْ شَفَّهَا الشَّرَى وَالذُّؤُوبُ
وَيْهِ إِلَّا التَّخِيمُ وَالتَّطْنِيبُ^(٢)
أَوْ عَرْتُ خَشْيَةً فَفَضْلُ ضَرْوَبُ
بُونَ نَحْوَالِ الرَّدَى شَبَابُ وَشَيْبُ
وَنَجِيعُ مِنَ الْكَمَاةِ صَبِيبُ
هُمْ مَدَى الدَّهْرِ كَلِّهِ مَغْلُوبُ
رَكَ هَذَا، فَالْقَوْلُ قَوْلُ كَذُوبُ
بَانَ عُودٌ مُسْتَخَوِرٌ وَصَلِيبُ^(٣)
قَطُّ إِلَّا نَجَابَةً وَنَجِيبُ
ضَمِيهِ فِيهِ التَّجْهِيرُ وَالتَّأْوِيبُ^(٤)
مِنْهُمْ يَوْمَ تَسْتَبِينُ الشُّعُوبُ
بِالْمَوَدَاتِ وَالصَّدِيقُ نَسِيبُ^(٥)

١. الشُّؤُونَ الْأَوَّلَى: الْأَحْوَالُ، وَالتَّانِيَةُ: يَقْضُدُ بِهَا الْعُيُونُ وَإِنْ كَانَتْ هِيَ مَجَارِي الدَّمْعِ.

٢. فِي (د، س، ص): (لَا يَرْوِيهِ) بَدَل (لَا يُؤْوِيهِ). الْأَرْوَاحُ: الرَّائِعُ، الْحَسَنُ الْمَنْظَرُ، وَالتَّطْنِيبُ وَالتَّخِيمُ وَاحِدٌ، فَالطَّنْبُ الْجَبَلُ الَّذِي تَشَدُّ بِهِ الْخِيَمَةُ.

٣. فِي (د، س): (عُودٌ رَخْوٌ وَعُودٌ صَلِيبٌ) بَدَل (عُودٌ مُسْتَخَوِرٌ وَصَلِيبٌ).

٤. التَّأْوِيبُ: الْإِعَادَةُ، مِنْ أَبٍ يَأْوِبُ إِذَا عَادَ وَرَجَعَ. (التَّاج ٢ / ٣٧).

٥. فِي (د، س، ص): (مُوسَى) بَدَل (قَوْمِي).

- ٢٩ وَإِذَا حُصِّلَ الْوِدَادُ تَدَانِي ذُو بَعَادٍ وَبَانَ عَنْكَ الْقَرِيبُ
 ٣٠ فَارْعُوا عَنِّي الْخُطُوبَ وَقَدْ هَمَّ مَتَّ وَكَادَتْ تَجْنِي عَلَيَّ الْخُطُوبُ
 ٣١ وَتَلَفُوا جَزَائِرَ الدَّهْرِ حَتَّى مَا لِدَهْرٍ بِهِمْ إِلَيَّ ذُنُوبٌ^(١)
 ٣٢ كَمْ لَهُمْ دُونَ نُصْرَتِي نَهَضَاتٍ وَمَقَامَ صَنْكٍ وَيَوْمَ عَصِيبِ
 ٣٣ وَعُصُوفٍ يَكْتَنِي وَرُكُودٍ وَمَجِيءٍ يُجَنِّنِي وَذُهُوبِ^(٢)
 ٣٤ وَدِفَاعٍ عَنِّي الْعَدَى وَنَزَاعٍ أَرْتَضِيهِ وَهَذَنَةً وَخُرُوبِ
 ٣٥ لَسْتُ أَنْسَى حُقُوقَكُمْ عِنْدِي الْبَيْدَ صَ إِذَا كَانَ فِي الزَّمَانِ الشُّحُوبِ^(٣)
 ٣٦ وَاعْتِصَامِي بِكُمْ وَأَنْتُمْ لِرَحْلِي حَرَمٌ أَمِنٌ وَوَادٍ خَصِيبِ
 ٣٧ كَمْ فَرَجْتُمْ مِنْ ضَيْقَةٍ وَكَشَفْتُمْ كُرْبًا لَا يُطِيقُهَا الْمَكْرُوبِ
 ٣٨ وَتَخَلَّصْتُمْ نَرَاءَ رِجَالٍ مِنْ يَدِ الْفَقْرِ، وَالْبَلَاءِ يَصُوبِ^(٤)
 ٣٩ لَا مَشَتْ فِي دِيَارِكُمْ نُوبُ الدَّهْرِ وَلَا اِزْتَبَسْتُمْ بِشْيَءٍ يُرِيبُ
 ٤٠ وَإِذَا خِيفَتِ الْغُيُوبُ فَلَا خِيَمَ قَتَّ عَلَيْكُمْ مَدَى الزَّمَانِ الْغُيُوبِ
 ٤١ وَفَدَاكُمْ مِنَ الْأَذَاةِ رِجَالٌ دَنَسَاتِ ذُيُولُهُمْ وَالْجُيُوبِ
 ٤٢ كُلَّمَا أَخَفَّتِ الشُّعُودُ عُيُوبًا مِنْهُمْ اسْتَيْقَظَتْ وَلَا حَتَّ عُيُوبِ

١. الجَزَائِرُ: الذُّنُوبُ، والجَنَائِزُ. (المعاصرة ١ / ٣٦٣).

٢. كَتَّه: أَي سَتَرَهُ. (التاج ٣٦ / ٦٤)

٣. الْحُقُوقُ الْبَيْضُ كَالْأَبْيَادِ الْبَيْضِ: هِيَ أَفْعَالُ الْخَيْرِ وَالْمَوَاقِفُ الْحَمِيدَةُ، وَأَرَادَ بِالشُّحُوبِ: قَلَّةَ الْمَعْرُوفِ.

٤. تَخَلَّصْتُمْ: خَلَّصْتُمْ أَوْ أَنْقَذْتُمْ.

(٣٥٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوهُ - يَفْتَحُ:

[الطويل]

- ١ دَعِيَ مَنظَرِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَ رَائِقًا وَلَا تَنْظُرِي إِلَّا إِلَى حُسْنِ مَخْبَرِي^(١)
- ٢ فَإِنِّي - وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا كَانَ صَادِقًا - لَدَى الْفَخْرِ سَبَاقٌ إِلَى كُلِّ مَفْخَرٍ
- ٣ أُعْرِشُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ وَإِنْ نَأَى وَشَمَّرَ عَنْهَا كُلُّ مَاضٍ مُشَمِّرٍ^(٢)
- ٤ وَإِنْ حَالَ قَوْمٌ عَنْ هُدًى وَتَغَيَّرُوا فَإِنِّي بِسَمْتِ الْقَصْدِ لَمْ أَتَغَيَّرِ^(٣)
- ٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ يَغْبُتُ صَرْفُهُ بِمَا شَاءَ مِنْ مَالِ الْبَخِيلِ الْمُقْتَرِ
- ٦ وَإِنَّ الرَّدَى دَيْنٌ عَلَيْنَا قَضَاؤُهُ فَبَيْنَ مُسَقًى كَأَسَهُ وَمُؤَخَّرِ
- ٧ وَلَيْسَ كَقَوْمِي فِي نَدَى وَسَمَاحَةٍ وَلَا مَعَشَرٍ فِي يَوْمِ رَوْعٍ كَمَعَشَرِي
- ٨ هُمْ ضَرَبُوا لِلطَّارِقِينَ خِيَامَهُمُ وَهُمْ رَفَعُوا الْبُيُوتَ لِلْمُتَنَزِّلِ
- ٩ وَهُمْ كَشَفُوا يَوْمَ الْوَعَى طَخْيَاتِهِ بِكُلِّ طَوِيلٍ السَّاعِدِينَ عَشَنَزِرٍ^(٤)

١. في (د، س، ص): (أكن) بدل (يكن)، (رائقا) بدل (رائق).

٢. أُعْرِشُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ، مجاز يقصد منه أنه ملتزم بعهده وذمامه في كل الأحوال وإن لم يلتزم الآخرون بذلك، والماضي: الرجل العزوم، والمشمِّر: الجاد في الأمر.

٣. السَّمْتُ: الطَّرِيقُ. (التاج ٤ / ٥٦٦)، والقَصْدُ: استقامة الطريق. (المصدر نفسه ٩ / ٣٥).

٤. الطَّخْيَةُ: الظُّلْمَةُ. (التاج ٣٨ / ٤٨٦)، العَشَنَزِرُ: السَّيِّدُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٥٩).

- ١٠ فَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِيْنَ بِأَسِي وَنَجَدْتِي
فَقُومِي اِشَالِي عَنْ نَجَدْتِي كُلِّ عَيْتِرٍ^(١)
- ١١ وَكُلَّ صَفِيحٍ بِالصَّرَابِ مُثْلَمٍ
وَكُلَّ وَشِيحٍ بِالْطَّعَانِ مُكْشَرٍ^(٢)
- ١٢ وَأَيْنَ مَقَامِي - إِنْ جَهَلْتُ إِقَامَتِي -
وَجَدَّكَ إِلَّا فِي قَطَا كُلِّ ضَمَرٍ^(٣)
- ١٣ عَذِلْتُ عَلَى تَنْذِيرِ مَالِي وَهَلْ هَوَى
تَجَمَّعَ إِلَّا لِلْجَوَادِ الْمُبَذَّرِ؟!
- ١٤ أَفَرِقُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ حَالَ دُونَهُ
رَجِيلِي عَنْهُ بِالْحِمَامِ الْمُقَدَّرِ
- ١٥ وَمَنْ قَبْلِي أَنْ أَدْلَى بِمَلَسَاءِ قَفَرَةٍ
إِلَى جَدِّ صَنْكِ الْجَوَانِبِ أَغْبِرِ
- ١٦ مَضَى (فَيْصَرُ) مِنْ بَغْدِ (كِسْرَى) وَخَلَّيَا الثَّ
سَلَاعِبَ فِي أُمُورِ (كِسْرَى) وَ(فَيْصَرِ)
- ١٧ وَجَالَ الرَّدَى فِي دُورِ (آلِ مُحَرِّقِ)
وَزَالَ بِأَجْبَالٍ لَدُنَّ (أَبْنَاءِ مُنْذِرِ)^(٤)
- ١٨ رَدُّوْا لَمْ يَجَاوُزُوا - مِنْ حِمَامٍ سَطَا بِهِمْ -
بِمَالِ عَرِيضٍ أَوْ عَدِيدٍ مُجْمَهَرٍ^(٥)
- ١٩ فَبَيْنَ كَرِيمِ الْمَفْرِقَيْنِ مُتَوَجِّحٍ
وَبَيْنَ مُحَلَّى الْمِعْصَمَيْنِ مُسَوِّرِ

١. العثيرة: غبار الحرب.

٢. الصفيح: السيف، والوشيح: شجر الزمّاح، وهنا يقصد الرماح ذاتها. (التاج ٦ / ٢٥٩).

٣. وجدّك: الجدّ، معناه البُحْثُ والْحُظُّ فِي الدُّنْيَا. (المصدر نفسه ٧ / ٤٧٣)، والواو للقسم، والقَطَاةُ مِنَ الْفَرَسِ: مَقْعَدُ الرَّذِيفِ خَلْفَ الْفَارَسِ.

٤. في (س): (بأجبال) بدل (بأجبال).

- مُحَرِّقُ بْنُ عَمْرِو: بَطْنٌ مِنْ غَسَّانٍ مِنَ الْأَزْدِ، مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ، وَهُمْ مُلُوكُ الْحِجْرَةِ: بَنُو مُحَرِّقِ بْنِ عَمْرِو مَرْيَقِيَّاءَ ابْنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ بْنِ حَارِثَةَ الْغَضْرِيَّافِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ الْبَطْرِيَّاقِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَنْقَاءِ ابْنِ مَارِزِ بْنِ غَسَّانٍ. ينظر: أنساب الأشراف ١١ / ٣٦٦، ومعجم قبائل العرب ٣ / ١٠٤٧.

- آلُ الْمُنْذِرِ مُلُوكُ الْحِجْرَةِ، كَانَ آخِرُهُمُ الثُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الثُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنَمِ بْنِ نَمَارَةَ بْنِ لَخْمٍ. جمهرة أنساب العرب (٤٢٢ - ٤٢٣).

٥. لم يجاروا: من الإجارة، أي لم يمنع عنهم الموت لا بالمال العظيم ولا بالرجال الكثيرين.

- ٢٠ وَأَضْعَوْا إِلَى دَاْعَى الرَّدَى وَتَهَافُتُوا تَهَافَتْ خَوَارِ الْأَبَاءِ الْمُسْعَرِ^(١)
 ٢١ وَطَرَدَهُمْ عَمَّا ابْتَنَوْهُ كَمَا هَفَّتْ خَرِيْقُ رِيَّاحٍ بِالسَّحَابِ الْكَنْهَوْرِ^(٢)
 ٢٢ أَذَالَ فَمَا أَبْقَى لَهُمْ مِنْ تَكْبُرٍ وَأَخْشَعَ مَا خَلَى لَهُمْ مِنْ تَجْبُرٍ^(٣)
 ٢٣ وَكَانُوا زَمَانًا بَهْجَةً لِتَأْمُلِ فَأَبُوا انْقِلَابًا حَسْرَةً لِيَذْكُرِ

١. الْأَبَاءَةُ: الْقَصَبَةُ، وَالْأَبَاءُ: الْقَصَب. (التاج / ١ / ١٢٥)، والخوار: الضعيف.

٢. هَفَّتْ: سَقَطَتْ، وَالْخَرِيْقُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ السَّرِيعَةُ، وَالْكَنْهَوْرُ مِنَ السَّحَابِ، قِطْعٌ كَالْجِبَالِ. (المصدر نفسه ١٤ / ٧٣).

٣. فِي (د، س): (أَزَالَ) بَدَلَ (أَذَالَ). أَذَالَ: أَيَّ أَهَانَ. وَالْمُدَّالُ: الْمُهَانُ. (الوسيط / ١ / ٣١٨).

(٣٥١)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ أَيَّامَهُ - يُعَزِّي الرِّئِيسَ الْأَجَلَ نَجْمَ الْمَعَالِي أبا الْفَضْلِ ابْنَ الْأَجَلِ الْأَوْحِدِ أَبِي
الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُمَا - عَنْ فَتَاهُ السَّعِيدِ أَبِي الْفَتْحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[السريع]

- ١ لَا تَلُمِ الدَّهْرَ وَلَا تَعْدِلِ فَطَالَ صَمٌّ عَنِ الْعُدْلِ
- ٢ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنَا مِنْ صَرْفِهِ أَمِيمٌ أُمُّ الرُّأْسِ بِالْجُنْدِلِ^(١)
- ٣ مُفَوِّقًا أَشْهَمَهُ وَجْهَتِي مَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَى مَقْتَلِي^(٢)
- ٤ أُنْقَلُ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عُلُوِّهِ طَوْرًا وَمِنْ عَالٍ إِلَى أَشْفَلِ
- ٥ كَأَنَّنِي قَسْطَلَةُ الْقَيْثِ فِي كَفِّ مَجْنُونٍ مِنَ الشَّمَالِ^(٣)
- ٦ يَا مَوْتُ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ شُمَخٍ عِزًّا وَلَا جَاوَزْتَ عَنْ رُدْلٍ^(٤)

١. في (س): (مَرَّ) بدل (أَنَا)، و (لَنَا أَمِيمٌ) بدل (أَمِيمٌ أُمُّ)، وفي (ص): سقطت (أُم) من العجز، الأميم:

الذي ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ فَتَهَشَّمَ أُمُّ الدِّمَاغِ وَهَذِهِ الضَّرْبَةُ تَسْمَى الْأَمَةِ.

٢. فَوْقَ السَّهْمِ: أَيِ جَعَلَ الْوُتْرَ فِي فُوقِهِ عِنْدَ الرِّمِيِّ. (التاج ٢٦ / ٣٢٩)

٣. الْقَسْطَلُ: الْغُبَارُ السَّاطِعُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢٥٠)، وَالشَّمَالُ: رِيحُ الشَّمَالِ.

٤. في (س، م): (عَزَّى) بدل (عِزًّا)، وفي (س): (وَمَا جَاوَزْتَ مِنْ) بدل (وَلَا جَاوَزْتَ عَنْ).

- ٧ صَزَعِي بِكَاسَاتِكَ مَمْلُوءَةً مُتْرَعَةً مِنْ دَائِكَ الْأَقْتَلِ^(١)
- ٨ كَمْ أَخْرَجْتَ كَفْكَ مُسْتَعْصِمًا لَا يَحْذَرُ الشَّوْءَ مِنَ الْمَعْقِلِ
- ٩ أَيْنَ أَنْاسَ سَكَنُوا قَبْلَنَا ذُرَا الْعُلَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ؟
- ١٠ مِنْ كُلِّ غَرْثَانِ الشَّوَى مِنْ حَنَى مُسْتَمِعِ الْأَقْوَالِ فِي الْمَحْفِلِ^(٢)
- ١١ كَأَنَّمَا طَلَعَتْهُ طَلْقَةً سَيْفٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالصَّيْقَلِ
- ١٢ سَيَفُتُوا إِلَى الْمَوْتِ كَمَا سُوقَتْ نَجَائِبُ الْعَادِينَ بِالْأَرْحَلِ
- ١٣ وَفَجَعَةٍ جَاءَتْ عَلَى بَغْتَةٍ تُغْصِنِي بِالْبَارِدِ السَّلْسَلِ
- ١٤ كَأَنَّمَا جَرَّعَنِي نَائِيَهُ بِذِكْرِهَا كَأَسَامِينَ الْخَنْظَلِ
- ١٥ إِنَّ أَبَا الْفَتْحِ قَضَى هَالِكًا بِفَادِحٍ مِنْ قَدَرٍ مُنْزَلِ
- ١٦ ثَلَمَ مِنْ مَزْوِي فَقْدَانُهُ وَحَزَلَمَا حَزَرَ بِالْمِفْصَلِ^(٣)
- ١٧ فَالآنَ فِي قَلْبِي جُرُوحٌ لَهُ رَبِّ جُرُوحٍ لَسَنَ بِالْأَنْصَلِ^(٤)
- ١٨ نَجْمُ الْمَعَالِي إِنَّهَا خُطَّةٌ يَبِينُ فِيهَا كُلُّ مُسْتَبْسِلِ
- ١٩ حَمَلَتْ مِنْهَا أَيْمًا صَخْرَةً وَالْثَقْلُ مُحْمُولٌ عَلَى الْبُرْلِ
- ٢٠ لَا تَنْظُرِ الْيَوْمَ إِلَى حَرِّهَا لَدَاعَةً تَغْنَفُ بِالْمُضْطَلِي
- ٢١ وَانْظُرِ إِلَى مَا تَرَكْتَ بَعْدَهَا مِنْ نَعَمٍ لِلْوَاهِبِ الْمُجْزِلِ

١. في (س، م): (ذلك) بدل (دائك).

٢. في (م): (عربان) بدل (غرثان). غَرْثَانِ الشَّوَى: مجاز يُريدُ بِدَلِكِ النَّزِيَةِ مِنْ كُلِّ فُحْشٍ.

٣. المرو: حجرٌ صلبٌ بَرَّاقٌ، ومروى مجاز يعني قوتي وصلابتي.

٤. في (س، ص): ورد صدر البيت برواية: (فَالآنَ قَلْبِي جُرُوحٌ كُلُّهُ، وفي (م): (ليس) بدل (لسن).

نُضِلَ السَّيْفُ: خَدِيدُهُ. وَقِيلَ: النُّضْلُ كُلُّ حَدِيدَةٍ مِنْ حَدَائِدِ التَّيْهَامِ، وَالْجَمْعُ أَنْصُلٌ وَنُضُولٌ وَنِصَالٌ. (اللسان ١١ / ٦٦٢).

- ٢٢ دَغَ زَمَنًا فِي الْعَابِ خَلَى لَنَا أَسْوَدُهُ يَغْبِثُ بِالْأَشْبَلِ^(١)
- ٢٣ وَلَا تَلُمُهُ . وَزُؤُوسٌ لَنَا سَلِيمَةٌ - أَنْ عَاثَ فِي الْأَرْجُلِ^(٢)
- ٢٤ وَفِي كَثِيبٍ فَاتَتَا سَلْوُهُ أَنْ دَفَعَ الشَّوْءَ عَنِ الْأَجْبَلِ^(٣)
- ٢٥ وَاضْبِرْ عَلَيْهَا طَخِيَّةً مُرَّةً فَإِنَّهَا عَنْ كَثَبٍ تَنْجَلِي^(٤)
- ٢٦ عَدَاكَ مَا أَزْهَفَ مِنْ حَدِّهَا وَعَنْ أَيْبِكَ الْأَوْحَدِ الْأَكْمَلِ
- ٢٧ ثُمَّ بَثُّوكَ الْغُرْمُؤَيْتَ مِنْ بَقَائِهِمْ بِالْأَمْثَلِ الْأَمْثَلِ^(٥)
- ٢٨ فَأَعْدِلْ لَهْذِي نِعْمًا صَاحِمَةً عَنْ سُنَّةِ الْمُكْتَتِبِ الْمُغُولِ
- ٢٩ وَكَذِبِ الْقَائِلِ فِي قَوْلِهِ: قَدْ ظَلَمَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَغْدِلْ
- ٣٠ إِنْ كَانَ حُزْنٌ فَلْيَكُنْ مِنْ فَتَى لَمْ يَقِلِ الشَّوْءَ وَلَمْ يَفْعَلِ
- ٣١ فَالْحُزْنُ مَغْفُورٌ وَلَوْ لَا الْأَسَى لَمْ يَخْسِنِ الصَّبْرُ وَلَمْ يَجْمُلِ
- ٣٢ لَا بُدَّ لِلْمُضِيحِ فِي نِعْمَةٍ بِصُبْحِهِ مِنْ لَيْلِهِ الْأَلِيلِ
- ٣٣ وَلَيْسَ لِلْقَاطِنِ فِي بَلَدَةٍ مُعَرِّسًا، بُدٌّ مِنَ الْمَرْحَلِ
- ٣٤ إِنِّي مِنْكُمْ بِوِدَادِي لَكُمْ وَوَشَطَ أَيْبَاتِكُمْ مَنْزِلِي
- ٣٥ مَا مَسَّكُمْ مِنْ جَدَلٍ مَسَّنِي وَمَا يُصَبُّ مِنْ حَزْنٍ فَهَوْلِي^(٦)
- ٣٦ يَا رَاحِلًا لَا أَزْتَجِي عَوْدُهُ وَإِنْ رَجَوْنَا عَوْدَةَ الرَّحْلِ

١. في (س): (تعبت) بدل (يعبت).

٢. في (م): (سالمة) بدل (سليمة)، وفي (س، م): (بالأرجل) بدل (في الأرجل).

٣. في (س، ص، م): (سلوة) بدل (سَلْوُهُ).

٤. الظَّخِيَّةُ: الظَّلْمَةُ، والكُتَبُ: القُرْبُ.

٥. في (س، م): (بنيك) بدل (بنوك).

٦. في (س): (حرق) بدل (حزن).

- ٣٧ سَقَى الَّذِي وَارَاكَ فِي تَرْبَةٍ سَحُّ قَطَارِ الْوَائِفِ الْمُسْبِلِ^(١)
- ٣٨ وَلَا يَزَلْ قَبْرُكَ فِي رَوْضَةٍ يُنْفَحُ بِالْجَادِي وَالْمَنْدِلِ^(٢)
- ٣٩ تَعَاقَبُ الْأَنْوَاءُ نُورَازُهُ فَمِنْ مُلِثِ الْوَدْقِ أَوْ مُنْجَلِ^(٣)
- ٤٠ وَلَا خَلَامٍ مِنْ عَبَقِي فَائِحٍ وَلَا نَأَى عَنْ مَنْبَتِ مُبْقِلِ*

١. القَطَارُ: جمعُ القَطْرِ وهو المَطَرُ. (اللسان ٥ / ١٠٥).

٢. الجَادِي: الرَّغْفَرَانُ. (التاج ٣٧ / ٣٣٢)، وهونبت طيب الرائحة، والمنديل: عود البخور.

٣. اللَّثُّ: الإقامة. (اللسان ٢ / ١٨٣)، والْوَدْقُ: المَطَرُ. (التاج ٢٦ / ٤٥٢)، فهو المطر الدائم، نُورَاز: زهر يتفتح في الرَّبِيع. (المعاصرة ٣ / ٢٣٠٤).

*. هذا البيت موجود في (ي)، وسقط من (س، ص) ولم يذكر في التحقيق السابق.

(٣٥٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ مَكِينَتَهُ - يَرِثِي بَعْضَ أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ - عَمَرُهُ اللَّهُ - وَذَلِكَ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ:

[هزج]

- | | | |
|---|--------------------------------|---|
| ١ | إِسَاءَاتٍ وَإِحْسَانُ | وَإِعْظَاءٍ وَحِزْمَانُ |
| ٢ | وَنَقْصُ ثُمَّ إِبْرَامُ | وَسِرُّ ثُمَّ إِغْلَانُ |
| ٣ | فَكَمْ ذَا أَثَرِهَا الدَّهْرُ | زِيَادَاتٍ وَنُقْصَانُ! |
| ٤ | وَلَمْ أَنْتَ لِمَنْ عَاهَدُ | تَ أَوْ عَاقَدْتَ خَوَانُ؟ ^(١) |
| ٥ | فَلَا وَضْلَكَ مَوْضُولُ | وَلَا هَجْرَكَ هِجْرَانُ |
| ٦ | فَمَنْ تَكْشُوهُ غُرْيَانُ | وَمَنْ تَنْسِقِيهِ ظَمَانُ ^(٢) |
| ٧ | وَمَنْ يَزْجُوكَ مَحْرُومُ | وَمَنْ يَغْرُوكَ أَشْوَانُ ^(٣) |
| ٨ | وَمَنْ تُذْنِيهِ أَوْ تُهْدِيْ | هِ مُقْصِي ثُمَّ حَيْرَانُ |
| ٩ | مَضَى شَيْبٌ إِلَى الْمَوْتِ | - كَمَا شَاءَ - وَشَبَّانُ |

١. في (م): (وَكَمْ) بَدَلُ (وَلَمْ).

٢. في (ص): سقطت (من) من صدر البيت. وفي (س): (فمن تكسوه) بدل (ومن تكسوه).

٣. أسوان: حزين. (التاج ٣٧ / ٧٨).

- ١٠ وَلَمَّا يَغْنَبْ أَنْصَارٌ مِنْ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُ
١١ وَلَا جَاهَ وَلَا مَالٌ وَلَا عِزٌّ وَسُلْطَانُ
١٢ وَلَا قَوْمٌ لَهُمْ قُلْدٌ لَةِ الْعَلِيَاءِ بُنْيَانُ^(١)
١٣ وَمَا يَبْقَى مِنَ النَّاسِ عَلَى الْآيَامِ إِنْسَانُ
١٤ أَلَا أَيُّنَ بَهَائِلُ عَهْدَنَا هُمْ وَغَرَّانُ؟^(٢)
١٥ عُرَاةٌ مِنْ لِبَاسِ الْعَا رِمَا حَانُوا وَلَا مَانُوا^(٣)
١٦ زُؤُوسٌ وَجَمِيعُ النَّا سِ أَجْسَادُ وَأَبْدَانُ
١٧ لَهُمْ فِي أَزْمَاتِ الْقُرْ رِاطِعَامٌ وَضَيْفَانُ^(٤)
١٨ وَأَوْطَانُهُمْ لِلْجُو دِ وَالْإِنْعَامِ أَوْطَانُ
١٩ قَضَى (كِسْرَى) وَقَدْ سِيقَ إِلَى الْأَجْدَاثِ (خَاقَانُ)
٢٠ وَلَمْ يَبْقَ لَنَا (عَدْنَا) نِ فِي بَاقٍ وَفَقْطَانُ
٢١ وَطَاحَتْ عَنْهُمْ بِالْمَوِّ تِ أَظْوَاقٌ وَتَبْجَانُ
٢٢ وَأَخْرَاسٌ وَأَنْنَاسُ وَنُذْمَانُ وَوُلْدَانُ
٢٣ وَأَفْرَاسٌ لَهُنَّ السُّمُ رُفِي الْهَيْجَاءِ أَرْسَانُ
٢٤ وَشُمٌّ مِنْ سَبَايَا الْخَطِّ طِ تَعْلُوهُنَّ خُرْصَانُ^(٥)

١. قُلْدٌ كُلُّ شَيْءٍ: رَأْشُهُ وَأَعْلَاهُ. (التاج ٣٠ / ٢٧٤).

٢. الْبَهَائِلُ: جَمْعُ الْبُهْلُولِ، وَهُوَ التَّيْدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ. (التاج ٢٨ / ١٣٠)، وَالْغُرَّانُ: جَمْعُ الْأَغْرِ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْأَفْعَالُ الْوَاضِحُهَا. (المصدر نفسه ١٣ / ٢١٩).

٣. مانوا: كذبوا. (التاج ٣٦ / ٢٢١).

٤. الْقُرُّ: بَرْدُ الشِّتَاءِ.

٥. فِي (وَسْمٍ) بَدَل (وَشْمٍ)، وَالْخَطُّ سَيْفُ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانُ وَمِنْ قَرَى الْخَطِّ الْقَطِيفُ وَالْعَقْبِيرُ وَقَطِرُ. (معجم البلدان ٢ / ٣٧٨).

- ٢٥ وَأَسْيَافُ لَهْمٍ هَـا مُ أَغْمَاذُ وَأَجْفَانُ
 ٢٦ وَزُورَاءُ لِعَٰغِيرِ الثَّكْبِ لِي بِالْأَهْلِينَ مِرْزَانُ^(١)
 ٢٧ فَقُلْ: يَا صَاحِبَ (الْإِيوَا نِ)، لَمْ يُنْجِكَ (إِيوَانُ)^(٢)
 ٢٨ وَمَنْ بَاتَ عَلَى (عُغْمَدَا نِ): مَا ذَارَدَ (عُغْمَدَانُ)^(٣) ١٩
 ٢٩ وَقَدْ خَفَّ الْأَلَى كَانَ لَهُمْ كَالْخَيْسِ خَقَّانُ^(٤)
 ٣٠ وَزَالَتْ نِعَمٌ غُودِرَ نَ يَحْوِيهِنَّ نَعْمَانُ^(٥)
 ٣١ وَقَدْ ذَلَّ وَقَدْ كَانَ مَحَلَّ الْعِزِّ (نَجْرَانُ)
 ٣٢ أَلَا إِنَّ ذَوِي الْأَمْوَا لِي لِلزُّورَاتِ خُرَّانُ
 ٣٣ تَعَامَيْنَا وَكُلُّ الثَّنَا سِ فِي ذِي الدَّارِ عُغْمِيَانُ
 ٣٤ وَتُودِينَا وَلَكِنْ أَيْبَ سَنَ أَشْمَاعَ وَأَذَانُ ١٩
 ٣٥ فَكَمْ ذَا نَبْتَعِي الرِّبْحَ وَبَعْضُ الرِّبْحِ خُسْرَانُ
 ٣٦ وَكَمْ نَبْنِي وَلَكِنْ لَيْبَ سَسَ لِلْبُئْيَانِ أَرْكَانُ*
 ٣٧ وَمَا تَنْجُو وَبَاغَيْنَا سَرِيعُ الْخَطْوِ عَرَّانُ
 ٣٨ وَلَا خُلْدٌ وَظَرْفُ الْمَوْ تِ لِلْأَحْيَاءِ يَقْظَانُ

١. الزوراء: القوس. (التاج ١١ / ٤٦٥)، أنينها ليس ثكلابل من طبعها.

٢. صاحب الإيوان: كسرى أنوشروان.

٣. عُغْمَدَانُ: قَصْرُ الْيَمَنِ. (معجم البلدان ٤ / ٢١٠).

٤. الخيس: غَابَةُ الْأَسَدِ، وَخَقَّانُ: مَوْضِعٌ قُرْبَ الْكُوفَةِ يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ أَحْيَانًا، وَهوَ مَأْسَدَةٌ، قِيلَ هُوَ فَوْقَ الْقَادِسِيَّةِ. (معجم البلدان ٢ / ٣٧٩).

٥. نعمان: وادٍ بين مكة والطائف. (معجم البلدان ٥ / ٢٩٣).

*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق.

- ٣٩ وفي دار الألى كانوا وبَادُوا نَحْنُ سُكَّانُ
- ٤٠ أَتَانِي .وَالْفَتَى يَأْتِيهِ ه هَمْ وَهُوَ جَذْلَانُ -
- ٤١ نَعِي أَنَا مِنْ جَرًّا ه بِالْأَخْزَانِ مَلَانُ^(١)
- ٤٢ كَأَنِّي .خَبَلًا مِنْهُ - وَمَا بِي الشُّكْرُ، سَكْرَانُ
- ٤٣ ذَوَى غُضُنٍ مِنَ الْأَصْحَا ب، وَالْأَصْحَابُ أَغْصَانُ
- ٤٤ وَكَمْ أَغْنَى الَّذِي لَمْ يُغْ فِيهِ الْأَهْلُونَ إِخْوَانُ^(٢)!
- ٤٥ فَإِنْ تَمْضِي فَيَا قَلْبِي عَلَيْنِكَ الدَّهْرُ نِيْرَانُ
- ٤٦ وَإِنْ بِنْتَ فَمَا أَنْتَ كَقَوْمٍ بِالرَّذَى بَانُوا
- ٤٧ وَإِنْ سَلَيْتُ مَا عِنْدِي لِمُسْلٍ عَنْكَ سُلوَانُ
- ٤٨ وَلِي مِنْ بَعْدِ فَقْدَانِي كَ لِلْسَّرَّاءِ فَقْدَانُ
- ٤٩ وَمَا لِلْقَلْبِ أَفْرَاحَ وَلَا لِلْغَمِّ أَجْفَانُ
- ٥٠ سَقَى قَبْرَكَ هَطَالًا مِنْ الْأَنْوَاءِ هَتَانُ
- ٥١ لَهُ فِي الصُّبْحِ وَالْإِمْسَا ءِ إِزْرَامٌ وَإِزْنَانُ^(٣)
- ٥٢ وَلَا زَالَ بِهِ رَوْحَ تَلَقَّاهُ وَرَيْحَانُ
- ٥٣ وَغُفْرَانٌ عَنِ الْإِجْرَا م - إِنْ كَانَتْ - وَرِضْوَانُ
- ٥٤ فَقَدْ كُنْتُ مِنَ الْقَوِّ م لَهُمْ بِاللَّهِ إِيْمَانُ

١. في (م): (حَزَّاهُ) بدل (جَزَّاهُ).

٢. في (س): (ولم يغن)، وفي (ص): (ولم أغنى). بدل (وكم أغنى).

٣. أَرْزَمَ الرِّعْدُ إِزْرَامًا: اشْتَدَّ صَوْتُهُ. (التاج ٣٢ / ٢٤٨)، أَرْنَا، إِرْنَانًا: صَوْتُ. (المعاصرة ٢ / ٩٤٨).

- ٥٥ وَإِنِّيَ إِذَا شَكَتُ أُولُو الشَّكِّ وَإِذْ عَانُ
 ٥٦ وَقَدْ وَالَيْتُ مَنْ فِي عَزِّ صَةِ الْبَغْتِ لَهُمْ شَانُ
 ٥٧ وَإِنِّي عَلَى الْمَوَلَى إِذَا شَاؤُوا وَإِحْسَانُ
 ٥٨ فَكُنْ يَوْمَ نُشْورِ الْخَلْقِ قِي فِيهِمْ حَيْثُمَا كَانُوا^(١)

١. في (م): (أَيْنَمَا) بدل (حَيْثُمَا).

(٣٥٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ غُلُوَّهُ - فِي الْغَزْلِ:

[الطويل]

- ١ رَأَيْنَا بِوَادِي الرِّمْتِ ظَنَبِيَّ صَرِيمَةً فَصَادَ قُلُوبَنَا لَمْ يَصْدَهُنَّ صَائِدٌ^(١)
 ٢ تَقَلَّدَ حُسْنًا زَانَهُ فِي قُلُوبِنَا وَأَعْيَيْنَا مَا لَا تَزِينُ الْقَلَائِدُ^(٢)
 ٣ وَلَمَّا ظَلَبْنَا الْوُضْلَ لَمْ يَكُ وَضْلُهُ لِطَالِبِهِ إِلَّا الشُّهَاءُ وَالْفَرَاقِدُ^(٣)
 ٤ وَمَا تَغَرُّهُ إِلَّا حَصَى مِنْ غَمَامَةٍ وَمَا فَرَعُهُ فِي الْعَيْنِ إِلَّا أَسَاوِدُ^(٤)
 ٥ وَقَالُوا لِقَلْبِي: حَلَّ عَنْهُ، وَقَادَهُ وَمَا قَادَهُمْ إِلَّا الصَّبَابَةُ قَائِدُ^(٥)
 ٦ وَمَا يَلْتَقِي سَالٍ وَصَبٍّ وَلَا اسْتَوَى فَتَى غَيْرُ ذِي وَجْدٍ وَمَنْ هُوَ وَاجِدُ

١. وَادِي الرِّمْتِ: اسمٌ وادٍ لبني أسد، ومرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض. (معجم البلدان ٣ /

٦٨)، والصَّرِيمَةُ: القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ الْمُثْقَلَةُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ. (التاج ٣٢ / ٤٩٨)

٢. في (ص): (ما لم تزين)، وفي (د، س): (ما لم تنزه) بدل (ما لا تزين).

٣. إلا السها والفراقد: مجاز، يريد بعيد المنال بعد السها والفراقد.

٤. إلا حصى من غمامة: مجاز، فحصى الغمامة هو البرد، ويسمى أيضًا حَبَّ الغَمَامِ. (التاج ٧ / ٤١٣)،

فَرَعُهُ: شَعْرُهُ، والأَسَاوِدُ: جمع الأسود وهو الحَيَّة. (المصدر نفسه ٨ / ٢٢٧)، وهو كناية عن صفاتها.

٥. في (س): (إلى الصبابة) بدل (إلى الصبابة).

(٣٥٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي الْغَزْلِ:

[السريع]

- | | | |
|---|-------------------------------------|---|
| ١ | مَرَّرَ عَلَيْنَا فَكَفَّفْنَا بِهِ | مِنْ بَيْنِ مَنْ مَرَّ وَمَا يَذْرِي ^(١) |
| ٢ | تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ مُتَاجِئُهُ | إِنْ كَانَ شَيْءٌ زَادَ فِي الْعُمْرِ |
| ٣ | كَأَنَّمَا صِغَ مِنَ الْمُشْتَرِي | إِنْ شِئْتَ أَوْ صِغَ مِنَ الْقَطْرِ ^(٢) |
| ٤ | قُلْتُ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ زَارَنِي | مُعْظَرُ الْجِلْدِ بِلَا عَظْرِ: |
| ٥ | مَلَكَتْنِي حُسْنًا وَكَمْ مَالِكٍ | بِحُسْنِهِ نَاصِيَةِ الْحُرِّ، |
| ٦ | لَا تَبْلُغْنِي مِنْكَ يَا غَرَضِي | فَإِنِّي أَنْفَقُ مِنْ صَبْرِي |

١. في (د، س، ص): (ولا يذري) في موضع (وما يذري).

٢. في (د، س): (فاختال) بدل (إن شئت)، و (البدر) بدل (القطر).

(٣٥٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[مجزوء الخفيف]

- | | | |
|---|-----------------------------|--|
| ١ | بِأَبِي وَجْهِكَ الَّذِي | جَمَعَ الْحُسْنَ أَجْمَعَا |
| ٢ | وَتَنَائِيَاكَ إِنْتَهُنَا | نَ فَضَحْنَ الْمُشْعَشَعَا |
| ٣ | لَسْتُ أَنْسَاكَ مُشْعِفَا | بِعَنَاقِي مُوَدَّعَا |
| ٤ | وَجُفُونِي عَلَى فِرَا | قِكَ يَقْطُرْنَ أَذْمَعَا ^(١) |
| ٥ | لَا رَعَى اللَّهُ مَعَشَرَا | صَدَّعُوا مَا تَصَدَّعَا |
| ٦ | تَرَكُّوْا دَارَ وَدَّعَا | مِنْهُمْ الْيَوْمَ بَلَقَّعَا |
| ٧ | أَسْهَرُوا لَيْلَنَا وَبَا | تُوا مَدَى اللَّيْلِ هَجَّعَا |

١. في (ص): (جفوني) بلا واو، وفي (س): (فجفوني).

(٣٥٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ رِفْعَتَهُ - يَصِفُ قِدْرًا عَلَى أَتَانٍ يَحْمِلْنَهَا وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ
وَأَرْبَعِينَ:

[الطويل]

- ١ وَدُهُمِ كَسُونَ اللَّيْلِ سُودَ ثِيَابِهِ عَلَيْهِنَّ فَيَحْأُ الْفُرُوجِ فَوُورٌ^(١)
- ٢ عَلَتْ وَالْمُنَى تَرْنُو إِلَيْهَا كَمَا عَلَا مَلِيكَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَأَمِيرُ
- ٣ مِنَ اللَّاءِ فِيهِنَّ السَّديفُ كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ الْعُيُونُ (ثَبِيرٌ)^(٢)
- ٤ يُهَنَّ لِأَضْيَافِ الشِّتَاءِ فَكُلُّ مَنْ أَرَادَ الْقِرَى مِنْهُنَّ فَهَوَّ قَدِيرٌ^(٣)
- ٥ كَانَ شُحُومَ الْبُرْزِلِ الْكُومِ وَسَطَهَا تَطَاوَحَهُ فَوَارَهُنَّ صَبِيرٌ^(٤)

١. الدُّهُمُ كَسُونُ اللَّيْلِ: مجاز يصف به الأثافي، وفيحاء الفروج: القدور الكبيرة الواسعة، التي تغور فوق النار.

٢. السَّديفُ: السَّيْنَامُ الْمُقَطَّعُ. (التاج ٢٣ / ٤٢٦)، وثبير: جبل معروف.

٣. في (د، س): (يحزن) بدل (يهن). بعد أن وصف مكانة القدور كأنها الملوك والأمراء تعتلى الكراسي قال إنها تهان للضيوف في ليالي الشتاء أي تنزل من كراسيها لتكون في خدمتهم.

٤. في (د، س): (يطارحه) بدل (تَطَاوَحَهُ). طَوَّحَهُ: أي تَوَّهَهُ وذهب به هَهُنًا وهَهُنًا. (الصاحح ١ /

٣٨٩)، الصَّبِيرُ: الشَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ. (التاج ١٢ / ٢٧٤)، يشبه الشاعر الشحوم البيضاء التي تعلق

القدر بالسحاب الأبيض، وفيها اللحوم يتقاذها الماء المغلي في القدور.

- ٦ فَمَا لِلْبُيُوتِ دُونَهُنَّ مَعَالِقُ وَلَا لِلْكَلَابِ حَوْلُهُنَّ هَرِيرُ^(١)
- ٧ فَكَمْ عُقِرَتْ مِنْ أَجْلِهنَّ شِمْلَةٌ، وَذَاقَ الرَّذَى حَتَّى فَهَقْنَ بَعِيرُ^(٢)!

١. الأبواب مفتحة للضيوف لا تغلق، وكلابهم لا تهرل لأنها اعتادت وتروضت لكثرة تردد الأضياف.
 ٢. الشِمْلَةُ: النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ الشَّرِيعَةُ. (التاج ٣٢ / ٤٦٠)، وَالْفَهْقُ: الْإِمْتِلَاءُ وَالِاتِّسَاعُ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٣٢).

(٣٥٧)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ - وَقَدْ تَوَسَّطَ أَمْرًا كَبِيرًا يَتَعَلَّقُ بِالدُّوَلِ وَالْمَسَاكِرِ وَأَحْسَنَ أَنْ بَاطِنُهُ
خِلَافَ ظَاهِرِهِ مُزْتَجِلًا فِي الْحَالِ:

[الطويل]

- ١ يَقُولُونَ قَدْ قَرَّتْ وَلَمْ تَبْقَ نَزْوَةٌ فَقُلْتُ أَرَى فِي ظِيْهَا نَزَوَاتٍ
- ٢ صَفَاءً بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ مُنَمَّقٌ وَلَكِنَّهُ عَنِ أَنْفُسٍ كَدِرَاتٍ^(١)
- ٣ فَلَا تَجْمَعُوا فِي يَوْمِكُمْ شَمْلَ مَغْشِرٍ يَكُونُ غَدًا يَا قَوْمُ طَوْعَ شَتَاتٍ
- ٤ وَمَا الْمُهِمِلُ الْمَغْرُورُ إِلَّا الَّذِي يُرَى نَوْومَ الدُّجَى عَنِ طَالِبِ لَيْلَاتٍ^(٢)

١. في (د، س): هذا البيت جاء آخر الأبيات وفيه (حفيًا) بدل (صفاء).

٢. اللّٰيْلَات: القَارَات.

(٣٥٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوهُ - فِي مَغْنَى عَرَضَ لَهُ:

[الخفيف]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | رُبَّ ذَنْبٍ يَضِيقُ عَنْ مَسْرِحِ الْعُدِّ | رِوْجَانٍ لَا صَفْحَ عَنْ إِجْرَامِهِ |
| ٢ | وَحَقِيقَتِي بِاللُّومِ أَخْرَسَنِي الدَّهْ | رُزْمَانَا فَلَمْ أَفْهَ بِمَلَامِهِ |
| ٣ | وَشَتِيتِ الظُّنُونِ يَحْذَرُ كُلَّ الْ | حِذْرِ مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدَامِهِ |
| ٤ | لَمْ يَبْنِ لِي إِقْبَالُهُ مِنْ تَوَلَّيْ | هِ وَلَمْ أَذْرِ بُرْزُهُ مِنْ سَقَامِهِ |
| ٥ | وَمُضِبِّ عَلَى الْقُطُوبِ وَإِنْ خَا | دَعْنِي مُظْمِعًا بِفَرْطِ انْتِسَامِهِ ^(١) |
| ٦ | كُلَّمَا سَاءَنِي بِفِعْلٍ قَبِيحٍ | جَاءَنِي مِنْهُ، سَرَنِي بِكَالِمِهِ ^(٢) * |

١. أَضِبَّ فَلَانَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ: أَضْمَرَهُ وَكْتَمَهُ. (المعاصرة ٢ / ١٣٤٤).

٢. هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْلَمُ بِعَلَامَةِ (*) لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ التَّحْقِيقُ السَّابِقُ، عَلِمْنَا أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّوَانِ.

(٣٥٩)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِهِ:

[الطويل]

- ١ رَمَانِي بِالْدَاءِ الَّذِي فِيهِ وَإِنِّي يَعْجَبُ مِمَّا جَرَّهُ وَهَوَّ قَاذِفُ^(١)
- ٢ وَهَيَّجَنِي بَغِيًّا لِنَحْتِ صَفَاتِهِ وَكَمْ سَقَمَ بَرْحٍ تَهْيِجُ الْقَوَارِفُ^(٢)
- ٣ وَهَبَّتْ لَهُ رِيحُ فَظَنَ بَقَاءَهَا وَهَيْهَاتَ أَنْ تَبْقَى صَبَا وَزَفَازِفُ^(٣)

١. في (ص): سقطت (الذي) من صدر البيت، وفي (د، س): (قارف) بدل (قاذف). والقذف: السب.
(التاج ٢٤ / ٢٤١).

٢. البرح: الشدة والأذى. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٤)، والقوارف: جمع القرف، والقَرْفُ هُوَ، مُدَانَاةُ المَرَضِي. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٥٠). نَحَتَهُ بِلِسَانِهِ: لَامَهُ وَشَتَّمَهُ، وَنَحَتُ صَفَاتِهِ: مَجَازُ أَيِ الطَّعْنِ فِي شَرَفِهِ وَعَرْضِهِ.

٣. الرَفَازِفُ: جمع الرَفْرِفِ، وَالزَّفَرُفُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْهَبُوبُ فِي دَوَامٍ. (التاج ٢٣ / ٣٩٣).

(٣٦٠)

وَقَالَ فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لَوَانَصَفَ النَّاسُ قَالُوا: أَنْتُمْ جَبَلٌ | يَأْوِي إِلَيْهِ بَنُو الْإِشْفَاقِ وَالْحَذَرِ ^(١) |
| ٢ | لَوْلَاكُمْ سَنَدًا لِي وَالْعِدَى أَثَرِي | مَا كُنْتُ مِنْ مَكْرِهِمْ إِلَّا عَلَى غَرَرٍ ^(٢) |
| ٣ | قَدْ كُنْتُمْ نِلْتُمْ مَا يَبْتَغِيهِ لَكُمْ | ذَوُ الْمَوَدَّةِ لَوْلَا عَائِقُ الْقَدَرِ |
| ٤ | سَعَى عَلَى شَمْلِكُمْ يَوْمًا فَمَرَّقَهُ | كُلُّ التَّمَرِّقِ نَبَوَاتٍ مِنَ الْغَيْرِ ^(٣) |
| ٥ | فَمَنْ يَكُنْ عِنْدَهُ يَا قَوْمُ مُضْطَبَّرٌ | فَإِنِّي طَوَّلَ عُمْرِي غَيْرُ مُضْطَبَّرٍ |

١. الْإِشْفَاقُ: عِنَايَةٌ مَخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ. (التاج ٢٥ / ٥٠٩).

٢. الْغَرَرُ: الْخَطَرُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢١٦).

٣. غَيْرُ الدَّهْرِ: أَخَذَهُ وَأَخْوَالُهُ الْمُغَيَّرَةُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢٨٧)، النَّبَوَاتُ: جَمْعُ النَّبْوَةِ، وَالنَّبْوَةُ: الْجَفْوَةُ، وَمِنْهَا نَبَوَاتُ الدَّهْرِ. (المصدر نفسه ٤٠ / ١٦).

(٣٦١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ -:

[الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | طَلَبْتُ الْغِنَى حِرْصًا عَلَى بَذْلِي الْغِنَى | فَلَمْ أَرَهُ إِلَّا بِكَفٍّ بِخَيْلٍ |
| ٢ | وَكُنْتُ مَتَى أَرْجُو الْبَخِيلَ لِحَاجَةٍ | حُرْمْتُ رَشَادِي أَوْ ضَلَلْتُ سَبِيلِي |
| ٣ | وَقُلْتُ لِمَنْ دَمَ الْقَلِيلَ صَرَاعَةً: | قَلِيلٌ يَصُونُ الْوَجْهَ غَيْرُ قَلِيلٍ ^(١) |
| ٤ | وَكَمْ لِلَّذِي حَازَ الْغِنَى بَعْدَ فَقْدِهِ | بُكَاءٌ، وَمِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ طَوِيلٍ |
| ٥ | فَأَيْنَ - وَأَحْوَالِ الرِّجَالِ شَتَائِثُ - | مَقَامُ عَزِيزٍ مِنْ مَقَامِ ذَلِيلٍ؟! |
| ٦ | فَسَلِّ خَالِقًا فَضْلَ الْعَطِيَّةِ مُجْزِلًا | فَإِنَّ عَطَاءَ الْخَلْقِ غَيْرُ جَزِيلٍ |
| ٧ | وَأَشْقَى الْوَرَى مَنْ كَانَ أَكْبَرَ هَمِّهِ | هَجَاءُ صَنِينٍ أَوْ مَدِيحِ مُنِيلٍ |

١. ضَرَعَ: اسْتَكَانَ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْخُضُوعِ وَالذَّلِيلِ. (الناج ٢١ / ٤٠٧).

(٣٦٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوءَهُ - فِي التَّلَهُّفِ عَلَى مَنْ فَارَقَهُ مِنْ سَرَاةٍ^(١) الْإِخْوَانِ:

[الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | جَنَيْتَ عَلَيْنَا أَيُّهَا الدَّهْرُ عَامِدًا، | وَلَمْ تَعْتَذِرْ، أَتَى وَلَيْسَ لَكَ الْعُذْرُ؟ |
| ٢ | وَكُنْتُ مَتَى مَا أَشَاءَ الدَّهْرُ حُجَّةً | - تَكُونُ لَهُ فِيمَا أَتَى - خَرَسَ الدَّهْرُ |
| ٣ | بِنَفْسِي مَنْ لَوْ جَاوَدَ الْقَطْرَ بَدَهُ | أَوِ الْبَحْرِ فِي فَيْضِ النَّدى حَجَلَ الْبَحْرُ ^(٢) |
| ٤ | وَيَا مَنْزِلًا أَمْسَى بِهِ غَيْرُ أَهْلِهِ | عَدْتُكَ تَحِيَّاتٍ وَلَا جَادَكَ الْقَطْرُ |
| ٥ | وَلَا زِلْتَ مَنْزُوعًا مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ | وَلَا زَالَ مَسْنُونًا بِسَاحَتِكَ الشَّرُّ |
| ٦ | فَأَيْنَ الْأَلَى كَانُوا بِجَوْكَ نَعْمًا | تَدُورُ عَلَيْهِمْ فِي أَبَارِقِهَا الْخَمْرُ؟! |
| ٧ | لَنَا مِنْهُمْ كُلُّ الَّذِي يَمْلِكُونَهُ | وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْمَحَامِدُ وَالشُّكْرُ |
| ٨ | وَإِنِّي مُظْفٍ بِالْمَعَارِضِ غُلَّتِي | وَبِالْبَحْرِ سِرَّ الْقَوْلِ إِذْ يُمَكِّنُ الْجَهْرُ ^(٣) |

١. وَقَوْلُهُمْ: قَوْمُ سَرَاةٍ جَمْعُ سَرِيٍّ، جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَنْ يُجْمَعَ فَعِيلٌ عَلَى فَعْلَةٍ، قَالَ: وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ، وَالْقِيَاسُ سَرَاةٌ. (اللسان ١٤ / ٣٧٨).

٢. بَدَّ فَإِنَّ فَلَانًا يَبْدُهُ بَدًّا إِذَا مَا عَلَاهُ وَفَاقَهُ فِي حُسْنٍ أَوْ عَمَلٍ كَانَتْ مَا كَانَ. (اللسان ٣ / ٤٧٧).

٣. فِي (د، س): (لمطف) بدل (مطف).

(٣٦٣)

وَقَالَ - كَبَتَ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ - فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ: ^(١)

[البسيط]

- ١ قَرَنْتَنِي يَا مَحَلَّ الدِّمِّ مُعْتَمِدًا بِصَاحِبِ مَا ارْتَضَاهُ لِي أَخُو شَفَقِ
٢ وَكُنْتُ لَا شَكَّ فِيمَا أَنْتَ جَامِعُهُ كَجَامِعِ بَيْنَ ضَوْءِ الْفَجْرِ وَالْعَسَقِ

١. جَاءَ هَذَانِ الْبَيِّنَانِ بِهَذِهِ الرُّوَايَةِ فِي أَقْدَمِ الْمَخْطُوطَاتِ وَهِيَ (ي)، وَفِي (ص) غَيَّرَ النَّاسِبُ قَافِيَةَ الثَّانِي فَقَطَّ فَقَالَ: (الْفَجْرُ وَالْقَمَرُ) وَفِي (س، د) غُيِّرَتْ قَافِيَتَا الْبَيِّنَيْنِ فَقَاصَا:

قَرَنْتَنِي يَا مَحَلَّ الدِّمِّ مُعْتَمِدًا بِصَاحِبِ مَا ارْتَضَاهُ لِي أَخُو نَظَرِ
وَكَُنْتُ لَا شَكَّ فِيمَا أَنْتَ جَامِعُهُ كَجَامِعِ بَيْنَ ضَوْءِ الْفَجْرِ وَالْقَمَرِ

(٣٦٤)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ أَيَّامَهُ - يُعَرِّي الشَّرِيفَ الْأَجَلَ نِظَامَ الْحَضْرَتَيْنِ أَبَا الْحَسَنِ الرَّيْبِيِّ ^(١) - أَدَامَ
 اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - عَنْ أُمِّ وَلَدٍ لَهُ تُوَفِّقَتْ طَالَتْ صُحْبَتُهَا وَوَجِبَتْ حُقُوقُهَا وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ
 مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ:

[المتقارب]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | صَبَرْتَ وَمِثْلَكَ لَا يَجْنَعُ | وَنَاءَ بِهَا صَدْرُكَ الْأَوْسَعُ ^(٢) |
| ٢ | وَعَزَّيْتَ نَفْسَكَ لَمَّا عَلِمَ | سَتْ أَنَّ الْعَرَاءَ لَهَا أَنْفَعُ |
| ٣ | وَدَاوَيْتَ دَاءَكَ لَمَّا رَأَيْتَ | دَوَاءَ طَبِيبِكَ لَا يَنْجَعُ |
| ٤ | وَلَمَّا بَخَسَتْ بِضَمِيمِ الزَّمَانِ | فَنِعْتَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْنَعُ ^(٣) |
| ٥ | وَقُلْتَ لِعَيْنَيْكَ: لَا تَدْمَعِي، | فَلَا الْعَيْنُ تَهْمِي وَلَا تَدْمَعُ |
| ٦ | وَلَمْ تَشْكُ مَا دَفَنْتَهُ الضُّلُوعُ | وَفِي حَشْوِهَا الْمُؤْلَمُ الْمُوجِعُ |
| ٧ | فَإِنْ تَكُ شَنْعَاءَ جَاءَ الزَّمَانُ | بِهَا فَالْتَّشَكِّي لَهَا أَشْنَعُ |
| ٨ | وَمَا إِنْ يُفِيدُ سِوَى الشَّامِتِي | نَ أَنْ يَشْكُو الرَّجُلُ الْمُوجِعُ |

١. مرت ترجمته في: ١ / ٣٣٣.

٢. نَاءَ بِحَمْلِهِ: نَهَضَ. (التاج ١ / ٤٧١).

٣. في (د): (ظلم الزمان) في محل (ضيم الزمان).

- ٩ وَلَمَّا نَهَضْتَ بِدَفْعِ الْخُطُوبِ رَضِيَتْ بِمَا لَمْ يَكُنْ يُدْفَعُ
- ١٠ وَقَدْ مَأْ عَهْدُ نَاكَ ثَبَتَ الْمَقَامِ وَإِنْ هَبَّتِ الْقَاصِفُ الرَّغَزُ
- ١١ وَلَمْ لَا وَأَنْتَ الَّذِي فِي الصَّعَابِ إِلَى رَأْيِهِ أَبَدًا نَرْجِعُ^(١)
- ١٢ وَقَدْ عَلِمْتُ سَوْرَةَ الْحَادِثَا تِ أَنْ صَفَاتِكَ لَا تُضَدُّعُ^(٢)
- ١٣ وَأَنْ جَمِيعَكَ لَا يُخْتَلَى وَأَنْ قَلَالِكَ لَا تُفْرَعُ^(٣)
- ١٤ وَإِنْ فَنِيَتْ فِي الرِّجَالِ الْحُلُوْ مُ كَانَ إِلَى حِلْمِكَ الْمَفْرَعُ
- ١٥ هُوَ الدَّهْرُ يَنْقُضُ مَا يَبْتَنِيهِ جَهَارًا وَيَحْضُدُ مَا يَزْرَعُ
- ١٦ فَإِنْ يَشْفِنَا فِطْرُولِ السَّقَامِ وَإِنْ يَعْطِنَا فِيمَا يَمْنَعُ
- ١٧ وَنَحْنُ بُنُو الْأَرْضِ تَغْتَالِنَا وَتَأْكُلُنَا ثُمَّ لَا تَشْبَعُ
- ١٨ فَدَارُ تَغْصُ بِسُكَّانِهَا وَدَارُ لَنَا مِثْلُهَا بَلْقَعُ
- ١٩ وَجَاءَ يَجِيءُ وَلَمْ نَدْعُهُ وَمَاضٍ يَمْزُ وَلَا يَرْجِعُ^(٤)
- ٢٠ وَإِنِّي مِنْكَ فَهَمَّ مَا يُصَبِّكُ يُصَبِّبُنِي وَفِي مَرَوْتِي يَقْرَعُ
- ٢١ وَأَنْكِي تُمَيِّزُ مَا يَبِينُنَا وَيَجْمَعُنَا الْحَسْبُ الْأَجْمَعُ^(٥)
- ٢٢ وَيَزْفَعُنَا فَوْقَ هَامِ الرِّجَالِ عَرِينٌ لَنَا ذُوْنُهُمْ مُسْبِعُ

١. في (ص): سقطت (الذي) من صدر البيت، وفي (د، س): (امرؤ) بدل (الذي).

٢. سورة الحادِثَات: جِدَّتْهَا وَشَدَّتْهَا.

٣. الجميم: إذا أكل النبات وَنَبَتَ سُمِّيَ الْجَمِيمَ. (التاج ٥ / ١٤٤)، ويختلى: يجز ويقطع. (التاج ٣٨

/ ١٧)، وَتَفْرَعُ: تَرْتَقِي وَتَصْعَدُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٨٨).

٤. في (د، س): (آت) بدل (جاء).

٥. في (د، س): (وَكَيْفَ يُعَيِّرُ) بدل (وَأَنَّى تَمِيزُ).

- ٢٣ وَأَنَا التَّفَقُّنَا بِسِنْخِ الرِّسُولِ (ﷺ) وَنَظْلُعُ مِنْهُ كَمَا يَنْظْلُعُ^(١)
- ٢٤ فَكُم ذَا لَنَا خَاطِبٌ مِضْقَعٌ وَكُم ذَا لَنَا عَالِمٌ مَقْنَعٌ^(٢)
- ٢٥ وَلَمَّا كَرَعْتُكَ دُونَ الْأَنَامِ رَوَيْتُ وَطَابَ لِي الْمَكْرَعُ
- ٢٦ وَفَقَدُ النِّسَاءِ كَفَقَدِ الرِّجَالِ يَحْزُنُ إِذَا حَزَزَ أَوْ يَقْطَعُ
- ٢٧ وَأَخْطَأَ مَنْ قَالَ: إِنَّ النِّسَاءَ ءَ أَهْلُونَ لِلْفَقْدِ أَوْ مَوْضِعُ
- ٢٨ فَلَا زَالَ مَا بَيْنَنَا كَالرِّيَا ضِ جَادَتْ لَهُ سُحْبٌ هُمُعُ^(٣)
- ٢٩ وَلَا سَاءَ نِي فِيكَ مَرُّ الزَّمَا نِ مَرَأَى وَلَا رَأَيْنِي مَسْمَعُ

١. في (د، س): ورد العجز برواية: (فَتَظْلُعُ مِنْهُ كَمَا أَظْلُعُ)، واليَسنخ: الأصل. (التاج ٧ / ٢٤٧)

٢. خَاطِبٌ مِضْقَعٌ: يذهب في كلِّ صُقْعٍ من الكلام. (المصدر نفسه ٢١ / ١٢٠)، وشَاهِدٌ مَقْنَعٌ: أي عَدْلٌ يُفْتَنُ بِهِ، وَقُلَانٌ مَقْنَعٌ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ أَيْ رِضًا. (اللسان ٨ / ٢٩٧).

٣. الهمع: الماطرة. (التاج ٢٢ / ٤١٠).

(٣٦٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوهُ - يَفْخَرُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى فِرَاقٍ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِ وَدَوِي مُخَالَصَتِهِ
وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:^(١)

[الهمز]

- | | | |
|---|---------------------------------|--|
| ١ | بَلَعْنَا لَيْلَةَ السَّهْبِ | عَجَالًا مُنِيَّةَ الْخُبِّ ^(٢) |
| ٢ | تَلَاقَيْنَا كَمَا شِئْنَا | بِلَا عِلْمٍ مِنَ الرُّكْبِ |
| ٣ | وَطَئِفٍ طَافَ مِنْ ظَمِيَا | ءَ وَالْإِضْبَاحِ فِي الْحُجْبِ |
| ٤ | جَفَثَ عَيْنِي وَجَاءَتْ فِي | دُجَى اللَّيْلِ إِلَى قَلْبِي |
| ٥ | وَرَأَيْتُ غَيْبَ مَا زَارَتْ | وَمَا قُلْتُ لَهَا: حَسْبِي |
| ٦ | وَوَلَّيْتُ لَمْ تَنْلُ شَيْئًا | مِنَ الْغُنَمِ سِوَى حَيْبِي |
| ٧ | فَيَا شِغْبًا تَعَانَقْنَا | بِهِ بُورِكْتَ مِنْ شِغْبِ |
| ٨ | وَلَا عَزِيَّتَ مِنْ عَذْبِ | وَلَا أَخْلِيَّتَ مِنْ عُشْبِ* |
| ٩ | وَلَا قُرْبَتَ مِنْ جَذْبِ | وَلَا بُوعَذْتَ مِنْ خَضْبِ |

١. التخريج: الشهاب ١١٥، الأبيات ١٣ - ١٧، وطيف الخيال ١١٦، الأبيات ١ - ٦.

٢. في (م، س): (الشعب) بدل (السهب). والشَّهْبُ: الفَلَاةُ. (التاج ٣ / ٧٧).

*. سقط هذا البيت من (س، ص) ولذلك لم يذكر في التحقيق السابق.

- ١٠ فَكَمْ فِيكَ لِبَاغِي نَدَ قَلِ الْأَحْبَابِ مِنْ إِزْبِ^(١)!
- ١١ وَمَنْ ظَنِّي عَنِّي فِيْ كَ بِالْحُسْنِ عَنِ الْقُلْبِ^(٢)
- ١٢ كَفَاهُ لَوْلُوْ مِنْهُ لِبَاسُ اللَّوْلُو وَالرَّظْبِ
- ١٣ وَأَظْرَافُ خَصَابِ اللَّ هِ أَغْنَاهُنَّ عَنْ خَضْبِ
- ١٤ وَلَمَّا رَأَتْ الْحَسَنَاتَا ؤُ فِي رَأْسِي كَالشُّهْبِ
- ١٥ وَبَيْضًا كَالظُّبَا الْبَيْضِ وَمَا يَضْلُخُنَّ لِلضَّرْبِ
- ١٦ تُجَنَّبْتُ بِلَا جُرْمِ وَعُوقِبْتُ بِلَا ذَنْبِ
- ١٧ وَخَادَتْ عَنْ مَقَرِّأ نَافِيهِ - بَقَرُ السَّرْبِ^(٣)
- ١٨ وَعَاتَبْتُ وَلَكِنْ قَلْدَ لَمَّا يَنْفَعُنِي عَنِّي
- ١٩ فَقُلْ لِلْمُفْعَمِ الْمَلَا نِ مِنْ كِبَرٍ وَمِنْ عَجَبِ
- ٢٠ وَمِنْ يُرْكِبُهُ الْجِرْصُ قَرَا صَغْبٍ مِنَ الصَّغْبِ^(٤)
- ٢١ وَمَنْ تَنَقَّلُهُ الْأَظْمَا عُ مِنْ شَرْقٍ إِلَى غَرْبِ
- ٢٢ دَعِ الْإِسَادَ لِلرَّزْقِ فَمَا الْأَرْزَاقُ بِالْكَشْبِ^(٥)
- ٢٣ يَجِيءُ الدَّرُّ أَحْيَانَا إِلَى الظَّامِي بِلَا حَلْبِ
- ٢٤ وَكَمْ سَهْلٍ مِنَ الصَّغْبِ وَكَمْ حِدٍّ مِنَ اللَّغْبِ^(٦)

١. التَّقْلُ: الْغَنِيْمَةُ وَالْهَبَةُ. (التاج ٣١ / ١٦)، والإرب: الحاجة. (المصدر نفسه ٢ / ١٦).

٢. مِنَ الْمَجَازِ: وَفِي يَدِهَا قُلْبٌ فَصَّةٌ، وَهُوَ مِنَ الْأَشْوَرَةِ. (المصدر نفسه ٤ / ٧١).

٣. فِي (س): (كَانَ فِيهِ) بَدَلَ (أَنَا فِيهِ).

٤. الصَّغْبُ مِنَ الدَّوَابِّ: تَقِيضُ الدَّلُولِ. (التاج ٣ / ١٩٥)، وَالْقَرَا: الظَّهْرُ.

٥. الْإِسَادُ: سَيْئَرُ اللَّيْلِ كُلَّهُ بِلا تَغْرِيسٍ فِيهِ، أَوْ هُوَ سَيْرُ الْإِبِلِ اللَّيْلِ مَعَ التَّهَارِ. (المصدر نفسه ٨ / ١٦٦).

٦. فِي (ص): لَمْ يَظْهَرْ مِنْ صَدْرِيَّتٍ غَيْرُ كَلِمَةِ (كَمْ) وَالْبَاقِي بِيَاضٍ، وَفِي (س): (وَكَمْ هَجَرَ مِنَ الْوَصْلِ).

- ٢٥ خِفِ الدَّهْرُ فَإِنَّ الدَّهْرَ رَدُّوْهُ أَخْذِ وَدُوْهُ سَلْبِ
 ٢٦ فَإِنْ أَغْنَى فَلِلْفَقْرِ وَإِنْ أَفْقَى فَلِلْوُثْبِ^(١)
 ٢٧ سَقَى اللهُ الْأَلَى كَانُوا يَذُرُونَ بِلَا عَضْبِ^(٢)
 ٢٨ يَجْرُدُونَ بِمَا صَنَّتْ بِهِ أَوْعِيَةُ الشُّخْبِ
 ٢٩ وَيُعْطُونَ بِلَا مَنِّ وَلَا كَدِّ وَلَا نَضْبِ^(٣)
 ٣٠ وَفَرَّاجُونَ كَشَّافُونَ لِّلْغَمَّةِ وَالْكَزْبِ^(٤)
 ٣١ نَبَوْا عَنْ مَطَرِ الْفَحْشَا وَالْفَحْشَاءُ قَدْ تَنَبَّيَ
 ٣٢ وَلَمْ يُصَبِّبُوا بِشَنْعَاءِ وَفِي الشَّنْعَاءِ مَا يُضْيِي^(٥)
 ٣٣ وَلَمْ يُغْدُوا طَوَالَ الدَّهْرِ رَمَنْ أَنْبَاهِ الْجُرْبِ^(٦)
 ٣٤ وَلَا كَانُوا لِكُلِّ النَّاسِ إِلَّا مَوْضِعَ الْقُطْبِ
 ٣٥ بِأَعْرَاضٍ نَقِيَّاتٍ مِنَ التَّقْرِيفِ وَالسَّبِّ^(٧)

١. أقمي: جلس على أليته ونصب فخذه. (الوسيط ٢ / ٧٥٠).

٢. العَضْبُ: شِدَّةُ فَجْدِي النَّاقَةِ أَوْ أَدْنَى مُنْخَرِئِهَا بِحَبْلِ لِيَدِرَّ اللَّبَنَ كَالْعَصَابِ. (التاج ٣ / ٣٧٨).

٣. النَّضْبُ نَضَبَ الدَّاءِ؛ يُقَالُ: أَصَابَهُ نَضَبٌ مِنَ الدَّاءِ. وَالنَّضْبُ وَالنُّضْبُ وَالنُّضْبُ: الدَّاءُ وَالْبَلَاءُ وَالشَّرُّ. (اللسان ١ / ٧٥٨).

٤ - قال تعالى: ﴿... مَسْنَى الشَّيْطَانِ نَضْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (سورة ص ٤١).

٥. في (م، س): (وفراجين كشافين).

٥. صبي إلى الشخص وغيره: صَبَا إِلَيْهِ، حَنَّ وَتَشَوَّقَ. (المعاصرة ٢ / ١٢٦٧)، والشنعاء: قبيحة بالغة القبح. (المعجم الوسيط ١ / ٤٩٦).

٦. في (م، س): (يغدوا) بدل (يعدوا). الْأَنْبَاءُ: جَمْعُ النَّابِ: وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسَيَّئَةُ. (التاج ٤ / ٣٢٢).

٧. قَرَفَ فَلَانًا: عَاتَبَهُ، أَوَاتَهَّمَهُ وَيُقَالُ: هُوَ يُقَرَفُ بِكَذَا أَيْ يُزْمَى بِهِ وَيُنْهَمُ، وَقَرَفَ الرَّجُلُ سُوءَ: زَمَاهُ بِهِ.

(التاج ٢٤ / ٢٥١).

- ٣٦ يَرُونِ الْيَوْمَ ذَا نَخْسٍ إِذَا كَانَ بِلَا شَغْبٍ
 ٣٧ وَلَا حَفْلَ لَهُمْ بِالْمَا لَ لَمْ يَجْنُوهُ بِالْعَضْبِ
 ٣٨ لَهُمْ فِي كُلِّ نَكَرَاءٍ حُلُومٌ لَشَنَ لِلْهَضْبِ
 ٣٩ وَأَيْمَانُ خُلْفَنَ الدَّهْ رَمِنْ طَغْنٍ وَمِنْ صَرْبِ^(١)
 ٤٠ وَلِلْفَقْعِ وَلِلضَّرِّ وَلِلدَّفْعِ وَلِلذَّبِ
 ٤١ وَالْبَابِ لَدَى الرِّوَعِ بِلَا شَيْءٍ مِنَ الرُّغْبِ
 ٤٢ فَيَوْمُ السَّلَمِ فِيهِنَّ كَيَوْمِ الْبَاسِ وَالْحَرْبِ
 ٤٣ وَأَعْنُوا بِالنَّدَى الْعَمْرِ عَنِ الْأَنْوَاءِ وَالْعُشْبِ^(٢)
 ٤٤ وَجَاؤُوا سَاعَةَ الدُّعْرِ عَلَى الضَّمَرَةِ الْقُبِ^(٣)
 ٤٥ وَفِي أَيْدِيهِمْ كُلُّ طَوِيلِ الْمُزْتَقَى صُلْبِ
 ٤٦ تَرَاهُ يَدْعُ الْأَوْرَا دَفِي سَكْبٍ عَلَى سَكْبِ
 ٤٧ وَيَزِي مِمَّنْ دَمِ الْجَوَفِ الثَّ ثَرَى بِالْأَحْمَرِ الْعَضْبِ^(٤)
 ٤٨ إِذَا مَا لَحَقُوا وَجْهَ الثَّ ثَرَى أُرْدِيَةَ الْعَضْبِ^(٥)

١. في (س): (الطلعن وللضرب).

٢. الغمر: الكثير. (التاج ١٣ / ٢٥٥).

٣. في (م، س، ص): (المضمرة) بدل (الضمرة). وهونائج عن قراءة خطأ، والخيْلُ الْقُبُ. الصَّوَامِرُ. (المصدر نفسه ٣ / ٥٠٧).

٤. في (م، س): (العصب) بدل (الغضب). الْعَضْبُ: الشَّدِيدُ الْحُمْرَةُ أَوْ الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣ / ٤٨٤).

٥. لَحَقَهُ: غَطَّاهُ بِاللِّحَافِ وَنَحَوَهُ. (التاج ٢٤ / ٣٥٦)، وَأُرْدِيَةُ الْعَضْبِ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمْنِيَّةِ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٧٦).

- ٤٩ وَفَاحُوا عَبَقَ الْمِسْكِ عَلَى بُعْدٍ وَمِنْ قُرْبِ
 ٥٠ وَلَمْ يَرْضُوا سِوَى التَّجْرِيبِ رِلَالِذِيَالٍ وَالسَّحْبِ
 ٥١ رَأَيْتَ الْمَجْدَ مَحْمُولًا عَلَى كُلِّ فِتْيَى نَذْبِ^(١)
 ٥٢ مَضُوا عَنِّي فَالَالَدَّ لِي بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ
 ٥٣ وَلَا غُمٌّ وَلَا أَزْضٌ لِعَيْنِي لَا وَلَا جَنْبِي^(٢)
 ٥٤ وَقَدْ كُنْتُ بِهِمْ دَهْرًا رَخِيَّ الْبَالِ وَالْقَلْبِ
 ٥٥ بِنَفْسِي مَنْ نَأَى عَنِّي وَمَا إِنْ مَلَّ مِنْ قُرْبِي
 ٥٦ قَضَى مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْضَى سِي فِيهِ وَلَهُ نَحْيِي
 ٥٧ وَلَمَّا أَنْ نَقَلْنَاهُ عَلَى الرَّغْمِ إِلَى الثُّرْبِ
 ٥٨ وَأَصْجَعْنَاهُ فِي غَبْرَا ءَ مَلَسَاءَ عَلَى الْجَنْبِ
 ٥٩ بِلَا صَوْتٍ يُنَاجِيهِ سِوَى زَعَزَعَةِ التُّكْبِ^(٣)
 ٦٠ دَفَنَّا الْعَضْبَ فِي الْأَرْضِ وَكَمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَضْبٍ^(٤)

١. الندب: السيد الشريف.

٢. في (م، س): (لِعَيْنِي وَلِلْجَنْبِ) في محل (لِعَيْنِي لَا وَلَا جَنْبِي).

٣. الزَّعَزَعَةُ: تَحْرِيكُ الرِّيحِ الشَّجَرَةَ وَنَحْوَهَا. (التاج ٢١ / ١٥٠)، وَالتُّكْبُ: جَمْعُ التُّكْبَاءِ: وَهِيَ الرِّيحُ النَّاكِبَةُ الَّتِي تَتُكَّبُ عَنْ مَهَابِ الرِّيحِ الْقَوِّمِ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٧).

٤. الْعَضْبُ: الشَّيْفُ.

(٣٦٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ - فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ: ^(١)

[السريع]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | يَا دَارُ دَارِ الصُّومِ الْقَوْمِ | كَيْفَ خَلَا أَفْئُكَ مِنْ أَنْجُمٍ! |
| ٢ | عَهْدِي بِهَا يَزْتَعُ سُكَّانُهَا | فِي ظِلِّ عَيْشٍ بَيْنَهَا أَنْعَمِ |
| ٣ | لَمْ يُصَبِّحُوا فِيهَا وَلَمْ يُغَبِّقُوا | إِلَّا بِكَأْسِي خَمْرَةِ الْأَنْعَمِ ^(٢) |
| ٤ | بَكَيْتُهَا مِنْ أَدْمُعٍ لَوَأْبَتْ | وَاقِفَةً، بَكَيْتُهَا مِنْ دَمٍ ^(٣) |
| ٥ | وَعَجْتُ فِيهَا رَائِيًا أَهْلَهَا | سَوَاهِمَ الْأَوْصَالِ وَالْمَلْطَمِ ^(٤) |
| ٦ | نَحَلَنْ حَتَّى خَالَهِنَّ الشُّرَى | بَعْضَ بَقَايَا شَطَنِ مُبْرَمٍ ^(٥) |

١. التخریج: الغدير ٤ / ٢٨٨ - ٢٩٠.

- الأبيات (٢٦، ٢٧، ٣٣) علمت بعلامة (*) موجودة في (ي)، وسقطت من (س) بسبب عدم تثبيتها في (ص) فسقطت من التحقيق السابق.

٢. الصَّبُوحُ كُلُّ مَا أَكِلَ أَوْ شَرِبَ غُدْوَةً وَهُوَ خِلَافُ الْعَبُوقِ. وَيُصَبِّحُوا: الْفِعْلُ. (التاج ٦ / ٥١٨)، وَالْأَنْعَمُ: جَمْعُ التَّغَمَّةِ، وَنِعْمَةُ اللَّهِ: مَتْنُهُ وَعِظَاؤُهُ. (تهذيب اللغة ٣ / ٩).

٣. في (م، س): (بَكَيْتُهَا وَاقِفَةً) بدل (واقفة بكيتها). وفي (م): قال في المختار (واقفة بكيتها) والظاهر أن الذي أخذه عن (الديوان) وهو ما يطلقه على مخطوطة السماوي.

٤. سَوَاهِمُ: الَّذِينَ غِيَرَهُمُ السَّفَرُ وَالْجَهْدُ فَأَهْزَلَهُمْ وَأَضْنَاهُمْ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٤٤١)، وَالْأَوْصَالُ: الْأَعْضَاءُ، وَالْمَلْطَمُ: الْخُذُودُ، وَاجْدَهَا مَلْطَمٌ. (اللسان ١٢ / ٥٤٣).

٥. في نسخ المخطوط (خالهن) وأظنه من أخطاء النسخ، من شدة الهزال كأنهن حبال مبرومة.

- ٧ لَمْ يَدْعِ الْإِنْسَادَ هَامَاتِهَا إِلَّا سَقِطَاتٍ عَلَى الْمُنْسَمِ^(١)
- ٨ يَا صَاحِبِي يَوْمَ أَرَالَ الْجَوَى لَحْمِي بِحَدَّيْهِ عَنِ الْأَعْظَمِ^(٢)
- ٩ ذَاوَيْتَ مَا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَذَايِي الْمُغْضِلُ لَمْ يُغْلَمِ^(٣)
- ١٠ وَلَسْتُ فِيمَا أَنْصَبُ بِهِ، مَنْ قَرَنَ السَّالِي بِالْمُغْرَمِ
- ١١ وَجَدِي بِغَيْرِ الظُّلْعِنِ سَيَّارَةٌ مِنْ مَخْرَمٍ نَاءٍ إِلَى مَخْرَمِ^(٤)
- ١٢ وَلَا بِلَفَاءٍ هَضِيمِ الْحَشَا وَلَا بِذَاتِ الْجِيدِ وَالْمِعْصَمِ^(٥)
- ١٣ فَاسْمَعْ زَفِيرِي عِنْدَ ذِكْرِي الْأَلَى بِالْظَّفِ بَيْنَ الذِّئْبِ وَالْقَشْعِمِ^(٦)
- ١٤ طَرَحَى فَإِمَّا مُقْعَصُ بِالْقَنَّا أَوْ سَائِلُ النَّفْسِ عَلَى مِخْدَمِ^(٧)
- ١٥ نَثْرًا كَدَرٍ بَدَدٍ مُهْمَلٍ أَغْفَلَهُ السِّلْكُ فَلَمْ يُنْظَمِ
- ١٦ كَأَنَّمَا الْعَبْرَاءُ مَرْمِيَّةٌ مِنْ قَبْلِ الْخُضْرَاءِ بِالْأَنْجَمِ^(٨)
- ١٧ دُعُوا فَجَاؤُوا كَرَمًا مِنْهُمْ كَمْ غَرَّقَوْهَا قَسَمُ الْمُقْسِمِ!

١. الإِسَادُ: سَبْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ، وَقِيلَ: بَلُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِلا تَغْرِيسٍ، فَتَسْقُطُ رُؤُوسُهَا عَلَى مَنَاسِبِهَا مِنْ شِدَّةِ الإِرْهَاقِ وَالتَّعَبِ.

٢. في (س): (بِحَدَّيْ) بدل (بحديه).

٣. في (س، م): (واريت) في موضع (داويت)، و (تعلم) بدل (يعلم).

٤. الظُّلْعِنُ: جَمْعُ الظُّلْعَيْنَةِ وَهُوَ الْهُودُجُ فِيهِ الْمَرَأَةُ. (التاج ٣٥ / ٣٦٣)، الْمَخْرَمُ: مَمَرٌ ضَيِّقٌ بَيْنَ الْجِبَالِ. (الكلمة ١ / ٢٧٢).

٥. امْرَأَةٌ لَفَاءٌ: مُلْتَفَّةُ الْفَخْدَيْنِ. (التاج ٢٤ / ٣٧٢).

٦. الشَّاعِرُ يُبَيِّنُ سَبَبَ وَجْدِهِ وَهُوَ تَذَكُّرُهُ شَهَدَاءِ الظَّفِ، الْحُسَيْنِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَنْصَارَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَالْقَشْعَمُ: النَّسْرُ.

٧. الشُّهَدَاءُ بَيْنَ مَطْعُونٍ بِرُمَحٍ وَمَضْرُوبٍ بِسَيْفٍ.

٨. كَأَنَّهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ طَرَحَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

- ١٨ حَتَّى رَأَوْهَا أُخْرِيَاتِ الدُّجَى طَوَالِ الْعَا مِنْ رَهَجِ أَقْتِمِ^(١)
- ١٩ كَأَنَّهُنَّ الضَّمَّ مَظْمُودَةٌ لِمُنْجِدِ الْأَرْضِ عَنِ الْمُتْهِمِ^(٢)
- ٢٠ وَفَوْقَهَا كُلُّ مَغِيْظِ الْحَشَا مُكْتَحِلِ الظَّرْفِ بِلَوْنِ الدَّمِ
- ٢١ كَأَنَّهُ مِنْ حَنْقٍ أَجْدَلُ أَرْشَدُهُ الْحَرْصُ إِلَى مَطْعَمِ^(٣)
- ٢٢ فَاشْتَقِبْلُوا بِالطَّغْنِ مِنْ فِتْنَةٍ خَوَاضِ بَحْرِ الْحَذَرِ الْمُفْعَمِ^(٤)
- ٢٣ مِنْ كُلِّ نَهَاضٍ يَثْقِلُ الْأَدَى مُوَكَّلِ الْكَاهِلِ بِالْمُعْظَمِ
- ٢٤ مَاضٍ لِمَا أَمَّ فَلَوْجَادَ فِي الْهِجَاءِ بِالْحَوْبَاءِ لَمْ يَنْدَمِ
- ٢٥ وَكَالِفٍ بِالْحَرْبِ لَوَائِهِ أُطْعِمَ يَوْمَ السِّلْمِ لَمْ يَطْعَمِ^(٥)
- ٢٦ رَبِّ لَهَا فِي شَامِخَاتِ الدُّرَا لَا رَبِّ دِينَارٍ وَلَا دِرْهَمِ*
- ٢٧ [إِمَّا بَنَى] خِيَمَاتِهِ لِلْقَرَى وَلِللنَّدَى وَالْغُرْمِ وَالْمَعْرَمِ**

١. الرَّهَجُ: الْغُبَارُ (التاج ٥ / ٦٠١)، وَالْأَقْتَمُ: الْأَسْوَدُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٢٢٦)، لِشِدَّةِ الْمَعْرَكَةِ وَكَثَافَةِ الْغُبَارِ النَّاتِجِ حُجِبَتِ الشَّمْسُ: قَرَأُوا الْخَيْلَ طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ تِلْكَ الْغُبَرَةِ.
٢. فِي (ص، س): (كَانَهُمْ بِالْصَّمِّ) بَدَلَ (كَانَهُنَّ الصَّمِّ)، وَ (عَلَى مَتْنِهِمْ) بَدَلَ (عَنِ الْمُتْهِمِ)، الظَّرْدُ: الْإِبْعَادُ وَالتَّنَجُّتُ. (المصدر نفسه ٨ / ٣١٧)، وَالضَّمُّ: الضُّخْمُ وَالصَّلْدَةُ، وَالْمُنْجِدُ: الْمُنْجِي إِلَى نَجْدٍ، وَالْمُتْهِمُ: الْمُتَّجِهُ إِلَى تَهَامَةٍ.
٣. الشاعريصف الفرسان على ظهور هذه الخيل بعد أن وصفها، الحنق: شدة الغيظ، والأجدل: الصقر، واحدهم كالأجدل الجائع حين ينقض على فريسته.
٤. فِي (ص): (إِلَى فِتْنَةٍ) بَدَلَ (مِنْ فِتْنَةٍ)، وَفِي (س، م): (الطعن إلى فِتْنَةٍ) بَدَلَ (بِالطعن من فِتْنَةٍ).
٥. الْكَالِفُ، الْكَالْفُ: التَّوَلَّى بِالشَّيْءِ مَعَ شَغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ. الْعَاشِقُ وَالْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ. (التاج ٢٤ / ٣٣٢).
- *. فِي (ص): تَرَكَ مَحَلَّ هَذَا الْبَيْتِ بَيَاضًا، وَفِي (س): لَمْ يُشْرَ إِلَيْهِ وَسَقَطَ مِنَ التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.
- اللَّهَا: أَيِ الْعَطَايَا. (المصدر نفسه ٣٩ / ٥٠٢).
- ** فِي (ص): تَرَكَ مَحَلَّ هَذَا الْبَيْتِ بَيَاضًا، وَفِي (س): لَمْ يُشْرَ إِلَيْهِ وَسَقَطَ مِنَ التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

- ٢٨ مُثْلِمِ الشَّيْفِ وَمِنْ دُونِهِ عِرْضُ صَحِيحِ الْحَدِّ لَمْ يُثْلِمِ^(١)
 ٢٩ وَلَمْ يَزَالُوا يُكْرِهُونَ الظُّبَا بَيْنَ تَرَاقِيِ الْفَارِسِ الْمُغْلِمِ^(٢)
 ٣٠ فَمُشْحَنٌ يَخْمِلُ شَهَاقَةً تَخْكِي لِرَاءِ فَعْرَةِ الْأَعْلَمِ^(٣)
 ٣١ كَانَمَا الْوَرُثُ بِهَا سَائِلٌ أَوْ أُنْبِثَ مَنْ قُضِبِ الْعَنْدَمِ^(٤)
 ٣٢ وَمُسْتَزَلٌّ بِالْقَعَا عَنْ قَرَا وَزِدَ الشَّوَى أَوْ عَنْ مَطَا أَذْهِمِ^(٥)
 ٣٣ حَتَّى حَمُوا الْمَاءَ فَلَمْ يَضِيرُوا وَأَيْنَ رِيَّانُ مِنَ الْحَوْمِ*
 ٣٤ لَوْلَمْ يَكِيدُوكُمْ بِهَا كَيْدَةً لَا تَقْلَبُوا بِالْخَزْيِ وَالْمَرْغَمِ^(٦)
 ٣٥ وَاقْتَضَبَتْ بِالْبَيْضِ أَرْوَاحُهُمْ فِي ظِلِّ ذَاكَ الْعَارِضِ الْأَسْحَمِ^(٧)

بَيْنَ الْعِضَادَتَيْنِ كَلِمَةً مَظْمُوسَةً وَجَدْتُ أَنَّ (إِمَابَتِي) تُنَاسِبُ الْوَرْنَ وَالْمَعْنَى.

- الْغُرْمُ: الدَّيْنُ، الْمَغْرَمُ: الْغَرَامَةُ كَدَيَّاتِ الْقَتْلِ، فَهُوَ يَتَكَمَّلُ بِكُلِّ ذَلِكَ عَنِ النَّاسِ مَا اسْتَطَاعَ. الْخِيَمَاتُ: جَمْعُ الْخَيْمَةِ، وَهُوَ كُلُّ بَيْتٍ يُقَامُ مِنْ أَغْوَادِ الشَّجَرِ يُلْقَى عَلَيْهِ نَبْتُ يَسْتَقِلُّ بِهِ فِي الْخَرِ، وَالْبَيْتُ يَتَّخِذُ مِنَ الصُّوفِ أَوْ الْقَطَنِ وَيُقَامُ عَلَى أَغْوَادٍ وَيَشُدُّ بِأُطْنَابٍ، وَجَمْعُ الْخَيْمَةِ: (خِيَمَاتٌ وَخِيَامٌ وَخَيْمٌ). (المعجم الوسيط ١ / ٢٦٧).

١. في (ص، س): (مثلم) بدل (مثلم).

٢. في (ص): (لم يزالوا)، وفي (س، م): (فلم) بدل (ولم)، و(يكرهون) بدل (يكرهون)، والترقي: جمع الترقوة.

٣. الْمُشْحَنُ: الَّذِي أُلْحِنَتْهُ الْجِرَاحَاتُ، وَالشَّهَاقَةُ: الرُّمُحُ الَّتِي تَعْمَلُ الطَّعْنََةَ لَهَا صَوْتًا كَالشَّهَقِ، الْفَعْرَةُ: الْفَتْحَةُ، مَنْ فَعَّرَهَا وَانْفَعَرَ انْفَتَحَ. (التاج ١٣ / ٣٣٣)، الْأَعْلَمُ: مُشَقُّو الشَّفَةِ الْعُلْيَا (المصدر نفسه ٣٣ / ١٣٠).

٤. الْوَرُثُ: نَبَاتٌ، يُصْنَعُ بِهِ. (المصدر نفسه ١٧ / ٨)، وَالْعَنْدَمُ: صِبْغٌ أَخْمَرُ.

٥. في (ص): (سقطت (ورد)، وفي (س، م): (عبل) بدل (ورد). اسْتَزَلَّ فَلَانَا: اسْتَدْرَجَهُ إِلَى الزَّلَلِ، أَوْفَعَهُ فِي الْخَطَلِ. (المعاصرة ٢ / ٩٩٣)، الْوَرْدُ (من العنيل): بَيْنَ الْكُمَيْتِ وَالْأَشْقَرِ، ٢٨٦ / ٩، الْمَطَا: الظَّهْرُ.

* سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ص) و (س، م)، فَسَقَطَ مِنَ التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٦. في (س، م): (يكيدوهم) بدل (يكيدوكم).

٧. في (س، م): (فاقتضبت)، الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمُغْتَرِضُ، وَالْأَسْحَمُ: الْأَسْوَدُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ غُبَارَ الْخَرِبِ.

- ٣٦ مُصِيبَةٌ سَيَقَتْ إِلَى أَحْمَدٍ (١)
- وَرَهْطُهُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْظَمِ
- ٣٧ رُزْءٌ وَلَا كَالرُّزْءِ مِنْ قَبْلِهِ
- وَمُؤْلِمٌ نَاهِيكَ مِنْ مُؤْلِمٍ
- ٣٨ وَزَمِيَّةٌ أَضْمَتْ وَلَكِنَّتَهَا
- مُضْمِيَّةٌ مِنْ سَاعِدٍ أَجْدَمٍ (٢)
- ٣٩ قُلْ لـ (يَسِي خَزْبٍ) وَمَنْ جَمَعُوا
- مِنْ جَائِرٍ عَنْ رُشْدِهِ أَوْعَمٍ (٣)
- ٤٠ وَكُلِّ عَانٍ فِي إِسَارِ الْهَوَى
- يُخَسِّبُ يَقْظَانٍ مِنَ الثُّومِ
- ٤١ لَا تَحْسَبُوهَا حُلُوءَةً إِنَّهَا
- أَمْرُ فِي الْحَلْقِ مِنَ الْعَلَقَمِ
- ٤٢ صَرَّعَهُمْ أَنَّهُمْ أَقْدَمُوا
- كَمْ قُدِي الْمُحْجِمِ بِالْمُقْدِمِ
- ٤٣ هَلْ فِيكُمْ إِلَّا أَخُوسُوءَةٌ
- مُجَرَّحِ الْجِلْدِ مِنَ اللَّوْمِ
- ٤٤ إِنْ خَافَ فَقَرًّا لَمْ يَجِدْ بِاللَّدى
- أَوْهَابَ وَشَكَ الْمَوْتَ لَمْ يَقْدِمِ (٤)
- ٤٥ يَا آلَ يَاسِينَ (٥) وَمَنْ حُبُّهُمْ
- مَنْهَجٌ ذَاكَ السَّنَنِ الْأَقْوَمِ (٦)
- ٤٦ مَهَابِطُ الْأَمْثَالِ أَنْبِئَاتُكُمْ
- وَمُسْتَقَرُّ الْمُنْزَلِ الْمُحْكَمِ
- ٤٧ وَأَنْتُمْ حَجَّجَةٌ رَبِّ الْوَرَى
- عَلَى فَصْنِجِ التُّظْقِ أَوْ أَعْجَمِ (٧)
- ٤٨ وَأَيْنَ إِلَّا-فِيكُمْ قُرْبَةً
- إِلَى إِلَهِ الْخَالِقِ الْمُنْعِمِ (٨)؟
- ٤٩ وَاللَّهِ لَا أَخْلَيْتُ مِنْ ذِكْرِكُمْ
- نَظْمِي وَنَثْرِي وَمَرَامِي فَمِي

١. أَصَمَّتِ الزَّمِيَّةُ: أَصَابَتْ فَقَتَلَتْ، وَالْأَجْدَمُ: الْمَقْطُوعُ الْيَدِ. (التاج ٣١ / ٣٧٩).

٢. في (م): (حائز) في محل (جائز).

٣. في (م): (باللهي) في محل (باللدى).

٤. آل يَاسِينَ: آل بَيْتِ النَّبِيِّ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، السَّنَنُ: الطَّرِيقُ.

٥. في (س): (فأنتم) بدل (وأنتم). وفي (م): (والأعجم) بدل (فالأعجم).

٦. يُبَشِّرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...﴾ (الشورى

٥٠. كَلَّا وَلَا أَغْبَيْتُ أَغْدَاءَكُمْ مِنْ كَلِمِي طَوْرًا وَمِنْ أَشْهُمِي^(١)
٥١. وَلَا زُرِّي يَوْمَ مُصَابٍ لَكُمْ مُنْكَشَفًا فِي مَشْهَدٍ مَبْسَمِي
٥٢. فَإِنْ أَغْبَ عَنْ نَصْرِكُمْ بُزْهَةً بِمُرْهَقَاتِي، لَمْ أَغْبِ بِالْقَمِ^(٢)
٥٣. صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ وَارْتَوَتْ قُبُورُكُمْ مِنْ مُسْبِلٍ مُنْجِمٍ^(٣)
٥٤. مُقْعَقِعٍ تُخْجِلُ أَصَوَاتُهُ أَصَوَاتِ لَيْثِ الْغَابَةِ الْمُرْزَمِ^(٤)
٥٥. وَكَيْفَ أَسْتَسْقِي لَكُمْ رَحْمَةً وَأَنْتُمْ الرِّحْمَةُ لِلْمُجْرِمِ؟

١. أَغْبَيْتُ أَغْدَاءَكُمْ مِنْ كَلِمِي: أَي هَجَوْتُهُمْ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُمْ يَوْمًا آخَرَ، وَمِنْ أَشْهُمِي أَي رَمَيْتُهُمْ بِسَهَامِي بَيْنَ يَوْمٍ وَآخَرَ.

٢. فِي (س، ص، م): (بِمُرْهَقَاتِي) بَدَل (بِمُرْهَقَاتِي).

٣. الْإِنْجَامُ: سُزْعَةُ الْمَطَرِ، وَأَنْجَمَتِ السَّمَاءُ: دَامَ مَطَرُهَا. (اللسان ١٢ / ٧٦).

٤. الْمُرْزَمُ مِنَ الْغَيْثِ أَوْ السَّحَابِ: الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ رَغْدُهُ. (التاج ٣٢ / ٢٤٨).

(٣٦٧)

وَقَالَ - حرس الله نعمته - فى الغزل: (١)

[المجتث]

- | | | |
|---|-------------------------------|---------------------------------------|
| ١ | لَيْسَ الْمَشِيبُ بِذَنْبٍ | فَلَا تُعَدِّيه ذَنْبًا |
| ٢ | غَصِبْتُ شَرْخَ شَبَابِي | بِاللَّيْلِ وَالصُّبْحِ غَضَبًا |
| ٣ | وَشَبَّ شَيْبُ عَذَارِي | كَمَا اسْتَهَى الدَّهْرُ شَبَابًا (٢) |
| ٤ | إِنْ كُنْتُ بُدِّلْتُ لَوْنًا | فَمَا تَبَدَّلْتُ حَبًّا |
| ٥ | أَوْ كُنْتُ بُوعِدْتُ جِسْمًا | فَمَا تَبَاعَدْتُ قَلْبًا |
| ٦ | وَكَلَّمَا شَابَ رَأْسِي | نَمَا غَرَامِي وَشَبَابًا (٣) |
| ٧ | يَا مُرَّةَ الظَّلَمِ طَعْمًا | وَحُلْوَةَ الظَّلَمِ شُرْبًا (٤) |
| ٨ | يَرْضَى مُجِبُّكَ قَسْرًا | بِأَنْ تَزُورِيهِ غِيَبًا |
| ٩ | وَمَا يُبَالِي . وَسَلَّمْ | وَإِيكَ - مَنْ كَانَ حَرْبًا |

١. التخریج: الشهاب ٦٤، البيت ٤، والمصدر نفسه ١١٦، الأبيات ١ - ٦.

٢. فى (ص): (شب)، وفى (س، د): (فشب).

٣. فى (ص): (كلما)، وفى (د، س): (فكلما).

٤. الظلم: ماء الأسنان وبريقها. (الناج ٣٣ / ٤١).

(٣٦٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي غَرَضٍ لَهُ:

[السريع]

- ١ مَنْ مُبْلِغٍ عَنِّي (بَيْنِي مَالِكٍ): إِنَّ الَّذِي دَاوَيْتُمْ قُرِفَا^(١)
- ٢ دُمْنَا عَلَى الْعَهْدِ لِمَنْ لَمْ يَدُمْ وَقَدْ وَفَيْنَا لِلَّذِي مَا وَفَى
- ٣ وَلَيْسَ فِي الْعَدْلِ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يَظْلِمَ الظَّالِمُ مِنْ أَنْصَفَا
- ٤ لَا تَسْمَعُوا الْقَوْلَ بِلا حُجَّةٍ فَطَالَ مَا بُدِّلَ أَوْ حُرِفَا
- ٥ وَلَا تُزَيِّرُونَا أَبَاطِيلَكُمْ فَإِنَّمَا مَرَضْتُمْ مُذْنَقَا^(٢)
- ٦ كَمْ فِيكُمْ مَنْ مَاطِلٍ وَعَدَهُ فَإِنْ يَجِدْ يَوْمًا بِهِ أَخْلَفَا
- ٧ وَمِنْ مُصِرِّزَادٍ إِضْرَاؤُهُ إِنْ لَيْمَ فِي السَّيِّئِ أَوْ عُتِفَا
- ٨ وَكَمْ عَظَفْنَا مِنْكُمْ مُغْرِضَا فَلَمْ نَجِدْ مِنْ مُغْرِضٍ مَغْطَفَا
- ٩ وَمَا رَأَيْنَا مِنْكُمْ فِي الْهَوَى إِلَّا بِخَيْلِ الْكَفِّ أَوْ مُشْرِفَا
- ١٠ عُودُوا إِلَى السِّلْمِ كَمَا كُنْتُمْ فَقَدْ مَضَى مِنْ حَزْبِكُمْ مَا كَفَى

١. في (د، س): (أقرفا)، قُرِفَ: دَانَى الْمَرَضَ. (الوسيط ٢ / ٧٢٩).

٢. في (د، س، ص): (تُرِيدُونَا) في موضع (تُرِيدُونَا)، و (أَمْرَضْتُمْ) في محل (مَرَضْتُمْ) المدنف: المريض.

(٣٦٩)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ - يَفْخَرُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةُ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ: ^(١)

[الرجز]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | كَتَمْتُ مِنْ أَشْمَاءٍ مَا كَانَ عَلَنُ | يَوْمَ ظُلُولٍ وَرِشُومٍ وَدَمَنُ |
| ٢ | لَوْلَا لِيَالِي (الْخَيْفِ) مَا كَانَ لَنَا | قَلْبٌ عَلَى حُبِّ الْعَوَانِي مُرْتَهَنُ ^(٢) |
| ٣ | عَنَّ لَنَا مِنْكَ عَلَى وَادِي (مَتَى) | نَوُوءُ غَرَامٍ لَيْتَهُ مَا كَانَ عَنْ ^(٣) |
| ٤ | لَمْ تَقْصُدي رَمِي الْجِمَارِ إِنَّمَا | رَمَيْتِنَا دُونَ الْجِمَارِ بِالْفَتَنِ |
| ٥ | كَمْ صَادَنَّا نَمَّ فَصَرْنَا رِقَّةُ | مِنْ شَعْرِ جَعْدٍ وَمِنْ وَجْهِ حَسَنِ! |
| ٦ | لَيْتَ قَطِينًا بَانَ عَنَّا بِاللَّوَى | - مِنْ بَعْدِ أَنْ أَوْرَطَ حُبًّا - لَمْ يَبِينِ ^(٤) |
| ٧ | وَلَيْتَهُ مَنْ يَوْضَلِ حَبْلِهِ | عَلَى قُلُوبٍ لَمْ تُطِقْ حَمْلَ الْمَنَنِ |
| ٨ | نِمْنُكُمْ وَمَا تَعْرِفُ مِمَّا أَعْيُنُ | - مِنْ بَعْدِ أَنْ طَعَنْتُمْ - طَعَمَ الْوَسَنِ |

١. التخریج: الشهاب ١١٦، الآيات ٩ - ١٣.

٢. الشاعِرُ يَذْكُرُ خَيْفَ مَتَى (وفيه مسجد الخيف) الَّذِي يَقَعُ قُرْبَ الْجَمْرَاتِ.

٣. عَنْ: ظهرويدا.

٤. أَوْرَطَ: أَوْقَعَ فِي الْوُزْطَةِ: وَهِيَ الْهَلَكَةُ. (التاج ٢٠ / ١٦٥).

- ٩ رَاعِكَ يَا أَشْمَاءَ مِثِّي بَارِقُ صَوًّا مَا بَيْنَ الْعِدَارِ وَالْدَّقْنِ^(١)
- ١٠ لَا تَنْفِرِي مِنْهُ وَلَا تَشْتَنِكِرِي فَهَوَّ صَبَاحٌ طَالَمَا كَانَ دَجْنُ^(٢)
- ١١ ثَاوِنَاىِ إِذْ رَحَلَ الدَّهْرُ بِهِ وَأَيْ ثَاوِي فِي اللَّيَالِي مَا ظَعَنْ؟!
- ١٢ إِنْ كَانَ أَحْيَا الْحِلْمَ فِينَا وَالْحَجَا فَإِنَّهُ غَالِ الْمِرَاحِ وَالْأَرْنُ^(٣)
- ١٣ كَمْ كَعَّ مَمْلُوءُ الْإِهَابِ مِنْ صَبَا عَنِ الْعَلَا وَاحْتَلَّتْهَا الْهَمُّ الْيَقْنُ؟!^(٤)
- ١٤ نَحْنُ أَنْاسٌ مَا لَنَا مَحَلَّةٌ إِلَّا قِلَالُ الرَّاسِيَاتِ وَالْقُسْنُ
- ١٥ مَا نَقْتَنِي إِلَّا لِلهَبَاتِ الْوَعَى سُمْرُ الرِّمَاحِ وَالصِّفَاحِ وَالْحُصْنُ
- ١٦ مِثْلُ النَّبِيِّ (ﷺ) وَالْوَصِيِّ (ﷺ) صَنُوهُ ثُمَّ الْبَتُولُ وَالْحَسِينُ وَالْحَسَنُ (ﷺ)
- ١٧ وَعَمَّتَا الْعَبَّاسُ، مَنْ كَعَمَتَا؟! أَبَاؤُهُ الْغُرْمُ صَايِبُ الزَّمْنِ^(٥)
- ١٨ مِنْ كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّدَا دَانَتْ لَهُ مَمَالِكُ لَمَّا تَدِنْ لِدِي يَزْنُ^(٦)
- ١٩ جَرُّوا الْجِيُوشَ وَالزُّخُوفَ كُلَّمَا جَرَّ (الْيَمَانِيُّونَ) أَذْيَالُ الْيَمْنِ^(٧)

١. قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته الله) تَعْقِيبًا عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ حَتَّى الْبَيْتِ (١٣) وَقَدْ ذَكَرَهَا فِي (الشَّهَابِ):
"لَسْتُ أَرَى تَهْجِينَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بِوصفٍ زُبْمًا قَصَرَ عَنْ مَدَى حَقِّهَا، فَكَمْ مَوْسُومٌ بِالْعُدُولِ عَنْ حَقِّهِ
وَمَعْدُوحٌ بِالْإِعْزَاضِ عَنْ مَدْحِهِ". الشَّهَابُ ١١٦.
٢. كَانَ دَجْنٌ: كَانَ ذَا دَجْنٍ، إِذَا أَضْبَتْ فَأَظْلَمَ. (التَّاجُ ٣٤ / ٥٠٦).
٣. الْحَجَى: الْعَقْلُ، وَالْأَرْنُ: الْبَطْرُ. (التَّاجُ ٣٤ / ١٧٢).
٤. فِي (ص): (وَاحْتَلَّتْهَا) بَدَل (وَاحْتَلَهَا). وَفِي (س، م): (وَاطْلُقْ) بَدَل (وَاحْتَلَهَا)، وَالْهَمُّ: الشَّيْخُ الْفَانِي
الْبَالِي. (المصدر نفسه ٣٤ / ١٢٠)، وَالْيَقْنُ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٩٩).
٥. فِي (م): (وَنَسَلَهُ) بَدَل (أَبْنَاؤُهُ).
٦. فِي (م): (الشُّبَا) بَدَل (الشَّدَا). الشَّدَا: الْأَذَى وَالشَّرُّ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٥٩)، وَذُو يَزْنٍ: مَلِكٌ
لِحَمِيرٍ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ.
٧. فِي (م): (هَدَاب) بَدَل (أَذْيَال). الْيَمْنُ: جَمْعُ الْيُمْنَةِ: يُزْدُ يَمْنِي. (التَّاجُ ٣٦ / ٣١٠).

- ٢٠ وَاعْتَصَبُوا بِالْعِزِّ لَمَّا اغْتَصَبَتْ مُلُوكُ (لُحْمٍ) بِالْثُّصَارِ فِي شَدَنٍّ^(١)
- ٢١ وَكَمْ لَنَا مَفْخَرَةٌ دِينِيَّةٌ أَحَذَتْ (نِزَارًا) كُلَّهَا هَامَ (الْيَمَنِ)^(٢)
- ٢٢ سَائِلُ بِنَا إِنْ كُنْتُ لَا تَعْرِفُنَا سَلَّ الْقُبَا الْبِضِ وَهَرَاتِ اللَّذْنِ^(٣)
- ٢٣ وَكُلَّ شِعْوَاءَ لَهَا غَمْغَمَةٌ الشَّ مُغْبَرَّةٌ بِالتَّقَعِ حَمْرَاءَ الثَّرَى لَا عَيْنَ فِيهَا لِلْفَتَى وَلَا أُذُنَ^(٤)
- ٢٤ نَعْدُ فِي يَوْمِ الْوَعَى أَنْجَبَنَا مَنْ صَرَبَ الْقِرْنَ بِسَيْفٍ وَطَعَنَ^(٥)
- ٢٦ وَمَنْ تَرَاهُ خَائِفًا حَتَّى إِذَا تَوَرَّدَ الْحَوْمَةُ فِي الرُّوْعِ أَمِنْ أَوْ جَادَ بِالنَّيْلِ الْجَزِيلِ لَمْ يُمْنَ^(٦)
- ٢٧ لَمْ تَدْخُلِ الْفَحْشَاءُ فِي أَبْيَاتِنَا يَوْمًا وَلَمْ تَسْرِ الْيَهْنَ الظَّنَّ^(٨)

١. لُحْمٌ: حَيٌّ بِالْيَمَنِ، وَهُوَ لُحْمٌ بِنُ عَدِي بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ ابْنِ أَدَدٍ. (نسب عدنان ٢٠)، النضار: الذهب، وَشَدَنٌ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ. (التاج ٣٥ / ٢٦٩).
٢. في (م): (خذت) بدل (أخذت)، وَأَحَذَانِي فَلَانٌ: حَمَلَنِي عَلَى جِدَاءٍ. (أساس البلاغة ١ / ١٧٧)، وَهَامَ الْيَمَنِ: رُؤْسَاءُ الْيَمَنِ. الشَّاعِرُ يُكْتَبِي هُنَا عَنْ غُلُوِّ شَرْفِ الْعَدَنَانِيَيْنِ وَشُمُوءِهِمْ عَلَى عَرَبِ الْيَمَنِ وَهُمْ الْقُحْطَانِيُّونَ.
٣. اللَّذْنُ: جَمْعُ اللَّذْنِ، وَهُوَ الرَّمْحُ اللَّيِّنُ. (التاج ٣٦ / ١٠٧).
٤. في (ي): سقطت (لمن يشكو) ومحلها بياض، وفي (ص): العجز ناقص بسقوطها بلا إشارة لذلك. الشَّعْوَاءُ: صِفَةٌ لِلْعَازَةِ، يُقَالُ عَازَةٌ شِعْوَاءٌ، أَيْ فَائِشِيَّةٌ مُتَفَرِّقَةٌ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٧٩)، وَالشَّاعِرُ يَسْتَعِيرُهَا لِقَرَسِهِ لِإِسْرَعِ حَرَكَتِهَا وَشِدَّتِهَا فِي مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ، وَيَقُولُ عَنْ قَرَسِهِ بِأَنَّ لَهَا غَمْغَمَةً، أَيْ صَوْتٌ غَيْرُ مَفْهُومٍ، كَأَنَّهُ غَمْغَمَةُ الظِّلِّ، شَاكِيَةٌ لَهُ مَا تَوَاجَّهَتْ فِي الْمَعْرَكَةِ.
٥. في (ص): العجز ناقص (ولا عين) بدل (لا عين فيها)، وفي (س): (إذ ليس عين).
٦. الْقِرْنُ: كَقَوْلِكَ فِي الشَّجَاعَةِ وَتَظْيِيرُكَ فِيهَا وَفِي الْحَرْبِ. (الوسيط ٣٥ / ٥٣٨).
٧. اعْتَنَ لَهُ الشَّيْءُ: عَنَى. (الوسيط ٢ / ٦٣٣)، أَيْ اعْتَرَضَ وَظَهَرُ وَبَدَأَ، وَيَخْم: يَنْكُصُ وَيَجْبِنُ.
٨. في (ص): جاء العجز بصورة (ولم تسر اليهن الضنن)، وفي (س): (ولم تسريوما اليهن الظنن). والظنن: جَمْعُ الظِّلَّةِ وَهِيَ الثُّهْمَةُ. (التاج ٣٥ / ٣٦٧).

- ٢٩ لَيْسَ بِهِنَّ صَبَوَةٌ وَلَا صَبَا وَلَمْ يَصَبْ فِيهِنَّ لَهَوًا وَادَدًا^(١)
- ٣٠ مَرَايِدُ الْفَقْرِ وَأَبْوَابُ الْغِنَى وَعِصْمَةُ الْخَوَافِ وَعِزُّ الْمُتَمَتِّهِنَّ^(٢)
- ٣١ وَلَيْسَ فِيْنَا كِطْلَةٌ مِنْ مَطْعَمٍ وَلَمْ نَعْبَ قَطُّ بِمَا تَجْنِي الْبِطْنُ^(٣)
- ٣٢ فَقُلْ لِقَوْمٍ فَاخْرُونَا قَبْلَ أَنْ يُتَظَفُّوا أَعْرَاضَهُمْ مِنَ الدَّرَنِ^(٤)
- ٣٣ أَيْنَ رُؤُوسُ الْقَوْمِ مِنْ أَحَامِصٍ، فِي مَفْخَرٍ، أَمْ أَيْنَ وَهْدٌ مِنْ قُتْنٍ؟!
- ٣٤ كَيْفَ تَرَامُونَا وَأَنْتُمْ حُسْرًا أَمْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ الطُّبَا بِلَا مِجَنٍّ؟^(٥)
- ٣٥ قَدْ كُنْتُمْ هَادِثُومُونَا مَرَّةً ثُمَّ التَّوَيْتُمْ هُذَنَّةً عَلَى دَخَنِ^(٦)
- ٣٦ فَإِنْ تَكُنْ عِيدَانُكُمْ صِيغَتْ لَكُمْ مِنْ أُبْنٍ فَإِنَّا بِلَا أُبْنٍ^(٧)
- ٣٧ وَإِنْ يَبِثْ أَدِيمُكُمْ ذَا لَحْنٍ فَلَيْسَ فِيْنَا أَدَمٌ بِهِ لَحْنٌ^(٨)
- ٣٨ شَنْتُمْ بَعْضَاءَكُمْ فِيْنَا وَكَمْ شَنَّ امْرُءٌ فِي قَوْمِهِ مَا لَا يُشَنَّ^(٩)

١. الدَّدُن: اللُّهُو واللَّعِب. (التاج ٣٥ / ٥)، والصَّبَوَةُ: جَهْلَةُ الْفُتُوَّة. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٠٦)، والدون: الْحَقِيرِ الْخَسِيس. (التاج ٣٥ / ٣٣).

٢. المرفد: المعونة والجمع مرافد. (الوسيط ١ / ٣٥٩). الْمُتَمَتِّهِنَّ: الْمُهَانُ.

٣. سقط هذا البيت من (م). الْكِطْلَةُ: التخمّة وشدة الامتلاء بالطعام. (التاج ٢٠ / ٢٦٤). وهي متلازمة مع الْبِطْنَةِ.

٤. الدَّرَن: الْوَسْخُ.

٥. الْحُسْرُ: هم الرّجالة في الحزب، لَأَنَّهُ لَا دُرُوعَ عَلَيْهِمْ وَلَا بِنَاضَ. (المصدر نفسه ١١ / ١٧)، والمِجَنُّ: الثَّرَاسُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ١٤٩).

٦. هُذَنَّةٌ عَلَى دَخَنِ: مثل يضرب لمن يضمر أذى ويظهر صفاء. (مجمع الأمثال ١ / ١٦١).

٧. الأبن: الأبن جمع الأبنة، والأصل فِيهِ الْعَقْدُ تَكُونُ فِي الْقِسِيِّ نَفْسُهَا وَتُعَابُ بِهَا. (التاج ٣٤ / ١٤٩).

٨. في (س): جاء العجز برواية: (فَلَمْ يَكُنْ فِيْنَا أَدِيمٌ ذَا لَحْنٍ)، الأديم: الجلد، واللَّحْنُ: التَّنَاتَةُ وَفَسَادُ الرِّيحِ. (التاج ٣٦ / ١٠٦).

٩. في (س): (ما لم) بدل (ما لا).

- ٣٩ وَكَمْ وَرَدْتُمْ صَفُونًا وَلَمْ نَرِدْ
عِنْدَكُمْ إِلَّا أَجَاجًا قَدْ أَسِنَ^(١)
- ٤٠ وَلَمْ نَزَلْ نَحْمِلْ مِنْ أَثْقَالِكُمْ
مَا عَجَزَتْ عَنْهُ صَلِيعَاتِ الْبُذُنِ^(٢)
- ٤١ دَعَوَانَا ظَاهِرُكُمْ ثُمَّ اجْعَلُوا
فِيحَكُمْ إِنْ شِئْتُمْ فِيمَا بَطُنْ
- ٤٢ مَاذَا عَلَى مَنْ يَجْمِلُ صَنْتُهُ
- عَلَى أَخٍ - لَوْ كَانَ بِالشَّغَاءِ ضَنْ؟
- ٤٣ لَوْلَا اخْتِقَارِي لَكُمْ بَرِيئُكُمْ
- وَلَمْ أَرِدْ تَقْوِيمَكُمْ - بَرِي السَّفَنِ^(٣)
- ٤٤ لَا تَحْدَرْوَارَبَ حُسَامٍ صَارِمٍ
وَحَاذِرْوَارَبَ بَيَانٍ وَلَسَنِ^(٤)
- ٤٥ يَفْنَى الْفَتَى وَقَوْلُهُ مُحَلَّدٌ
يَمْضِي عَلَيْهِ زَمَنٌ بَعْدَ زَمَنٍ
- ٤٦ خَلَّ لِابْنَاءِ الْغَنَى دُنْيَاهُمْ
فَمَنْ يَهْنُ هَذَا الشَّرَاءُ لَمْ يَهْنُ
- ٤٧ وَإِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي هَجْرِ الْغَنَى
وَالْمَالُ لِلْأَلْبَابِ هَمٌّ وَحَزَنٌ^(٥)
- ٤٨ سَيَّانٍ - وَالْدَّهْرُ أَخُو تَبَدُّلٍ -
خِصْبٌ وَجَدْبٌ وَهَزَالٌ وَسَمَنٌ
- ٤٩ وَلَيْسَ يُنْجِي مَنْ رَدَى سَاقَتْ إِلَى
وُروِدِهِ الْأَقْدَارُ مَالٌ مُخْتَزَنٌ
- ٥٠ وَلَا الزَّوْجُ وَالْكَفَّاحُ بِالطَّلَبَا
وَلَا الْخِيُولُ وَالْدُّرُوعُ وَالْجُنُنُ^(٦)
- ٥١ وَلَا تَقْسِمْ عَلَى الْأَذَى فِي وَطَنِ
فَحَيْثُ يَغْدُوكَ الْأَذَى هُوَ الْوَطَنُ
- ٥٢ فَإِنَّمَا بَيْتُ فَتَى ذِي أَنْفٍ
إِمَّا السَّمَاءُ شَاهِقًا أَوِ الْجَنَنُ^(٧)

١. في (ص) سقطت (عندكم) من عجز البيت، وفي (س): (مِنْ صَفُوكُمْ) بدل (عندكم).
الأجاج: الماء المالح المر، وأسن: تغيّر غير أنه شروب. (التاج ٣٤ / ١٧٦)، الأسين: مِنَ الْمَاءِ مِثْلُ الْآجِنِ.

٢. الصَّلِيعُ: القَوِيُّ الشَّدِيد. (المصدر نفسه ١٧ / ٥٤٥).

٣. السَّفَنُ: حَجَرٌ يُنْحَتُ بِهِ وَيُطَيَّنُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ١٩٣).

٤. اللَّسَنُ: الْفَصَاحَةُ وَالْبَيَانُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ١١٤).

٥. في (س): (فإنما) بدل (وإنما).

٦. الْجُنَّةُ مَا اسْتَنْتَزَتْ بِهِ مِنَ التَّلَاحِ كَالدُّرُوعِ وَمَا شَابَهُ، وَالْجَمْعُ الْجُنُنُ. (التاج ٣٤ / ٣٦٨).

٧. الْجَنَنُ: الْقَبْرِ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٦٥).

(٣٧٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - يَذُمُّ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ
وَأَرْبَعِينَ:

[البسيط]

- ١ مَنْ ذَا الطَّيِّبِ لِأَذْوَائِي وَأَوْجَاعِي أَوِ الرَّفِيقِ عَلَى هَمِّي وَأَزْمَاعِي؟^(١)
- ٢ قَدْ كُنْتُ جَلْدًا وَلَكِنْ رَبِّ أَقْصِيَّةٍ خَلَطَنْ جَلْدًا عَلَى الْبَلَوَى بِمُلْتَأَعٍ^(٢)
- ٣ يَا صَاحِبِي يَوْمَ رَامَ الدَّهْرُ مَنَقَصَتِي وَرَاعَ مِثِّي جَنَانًا غَيْرَ مُزْنَاعٍ^(٣)
- ٤ قُمْ سَلِّ قَلْبِي عَمَّا فِي بَلَابِلِهِ فَفِيهِ مَا شِئْتُ مِنْ سُقْمٍ وَأَوْجَاعٍ^(٤)
- ٥ لَيْسَ اللَّسَانُ وَإِنْ أَوْفَتْ بَرَاعَتُهُ مُتَرَجِّمًا عَنْ جَوَى مَا بَيْنَ أَضْلَاعِي
- ٦ إِذَا سَقَى اللَّهُ أَجْزَاعًا عَلَى ظَمَأٍ فَلَا سَقَى اللَّهُ هَذَا الْعَامَ أَجْزَاعِي^(٥)

١. الأَزْمَاعُ: جمع الزَّمْع، وهو الدَّهْش، والخَوْف. (التاج ٢١ / ١٥٧).

٢. الْأَقْصِيَّةُ: جَمْعُ الْقَضَاءِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣١٥)، وَالْمُلْتَأَعُ: مَنْ التَّاعَ قَلْبُهُ، أَيِ احْتَرَقَ فُؤَادُهُ مِنْ شَوْقٍ أَوْ هَمٍّ أَوْ حُزْنٍ. (المعاصرة ٣ / ٢٠٤٨).

٣. رَاعَ: أَفْرَعَ، وَالْجَنَانُ: الْقَلْبُ. (التاج ٣٤ / ٣٦٥).

٤. الْبَلَابِلُ: جَمْعُ الْبَلْبَلَةِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسَاوِسِ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٢٨ / ١١٤).

٥. الْأَجْزَاعُ: جَمْعُ الْجَزْعِ، وَهُوَ مُنْعَطَفُ الْوَادِي الْمَفْتُوحِ، وَلَا يُسَمَّى جِزْعًا حَتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُنْبِثُ السَّجَرَ وَغَيْرَهُ. (التاج ٢٠ / ٤٣٥).

- ٧ وَلَا رُومِينَ عَلَى جَذْبٍ بِأَنْدِيَّةٍ وَلَا حُبِينَ عَلَى مَحَلٍ بِإِمْرَاعٍ^(١)
 ٨ إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى كُرْهِ بِنَاجِيَّةٍ غَرَّتِي الْمَسَالِكِ مِنْ طِيبٍ وَإِمْتَاعٍ^(٢)
 ٩ فِي مَعْشَرٍ مَا لِيَجَانٍ مِنْهُمْ أَذْبَتْ كَهْجَمَةً مَا لَهَا فِي الْقَاعِ مِنْ رَاعِي^(٣)
 ١٠ هُمْ حَمْلُونِي ثَقَلًا لَا نُهْوَصُ بِهِ وَكَلَّفُونِي فَعَلًا غَيْرَ مُسْتَطَاعٍ^(٤)
 ١١ بَدَلِ بِلَادِكَ إِمَّا كُنْتَ كَارِهَهَا دَارًا بِدَارٍ وَأَجْرَاعًا بِأَجْرَاعٍ^(٥)
 ١٢ كَمْ ذَا الْمَقَامِ عَلَى هُونٍ وَمَهْضَمَةٍ وَقَارِصٍ مِنْ يَدِ الْأَقْوَامِ لَذَاعٍ^(٦)
 ١٣ وَأَشْهُمٍ مِنْ مَقَالٍ مَا يُحْصَنُ مِنْ خُدُوشِهِنَّ بِجِلْدِي نَسْجٍ أَذْرَاعِي
 ١٤ أَأَخِمِلُ الصَّيْمَ وَالْبَيْدَاءَ مُعْرِضَةً وَفِي قَرَا النَّابِ أَفْتَادِي وَأَنْسَاعِي^{(٧) ١٩}

١. في (ص، س): (ولا جبين) بدل (ولا حبين)، حُبِينَ: مِنْ حَبَا فَلَنَا: أَي أَغْطَاهُ بِلَا جَزَاءٍ وَلَا مَنْ.
 (التاج ٣٧ / ٣٩٣)، الإِمْرَاعُ: الْخَضْبُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٩٥).

٢. غَرَّتِي: جَانِيَةً. (المصدر نفسه ٥ / ٣١٠). وهو مجاز ومعناه أنها خالية من الطيب والمتعة.

٣. من المجاز الهجُمَةُ من الإِبِل: وهي القطعة الصَّخْمَة، أقلها الأربعون. (المصدر نفسه ٣٤ / ٧٢)،
 والقاع: الأرض الواسعة. كأنهم أبل بلاراع يرهاها.

٤. في (ص، س): (هم حملوني) بدل (كم حملوني).

٥. الْأَجْرَاعُ: جَمْعُ الْأَجْرَعِ، وهو المَكَانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُرُوءَةٌ وَخُثُوثَةٌ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٤٣٠).

- نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ:
 (البسيط)

لَا يَمْتَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دِعَةٍ مِنْ أَنْ تَبْدِلَ أَوْطَانًا بِأَوْطَانٍ
 تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ خَلَلَتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَإِخْوَانًا بِإِخْوَانٍ

غرر الخصائص ٤٠١، ومجاني الأدب ٢ / ٢٤٨

٦. الهون: الذل، والمهضمة: المظلمة، والمُهْتَصَمُ: المَظْلُومُ. (التاج ٣٤ / ١٠٩).

٧. المعرضة: هنا بمعنى المتاحة، القراء: الظهر، والثَّابُ والثَّيُوبُ: النافقة المُنْسِيَّة، سَمَّوْهَا بِذَلِكَ جِئْنَ طَالَ نَائِيهَا وَعَظُمَ. (اللسان ١ / ٧٧٦)، وَالْأَفْتَادُ: جَمْعُ الْقَتْدِ، والقَتْدُ، وهو خَسْبُ الرَّحْلِ، وَقِيلَ: الْقَتْدُ مِنْ أَدَوَاتِ الرَّحْلِ، وَقِيلَ: جَمِيعُ أَدَاتِهِ. (اللسان ٣ / ٣٤٢)، وَأَنْسَاعٌ وَتُسُوعٌ وَنُسْجٌ، جَمْعُ نَسِجٍ: سَيْرٌ يُضْفَرُ عَلَى هَيْئَةٍ أَعْتَبَ الرَّعَالُ تَشْدِيدَ بِهِ الرَّحَالِ. (اللسان ٨ / ٣٥٢).

- ١٥ وَمَلَأْ كَفِّي طَوِيلَ الْبَاعِ مُعْتَدِلٌ أَوْ مُقْبَضٌ لِرَقِيْقِ الْحَدِّ قَطَّاعٍ^(١)
 ١٦ إِنْ لَمْ أَتُزْهَنْ عَنْ وَادِي الْخَنَا عَجَلًا فَلَا دَعَانِي إِلَى يَوْمِ الْوَعَى دَاعِي^(٢)
 ١٧ لِمَنْ خَبَأْتُ إِذَا لَمْ أَنْجُ عَنْ سَفَهٍ مَا فِي النَّجَائِبِ مِنْ حَبٍّ وَإِنْصَاعٍ^(٣)
 ١٨ إِنْ لَمْ يُنَجِّكَ سَعْيِي عَنْ مَقَرٍّ أَدَّى فَيَا لِحَا اللَّهِ مَا يَسْعَى لَهُ السَّاعِي
 ١٩ قَالُوا قَنِغْتَ بِدُونِ النَّصْفِ قُلْتُ لَهُمْ هَيْهَاتَ مَا بِاخْتِيَارِي كَانَ إِفْتَاعِي^(٤)
 ٢٠ مَا زَالَ صَرْفُ اللَّيَالِي بِي يُطَاطُنِي حَتَّى رَخُضْتُ عَلَى عَمْدٍ لِمُبْتَاعٍ^(٥)
 ٢١ خَيْرٌ مِنَ الدَّلِّ فِي قَضَرٍ نَمَارِقُهُ مَبْنُوءَةٌ مَنْزِلٌ لِلْعَزِّ فِي قَاعٍ^(٦)
 ٢٢ إِنْ كُنْتُ خَرًّا فَلَا تَدْنِسْ بِذِي طَبَعٍ وَلَا تَبْتَ بَيْنَ أَمَالٍ وَأَظْمَاعٍ^(٧)
 ٢٣ وَلَا تَعْجِ بِسَارِدُونَهُ مَنْنٌ تَجْنِيهِ مِنْ كَفِّ إِخْصَاعٍ وَإِضْرَاعٍ^(٨)
 ٢٤ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ مَنْ أَلْهُوَا وَمَا عَلِمُوا عَنِ الْعَلَاءِ بِإِزْوَاءٍ وَإِشْبَاعٍ^(٩)

١. الأول: الرُّمَحُ، والثَّانِي: السِّيفُ.

٢. الْخَنَا: الْفُحْشُ. (المعاصرة ١ / ٧٠٥).

٣. النَّجَائِبُ: جَمْعُ النَّجِيبَةِ وَهِيَ السَّرِيعَةُ مِنَ التَّوَقُّقِ، وَالْإِنْصَاعُ: التَّسْوِيبُ مِنَ الْقَوْمِ. (التاج ٢٢ / ٣٤٢).

٤. النَّصْفُ: الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ.

٥. فِي (د، س، ص): (بِطَاطُنِي) بَدَلِ (بِطَاطُنِي).

٦. الشَّاعِرُ يَقْتَضِي مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْنُوءَةٌ﴾ (الغاشية ١٥ و ١٦).

٧. فِي (د، س، ص): (بِذِي طَمَعٍ) بَدَلِ (بِذِي طَبَعٍ). مِنَ الْمَجَازِ: الطَّبَعُ: الشَّيْءُ وَالْعَيْبُ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا. (التاج ٢١ / ٤٤١).

٨. عَاجٌ بِالْمَكَانِ: أَيِ أَقَامَ. (التاج ٦ / ١٢٤)، وَالْيَسَارُ: الْغِنَى، وَالْإِضْرَاعُ: الدُّلُّ وَالْخَضُوعُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٤١١).

٩. فِي (ص): (الْعَلَى) وَفِي (س): (الْمَعَالِي) بَدَلِ (الْعَلَاءِ).

- ٢٥ غُرُوا بِحَبْلِ مِنَ السَّرَّاءِ مُتَنَكِّثٍ وَبَارِقٍ مِنْ غَنَى الْأَيَّامِ لَمَاعٍ^(١)
- ٢٦ وَكُلَّمَا طَمِعُوا فِي النَّيْلِ أَوْ حَذَرُوا تَطَاوَحُوا بَيْنَ ضَرَّارٍ وَنَقَّاعٍ^(٢)
- ٢٧ حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ طَافَتْ حَوْلَهُ زُمَرُ جَاؤُوهُ أَنْصَاءً إِعْجَالٍ وَإِسْرَاعٍ^(٣)
- ٢٨ وَبِ(الْمُحَصَّبِ) حَظَّ الْمُخْرِمُونَ بِهِ وَالْبُدُنُ مَا بَيْنَ الْقَاءِ وَإِضْجَاعٍ^(٤)
- ٢٩ وَمَنْ بِ(جَمْعٍ) وَقَدْ أَلْقَى الْكَلَالَ بِهِمْ هُنَاكَ أَجْسَادَ طَلَّاحٍ وَظَّلَّاعٍ^(٥)
- ٣٠ وَالْقَوْمُ فِي (عَرَفَاتٍ) يُزْسَلُونَ إِلَى مَخَوِ الْجَزَائِرِ مِنْهُمْ دَعْوَةُ الدَّاعِي^(٦)
- ٣١ لَأُمْطِرَنَّ عَلَى الْآفَاقِ عَنْ كَثْبٍ مِنْ عَارِضٍ بِدَمِ الْأَجَوَافِ هَمَّاعٍ^(٧)
- ٣٢ بِكُلِّ نَذْبٍ عَنِ الْعُزَّاءِ مُنْقَبِضٍ نَزَاهَةً، وَعَلَى الْأَهْوَالِ طَلَّاعٍ^(٨)
- ٣٣ يَهْوِي إِلَى الذِّكْرِ وَلَا جَا مَحَارِمَهُ هُوِيَّ نَجْمٍ مِنَ الْخَضْرَاءِ مُنْصَاعٍ^(٩)

١. السَّرَّاءُ: الشُّرُورُ، وَنَكَثَ الْحَبْلُ: نَقَضَهُ، فَانْتَكَثَ: فَانْتَقَضَ. (التاج ٥ / ٣٧٦).

٢. فِي (ص، س): (تطارحوا) بدل (تطاوخوا).

٣. أَنْصَاءٌ: هَزْلٌ.

٤. الْمُحَصَّبُ: يُضَافُ إِلَى مَكَّةَ وَإِلَى مَنَى، لِأَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا وَاحِدَةٌ، وَزُبْمَا كَانَ إِلَى مَنَى أَقْرَبَ، وَهُوَ الْأَبْطَحُ، وَهُوَ خِفَ بَيْنِي كِنَانَةً. (معجم البلدان ١ / ٧٤).

٥. يَبْعِيرُ ظَالِعٌ، إِذَا كَانَ يَبْقِي وَيُغْرَجُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٢٢).

٦. الشاعِر يقْتبس من قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. (البقرة ١٨٦). والجرائر: الذنوب.

٧. هَمَمَتْ عَنْهُ: أَسَالَتْ الدُّمُوعَ، وَسَحَابٌ هَمِيعٌ: مَاطِرٌ. (التاج ٢٢ / ٤١٠).

٨. فِي هَذَا الْبَيْتِ انْتَهَى قَسَمُهُ فَقَالَ: لِأَجْعَلََنَّ دِمَاءَ الْقَتْلَى - وَكُنَى عَنْهَا بِدَمِ الْأَجَوَافِ، وَهِيَ جَمْعُ الْحَوَافِ أَيْ أَحْشَاءِ الْقَتِيلِ - كَالْمَطَرِ الَّذِي يَسِيلُ سَيْلًا.

٩. هُؤْلَاءَ الرِّجَالِ الشَّجْعَانِ الَّذِينَ يَهْدِدُ بِهِمْ عَدُوَّهُ مُنْقَبِضُونَ عَنِ الْفَاحِشَةِ مُنْدَفِعُونَ لِلْحَرْبِ.

٩. يَنْدَفِعُونَ بِقُوَّةِ كَانَهُمُ النُّجُومُ الَّتِي تَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ.

- نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ:

(الكامل)

- ٣٤ قُلْ لِلْعَدَى: قَدْ مَضَى رَفْقِي بِكُمْ زَمَنًا
فَحَازُوا الْآنَ غَبَّ الْجَلْمِ إِيْقَاعِي
- ٣٥ لَمْ تَشْكُرُوا مِنْ نَسِيمِي مَا هَبَّنْتُ بِهِ
وَلَيْسَ بَعْدَ نَسِيمِي غَيْرُ غَزَاغِ
- ٣٦ أَبْعَدَ حَيٍّ عَلَى الْجَزَعَاءِ كُنْتُ بِهِ
مَلَانٍ مِنْ ذَافِعِ سُوءٍ وَمَتَاعِ
- ٣٧ عُمِّي عَنِ الْفُحْشِ صُمٌّ عَنْ مَقَالَتِهِمْ
عَلَى ثَوَاقِبِ أَبْصَارٍ وَأَسْمَاعِ^(١)
- ٣٨ طَارُوا فَطَالَتْ بِهِمْ كَفِّي إِلَى وَطَرِي
وَنَالَ مَا لَمْ يَنْلُهُ قَبْلَهُ بَاعِي
- ٣٩ أُمْنِي بِمَنْ لَيْسَ مِنْ عَدِي وَلَا تَمْدِي
وَلَا يَكِيلُ بِمُدِّي لَا وَلَا صَاعِي^(٢)
- ٤٠ لَوْلَا اخْتِقَارِي فِيهِ أَنْ أَعَاقِبُهُ
أَطْرُنُهُ بَيْنَ تَيَّارِي وَدَقَّاعِي
- ٤١ حَتَّى مَتَى أَنْتَ يَا ذَهْرِي تُسَابِقُنِي
بِعَاثِرٍ وَتُسَامِينِي بِدَعْدَاعِ^(٣)!
- ٤٢ مِنْ كُلِّ عَارٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَنَكِبُهُ
هَاعٍ إِذَا غُرَّتْ فِي تَفْتِيْشِهِ لَاعِ^(٤)
- ٤٣ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ شَطَّ الْفِرَاقُ بِهِ
عَنِّي وَلَمْ يَقْضِ تَسْلِيمِي وَتَوْدَاعِي
- ٤٤ لَوْلَا الْمُصِيبَةُ فِيهِ مَا اهْتَدَتْ أَبَدًا
هَازِي الْخُطُوبُ لِإِحْزَانِي وَإِجْزَاعِي
- ٤٥ تَقُولُ مِنْ بَعْدِهِ عَيْنِي وَقَدْ أَرِقْتُ:
يَا قَوْمُ أَيْنَ مَضَى غُمْضِي وَنَهَجَايَ؟!
- ٤٦ يَا نَفْسُ إِمَّا مَقِيلُ رَأْسِ شَاهِقَةٍ
أَوْ قَعَصَةٌ بِالْعَوَالِي فَوْقَ جَجْعَاغِ^(٥)
- ٤٧ خَافِي مَلَامًا بِلَا عُذْرٍ لِصَاحِبِهِ
وَلَا تَخَافِي الَّذِي يَنْعَى بِهِ النَّاعِي

وَإِذَا زَمِنَتْ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتُهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ

شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤، وفيه (ينضو) بدل (يهوي)

١. في (س): (مقاتلهم) بدل (مقاتله).

٢. العُد: الماء الكثير، والتمد: الماء القليل، والمد والصاع: مكيابيل.

٣. الدعداع: العاثراو كثير العثار، ودعدع، كلمة تقال للعاثرا دواع له أى قم وانتعش.

٤. الهاغ: الجوز، واللاع: الضعيف؛ وَجَلَّ هَاعٌ لَاعٌ، أي: جبانٌ خجوز. (التاج ٢٢ / ١٧٤).

٥. الججعاغ: ذو الجفجعة وهي الصوٹ، والقعصه: ضربه أو طعنه قاتله، والعوالي: الرماح.

٤٨ فَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الْأَيَّامِ مُحْتَبَسٌ عَلَى الرَّذَى بَيْنَ أَظْبَاقٍ وَأَفْشَاعٍ^(١)

١. الشاعر: يجمع القشع على أفشاع، والقشع: يئث من آدم، وقيل: يئث من جلد.. (اللسان ٨ / ٢٧٣).

(٣٧١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ:

[الطويل]

- ١ تَعَالَوْا إِلَى مَا يَبَيِّنُنَا مِنْ تَجْرِمٍ وَمَنْ ذَاكَ مَا تُثْنِي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ^(١)
- ٢ نَقُلُ فِيهِ: لَا تَثْرِبَ يَوْمًا عَلَيْكُمْ، كَمَا قَالَ مَنْ أَثْنَتْ عَلَيْهِ الْقَوَارِعُ^(٢)
- ٣ فَعَمُرُ التَّلَاحِي فِي الْهَوَى غَيْرُ عَامِرٍ وَعَيْشُ بِهِ هَجْرُ الْأَحَبَّةِ ضَائِعٌ^(٣)

١. في (د، س): (تحنى عليه الأضالع) بدل (تثنى عليه الأصابع)، التَّجْرِمُ: إِذْعَاءُ الْجُرْمِ. (التاج ٣٩ / ١٦١).

٢. الشاعر يقبس من قوله عز وجل: ﴿... لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّوْمَ...﴾ (يوسف / ٩٢). ومعناه لَا إِفْسَادَ عَلَيْكُمْ. (المصدر نفسه ٨٣ / ٢). وَهُنَا يَذْكُرُ يُوسُفَ (عليه السلام): (كما قال ...).

٣. التَّلَاحِي: التَّنَائُعُ وَالتَّخَاضُّعُ. (الوسيط ٨٢٠ / ٢).

(٣٧٢)

وَقَالَ يُعْزِي الْحَلِيفَةُ الْقَادِرَ الْعَبَّاسِيَّ عَنْ وَلَدِهِ: ^(١)

[الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَا فِي السُّلُو لَنَا نَصِيبٌ يُطْلَبُ | الْحُزْنُ أَفْهَرُ وَالْمُصِيبَةُ أَغْلَبُ |
| ٢ | لَكَ يَا رَزِيَّةُ مِنْ فُؤَادِي زَفَرَةٌ | لَا تُسْتَطَاعُ وَمِنْ جُفُونِي صَيِّبُ |
| ٣ | قَدْ كَانَ عَيْنًا أَنْ جَرَى لِي مَدَمَعٌ | فَالْيَوْمَ إِنْ لَمْ يَجْرِدْ مَعَ أَغْيَبُ |
| ٤ | وَلَطَّالَمَا كَانَ الْحَزِينُ مُؤْتَبَا | فَالآنَ مُدِرْعُ الْعَرَاءِ مُؤْتَبُ |
| ٥ | ظَرَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَزِيَّةُ | وَالرَّزُّ فِينَا طَارِقٌ لَا يُحْجَبُ |
| ٦ | لَمْ يَنْجُ مِنْهَا شَامِخٌ مُتَرَفِّعٌ | أَوْ مَدْحَلٌ مَتَمَمَّعٌ مُتَصَعِّبُ |
| ٧ | لَوْ كَانَ يُدْفَعُ مِثْلُهَا بِسَالَةٍ، | لَحَمَى عَوَالِبُهَا، الْكُمَاءُ الْغُلْبُ ^(٢) |

١. التخریج: الوافي بالوفیات ١٧ / ١٢، البيتان ١، ٢.

٢. حَمَى: بِمَعْنَى مَنَعَ. وَعَوَالِبُهَا: هُنَا هُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ قَبِيلُ الْمَرْثِي، نِسْبَةً إِلَى جَدِّهِمْ غَالِبِ بْنِ فُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضْرَبِ بْنِ زَارِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ. هُوَ أَخَذَ أَجْدَادَ السِّلْسِلَةِ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ، وَهُوَ لَقِبُ قُرَيْشِيٍّ عَامَّةً. (الزاهر ٢ / ١٢٢).

يَقُولُ الشَّاعِرُ: لَوْ كَانَ الْأَجَلُ يُدْفَعُ بِسَالَةٍ لَقَامَتِ الْكُمَاءُ الْأَبْطَالُ الْغُلْبُ بِجَمَاعَةٍ آلِ غَالِبِ، وَدَفَعَ الْمَوْتَ عَنْهُمْ.

- الْغُلْبُ: جَمْعُ أَغْلَبَ، وَهُوَ الْغَلِيظُ الرَّقَبَةِ. (التاج ٣ / ٤٩١).

- ٨ الصَّارِبِينَ الْهَامَ فِي رَهَجِ الْوَعَى وَالشُّمْرُ تُلَطِّحُ بِاللَّجِيعِ وَتُخْصِبُ^(١)
 ٩ وَالْهَاجِمِينَ عَلَى الْمَنِيَةِ دَارَهَا وَقُلُوبُهُمْ كَالصَّخْرِ لَا تَنْهَيَّبُ
 ١٠ قَوْمٌ إِذَا حَمَلُوا الْقَنَا وَتَنَمَّرُوا رَكِبُوا مِنَ الْعَرَاءِ مَا لَا يُرْكَبُ^(٢)
 ١١ أَوْ أَقْدَمُوا فِي مَعْرِكَ لَمْ يَنْكِصُوا أَوْ غَالَبُوا فِي مَبْرِكَ لَمْ يُغْلَبُوا
 ١٢ رُزْءٌ بِمُقْتَدِرِ أَرَاكَ فَقَدُهُ أَنَّ الْعُلَا وَالْمَجْدَ قَفَرٌ سَبَسَبُ
 ١٣ وَالْأَرْضُ بَعْدَ نَصَاةٍ مَا إِنْ لَهَا إِلَّا الْأَدِيمُ الْمُفْشَعُ الْمُجْدِبُ
 ١٤ وَالنَّاسُ إِمَّا وَاجِمٌ مُتَخَشِّعٌ أَوْ ذَاهِلٌ خَلَعَ الْحِجَابَ مُتَسَلِّبُ
 ١٥ إِنْ يَمْضِ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ نَالَ الْفَضَائِلَ لَمْ يَنْلَهَا الْأَشْيَبُ
 ١٦ وَرَعَّ كَبَا عَنْهُ الرِّجَالُ، وَعَفَّةٌ لَمْ يَسْتَطِعْهَا النَّاسِكُ الْمُتَجَرَّبُ
 ١٧ قُلْنَا، وَقَدْ عَالَوْهُ فَوَقَّ سَرِيرِهِ يَظْفُو عَلَى قُلُلِ الرِّجَالِ وَيَرْسُبُ
 ١٨ وَوَرَاءَهُ الشُّمُّ الْكَرَامُ فَنَاشِجٌ يُذَرِّي مَدَامِعَهُ وَأَخْرَيْتُ دُبُ:
 ١٩ مَنْ ذَا لَوَى هَذَا الْهَمَامَ إِلَى الرَّدَى فَطَاعَهُ؛ أَمْ كَيْفَ قَيْدَ الْمُضْعَبِ؟^(٣)
 ٢٠ صَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ نَزَلْ بِالصَّبْرِ مِنْ آدَابِكُمْ نَتَّأَدَّبُ
 ٢١ أَنْتُمْ أَمَرْتُمْ بِالشَّلْوِ عَنِ الرَّدَى وَأَرَيْتُمْ فِي الْخَطْبِ أَيْنَ الْمَذْهَبُ
 ٢٢ وَرَكِبْتُمْ أَتْبَاجَ كُلِّ عَظِيمَةٍ إِذْ قَلَّ رُكَّابٌ وَعَرَّ الْمَرْكَبُ^(٤)

١. الرَّمْحُ: الْعُبَارُ.

٢. الْعَرَاءُ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ. (التاج ١٥ / ٢٢٣).

٣. الْمُضْعَبُ: اسْتِيعَارٌ، هُوَ الْفَخْلُ الَّذِي يُودَعُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ لِلْفِخْلَةِ. وَالْمُضْعَبُ: الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ خَيْلٌ، وَلَمْ يُرْكَبْ. (اللسان ١ / ١٥١).

٤. أَتْبَاجُ: جَمْعُ تَبِجٍ، وَالتَّبِجُ: أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْكَتِفَيْنِ. وَتَبِجُ الظَّهْرِ: مُغَطَّمُهُ وَمَا فِيهِ مَحَانِي الصَّلْوِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْعَجْزِ إِلَى الْمَخْرَكِ. (اللسان ٢ / ٢٢٠).

- ٢٣ وَوَرَدْتُمْ الْعَمْرَاتِ فِي ظِلِّ الْقَنَاءِ؛ وَالطَّلْعُنْ فِي حَافَاتِهَا يَتَلَهَّبُ
 ٢٤ حُوشِيَّتُمْ أَنْ تُنْقَضُوا أَنْوَارُكُمْ أَوْ تُبْخَسُوا مِنْ حَظِّكُمْ أَوْ تُنْكَبُوا
 ٢٥ وَإِذَا يَقِيَّتُمْ سَالِمِينَ مِنَ الْأَذَى فَدَعَ الْأَذَى فِي غَيْرِكُمْ يَتَقَلَّبُ
 ٢٦ شَاطَرْتُ دَهْرَكَ وَاحِدًا عَنْ وَاحِدٍ فَعَلَبَتْهُ وَالْدَّهْرُ غَيْرَكَ يَغْلِبُ^(١)
 ٢٧ مَا صَرَرْنَا وَسُيُوفُنَا مَشْخُودَةٌ مَضْفُودَةٌ أَنْ قُلَّ مِنْهَا مِضْرَبُ
 ٢٨ وَالشَّمْسُ أَنْتَ مُقِيمَةٌ فِي أَفْقِهَا وَهَوَى لَنَا مِنْ دُونِ شَمْسٍ كَوَكَبُ^(٢)
 ٢٩ وَإِذَا الْبُحُورُ بَقِيْنَ فِينَا مِنْكُمْ مَمْلُوءَةٌ فَدَعَ الْمَذَانِبَ تَنْصَبُ^(٣)
 ٣٠ وَلَكِنَّ وَهَى بِالرُّزْءِ مِنَّا مِنْكَ فَلَقَدْ نَجَا . مِنْ ذَاكَ . فِينَا مِنْكَ
 ٣١ نَجَمَانِ هَذَا ظَالِعٌ إِيْمَاضُهُ مَلَأَ الْعُيُونَ وَذَاكَ عَنَّا يَغْرُبُ
 ٣٢ أَوْ نِعَمَّانِ فَهَذِهِ مَتْرُوكَةٌ مَذْخُورَةٌ أَبَدًا وَأُخْرَى تُسَلَبُ
 ٣٣ أَضَلَّ لَهُ غُضَنَانِ هَذَا ذَائِلٌ ذَاوٍ وَهَذَا نَاضِرٌ مُتَشَعِّبُ
 ٣٤ أَوْ صَعْدَةٌ فَجِئْتُ بِبَعْضِ كُغُوبِهَا وَلَهَا كُغُوبٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَكْغُبُ^(٤)
 ٣٥ أَوْ أَجْدَلُ مَا سَلَّ مِنْهُ مِخْلَبُ فَاجْتَنَّتْ حَتَّى نَابَ عَنْهُ مِخْلَبُ^(٥)
 ٣٦ مَاذَا التَّنَافُسُ فِي الْبَقَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ عَارِضٌ مَاضٍ وَبَزْوٌ خَلْبُ؟
 ٣٧ ذَاقَ الْجَمَامَ مَبْدَرٌ وَمُقَرَّرٌ وَأَتَى إِلَيْهِ مُبْغَضٌ وَمُحَبَّبُ

١. في (س): (واحدًا عن واحد).

٢. في (ص، س): (وهدى لنا من كل) بدل (وهوى لنا من دون).

٣. المذانب: جمع المذنب، وهو مسيل في الخضيض. (التاج ٢ / ٤٤١).

٤. الصَّغْدَةُ: القَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي تَنْبُتُ كَذَلِكَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى التَّحْقِيفِ. (المصدر نفسه ٨ / ٢٨١).

٥. الْأَجْدَلُ: الصَّقَرُ.

- ٣٨ فَمَعَجَلْ لِحَمَامِهِ وَمُوجَلْ وَمَشَرَّقْ بِطُلُوعِهِ وَمُعَرَّبْ
 ٣٩ وَنُعَاتِبْ الْأَيَّامَ فِي فَرْطَانِهَا لَكِنْ نُعَاتِبْ سَادِرًا لَا يُعْتَبُ^(١)
 ٤٠ لَا نَافِعْ إِلَّا وَمِنْهُ ضَائِرْ أَوْ مَرْعَبْ إِلَّا وَفِيهِ مَرْهَبْ
 ٤١ وَمَتَى صَفَا خَلَلُ الْحَوَادِثِ مَشْرَبْ عَذِيبْ تَكَدَّرَ عَنْ قَلِيلِ مَشْرَبْ
 ٤٢ فَخَرَّابِنِي عَمَّ الرُّسُولِ^(٢) فَأَنْتُمْ أَزْكَى الْمَغَارِسِ فِي الْأَنَامِ وَأَطْيَبْ
 ٤٣ إِزْتُ النَّبِيِّ لَكُمْ وَدَارُ مَقَامِهِ وَالْوَحْيِ يُثْلَى بَيْنَكُمْ أَوْ يُكْتَبْ
 ٤٤ وَالْبُرْذُ فِيكُمْ وَالْقَضِيبُ وَأَنْتُمْ الـ أَذْنُونِ مِنْ أَعْصَانِهِ وَالْأَقْرَبْ
 ٤٥ وَأَبُوكُمْ سُقَى الْأَنَامِ بِسَجْلِهِ - وَمِنْ أَجْلِهِ - وَالْعَامُ عَامٌ مُجْدِبْ^(٣)
 ٤٦ جَثَمْتُ خِلَافَتُهُ بِكُمْ وَعَلَيْكُمْ إِشْرَافُهَا أَبَدَ الزَّمَانِ مُطَنَّبْ^(٤)
 ٤٧ هِيَ هَضْبَةٌ لَوْلَاكُمْ لَا تَرْتَقَى أَوْ صَعْبَةٌ بِسِوَاكُمْ لَا تَرْكَبْ
 ٤٨ حَكَمَ الْإِلَهَ بِأَنَّهَا خَلَعَ لَكُمْ لَا تَنْتَضَى وَبَيْنَهُ لَا تُخْرَبْ^(٥)
 ٤٩ كَمْ طَامِعٍ مِنْ غَيْرِكُمْ فِي نَيْلِهَا فَرَقْتُ مَفَارِقَهُ السُّيُوفُ الْوُثْبُ
 ٥٠ وَمُؤْمِلِينَ وَلُوجٍ بَعْضِ شِعَابِهَا لَمْ يَبْلُغُوا ذَاكَ الرَّجَاءِ وَخَبِئُوا

١. الفُرْطَاتُ: جمعُ فَرْطَةٍ وهي ما سَبَقَ وَتَقَدَّمَ من الإِسَاءَاتِ. (التاج ١٩ / ٥٢٧)، وَالسَّادِرُ: اللَّاهِي الَّذِي لَا يَهْتَمُّ لشيءٍ. (المصدر نفسه ١١ / ٥٢٨)، فَلَمْ يُعْتَبَ: أي لم يعطِ الْعُنْبَى، أي لم يَرْضنا بالرجوع عن غيه. (المصدر نفسه ٣ / ٣١١).

٢. كان العباسُ عَمَّ النَّبِيِّ^(٦) سَاقِي الْحَجِيجِ بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللهُ تَعَالَى. وَلِذَلِكَ فَالْشَّرِيفُ يُخَاطَبُ بِنَبِيِّ الْعَبَّاسِ بِقَوْلِهِ: (مِنْ أَجْلِهِ جَثَمْتُ خِلَافَتُهُ بِكُمْ وَعَلَيْكُمْ...).

٣. فِي (ص): (خِثْمَت)، وَفِي (د، س): (خِثْمَت) بدل (جِثْمَت)، وَفِي (د، س): (إِشْرَافُهَا) فِي مَوْضِع (إِشْرَافُهَا).

٤. لَا تَنْتَضَى: لَا تَنْتَزِعُ.

- ٥١ جِئْنَاكَ نَمْتَاخَ الْعَزَاءِ فَهَبْ لَنَا مِنْكَ الْعَزَاءَ فَمِثْلُ ذَلِكَ يُوهَبُ^(١)
- ٥٢ وَأَزْفُو بِقَلْبٍ حَامِلٍ ثِقَلَ الْوَرَى فَلَكَلُمُ يُؤْسَى وَالْمَضَايِقُ تَرْحُبُ^(٢)
- ٥٣ وَاشْلُوكَ بِأَسْبُلِ السُّلُوقِ فَإِنَّا بِكَ نَقْتَدِي وَإِلَى طَرِيقِكَ نَذْهَبُ

١. امتاح الماء من البئر: اغترفه. (المعاصرة ٣ / ٢١٤٣).

٢. الكَلُمُ: الجَزْخُ. (التاج ٣٣ / ٣٧٣)، وَيُؤْسَى: يُعَالَجُ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٧٤).

(٣٧٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - يُعَزِّي الْأَمِيرَ أَبَا جَعْفَرٍ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - عَنْ أَخِيهِ نَصْرَ اللَّهِ وَجْهَهُ
وَأَكْرَمَ مَتَوَاهُ:

[مجزوء الكامل]

- | | | |
|----|------------------------------------|---------------------------------------|
| ١ | صَبْرًا فَبِالصَّبْرِ الْجَبِينِ | لِ يَهُونُ فِينَا مَا يَهُونُ |
| ٢ | لَا تَجْزَعَنَّ لِكَائِنٍ | مَاضٍ وَخُذْ فِيمَا يَكُونُ |
| ٣ | وَدَعْ الْحَزِينَ فَإِنَّهُ | مَا رَدَّ مُفْتَقِدًا حَزِينُ |
| ٤ | وَأَثْرُكَ لَنَا قَرَعَ الْجَبِينِ | مِنْ فَمَا جَنَى شَيْئًا جَبِينُ |
| ٥ | وَإِذَا التَّقَتَّ إِلَى الَّذِي | خَلَّتْ لَنَا مِنْكَ الْمُنُونُ |
| ٦ | وَالِىَ أَيْيِكَ فَإِنَّهُ | جَبَلٌ لَنَا أَبَدًا حَصِينُ |
| ٧ | فَالْغَزْمُ غُنْمٌ وَاصِلٌ | وَحُشُونَةُ الْأَيَّامِ لَيْنُ |
| ٨ | مَضَتْ الشِّمَالُ وَبُقِيَتْ | - رِفْقًا بِنَا - مِنْكَ الْيَمِينُ |
| ٩ | وَذَوَى لَنَا غُضْنٌ وَبَا | قِي مِنْكَ لِلذُّنْيَا غُضُونُ |
| ١٠ | فَلَيْنٌ ظَلَمْتُنَا بِالْفَقِيرِ | مِنْ فَعِنْدَنَا الْعَذْبُ الْمَعِينُ |
| ١١ | وَلَيْنٌ مَضَى لَيْتٌ لَنَا | فَاللَّيْتُ بَاقٍ وَالْعَرِينُ |

- ١٢ قَرَرْتُ عُيُونُ أَنْ سَلِمَ — تَ لَنَا وَإِنْ دَرَفَتْ عُيُونُ^(١)
 ١٣ أَنْتُمْ لَنَا دَارُ الْمُقَامَا — م وَأَنْتُمْ الْحَبْلُ الْمَتِينُ
 ١٤ وَلَنَا كَمَا شِئْنَا بِعَقْف — حُوقَ دَارِكُمْ دُنْيَا وَدِينُ^(٢)
 ١٥ أَنْتُمْ هُدَاةٌ فِي الظَّلَا — م وَأَنْتُمْ الْحَقُّ الْمُبِينُ
 ١٦ أَنْتُمْ سُيُوفٌ فِي الْحَوَا — دِثٍ لَا تُلِمُّ بِهَا الْقُيُوفُ
 ١٧ وَأَسِنَّةٌ كَمْ فِي الْعُدَا — ةَ لَهَا جَرِيحٌ أَوْ طَعِينُ*^(٣)
 ١٨ وَإِذَا قُذِيتُمْ فَالْقِدَى — لَكُمْ هُوَ (الْبَلَدُ الْأَمِينُ)^(٤)
 ١٩ وَ(الْمَوْقِفَانِ) وَ(زَمْزَمُ) — وَ(الْحَجَرُ) وَ(الْحَجَرُ الْمَصُونُ)
 ٢٠ مَنْ ذَا تَرَى عَفَى النَّوَا — يُبِ عَنْهُ وَالزَّمَنُ الْخَوُونُ؟
 ٢١ دَاءُ الْمَنِيَّةِ مُعْضَلٌ — مَاتَتْ بِحَسْرَتِهِ الْقُرُونُ
 ٢٢ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ؛ لَا جَوَا — دُ فِي الرِّجَالِ وَلَا صَنِينُ
 ٢٣ وَمَحَبَّةُ الدُّنْيَا وَهَ — ذِي مِنْ جِنَائِهَا جُنُونُ
 ٢٤ يَا أَيُّهَا الذُّخْرُ النَّفِيسُ — س — سَلِمْتَ - وَالْكَنْزُ الثَّمِينُ
 ٢٥ وَابْنُ الَّذِي شَابَتْ وَلَمْ — تَرِمِثَلْ دَوْلَتِهِ الْقُرُونُ
 ٢٦ سَاسَ الْأَقَاصِي وَالْأَدَا — نِي وَاحِدًا لَا يَسْتَعِينُ

١. في (د، س): (بقيت) بدل (سلمت).

٢. العقوة: مَا حَوْلَ الدَّارِ.

٣. هذا البيت موجود في (ي)، وسقط هذا البيت من (ص) فسقط من (س) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٤. في (د، س): (وإذا انتديتم فالندي) بدل (وإذا قذيتم فالقذى). القذى: الثَّرَابُ الْمُدْفَقُ. (التاج ٣٩ / ٢٧٩).

- ٢٧ بِدَلٍ يَحْزَنُكَ غَيْرُهُ فَلَرَبَّمَا نَدِمَ الْحَزِينُ
 ٢٨ وَاتَّركُ مُرَاعَاةَ الْيَقِينِ مِنْ فَطَالَمَا ضَرَّ الْيَقِينُ^(١)
 ٢٩ فَالْعَيْشُ لَيْسَ تُطِيبُهُ إِلَّا أَمَانٌ أَوْ ظُنُونُ
 ٣٠ صَلَّى إِلَهُ عَلَى الَّذِي فُرِحَتْ لِمَضَرِّعِهِ الْجُفُونُ
 ٣١ حَلَّ الثَّرَابَ وَمَالَهُ إِلَّاكَ شِبْهٌ أَوْ قَرِينُ
 ٣٢ وَسَقَى جَوَانِبَ قَبْرِهِ وَظَفَاءَ هَيْدَبُهَا هَتُونُ
 ٣٣ تَهْمِي عَلَيْهِ فَإِنْ وَنَتْ خَلَفَتْ بِعَبْرَتِهَا الشُّوُونُ

١. في (د، س): (فَرَبَّمَا) بدل (فطالما).

(٣٧٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

- ١ وَمِنْ سَفَهٍ لَمَّا مَرَرْتُ عَلَى الْحِمَى
 - ٢ شَرِبْتُ بِهِ - لَمَّا رَأَيْتُ خُشُوعَهُ -
 - ٣ وَلَمَّا رَأَيْنَا الدَّارَ قَفَرًا مِنَ الْهَوَى
 - ٤ كَرَعْنَا الْجَوَى صِرْفًا بِأَيْدِي رُسُومِهَا
 - ٥ وَمَا بَرِحْتُ أَيْدِي الْمَطِيِّ مَكَانَنَا
 - ٦ كَأَنِّي لَمْ أَغْصِ الْهَوَى وَهُوَ غَالِبٌ
 - ٧ وَلَمْ أَكُ صُلْبَ الْعُودِ يَوْمَ تَبَوَّئِي
 - ٨ فَإِنْ يَكُ لِي دَمْعٌ بِسِرِّي بَائِحٌ
 - ٩ فَلِلَّهِ يَوْمَ الشَّعْبِ مَا جَنَّتِ النَّوَى
- بَكَيْتُ، وَهَلْ تُبْكِي الْجَلِيدَ الْمَعَالِمُ؟
 دُمُوعِي وَعَنْتَنِي عَلَيْهِ الْحَمَائِمُ
 وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الرِّيحُ السَّمَائِمُ^(١)
 فَلَمْ يَنْجُ مِنَّا يَوْمَ ذَلِكَ سَالِمُ
 كَأَنَّ الْمَطَايَا مَا لَهَنَّ قَوَائِمُ
 وَلَمْ يَقُلِ الْأَقْوَامُ إِنَّكَ حَازِمُ
 أَكُفَّ شِدَادًا أَوْ يُثِيبُ عَوَازِمُ^(٢)
 فَلِي مَنْطِقٌ لِلْوُجْدِ مِنِّي كَاتِمُ
 عَلَيْنَا وَمَا صَمَّتْ عَلَيْهِ الْحَيَازِمُ^(٣)

١. في (س، م): (قفرى) بدل (قفرا)، السَّمَائِمُ: الرياح الحارة. (الوسيط ١ / ٤٥١).

٢. في (ص): (عوادم)، وفي (س، م) (عوادم) بدل (عوادم)، وبازة: جَرَّبَهُ واختَبَرَهُ. (التاج ١٠ / ٢٥٧).
 هُوَ عَزَمٌ وَعُدُومٌ، أَي: عَضُوضٌ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٧٤).

٣. الْحَيَازِمُ: جَمْعُ الْحَيَزُومِ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ. (المعاصرة ١ / ٥٩٤).

- ١٠ عَشِيَّةً رُحْنَا وَالْغَرَامُ يَقُودُنَا وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ
 ١١ نُنْظَرُ إِلَى دَاعِيِ الْهَوَىٰ فَكَأَنَّنَا جِيَادٌ سِرَاعٌ مَا لَهُنَّ شَكَائِمُ^(١)
 ١٢ نَظَرْتُ وَطَعْنُ الْحَيِّ تُحْدِي بِذِي الثَّقَا وَأَيْدِي الْمَطَايَا بِالْخُدُوجِ رَوَاسِمُ^(٢)
 ١٣ وَقَدْ رَتَّ شَمْلُ الْفِرَاقِ وَحَوْلَنَا مِنَ الْوَجْدِ لَوَامٌ لَنَا وَلَوَائِمُ
 ١٤ فَلَا تَحْطَاهُ التَّجَلُّدُ مُفَحِّمٌ وَسَاهٍ تَوَحَّاهُ التَّبَلُّدُ وَاجِمُ
 ١٥ فَلَمْ تَلْقِنِي إِلَّا عُيُونٌ فَوَاتِرٌ وَإِلَّا خُدُودٌ لِلْعُيُونِ نَوَاعِمُ^(٣)
 ١٦ غُذِينَ الصَّبَا حَتَّى ارْتَوَيْنَ مِنَ الصَّبَا وَيَغْذُو الصَّبَا مَا لَيْسَ تَغْذُو الْمَطَاعِمُ^(٤)
 ١٧ وَمُشْتَكِيَاتٌ لَيْسَ إِلَّا أَنَامِلُ يَشِرْنَ إِلَى شَكْوَى النَّوَى. أَوْ مَعَاصِمُ^(٥)
 ١٨ وَنَادِمَةٌ، كَيْفَ اسْتَجَابَتْ لِبَيْنِنَا، وَقَدْ شَقِيتُ بِالْعَصْرِ مِنْهَا الْأَبَاهِمُ^(٦)؟
 ١٩ وَأَعْرَضَ عَنَّا بِالْخُدُودِ وَمَا لَنَا إِلَيْهِنَّ. لَوْلَا بَغْيُهُنَّ - جَرَائِمُ
 ٢٠ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ قَلْبِي تَنْوُشُهُ - مُحْكَمَةٌ فِيهِ - التَّسَاءُ الطَّوَالِمُ
 ٢١ وَلَا أَنْ شَوْقِي لَا يَزَالُ يَهِيْجُهُ نَرَى مُقْفِرًا أَوْ مَنْزِلٌ مُتَقَادِمُ

١. الشَّكَايِمُ: جَمْعُ الشَّكِيمَةِ، الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي قِمِّ الْفَرَسِ. (التاج ٣٢ / ٤٦٩).

٢. رَوَاسِمُ: التَّرْسِيمُ: حَسَنُ الْمَشْيِ، سَيْرٌ لِلْإِبِلِ فَوْقَ الدَّامِيلِ. (التاج ٣٢ / ٢٥٧).

٣. فِي (م، س): (تَلْفَنِي) بَدَل (تَلْفَنِي).

٤. فِي (ص): سَقَطَ (مَا لَيْسَ) مِنَ الْعَجْزِ، وَفِي (م، س): جَاءَ الْعَجْزُ بِرَوَايَةٍ: (سَنِينٌ كَمَا تَغْذُو الصَّبِيَّ الْمَطَاعِمُ).

٥. فِي (ص، س، م): (وَمَعَاصِمُ) بَدَل (أَوْ مَعَاصِمُ).

٦. الْإِبْهَامُ: الْإِصْبَعُ الْكُبْرَى، وَجَمْعُهَا أَبَاهِيمُ، وَيُقَالُ: أَبَاهِمُ لِبُصْرَةِ الشَّعْرِ. (التاج ٣١ / ٣١٤).

(٣٧٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوهُ - يُعَزِّي الشَّرِيفَ الْأَجَلَ نِظَامَ الْخَضِرَتَيْنِ؛ نَقِيبِ النَّقَبَاءِ؛ أَبَا الْحَسَنِ
عَلِيًّا ابْنَ مُحَمَّدٍ الرَّزِينِيِّ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - عَنْ ابْنَةِ لَهُ تُوفِيَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِي
عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ:

[الكامل]

- ١ إِمَّا بَقِيتَ فَهَلْكَ غَيْرُكَ هَيِّنٌ وَإِذَا نَجَوْتَ فَجَزَمَ دُهِرُكَ يُغْفَرُ
- ٢ وَإِذَا الْمَحَازِرُ تَهَنَّ عَنْكَ فَمَا لَنَا، - وَلَنَا الْأَمَانُ - عَلَيْكَ شَيْءٌ يُحَذَّرُ
- ٣ مَا نَحْنُ إِلَّا لِلرَّذَى وَالْإِلَى الرَّذَى فَمَقْدَمٌ لِجَمَامِهِ وَمُؤَخَّرُ
- ٤ وَعَلَى الْمَنِيَّةِ طَرْفُنَا وَمَسِيرُنَا وَالرَّجُلُ تَهْفُو وَالْأَخَامِصُ تَعْتَرُ
- ٥ ذَاقَ الرَّذَى مُتَكَرِّمٌ وَمُبْخَلٌ وَأَتَى الْجَمَامَ مُعَجَّلٌ وَمُعَمَّرُ
- ٦ كَمْ شَذَّبَتْ مِنَّا السُّنُونُ وَكَمْ طَوَى مِنَّا الْخَضَارِمَ ذَا الثَّرَابِ الْأَغْبَرُ^(١)
- ٧ لَا تُزْبَةُ إِلَّا وَفِيهَا لِلْبَلَى خَذُّ أَسِيلٍ أَوْ جَبِينِ أَزْهَرُ
- ٨ مَنْ عَاشَ إِمَّا مَاتَ أَوْ كَانَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ تَتَحَدَّرُ
- ٩ وَهُوَ الزَّمَانُ فَصَاحِكٌ مُسْتَعْرِبٌ مِمَّا اسْتَفَادَ وَنَاشِجٌ مُسْتَعْبِرُ

١. شذبت: قطعت، والخضارم: السادة الأشراف.

- ١٠ وَفُضِّرْنَا؛ فَضْرَانِ هَذَا مُخْرَبٌ مُتَعَطِّلٌ حُزْنَا وَهَذَا يُغْمَرُ
 ١١ وَغُيُونُنَا، عَيْنَانِ هَذِي دَمْعُهَا مُتَحَلِّقٌ وَدُمُوعُ أُخْرَى تَقْطُرُ
 ١٢ إِنَّ الْمُصِيبَةَ فِي الْأَجْبَةِ لِلْفَتَى - لَوْ كَانَ يَعْلَمُ - نِعْمَةً لَا تُشْكُرُ
 ١٣ فَدَعِ التَّذَكُّرَ لِلَّذِينَ تَنْظَارُحُوا بِبِدِ الْمَنُونِ فَهَالِكٌ لَا يُذَكَّرُ
 ١٤ وَإِذَا جَرَى قَدَرٌ بِشَيْءٍ فَارْضَهُ فَالْمُتَعَبُونَ السَّاخِطُونَ مَا يُقَدَّرُ^(١)
 ١٥ بَاءَ الرِّجَالِ بِفَضْلِ حِلْمِكَ فِيهِمْ وَافْعَزِبِهِ فَيَمِثِلُ ذَلِكَ يُفْعَزِرُ
 ١٦ وَإِذَا أَلَمَ بِكَ الزَّمَانُ فَلَا تَلُمُ خُلَسَاتِهِ، فَلَمَّا خَطَاهُ أَكْثَرُ
 ١٧ وَلَطَالَمَا أَغْرَيْتَ غَيْرَكَ فِي رَدَى بِالصَّبْرِ وَالْمُغْرَى بِصَبْرِ يَصْبِرُ^(٢)
 ١٨ مَا إِنْ رَمَتْنَا بِالْجَنَادِلِ شِدَّةً إِلَّا وَأَنْتَ بِهَا الْأَشَدُّ الْأَضْبَرُ^(٣)
 ١٩ تَفْدِي الْإِنَاثَ دُكُورُهُنَّ مِنَ الرَّدَى وَيَقِي الْكَبِيرَ مِنَ الْحِمَامِ الْأَصْغَرُ^(٤)
 ٢٠ وَلَيْسَلْ عَنْهَا إِنَّهَا دَرَجَتْ وَلَلْتُ تَقْوَى الْإِزَارُ وَلِلْعَافِ الْمُنِيرُ^(٥)
 ٢١ كَشَرْلَهُ جَبْرٌ بِأَمْتَالٍ لَهُ وَوَقَاكَ رَبُّكَ كَشَرَةً لَا تُجْبَرُ

١. في (س): (لساخطو)، وفي (د): (لساخطوا)، وفي (ي): (الساخطوا)، في موضع (السَّاخِطُو).
 السَّاخِطُو: هِيَ السَّاخِطُونَ وَلِكَيْتَهَا أُضِيفَتْ فَحُذِفَتْ نُونُهَا، وَالسَّاخِطُ الْغَاضِبُ أَوْ غَيْرُ رَاضٍ، وَمَا يُقَدَّرُ: أَي مَا يُضَعُّ وَمَا يُجْعَلُ، فَالْتَّفِيدُ: هُوَ الْجَعْلُ وَالضَّنْعُ. (التاج ١٣ / ٣٨١). يَقُولُ الشَّاعِرُ: لَا تُثْعِبْ نَفْسَكَ بِالسَّخِطِ وَعَدِمِ الرِّضَا وَالْقَبُولَ بِالْقَدَرِ إِذَا جَرَى.

٢. في (ص، س): (غريت)، وفي (د): (عَزَيْت) في محل (أغريت).

٣. في (ص، س، د): (لها) بدل (بها).

٤. في (ي): (يفدي) بدل (تفدي)، وفي (س، د): (من الوری) في موضع (من الردی).

٥. دَرَج: مَاتَ وَلَمْ يُخْلَفْ نَسْلًا. (التاج ٥ / ٥٥٤).

(٣٧٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوهُ - يَمْدَحُ مَلِكَ الْمُلُوكِ شَاهِنشَاه رَكْنَ الدِّينِ جَلَالَ الدَّوْلَةِ وَجَمَالَ
 الْمِلَّةِ أَبَا ظَاهِرٍ - أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ - بَعْدَ اسْتِدْعَاءِ ذَلِكَ مِنْهُ وَخَيْهِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي شَوَالٍ مِنْ
 سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ:

[المقارب]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَقِلَّا فَنَشَأُنُكُمَا غَيْرُ سَانِي | وَلَسْتُ بِطَوْعِكُمَا فَاتْرُكَانِي |
| ٢ | وَلَا تَجَشَّمَا عَذْلَ مَنْ لَا يُصِيحُ | فَمَا تَعْدِلَانِي بِأَنْ تَعْدُلَانِي |
| ٣ | غَرَامِي بَغَيْرِ ذَوَاتِ الْخُدُودِ | وَوَجْدِي بَغَيْرِ وَصَالِ الْعَوَانِي |
| ٤ | وَلِي شُغْلٌ عَنْ هَوَى الْغَانِيَاتِ | وَمَا الْحُبُّ إِلَّا فَرَاغُ الْجَنَانِ ^(١) |
| ٥ | وَمَنْ أَجَلٍ وَشَوَاسٍ هَذَا الْغَرَامِ | أَقَامَ الْعَزِيزُ بَدَارَ الْهَوَانِ |
| ٦ | وَلَوْلَا الْهَوَى مَا رَأَيْتُ الشُّجَاعَ | يُقْنِصُ فِي حَوْمَةٍ بِالْجَبَانِ ^(٢) |
| ٧ | وَلِي عَوْضٌ بِوُجُوهِ الصَّوَا | بِ مُشْرِقَةٍ عَنْ وَجُوهِ الْحَسَانِ |
| ٨ | فَأَغْنَى مِنَ الْبَيْضِ بَيْضُ الصَّرَابِ | وَأَغْنَى مِنَ السُّمْرِ سُمُرُ الطَّعَانِ |

١. الجنان: القلب.

٢. في (س): (للجبان)، وفي (م): (مل جبان) بدل (بالجبان).

- ٩ دَعَانِي إِلَيْهِ فَلَبَّيْتُهُ مَلِيكَ الْوَرَى وَالْعَلَا وَالزَّمَانِ
 ١٠ دَعَانِي وَلَوْلَا وَلَايِي الصَّرِيحُ لِدَوْلَتِهِ وَخَدِهَا مَا دَعَانِي^(١)
 ١١ أَتَيْتُهُ . وَلَمْ يَأْتَهَا - رُتْبَةٌ يَغَارُ عَلَى مِثْلِهَا الْفَرَقْدَانِ^(٢)
 ١٢ وَكُنْتُ أَرَاهَا لَهُ بِالظُّنُونِ فَقَدْ صِرْتُ أَبْصَرُهَا بِالْعِيَانِ
 ١٣ فَدُونُكَهَا دَوْلَةٌ لَا تَبْنِي دُ كَمَا لَا يَبْنِي لَنَا النَّيِّرَانِ
 ١٤ بَنَاهَا لَكَ اللَّهُ فِي شَامِخِ بَعِيدِ الزَّعَانِ رَفِيعِ الْقِنَانِ^(٣)
 ١٥ وَقَدْ عَلِمَ الْمُلْكُ ثُمَّ الْمُلُو لَكَ أَنْتَ أَوْلَاهُمْ بِالرَّهْمَانِ^(٤)
 ١٦ وَأَنْتَ أَضْرَبُهُمْ بِالْحُسَامِ وَأَنْتَ أَبْذَلُهُمْ لِلْبُدُورِ
 ١٧ وَأَنْتَ سِلْمًا وَحَرْبًا أَحَقُّ وَأَمْلَأُهُمْ فِي قَرَى لِلْجِفَانِ^(٥)
 ١٨ وَأَنْتَ فِي خَشِنَاتِ الْخُطُو بِظَهْرِ السَّرِيرِ وَظَهْرِ الْحِصَانِ
 ١٩ وَأَنْتَ فِي خَشِنَاتِ الْخُطُو بِ أَبْعَدُهُمْ عَنْ مَحَلِّ اللَّيَانِ
 ٢٠ فَلِلَّهِ دَرْكُ يَوْمِ التَّوْتُ عَلَيْنِكَ الْأُمُورُ التَّوَاءِ الْمَثَانِي^(٦)

١. في (س، م): (وجدها) بدل (وحدها).

٢. في (ص، س): (ربية) بدل (رتبة).

٣. الزَّعَانُ: جمع الزَّعْنِ وهو أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلِ. (اللسان ١٣ / ١٨٢)، والقِنَانُ: جَمْعُ الْقَنَّةِ مِنَ الْجَبَلِ وهي أعلاه كالقنلة. (المصدر نفسه ١٣ / ٣٤٩).

٤. في (ص): (قد)، وفي (س، م): (فقد) بدل (وقد).

٥. في (س): (وملاهم) بدل (وأملأهم). البدور: جمع البدرية: كَيْسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ أَوْ سَبْعَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ. (التاج ١٠ / ١٤٢)، والجفان: جمع الجفنة وهي القصعة. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٥٩).

٦. في (س، م): (الخطوب) بدل (الأمور).

المَثَانِي: من أَوْتَارِ الْعُودِ، الَّذِي بَعْدَ الْأَوَّلِ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٢٩٠).

- ٢١ وَقَدْ ذَهَبُوا عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ وَمَائِمٌ ثَانِي
 ٢٢ دَعَاكَ إِلَيْهَا دُعَاءُ الرُّكُوبِ سُرَى اللَّيْلِ لِلْقَمَرِ الْإِضْحِيَانِ^(١)
 ٢٣ وَقَالُوا هَلُمَّ إِلَى خُطَّةٍ تُقَعِّعُ بِالْشَّرِّ لَا بِالْيَسَانِ^(٢)
 ٢٤ عَشِيَّةً لَا كُؤَاثِمَارَ التُّكُولِ وَذَاقُوا جَنَى عَجَزِهِمُ وَالتَّوَانِي
 ٢٥ وَلَا حَتَّ شَوَاهِدٍ مُشْنِنَةٍ وَدَلَّ عَلَى النَّارِ لَوْنُ الدُّخَانِ^(٣)
 ٢٦ وَأَشْعَرْنَا الْحَزْمَ قَبْلَ اللَّقَاءِ بِيَوْمٍ يَسِيلُ رَدَى أَرْدَنَانِ^(٤)
 ٢٧ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرٍ مَجْدُودٍ لَةٍ مِنَ الشَّدِّ وَالظَّرْدِ جَدَلُ الْعِنَانِ
 ٢٨ كَأَنَّ الَّذِي فَوْقَهَا زَاكِبٌ قَرَا يَذْبُلُ أَوْ سَرَاتِي أَبَانَ^(٥)
 ٢٩ إِلَى أَنْ جَذَبَتْ صِعَابَ الرِّقَابِ وَشَمَّ الْمَخَاطِمِ جَذَبَ الْعِرَانِ^(٦)
 ٣٠ وَغَيْرُكَ يَنْدَمُ فِي فَائِتٍ وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ عَصْرِ الْبَنَانِ
 ٣١ وَغَرَّهُمْ مِنْكَ طُولُ الْأَنَاءِ وَكَمْ فِي السَّنْعِ مِنْ بُعْدِ دَانِي^(٧)

١. الإضحيان: من الأيام الصحو لَيْسَ فِيهِ غَيْمٍ. (الوسيط ١ / ٥٣٥).

٢. في (ص، س): (خطر) بدل (خطئة). اليَنَانُ: جَمْعُ سَنٍّ، وَهُوَ الْجُلْدُ الْيَابِسُ يُحَرِّكُ لِلْبَعِيرِ، لِيَنْفَرَعَ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ لَا يَقَعِّعُ لَهُ بِالْيَنَانِ. أَي: نَبِيهٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّنْبِيهِ. (التاج ٢٢ / ٥٣).

٣. في (س، م): (مشنوة) بدل (مشنئة).

٤. أَحْمَرُ رَادِيٍّ: خَالَطَتْ حُمْرَتُهُ صَفْرَةً. (المصدر نفسه ٣٥ / ٨٥).

٥. يَذْبُلُ وَأَبَانَ: جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ، وَالسَّرَاةُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ سَرَاةُ الْجَبَلِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٢٦٦).

٦. المَخَاطِمُ: الْأَنْوُفُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ١١٤)، وَالْعِرَانُ: عُودٌ يُجْعَلُ فِي وَتَرَةِ أَنْفِ الْبَعِيرِ أَوْ بَيْنَ مَنْخَرَيْهِ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٣٨٧).

٧. في (س): ورد العجز برواية: (وَكَمْ غَرَفِي السَّنْعِ مِنْ بَعْدِ دَانٍ). الْأَنَاءُ: الْأَسْمُ مِنْ ثَانِي فِي الْأَمْرِ أَوْ تَرَقُّقٍ وَتَنْظَرُ. وَاشْتَاقَنِي بِهِ أَي: اُنْتَظَرَنِي. (اللسان ١٤ / ٤٩).

- ٣٢ فَلَا تَسْتَغْرِزُوا بِإِظْرَاقَةٍ تُهَابٌ كَإِظْرَاقَةِ الْأَفْعَوَانِ^(١)
- ٣٣ وَلَا تَحَسَّبُوا حِلْمَهُ ذِيْدَنَا فَكَمْ نَزَعَ الْحِلْمُ إِضْرَارُ جَانِي
- ٣٤ وَإِنَّكَ مِنْ مَعْشَرِ شَأْنِهِمْ إِذَا شَهِدُوا مَعْرَكًا خَيْرُ شَانِ^(٢)
- ٣٥ لَهُمْ لِمَمَّ كُلَّمَا رَجَلَتْ فَبِالسَّائِلِ الْعُصْبِ لَا بِالْذِّهَانِ^(٣)
- ٣٦ وَأَيْمَانُهُمْ خُلِقَتْ فِي الْهِجَاجِ لِضَرْبِ يَقْطُ الظَّلَى أَوْ طِعَانِ^(٤)
- ٣٧ يَحْلُونَ فِي كُلِّ مَرْهُوبَةٍ مَحَلَّ غَرَارِ الْحُسَامِ الْيَمَانِي^(٥)
- ٣٨ وَإِنَّكَ طَاعَنْتَ أَغْنُوكَ فِي الْدِ قَنَاقَةً . وَقَدْ حَضَرُوا - عَنْ سِنَانِ
- ٣٩ فَيَارِجُنْ أَذْيَانِنَا، وَالْجَمَالُ لِمَلَّتِنَا فِي نَأَى أَوْ تَدَانِي
- ٤٠ أَبُوكَ الَّذِي سَامَنِي مَذْحَهُ وَمَا زِلْتُ عَنْهُ طَوِيلَ الْحِرَانِ^(٦)
- ٤١ إِلَيَّ أَنْ تَنَانِي إِلَيْهِ الْوَدَا دُمْنُهُ، وَكَرَمَنِي فَاشْتَرَانِي
- ٤٢ وَمَا زَالَ يَجْذِبُنِي بِالْيَدِيْ - مِنْ حَتَّى عَظَفْتُ إِلَيْهِ عِنَانِي
- ٤٣ وَلَمَّا رَقَانِي وَلَمْ أَعِهِ وَأَعْيَيْتُ مِنْ قَبْلِهِ مَنْ رَقَانِي^(٧)

١. الإطراق من أطرق فلان: أي أغضى كأنه صارت عينه طارقة للأرض. (التاج ٢٦ / ٧٧)، والأفعوان: ذكر الأفاعي. (المصدر نفسه ٢ / ٩٠). قَالَ ابْنُ الرُّيُّنِ لِمُعَاوِيَةَ: "لَا تُظَرِّقُ إِطْرَاقَ الْأَفْعَوَانِ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ" وَالشَّجَرُ شَجَرٌ تَأَلَّفَهُ الْحَيَاتُ فَتَشْكُنُ فِي أَصُولِهِ. نثر الدر: ٣ / ١١٩.
٢. في (ص، س، م): (غير في محل (خير)، وفي (ص): (شاني) بدل (شان)
٣. في (ص، س): (العصب) بدل (الغضب)، الغضب: الشَّيْدُ الْحُمْرَةُ أَوْ الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣ / ٤٨٤)، وَهَرْمُنَا كِنَايَةٌ عَنْ دَمٍ قَتَلَهُمْ بِدَلَالَةِ الْبَيْتِ الَّذِي سَبَقَهُ.
٤. أَيْمَانٌ: جَمْعُ يَمِينٍ، يَقْطُ: يَقْطَعُ، وَالظَّلَى: الرِّقَابُ.
٥. في (ص، س): (الغرار) في محل (غرار)، الغرار: حَذُّ الشَّيْفِ.
٦. الحِرَانُ: صُغُوبَةُ الْإِنْفِقَادِ. (التاج ٣٤ / ٤٠٦)، وَهَذَا أَرَادَ الْمَاطِلَةَ وَالْمَمَانَةَ.
٧. وَرَقَا: نَفَثَ فِي عُوْدَتِهِ فَهَوَزَاقٍ وَذَلِكَ مَرْقَى. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٧٥).

- ٤٤ فَسَيَّرْتُ فِيهِ مِنَ الصَّائِبَاتِ
 ٤٥ وَأَطْرَبْتُهُ بِغَنَاءِ الْمَدِيحِ
 ٤٦ فَخُذْ مِثِّي الْيَوْمَ مَا شِئْتَ مِنْ
 ٤٧ كَلَامٍ يَغُورُ إِلَيْهِ الْبَلِيدُ
 ٤٨ شُمُوسًا يُبْرِخُ بِالْهَافِينَ
 ٤٩ غَنِيًّا بِصَنْعَتِهِ لَمْ يَطْفُ
 ٥٠ فَلَوْرَامَهُ الْأَفْقُ مَا نَالَهُ،
 ٥١ وَلِي خِدْمَةٌ سَلَفْتُ فِي الزَّمَانِ
 ٥٢ وَلَمَّا زَأَنِي مِنْكَ اللَّحَاطُ
 ٥٣ وَأُسْكِنْتُ عِنْدَكَ ظِلًّا أَقُولُ:
 ٥٤ وَمَا زِلْتُ مُذْ ذَاكَ تَحْنُو عَلَيَّ
 ٥٥ يَهَابُ مِرَاسِي مَنْ زَامَنِي
 ٥٦ وَلَوْلَا دِفَاعُكَ عَنِّي لَمَّا
 ٥٧ وَلَا كُنْتُ مِمَّنْ يَرَى سَيِّئًا
 ٥٨ وَلِمَ لَا آتِيَهُ! وَأَنْتَ الَّذِي
 ٥٩ وَلَمَّا انْتَسَبْتُ إِلَيْ عِرَّةِ
- دِرَاكًا تُحَوِّرُ الْعِدَى وَالْمَعَانِي^(١)
 فَأَغْنِيَتْهُ عَنْ غِنَاءِ الْقِيَانِ
 صَنِيعِ الصَّوْمِرِ وَنَسِجِ اللِّسَانِ
 وَيَنْقُلُهُ مُسْرِعًا كُلُّ وَائِي
 وَلَمَّا هَتَفْتُ بِهِ مَا عَصَانِي
 بِلَفْظِ فُلَانٍ وَمَعْنَى فُلَانٍ^(٢)
 وَلَوْلَاكَ كَفَوَّالُهُ مَا عَدَانِي
 صَدَعْتُ بِهَا غُرَّةً فِي زَمَانِي
 حَمَثَنِي هُنَالِكَ مِنْكَ الْيَدَانِ
 كَفَانِي مَا نِلْتُ مِنْهُ كَفَانِي
 وَذَاكَ فِي الصَّدْرِ مِثِّي الْحَوَانِي
 وَيُخْطِئُنِي خَيْفَةً مَنْ زَمَانِي
 تَغَيَّبَ عَنْ رَيْبِ دَهْرِي مَكَانِي
 بِغَيْرِي وَمُقْلَتْهُ لَا تَرَانِي
 تَتَخَلَّنِي خَبْرَةٌ وَاضْطَفَانِي^(٣)
 حَمَيْتُ الَّذِي كَانَ قَدَمًا حَمَانِي

١. الصائبات: هي السهام، وهنا مجاز أراد بذلك قصائده، والديراك: إتباع الشيء بعضه على بعض.
 (العين ٥ / ٣٢٨).

٢. في (س، م): (غنيًا) في محل (غنيًا).

٣. تاء: تكبّر. (التاج ٣٦ / ٣٥٩)، وتَنَحَّلَهُ: صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٦٧).

- ٦٠ فَلَا زِلْتُ مِنْ تَبَعَاتِ الْخُطُوبِ وَمِنْ كُلِّ طَارِقَةٍ فِي أَمَانٍ
 ٦١ وَأَضْبَحْتُ مُضْطَبِعًا مَا تَبَيُّتُ تُرَامِقُهُ مِنْ مُنَى أَوْ تَرَانِي^(١)
 ٦٢ وَلَا فَارَقْتُكَ ضُرُوبُ الشُّرُورِ وَلَا صَارَمْتُكَ فُنُونُ التَّهَانِي^(٢)

١. في (س، م): (مُضْطَبِعًا) بدل (مضطبعًا)، واضْطَبَعَ الشيء: أَدْخَلَهُ تَحْتَ صَبْعَيْهِ. (التاج ٢١ / ٣٩٥)، تُرَامِقُهُ: تَنْظَرُهُ مِنَ الرُّمُوقِ وَهُوَ إِدَامَةُ النَّظَرِ يَتَرَقَّبُ.
 ٢. الصَّرْمُ: الْقَطْعُ، وَصَارَمْتُكَ: قَاطَعْتُكَ.

(٣٧٧)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ - :

[الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | يَظُنُّ رِجَالُ بِي طُنُونَا شَتِيَّةً | وَكَمْ أَخْفَقْتُ، مِمَّنْ يَظُنُّ، طُنُونُ ^(١) |
| ٢ | وَيَلْقَوْنِي بِالْبَشْرِ مِنْهُمْ وَذُونَهُ | حُقُودٌ وَغُلٌّ فِي الصُّدُورِ دَفِينُ |
| ٣ | فَإِنْ غُرْتُ فِي تَفْتِيشِ مَنْ أَسْتَعِينُهُ | فَمَا هُوَ إِلَّا مَنْ عَلَيَّ يَعِينُ |
| ٤ | وَإِنَّ امْرَأًا يُمَسِّي وَيُصْبِحُ أَمِنَا | مَنْ النَّاسِ مَعَ تَجْرِيهِمْ لَعِينُ |

١. في (س): (شنيئة) بدل (شتيئة).

(٣٧٨)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي الطَّيْفِ^(١):

[الوافر]

- ١ وَزُورَ زَارَنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَعَلَّلَنِي بِبَاطِلِهِ وَوَلَّى
٢ سَقَانِي رَيْقَهُ مَنْ كُنْتُ دَهْرِي مَدُودًا عَنْ مَرَاشِفِهِ مُحَلًّا^(٢)
٣ وَأَوَّلَى فُزُوقَ مَا أَهْوَاهُ مِنْهُ، وَمَا يَذِرِي بِمَا أُعْطِيَ وَأَوَّلَى^(٣)
٤ وَأَرْخَصَ قُورْبَهُ بِاللَّيْلِ مَنْ لَوْ سَأَلْنَا قُورْبَهُ بِالصُّبْحِ أَعْلَى
٥ نِعْمْنَا بِالْحَبِيبِ دُجَى فَلَمَّا تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ لَنَا اضْمَحَلَّا
٦ فَإِنْ يَكُ بَاطِلًا فَسَقِيمُ حُبِّ أَفَاقٍ بِهِ قَلِيلًا أَوْ أَبَلَّا^(٤)
٧ تَلَاقٍ لَا نَخَافُ وَلَا نُبَالِي بِمَنْ أَوْحَى بِهِ وَعَلَيْهِ دَلَّا^(٥)
٨ وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ يُطِيعُ أَمْرِي لَمَا كَشَفَ الظَّلَامَ وَلَا تَجَلَّى

١. التخريج: طيف الخيال ١١٦ - ١١٧، القطعة كاملة.

٢. في (س): (دهرا) بدل (دهري)، والممدود: المبعد المطرود، ومُحَلًّا، أصلها مُحَلًّا، وشهلت الهمزة، ومَعْنَاهُ الْمَطْرُودُ.

٣. أولاه الأمر: ولَّاه. (التاج ٤٠ / ٢٥٤).

٤. أبَلُ الْمَرِيضِ: بَرَأ مِنْ مَرَضِهِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١١١).

٥. بعد إنبات القطعة كاملة في طيف الخيال، عَقَّبَ الشَّريْفُ الْمُرْتَضَى (رحمته) عَلَى هَذَا الْبَيْتِ قَائِلًا: 'إِنَّمَا فُلْتُ: إِنَّهُ تَلَاقٍ لَا يُخَافُ لِمَنْ دَلَّ عَلَيْهِ وَوَسَّى بِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا قُدْرَةَ (...)'. وَالتَّفَاطُ فِي مَحَلِّ عِبَارَةٍ مَفْقُودَةٍ. طيف الخيال ١١٦

(٣٧٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوءَهُ - فِي هَذَا الْمَعْنَى:

[الطويل]

- ١ لِقَاؤُكَ يَا سَلَمَى وَقَدْ كَانَ دَائِمًا يِعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ لِمَا^(١)
- ٢ وَقَدْ كَانَ صُبْحًا يَمْلَأُ الْعَيْنَ قُرَّةً فَعَادَ بِقَوْلِ الْكَاشِحِينَ ظَلَامًا
- ٣ وَكَالْبَحْرِ مِنْكَ الصَّرْفُ أَنْ لَا تُعْرِجِي عَلَى الْحَيِّ أَثِقَاطًا وَرُزَّتْ نِيَامًا^(٢)
- ٤ وَلَمْ يَشْفِ ذَاكَ الْقُرْبُ - وَهُوَ مُرَجَّمٌ مِنْ الْقَوْمِ - سَقَمًا بَلْ أَثَارَ سَقَامًا
- ٥ وَمَا كَانَ إِلَّا بَاطِلًا غَيْرَ أَنْنَا كُفِينَا بِهِ مِمَّنْ يُلُومُ مَلَامًا

١. في (س، د): (وإن) بدل (وقد).

٢. في (س، د): (كلا الهجر منك الظرف) بدل (وَكَالْبَحْرِ مِنْكَ الصَّرْفُ). وَالصَّرْفُ: الجيلة، ومنه قيل: فُلَانٌ يَنْصَرِفُ: أَي يَخْتَالُ، وَهُوَ مُجَازٌ.

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿... فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا...﴾ (الفرقان / ١٩).

(٣٨٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ - يَرِثِي الشَّرِيفَ الْجَلِيلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرَّقِيِّ^(١) -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

- ١ أَمِنْ أَجَلٍ أَنْ أَعْفَاكَ دَهْرُكَ تَطْمَعُ وَتَأْمُنُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْمُرَوَّعُ !
- ٢ فَإِنْ كُنْتَ مَغْرُورًا بِمَنْ سَمَحَتْ لَهُ صُرُوفُ اللَّيَالِي فَهِيَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ
- ٣ شِفَاءً وَأَشْفَامَ وَفَقْرًا وَثَرَةً وَبَعْدَ اسْتِلَافٍ، نَبَؤُهُ وَتَصَدُّعُ^(٢)
- ٤ تَأْمَلُ خَلِيلِي، هَلْ تَرَى غَيْرَ هَالِكٍ وَإِلَّا مُبَقِّى هُلُكُهُ مُتَوَقِّعُ؟
- ٥ فَمَا بَالُنَا نَبْغِي الْحَيَاةَ وَإِنَّمَا حَيَاةُ الْفَتَى نَهْجٌ إِلَى الْمَوْتِ مَهْيَعُ^(٣) !
- ٦ لَنَا كُلُّ يَوْمٍ صَاحِبٌ فِي يَدِ الرَّدَى، وَمَاضٍ إِلَى دَارِ الْبَلَى لَيْسَ يَرْجِعُ
- ٧ وَمَعْنَى جَمِيعِ فَرْقِ الدَّهْرِ بَيْنَهُمْ، وَدَارُ أُنَيْسٍ أَوْجَشَتْ فَهِيَ بَلْقُعُ
- ٨ وَخَرَقُ نُرْجِيهِ بِسَدِّ فُرُوجِهِ وَآخِرُ لَا يُخْفَى وَلَا هُوَ يُزْفَعُ

١. لم أصل إلى معرفته.

٢. النَّبَؤَةُ: الجَفُوءَةُ. (التاج ٤٠ / ١٦).

٣. النهج: الطريق، وطريق مهْيَعٌ: واسعٌ تَبَيَّنَ مُتَبَسِّطٌ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤١٩).

- ٩ تَحَسَّى الرَّدَى (لَحْمٌ) وَأَبْنَاءُ جُمَيْرٍ وَقِيدَ إِلَى الْأَجْدَاثِ (عَادٌ) وَتُبْعُ
- ١٠ (وَأَلْ نِزَارٍ) زَعَرَعَتْ مِنْ غُرُوشِهِمْ - بِأَيْدِي الرِّزَايَا السُّودِ - هَوَجَاءُ زَعْرُغٌ
- ١١ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَبْنَاءِ (سَاسَانٍ) مُخْبِرٌ وَلَمْ يَفُومِنْ أَوْلَادٍ (قَيْصَرَ) مُسْمِعٌ^(١)
- ١٢ وَلَمْ يُنَجِّهِمْ مِنْهُ عَدِيدٌ مُجَمَّعٌ وَلَمْ يُنْجِيَهُمْ عَنْهُ مَشِيدٌ مُرْفَعٌ^(٢)
- ١٣ فَلَا مَعْصَمَ فِيهِ سَوَارٌ مُعْطَفٌ وَلَا مَفْرُقَ يَعْلُوهُ تَاجٌ مُرْصَعٌ^(٣)
- ١٤ كَانَتْهُمْ بَعْدَ اغْتِيلَاءٍ وَصَوْلَةٍ أَدِيمٌ مُفَرِّىٌّ أَوْ هَشِينٌ مُذْغَدَغٌ^(٤)
- ١٥ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا بِنَاءٌ مُهْلَمٌ وَرَكْنٌ بِمَرِّ الْحَادِثَاتِ مُضْغَضِعٌ
- ١٦ وَفُطِّعَ عَنِّي مَعْشَرِي وَأَصَادِقِي وَشَمِلُ امْرِئٍ فَاتَ الرَّدَى مُتَقَطِّعٌ
- ١٧ وَكَانُوا وَعَزَّاتُ الزَّمَانِ ذَلِيلَةٌ لَدَيْهِمْ وَأَجْفَانُ الْمَنِيَّاتِ هُجَعٌ
- ١٨ مَتَى عَجِمُوا كَانُوا الصُّخُورَ وَإِنْ هُمْ دُعُوا يَوْمَ مَكْرُوهِ أَجَابُوا فَأَسْرَعُوا^(٥)
- ١٩ وَإِنْ شَهِدُوا الْهَيْجَاءَ وَالشُّمْرُشْرَعَ فَذَاكَ عَرِينٌ، لَا أَبَا لَكَ، مُسْمِعٌ^(٦)
- ٢٠ تَفَانُوا فَمَاضٍ بَانَ غَيْرُ مُودَّعٍ - تَعَجَّلَ صَرْفُ الرَّدَى - أَوْ مُودَّعٌ^(٧)

١. في (ص): (ولم يثر)، وفي (س، د): (ولم يبر)، وثوى بالمكان: أطلَّ الإقامة به. (التاج ٣٧ / ٣٠٦).

٢. في (س، د): (ينهم) بدل (ينهم)، ولم يَنْجِيَهُمْ: أي ولم يُبْعِدْهُمْ، مِنَ النَّأْيِ وَهُوَ الْبُعْدُ.

٣. تَعَطَّفَ: مَالَ وَتَنَتَّى.

٤. وَالمُذْغَدَغُ: الْمُفْرَقُ. ذَغَدَعَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ: ذَرَّتْهُ وَفَرَّقَتْهُ. (المعاصرة ١ / ٨١١).

٥. عَجِمَ الْغُودَ إِذَا غَضَهُ لِيُخْتَبِرَ صَلَابَتَهُ.

٦. إِنَّ قَوْلَهُمْ: لَا أَبَا لَكَ، كَلَامٌ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا: فَإِنَّكَ لَا تَنْفِي فِي الْحَقِيقَةِ أَبَاهُ وَإِنَّمَا تُخْرِجُهُ مُخْرِجَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ، أَي أَنْتَ عِنْدِي مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِقَدِّ أَبِيهِ.

(المحكم ١٠ / ٥٦٥).

٧. في (ص، س، د): (تعاجله)، بدل (تعجله).

- ٢١ أَلَا قُلْ لِتَاعِي (جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ) وَأَسْمَعْنِي، يَا لَيْتَ لَمْ أَكْ أَسْمَعُ
 ٢٢ فَمَا لَكَ مِنِّي الْيَوْمَ إِلَّا تَلَهْفُ وَإِلَّا الزَّفِيرُ وَالْحَنِينُ الْمَرْجِعُ
 ٢٣ وَإِلَّا عِصَاصُ لِلْأَبَاهِمِ مِنْ جَوَى، وَهَلْ نَافِعُ أَنْ أَذْمِيتَ لِي إِضْبَعُ؟
 ٢٤ وَلَوْ كَانَتِ الْأَقْدَارُ تُوقَى وَقْتُكَ مِنْ نُسُوبِ الرِّدَى أَيْدٍ طَوَالَ وَأَذْرُغُ
 ٢٥ وَقَوْمٌ إِذَا مَا أَطْعَمُوا بِأَكْفِهِمْ طَوَالَ الْقَنَا لَحْمَ التَّرَائِبِ أَشْبَعُوا
 ٢٦ كِرَامٌ إِذَا صَنَّ الْعَمَامُ تَدَفَّقُوا وَإِنْ أَفْحَظَ الْعَامُ الشَّمَالِي أَمْرَعُوا
 ٢٧ وَإِنْ طَلَبُوا صَغْبًا مِنَ الْأَمْرِ أَزْهَقُوا وَإِنْ طَرَفُوا بَابَ الْعَظِيمَةِ فَعَقَعُوا
 ٢٨ مَعَا قُلُهُمْ مَا فِيهِمْ مِنْ بَسَالَةٍ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْقَنَا الشُّمْرُ أَذْرُغُ
 ٢٩ وَبَيْضُ تَزَاهُنَّ الْعُيُونُ . وَعَهْدُهَا بَعِيدٌ بِأَيْمَانِ الصَّيْقَالِ - تَلْمَعُ^(١)
 ٣٠ وَمَا فِيهِمْ وَالْحَرْبُ تَقْتَنِصُ الطَّلَى بِأَيْدِي الظُّبَا إِلَّا الْعُلَامُ الْمُشَيِّعُ^(٢)
 ٣١ صَحَبْتُ بِهِ عَصَرَ الشَّبَابِ وَطَيْبَهُ وَكُنْتُ إِلَى نَجْوَاهُ فِي الْهَمِّ أَفْرُغُ
 ٣٢ وَلِلْبَسْرِ مِثِّي بَيْنَ جَنْبِيهِ مَسْكَنُ حَمِيَّ أَبِي شَاحِظٌ مُتَمَمِّعُ
 ٣٣ وَكَمْ رَامَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ وَإِنَّمَا يَرُومُونَ نَجْمًا غَارِبًا لَيْسَ يَطْلُعُ^(٣)
 ٣٤ فَلِي جَزَعٌ بَاقٍ عَلَيْهِ وَإِنْ عَطَا الدُّ شَجْمُلُ مَا فِي أَصْلَعِي وَالتَّصْنَعُ^(٤)

١. الصَّيْقَالُ: جَمْعُ الصَّيْقَلِ وَهُوَ الَّذِي يَجْلُو الشُّيُوفَ وَيَصْقِلُهَا. (التكملة ٦ / ٤٩١).

٢. الْمُشَيِّعُ: الشَّجَاعُ مِنَ الرِّجَالِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ قَلْبَهُ لَا يَخْذُلُهُ، كَأَنَّهُ يُشَيِّعُهُ. (التاج ٢١ / ٣٠٩).

٣. فِي (ص، س، د): (مَنِي) بَدَل (مَنِهِ).

٤. فِي (س، د): (عَفَا) بَدَل (غَطَا).

- ٣٥ وَلَمْ أَشْأَلْهُ لَكِنْ تَجَلَّدْتُ كَيْ يَرَى
 ٣٦ وَقَالُوا: عَهْدَنَا مِنْكَ صَبْرًا وَحَسْبَةً
 ٣٧ فَقُلْتُ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ
 ٣٨ ذَكَرْتُكَ وَالْعَيْنَانِ لَا غَرْبَ مِنْهُمَا
 ٣٩ وَمَا زِلْتُ عَنْ قَلْبِي وَإِنْ زِلْتُ عَنْ يَدِي
 ٤٠ فَإِنْ تَرَقَّى عَيْنٌ مِنْ بُكَاءٍ تَجُمُّلًا
 ٤١ وَإِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي فَمَا غَبَتْ عَنْ حُسْنِي
 ٤٢ وَمَا بَعْدَ يَوْمٍ أَمُطَرْتُكَ مَدَامِعِي
 ٤٣ وَكَمْ قَلْبٌ كَفَّاهُ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ
 ٤٤ عَرَفْتُكَ لَمَّا أَنْ وَفَيْتَ وَمَا وَقُوا
 ٤٥ فَنِعْمَ مُشِيرَأَنْتَ وَالرَّأْيَ صَيِّقُ
 ٤٦ وَإِنَّ غِنَاءَ بَعْدَ هَلِكِكَ أَضْلَمُ
 ٤٧ وَلَيْسَ لِإِخْوَانِ الزَّمَانِ وَقَدْ سُقُوا
 ٤٨ عَهْدُكَ لَا تَعْنُو لِبُؤْسٍ وَلَمْ تَبْتَ
- شَمُوتٌ بِحُزْنِي أَنْ صَدْرِي أَوْسَعُ
 وَفِي الرُّزْءِ لَا يَجْرِي لِعَيْنِكَ مَدْمَعُ^(١)
 وَبَعْضُ الزَّرَآئِبِ فِيهِ أَذْهَى وَأَوْجَعُ
 فَلَمْ تَبْقَ لِي لَمَّا ذَكَرْتُكَ أَذْمَعُ^(٢)
 وَقَدْ تَنَزَّعَ الْأَقْدَارُ مَا لَيْسَ يُنْزِعُ
 فَمِنْ دُونِهَا قَلْبٌ بِفَقْدِكَ مَوْجَعُ^(٣)
 مُقَلِّقَلَةٍ تَحْنُو عَلَيْكَ وَأَضْلَعُ
 لِعَيْنِي مَبْكَى أَوْ لِقَلْبِي مَجْزَعُ
 فَلَمْ يَلْقُنِي إِلَّا الْمَلُومُ الْمُقَرَّعُ^(٤)
 وَحِينَ حَفِظْتَ الْعَهْدَ مِنِّي وَصَيَّعُوا
 وَنِعْمَ ظَهِيرَأَنْتَ وَالْخَطْبُ أَشْنَعُ
 وَإِنَّ وِفَاءَ بَعْدَ فَقْدِكَ أَجْدَعُ^(٥)
 فِرَاقُكَ صِرْفًا مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَخَذُّكَ مِنْ شَكْوَى الشَّدِيدَةِ أَضْرَعُ^(٦)

١. حسبة: أي اختساب الآخر على الله. (التاج ٢ / ٢٧٥).

٢. الغَرْبُ: الدَّمْعُ حين يُخْرُجُ مِنَ الْعَيْنِ، جَمْعُهُ غُرُوبٌ. (المصدر نفسه ٣ / ٤٥٨).

٣. رَفَأَ الدَّمْعُ: جَفَّ. (التاج ١ / ٢٤٩)، وعند تسهيل الهمزة وجزم الفعل تصبح: تَرَقَّى.

٤. قَرَعَهُ: عَثَفَهُ، أَثْبَتَهُ. (المعاصرة ٣ / ١٨٠١).

٥. الْأَصْلَمُ: مَقْطُوعُ الْأُذُنِ. (التاج ٣٢ / ٥٠٧)، وَالْأَجْدَعُ: مَقْطُوعُ الْأَنْفِ، أَوِ الْأُذُنِ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٤١٣).

٦. فِي (ص، س، د): (لبأس) بدل (لبؤس)، وَفِي (س، د): (الشدائد) بدل (الشديدة)، وَعَنَا لِلْحَقِّ: خَضَعَ لَهُ وَذَلَّ. (المعاصرة ٢ / ١٥٦٦).

- ٤٩ وَعَزَّ عَلَى قَلْبِي بِأَنَّكَ مُفْرَدٌ أَنَا جِيكَ لَهْفَانَا بِمَا لَيْسَ تَسْمَعُ^(١)
 ٥٠ وَإِنَّكَ مِنْ بَعْدِ امْتِنَاعٍ وَعِزَّةٌ تَحْطُّ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ وَتَرْفَعُ
 ٥١ فَمَا لَكَ مَهْجُورًا وَأَنْتَ مُحَبَّبٌ وَمَا لَكَ مَبْذُولًا وَأَنْتَ الْمُمْتَنِعُ؟
 ٥٢ وَقَدْ كُنْتَ صَغْبًا شَامِسَ الظَّهْرِ آيِيَا وَأَنْتَ لِرِخْلِ الْمَوْتِ عَوْدٌ مُوقِعُ^(٢)
 ٥٣ وَمَا ذَاكَ عَنْ عَجْزٍ وَلَا ضَعْفٍ قُوَّةٌ وَلَكِنَّهُ الْأَمْرُ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ
 ٥٤ وَمَا سَرَّيْنِي أَنِّي نَبَذْتُكَ طَائِحًا بِغَبْرَاءِ، لَا نَدُونُوهُ لَا نَتَجَمَّعُ
 ٥٥ وَأَوْدَعْتُ بَطْنَ الْأَرْضِ مِنْكَ نَفِيْسَةً وَهَلْ مُودِعٌ فِي الثَّرْبِ إِلَّا الْمُصَيِّغُ؟
 ٥٦ سَقَى قَبْرَكَ الثَّأْوِي بِمَلْسَاءِ، قَفَرَةٌ غَزَائِرُ مِنْ نَسِجِ الْعَشِيَّاتِ هُمُغُ^(٣)
 ٥٧ كَأَنَّ السَّحَابَ الْجُونَ يَنْطُفُ قُوَّةٌ رَكَائِبُ يَحْمِلْنَ الْهَوَادِجَ ضُلَعُ^(٤)
 ٥٨ وَلَا زَالَ مَظْلُولُ الثَّرَابِ وَحَوْلَهُ مِنَ الرُّوضِ مُخْضَرِّ السَّبَائِبِ مُمْرُغُ^(٥)
 ٥٩ وَجِيْدٌ بِرِيْحَانٍ وَرَفِجٌ وَرَحْمَةٌ وَنَاءٌ بِمَا فِيهِ الشَّفِيعُ الْمُشَفِّعُ^(٦)

١. في (ص، س): (لَهْفَانَا نَائِمًا لَيْسَ) بدل (لَهْفَانَا بِمَا لَيْسَ).

٢. الأبي: الممتنع. (التاج ٣٧ / ٢٣)، والعود: الجمل الميسر، والموقع: المدلل من الطريق. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٦٣).

٣. غزائر: أمطار وافرة الماء، وسحاب هيم: ما طر. (التاج ٢٢ / ٤١٠).

٤. الجون: هنا بمعنى الأسود. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٨٢)، وينطف: يقطر.

٥. في (د، س): (السبابس) بدل (السباب)، مخضر السباب: أي مخضر الطرائق، والممرع: المخصب. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٩٦).

٦. جيدوا، أي مطروا مقلًا جودًا. (المصدر نفسه ٧ / ٥٢٩)، والروح: الراحة والشور. (المصدر نفسه ٦ / ٤١٠)، وناء: نهض بجهد ومشقة. (المصدر نفسه ١ / ٤٧١).

(٣٨١)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ أَيْامَهُ - فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(١)

[السريع]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | عَرَجَ عَلَى الدَّارِيسَةِ الْقَفْرِ | وَمُرْدُ مَوْعِ الْعَيْنِ أَنْ تَجْرِي |
| ٢ | فَلَوْنَهَيْتَ الدَّمَغَ عَنْ سَحِّهِ | وَالدَّارُ وَخَشْ لَمْ تُطْعَ أُمْرِي |
| ٣ | مَنْزِلَةً أَشْلَمَهَا لِلْبَلَى | عَيْرُهُ بُوْبِ الرِّيحِ وَالْقَطْرِ |
| ٤ | فُجِعْتُ فِي ظَلَمَائِهَا عَنُوءٌ | بِطَلْعَةِ الشَّمْسِ مَعَ الْبَدْرِ ^(٢) |
| ٥ | لَهْفَانٍ لَا مِنْ حَرِّ جَمْرِ الْهَوَى | سَكَرَانَ لَا عَنْ نَشْوَةِ الْخَمْرِ ^(٣) |
| ٦ | كَأَنِّي فِي جَا حِمٍ مِنْ شَجَى | وَمِنْ دُمُوعِ الْعَيْنِ فِي بَحْرِ ^(٤) |
| ٧ | عُجْتُ بِهَا أَنْفَقْتُ فِي آيَهَا | مَا كَانَ مَذْخُورًا مِنَ الصَّبْرِ |

١. التخريج: أدب الطف ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٨ كاملة، مناقب آل أبي طالب ١ / ٢٥، وأعيان الشيعة

٨ / ٢١٨، الأبيات ٢٨ - ٣١، ٨ / ٢١٨ - ٢١٩، الأبيات ٣٦ - ٣٩، وفي مناقب آل أبي طالب ٣

٥٢٠ / البيتان ٣٦، ٣٧، والطليلة ٢ / ٢٥ - ٢٦، الأبيات ١، ٧ - ٩، ١٤ - ١٦، ٢٢ - ٢٩، ٣١، ٣٦،

- ٤٠.

٢. في (د، س): (أو) بدل (مع).

٣. في (د، س): (من) بدل (عن).

٤. الجاحم: الجَمْرُ الشَّدِيدُ الاِسْتِعَالِ. (التاج ٣١ / ٣٧٢)

- ٨ فِي فِتْنَةٍ طَارَتْ بِأَوطَارِهِمْ فِي دِينِهِمْ أَجْنَحَةُ الدَّهْرِ^(١)
 ٩ ضِيمُوا وَتُسْقُوا فِي عِرَاصِ الْأَذَى مَا شَاءَتِ الْأَعْدَاءُ مِنْ مُرٍ
 ١٠ كُلُّ خَمِيصِ الْبَطْنِ بَادِي الْقَلْوَى مُنْتَلَى الْجِلْدِ مِنَ الضَّرِّ
 ١١ يَبْرِي لِحَا صَغْدَتِهِ عَامِدًا بَرِي الْعَصَا مَنْ كَانَ لَا يَبْرِي^(٢)
 ١٢ كَأَنَّهُ مِنْ طُولِ أَخْزَانِهِ يُسَاقُ مِنْ أَمْنٍ إِلَى خَذِرٍ
 ١٣ أَوْ مُفْرَدُ أَبْعَدِهِ أَهْلُهُ عَنْ حَيِّهِ مِنْ شَفَقِ الْعَرِ^(٣)
 ١٤ يَا صَاحِبِي فِي قَعْرِ مَطْوِيَّةٍ لَوْ كَانَ يَرْضَى لِي بِالْقَعْرِ^(٤)
 ١٥ أَمَّا تَرَانِي بَيْنَ أَيْدِي الْعَدَى مَلَانٍ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ وَثْرِ^(٥)
 ١٦ تَسْرِي إِلَيَّ جِلْدِي رُقُشٌ لَهُمْ وَالشَّرْفُ فِي ظِلْمَائِهِ يَسْرِي^(٦)
 ١٧ مُرَدَّدٌ فِي كُلِّ مَكْرُوهَةٍ أَنْقُلْ مِنْ نَابٍ إِلَى ظُفْرِ
 ١٨ كَأَنِّي نَضْلٌ بِلَا مَقْبِضٍ أَوْ طَائِرٌ ظَلَّ بِلَا وَكْرٍ
 ١٩ فِي الدَّارِ . ظُلْمًا - غَيْرُ سُكَانِهَا وَقَدْ فَرَى مَنْ لَمْ يَكُنْ يَفْرِي^(٧)

١. في (د، س): (ذيلهم) بدل (دينهم).

٢. يَبْرِي: يَنْحُتْ، مَجَازٌ، يُرِيدُ بِهِ مُعَانَتُهُ مِنْ أَدَى الْآخِرِينَ وَتَأْيِيدُهُمْ فِي صِحَّتِهِ.

٣. الْعَرُ وَالْعَرُ وَالْعَرَةُ: الْجَرْبُ، وَقِيلَ: الْعَرُ، بِالْفَتْحِ، الْجَرْبُ، وَبِالضَّمِّ، فُرُوحٌ بِأَعْنَاقِ الْفُصْلَانِ. (اللسان ٤

/ ٥٥٥).

٤. المَطْوِيَّةُ: كِتَابَةٌ عَنِ الْقَبْرِ.

٥. الْوَثْرُ: الدَّخْلُ عَامَّةً. (المصدر نفسه ١٤ / ٣٣٦).

٦. في (د، س، ص): (ظلماتها) بدل (ظلماته). الرُقُشُ: جَمْعُ الرَّقَشَاءِ وَهِيَ الْحَبَّةُ.

٧. في (د، س، ص): (بالدار) بدل (في الدار)، وفي (د، س): (وَقَدْ فَرَى مَنْ لَمْ يَكُنْ يَفْرِي)، وفَرَى

الشَيْءُ: شَقَّه وَأَفْسَدَهُ. (التاج ٣٩ / ٢٣٠).

- ٢٠ وَالسَّرْحُ يَزْعَى مِنْ جَمِيمِ الْجَمَى مَا شَاءَ مِنْ أَوْزَاقِهِ الْخُضْرِ^(١)
- ٢١ وَقَدْ خَبَا الْجَمْرُ وَفِي ظِلِّهِ لَوَامِعٌ يُنْذِرْنَ بِالْجَمْرِ^(٢)
- ٢٢ لَا تَبْكُ إِنْ أَنْتَ بَكَيتَ الْهُدَى إِلَّا عَلَى قَاصِمَةِ الظَّهْرِ^(٣)
- ٢٣ بَكَ حُسَيْنًا (عليه السلام) وَالْأَلَى صُرِعُوا أَمَامَهُ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ^(٤)
- ٢٤ ذَاقُوا الرَّدَى مِنْ بَعْدِ أَنْ ذَوْقُوا أَمْثَالَهُ بِالْبَيْضِ وَالشُّمْرِ^(٥)
- ٢٥ قَتْلٌ وَأَشْرِبَ أَبِي مِنْكُمْ قَتْلٌ لِقَوْمٍ جِئْتُمْ دَارَهُمْ
- ٢٦ فَقُلْ لِقَوْمٍ جِئْتُمْ دَارَهُمْ عَلَى مَوَاعِيدٍ مِنَ النَّصْرِ
- ٢٧ قَرُّوْكُمْ لَمَّا حَلَلْتُمْ بِهَا - وَلَا قَرَى - أَوْعِيَةَ الْعَدْرِ
- ٢٨ وَاطْرَحُوا النِّهَجَ وَلَمْ يَحْفَلُوا بِمَا لَكُمْ فِي مُحْكَمِ الدِّكْرِ^(٦)
- ٢٩ وَاشْتَلَبُوا إِرْنَكُمْ مِنْكُمْ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ يَبِيدُ الْقَسْرِ
- ٣٠ كَسَرْتُمْ الدِّينَ وَلَمْ تَعْلَمُوا، وَكَشَرَةُ الدِّينِ بِلَا جَبْرِ

١. السَّرْحُ: المال يُسام في المَزْعَى من الأنعام. (التاج ٦ / ٤٦١)، والْحَمِيمُ: القَرِيبُ الَّذِي تَهْتَمُّ لأمْرِهِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ١٠) وَالْجَمَى مَوْضِعٌ فِيهِ كَلَأُ يُخَمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُزْعَى. (المصدر نفسه ٣٧ / ٤٧٧).

٢. فِي (ص): (فِي ظِلِّهِ) بَدَل (وَفِي ظِلِّهِ)، وَفِي (د، س): (وَقَدْ خَبَا لِي الْجَمْرُ فِي ظِلِّهِ). الرُّقْشُ: جَمْعُ الرُّقْشِ وَهِيَ الْحَيَّةُ. (التاج ١٧ / ٢١٩).

٣. قَاصِمَةُ الظَّهْرِ: كِنَايَةٌ عَنْ مَعْرَكَةِ الظَّفِّ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا آلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَأَنْصَارُهُمْ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

٤. فِي (د، س): (وَابِك) بَدَل (بَلَ).

٥. فِي (د، س): (بَعْدَ مَا) بَدَل (بَعْدَ أَنْ).

٦. الظَّرْحُ: الْمَطْرُوحُ، لَا حَاجَةَ لِأَحَدٍ فِيهِ. (التاج ٦ / ٥٧٤)، فَاطْرَحُوا النِّهَجَ أَيِ تَرَكُوا الْحَقَّ وَالطَّرِيقَ الْقَوِيمَ وَأَغْفَلُوا حَقِّكَ الْمَقْرُوضِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

- ٣١ فَيَا لَهَا مَظْلَمَةٌ أُولَجَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ
 ٣٢ كَأَنَّهُ مَا فَلَكَ أَعْنَاقُكُمْ بِكَفِّهِ مِنْ رَبِّكَ الْكُفْرِ^(١)!
 ٣٣ وَلَا كَسَاكُمْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ بِلَارِيَّاشٍ حَبَرَ الْفَخْرِ^(٢)
 ٣٤ فَهَوَّ الَّذِي شَادَ بِأَذْكَارِكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْتُمْ بِلَا ذِكْرِ^(٣)
 ٣٥ وَهَوَّ الَّذِي أَطْلَعَ فِي لَيْلِكُمْ مِنْ بَعْدِ يَأْسِ غُرَّةِ الْفَجْرِ
 ٣٦ يَا عَصَبَ اللَّهِ وَمَنْ حُبُّهُمْ يَا عَصَبَ اللَّهِ وَمَنْ حُبُّهُمْ
 ٣٧ وَمَنْ أَرَى وَدُهُمْ وَخَدَهُ زَادِي إِذَا وَتَيْدَتْ فِي قَبْرِي^(٤)
 ٣٨ وَهَوَّ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ جَنَّتِي وَعَضَمْتِي فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ
 ٣٩ حَتَّى إِذَا لَمْ تَكْ لِي نُصْرَةٌ مِنْ أَحَدٍ كَانَ بِكُمْ نَضْرِي^(٥)
 ٤٠ بِمَوْقِفٍ لَيْسَ بِهِ سِلْعَةٌ لَتَاجِرٍ أَنْفَقَ مِنْ بَرٍّ يُهْدَى مَعَ النَّيْبِ إِلَى النَّحْرِ
 ٤١ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ سَيِّدٌ دِمَاءُكُمْ فِي الثَّرْبِ مِنْ شَمْرِ^(٦)
 ٤٢ كَمْ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ (شَمْرِ) مَرَى

١. الزبني: خبل فيه عدة عرى، يُشَدُّ بِهِ الْبَهْمُ الصَّغَارُ مِنْ أَعْنَاقِهَا أَوْ يَدِهَا، لِئَلَّا تَوَضَّعَ. كُلُّ غُرُوزَةٍ مِنْهَا رِنْقَةٌ.

(التاج ٢٥ / ٣٢٩).

٢. الزبني: الخضبُ والمعاشُ، والمالُ المُسْتَفَادُ، والأثاثُ. (المصدر نفسه ١٧ / ٢٢٩)، والجبرُ جمعُ

الجَبْرَةِ: ضَرَبٌ مِنْ بُرُودِ النَّيْلِ مُتَمَرَّةٌ. (المصدر نفسه ١٠ / ٥٠٧).

٣. في (د، س): (بَارَكَانِكُمْ) بدل (بِأَذْكَارِكُمْ).

٤. في (ص، س): (زادا) بدل (زادي).

٥. في (س): (لَمْ أَلُ فِي) بدل (لَمْ تَكْ لِي).

٦. في (س): (حطب) بدل (حصب)، حَصَبٌ جَهَنَّمُ هُوَ حَطَبٌ جَهَنَّمُ. (التاج ٢ / ٢٨٣). قال تعالى:

﴿إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾ (الأنبياء ٩٨).

- قَاتِلِ الْحُسَيْنِ شِمْرِينَ ذِي الْجَوْشَنِ - لعنه الله - الضَّبَابِي، حَيٍّ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَ

- ٤٣ وَيَح (ابن سَعْدٍ عُمَرُ) أَنَّهُ بَاعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) بِالْتَّزْرِ (١)
 ٤٤ بَغَى عَلَيْهِ فِي بَنِي بَنِيهِ وَأَسْتَلَّ فِيهِمْ أَنْصَلَ الْمَكْرِ
 ٤٥ فَهَوَّوْا إِنْ فَارَزَ بِهَا عَاجِلًا مِنْ حَصَبِ الثَّارِ وَلَا يَذْرِي (٢)
 ٤٦ مَتَى أَرَى حَقَّكُمْ عَائِدًا إِلَيْكُمْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ؟
 ٤٧ حَتَّى مَتَى أُلَوَى بِمَوْعُودِكُمْ أُمْطَلُ مِنْ عَامٍ إِلَى شَهْرٍ؟
 ٤٨ لَوْلَا هِنَاةٌ هُنَّ يَلْوِينَنِي لَبَحْتُ بِالْمَكْنُومِ مِنْ سِرِّي (٣)
 ٤٩ وَلَمْ أَكُنْ أَقْتَعُ فِي نَضْرِكُمْ بِنَظْمِ آيَاتِ مِنَ الشِّعْرِ
 ٥٠ فَإِنْ تَجَلَّثَ عَمَمٌ رَجَدَ يُرْكَبُنِي وَغَرًّا عَلَى وَغَرٍ (٤)

الحُسَيْن (عليه السلام)، وقيل: طغنه سَنَانُ بْنُ أَنَسٍ التَّخَعِي - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - كَانَ شِمْرُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مِنْ ذَوِي الرِّئَاسَةِ فِي (هَوَازَن) مَوْصُوفًا بِالشَّجَاعَةِ، وَشَهِدَ يَوْمَ (صِفِّينَ) مَعَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام)، ثُمَّ أَقَامَ فِي الْكُوفَةِ، إِلَى أَنْ كَانَتْ الْفَاجِعَةُ فِي الظَّهْرِ سَنَةِ (٦١ هـ) فَكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْمُتَحَسِّسِينَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى ذَبْحَهُ وَفَصَلَ الرَّأْسَ الشَّرِيفَ عَنِ الْجَسَدِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زِيَادٍ مَعَ آخَرِينَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي الشَّامِ، يَحْمِلُونَ رُؤُوسَ الشُّهَدَاءِ عَلَى الزَّوْجِ وَفِي مَقَدِّمَتِهَا رَأْسَ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

تأريخ دمشق ٢٣ / ١٨٦، وميزان الاعتدال ٢ / ٢٨٠، والوافي بالوفيات ١٦ / ١٠٥، ولسان الميزان ٣ / ١٥٢، والأعلام ٣ / ١٧٥.

١. هُوَ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَائِدُ جَيْشِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الَّذِي وَجَّهَهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَأَنْصَارِهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَقَدْ قَتَلَهُ وَإِنَّهُ حَفَّضَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَذَلِكَ سَنَةَ (٦٦ هـ). الطبقات الكبرى / ط العلمية ٥ / ١٢٨، وتأريخ دمشق ٤٥ / ٣٧، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٣٩٤، والإصابة في تمييز الصحابة ٥ / ٢١٨، والأعلام ٥ / ٤٧.

٢. فِي (س): (حَطَب) بَدَل (حَصَب)، حَصَبُ جَهَنَّمَ هُوَ حَطَبُ جَهَنَّمَ. (التاج ٢ / ٢٨٣).

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾ (الأنبياء ٩٨).

٣. الْهِنَاةُ: أَيُّ شِدَائِدِ وَأُمُورٍ عِظَامٍ. (التاج ٤٠ / ٣١٩).

٤. فِي (د، س): (تَرَكَّنِي) بَدَل (يُرْكَبُنِي)، الْغَمَمُ: جَمْعُ الْغَمَّةِ وَهِيَ الْكُزْبَةُ. (المعاصرة ٢ / ١٦٤٤).

- ٥١ رَأَيْتُمُونِي وَالْقَنَاشُشَرَّعَ أَبْذُلُ فِيهِنَّ لَكُمْ نَخْرِي
 ٥٢ عَلَى مَطَا طِرْفٍ خَفِيفِ الشَّوَى كَأَنَّهُ الْقِدْحُ مِنَ الضُّمْرِ^(١)
 ٥٣ تَخَالَهُ قَدْ قُدَّ مِنْ صَخْرَةٍ، أَوْ جِيبٍ إِذْ جِيبٍ مِنَ الْخَضِرِ^(٢)
 ٥٤ أَعْطَيْكُمْ نَفْسِي وَلَا أَرْتَضِي فِي نَضْرِكُمْ بِالْبَذْلِ لِلْوَفْرِ^(٣)
 ٥٥ وَإِنْ يَدُمَ مَا نَحْنُ فِي أَشْرِهِ فَاللَّهُ أَوْلَى فِيهِ بِالْعُذْرِ

١. المطا: الظهر، والطرْف: الجواد الكريم الأصل من الخيل، والشَّوَى: الأطراف، والقِدْح: الشَّهْم قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ. (التاج ٧ / ٣٨).

٢. قُدَّ: قُطِعَ، وجيب من الجَوْبِ، وهو الْقَطْعُ، وجَابِ الْمَفَاةِ وَالْقُلْمَةِ أَي قَطَعَهَا. (المصدر نفسه ٢ / ٢٠١)، الْخَضِرُ: من عَذْوِ الدَّوَاب. (المصدر نفسه ١١ / ٤١).

٣. الْوَفْرُ: الْغِنَى، وَالْوَفْرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ: الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ. (التاج ١٤ / ٣٧١).

(٣٨٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - فِي النَّسَبِ:

[الكامل]

- ١ أَشْخَطْتَنِي فَرَضِيْتُ مِنْ كَلْفٍ وَلَرَبَّمَا رَضِيَ الَّذِي عَضِبَا^(١)
 ٢ وَبَسَمْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْ عَجَبٍ فَأَرَيْتُ فِي بَرْدِ اللَّمَى شَنْبَا^(٢)
 ٣ وَظَلَمْتُ فِي هَجْرِي بِلَا سَبَبٍ وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ تَجِدْ سَبَبَا
 ٤ وَلَقَدْ وَهَبْتُ وَمَا رَجَعْتُ لَكُمْ قَلْبِي وَكَمْ رَجَعَ الَّذِي وَهَبَا^(٣)
 ٥ وَبَلَّغْتُمْ عِنْدِي مَا رَبَّكُمْ عَفَوَا وَلَمْ أَبْلُغْ بِكُمْ أَرْبَا
 ٦ وَأَعْنَتْكُمْ عَمْدًا وَعَنْ خَطَا غَيْرَ الزَّمَانِ عَلَيَّ وَالتَّوْبَا^(٤)
 ٧ وَوَصَبْتُ مِنْكُمْ ثُمَّ مِنْ يَدِكُمْ طَوْلَ الزَّمَانِ وَلَمْ أَكُنْ وَصِبَا^(٥)

١. الكلف: الولوع بالشئ مع شغل قلب ومَشَقَّة. (التاج ٢٤ / ٣٣٢).

٢. في (د، س): (من برد) بدل (في برد).

٣. في (س): (فما) بدل (وما).

٤. غَيْرُ الزَّمَانِ: أحواله وأحداثه المتغيرة. (الوسيط ٢ / ٦٦٨)، والتَّوْبُ: التَّوَاب. جمع النائبة وهي المصيبة. (التاج ٤ / ٣١٧).

٥. الوَصَبُ: المَرَضُ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٤٣).

- ٨ وَإِذَا التَّفَتُّ إِلَى سَمَائِكُمْ تَهْمِي عَلَيَّ وَنُمِطُ الْعَجَبَا
٩ أَلْفَيْتُ صَفْوِي كُلَّهُ كَدْرًا وَوَجَدْتُ جِدِّي كُلَّهُ لِعَبَا

(٣٨٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[من المتقارب]

- | | | |
|---|---------------------------------------|---|
| ١ | سَقَانِي الْمُدَامَةَ مِنْ رِيقِهِ | وَأَقْطَفَنِي الْوَزْدَ مِنْ خَدِّهِ ^(١) |
| ٢ | وَعَوَّضَنِي بِقَصِيرِ الْوَصَا | لِ عَمَّا تَطَاوَلَ مِنْ صَدِّهِ |
| ٣ | وَأَوْسَعَنِي الْكُثْرَ مِنْ رَفْدِهِ | وَمَا كُنْتُ أَظْمَعُ فِي وَعْدِهِ |
| ٤ | وَقُلْتُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهِ: | عَشَشْتُ، فَمَنْ لِي مِنْ بَعْدِهِ؟ |
| ٥ | وَشَاعَ غَرَامِي بِهِ فِي الْأَنَامِ | فَمَا لِي سَبِيلُ إِلَى جَحْدِهِ |
| ٦ | وَمِنْ أَيْنَ أَظْلُبُ فِي حُسْنِهِ | لَهُ الْقِسْبَةُ وَالْحُسْنُ مِنْ عِنْدِهِ؟ |

١. في (ص): (الخمرة)، وفي (د، س): (السلافة) بدل (المدامة).

(٣٨٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سَمُوءَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

- ١ كَمْ فِي الْكَثِيبِ وَكَمْ عَارِضَتُهُ قَمَرُ
- ٢ يَجْنِي عَلَيَّ سَقَامًا سُقْمَ مُقْلَتِهِ،
- ٣ قَالَ الْعَوَاذِلُ: سَرَعَا مَا عَشِشْتَ، وَمَا
- ٤ وَمَا الصَّبَابَةُ إِلَّا خُلْسَةٌ عَرَضَتْ
- ٥ النَّارُ فِي كِبْدِي مُذْ غَبَتْ عَنْ بَصْرِي
- يَوَدُّ أَنْ لَهُ مِنْ حُسْنِهِ الْقَمَرُ
- وَكُلُّ جُزْمٍ جَنَاهُ الْحُبُّ مُعْتَفَرُ
- يَذَرُونَ أَنَّ طَرِيقَ الْعِشْقِ مُخْتَصَرُ
- سَمِعَ جَنَاهَا عَلَى الْأَحْشَاءِ أَوْ بَصَرُ
- وَمِنْ جُفُونِي، وَقَدْ فَارَقْتَنِي، الْمَطَرُ

(٣٨٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ: ^(١)

[الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَدَحْتُكُمْ عِلْمًا بِأَنَّ مَدَائِحِي | تَضِيعُ وَتُذَرَى فِي الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ |
| ٢ | فَلَمْ أَكْ إِلَّا مُوقِدًا فِي ظَهِيرَةِ | وَلَا صَرْدٌ، أَوْ هَاتِفًا فِي تَنَائِفِ ^(٢) |
| ٣ | وَكَمْ لَكُمْ عِنْدِي حُقُوقٌ كَثِيرَةٌ | أَبَى لِي حِفَاطِي مَخَوَهَا مِنْ صَحَائِفِي ^(٣) |
| ٤ | جَزَيْتُكُمْ عَنْهَا وَلَمْ تَشْعُرُوا بِهَا | مِرَارًا بِأَسْبَابِ خَفَاءِ لَطَائِفِ |
| ٥ | وَشَاطَرْتُكُمْ مِنْ بِي الْمَوَدَّةِ كُلَّهَا | شَطَارِي مَا بَيْنَ الشَّرِيكِ الْمُنَاصِفِ |
| ٦ | فَإِنْ لَمْ تُؤَفِّقُوا الْحَقَّ مَا قِيلَ فِيكُمْ | فَلَمْ تُبْتَلُوا إِلَّا بِتَقْصِ الْمَعَارِفِ ^(٤) |
| ٧ | وَلَيْسَتْ لَكُمْ لَمَّا جَهِلْتُمْ حُقُوقَهَا | رَجَعْتُمْ إِلَى عِرْفَانِ بَعْضِ الْعَوَارِفِ ^(٥) |

١. التخريج: أدب الطف ٢٢، الأبيات ١، ٢، ١١، ١٤.

٢. في (ص): (ولا صردًا)، وفي (د، س): (بلا صرد).

- الصَّردُ: البرْدُ. (التاج ٨ / ٢٧١)، والتَّنَائِفُ: الفَلَوَاتُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٥٧).

٣. في (د، س): (وإن لكم) بدل (فكم لكم). وفي (ص): (حقوقا).

٤. في (د، س): (حق) بدل (الحق)، و (العوارف) بدل (المعارف).

٥. في (ص): (محل جهلتم) بياض، وفي (د، س): (تركتكم) في موضع (جهلتم)، و (المعارف) بدل

(العوارف). العَوَارِفُ: جَمْعُ الْعَارِفَةِ، وهي المَعْرُوفُ. (التاج ٢٤ / ١٣٨).

- ٨ فَمَا صَرَّرْ لَوْ أَعْظَمْتُمْ مَا أَتَاكُمْ، فَلَمْ يَكْ مُوَلِّ لِلْجَمِيلِ بِأَسْفِ
 ٩ وَأَلَّا تَجْمَلْتُمْ عَلَى غَيْرِ خَبْرَةٍ فَكَمْ ذَا عَظَا التَّحْسِينُ سُوءَ زَائِفِ
 ١٠ فَإِنْ عَفْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا عَرَفْتُمْ فَكَمْ بَلِيَّ الْعَذْبِ الرِّوَاءُ بِعَائِفِ^(١)
 ١١ فَيَا صَنِيعَةَ لِلظَّالِعَاتِ إِلَيْكُمْ طُلُوعِ الْمَطَايَا مِنْ خِلَالِ التَّفَانِفِ^(٢)
 ١٢ أَيْتُ أَرْوُضِ الصَّعْبِ مِنْهَا وَإِنَّهَا تَحِيصُ شِمَاسِ الْمَائِلِ الْمُتَجَانِفِ^(٣)
 ١٣ وَأَكْرِهَهَا سَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَمْ تَزَلْ تُحَايِدْ عَنْكُمْ بِالظَّلَى وَالسَّوَالِفِ^(٤)
 ١٤ كَأَنِّي أَهْدِيهِمْ نَحْوِيُوتِكُمْ أَقُودُ إِلَى الْعُهَارِ بَعْضَ الْعَفَائِفِ
 ١٥ أَبِينْ وَلَمْ يَأْبِينْ شَيْئًا سِوَاكُمْ وَمَا كُنْ إِلَّا لَيْتَاتِ الْمَعَاطِفِ^(٥)
 ١٦ وَكُنْتُ وَقَدْ وَصَفْتُ مَاتَاهُ عِنْدَكُمْ أَوْدُ وَدَادَا أَنْنِي غَيْرُ وَاصِفِ
 ١٧ وَمَا غَرَّيَ إِلَّا مُشِيرٌ بِمَذْجِكُمْ وَكَمْ عَارِفٍ يَفْتَاذُهُ غَيْرُ عَارِفِ
 ١٨ فَخَالَفْتُ حَزْمِي سَالِكًا غَيْرَ مَذْهَبِي وَمَا كُنْتُ يَوْمًا لِلْحَجَى بِمُخَالَفِ
 ١٩ وَكَيْفَ امْتَدَّاحِ الْمَرَّةِ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مُفَارَقَةٌ مَا بَيْنَ مُثْنٍ وَقَافٍ؟!

١. عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ، أَوِ الشَّرَابَ يَعَافُهُ فَهُوَ عَائِفٌ: كَرِهَهُ فَلَمْ يَتَشْرَبْهُ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا. (التاج

٢٤ / ١٩٥).

٢. التَّفَانِفُ: جَمْعُ التَّفَنِيفِ، وَالتَّفَنُّفُ: أَشْنَادُ الْجَبَلِ الَّتِي تَلْعَوُهَا مِنْهَا وَتَهْبِطُ مِنْهَا، وَلَا تُنْبِتُ التَّفَانِفُ شَيْئًا لِأَنَّهَا خَشِيشَةٌ غَلِيظَةٌ بَعِيدَةٌ مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ٢٤ / ٤٣١).

٣. تَحِيصُ: خَادَ وَهَرَبَ وَتَغَرَّبَ. (الكلمة ٣ / ٣٩٢)، وَالشِّمَاسُ: شِدَّةُ الشَّغَبِ وَجَدُّهُ، وَعَدَمُ الْاسْتِقْرَارِ؛ وَضَعُوبَةُ الْإِنْقِيَادِ. (التاج ١٦ / ١٧٤)، وَالْمُتَجَانِفُ: الْمَائِلُ الْجَائِزُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٠٣).

٤. الظَّلَى: الرِّقَابُ، وَالسَّوَالِفُ: جَمْعُ السَّالِفَةِ وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَهِيَ سَالِفَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ. (التاج

٢٣ / ٤٥٩).

٥. الْمَعَاطِفُ: الْخَوَائِبُ.

- ٢٠ لَهُ الْعِرْضُ لَا رَسْمَ بِهِ لِمَدِيحَةٍ وَلَا كَانَ يَوْمًا لِلنَّاءِ بِأَلْفٍ^(١)
- ٢١ وَكَمْ لِي فِيكُمْ مِنْ صَدِيقٍ كَأَنَّهُ سَرَابٌ عَلَى قِيَعَانٍ يَبِيدُ صَفَاصِبٍ^(٢)
- ٢٢ مَتَى يُدْعَ يَوْمًا لِلْوَعَى فَهَشِيمَةٌ تُصَفِّقُهَا أَيْدِي الرِّيحِ الرَّفَازِفِ^(٣)
- ٢٣ أَوْدُ إِذَا مَا سُمِنَتْهُ النَّصْرَانَنِي أُيْدِلَ مِنْهُ بِالْعَدْوِ الْمُكَاشِفِ^(٤)
- ٢٤ وَقَدْ كُنْتُ أَزْجُو طَوْعَهُ بِنَصِيحَتِي فَلَا خَيْرَ فِي نُصْحٍ يُسَاقُ بِعَانِفٍ
- ٢٥ فَيَا لَكَ مِنْ وَدِّ تَعَلَّقَ مِنْكُمْ سَقَاهَا بِأَسْبَابٍ رِكَالٍ صَعَائِفِ
- ٢٦ سُرُزْتُ بِهِ حِينَئِذَا فَلَمَّا بَلَوْتُهُ بَكَيْتَ عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ الدَّوَارِفِ
- ٢٧ وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتَنِي وَدَّ صَاحِبٍ وَنَاءَ بِأَخْلَاقِ اللَّثَامِ السَّخَائِفِ^(٥)
- ٢٨ قَدَفْتُ جَمِيلًا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَإِنْ كُنْتُ ذَا صَنِ بِهِ، فِي الْقَوَافِ
- ٢٩ تُرِيدُونَ مِنِّي أَنْ نُسِرَّ وَلَآءُكُمْ وَفِي أَنَّنَا تُبْدِيهِ كُلُّ التَّكَالُفِ
- ٣٠ فَلَا تَسْأَلُونَا مَا تَجِبُ قُلُوبَنَا فَإِنَّ بَنَاتِ الصَّدْرِ غَيْرُ خَفَائِفِ
- ٣١ وَدَاوَيْتُمْ مِنِّي خُدُوشَ جُلُودِنَا وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ أَشْوَكُمْ لِلْجَوَائِفِ^(٦)

١. في (ص): (لا سمر)، وفي (س): (لا سلم) بدل (لا رسم).

٢. في (د، س): (بعد) بدل (يبعد). الصَّفَفُ: المُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ. (التاج ٢٤ / ٢٨). الشاعر يقتبس من قوله عز من قائل: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ (طه / ١٠٦).

٣. في (ص): (تدع) في محل (يدع)، وفي (د، س، ص): (فمشميه) في موضع (هشيمه)، وفي (د، س): (الرفارف) محل (الرفازف). والهشيم: التَّيَاس من كل شيء. (التاج ٣٤ / ١٠٠). وَصَفَّتْ الرِّيحُ الْأَشْجَارَ: هَزَّتْهَا وَحَرَكَتْهَا فَاضْطَفَفَتْ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٧)، وَرِيحٌ زَفُوفٌ: سَرِيعَةٌ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٣٩٣). - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿... فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ...﴾ (الكهف / ٤٥).

٤. في (س): (أود منه إذا) بزيادة (منه) مما أدى إلى كسر الوزن.

٥. في (د، س): (لثام سخائف) في موضع (اللثام السخائف).

٦. الْأَشْوُ: الْمُعَالِجَةُ وَالْطَّيِّبُ. (التاج ٣٧ / ٧٤)، وَالْجَائِفَةُ: طَعْنَةٌ تَبْلُغُ الْجَوْفَ. (المصدر نفسه ٢٣ / ١٠٩).

- ٣٢ فَمَاذَا وَأَنْتُمْ فِي الْحَضِيضِ عِبَاوَةٌ إِذَا ضُرِبَتْ خِيمَاتُكُمْ فِي الْمَشَارِفِ؟
 ٣٣ وَلَمَّا وَقَفْنَا ضَلَّةً يَطْلُوكُمْ رَجَعْنَا وَلَمْ نَنْظُرْ بِمُنْيَةٍ وَإِقِفِ^(١)
 ٣٤ كَأَنِّي مِنْكُمْ فَرُوقَ غَبْرَاءَ قَفَرَةٍ عَلَى ظَالِعَاتٍ مِنْ مَطْيٍ عَجَائِفِ^(٢)
 ٣٥ يُعْذَنَ عَشِيَّاتٍ ذَوَاتَ تَسَاوُكِ وَقَدْ كُنَّ اضْبَاحًا ذَوَاتَ عَجَارِفِ^(٣)
 ٣٦ فَلَا تَنْظَمُعُوا فِي مِثْلِهِنَّ فَإِنَّمَا يَصِلُنَّ لَطْلَاحِ الثَّنَائِيَا الْعَطَارِفِ^(٤)
 ٣٧ أَنْاسٌ يَخُوضُونَ الرَّدَى وَأَكْفُهُمْ تَهْزُرُ أَنْايِبُ الْقُنْيِ الرَّوَاعِفِ^(٥)
 ٣٨ كِرَامٌ فَلَا سَاحَاتِهِمْ مُسْتَضَامَةٌ وَلَا جَارُهُمْ فِي الثَّائِيَّاتِ بِخَائِفِ
 ٣٩ وَلَمْ يَسْكُنُوا إِلَّا ظِلَالِ عَظِيمَةٍ وَلَمْ يَأْمُنُوا إِلَّا خِلَالَ الْمَخَاوِفِ
 ٤٠ دَعِ الدُّلَّ فِي دَارِ الثَّوَاءِ وَلَا تَقِمِ عَلَى أَمَلٍ بَيْنَ الْبِطَاءِ الْخَوَالِفِ
 ٤١ وَكُنْ أَيْفًا مِنْ أَنْ تُقِيمَ عَلَى أَدَى بَحِثُ غَنًى، فَالْمَيْثُ لَيْسَ بِأَنْفِ^(٦)

١. صَلَّ، صَلَّةٌ، إِذَا تَحَيَّرَ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٤٧).

٢. الْعَجَائِفُ: الْهَزْلُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٢٧).

٣. التَّسَاوُكُ: التَّسِيرُ الضَّعِيفُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢١٦)، وَبَعِيرٌ ذُو عَجَارِفٍ: فِيهِ نَشَاطٌ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٢٣).

٤. مِنَ الْمَجَازِ: رَجُلٌ طَلَّاحُ الثَّنَائِيَا، أَيْ مُجَرِّبٌ لِلْأُمُورِ، وَرَكَّابٌ لَهَا أَيْ غَالِبٌ يَغْلُوهَا. (التاج ٢١ / ٤٤٩)، وَالْعَطَارِفُ: جَمْعُ الْغَطْرِيفِ، وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الشَّخِي السَّرِي. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢١٨).

- ربما نظر الشريف في قول سُخَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ، وَينسب للمثقب العبدى:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطْلَاحِ الثَّنَائِيَا مَتَى أَصْعُ الْعِمَامَةُ تَعْرِفُونِي

الأصمعيات ١٧، والشعر والشعراء ٢ / ٦٢٩، وديوان المثقب العبدى ١٢٦، وسقط من ديوان سحيم.

٥. الْقُنْيُ: جَمْعُ الْقَنَاءِ مِنَ الرِّمَاحِ مَا كَانَ أَجْوَفَ كَالْقَصَبَةِ. (التاج ٣٩ / ٣٤٩)، وَالرَّوَاعِفُ: الَّتِي تَقْطُرُ دَمًا.

٦. فِي (س): (بِجَنْبِ) بَدَلِ (بَحِثْ).

- ٤٢ فَخَيْرٌ مِنَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ بِجَنَّةٍ سُرَى فِي ظُهُورِ الْيَعْمَلَاتِ الْخَوَانِفِ^(١)
- ٤٣ إِذَا مَا هَبَطْنَ الرِّمْلَ رَمْلَ مُغَمَّسٍ زَحْفَنَ وَلَا زَحَفَ الصَّلَالِ الرَّوَاجِفِ^(٢)
- ٤٤ حَمَلْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفَ فِينَا عَلَى الْوَجَا وَنَقَلْنَ مِنَّا كُلَّ شَاتٍ وَصَائِفِ
- ٤٥ لَهْنٌ عَلَى وَادِي مَنَى كُلُّ حَجَّةٍ بُرُوكٌ وَقَدْ فَصَّيْنِ كُلَّ الْمَوَاقِفِ
- ٤٦ فَكَمْ ذَا نَجُونًا مِنْ رَذَى ذُقْنِ ذُونَهُ لِيُنْجِيَنَّا مِنْهُ - دُعَاةُ الْمَتَالِفِ^(٣)
- ٤٧ لَعَلَّ اللَّيَالِي أَنْ يَعْدَنَ فَرَبَّمَا يَعُودُ حَبِيبُ النَّفْسِ بَعْدَ التَّقَاذِفِ^(٤)

١. الْخَوَانِفُ: جَمْعُ الْخَانِفِ وَهُوَ فِي الْخَيْلِ: أَنْ يَثْنِي يَدَهُ وَرَأْسَهُ إِذَا أَخْصَرَ. (التاج ٢٣ / ٢٨٥).

٢. الْمُغَمَّسُ: مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ - شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى - فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ، مَاتَ فِيهِ أَبُو رَعَالٍ وَقَبْرُهُ يُرْجَمُ

هُنَاكَ لِأَنَّهُ كَانَ دَلِيلَ صَاحِبِ الْفِيلِ. (معجم البلدان ٥ / ١٦١).

٣. فِي (د، س): (فكم قد) بدل (فكم ذا).

٤. التَّقَاذِفُ: التَّبَاعُدُ.

(٣٨٦)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي الشَّيْبِ^(١):

[السيط]

١. صَدَّثَ أُسَيْمَاءُ عَنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا: لَا تَنْفُرِي فَبَيَاضِ الشَّيْبِ مَغْهُودُ^(٢)
 ٢. عُمُرُ الشَّبَابِ قَصِيرٌ لَا بَقَاءَ لَهُ وَالْعُمُرُ فِي الشَّيْبِ يَا أُسْمَاءُ مَمْدُودُ^(٣)
 ٣. قَالَتْ: طُرِدْتُ عَنِ اللَّذَاتِ قَاطِبَةً، فَقُلْتُ: إِنِّي عَنِ الْفَحْشَاءِ مَظْرُودُ^(٤)

١. التخریج: الشهاب ١١٦ كاملة، والمصدر نفسه ٦٥، البيت ٢، وأدب المرتضى ٢٠٦، البيتان ٣، ٤.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): تَغْفِيْبًا عَلَى هَذَا الْبَيْتِ: "الْمَغْهُودُ: الْمَالُوفُ لَا يُنْفَرُ مِنْهُ، وَالشَّيْبُ

مُعْتَادٌ فِي مَنْ كَبُرَ وَأَسَنَّ، وَإِنَّمَا يُنْفَرُ مِمَّا خَالَفَ الْعَادَةَ". الشهاب ١١٧

٣. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): "هَذَا الْبَيْتُ نَظِيرُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَالشَّيْبُ إِنْ يَظْهَرُ فَإِنَّ وَرَاءَهُ عُمُرًا يَكُونُ خِلَالَهُ مَتَنَفِّسٌ

[الغيلان بن سلمة في عيون الأخبار ٤ / ٥٢، وفي ربيع الأبرار ٣ / ٣٣، وإلى طريق بن إسماعيل

الثقفي في اللطائف والظرائف ٢٥٥، وبلا عزو في: أمالي القالي ١ / ١١٢، وسمط اللآلي ١ / ٣٣٧،

والتذكرة الحمدونية ٦ / ٢٣، والمثل السائر ٢ / ٥٣، ١٩٤، والطراز ٢ / ١٧، وزهر الأكم ٣ / ١٩٠].

المصدر السابق ١١٧.

٤. عَقَّبَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) عَلَى هَذَا الْبَيْتِ قَائِلًا: "سُؤَالٌ: كَيْفَ يَكُونُ الشَّيْبُ طَارِدًا عَنِ

الْفَحْشَاءِ خَاصَّةً وَمَنْ شَآئِهِ أَنْ يَصُدَّ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَمُثْعَةٍ حَسَنَةٍ كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً؟

وَالْجَوَابُ: أَنِّي أَرَدْتُ أَنَّهُ يَصُدُّنِي عَنِ الْفَحْشَاءِ بِوَعْظِهِ وَزَجْرِهِ لَا بِإِعْجَازِهِ وَمَنْعِهِ وَإِنِّي قَادِرٌ مُتَمَكِّنٌ

مِنْ مُبَاحِ اللَّذَاتِ، وَالْبَيْتُ الرَّابِعُ يَقْوِي هَذَا الْمَعْنَى". الشهاب ١١٧.

- ٤ مَا صَدَّنِي شَيْبُ رَأْسِي عَنْ تَقَى وَعَلَا لَكِنِّي عَنْ قَدَى الْأَخْلَاقِ مَصْدُودُ
- ٥ لَوْلَا بَيَاضُ الصُّحَى مَا نِيلَ مُفْتَقَدُ وَلَمْ يَبْنِ مَطْلَبُ يَبْقَى وَمَقْصُودُ^(١)
- ٦ مَا عَادَلِ الصُّبْحُ لَيْلَ لَا ضِيَاءَ بِهِ وَلَا اسْتَوَتْ فِي اللَّيَالِي الْبَيْضُ وَالسُّودُ

١. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الْآخِرِ: "مِنْ حُسْنِ مَا فَضَّلَ بِهِ الْبَيَاضُ الَّذِي هُوَ لَوْنُ الشَّيْبِ عَلَى السَّوَادِ". الشَّهَاب ١١٧

(٣٨٧)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ: ^(١)

[الوافر]

- ١ نَبَتْ عَيْنَا أَمَامَةَ عَنْ مَشِيبِي وَعَدَّتْ شَيْبَ رَأْسِي مِنْ ذُنُوبِي
- ٢ وَقَالَتْ: لَوْ سَتَرْتَ الشَّيْبَ عَنِّي، فَكَمْ أَخْفَى التَّسْتُرُ مِنْ عُيُوبٍ! ^(٢)
- ٣ فَقُلْتُ لَهَا: أَجَلُ صَرِيحٍ وَدِّي وَإِخْلَاصِي عَنِ الشَّعْرِ الْخَضِيبِ
- ٤ وَمَا لِكَ يَا أُمَامَ مَعَ اللَّيَالِي إِذَا طَاوَلَنَ بُدٌّ مِنْ مَشِيبِ
- ٥ وَمَا تَدْلِيْسُ شَيْبِ الرَّأْسِ إِلَّا كَتَدْلِيْسِ الْوِدَادِ عَلَى الْحَبِيبِ ^(٣)

١. التخریج: الشهاب ١١٧ - ١١٨، وأدب المرتضى ٢٠٩، كاملة، والمصدر الأخير ٢١، البيت ٣.
 ٢. عَقَّبَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) عَلَى هَذَا الْبَيْتِ قَائِلًا: "مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي، أَنِّي خَالِصُ الْمَوَدَّةِ صَرِيحُ الْمَحَبَّةِ، فَلَا أُدْرِي ذَلِكَ بِتَزْوِيرِ الشَّعْرِ بِالْخَضَابِ وَتَشْبِيهِهِ بِالشَّبَابِ". الشهاب ١١٨.
 ٣. عَقَّبَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) عَلَى هَذَا الْبَيْتِ قَائِلًا: "وَقَدْ أَفْضَحْتُ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَوَّلُهُ: (وَمَا تَدْلِيْسُ شَيْبِ الرَّأْسِ). وَابْنُ الرُّومِيِّ جَعَلَ الْخَضْبَ لِلْعَوَانِي مُعَاقِبًا يَغِيْشُهُنَّ فِي وَدِّهِ فَقَالَ:

(الكامل)

قُلْ لِلْمُسَوَّدِ جِنَّةٌ شَيْبَتِ: هَكَذَا غُشَّ الْعَوَانِي فِي الْهَوَى إِنَّاكَا
 كَذَّبَ الْعَوَانِي فِي سَوَادِ عِدَارِهِ فَكَذَّبْنَاهُ فِي وَدْهِ كَذَّاكَا

- ٦ فَلَا تُلْجِي عَلَيهِ فَذَاكَ دَاءٌ عَيَاءٌ ضَلَّ عَنْ حَيْلِ الطَّيِّبِ
 ٧ وَإِنْ بَعِيدَ شَيْبِكَ وَهَوَاتٍ نَظِيرُ بَيَاضٍ مَفْرَقِي الْقَرِيبِ^(١)
 ٨ وَإِنْ تَأْبَى فَقُومِي مَيِّزِي لِي نَصِيبِكَ فِيهِ يَوْمًا مِنْ نَصِيبِي^(٢)

١. عَقَّبَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) عَلَى هَذَا الْبَيْتِ قَائِلًا: "وَمَعْنَى الْبَيْتِ الَّذِي أَوَّلُهُ (وَإِنْ بَعِيدَ شَيْبِكَ وَهَوَاتٍ)، أَنَّنَا سَوَاءٌ فِي الشَّيْبِ وَإِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ بِي وَمُتَوَقَّعٌ فِيكَ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ".
 ٢. فِي (د، س): (فَإِنْ) بَدَل (وَإِنْ)، وَفِي (ص): مَوْضِع (يَوْمًا) بَيَاضٌ، وَفِي (س): (عَفْوًا).

(٣٨٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى: ^(١)

[الطويل]

- ١ أَمِنْ شَعَرٍ فِي الرَّأْسِ بُدِّلَ لَوْنُهُ تَبَدَّلَتْ وُدًّا يَا أُسَيْمَاءُ عَنْ وُدِّي؟ ^(٢)
- ٢ فَإِنْ يَكْ هَذَا الْهَجْرُ مِنْكَ أَوْ الْقَلَى فَلَيْسَ بِيَاضُ الرَّأْسِ يَا أَشْمُ مِنْ عِنْدِي ^(٣)
- ٣ تَصْدِيْنِ عَمْدًا وَالْهَوَى أَنْتِ كُلُّهُ وَمَا كَانَ شَيْبِي لَوْنًا مَلَّتِ مِنْ عَمْدِي
- ٤ وَلَيْسَ لِمَنْ جَازَتْهُ سُنُونُ حِجَّةٍ مِنَ الشَّيْبِ إِنْ لَمْ يُزِدْهُ الْمَوْتُ مِنْ بُدِّ
- ٥ وَلَا لَوْمْ يَوْمًا مِنْ تَغْيِيرِ صِبْغَتِي إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّغْيِيرُ فِي عَهْدِي ^(٤)

١. التخریج: الشهاب ١١٨، كاملة، والمصدر نفسه ٦٥، البيت الأخير.

٢. في (س): سَقَطَتْ (وُدًّا) وفي (د): أَضْيَقَتْ كَلِمَةً (ظُلَمًا) بِالْمِدَادِ الْأَحْمَرِ، لِلتَّعْوِضِ عَنِ النَّقْصِ.

٣. الْقَلَى: الْبُغْضُ.

٤. في (د، س، ص): (من عهدي) بدل (في عهدي).

(٣٨٩)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَاءَهُ - فِي ذِمِّ الشَّيْبِ: ^(١)

[الطويل]

- ١ يَقُولُونَ لِي لِمَ أَنْتَ لِلشَّيْبِ كَارِهٌ فَقُلْتُ طَرِيقُ الْمَوْتِ عِنْدَ مَشِيبِي
 ٢ قُرْبْتُ الرَّدَى لَمَّا تَجَلَّلَ مَفْرَقِي وَكُنْتُ بَعِيدًا مِنْهُ غَيْرَ قَرِيبِ
 ٣ وَكُنْتُ رَطِيبَ الغُصْنِ قَبْلَ حُلُولِهِ وَغُصْنِي مُدَّ شَيْبْتُ غَيْرَ رَطِيبِ ^(٢)
 ٤ وَلَمْ يَكْ إِلَّا عَن مَشِيبِ ذَوَائِسِي جَفَاءَ خَلِيلِي وَأَزْوَارِ حَبِيبِي ^(٣)
 ٥ وَمَا كُنْتُ ذَا عَيْبٍ وَقَدْ صِرْتُ بَعْدَهُ تُخَطُّ بِأَيْدِي الغَانِيَاتِ عُيُوبِي ^(٤)
 ٦ فَلَيْسَ بُكَائِي لِلشَّبَابِ وَإِنَّمَا بُكَائِي عَلَى عُمْرٍ مَضَى وَنَحْبِي

١. التخريج: الشهاب ١١٩، كاملة.

٢. في (د، س): (لَمَّا شَيْبْتُ) بدل (مُدَّ شَيْبْتُ).

٣. في (س): جاء اللعجز برواية: (جَفَاءَ خَلِيلِي وَأَزْوَارِ حَبِيبِي).

٤. الشَّيْبُ الْمُرْتَضَى (فَيْضٌ) يُشْرَحُ هَذَا الْبَيْتُ قَائِلًا: "الْبَيْتُ الَّذِي أَوَّلُهُ (وَمَا كُنْتُ ذَا عَيْبٍ) يُحْتَمَلُ أَنْ

يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّنِي بَعْدَ الْمَشِيبِ بِلَا عَيْبٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا كُنْتُ، غَيْرَ أَنَّ الْغَانِيَاتِ يَتَجَرَّمْنَ عَلَيَّ بَعْدَ الْمَشِيبِ فَيُضْفَنَ إِلَيَّ عُيُوبًا لَيْسَتْ فِيَّ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ أَيْضًا أَنَّ عُيُوبِي كَانَتْ مَسْئُورَةً مَغْفُورَةً فِي ظِلِّ الشَّبَابِ، فَلَمَّا قُلِّصَ عَنِّي وَانْحَسَرَ أَظْهَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، لِأَنَّ الشَّافِعَ لِي زَالٌ وَالْعَاذِرُ لِي

خَالٌ. وَيَمِيزُنِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرًا". الشهاب ١١٩

(٣٩٠)

وَقَالَ - كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ - فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | وَلَمَّا التَّقِينَا وَالرَّقِيبُ بِنَجْوَةٍ | وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبٌ ^(١) |
| ٢ | أَبْحَنَا الْهَوَى مَا شَاءَ مِنَّا وَرُؤِيتُ | عُيُونٌ ظُمَاءٍ فِي الْهَوَى وَقُلُوبٌ |
| ٣ | وَلَمْ تَكُ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ زَعَزَعَ الثُّ | سَلَاكِي سَمَالٍ لِلنَّوَى وَجُنُوبٌ ^(٢) |
| ٤ | وَلَوْلَا النَّوَى مَا كَانَ لِلدَّهْرِ زَلَّةٌ | وَلَا لِلْيَالِي الْمَاضِيَّاتِ ذُنُوبٌ ^(٣) |

١. في (د، س، ص): (مَغِيبٌ) بدل (غُرُوبٌ). النَّجْوَةُ: وهي الارتفاع من الهلاك. (التاج ٤٠ / ٢٢).

٢. في (د، س): (فَلَمْ تَكُ) بدل (وَلَمْ تَكُ).

٣. في (د، س، ص): (عيوب) بدل (ذنوب).

(٣٩١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - فِي الطَّيْفِ: ^(١)

[الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَلَوْ شِئْتَ لَمَّا أَرْمَعَ الْحَيُّ زَوْحَةً | أَشْرَتْ إِلَيْنَا بِالْبَنَانِ الْمُقَمَّعِ ^(٢) |
| ٢ | فَمَا بَانَ مَاضٍ بَانَ وَهُوَ مُودَّعٌ | وَقَدْ بَانَ كُلُّ الْبَيْنِ غَيْرُ مُودَّعٍ |
| ٣ | وَصَدَّكَ قَوْمٌ عَنْ زِيَارَةِ مُقْلَتِي | فَلِمَ لَمْ تَزُورِي الْقَلْبَ سَاعَةً مَضْجِعِي؟ |
| ٤ | وَحَادَرْتَ وَضَلًا يَعْرِفُ النَّاسُ حَالَهُ | فَمَا صَرَّ مِنْ وَضَلٍ وَلَا أَحَدٌ مَعِي؟ |

١. التخريج: طيف الخيال ١١٨، كاملة.

٢. الْمُقَمَّعُ: مَنْ الْمَجَازِ قَمَعَتِ الْمَرْأَةُ بَنَانَهَا بِالْحِثَاءِ: خَصَّبَتْ بِهِ أَطْرَافَهَا، فَصَارَ لَهَا كَالْأَقْمَاعِ. (التاج

(٣٩٢)

وَقَالَ - كَبَتَ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ: ^(١)

[السريع]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | فَدَيْثُهُ مِنْ زَائِرٍ زَارَنِي | وَاللَّيْلُ مُشَوِّدُ الْجَلَايِبِ |
| ٢ | زَارَ وَفِيهِ كُلُّ مَا يَتَنَغِي | فِي النَّاسِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ طَبِيبٍ ^(٢) |
| ٣ | وَلَمْ يَضُرْهَا أَنَّهَا زَوْرَةٌ | لِعَازِبِ الْأَرَاءِ مَكْذُوبٍ ^(٣) |
| ٤ | بَاطِلَةٌ رَوَتْ لَنَا غُلَّةً | وَالْحَقُّ لَمْ يَأْتِ بِمَظْلُوبٍ |
| ٥ | لَوْلَا الْكَرَى مَا جَادَ لِي بِالْمُنَى | مُعَشَّقُ يَعَشَّقُ تَعْدِيْبِي |
| ٦ | وَكَيْفَ لَا أَهْوَى لَذِيذَ الْكَرَى | مُحَبَّبٌ جَاءَ بِمَخْبُوبٍ!؟ |

١. التخريج: طيف الخيال ١١٨، كاملة.

٢. في (د): (ينبغي) بدل (يبتغي).

٣. العازب: البعيد. (التاج ٣ / ٣٦٣).

(٣٩٣)

وَقَالَ - أَذَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[مجزوء الكامل]

- ١ قُلْ لِلَّذِينَ إِذَا دَعَوْا
 - ٢ وَإِذَا أَمَرْتُهُمْ كَأَنَّهُمْ
 - ٣ لَكُمْ الْوَهَادُ وَلَيْسَ لِي
 - ٤ كَمَ ذَا صَلَلْتُمْ فِي طَرِي-
 - ٥ كَمَ ذَا كَفَيْتُكُمْ الْمُلْم-
 - ٦ كَمَ ذَا جَنَيْتُمْ فَأَفْتَدَيْ-
 - ٧ وَحَرَمْتُمْ مَنْ لَوَأْتَا
 - ٨ وَأَبْخَسْتُمْ حَرَمًا لَكُمْ
- يَوْمًا إِلَى شَطَطِ أَيْتُ^(١)
 نَبِي إِذْ أَمَرْتُهُمْ نَهَيْتُ:
 إِلَّا مَعَ الْعِيْشُوقِ بَيْتُ^(٢)
 قِي لِلْمَكَارِمِ وَاهْتَدَيْتُ!
 مَ . وَلَيْسَ كَافٍ - أَوْ وَقَيْتُ^(٣)!
 تْ وَمَا فَدَيْتُمْ لَوْ جَنَيْتُ^(٤)!
 نَبِي يَوْمَ مَشْغَبَةِ قَرْيَتُ^(٥)
 لَوْ كَانَ بَنِي يُحْمَى حَمَيْتُ^(٦)

١. الشَّطَطُ: مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ أَوِ الْقَدْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ١٩ / ٤١٥).

٢. الْعَيْتُوقُ: نَجْمٌ أَحْمَرٌ مُضِيءٌ فِي ظَرْفِ الْمَجَرَّةِ الْأَيْمَنِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٢٨).

٣. فِي (د، س): (وَلَكُم) بَدَل (كَم ذَا)، وَ (إِذْ وَقَيْتَ) بَدَل (أَوْ وَقَيْتَ).

٤. فِي (د، س): (وَلَكُم) بَدَل (كَم ذَا)، وَفِي (ص): (حَنِيتُمْ) بَدَل (جَنَيْتُمْ).

٥. الْمَشْغَبَةُ: الْجَوْعُ، وَقَرِيتُ: أَكْرَمْتُ ضَيْفِي، مِنْ الْقَرَى.

٦. فِي (د، س): (يُحْمَى بَنِي) بَدَل (بَنِي يُحْمَى).

- ٩ لَا تَظْمَعُوا فِيْمَا بَلَّغْتُ سْتُ وَمَا أَتَيْتُمْ مَا أَتَيْتُ
١٠ وَتَجَبَّبُوا مَعِيَ الدَّهَا ءَ فَلَوْ دَهَيْتُكُمْ دَهَيْتُ
١١ قُومُوا أُرُونِي مِنْكُمْ بَعْضَ الْجَمِيلِ فَقَدْ أَرَيْتُ
١٢ وَفَعَلْتُ ضِدَّ فَعَالِكُمْ لَمَّا عَدَرْتُمْ بِي وَفَيْتُ
١٣ لَا تَهْدِمُوا مَا قَدْ بَنَا هُ لَكُمْ كِرَامًا وَابْتَنَيْتُ
١٤ إِيَّيَ فَعُولٌ إِذَا أَقْوُ لُ وَإِنْ خَلَقْتُ فَقَدْ فَرَيْتُ^(١)
١٥ وَإِذَا عَصَيْتُ فَلِلَّذِي يَدْعُو إِلَى سَفِهِ عَصَيْتُ^(٢)
١٦ وَإِذَا جَزَيْتُ عَلَى الْقَبِيْ حِ بِمِثْلِهِ فَقَدْ اغْتَدَيْتُ
١٧ وَإِذَا حَوَيْتُ فَلِلَّتْكَزْ رُمَ مَا مَلَكَتُ وَمَا حَوَيْتُ
١٨ مَا سَرَّنِي أَنِّي خَرَفُ سْتُ إِهَابَ جِسْمِي وَاشْتَفَيْتُ
١٩ خُذْهَا فَلَوْلَا أَنْتَهَا كَانَتْ عَلَى عَجَلٍ مَضَيْتُ
٢٠ وَإِذَا اخْتَصَصَرْتُ فَأَيْنِي وَرَّيْتُ جَهْدِي أَوْ عَظَيْتُ^(٣)
٢١ وَإِذَا اشْتَرَبْتُ، فَمَنْ تُقَدْ دِرْ أُنْزِي أَعْنِي: عَنِتُّ^(٤)؟

١. خَلَقَ يَخْلُقُ وَالْأَدِيمُ: إِذَا قَدَّرَهُ لِمَا يُرِيدُ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهُ. (التاج ٢٥ / ٢٥٢).

- الشَّاعِرُ يَقْدُ قَوْلَ الْحَجَّاجِ "مَا خَلَقْتُ إِلَّا فَرَيْتُ وَمَا وَعَدْتُ إِلَّا وَفَيْتُ" (البيان والتبيين ٢ / ٢١١،
والكامل في اللغة ١ / ٢٩٩، ونشر الدرر ٥ / ٢٨).

٢. فِي (ص): (وَان)، وَفِي (د، س): (وَلِشْن) بَدَل (وَإِذَا).

٣. وَرَّى الْخَبَرَ تَوَرَّى: سَتَرَهُ وَأَظْهَرَ غَيْبَهُ. (التاج ٤٠ / ١٩١)، وَغَطَى الشَّيْءَ غَطًى: إِذَا سَتَرَهُ وَغَلَا. (التاج ٣٩ / ١٧٤).

٤. فِي (د، س، ص): (سَتَرْتُ) بَدَل (اسْتَرَبْتُ)، وَفِي (د، س): (يَقْدُرُ) بَدَل (تَقْدَرُ)، اسْتَرَابَ بِهِ: رَأَى مِنْهُ
مَا يَرِيْبُهُ. (الوسيط ١ / ٣٨٤)، تَقَدَّرَ لَهُ الشَّيْءُ: تَهَيَّأَ. (التاج ١٣ / ٣٧٨)، عَنِتُّ: شَقِيْتُ، مِنْ عَنَا
الْأَمْرَ عَلَيْهِ: شَقَّى عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ١١٩).

(٣٩٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - يَرْبِي أَخْتًا لَهُ أَسَنَّتْ وَبَلَغَتْ مِنَ الْعُمْرِ تَيْفًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ
وَفَاتَهَا فِي أَوَاخِرِ شُعْبَانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ:

[الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | صَمَتَ الْعَوَازِلُ فِي أَسَاكِ وَسَلَّمُوا | لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْعِرَاءَ مُحَرَّمٌ |
| ٢ | لَامُوا وَكَمَ مِنْ فَائِهِ بِمَلَامَةٍ | هُوَ عِنْدَ نَقَادِ الْمَلَامَةِ الْوَمُ |
| ٣ | مَا أَغْقَلَ الْعُدَّالَ عَمَّا فِي الْحَسَا | مِنْ لَذَعَاتِ جَمْرُهَا يَتَضَرَّمُ |
| ٤ | لَوْ أَنْصَفُوا اعْتَدَرُوا وَقَدْ عَاصَيْنُهُمْ | وَأَيُّنْتُ نُضْحَهُمْ بِأَيِّ مُعْرَمُ |
| ٥ | كَمْ يَبْنِنَا تَتَنَعَّمُونَ وَأُبْتَلَى | أَوْ تَسْلَمُونَ مِنَ الْكُلُومِ وَأُكْلِمُ! |
| ٦ | فِي الْقَلْبِ مِنْ حَرِّ الْمُصِيبَةِ لَوَعَةٌ | لَا تَعْلَمُونَ بِهَا وَقَلْبِي أَعْلَمُ |
| ٧ | لَا يَسْتَوِي بِكُمْ . وَمَا مِنْ ثُلْمَةٍ | بِصَفَاتِكُمْ - شِعْتُ الصَّفَاةَ مُثَلَّمٌ ^(١) |
| ٨ | ذَاوِي الْقَضِيبِ لَهُ بَنَانَةٌ أَسْفُ | يَجْرِي لِطُولِ عِضَاضِهَا مِنْهَا الدَّمُ |
| ٩ | يَا لِلرِّجَالِ لِهَاجِمٍ بِيَدِ الرَّدَى | أَعْيَا فَقِيلَ هُوَ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ |

١. الثُّلْمَةُ: فُرْجَةُ الْمَكْسُورِ وَالْمَهْدُومِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قَدْ انْتَلَمَ. (التاج ٣١ / ٣٥٧)، الصَّفَاةُ: الْخَجَرُ الصَّلْدُ الْأَمْلَسُ، وَالشَّعْتُ: التَّفَرُّقُ وَالتَّنَكُّثُ. (المصدر نفسه ٥ / ٢٧٩).

- ١٠ وَمُصِيبَةٍ لَّيْلِي . وَقَدْ سَاوَرْتُهَا - لَيْلُ اللَّدِيغِ بِهَا وَيَوْمِي أَيْوَمُ^(١)
 ١١ رَكِبْتُ مِنَ الْأَتْبَاجِ مَا لَا يُرْتَقَى وَتَهَضَّصْتُ فِي الْقَوْمِ مَا لَا يُهْضَمُ
 ١٢ سُوطِرْتُ نِصْفِي وَافْتَسِمْتُ وَأَنْتُمْ أَشْطَارُكُمْ مَوْفُورَةٌ لَمْ تُقْسَمُوا^(٢)
 ١٣ فَمَتَى عَطَشْتُ فَإِنْ أَنْفِي أَجْدَعُ وَإِذَا بَطَشْتُ فَسَاعِدُ لِي أَجْدَمُ
 ١٤ وَإِذَا نَظَرْتُ فَلَيْسَ لِي مِنْ بَعْدِ مَنْ خَوْلَسْتُهُ إِلَّا السَّوَادُ الْمُظْلِمُ
 ١٥ وَهُوَ الزَّمَانُ قَوَافِدٌ وَمُودِعٌ وَمُؤَخَّرَفَاتِ الرَّدَى وَمُقَدَّمُ
 ١٦ وَمُبْلَغُ آمَالِهِ وَمُخَيِّبُ وَمُجَرِّدِ زَيْلِ الثَّرَاءِ وَمُعْدَمُ
 ١٧ لَا تَعْجِبُوا لِمُرَرَّةٍ وَمُكَلِّمِ إِنَّ الْعَجِيبَ مُصَحَّحٌ وَمُسَلِّمُ
 ١٨ قُلْ لِلَّذِي يَنْبِي الْبِنَاءَ كَأَنَّهُ لَمْ يَذِرْ أَنَّ بِنَاءَهُ مُتَهَدِّمُ
 ١٩ مَهْلَاقُ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَتْ لَنَا إِلَّا كَظَلِّ غَمَامَةٍ يَتَصَرَّمُ
 ٢٠ هَلْ حَظَّنَا مِنْهَا وَإِنْ عَظُمَتْ بِهَا الذِّ أَرْنِي بِهَا صَفْوًا بَغِيرِ تَكْذِيرِ
 ٢١ أَوْلَدَةٌ نِيْلَتْ وَلَيْسَ يَحْفُهَا أَبَدُ الزَّمَانِ تَكْلُفٌ وَتَجَشُّمُ
 ٢٢ عُجْ بِالْمَطِيِّ عَلَى الدِّيَارِ فَتَادَهَا: أَيْنَ الْأَلَى بِرَبَاكِ دَهْرًا حَيِّمُوا؟^(٣)
 ٢٤ مِنْ كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّدَاةِ كَأَنَّهُ لَيْتَ إِذَا ضَغَطَ الْفَرِيَّةَ يُزْرِمُ^(٤)

١. ساورة: وأثبه. (التاج ١٢ / ١٠٠)، وهو كناية عن معاناته وصراعه مع مصائب الأيام، ويوم أَيْوَمُ: طويل شديد، هائل، لظول شره على أهله. (المصدر نفسه ٣٤ / ١٤٤).

٢. في (د، س): (لا تقسم) بدل (لم تقسموا).

٣. سيط: مزج، خلط. (التاج ١٩ / ٣٩٣).

٤. الشداة: الأذى، ويرزم الأسد على فريسته: يثبت على الأرض، يقوم عليها. (التاج ٣٢ / ٢٤٧).

- ٢٥ يَقْظَانُ يَنْتَهَرُ الْفَخَارَ إِذَا خَلَتْ سُبُلُ الْفَخَارِ وَنَامَ عَنْهَا التُّومُ
 ٢٦ وَمُحَجِّبُونَ عَنِ الْقَذَاعِ كَأَنَّهُمْ بِسَوَى جَمِيلِ الذِّكْرِ لَمَّا يَعْلَمُوا^(١)
 ٢٧ وَمُحَكِّمُونَ عَلَى الرِّجَالِ كَرَامَةً وَمَهَابَةً وَلِخَبْرَةِ مَا حُكِّمُوا*
 ٢٨ وَمُهَذَّبُونَ وَكَمْ يُفَوِّتُ مَعَاشِرًا شَتَّى الشُّعُوبِ مُهَذَّبٌ وَمُقَوَّمُ
 ٢٩ وَتَرَاهُمْ مُتَهَجِّمِينَ عَلَى الرَّذَى فَإِذَا رَأَوْا سُبُلَ الْعَضِيهَةِ أَحْجَمُوا^(٢)
 ٣٠ الشَّاهِدِينَ الْيَوْمَ وَهُوَ عَصَبُ وَالْهَازِمِينَ الْجَنِيشَ وَهُوَ عَرْمَرُمُ^(٣)
 ٣١ وَالْفَالِقِينَ الْهَامَ فِي يَوْمِ الْوَعَى فَمَتَّوَجَّ يَهْوِي رَذَى وَمُعَمَّمُ
 ٣٢ أَخْنَى عَلَى إِثْرَانِهِمْ فَأَبَادَهُ جُودُ لَهُمْ لَا يَنْثِنِي - وَتَكَرَّمُ^(٤)
 ٣٣ وَأَبَى لَهُمْ كَرَمُ الْعُرُوقِ إِذَا جَنُوا يَوْمًا عَلَى أَمْوَالِهِمْ أَنْ يَنْدُمُوا
 ٣٤ وَيَصُونُ عَرَضَهُمُ الَّذِي شَحُّوا بِهِ دِينَارُهُمْ فِي بَذْلِهِ وَالْدَّرْهَمُ
 ٣٥ وَإِذَا هُمْ سَلِمُوا وَبَاتَ وَلِيَّهُمْ مُسْتَهْلَكًا فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْلَمُوا
 ٣٦ كَمْ فِيهِمْ قَرَمٌ إِلَى بَذْلِ النَّدَى صَبٌّ بِأَسْبَابِ الْعَلَاءِ مُتَّيْمٌ^(٥)

١. في (د، س): (من القذاع) بدل (عن القذاع)، قَدَّعَهُ: رَمَاهُ بِالْفُخْشِ، وَسُوءُ الْقَوْلِ. (التاج ٢١ / ٥٢٦).

*. هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، عَلِمًا أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الْدِيَّانِ.

٢. في (د، س، ص): (وإذا) بدل (فإذا)، و (العظيمة) بدل (العضيهه)، والعضيهه: الْكَذِبُ وَالْهُتَانُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٤٤٤).

٣. الْعَصْبُصْبُ: الْعَصِيْبُ، الشَّدِيدُ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٨٥)، وَالْعَرْمَرُمُ: الْكَثِيرُ، اللَّجْبُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٨٣).

٤. أَخْنَى عَلَيْهِ: أَهْلَكَهُ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٢٠)، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ جُودَهُمْ هُوَ الَّذِي قَضَى عَلَى ثِرَوَاتِهِمْ.

٥. في (د، س): (القرى) بدل (الندى)، الْقَرَمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ. (التاج ٣٣ / ٢٥٣).

- ٣٧ مُتَقَدِّمٌ وَالْيَوْمُ مُسَوِّدٌ الدُّجَى إِذْ قَلَّ مِنْ نَحْوِ الرَّدَى يَتَقَدَّمُ
٣٨ فِى مَوْقِفٍ فِيهِ الْحَسَامُ مُثَلَّمٌ وَالزُّمُحُ فِي طَعْنِ الْكَلَى مُتَحَظِّمٌ
٣٩ وَالطَّعْنُ يَفْتِقُ كُلَّ نَجْلَاءٍ لَهَا قَعَرَ كَمَا فَعَرَ الْبَعِيرُ الْأَعْلَمُ^(١)
٤٠ وَالْخَيْلُ تُخْضَبُ بِالنَّجِيعِ فَشُهْبُهَا مُحَمَّرَةٌ وَالْوَرْدُ مِنْهَا أَذْهَمُ^(٢)
٤١ كَانُوا الْبُدُورَ وَبَعْدَ أَنْ عَصَفَ الرَّدَى بِهِمْ هُمْ رِمَمُ الثَّرَى وَالْأَعْظَمُ
٤٢ سَكَنُوا الْقَوَاءَ وَطَالَمَا امْتَلَأَتْ وَقَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْأَسِرَّةُ مِنْهُمْ^(٣)
٤٣ يَارَبَّةَ الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ تُرْبُهُ عَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِ فَعَالٌ يَحْرُمُ
٤٤ قَطَنَ الْعَفَافِ بِهِ وَعَرَسَ عِنْدَهُ كَرَمٌ كَعُمُرِ الدَّهْرِ لَا يَتَلَمَّ
٤٥ مَا إِنْ بِهِ صُبْحًا وَكُلَّ عَشِيَّةٍ خَشْنَاءٍ إِلَّا صَوْمٌ أَوْ قَوْمٌ
٤٦ وَمُسْهَدُونَ كَأَنَّمَا حَسَنَاتُهُمْ فِي لَيْلِهِمْ ذَاكَ الْبَهِيمُ الْأَنْجُمُ
٤٧ مَا لِي أَرَاكَ وَكُنْتَ جِدًّا حَفِيَّةً لَا تَلْتَقِي أَبَدًا وَلَا تَتَكَلَّمُ^(٤)؟
٤٨ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَاسِعٌ مُتَبَاعِدٌ أَوْ حَالِكٌ شَحِبَ الْجَوَانِبِ مُظْلِمٌ

١. طغنة نخلاء: واسعة. (الناج ٣٠ / ٤٦٠)، الواسعة القوواء، وفَعَرَ: فَتَحَ فَاهُ، وَالْعَلَمُ: شَقٌّ فِي الشَّفَةِ الْغُلْيَا. (المصدر نفسه ٣٣ / ١٣٠).

٢. الشَّهْبُ: لَوْنٌ تَبَاضِي يَصْدَعُهُ سَوَادٌ. (المصدر نفسه ٣ / ١٦٤)، هَذِهِ عِنْدَ مَا تَتَخَضَّبُ بِالِدِمَاءِ فَتَحْمَرُّ، وَالْوَرْدُ مِنَ الْخَيْلِ: بِلَوْنِ الْوَرْدِ. (المصدر نفسه ٩ / ٢٨٦)، وَالْأَذْهَمُ: الْأَسْوَدُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ١٩٢).

٣. في (د، س): (العراء بدل القوواء)، والقوواء: الْقَفَرُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَرْضٌ قَوَاءٌ لَا آخَذَ فِيهَا. (الوسيط ٢ / ٧٦٩).

٤. حَفِيَّةٌ: مِنْ تَحْتَفِي بِالزَّائِرِ، يُقَالُ: اخْتَفَلَ بِهِ، أَيْ بَالَعَ فِي إِكْرَامِهِ وَإِظْهَارِ الْفَرَحِ بِهِ. (المعاصرة ١ / ٥٢٨ /

- ٤٩ آب الرِّجَالِ الرَّاحِلُونَ وَدُونَنَا
 ٥٠ مَا كَانَ عِنْدِي وَالْبَلَايَا جَمَّةٌ
 ٥١ وَأُذَادُ حِينٍ أَذَادُ عَنْ أَمْوَاهِكُمْ
 ٥٢ كَانَ ابْنِيهَا لِكَ جُنَّةٌ فَإِذَا رَمَى
 ٥٣ وَدَعَاؤُكَ الْمَرْفُوعُ مُضْلِحٌ دَائِمًا
 ٥٤ فَالآنَ لِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ جَانِبٌ
 ٥٥ لَمْ يَمُضِ مَاضٍ بَانَ وَهُوَ مُحَمَّدٌ
 ٥٦ لِكَ جُنَّةٌ مَأْهُولَةٌ فَاسْتَبْشِرِي
 ٥٧ وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى التَّعِيمِ فَهَيِّئِي
 ٥٨ صَلَّيْ إِلَهَهُ عَلَى ضَرْبِ حِكِّ وَالتَّقْتُ
 ٥٩ وَجَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ كُلُّ عَشِيَّةٍ
 ٦٠ فَالْغَيْثُ فِيهِ نَاشِجٌ مُسْتَعْبِرٌ
 ٦١ وَتَرَوَصْتُ جَنَابَاتَهُ فَكَأَنَّهُ
 ٦٢ وَإِذَا الْمَطْيُيُّ بِنَا بَلَغْنَ مَكَانَهُ
 ٦٣ وَمِنْ الشَّجَا أَنَا نُكَلِّمُ فِي الثَّرَى
- سَفَرٌ طَوِيلٌ لَيْسَ مِنْهُ مَقْدَمٌ^(١)
 أَنَّى أَصَابَ بِكُمْ وَأُعْرِى مِنْكُمْ
 وَأُصَدُّ عَنْ بَابِ اللِّقَاءِ وَأُخْرِمُ
 جِهَتِي الْعِدَى تَزَوُّرُ عَيْنِي الْأَسْهُمُ^(٢)
 مَا أَفْسَدُوا أَوْ نَاقِضُ مَا أَتْرُمُوا
 عَارٍ وَظَفَرُ فِي الْعَدُوِّ مُقْلَمٌ
 وَنَأَى أَشَدَّ النَّأْيِ وَهُوَ مُدَمَّمٌ
 بِدُخُولِهَا فَلَا خَرِينَ جَهَنَّمُ
 مِنْ قَبْلِهِ ذَاكَ الْبَلَاءُ الْأَعْظَمُ
 فِيهِ عَلَيْكَ كَمَا يَشَاءُ الْأَنْعُمُ
 وَاعْتَادَهُ نَوُءُ السِّمَاكِ الْمُرْزُمُ
 وَالْبَرْقُ مِنْهُ صَاحِكٌ مُتَبَسِّمٌ
 بَرْدٌ تَنْشَرِبُ بِالْقَلَاةِ مُسَهَّمٌ^(٣)
 فَمُكَلِّمٌ مِّنْ أَلِهِ وَمُسَلِّمٌ
 مَنْ لَا يُصِيحُ لَنَا وَلَا يَتَكَلَّمُ^(٤)

١. آب إِلَى الشَّيْءِ رَجَعَ. (التاج ٢ / ٣٣).

٢. الْجُنَّةُ: مَا اسْتَنْزَتْ بِهِ مِنَ التَّيْلَاحِ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٦٨).

٣. الْمُسَهَّمُ: الْبُرْدُ الْمُحْطَظُ. (التاج ٣٢ / ٤٤٢).

٤. يُصِيحُ إِصْاخَةً: اسْتَمَعَ. (المصدر نفسه ٧ / ٢٩٥).

(٣٩٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ رِفْعَتَهُ - يَرِثِي الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّاهِدِ^(١) وَكَانَتْ
وَفَاتَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الخفيف]

- ١ يَا (بَنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ) إِنَّ فُؤَادِي مُنْذُ فَارَقْتَنِي عَلَيْكَ قَرِيبُ^(٢)
٢ إِنَّ جَفْنِي عَلَيْكَ حُزْنًا جَوَادُ وَهُوَ فِي كُلِّ مَنْ سِوَاكَ شَحِيبُ
٣ عَذْلُونِي وَمَا اسْتَوَى عِنْدَ أَهْلِ الدِّ نَصَفِ فِي الْحُكْمِ سَالِمٌ وَجَرِيبُ
٤ أَيُّ قَلْبٍ يُدَوِّي، وَفِيهِ مِنَ الْأَشْ حَاجَانِ مَا فِيهِ، مَا يَقُولُ النَّصِيبُ^(٣)
٥ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ مُصِيبًا إِلَى عَذْ لِي فَيَسِيَّانِ أَعْجَمُ وَفَصِيبُ^(٤)

١. الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُكْبَرِيُّ الْمُعَدَّلُ الْمُحَدِّثُ،
سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَانَ التَّجَادِي وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّكُونِي
الْكُوفِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، وَكَانَ صَدُوقًا
مُتَشَبِّهًا، مَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ بِعُكْبَرَا. ينظر عنه: تاريخ بغداد: ١٢ / ٤٢٤، ١٤ /
١٩٣، ١٨ / ٥١، وتاريخ دمشق ١٠ / ٥١٠، والأنساب للسمعاني: ٩ / ٣٤٦.

٢. في (ص، س): (جريح) بدل (قريح).

٣. في (ص): (وأي) بدل (أي)، وفي (د، س): (داء قلبي) بدل (أي قلب)، وفي (ص، س):
(الصحيح) بدل (النصيح).

٤. في (د، س): (عذل) بدل (العذل).

- ٦ لِي لِسَانٌ وَمَذْمَعٌ حُمَلَارُزُ
 ٧ وَيَرَانِي الصَّحِيحُ مَنْ لَيْسَ يَذْرِي
 ٨ وَبِرْغَمِي عَزِيَّتُ مِنْكَ وَبُوعُدُ
 ٩ مُفْرَدًا وَالْأَنْبِيَسُ عَنْكَ بَعِيدُ
 ١٠ وَعَمَامٌ مُوَكَّلُ الْجَفْنِ بِالْقَطْ
 ١١ لَيْسَ يَنْجُو مِنَ الْحَمَامِ مَلِيحُ
 ١٢ وَالْمَمَاتَا إِذَا ظَلَبْنَ فَمَا تُنْ
 ١٣ وَإِذَا أَمَكَ الْحَمَامُ فَمَا يُغْ
 ١٤ وَمَنْ أَيْنَ الْبَقَاءُ وَالْجِسْمُ تُرْبُ
 ١٥ وَإِذَا غَايَةُ الْفَتَى كَانَتْ الْمَوُ
 ١٦ كُلُّ يَوْمٍ لَنَا بِطَرَقِ الرَّزَايَا
 ١٧ رَائِحُ مَالِهِ غُدُوٌّ وَإِمَا
 ١٨ عَاكِفٌ زَايَا
 ١٩ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٠ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢١ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٢ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٣ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٤ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٥ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٦ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٧ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٨ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٢٩ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٠ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣١ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٢ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٣ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٤ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٥ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٦ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٧ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٨ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٣٩ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٠ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤١ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٢ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٣ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٤ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٥ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٦ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٧ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٨ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٤٩ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ
 ٥٠ دُؤُودٌ لَيْسَ يَكْنُ

١. الوُزْقُ: حمامٌ لونه لَوْنُ الزَّمَادِ فِيهِ سَوَادٌ. واحدته ووزقاء. (التاج ٢٦ / ٤٦٦).

٢. المُشِيخُ: الجَادُّ المُسْرَعُ. والمَانِعُ لما وراءَ ظَهْرِهِ. (المصدر نفسه ٦ / ٥١٥).

٣. الْخَفَافُ: الَّتِي تُلْبَسُ فِي الرَّجْلِ، وَاجِدُهَا الْخُفُّ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٢٣٣)، وَيُقَالُ: نَقَبَ الْخُفَّ الْمَلْبُوسَ: رَفَعَهُ. (التاج ٤ / ٣٠٠)، وَالْإِسْمُ: الرَّفْعُ وَجَمْعُهُ رُفُوعٌ، وَالسَّرِيحُ شِبْهُ الثَّغْلِ تُلْبَسُهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ. (المصدر نفسه ٦ / ٤٦٩).

٤. الْبَارِخُ مَا مَرَّ (من الحيوان والطير) من مِيَامِنِكَ إِلَى مِيَامِنِكَ، وَالْعَرَبُ تَنْظَرُ مِنْهُ، وَالسَّانِخُ: مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ جِهَةِ يَسَارِكَ إِلَى يَمِينِكَ، وَالْعَرَبُ تَنْتَبِهُ بِهِ. (التاج ٦ / ٣٠٦).

٥. فِي (س): (وَأَيْتَمَا الرُّوحُ رُوحُ) بَدَلُ (وَأَيْتَمَا الرُّوحُ رِيحُ).

٦. التَّجْلِيخُ: الْإِفْدَامُ الشَّدِيدُ، وَالتَّضْمِيمُ فِي الْأَمْرِ، وَالْمُضْيِ، وَالشَّيْرُ الشَّدِيدُ. (التاج ٦ / ٣٤٣).

٧. الرَّزَاخُ: الشَّافِظُ مِنْ أَثَرِ الْهَزَالِ وَالْعِبَاءِ، وَالظَّلِيخُ: الْمَهْزُولُ.

- ١٨ وَإِذَا فَاتَتْكَ غُبُورُ الْمَنَائِمَا بِاتِّفَاقِ الزَّمَانِ فَهَوَ الصَّبُوحُ^(١)
 ١٩ كَمْ لَنَا مُؤَدَّعًا إِلَى سَاعَةِ الْحَشْدِ رِيْبِظِنِ الثَّرَابِ وَجْهَ صَبِيحِ
 ٢٠ وَجَلِيلٌ مَعْظَمٌ كَانَ لِلا مَالٍ فِيهِ التَّرْجِيْبُ وَالتَّرْشِيخُ
 ٢١ أَتَيْهَا الدَّاهِبُ الَّذِي طَاحَ وَالْأَخ زَانٌ مِّنَّا عَلَيْهِ لَيْسَ تَطِيخُ
 ٢٢ لَا عَرَفْتَ الْقَبِيحَ فِي دَارِكَ الْأَخ رَى فَمَا كَانَ مِنْكَ فِعْلٌ قَبِيحُ
 ٢٣ لَيْسَ إِلَّا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالشَّهْرُ نِيْدُ جُنْحِ الظَّلَامِ وَالنَّسْبِ
 ٢٤ وَحَدِيثُ تَرْوِيهِ مَا فِيهِ إِلَّا وَاضِحٌ نَيِّرٌ وَحَقٌّ صَحِيحُ
 ٢٥ إِنْ قَوْمًا زَالَ حُشْوًا لِأَضْلَا عِكَ وَدُلْهُمْ نَقِيٌّ صَرِيحُ
 ٢٦ لَكَ وَزِدْ مِنْ حَوْضِهِمْ غَيْرَ مَظْرُو قِي وَبَابٌ إِلَيْهِمْ مَقْشُوعُ^(٢)
 ٢٧ وَالتِّقَاءُ بِهِمْ وَحَوْلُهُمُ النَّا سٌ فَلَذَا خَاسِرٌ وَذَاكَ رِبِيحُ
 ٢٨ وَالثَّرَابُ الَّذِي يَضِيئُ بِقَوْمِ هُوَ مِنْ أَجْلِهِمْ عَلَيْكَ فَرِيحُ
 ٢٩ لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ عُسْرًا وَمِنْهُمْ لَكَ مُعْطٍ وَنَافِعٌ وَمُصِيحُ
 ٣٠ لَا وَلَا ضِلَّةً وَمَا فِيهِمْ إِلَّا مُشِيرٌ إِلَى الْهُدَى وَمُلِيحُ *
 ٣١ وَسَقَى قَبْرَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ سَبَلٌ هَامِلُ السَّحَابِ سَفُوحُ^(٣)
 ٣٢ كَلَّمَا جَاوَزَهُ عَمَامٌ نَزِيحُ جَاءَهُ مُثْقَلُ الرِّبَابِ دَلُوحُ^(٤)
 ٣٣ وَإِذَا زَارَهُ الرَّجَالُ فَلَا زَا لَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الدَّكَاؤُ يُفُوحُ

١. الصَّبُوحُ: كُلُّ مَا أَكَل أَوْ شَرِبَ غُذُوَّةً، وَهُوَ خِلَافُ الْغُبُوقِ. (المصدر نفسه ٦ / ٥١٨).

٢. من المجاز قولنا: قد طَرَقَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ، إِذَا بَالَتْ فِيهِ وَبَعَرَتْ. (التاج ٢٦ / ٦٣).

• البيت لم يذكر في التحقيق السابق، علماً أنه موجود في مخطوطات الديوان.

- يُقَالُ: أَلَاخُ الْبَرْقِ: أَوْتَمَضَ، فَهُوَ مُلِيحٌ. (المصدر نفسه ٧ / ١٠٢).

٣. السَّبَلُ: الْمَطَرُ، الْمُنْبَسِلُ. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٦٣).

٤. التَزِيحُ: التَّبَعِيدُ، وَالتَّرْبَابُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ، وَسَحَابَةُ دَلُوحٌ كَصَبُورٍ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٦٣).

(٣٩٦)

وَقَالَ — حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ — يَرِيهِ الْأَجَلَ أَبَا الْخَطَّابِ حَمْرَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(١) — رَحِمَهُ اللَّهُ —
وَكَانَتْ لَهُ الْحُقُوفُ الْوَكِيدَةُ وَبَيْنَهُمَا الْمَوَدَّةُ الْوَثِيقَةُ، وَانْفَقَتْ وَقَاتُهُ فِي شُهُورِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ
وَأَرْبَعِينَ:

[البسيط]

- ١ لَوْ كُنْتُ أَملِكُ لِلْأَقْدَارِ وَاقِيَةً دَفَعْتُ عَنْكَ أَبَا الْخَطَّابِ مَا طَرَقَا
- ٢ إِنَّ الزَّمَانَ وَلَا عَدَوِي عَلَى زَمَنِ سَقَانِي الْمُرَمِّمِ فَقَدَيْكَ جِئِنَ سَقَى
- ٣ كَمْ ذَا كَسَوْتُ غُصُونًا وَهِيَ ذَاوِيَةٌ الْمَاءِ مِنْ جَاهِكَ الْمَبْسُوطِ وَالْوَرْقَا^(٢)
- ٤ وَكَمْ أَجَرْتُ، بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرٍ، مُسْتَمْسِكًا بِكَ مِنْ خَوْفٍ وَمُعْتَلِقًا
- ٥ قَدْ نَالَ قَوْمٌ وَحَلُّوا كُلَّ عَالِيَةٍ وَمِثْلُ مَا نِلْتُهُ فِي النَّاسِ مَا اتَّفَقَا
- ٦ وَمَا ذَخَرْتُ سِوَى حَمْدٍ وَمَكْرَمَةٍ وَإِنَّمَا يَذْخُرُونَ الْعَيْنَ وَالْوَرْقَا^(٣)
- ٧ حُكِّمْتُ فِي الدَّهْرِ لَا رِزْقًا حَبِيتَ بِهِ وَالْأَمْرُ بَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ رُزِقَا^(٤)

١. مرت ترجمته في ٢ / ٩٧.

٢. في (د، س، ص): (كسيت) في موضع (كسوت).

٣. العَيْنُ: الدَّهْبُ عَامَّةً. (التاج ٣٥ / ٤٤٦)، وَالْوَرْقُ: الْفِضَّةُ كَانَتْ مَضْرُوبَةً كَدَرَاهِمَ أَوْ لَا. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٥٨).

٤. في (ص): (وحكمت) بزيادة واو، وفي (د، س): (أَصَبْتُ) بدل (حَبِيت).

- ٨ فَلَمْ تُعْرِجْ عَلَى لَهْوٍ وَلَا لَعِبٍ وَلَا بَعَثْتَ إِلَيَّ حَاجَاتِكَ الْمَلَقَا
 ٩ سُئِنْتَ الْمُلُوكَ وَوَدَّ الْقَوْمُ أَنَّهُمْ سَاسُوا وَمَا بَلَّغُوا تِلْكَ الْمُنَى الشُّوقَا^(١)
 ١٠ وَإِنَّمَا كُنْتَ بَابًا لِلْمُلُوكِ وَمُنْذُ ذُقْتَ الرَّذَى شُدَّ ذَاكَ الْبَابُ وَانْعَلَقَا
 ١١ وَمَا تَرَكْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ إِلَّا رَيْبَهَا الْخَلْقَا
 ١٢ وَحَالِكِ شَحْبِ الْقُطْرَيْنِ مُلْتَسِيسٍ أَظْلَعْتَ فِيهِ بِرَأْيٍ وَاضِحٍ فَلَقَا
 ١٣ وَمَوْقِفِ حَرَجِ الْأَزْجَاءِ قُمْتَ بِهِ وَالْبَيْضُ تَنْثُرَهَا مَا بَيْنَهَا فَلَقَا^(٢)
 ١٤ طَعَنْتَ بِالرَّأْيِ فِيهِ وَالْفَنَاءَ قَصْدُ وَالظُّغْنُ يَفْتَقُ بِالْأَجْسَادِ مَا ارْتَقَا^(٣)
 ١٥ وَالظُّغْنُ بِالرَّأْيِ يُرْزِي كُلَّ مُطْعَنِ وَمَا أَسَالَ لَهُ مِنْ تُعْرَةِ عَلَقَا^(٤)
 ١٦ وَقَدْ رَأَوْا مِنْكَ مَاذَا كُنْتَ تَعْمَلُهُ فِي خَالِجٍ شَدَّ أَوْ فِي مَارِقٍ مَرَقَا^(٥)
 ١٧ نَامُوا عَنِ الْمُلِكِ إِهْمَالًا لِنُضْرَتِهِ وَأَنْتَ تَكْرِعُ فِيهِ وَخَذَكَ الْأَرْقَا
 ١٨ صَدَقْتَ فِي نَضْرِهِ حَتَّى أَقَمْتَ لَهُ دِعَامَهُ وَالْفَتَى فِي الْأَمْرِ مَنْ صَدَقَا
 ١٩ يَا حِلْفَ قَضَرٍ مَشِيدٍ فَوْقَ نُمْرِقَةٍ عَلَى الْأَرِيكَ لِمَ أَصْبَحْتَ حِلْفَ نَقَا^(٦)!

١. الشُّوقَةُ: هم الرِّعِيَّةُ الَّتِي تَسُوُّهَا الْمُلُوكُ، سُمُوا شُوقَةً. (التاج ٢٥ / ٤٧٩).

٢. البَيْضُ: السيف، تغلق همامات الرجال فتتساقط فلقًا.

٣. الْقِصْدُ: جَمْعُ الْقِصْدَةِ: وهي الْقِطْعَةُ مِمَّا يُكْسَرُ. (التاج ٩ / ٣٩)، وَالرَّتْقُ: شُدُّ الْفَتَى، وَقِيلَ: إِنْ حَامَ الْفَتَى وَإِضْلَاحُهُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٣١).

٤. سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ص، س) وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٥. فِي (ص): (قد)، وَفِي (س): (فقد) بدل (وقد).

٦. فِي (ص): موضع (لم) بياض، وَفِي (س): (قد) فِي محل (لم)، الشَّاعِرُ يُخَاطِبُ الْمَرْثِيَّ بِقَوْلِهِ يَا مَنْ

كُنْتَ تَسْكُنُ الْقُصُورَ عَلَى نَمَارِقٍ وَوَسَائِدَ، كَيْفَ سَكَنْتَ كَثِيبَ الرَّمْلِ؟

- ٢٠ وَيَا مُيِّنَا عَلَى الْأَطْوَادِ مِنْ عَظِيمٍ
كَيْفَ ارْتَضَيْتَ بِوَهْدٍ هُبَّطِ نَفَقًا^(١)!
- ٢١ زَامُوا لِحَاقِكَ فِي عَلَيَاءِ شَاهِقَةٍ
وَهَلْ تَرَى لِمَحَلِّ التَّخَمِ مَنْ لِحَقًا؟!
- ٢٢ وَثَقْتُ فِيكَ بِمَا لَمْ أَخْشِ نَبْوَتُهُ
وَطَالَ مَا عَادَ بِالْإِخْفَاقِ مَنْ وَثَقَا
- ٢٣ وَطَالَ مَا كُنْتُ لِي فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ
حِصْنًا حَصِينًا وَمَاءً بَارِدًا عَدَقًا^(٢)
- ٢٤ فَأَيُّ عَيْنٍ عَلَيْكَ الدَّمْعَ مَا قَطَرْتُ
وَأَيُّ قَلْبٍ بِنَارِ الْهَمِّ مَا احْتَرَقًا؟!
- ٢٥ وَلَوْ نَظَرْتُ إِلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِنَا
رَأَيْتُ كُلَّ الَّذِي رَثَقْتُ مُنْفَتِقًا^(٣)
- ٢٦ أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ تُصْجِيَ عَلَى شَحِطٍ
مَنَا وَرَهْنُكَ فِي كَفِّ الرَّدَى غَلِقًا^(٤)
- ٢٧ وَأَنْ يَرَاكَ فَرِيدًا وَشَطَّ مُقْفِرَةً
مَنْ لَوْ خَطَرْتُ لَهُ لَأَقَى الرَّدَى فَرَقًا
- ٢٨ إِنْ تُنْسِ مَرْثَقًا بِالثَّرْبِ جَنْدَلَةً
فَطَالَ مَا كُنْتُ بِالْعَيُوقِ مُزْتَفِقًا^(٥)
- ٢٩ وَإِنْ لَيْسَتْ التَّرَى مَيْثًا فَمَا رَضِيَتْ
مِنْكَ التَّرَائِبُ دِيبَاجًا وَلَا سَرَقًا^(٦)
- ٣٠ وَإِنْ سَكَنْتُ مُطِيعًا لِلرَّدَى فِيمَا
أَصْبَحْتَ مِنْ قَبْلِ أَعْلَى نَاطِقٍ نَطَقًا^(٧)

١. الوَهْدُ والْوَهْدَةُ: المكانُ الْمُنْخَفِضُ كَأَنَّهُ حُفْرَةٌ. (التاج ٩ / ٣٣١)، والتَّقَى: سَرَبٌ فِي الْأَرْضِ. (التاج ٢٦ / ٤٣٢).

٢. الْغَدَقُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٣٥).

٣. فِي (ص): سَقَطَتْ (كُلُّ) فَنَقَصَ الْعَجَزُ. وَفِي (س، د): أَضْيِفَتْ (مَثًا) بَدَلَ (كُلِّ) لِلتَّعْوِيضِ عَنْ النُّقْصِ فِي عَجْرِ الْبَيْتِ.

- الرَّثَقُ: شَدُّ الْفَتَقِ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٣١).

٤. أَعَزُّ عَلَيَّ بِذَلِكَ، أَيْ أَغْطِيهِ، وَمَعْنَاهُ عَظَمَ عَلَيَّ. (التاج ١٥ / ٢٢١)، شَحَطَ: بَعُدَ.

٥. الْجَنْدَلَةُ: أَرْضٌ كَثِيرَةُ الصَّخُورِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٢٤٦)، الْعَيُوقُ: نَجْمٌ أَحْمَرُ فِي طَرَفِ الْمَجْرَةِ.

٦. فِي (س): (لَمَسْتُ) بَدَلَ (لَيْسَتْ)، وَالشَّرْقُ: شَقُّ الْحَرِيرِ أَوْ أَجُودَةِ الْوَاحِدَةِ سَرَقَةً. (الوسيط ١ / ٤٢٨).

٧. فِي (ص): (مَصِيعًا) وَفِي (س): (مَصِيخًا)، بَدَلَ (مُطِيعًا)، وَمُصِيخًا: مُصَغًى.

- ٣١ وَإِنْ أَقَمْتَ مُقَامًا وَاحِدًا فَبِمَا شَنَنْتَ نَحْوَ الْمَعَالِي النَّصَّ وَالْعَنْقَا^(١)
 ٣٢ وَإِنْ مَضَيْتَ فَمَاضٍ خَلَفْتَ يَدُهُ فِينَا الْجَمِيلَ الَّذِي لَمْ يَمُضِ وَأَنْطَلَقَا
 ٣٣ وَمَا الْأَجَلُ قَضَى، لَكِنْ قَضَى وَمَضَى مَا كَانَ مُنْتَظَمًا فِينَا وَمُتَّسِقًا^(٢)
 ٣٤ فَمَا لَنَا صِحَّةٌ مِنْ بَعْدِ مَضَرِّعِهِ وَلَا دَوَاءٌ لِسَاكِ يُمَسِّكُ الرَّوْمَا^(٣)
 ٣٥ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ نَجْمٍ غَابَ فِي أَفْقٍ وَغَيْرَ سَجَلٍ جَلَّالٍ لِلْوَرَى دُفْقَا^(٤)
 ٣٦ وَقَدْ مَضَى مَالِكُ الرِّبْقَاتِ قَاطِبَةً فَأَنْسُوا بِمَضَرِّعِهِ مَنْ يَمْلِكُ الرِّبْقَا
 ٣٧ فَلَا لَقِيَتِ مِنَ الصَّرَاءِ لَاقِيَةً وَلَا سَقَاكَ الْبَلَى طَرْقًا وَلَا رَنْقًا^(٥)
 ٣٨ وَادْهَبَ فَرَادُكَ إِنْعَامٌ مَلَكَتْ بِهِ رِقِّ الرِّجَالِ وَقَدْ زَوَّدْتَنِي حُرْقًا
 ٣٩ وَلَا يَزِلُّ جَدَّتْ أَشْكِنَتْ سَاحَتَهُ مَلَانٌ رَيَّانَ مِنْ وَكُفِّ الْحَيَا عِيقًا^(٦)
 ٤٠ وَإِنْ مَرَزْتُ عَلَى قَبْرِ خَلَلْتُ بِهِ لَوَيْثُ بَعْدَ اجْتِيَازِي نَحْوِكَ الْعُنْقَا

١. النَّصُّ: التَّخْرِيكُ حَتَّى تَنْتَخِجَ مِنَ الثَّاقَةِ أَقْصَى سَبِيلِهَا. (التاج ١٨ / ١٧٨)، والعنق: الشَّيْرُ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢١٠).

٢. سقط هذا البيت من (ص، س) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٣. الرَّمْتُ: بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ. (التاج ٢٥ / ٣٦٣).

٤. السَّجَلُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ، وَجَلَّالٌ: عَظِيمَةٌ، وَدُقِقَ: انْصَبَ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٩٢).

٥. في (س): (البلا، والبلى، الهلاك، والطرق؛ الماء الذي خَاصَتْهُ الْإِبِلُ، وَالزَّنَقُ: الْكَدْرُ.

٦. الْجَدَّتْ: الْقَبْرُ. (التاج ٥ / ١٩٦)، وَوَكُفِّ الْحَيَا: انْصَبَابُ الْمَطَرِ، وَالْعَبَقُ: طِبْخُ الرَّائِحَةِ.

(٣٩٧)

وَكَانَ مَلِكُ الْمُلُوكِ (شَاهِنشَاه) رَكْنُ الدِّينِ جَلَالُ الدَّوْلَةِ وَجَمَالُ الْمِلَّةِ وَنَصِيرُ الْأُمَّةِ — أَدَامَ اللَّهُ
 سُلْطَانَهُ — رَكِبَ فِي لَيْلَةِ عِيدِ الْفِطْرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى مَشْهَدِ الْعَتِيقَةِ^(١) صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَى صَاحِبِهِ، وَرَكِبَ — أَدَامَ اللَّهُ غُلُوَّهُ — فِي خِدْمَتِهِ، وَصَحْبِهِ فَرَّاسَلَهُ وَهُوَ فِي الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ
 بِأَخَذِ الْخَوَاصِ، وَرَسَمَ لَهُ نَظْمَ أَبْيَاتٍ فِي التَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى دَارِهِ عَمِلَ عَلَى الْبَدِيهِ
 هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَنْفَذَهَا، فَوَقَعَتْ فِي أَلْطَفِ مَوَاقِعِهَا:

[الخفيف]

- ١ يَا مَلِيكَ الْوَرَى وَمَنْ عَقَدَ اللَّ — هُ يَا قِبَالَهُ الْعَزِيزِ لَوَاءُ
- ٢ وَالَّذِي أَحْجَلَ الْمُلُوكَ قَدِيمًا — وَحَدِيثًا تَكْرُمًا وَمَضَاءُ
- ٣ إِنْ قَرَأَهُمُ إِلَيْكَ جَمِيعًا — كُنْتُ صُبْحًا فِينَا وَكَأَنُوا مَسَاءً^(٢)

١. العَتِيقَةُ: قَرْيَةٌ كَانَتْ تُسَمَّى (شُونَايَا) قَبْلَ قِيَامِ الْمَنْصُورِ بِنَاءَ مَدِينَتِهِ وَتَعَدَّ بَنَاتِهَا صَارِاسْمَ (شُونَايَا): الْعَتِيقَةُ.
 تَقَعُ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مَا بَيْنَ طَاقِ الْخَرَانِي إِلَى بَابِ الشَّعِيرِ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ شَاطِئِ دِجْلَةٍ، فِيهَا
 مَشْهَدٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ مَرَّبَهَا وَصَلَّى فِيهَا فِي طَرِيقِهِ لِلتَّهْرُوانِ، وَأَتَّخَذَ مَكَانَ
 صَلَاتِهِ مَسْجِدًا، تَزُورُهُ النَّاشُ لِلصَّلَاةِ وَالتَّبَرُّكِ. قِيلَ: هُوَ الْآنَ مَا يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ بَرَانَا، وَلَكِنَّ الْعَلَامَةَ
 السَّيِّدَ عَبْدَ الشَّقَّارِ الْحَسَنِيَّ - حَفَظَهُ اللَّهُ - قَدْ حَقَّقَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَوَجَدَ أَنَّ بَرَانَا غَيْرُ الْعَتِيقَةِ.

ينظر: تاريخ بغداد ١ / ١٠٧ - ١٠٨، المنتظم ١٦ / ٩١، ومعجم البلدان ٣ / ٢٨٥، ٤ / ٨٣ - ٨٤.

٢. في (د، س): (كُنْتُ صُبْحًا لَنَا) في محل (كُنْتُ صُبْحًا فِينَا).

- ٤ أَيُّ شَيْءٍ أَبَقَيْتَ ؟ مَا كُنْتُ إِلَّا سَابِقًا أَوَّلًا وَكَانُوا وَرَاءَ
- ٥ أَنْتَ أَوْلَى مِنْهُمْ بِقَاصِيَةِ الْفَضْلِ لِي، وَأَجْرِي، وَلَمْ يَكُونُوا بِطَاءً^(١)
- ٦ فَهَنِينَا بِالْعِيدِ، وَاسْتَأْنَفِ الْفِظَ رِبْعًا شِئْتُ مِنْ سِرُورٍ وَشَاءَ
- ٧ وَتَيَقَّنْ أَنَّ الصِّيَامَ الَّذِي مَا زِلْتُ فِيهِ تُجَانِبُ الْأَهْوَاءَ
- ٨ رَفَعْتَهُ لَكَ الْمَلَائِكُ حَيْثُ أَلْ عَزُوشَ وَاحْتَلَّ قُلَّةٌ عَلِيَاءَ
- ٩ وَدَعِ الْفِكَرَ فِي الْأَعَادِي فَإِنَّ اللَّذَّ هَ يَكْفِيكَ وَخَدَهُ الْأَعْدَاءُ^(٢)
- ١٠ طَالَمَا خَابَ مَنْ تَعَاطَى بِجَهْلٍ وَاعْتَرَارِ أَنْ يَلْمَسَ الْجُورَاءَ
- ١١ إِنْ أَعَدُّوا عَدُوًّا فَإِنَّكَ أَعَدَّدْتَ حُلُومًا وَزِينَةً وَوَفَاءً^(٣)
- ١٢ أَوْ أَسَاؤُوا فَاللَّهُ يَجْزِي سَرِيعًا مَنْ - إِلَى مُحْسِنٍ إِلَيْهِ - أَسَاءَ^(٤)
- ١٣ مَا رَأَيْنَا مِنَ الْمُلُوكِ أَلِي الْحُنْدِ كَكَ إِلَّا مَنْ يَحْمَدُ الْإِتْقَاءَ^(٥)
- ١٤ أَنْتَ تُجْرِي عَفْوًا وَصَفْحًا فَإِنْ أَخْرَجْتَ أَجْرِيَتِ بِالشُّيُوفِ الدِّمَاءَ
- ١٥ فِي مَقَامٍ يَزُورُ فِيهِ نَجَاءٌ عَنْ يَمِينٍ إِذَا طَلَبْتَ نَجَاءَ
- ١٦ مَا تَرَى إِنْ رَأَيْتَ إِلَّا رُؤُوسًا هَابِطَاتٍ فِي الثَّرْبِ أَوْ أَعْضَاءَ^(٦)

١. في (ص، س): (أَوْلَى بِهِمْ بِقَاصِيَةِ الْفَضْلِ وَأَخْرَى) في موضع (أَوْلَى مِنْهُمْ بِقَاصِيَةِ الْفَضْلِ وَأَجْرِي).

القَاصِيَةُ وَالْفُضْوَى: الغَايَةُ الْبَعِيدَةُ. (التاج ٣٩ / ٣٠٤). وَأَجْرِي: أَيُّ أَشَدَّ جَرِيًّا.

وقول الشاعر: (وَلَمْ يَكُونُوا بِطَاءً) يؤكد أنها (أَجْرِي) وليست (أَخْرَى) كما جاء في (س).

٢. في (د، س): (فَدَعَ) بدل (وَدَعَ).

٣. في (ص): (وَأِنْ) بدل (إِنْ) فَكَيْفَ الْبَيْتِ.

٤. في (ص): (العجز ناقص بسقوط (إليه)، وفي (د، س) أضيفت (صنيعًا) للتعويض عن النقص.

٥. الْحُنْدُكَةُ: الْبَيْتُ وَالْتَجَرِبَةُ وَالتَّضَرُّ بِالْأُمُورِ. (التاج ٢٧ / ١٢٧).

٦. في (س): (هابطت في التراب) بدل (هابطات في الثَّرْبِ).

- ١٧ وَوُجُوهًا بِلَا حَيَاءٍ لَدَى الْحَزْ
بٍ وَيَقْطُرْنَ يَوْمَ سَلِيمٍ حَيَاءِ
١٨ وَخُيُولًا يَلْبَسْنَ بِالْظَّغَنِ فِي الْأَفْ
دَامِ وَالصَّرْبِ مِنْ نَجِيعِ مُلَاءِ
١٩ وَضُرَابًا يَسْتَفْدِمُ النَّصْرَ مِنْ شَحْ
طٍ وَطَغْنًا يُفَرِّجُ الْعَمَاءِ
٢٠ فَابْقِ فِينَا مُمْلَكًا ذِرْوَةَ الْمُلْ
كَ طَوِيلًا حَتَّى تَمَلَّ الْبَقَاءِ
٢١ وَاسْتَمِعْ مِنِّي الثَّنَاءَ فَمَا زَا
لَ جَمِيلًا تُؤَلِّي يَفُوتُ الثَّنَاءُ^(١)
٢٢ كُلُّ مَدْحٍ وَإِنْ تَأْتَقَ ذُو الْإِخْ
سَانِ فِيهِ أَرْضٌ وَكُنْتَ سَمَاءَ

١. في (ص): (جميعاً).

(٣٩٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - يَرِثِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الثَّبانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ
طَوِيلَ الصُّخْبَةِ لَهُ وَالْمَلَأَمَةِ لِمَجَالِسِهِ وَدُرُوسِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ
سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ^(١) :

[مجزوء الرجز]

- | | | |
|---|----------------------------|--|
| ١ | أَزَقَّ عَيْنِي طَارِقُ | يَا لَيْتَهُ مَا طَرَقَا |
| ٢ | فَبِتُّ لَيْلِي سَاهِرًا | أَرْقُبُ ذَاكَ الْفَلَقَا ^(٢) |
| ٣ | أَزُقُبُ مِنْهُ مُشَبِّهَا | عُرَّةٌ طَرَفٍ سَبَقَا* |
| ٤ | مَلَانْ هَمًّا وَشَجَا | وَلَوْعَةً وَخُرْقَا |
| ٥ | كَأَنَّ لَيْلِي مُوقَدًا | بَغِيرِ نَارٍ مُخْرَقَا |
| ٦ | لَيْلٌ لَدِينِغٍ مُوجِعِ | مَا نَجَعَتْ فِيهِ الرُّقَى ^(٣) |

١. مَزَتْ ترجمة في ١ / ٢٠.

٢. الفلق: بيان الصُّنْح. (التاج ٢٦ / ٣١٠).

*. سَمَطَ هَذَا النَّبِثُ مِنْ (ص، س) وَلَمْ يُذَكِّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، وَهُوَ مُوجُودٌ فِي (ي).
- الطَّرْفُ: الْخَوَاطِئُ الْعَتِيقُ، الْكَرِيمُ الْأَضْلُ، وَالْعُرَّةُ: بَيَاضٌ فِي جَبْهَتِهِ.

٣. الرُّقَى: جَمْعُ الرُّقِيَّةِ، هِيَ الْعُوْذَةُ الَّتِي يُرْفَى بِهَا صَاحِبُ الْآفَةِ. (التاج ٣٨ / ١٧٥).

- ٧ أَغْضِي، وَكَمْ أَغْضَى الْفَتَى عَلَى قَدَى وَأَظَرَقَا!
 ٨ وَأَكْثُمُ الدَّمْعُ وَكَمْ جَرَى دَمًا وَاشْتَبَقَا!
 ٩ لَا صَبْرَ لِي وَكَلَّمَا أَمْسَكْتُ صَبْرًا مَرَقَا^(١)
 ١٠ فِي لَيْلَةٍ مَزْهُوبَةٍ نَادَمْتُ فِيهَا الْأَرْقَا
 ١١ أَتَفِقُ مِنْ دَمْعِي وَتَنْ أَصَابَ دَمْعًا أَتَفَقَا^(٢)
 ١٢ أَطَالَ هَمِّي وَهَوَمَا طَالَ عَلَيَّ الْعَسَقَا^(٣)
 ١٣ مِنْ نَبَأٍ أُتِيتُهُ وَدِدْتُ أَنْ لَا يَصُدُقَا
 ١٤ شَكَّكْتُ فِيهِ خُدْعَةً لِمُهِجَّتِي أَوْ شَفَقَا
 ١٥ وَطَالَ مَا شَكَّ امْرُؤُ فِي خُبَرٍ تَحَقَّقَا
 ١٦ نَعَوْا إِلَيَّ صَاحِبَا مُوَافَقًا مُوَافَقَا
 ١٧ يُخْلِصُ لِي حَيْثُ تَرَى فِي كُلِّ صَفْوَرَتَقَا
 ١٨ فَإِنْ عَرَى خَطْبُ رَدَى فَدَى بِنَفْسٍ وَوَقَى
 ١٩ أَوْ سَلَّ قَوْمٌ فِي وَعَى عَنِّي عَضْبًا ذُلَقَا^(٤)
 ٢٠ فَإِنَّهُ يُسَلُّ فِي يَوْمٍ مَقَالٍ مُطِطَقَا
 ٢١ وَإِنْ يَخُنْ قَوْمٌ وَفَى أَوْ كَذَّبُونِي صَدَقَا

١. مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ: خَرَجَ طَرْفُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَسَائِرُهُ فِي جَوْفِهَا. (التاج ٢٦ / ٣٨٣). وَهُنَا بِمَعْنَى أَفْلَتَ.

٢. فِي (ص، س): (دَمْع) بَدَل (دَمْعِي).

٣. الْعَسَقُ: ظُلْمَةُ أَوَّلِ اللَّيْلِ.

٤. الْعَضْبُ: الشَّيْفُ، ذُلُقَ: أَيِ خَدَّدَ.

- ٢٢ مَا كُنْتُ فِيهِ بِأَمْرِي أُخْجِلَ لَمَّا وَثِقَا
٢٣ وَفَاتَرُجَ بِالْقَوْلِ إِذْ ضَاقَ - مَقَامًا صَدِيقًا^(١)
٢٤ كَيْفَ التَّلَاقِي وَاللِّقَا ؤُ بَيْنَنَا مُشْفٍ لَقَا؟^(٢)
٢٥ وَدُونَنَا حِجْفٌ لِيُؤَى يُفْضِي إِلَى دَعْصٍ نَقَا^(٣)
٢٦ وَإِنْ قَطَعْتُ أَثَرَقَا وَجَدْتُ دُونِي أَثَرَقَا^(٤)
٢٧ فَذُكُنْتُ فِيْنَا جَدِلًا مُحَقِّقًا مُدَقِّقًا
٢٨ مَا فَاتَكَ الْعِلْمُ وَلَا ضَلَلْتُ فِيهِ الظُّرُقَا*
٢٩ لَحِقْتُ مَا طَلَبْتَهُ كَمَ طَالِبٍ مَا لَحِقَا
٣٠ مَا أَطْلَبَ الْعَيْشَ وَإِنْ كَانَ لَنَا مُرْتَقَا^(٥)
٣١ لَهُ نَسِيمٌ أَرَجَ يُمَسِّكُ مِنَّا الرِّمَقَا
٣٢ لَا تَزَحْمَنَّ مَحْرُومُهُ وَازْحَمِ بِهِ مَنْ رَزَقَا^(٦)
٣٣ وَلَا يَغُرَّنْكَ أَمْرُؤُ فِي قُلَّةٍ تَحَلَّقَا

١. في (س): (رأى) بدل (ضاق).

٢. مُشْفٍ: من أَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ، أَي اقْتَرَبَ مِنْهُ. (المعاصرة ٢ / ١٢٢٠)، وَلِقَا: مِنَ اللَّقَى: وَهُوَ الْغَايِضُ أَوِ الْمُتَرَفِّعُ مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ٢٦ / ٣٦١).

٣. الْحِجْفُ: الْمَعْوُجُ مِنَ الزَّنْدِ. (التاج ٢٣ / ١٥٦)، وَالْيُؤَى: مُتَقَطِّعُ الرِّمْلَةِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤٨٦)، وَدَعْصٍ نَقَا: كَثِيبُ الرَّمْلِ. (المصدر نفسه ١٧ / ٥٨٠).

٤. الْأَثَرُ: هِيَ جِجَارَةٌ وَرَمْلٌ مُخْتَلِطَةٌ، وَهِيَ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ. (معجم البلدان ١ / ٥٩).

٥. لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْبَيْتَ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَوَانِ.

٥. الْمُرْتَقَى: الْمَكْدَرُ. (التاج ٢٥ / ٣٦٧). انْتَضَلَ سَهْمًا مِنَ الْكِنَانَةِ.

٦. فِي (ص، س): (لَا تَحْرَمَنَّ) بَدَلَ (لَا تَرْحَمَنَّ).

- ٣٤ فَأَتَتْهُ يَهِيْطُ مِنْ عَلَيَّائِهَا كَمَا ارْتَقَى
 ٣٥ يَهْوِي الْفَتَى طَوْلَ الْمَدَى وَلَفَنَاءِ خُلِقَا^(١)
 ٣٦ وَإِنَّمَا يَحْدُو وَلَا يَذْرِي إِلَيْهِ الْأَيْنَقَا^(٢)
 ٣٧ انْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ فَكَمْ مَزَقَ مِنْ مَّا مَزَقَا
 ٣٨ أَخْلَقَ كُلَّ جِدَّةٍ وَهُوَ الَّذِي مَّا أَخْلَقَا
 ٣٩ مُنْتَضِلًا سِسْهَامَهُ تُصِيبُ مِنَّا الْحَدَقَا^(٣)
 ٤٠ أَفْنَى (الْيَمَانِينَ) وَقَدْ كَانُوا الْجِبَالِ الشُّهَقَا^(٤)
 ٤١ وَمُصَصِّرُ جَهْرَهَا إِلَى الْمَنَائِيَا حِرْزَا^(٥)
 ٤٢ أَشَمَّنَهُمْ ثُمَّ انْتَقَى عِظَامَهُمْ وَاعْتَرَقَا
 ٤٣ وَاجْتَنَّتْ مِنْ أَغْصَانِهِمْ مَنْ كَانَ أَغْطَى الْوَرَقَا
 ٤٤ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانُوا عَلَى الْـ عَافِي بُحُورًا فَهَقَا

١. في (د، س): (طول البقا) بدل (طول المدى)، وفي (س): (وللفنا قد خلقا) بدل (وللفناء خلقا).

٢. سقط هذا البيت من (ص، س) ولم يذكر في التحقيق السابق، وهو موجود في (ي).

- يُذْرِي: يُكْنِ وَيُؤْوِي وَيَسْتُرُ، مِنَ الدَّرَا: وَهُوَ الْكِنُّ، وَكُلُّ مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ. يُقَالُ: أَنَا فِي ظِلِّ فَلَانٍ وَفِي دَرَاهُ، أَيْ فِي كَتِفِهِ وَسِتْرِهِ وَدَفْنِهِ. (التاج ٣٨ / ٩٠).

٣. انْتَضَلَ سَهْمًا مِنَ الْكِنَانَةِ، اخْتَارَهُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٥٠١).

٤. الْيَمَانُونَ: أَهْلُ الْيَمَنِ.

- كَانَ يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ سَارَ إِلَى الْيَمَنِ فِي وَلَدِهِ وَأَقَامَ بِهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ^(٤)، وَأَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ وَلَدُهُ بِحِجَّةِ الْمُلُوكِ: (أَبَيْتُ اللَّعْنِ)، وَ (أَنْعَمَ صَبَاحًا). وَالْيَمَنُ كُلُّهَا مِنْ وَلَدِهِ.

٥. ينظر: المعارف ٦٦٦.

٥. مُضَرَّبُ بْنُ زَارِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ مِنَ السِّلْسِلَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَأَعْقَابُهُ يُعْرَفُونَ بِالْمُضَرَّبِيِّينَ وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَمَنِ الْقَحْطَانِيَّةُ حُرُوبٌ. ينظر: نسب قريش ٧.

- الْجِرْقُ: جَمْعُ الْحَزِيْقَةِ: الْقِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٢٥ / ١٦١).

- ٤٥ وَقَدْ وَدُّوا نَخْوَطَ لَآ
بِ الْعَرِّ جُرْذَا سُبَّحًا
٤٦ وَاشْتَمَطُوا يَوْمَ التَّوَعَا
مِنَ الْعَوَالِي الْعَلَقَا^(١)
٤٧ وَاشْتَفَرُّشُوا أَوْ لَبَسُوا الدَّ
دِيْبَاجَ وَالْإِسْتَبْرَقَا^(٢)
٤٨ سَيَقُوا إِلَى الْأَجْدَاثِ فِي الْ
سَبْدَاءِ فَيَمْنُ سُوْقَا*
٤٩ فَمَا ثَلَا فِي مِنْهُمْ
إِلَّا رَمِيمًا مُخْلِقَا^(٣)
٥٠ أَيُّ نَعِيمٍ لَمْ يَزَلْ
وَمَجْمَعٍ مَا افْتَرَقَا؟^(٤)
٥١ وَأَيُّ مَاشٍ بَيْنَ أَثْنِ
سَنَاءِ الْوَرَى مَا زَلَقَا؟
٥٢ سَقَاكَ رَبِّي رَحْمَةً
وَرَأْفَةً إِذَا سَقَى
٥٣ وَلَا يَزَلْ قَبْرُ رَبِّهِ
أَنْتَ مُضِيًّا مُشْرِقَا
٥٤ وَإِنْ يُصِيبُهُ صَيْبٌ
لَا ظَفْعُهُ وَرَفَقَا
٥٥ فَاذْهَبْ إِلَى الْقَوْمِ الْأَلَى
كُنْتُ بِهِمْ مُسْتَوْثِقَا
٥٦ وَرِذْنِي لَدَى حَوْضِهِمْ
ذَاكَ الْعَظِيمُ مُفْهَقَا^(٥)
٥٧ فَلَسْتُ مَعَ جَاهِهِمْ
عَلَيْكَ يَوْمًا مُشْفَقَا

١. العوالي: الزَّمَاحُ، وَالْعَلَى: الدَّمُ.

٢. في (د، س، ص): (ولبسوا) بدل (أولبسوا).

*. سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ص، س) وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، وَمَوْجُودٌ فِي (ي).

٣. أَخْلَقَ فَهُوَ مُخْلِقٌ: صَارَ ذَا إِخْلَاقٍ. (التاج ٢٥ / ٢٦٣).

٤. في (س): (مَجْمَعًا) بدل (وَمَجْمَع).

٥. في (ص): سَقَطَ عُجْرُ الْبَيْتِ وَمَحَلُّهُ بِيَاضٌ، وَفِي (س): وَضِعَ لَهُ عُجْرٌ: (فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمُسْتَقَى).

(٣٩٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي النَّسَبِ:

[الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | صَدَدْتُ بِلَا جُرْمٍ صُدُودَ فَطِيعَةٍ | وَعِنْدَكَ أَنِّي لَا أُجَازِيكَ بِالصَّدِّ |
| ٢ | وَعَرَّكَ أَنِّي فِي إِسَارٍ مِنَ الْهَوَى | وَكَمْ أَفَلَتَ الْمَأْشُورُ مِنْ حَلْقِ الْقِدِّ ^(١) |
| ٣ | فَلَا تَظْلُمِي مَا لَيْسَ عِنْدِي تَعْنُتَا | فَيَكْفِيكَ مِنِّي لَوْ تَأَمَّلْتَ مَا عِنْدِي |

١. القِدِّ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَالْأَسَارُ مِثْلُهُ. (التاج ١٠ / ٤٩).

(٤٠٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الكامل]

- | | | |
|---|---|---------------------------------------|
| ١ | يَا صَاحِبِي تَنْجِزًا عِدَّةً | مِنْ صَائِدِ الْأَلْبَابِ وَالْمَقَلِ |
| ٢ | عِدَّةً، نَوَى غَيْرَ الْوَفَاءِ بِهَا، | وَالْقَوْلُ مُطَّرَحٌ بِلَا عَمَلٍ |
| ٣ | فُولًا لَهُ وَالْقَوْلُ مَظْمَعَةٌ | لِلصَّبِّ فِي إِسْمَاحِ ذِي الْبُخْلِ |
| ٤ | يَا فَارِغًا لَا وَجَدَ يُشْكِنُهُ | حَتَّى مَتَى أَنَا مِنْكَ فِي شُغْلٍ؟ |
| ٥ | يَا مَنْ يَصْنُ بِكُلِّ نَافِعَةٍ | حَتَّى يَصْنَعَ عَلَيَّ بِالْأَمَلِ |
| ٦ | لَوْ شِئْتَ عُدْتَ إِلَى مُوَاصَلَةٍ | وَزِيَارَةٍ حَالَتْ فَلَمْ أَحِلْ |

(٤٠١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الوافرا]

- ١ بِنَفْسِي مَنْ رَأَيْتُ بِجُنْحٍ لَيْلٍ فَضَوًّا نُورُ طُلُعَتِهِ الظَّرَافَا^(١)
 ٢ حَكَى لِي رَيْقُهُ عَذْبًا نَمِيرًا وَسَقَى مِنْ صَبَابَتِهِ دُعَا فَا
 ٣ وَكُنْتُ أَضِنُّ فِي كَلْفٍ بِقَلْبِي فَهَا أَنَا ذَا أَجُودُ بِهِ جِرَافَا^(٢)

١. في (ص): (فضرنور)، وفي (س): (فضاء بنور) بدل (فضوًّا نور)، والظِّراف: بيتٌ من أدم، وهو من بُيوت الأعراب. (التاج ٢٤ / ٨٢).

٢. في (د، س، ص): (كلفي)، والكلْف: الرَّجُلُ العَاشِقُ الْمُتَوَلِّعُ بالشَّيْءِ مَعَ شُغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٣٣٠)، والجِرَاف: هُوَ الحَدْسُ والتَّخْمِينُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٨٤).

(٤٠٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[البسيط]

- ١ مَتَى أَرَى الدَّهْرَ قَدْ آلَتْ مَصَائِرُهُ إِلَى الَّذِي كَانَ مَأْلُوفًا وَمَعْهُودًا
- ٢ كَمْ ذَا أَرَى كُلَّ مَذْمُومٍ وَلَيْسَ أَرَى بَيْنَ الْوَرَى أَبَدَ الْأَيَّامِ مُحْمُودًا!
- ٣ قَالَتْ: أَرَاكَ بِهِمْ لَا تُفَارِقُهُ، فَقُلْتُ: هَمِّي لِأَنِّي ظَلْتُ مَجْهُودًا
- ٤ إِنْ شِئْتَ عِزًّا بِلَادِلٍ يَطِيفُ بِهِ فَاقْطَعْ مِنَ الْحَرْصِ حَبْلًا كَانَ مَمْدُودًا
- ٥ خُذْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْأَخْطَارِ قَاطِبَةً وَاطْلُبْ مِنَ الرِّزْقِ مَقْفُودًا وَمَوْجُودًا
- ٦ فَلَسْتُ تَأْخُذُ إِلَّا مَا سَبَقَتْ بِهِ وَلَا تُبَدِّلُ بِالْمَخْدُودِ مَجْدُودًا^(١)
- ٧ مَضَى الثُّقَاتُ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرُ وَأُورِدُوا مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ مَوْزُودًا
- ٨ فَأَصْبَحُوا كَهَشِيمِ بَاتٍ فِي جَلْدٍ بِعَاصِفَاتٍ مِنَ النَّكْبَاءِ مَكْدُودًا
- ٩ فَمَا أَبَالِي وَقَدْ فَارَقْتُهُمْ غَبْنًا شُحًّا مِنَ الدَّهْرِ فِي نَفْعٍ وَلَا جُودًا
- ١٠ وَلَا أَضْمُ يَدًا مِثِّي بغيرِهِمْ وَلَا أَوْدُ مِنَ الْأَقْوَامِ مَوْذُودًا
- ١١ وَلَا أَخَافُ عَلَى مَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ نَحْسًا وَسَعْدًا وَلَا بَيْضًا وَلَا سُودًا

١. في (د، س): (بِالْمَخْدُودِ مَجْدُودًا) في موضع (بِالْمَخْدُودِ مَجْدُودًا)، المجدود: العَظِيمُ الْخَطِّ

والمجدود الرزق. (الوسيط ١ / ١١٠).

(٤٠٣)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي النَّسِيبِ:

[البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَمَّا أَتَانِي وَدُرُّ فِي مَقْلَدِهِ | وَأَفْتَرَّ يَبْسُمُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي لَيْسَا ^(١) |
| ٢ | عَظُمْتُ مِنْهُ عَلَى صَعْفِي فَظَاظَتُهُ | فَلَمْ يَلِنْ لِي عَلَى رِفْقِي بِهِ وَقَسَا |
| ٣ | فَقَلَّ يَظْهَرُ مِنِّي كُلُّ مُكْتَتِمٍ | صُغْرًا، وَيَسْفَحُ دَمْعُ كَانَ مُحْتَبَسَا |
| ٤ | وَقَالَ لِي: أَنْتَ مَسْلُولٌ! فَقُلْتُ لَهُ: | مَا كَانَ ذَاكَ وَلَكِنْ رُبَّمَا وَعَسَى |

١. افْتَرَّ ضَاحِكًا: أَي أَبْدَى أَشْنَانَهُ. (التاج ١٣ / ٣١٣)، كانت أسنانه كأنها الدر الذي تقلده.

(٤٠٤)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ مَدَّتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَلَقَدْ رَجَعْتُ وَصَالَكُمْ فَكَأَنِّي | حَاوَلْتُ شَخْطًا لَا يُرَامُ سَجِيحًا |
| ٢ | وَعَظَفْتُكُمْ أَذْنِي إِلَيَّ وَصَالَكُمْ | فَكَأَنِّي أَذْنِي بِهِ الْعَيَّوَا |
| ٣ | وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ يُؤَمَّلَ طَافِخٌ | سَكَرَانُ مِنْ خَمْرِ الْعَرَامِ مُفِيحًا |
| ٤ | وَلَوْ اسْتَطَعْتُ طَرَحْتُ ثِقْلَ غَرَامِكُمْ | فَلَطَّالَمَا عَادَ الْأَسِيرُ ظَلِيحًا |

(٤٠٥)

وَقَالَ - كَبَّ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قَالَتْ: صَبِنْتَ عَلَيْنَا بِالْذُّمِّ وَقَدْ | سِرْنَا وَدَمَعَكَ مُنْهَلٌ إِذَا شِئْنَا |
| ٢ | فَقُلْتُ: لَمْ تَدْرِ عَيْنِي بِالْفِرَاقِ فَلَمْ | تُحْطِرْ عَلَيْهِ لِأَنِّي كُنْتُ مَبْهُوتًا |
| ٣ | مَا صَرَّمَنْ نَعْتُهُ بِالْحُسْنِ مُشْتَهَرٌ | لَوْ كَانَ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ مَنُوعُونَ |
| ٤ | وَقَدْ بَتَّتْ - فَلَا بَذْلَ وَلَا عِدَّةَ - | حَبَلًا لِيُضْلِكَ لِي مَا كَانَ مَبْتُوتًا ^(١) |
| ٥ | وَالرَّأْدُ مِنْكَ فَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي سَرَفًا | فَقَدْ رَضِيتُ إِذَا لَمْ تُسْرِفِي الْقُوتَا |

١. في (س): (فقد بتت).

(٤٠٦)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ أَيَّامَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | بِقَلْبِي مِنْكَ الْهَمُّ وَالْحُزْنُ وَالْأَسَى | وَقَلْبُكَ لَا يَدْرِي بِمَا أَنَا لَا قِي |
| ٢ | وَعِنْدَكَ رِقِّي وَالْهَوَى أَنْتِ كُلُّهُ | وَلَكِنِّي عَبْدٌ أَمِنْتُ إِبَاقِي ^(١) |
| ٣ | وَمَا أَنْتِ إِلَّا فُرْقَةٌ بَعْدَ أَلْفَةٍ | وَأَلَا فَاغْرَاضُ مَكَانٍ فِرَاقِي |

١. في (د، س): (منيت إباقي). إباقي: هربي. (التاج ٢٥ / ٥)

(٤٠٧)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

- ١ إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ عَنْ وَجْدٍ بِكُمْ هَرَبًا فَلَا سَقَانِي الظَّمَا عَلًّا وَلَا نَهْلًا^(١)
 ٢ لَيْسَ التَّبَدُّلُ فِي الْأَهْوَاءِ مِنْ خُلُقِي وَلَوْ تَبَدَّلْتُ عَنْكُمْ لَمْ أَجِدْ بَدَلًا
 ٣ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَلَا عُذْرٍ لِمُعْتَذِرٍ مَلِلْتُكُمْ كُلِّفًا لَا يَعْرِفُ الْمَلَا

١. في (د، س): (وجدني). العَلُّ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ أَوْ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٤)،
 وَالتَّهْلُ: أَوَّلُ الشَّرْبِ. (المصدر نفسه ٣١ / ٤٧).

(٤٠٨)

وَقَالَ - كَبَتَ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ - فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى:

[الطويل]

- ١ سَقَانِي وَلَمْ أَشْتَسِقِهِ خِبْرَةً بِهِ فَلَمْ يَشْقِنِي إِلَّا الدُّعَافَ الْمُصَرَّدَا^(١)
- ٢ وَمَا زَالَ يَدْعُونِي إِلَى دَارٍ وَضْلِهِ فَلَمَّا دَنَوْتُ الدَّارَ وَلَّى وَعَرَّدَا^(٢)
- ٣ وَلَمَّا أَرَدْتُ النَّصْرَ مِنْهُ وَجَدْتُهُ عَلَيَّ حُسَامًا لِلْأَعَادِي مُجَرَّدَا *
- ٤ فَمَاذَا عَلَيَّ مَنْ خَانَنِي فِي وَدَادِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْوِدَادُ تَوَدَّدَا
- ٥ وَلَوْ كَانَ يَجْنِي مُخْطِئًا لَعَذَرْتُهُ وَلَكِنَّهُ يَجْنِي عَلَيَّ تَعَمَّدَا
- ٦ وَإِنِّي مِمَّنْ إِنْ نَبَا عَنْهُ مَنَزِلٌ وَأَتَكَّرَ مَثْوَاهُ نَاهُ فَأَبْعَدَا

١. في (ص): سقطت (به) من صدر البيت، وفي (س): (فضل خبره) بدل (خبرة به). الدُّعَافُ: السَّمُّ

القَاتِلُ. (التاج ٢٣ / ٣١٥)، وَشَرَابٌ مُصَرَّدٌ: مُقَلَّلٌ. (المصدر نفسه ٨ / ٢٧٥).

٢. عَرَّدَ: هَرَبَ. (الوسيط ٢ / ٥٩٢).

*. هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، عَلِمَا أَنَّهُ مُوجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَّانِ.

(٤٠٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ قُذْرَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

- ١ مَنْ ذَا عَذِيرِي مِنْ قَوْمٍ أَذَافَهُمْ ضَعْنُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى مَا لَهَا عَلَمٌ؟
 ٢ مُكْتَمٌ كُلُّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَيْسَ كُلُّ الَّذِي تَأْبَاهُ يَنْكَتِمُ
 ٣ وَقَدْ رَضِيتُ اتِّقَاءً أَنْ أَكَاشِفَهُمْ أَنْ يَظْلِمُونِي أَخْيَانًا فَأَنْظِلُمْ^(١)

١. في (د، س، ص): (أكاشفها) بدل (أكاشفهم).

(٤١٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ أَتِيَامَهُ - فِيمَا يُقَارِبُ هَذَا الْمَعْنَى:

[الطويل]

- ١ رَمَاكَ فَأَصْمَاكَ امْرُؤُكَ تَكُنْ لَهُ
 - ٢ وَلَوْ أَنَّنِي حَادَرْتُهُ لَكُفَيْتُهُ
 - ٣ فَإِنْ سَاءَ نَبِي مِنْهُ الْعِدَاةَ مَغِيبُهُ
 - ٤ وَإِنْ كُنْتُ مَكْلُومًا بِعَقْدِ ضَمِيرِهِ
 - ٥ وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ مَدَلَّةٍ
 - ٦ وَإِنْ كُنْتُ يَوْمًا تَائِبًا مِنْ مَوَدَّةِ الزَّ
- رَمِيًّا وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ شَأْنُهُ
وَكَمْ آمِنْ جَانٍ عَلَيْهِ أَمَانُهُ
لَقَدْ سَرَّنِي مِنْهُ طَوِيلًا عَيْنَانُهُ^(١)
فَإِنْ شِفَاءً مَا يَقُولُ لِلسَّائِنِ
تَتِمُّ عَلَيْهِ أَوْ هَوَانٍ يُهَانُهُ
رِجَالٍ فَهَذَا وَقْتُهِ وَأَوَانُهُ^(٢)

١. في (ص): (الغدات) بدل (الغداة).

٢. في (د، س): (عن مودة) بدل (من مودة).

(٤١١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

- ١ غُرِزْتُ بِمَا أَظْهَرْتُ مُوَهُ وَلَيْسَ لِي
 ٢ وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنَّ ذَنْبًا جَنَيْتُمْ
 ٣ وَلَا أَنَّنِي أَذْهَى مِنَ الْأَمْنِ عَافِلًا
 ٤ وَمَنْ عَجَبٍ أَنَّ السَّهَامَ تُصِيبُنِي
 ٥ وَإِنِّي أَنْضَى كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 ٦ فَلَا تَظْمَعُوا أَنْ تَظْلِمُونِي فَإِنِّي
 ٧ وَلَا تَظْلُبُوا حَزْبِي فَإِنَّ عَيْنَهُ
- بِدَائِكُمْ تَحْتَ الْأَصَالِحِ مِنْ عِلْمٍ
 يَضِيقُ بِهِ ذَرْعِي مَدَى الدَّهْرِ أَوْ جِلْمِي
 وَيَكْلِمُنِي مَنْ كُنْتُ أَشْوَبُهُ كَلْمِي^(١)
 مِنَ الْقَوْمِ مَا فَوَّقْتُ نَحْوَهُمْ سَهْمِي^(٢)
 فَأَقْرُبُ إِبْقَاءَ وَأَرْمَى فَلَا أُرْمِي^(٣)
 بَعِيدٌ - مَتَى حَاوَلْتُمْ - عَنْ يَدِ الظُّلَمِ
 طَلَابِ امْرِئِي حَزْبِي وَفِي كَفِّهِ سَلْمِي^(٤)

١. يَكْلِمُنِي: يَجْرَحُنِي، وَأَشْوَبُ: أَدَاوِي. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٢. فِي (ص): (أَقْصَى)، وَفِي (د، س): (أَقْصَى) بَدَل (أَنْضَى). وَأَنْضَى: ذَهَبَ شَحْمُهُ، وَتَطَاطَأَ شَرْفُهُ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٥٠٨).

وَأَنْضَى: يَمَعْنَى هَزَلٍ.

٣. فَوَّقَ السَّهْمَ: وَضَعَ الْوَتْرَ فِي الْفُوقِ اسْتِعْدَادَ لِلرَّمِي.

٤. الْغَيْبَةُ: الْخَدِيعَةُ. (الوسيط ٢ / ٦٤٤).

- ٨ وَإِنْ كُنْتُمْ مَعْرُورًا بِكُمْ بَغَدَ هَذِهِ فَلَا تَقْبَلُوا عُذْرِي وَلَا تَغْفِرُوا جُزْئِي
- ٩ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلزَّمَانِ الَّذِي رَمَى صَمِيمِي بِكُمْ كُزْهَا وَصَيَّرَكُمْ قَسِيمِي

(٤١٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي غَرَضٍ آخَرَ:

[الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | فَصَدْتُ بِبِأَسِيٍّ مِنْكَ إِقْدَاءً نَاطِرِي | فَأَغْفَيْتَنِي مِنْ أَنْ أَذِلَّ لِمَظْمَعِ |
| ٢ | فَلَمْ تَكْ إِلَّا نَافِعًا غَيْرَ ضَائِرٍ | وَكَمْ ذَا أَخَذْنَا التَّفْعَ مِنْ غَيْرِ مُنْفَعِ |
| ٣ | فَحَسْبُكَ لَا تَزُدُّ قَبِيحًا مُجَدِّدًا | فَإِنَّ الَّذِي قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ مُقْنِعِي |

(٤١٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[المتقارب]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | عَمَدَتِ إِلَيَّ فَأَيْشَتْنِي | فَأَخْرَجْتَنِي مِنْ إِسَارِ الظَّمْعِ |
| ٢ | فَكُنْتُ كَسَيْفِ جَلْتُهُ يَدُ | فَرَّالٍ . وَلَمْ تَدْرِ - عَنْهُ الظَّبْعُ ^(١) |
| ٣ | فَسَيَّانٍ، وَالْيَأْسُ مِنْ شِيَمَتِي | أَعْطَى جَوَادُكُمْ أَمْ مَنَعُ ^(٢) |
| ٤ | وَلَمْ أَذِرْ أُنْكَ مِمَّا يَضُرُّ | إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي مِمَّنْ نَفَعُ |

١. في (م، س): (يدر) بدل (تدر)، والظَّمْع: الصدا.

٢. في (س): (وسيان ذلك) بدل (فسيان واليأس)، و (جواد لها) بدل (جوادكم).

(٤١٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[المجث]

- | | | |
|---|------------------------------------|---------------------------------|
| ١ | أَنْتُمْ عَلَيَّ - وَإِنْ لَمْ | تَذُرُوا - أَرْقُ وَأُخْنَى |
| ٢ | أَرَدْتُ أَنْ تَحْمِلُوا الْيَوْمَ | مَ فَوْقَ ظَهْرِي مَنَا |
| ٣ | فَعَفُتُمْ وَأَبَيْتُمْ | شُحَّا عَلَيَّ وَجُبْنَا |
| ٤ | فَكُنْتُمْ بِاتِّفَاقٍ | خَيْرًا لَنَا الْآنَ مَنَا |
| ٥ | وَمَا غُبْنَا بَلْ أَنْتُمْ | بِذَاكَ أَظْهَرُ غُبْنَا |
| ٦ | وَمَا أَسَأْتُ وَلَكِنْ | أَحْسَنْتُ بِالشُّوءِ ظَنَّا |
| ٧ | ظَنَنْتُكُمْ لِمُلِيمٍ | عَوْنَا وَفِي الْخَوْفِ أَمْنَا |
| ٨ | حَتَّى خَبِرْتُ فَكُنْتُمْ | كَالْفَلْظِ مَا فِيهِ مَعْنَى |

(٤١٥)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ أَيَّامَهُ - فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[المتقارب]

- | | | |
|----|--|--|
| ١ | عَثَرْتُ وَلَوْلَا انْتِيَاشُ الْإِلَهِ | لَكُنْتُ صَرِيحَ رَدَى عَثَرْتِي |
| ٢ | وَأَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ قَعْرِهَا | وَقَدْ كُنْتُ صِرْتُ إِلَى اللَّجَّةِ |
| ٣ | عَلَى حِينِ سَاءَتْ بِنَفْسِي الظُّنُونُ | وَأَشْرَفْتُ مِنْهَا عَلَى الْخُطَّةِ |
| ٤ | وَكَادَ الْعَدَى يُبْصِرُونَ الَّذِي | تَصَوَّرَهُ لَهُمْ بِبَعْضَتِي |
| ٥ | وَلَمَّا كَفَّانِي الَّذِي خَفُّهُ | وَقَدْ كُنْتُ فِي وَسْطِ الْخَيْفَةِ |
| ٦ | أَرَانِي بِقُدْرَتِهِ آيَةً | عَلِمْتُ بِهَا سَعَةَ الْقُدْرَةِ ^(١) |
| ٧ | فَيَا زَافَقَا بِي وَيَا مُنْعَمًا | عَلَيَّ بِمَا لَمْ تَكُنْ مُنْتَبِئِي |
| ٨ | وَيَا مَنْ رَغِبْتُ إِلَى نَصْرِهِ | فَمَا رَدَّنِي عَنْهُ بِالْخَيْبَةِ |
| ٩ | وَيَا عَاصِمًا لِي مِنَ الْمُوبِقَاتِ | وَمَا كُنْتُ أَظْمَعُ فِي عِصْمَتِي |
| ١٠ | وَيَا مُعْطِيًا فَوْقَ مَا أَسْتَعِينِي | بِلَا طَلَبٍ وَبِلَا بُغْيَةٍ |

١. في (د، س): (أَتَانِي بِقُدْرَتِهِ) بدل (أَرَانِي بِقُدْرَتِهِ).

- ١١ وَيَا فَارِجًا ظُلُمَاتِ الْخُطُوبِ وَلَيْسَ سَبِيلٌ إِلَى الْفَرْجَةِ^(١)
 ١٢ شَكَرْتُكَ لَا بِالْغَمَا مَنَنْتَ وَلَكِنْ بَلَّغْتُ مَدَى مُنْيَتِي
 ١٣ وَمَالِي شُكْرٌ وَلَا أَهْتَدِي إِلَيْهِ عَلَى قَدَرِ التَّعَمَّةِ

١. الْفَرْجَةُ فِي الْأَمْرِ، وَفَرْجَةُ الْحَائِطِ وَالْبَابِ بِالضَّمِّ، وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ. (التاج ٦ / ١٤٤).

(٤١٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | شَكَرْتُكَ رَبِّي مَعَ يَقِينِي بِأَنِّي | قَصِيرُ الْقُوَى وَالْبَطْشِ عَنْ مَبْلَغِ الشُّكْرِ ^(١) |
| ٢ | فَإِنْ كَانَ شُكْرِي وَهَوَذَا مُتَقَبَّلًا | فَمَنَا عَلَى مَنْ وَبِرًا عَلَى بَرٍّ |
| ٣ | وَعَلَّةُ شُكْرِي وَهَوْعَنكَ مُقْصِرٌ | لَاخْرُجَ فِي التَّغْمَاءِ عَنْ حَيَزِ الْكُفْرِ ^(٢) |
| ٤ | وَإِنِّي لَأَزْجُو أَنْ تَكُونَ عَطِيَّتِي | عَلَى قَدْرِ مَنْ أَوْلَى الْعَطِيَّةَ لَا قَدْرِي |

١. في (د، س، ص): (سلم) بدل (مبلغ).

٢. في (د، س): (وأعلنت شكري) في موضع (وعلة شكري).

(٤١٧)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي طَيْفِ الْخَيَالِ:

[مجزوء الرجز]

- | | | |
|---|------------------------------|---|
| ١ | وَزَائِرٍ مَا زَارَ إِلَى | لَا فِي سَوَادِ الظُّلَمِ |
| ٢ | جَادَ وَلَمْ يَذْرِ بِمَا | جَادَ وَلَمَّا يَغْلَمِ |
| ٣ | وَمَتَّعَ الْقَلْبَ مَعَ الْ | عَيْنِ بِمَا لَمْ يَدُمِ ^(١) |
| ٤ | بَاتَ الْكَرَى يَشْفَعُ لِي | فِي نَيْلِ تِلْكَ التَّعَمِ |
| ٥ | عَطِيَّةٌ مَا طَلَبْتُ | وَمَنَّةٌ لَمْ تُرَمِ |
| ٦ | لَا عَيْبَ إِلَّا أَنَّهَا | زِيَارَةٌ فِي الْحُلَمِ |

١. في (س): (من العين) بدل (مع العين).

(٤١٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ: ^(١)

[مجزوء الرجز]

- | | | |
|---|------------------------------|--|
| ١ | مِنْ زَائِرٍ مَا أَجَبْتَهُ | مَا زَارَ إِلَّا فِي سِنَةٍ ^(٢) ! |
| ٢ | عَنْ لَنَا فِي غَلَسٍ | فَلَا عِدْمًا عَنَّتَهُ ^(٣) |
| ٣ | ذُو دَدَنٍ وَإِنَّمَا | نَعَشَقُ مِنْهُ دَدَنَهُ ^(٤) |
| ٤ | يَهْجُرُنِي مُجَاوِرًا | يُسْمِعُ قَوْلِي أَذَنَهُ |
| ٥ | حَتَّى إِذَا حَلَّ النَّوَى | حَدَا إِلَيَّ طُعْنَهُ |
| ٦ | لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي دُجَى | وَصُبْحُهُ مَا أَمَنَهُ |
| ٧ | وَزَارَنِي فِي وَطَنِي | مُخَلِّيًا لِي وَطَنَهُ |
| ٨ | ثُمَّ أَطَابَ وَتَنِي | لَمَّا أَطَارَ وَسَنَتُهُ ^(٥) |

١. التخريج: طيف الخيال ١١٨ - ١١٩، الأبيات ١ - ١٩.

٢. في (م، س): (وزائر) في موضع (من زائر)، وفي (ص): (ماجبهه) في موضع (ما أجبهه). التِسْتَةُ: شِدَّةُ النَّوْمِ، أَوَّلُهُ، أَوِ النَّعَاشِ. (التاج ٣٦ / ٢٥٥).

٣. في (س، ص، م): (وَعَنَّ لِي) بدل (عَنَّ لَنَا). وَالْغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣١٠).

٤. الدَّدَنُ: اللَّهْهُو وَاللَّعِبُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٥).

٥. في (ص): (أَطَابَ لِي وَتَنِي) في موضع (أَطَابَ وَتَنِي).

- ٩ أَبْـدَلْنِي هِجْرَانَهُ بِـرُؤْرَةٍ مُؤْتَمَنَةٍ
 ١٠ بَاطِلَةٌ لَكِنَّهَا مِنْ الْمُسِيءِ حَسَنَةٌ
 ١١ مَا أَحْسَنَ النَّصْرَ عَلَيَّ مُقَاطِعٍ مَا أَحْسَنَتْهُ
 ١٢ فَلَيْتَنَّهُ زَايِرَةٌ تَكُونُ مِنْهُ دَيْدَنَةٌ
 ١٣ مَا بَعَثَ الْوَاشِي إِلَيَّ مَانَحْنُ فِيهِ ظَنَنَةٌ
 ١٤ وَلَا رَمَى ذُو فِطْنٍ إِلَيْهِ يَوْمَ مَا فِطَنَتْهُ
 ١٥ فَبِئْتُ لِيْلِي كُلُّهُ أَضْمُ مِنْهُ عُصْنَةٌ
 ١٦ وَالنِّمُّ الصُّدْعُ الَّذِي عَفَّرَبَهُ وَرَزَقَتْهُ^(١)
 ١٧ لَوْلَا الدُّجَى يَشْفَعُ لِي لَمَّا لَقِيتُ مِنْنَةً
 ١٨ جَادَ بِهِ مُسْتَرْخَصًا وَمَا نَقَذْتُ ثَمَنَةً^(٢)
 ١٩ فِي سَاعَةٍ كَانَتْهَا لَذَاذَةُ أَلْفِ سَنَةٍ
 ٢٠ وَاصْلَ فِيهَا سَكَنٌ بَعْدَ فِرَاقٍ سَكَنَتْهُ
 ٢١ مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ الَّذِي أَخَافَنِي وَأَمَنَتْهُ
 ٢٢ أَلْقَيْ إِلَيْهِ رَسَنِي ثُمَّ أَجْرُرُ رَسَنَتْهُ
 ٢٣ مَا أَغْبَى الْحُبَّ لِمَنْ حَمَلَهُ مَا أَغْبَى^(٣)
 ٢٤ مُمْتَحِنٌ يَكْرَهُ أَنْ فَارَقَ مِنْكُمْ مَحَنَةً
 ٢٥ وَسَابِغٌ فِي دَرَنِ وَلَا يُمِيطُ دَرَنَةً^(٣)

١. عَفَّرَبَهُ: جَعَلَهُ كَالْعَفْرِيبِ، وَرَزَقَتْهُ: جَعَدَهُ بِشَكْلِ حَلَقَةٍ. (التكملة ٥ / ٢٧٨).

٢. فِي (س): (جَادَتْ) بَدَلَ (جَادَ).

٣. مَا ظ: نَحَى وَأَبْعَدَ. (التاج ٢٠ / ١٢٥).

- ٢٦ ثُمَّ طَعِينُ هُمُّهُ تَقْبِيلُهُ مَنْ طَعَنَهُ
 ٢٧ أَوْزَمَنْ يَمُوتُ مِنْ حُبِّ غُشُومٍ أَزْمَنَهُ^(١)
 ٢٨ قُلْتُ لَهُ فَقَرًّا إِلَى نَوَالِهِ وَمَشْكَنَهُ^(٢)؛
 ٢٩ يَا مَالِكًا لِي بِهِوَى أَشْرَرْتُهُ وَأَعْلَنَهُ
 ٣٠ وَمَنْ إِذَا غَابَنْ حُسْنُ نَابِدَرَتَيْمٍ غَبْنَهُ^(٣)
 ٣١ هَلْ عَوْدَةٌ لِمِثْلِهَا فَقَالَ لِي: مَا أَهْوَنَهُ

١. الزَّيْمَنُ: ذُو الرِّمَانَةِ وَهِيَ الْحُبُّ أَوِ الْمَرْصُ الْمُزْمِنُ. (التاج ٣٥ / ١٥٣).

٢. الْمَسْكَنَةُ: الدَّلَّةُ وَالْخُصُوعُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٢٠٨).

٣. تَغَابَنَ الْقَوْمُ: غَبِنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، غَبِنَ رَأْيُهُ غَبْنًا نَقَصَ وَضَعَفَ. (الوسيط ٢ / ٦٤٤).

(٤١٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ مَكِينَهُ - فِي الطَّلِيفِ أَيْضًا^(١):

[الطويل]

- ١ نَأَيْنَا فَمِنْ دُونِ اللَّقَاءِ تَنَائِفُ وَسَهَبَ عَيْنَيْ بِالْمَطَايَا وَتَفَنَّفُ^(٢)
 ٢ فَلَا وَضَلَ إِلَّا مَا تَقَرَّبَ بَيْنَنَا أَكَاذِيبُ مِنْ أَخْلَامِنَا أَوْ تَوَلَّفُ^(٣)
 ٣ فَلَلَّهِ فِي جُنْحِ الدُّجَى عَائِجُ بِنَا تَصَيَّدَنِي بِالْحُبِّ فِيمَا يُطَوِّفُ^(٤)
 ٤ بَخِيلٌ عَلَيْنَا وَالتَّهَارُ شِعَارُنَا وَبِاللَّيْلِ مِنْهُلُ الْعَطِيَّةِ مُسْرِفُ^(٥)
 ٥ وَأَعْنَى وَمَا أَعْنَاكَ إِلَّا تَعَلَّةٌ، وَصَالَ مُحَالٌ أَوْ لِقَاءٌ مُزْخَرَفُ

١. التخریج: طیف الخيال ١١٧، صدر المطلع.

٢. في (ص): (ونفیف) بدل (ونفنف)، نأینا: بعدنا، والتنايف: جمع التَّنَوُّفِ وهي المفارقة. (التاج ٢٣ / ٥٧)، والسَّهَبُ: القلاؤه. (المصدر نفسه ٣ / ٧٧)، وبالضم، التَّفَنَّفُ: أَشْنَادُ الْجَبَلِ الَّتِي تَعْلُوهُ مِنْهَا وَتَهَيِّطُ مِنْهَا، وَلَا تُنْبِتُ التَّفَانِيفُ شَيْئًا لِأَنَّهَا خَشِيئَةٌ غَلِيظَةٌ بَعِيدَةٌ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٣١).

٣. في (د، س): (وتؤلف) بدل (أوؤلف).

٤. في (ص): سقطت (بنا) وموضعها بياض، وفي (د، س): (الدجنة عائج) في موضع (الدجى عائج بنا). والعائج بالمكان: المقيم فيه والمنعطف عليه، وَيُطَوِّفُ: يُكْثِرُ التَّطَوُّافَ.

٥. في (ص): (والليل) وفي (س): (وفي الليل) بدل (وبالليل). السَّعَارُ: مَجَازٌ، هُوَ فِي الْأَصْلِ التَّوْبُ الَّذِي يَلِي الْبَدَنَ، وَمَنْهَلُ الْعَطِيَّةِ: كَرِيمٌ، يَقُولُ: هُوَ كَرِيمٌ فِي اللَّيْلِ بِخَيْلٍ فِي التَّهَارِ.

(٤٢٠)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ: ^(١)

[الطويل]

- ١ حَلَلْتُ بِنَا وَاللَّيْلُ مُزِيحٌ سُذُولُهُ فَأَلَا وَصَوُّهُ الصُّبْحُ فِي الْعَيْنِ مُشْرِقٌ ^(٢)
- ٢ وَزِدَتْ مِطَالًا عَنْ لِقَاءِ مُصَحِّحٍ وَأَوْسَعَنَا مِنْكَ الْلِقَاءُ الْمُلَزِقُ ^(٣)
- ٣ فَأَحْبَبَ بِهِ مِنْ طَارِقٍ بَعْدَ هَذَا عَلَى نَشْوَةِ الْأَخْلَامِ لَوْ كَانَ يَصْدُقُ
- ٤ وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا هُنَالِكَ لَوْلَا التَّوْمُ إِلَّا التَّفَرُّقُ
- ٥ تَطَايَرَ وَضُلٌّ عَزَّ نَا فَكَأَنَّهُ رِذَاءٌ سَجِيحٌ أَوْ مُلَاءٌ مُشْبِرُقٌ ^(٤)

١. التخريج: طيف الخيال: ١١٧، القطعة كاملة، والذخيرة ٨ / ٤٧٣، القطعة، عدا الثاني.

٢. في (د، س، ص): (وَالَا) بدل (فَالَا).

٣. في (د، س): (المزوق) بدل (الملزق). والملزق: المعمول من غير إحكام ولا إتقان. (المعاصرة ٣ / ٢٠٠٦).

٤. الشَّجِيحُ: البالي. (التاج ٢٥ / ٤٣٤)، والمُلَاءُ: جمعُ المَلَاءَةِ، وَهِيَ الْإِزَارُ، أَوِ الْمَلْحَقَةُ. (المصدر نفسه ١ / ٤٣٨)، وَتَوَبَّ مُشْبِرُقٌ: مُقَطَّعٌ كُلُّهُ وَمُمَرَّقٌ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٨٧).

(٤٢١)

وَقَالَ - كَبَّتَ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ: ^(١)

[مجزوء الكامل]

- | | | |
|---|-----------------------------------|--|
| ١ | إِنْ كَانَ طَيْفُكَ زَارَنَا | فَلَقَدْ تَجَنَّبْنَا طَوِيلًا |
| ٢ | عَلَّلْنَاهُ بِطَرْزِ رُؤُوسِكُمْ | وَمَحَالِكُمْ، قَلْبًا عَلِيلًا ^(٢) |
| ٣ | مَا كَانَ يَرْضَى بِالْكَثِيرِ | رَوْبَعَكُمْ رَضَى الْقَلِيلًا ^(٣) |
| ٤ | فَهَوَّ الْعَادَةَ كَفَاقِدِ | أَحْبَابِهِ نَدَبَ الظُّلُولَا |
| ٥ | أَوْجَدْتُمُوهُ إِلَى الْأَمَا | نِي فِي لِقَائِكُمُ السَّبِيلَا |

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٠، القطعة كاملة.

٢. الظُّرُوفُ: الإتيان ليلًا. (التاج ٢٦ / ٦٥). وَالْمَحَالُ: الباطل. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٧٠).

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرْتَضَى (رحمته الله) فِي تَفْسِيرِهِ لِمَعْنَى الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ: "مَعْنَى (رَضَى الْقَلِيلَ) أَنَّهُ قَنَعَ بِالظُّلُفِ الَّذِي لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَتَشْبِيهِ الظُّلُفِ بِظُلُولِ الدِّيَارِ وَرُسُومِ الْأَحْبَابِ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْإِضَافَةِ قَدْ يَحْتَمِلُ الْبَيْتُ الْأَخِيرَ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ زِيَارَةَ الظُّلُفِ إِنَّمَا هِيَ أَمَانِي النَّفْسِ، أَخَادِيثَ فَأَوْجَدْتُمُوهُ سَبِيلًا إِلَى هَذِهِ الْأَمَانِي، وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّكُمْ أَوْجَدْتُمُوهُ بِالظُّلُفِ، السَّبِيلَ إِلَى تَمَنِّي لِقَائِكُمُ الْحَقِيقِي، وَأَذْكُرْتُمُوهُ ذَلِكَ، وَشَوَّقْتُمُوهُ إِلَيْهِ". طيف الخيال ١٢٠.

(٤٢٢)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ: ^(١)

[الطويل]

- ١ أَلَمْ خَيَّالٌ مِنْ أُمْنِمَةٍ طَارِقُ وَمِنْ دُونِ مَسْرَاهُ اللَّوَى وَالْأَبَارِقُ
- ٢ أَلَمْ يَبْأَلَمْ نَذَرِكَيْفَ لِمَامُهُ وَقَدْ طَالَ مَا عَاقَبْتُهُ عَنَّا الْعَوَائِقُ
- ٣ فَلَيْلَهُ مَا أَوْلَى الْكَرَى فِي دُجْنَتِهِ جَفَّتْهَا الدَّرَارِي طَلْعًا وَالْبَوَارِقُ ^(٢)
- ٤ نَعْمَنَابِهِ حَتَّى كَأَنَّ لِقَاءَنَا وَمَا هُوَ إِلَّا غَايَةُ الرُّؤْرِ صَادِقُ
- ٥ فَيَا زَائِرِي فِي اللَّيْلِ أَلَا وَصُبْحُنَا نُسَلُّ عَلَيْنَا مِنْهُ بِيضُ دَوَالِقٍ؟ ^(٣)

١ . التخریج: طيف الخيال ١٢١، والذخيرة ٨ / ٤٧٤، القطعة كاملة .

- قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) تَعْقِيبًا عَلَى قَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ الشِّعْرِيَّةِ: "فَضَّلْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَاسْتَوَاءَ نَشْجِهَا، مِمَّا يَشْهَدُ بِهَا الصَّاحِبُ وَالْعَدُوُّ وَالْمَاقِثُ .
وَمَعْنَى الْبَيْتِ الرَّابِعِ، أَنَّ التَّخَيُّلَ قَوِيٌّ وَاشْتَدَّ حَتَّى لَمْ يَكُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَقِّ الصَّحِيحِ فَرْقٌ، فَلِذَلِكَ تَضَاعَفَتِ الْمُتَعَمُّةُ، وَتَكَاثَفَتِ التَّعَمُّةُ وَاللَّدَّةُ" . طيف الخيال ١٢١ .

٢ . في (د، س، ص): (طلع وبوارق) بدل (طلعا والبوارق) .

٣ . في (د، س): (فما زارني) بدل (فيا زائري)، و (ذوالق) بدل (دوالق)، ودلق السيف: خرج من غمده .

٦ وَكَيْفَ ارْتَضَيْتَ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ مَلْبَسٌ تَضِلُّ بِهِ عَنَّا وَعَنكَ الْحَقَائِقُ!؟^(١)

٧ تُخَيِّلُ لِي قُرْبًا وَأَنْتَ بِنَجْوَةٍ وَتُوْهِمُنِي وَضَلًا وَأَنْتَ مُفَارِقُ^(٢)

١. في (د، س): (فكيف) بدل (وكيف)، ملبس: مضلل.

٢. في (ص): (تحيل)، وفي (د، س): (يخيل) بدل (تُخَيِّلُ)، وفي (ص): (توهمني)، وفي (د، س): (توهمني) بدل (توهمني).

(٤٢٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَهِيدَهُ - وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي ذَمِّ الظَّيْفِ بَدِيعًا كَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْبُوقٍ إِلَيْهِ:

[الكامل]

- ١ خَادَعْتَنِي بِزِيَارَةِ الْحُلُمِ وَظَلَمْتَ لَمَّا جِئْتَ فِي الظُّلُمِ
- ٢ وَعَدَدْتُهَا جَهْلًا بِمَوْقِعِهَا مِنْ جُمْلَةِ الْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
- ٣ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ طَارِدٌ سَقَمًا فَجَلَبْتُ لِي سَقَمًا عَلَى سَقَمِي
- ٤ وَضَلُّ لِعَيْرِ رَضَى وَلَا لِهَوَى وَعَطِيتُهُ لَيْسَتْ مِنَ الْكَرَمِ
- ٥ كَذِبٌ وَمَا شُكِرَ عَلَى كَذِبٍ جَاءَتْ بِهِ الْأَحْلَامُ مِنْ شَيْمِي^(١)
- ٦ وَوَدِدْتُ مِنْ مَقْتِي مُحَادَعَتِي أَنَّ الرُّقَادَ جَفَا فَلَمْ أُنِمِ
- ٧ قَالُوا: أَمَّا اسْتَمْتَعْتَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ مُنْعَةٌ لِفَتْنَى مِنَ الْعَدَمِ؟
- ٨ مَا الظَّيْفُ إِلَّا كَالسَّرَابِ وَلَا رِيٌّ بِغَيْرِ الْبَارِدِ الشَّيْمِ^(٢)

١. في (ص): سقط العجز سهواً، وفي (س): وضع له عجزاً بديلاً: (مَا صَخَّ فِي فِكْرٍ وَلَا كَلِمٍ). وفي (م):

ذكر البيت السليم ثم قال: وفي الديوان وذكر البيت المصنوع بدلا من بيت الشريف.

٢. الشَّيْمُ: بَرْدُ الْمَاءِ. (التاج ٣٢ / ٤٤٩).

(٤٢٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعَمَتَهُ - فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ:

[مجزوء الكامل]

- ١ إِنْ كُنْتَ تَرْضَى فِي نَصِي - بِكَ مِنْ وَدَادِي بِالْمُحَالِ^(١)
 ٢ فَلَسَوْفَ أَقْتَعُ فِي لِقَا - إِلَيْكَ لِي بِطَيْفِكَ فِي الْخَيَالِ^(٢)
 ٣ زُورٍ بِزُورٍ مِثْلِهِ - خَذُوا الْأَدِيمَ عَلَى مِثَالِ^(٣)
 ٤ كَيْفَ اسْتَجِزْتُ الصِّدْقَ فِي - هَجْرِي وَكَذْبًا فِي وَصَالِي!^(٤)
 ٥ وَجَعَلْتُ مَنْعَكَ فِي الصُّحَى - جَهْرًا وَبِرْكَ فِي اللَّيَالِي^(٥)
 ٦ مَا نَلْتَقِي إِلَّا كَمَا - زَعَمْتَ أَمَانٍ فِي الْكَرَى لِي^(٦)
 ٧ أَنتَ الْحَيِّبُ فَلَمْ صَنِ - عُكَ لِي شَيْئُهُ بِالتَّقَالِي!^(٧)

١. في (ص): سقط (في نصيبك) من صدر البيت، وفي (س): وضع له صدرًا: (يَا قَاتِلِي إِنْ كُنْتَ تَرْضَى). والمُحَالُ: الباطل. (التاج ٢٨ / ٣٧٠).

٢. في (ص): (ولسوف) بدل (فلسوف)، وفي (س): (بطيف من خيال) بدل (بطيفك في الخيال).

٣. الزُّورُ: التُّهْمَةُ والباطل والكذب. (المصدر نفسه ١١ / ٤٦٢).

٤. في (ص): سقطت (جهراً) من العجز، وفي (س): (وتركت برك) بدل (جهراً وبرك).

٥. أَمَانٍ: هي (أمانِي) في حالة الرفع فتكون (أمان) وتبعها بـ (لي) فهي إِذَا (أمانِي).

٦. التَّقَالِي: التَّبَاغُضُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٤٥).

- ٨ وَأَرَى نَوَالَكَ فِي يَدِي إِنَّ زُمْئُهُ صَغَبَ الْمَنَالِ
٩ وَالرُّخْصُ عَنْدَكَ كُلُّهُ فِي بَاطِلٍ وَالْحَقُّ عَالِي^(١)

١ . في (ص): (له) بدل (كله)، وفي (س): (حله) بدل (كله).

(٤٢٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ - فِي الْفَخْرِ:

[البسيط]

- ١ فَخْرًا فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا افْتَخَرُوا مَدُّوا إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ يَدًا
 ٢ مُحَسِّدِينَ وَهَذَا الْفَضْلُ مَرْقَبَةٌ تَجْرُقِدْمًا عَلَى طَلَاعِهَا الْحَسَدَا^(١)
 ٣ لَمَّا رَأَيْنَا سَجَايَا مِنْهُمْ سَمَقَتْ كَأَنَّنَا مَا رَأَيْنَا قَبْلَهُمْ أَحَدَا^(٢)

١. المرقبة: مؤنث المرقب وهو الموضع يرتفع عليه الرقيب.

٢. في (ص): (منهم) بدل (قبلهم)، وفي (د، س): (سمعت) بدل (سمقت)، و(منهم) بدل (قبلهم).

وسمقت: سَمَتَ وَارْتَفَعَتْ وعلت. (التاج ٢٥ / ٤٦٥).

(٤٢٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

- | | |
|--|--|
| وَأَيَّمَانُنَا مَشْغُولَةٌ بِالقَوَائِمِ | ١ وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَالْقُلُوبَ مَهِيْجَةً |
| وَحَدَّ الطُّبَا مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ | ٢ جَعَلْنَا الْقَنَا فِيهِمْ مَكَانَ ضُلُوعِهِمْ |
| وَقَدْ كَانَ لَوْلَا سَلُّهَا غَيْرَ قَادِمِ | ٣ وَأَقْدَمَتِ النَّصْرَ الْبَعِيدَ سَيُوفُنَا |
| عُقَيْبِ التَّلَاقِي بِالْظُلَى وَالْجَمَاجِمِ | ٤ وَعُدْنَا كَمَا شِئْنَا نَعْتَرُ خَيْلُنَا |

(٤٢٧)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | تُطَالِبُنِي نَفْسِي بِمَا غَيْرُهُ الرِّضَا | وَأَيُّ الرِّجَالِ نَفْسُهُ لَا تُطَالِبُهُ؟ |
| ٢ | وَمَا زِلْتُ مَغْلُوبَ الْهَوَى، وَسَفَاهَةً | عَلَى عَاقِلٍ أَنَّ الْهَوَى مِنْهُ غَالِبُهُ |
| ٣ | وَلَمْ تَكْ إِلَّا فِي جَمِيلٍ مَارِي | وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا تُسْتَزَلُّ مَارِبُهُ؟ |
| ٤ | وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ يَطْوِيهِ لَحْدُهُ | وَمَنْشُورُهُ سَفْطَانُهُ وَمَعَايِبُهُ |
| ٥ | وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ مَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ | وَلَمَّا تَمُتْ أَثَارُهُ وَمَنَاقِبُهُ |
| ٦ | وَمَنْ لَمْ تُهَذِّبْهُ تَجَارِيِبُ دَهْرِهِ | فَمَا صُرَّةُ الْأَا تَكُونُ تَجَارِبُهُ |
| ٧ | وَأَفْنَعُ مَنْ خَلَّى بَظَاهِرُودَهُ | وَلَيْسَ عَلَيَّ مَا تُضْمُّ تَرَائِبُهُ ^(١) |
| ٨ | وَإِنِّي مِمَّنْ إِنْ نَبَا عَنْهُ مَنْزِلُ | نَبَا وَنَجَتْ عَنْهُ عَجَالَا رَكَائِبُهُ |
| ٩ | وَأَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ صَدِيقًا تَجَهَّمْتُ | نَوَاحِي مُحَيَّاهُ أَوْ أَوَرَّ جَانِبُهُ |

١. في (د، س): (وأتبع من حلي بظاهر) بدل (وأفنع من خلي بظاهر)، و (وليس بحلي) بدل (وليس علي).

- ١٠ وَلَا عَاتِبَ يَوْمًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا صَدِيقُكَ مَنْ صَاحِبَتُهُ لَا تُعَاتِبُهُ^(١)
- ١١ وَلَا خَيْرَ فِي مَوْلَى يُعَاطِيكَ بِشَرِّهِ وَفِي صَدْرِهِ غِلٌّ تَدْبُ عَقَارِبُهُ
- ١٢ وَلَا صَاحِبٍ لِي إِنْ كَشَفْتُ صَمِيرَهُ وَدَذْتُ وَإِذَا أَنْنِي لَا أَصَاحِبُهُ
- ١٣ وَفَضْلُ الْفَتَى مَا كَانَ مِنْهُ وَفَضْلُهُ عَلَى مَجْدِهِ، أَبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ^(٢)
- ١٤ خَلَصْتُ خُلُوصَ التَّبَرُّضِ ضَعْفَ سَبْكُهُ وَطَاحَتْ بِهِ أَقْدَاؤُهُ وَشَوَائِبُهُ
- ١٥ لِي الشَّاهِقَاتُ الْبَاسِقَاتُ مِنَ الدَّرَا وَفِي مَخْتَدٍ هَامَانُهُ وَعَوَارِبُهُ^(٣)
- ١٦ وَكَمْ طَالِبٍ لِي فُتُّهُ وَسَبْقَتُهُ وَلَمْ يَنْجُ مِنِّي هَارِبٌ أَنَا طَالِبُهُ
- ١٧ وَرَاقِبَنِي كُلَّ الرَّجَالِ بَسَالَةً وَمَا فِيهِمْ مَنْ بَتَّ يَوْمًا أَرَاقِبُهُ
- ١٨ وَلَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَوِي بِي وَلَا الَّذِي يُقَارِبُنِي فِي مَفْخَرٍ وَأَقَارِبُهُ *
- ١٩ وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامَ لَمَّا عَرَاهُمْ مِنَ الدَّهْرِ خَطْبٌ لَا تُرَدُّ مَخَالِبُهُ
- ٢٠ وَضَلَّتْ وَجُوهُ الرَّاْي عَنْهُ فَلَمْ تَبْنِ لِزَاكِيهِ بِالرَّغْمِ أَيْنٌ مَذَاهِبُهُ
- ٢١ بِأَنِّي فِيهِ الرُّمُحُ بَلْ كَسَنَانِهِ أَوِ السَّيْفُ لَا تُتَّبِعُو عَلَيْهِمْ مَضَارِبُهُ^(٤)
- ٢٢ وَكَمْ مَوْقِفٍ فِي نَصْرِهِمْ قُمْتُ وَسَطُهُ وَمَا زَالَ مَسْدُودًا عَلَيَّ مَهَارِبُهُ
- ٢٣ وَسَيِّلُ مِنَ الْمَوْتِ الرُّؤَامَ حَمِيَّتُهُمْ شَدَّاءُ، وَقَدْ سَالَتْ عَلَيْهِمْ مَذَانِبُهُ^(٥)

(الطويل)

١. نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ بَشَّارِ بْنِ بَرْدٍ:

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقُكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ

ديوان بشار بن برد / ١ / ٣٢٦ وفيه: (الذنوب) بدل (الأمر)

٢. الفضلة: البقية من الشيء. (التاج ٣٠ / ١٧٤)، وَهَذَا يَمَعْنِي الزَّيَادَةُ، كَالْفَضْلِ.

٣. الْمَخْتَدُ: الْأَضَلُّ فِي النَّسَبِ. (المصدر نفسه ٥ / ٨).

• هذا البيت سقط من (س، ص، د) وموجود في (ي) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٤. في (د، س): (عليه) بدل (عليهم).

٥. الْمَذَانِبُ: جَمْعُ الْمَذْنَبِ، وَهُوَ مَسِيلٌ فِي الْحَضِيضِ. (التاج ٢ / ٤٤١).

(٤٢٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَهِيدَهُ - فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[الطويل]

- ١ وَثَقْتُ بِكُمْ حَتَّى خَجَلْتُ وَكَمْ جَنَتْ
 ٢ وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْبِي إِنْ كَثَبْتُكُمْ
 ٣ هُبُونِي امْرَأً لَا مَنْ مِنْهُ عَلَيْكُمْ
 ٤ وَلَا قَادَكُمْ كَرَهَا إِلَى رَبْوَةِ الْعَلَا
 ٥ وَلَمْ يَسْعَ فِيمَا تَبْتَغُونَ وَذُونُهُ
 ٦ وَأَذْنَاكُمْ عَفَوًا إِلَى جَانِبِ الْغِنَى
 ٧ وَقَدْ صَلَحَتْ آيَاكُمْ بِاجْتِهَادِهِ
 ٨ وَأَظْفَرَكُمْ بِالْعِزِّ وَالْعِزُّ شَاهِقٌ
- لَنَا ثِقَةٌ مِنْ خَجَلَةٍ فِي الصَّفَائِحِ
 أَكْثِفُكُمْ عَنْ مِثْلِ هَذِي الْقَبَائِحِ^(١)
 وَلَا كَانَ يَوْمًا عَنْكُمْ بِمُنَافِحِ^(٢)
 وَأَنْتُمْ عَلَى أَقْتَادِ نُكْصِ طَلَائِحِ^(٣)
 حِجَارٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ لَيْسَ بِبَارِحِ
 وَكُلُّكُمْ مَابِينَ نَاءٍ وَنَازِحِ
 فَلِمَ يَوْمُهُ مَا يَبِينُكُمْ غَيْرُ صَالِحِ؟
 وَأَنْتُمْ بِلَا طَرْفٍ إِلَى الْعِزِّ طَامِحِ

١. في (ص): سقطت (أنني) من صدر البيت، وفي (د، س): (قبلها) بدل (أنني).

٢. الْمُتَنَافِحَةُ: المُدَافَعَةُ. (التاج ٧ / ١٩٠).

٣. في (د، س، ص): (وإن) بدل (ولا)، وفي (د، س): (نكصتم على الأقفاء) بدل (وَأَنْتُمْ عَلَى أَقْتَادِ)،

نكص: تَكَأَكَأَ وَأَخْجَمَ. (التاج ١٨ / ١٩٠)، وَطَلَائِح: مُجَهَّدَةٌ مِنَ السَّيْرِ وَمُتَعَبَةٌ. (المصدر نفسه ٦ /

- ٩ شَحَذْتُ بِكُمْ سَيْفًا أَصُدُّ بِهِ الْعِدَى وَمَا كَانَ عِنْدِي أَنْ سَيْفِي جَارِحِي^(١)
- ١٠ وَإِنَّ الَّذِي أَغْرَاكُمْ بِقَطِيعَتِي - وَقَدْ كُنْتُ وَصَالًا لَكُمْ - غَيْرُ نَاصِحٍ^(٢)
- ١١ وَإِنِّي لَسَمُحٌ بَاذِلٌ لِفِرَاقِكُمْ وَمَا كُنْتُ فِيهِ بُرْهَةً بِالْمُسَامِحِ^(٣)
- ١٢ تَبَدَّلْتُ لَمَّا أَنْ أَرَبْتُكُمْ وَلَمْ أُعِنْ عَلَى رَبِّكُمْ يَبِضًا بِسُودِ الْمَسَائِحِ^(٤)
- ١٣ وَأَخْرَجَ مَا أَبْدَعْتُمْ مِنْ مَسَاءَةٍ هَوَى لَكُمْ قَدْ كَانَ بَيْنَ جَوَانِحِي^(٥)
- ١٤ وَلَمَّا شَرَيْتُ الْوَدَّ مِنْكُمْ بِسُومِكُمْ رَجَعْتُ بِكَفٍّ يَبِيعُهَا غَيْرُ رَاجِحٍ^(٦)
- ١٥ وَلَوْلَايَ فِي مِيزَانِكُمْ يَوْمَ خَبْرَةٍ لَمَا كَانَ إِلَّا شَائِلًا غَيْرَ رَاجِحٍ
- ١٦ فَلَا تَحْسَبُوا إِلَيَّ مُقِيمٌ عَلَى أَدَى فَلَاتِي مُؤْتَوِّرٌ كَثِيرُ الْمَنَادِحِ^(٧)
- ١٧ إِذَا ضَرَّنِي يَوْمًا صَدِيقِي وَتَسَاءَنِي فَمَا هُوَ إِلَّا كَالْعَدُوِّ الْمُكَاشِحِ^(٨)
- ١٨ تَقَطَّعَ وَدَّ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَطَاحَتْ بِهِ فِي الْأَرْضِ إِحْدَى الظَّوَانِحِ
- ١٩ فَمَا بِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مِنْ مَطَامِحٍ وَمَا لِي إِلَى أَعْطَانِكُمْ مِنْ مُسَارِحِ
- ٢٠ وَمَا لِي إِلِمَامٌ بِدَارِ حُلُولِكُمْ وَمَا كُنْتُ إِلَّا بَيْنَ غَادٍ وَزَائِحِ

١. في (د، س): (شحذتكم) بدل (شحذت بكم).

٢. في (د، س): (غير نازح) بدل (غير ناصح).

٣. في (د، س): (بفرافكم) بدل (لفرافكم).

٤. المسائح: جمع المسيحة وهي شعر جانبي الرأس.

٥. في (ص): (جوانح) وفي (د، س): (الجوانح) بدل (جوانحي).

٦. في (س): (شريت) بدل (شريت).

٧. في (ي، ص): (موتورا) بدل (موتور). الموتور: من قُتِلَ له قَتِيلٌ فلم يَأْرَ له. (المعاصرة ٣ / ٢٣٩٦).

والمنَادِح: جَمْعُ المندوحة وهي التَبَعَةُ وَالْفُشْحَةُ. (التاج ٧ / ١٦٧).

٨. المكاشح: الذي يضمِرُ العداوة.

- ٢١ وَإِنْ كَانَتْ الْبَطْحَاءُ دَارَ مُقَامِكُمْ فَمَا لِي تَغْرِيبُ بَيْنَكَ الْأَبَاطِحِ
 ٢٢ وَأَيَقُنْتُ أَنِّي ثَاوِيَا فِي دِيَارِكُمْ مُقِيمٌ عَلَى آلِ الْفَقَارِ الصَّخَاصِغِ^(١)
 ٢٣ وَكُنْتُ وَمَا جَزَيْتُكُمْ كَلِيفَا بِكُمْ فَأَظْفَرَنِي تَجْرِيبُكُمْ بِالْفَضَائِحِ
 ٢٤ لَنَا فِي تَلَاقَيْنَا وَجْوهَ صَوَاحِكُ وَكَمْ دُونَهُنَّ مِنْ قُلُوبٍ كَوَالِحِ^(٢)
 ٢٥ وَقَدْ كُنْتُمْ صُبْحًا بِغَيْرِ دُجْنَةٍ فَقَدْ صِرْتُمْ جُنْحًا بِغَيْرِ مَصَابِحِ^(٣)
 ٢٦ فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ صَفَاءِ عَهْدْتُمْ فَقَدْ طَارَ فِي هَوَاجِ الرِّيحِ الْبَوَارِحِ
 ٢٧ فَإِنْ تَشَحَّطُوا بَعْدَ اجْتِمَاعِ وَالْفَةِ بِبَعْضِ الرِّزَايَا الْهَاجِمَاتِ الْفَوَادِحِ
 ٢٨ فَقَلْبِي عَنْكُمْ مُعْرِضٌ غَيْرُ تَائِيٍّ وَدَمْعِي عَلَيْكُمْ جَائِدٌ غَيْرُ سَافِحِ^(٤)
 ٢٩ وَمَا كُلُّ مَا لَاقَيْتُ مِنْكُمْ شَكْوَتُهُ وَأَوَّلُ جِدِّ الْمَرْءِ تَغْرِيبُ مَنَازِحِ
 ٣٠ فَشَتَّانَ لَوْ أَنْصَفْتُمْ مِنْ نَفُوسِكُمْ وَلَمْ تَظْلِمُوا مَا بَيْنَ هَاجٍ وَمَادِحِ
 ٣١ وَإِنَّ غَبِينَ الْقَوْمِ مِنْ بَاتٍ عِزُّهُ تُعْرِضُهُ الشُّوَاىَ لِبَعْضِ الْقَرَائِحِ^(٥)

١. الْأَل: السَّرَابُ.

٢. الكالِح: العابس المقطب. (التاج ٧ / ٨٢).

٣. الدُّجْنَةُ: الظَّلام، وَالْجُنْحُ: هُنَا جُنْحُ اللَّيْلِ، وَقَالَ: مَصَابِيحُ: يُرِيدُ مَصَابِيحَ فَحَدَّثَ الْيَاءَ لِلضَّرُورَةِ.

٤. تَأَقَّ إِلَيْهِ: اشْتَاقَ وَنَزَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ. (التاج ٢٥ / ١١٧).

٥. فِي (ص): سَقَطَتْ (القَوْم) مِنْ صَدْرِ الْبَيْتِ، وَفِي (د، س): (النَّاس) بَدَلَ (القَوْم). وَالشُّوَاىَ، وَهِيَ

ضِدُّ الْحُسْنَى. (المصدر نفسه ١ / ٢٧٤).

(٤٢٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ مَكِيَّتَهُ - فِيْمَا يُقَارِبُ هَذَا الْمَعْنَى:

[الطويل]

- ١ أَلْوَمَا عَلَى لَوْمٍ وَأَنْتُمْ بِنَجْوَةٍ مِنْ الدَّمِ إِلَّا مَا تَوَى فِي الضَّمَائِرِ!
- ٢ فَلَيْتَكُمْ لَمَّا أَتَيْتُمْ بِسَوْءَةٍ - وَلَا عَاذِرَ مِنْهَا - أَتَيْتُمْ بِعَاذِرٍ
- ٣ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى مِنْكُمْ مِثْلَ هَذِهِ، وَكَمْ مِنْ عَجِيبٍ بَيْنَ ظَيِّ الْمَقَادِرِ!
- ٤ وَلَمَّا قَدَرْتُمْ بَعْدَ عَجْزِ أَسَائَتُمْ وَكَمْ عَفَّ عَنْ سُوءِ بِنَا غَيْرُ قَادِرٍ
- ٥ وَمَا نَافِعُ مِنَّا وَخَشَوْ قُلُوبُنَا قَبِيحٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ حُسْنُ الظَّوَاهِرِ
- ٦ فَلَا بَرَحَ فِيكُمْ خُطُوبُ مَسَاءَةٍ وَلَا حُجَبَتْ عَنْكُمْ نُيُوبُ الْفَوَاقِرِ^(١)
- ٧ وَمَا زِلْتُمْ فِي كُلِّ مَا تَحَذَرُونَهُ وَإِنْ حَاصَ قَوْمٌ عَنْ أَكْفِ الْمَحَازِرِ^(٢)

١. الْفَوَاقِرُ: الدَّوَاهِي. (الوسيط ٢ / ٦٩٧).

٢. حَاصٌّ عَنْهُ: عَدَلَ وَحَادَ، وَرَجَعَ وَهَرَبَ. (التاج ١٧ / ٥٤٠).

(٤٣٠)

وَقَالَ - أَذَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - :

[الوافر]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | حَذَرْتُكُمْ وَكَلَّمَ اللَّهُ عِنْدِي | صَنِيعٌ فِي كِفَايَتِهِ حَذَارِي |
| ٢ | وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْكُمْ | مَكَانَ النَّجْمِ فِي الْقَلَكِ الْمُدَارِ ^(١) |
| ٣ | وَلَمْ أَرَيْنَكُمْ إِلَّا خُطُوبًا | فَلَوْلَا الشَّيْبُ سَابَ بِهَا عَذَارِي ^(٢) |
| ٤ | رَدَدْتُكُمْ رَبِّ أَمَالٍ طَوَالٍ | يَلُودُ بِكُمْ بِأَمَالٍ قِصَارٍ |
| ٥ | وَكُنْتُ وَقَدْ حَظَّظْتُ بِكُمْ رَحَالِي | نَزَلْتُ بِكُمْ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارِي ^(٣) |
| ٦ | فَلَا خَصَبَتْ بِلَادُكُمْ بِجَذِبٍ | وَلَا حِيدَتْ بِأَنْوَاءٍ غَزَارٍ |
| ٧ | وَلَا نَظَرْتُ عُيُونٌ مُذْلَجَاتٍ | بِهِنَّ عَلَى الظَّلَامِ ضِيَاءَ نَارٍ |
| ٨ | وَإِنِّي أَمِلُّ فِينَكُمْ وَشَيْكَا | وَإِنْ مُوْطَلْتُ عَنْهُ بُلُوعٌ نَارِي ^(٤) |

١. في الأصل (وكان) بدل (مكان).

٢. في (س): (منكم) في موضع (بينكم). في (ص): سقطت (بها).

٣. في (د، س): (اختيار) بدل (اختياري).

٤. في (د، س): (ثار) بدل (ثاري).

(٤٣١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ مَكِينَهُ - :

[البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالْدُّنْيَا مُفَرَّقَةٌ | وَالْعُمْرُ يَذْهَبُ وَالْأَيَّامُ تُخْتَلَسُ |
| ٢ | وَنَحْنُ نَخِيطُ فِي ظُلُمَاءَ لَيْسَ بِهَا | بَدْرٌ يُضِيءُ وَلَا نَجْمٌ وَلَا قَبَسٌ ^(١) |
| ٣ | فَكَمْ نُرِثُ خَرْقًا لَيْسَ مُرْتَبَقًا | فِيهَا وَنَحْرُسُ شَيْئًا لَيْسَ يَنْحَرُسُ |
| ٤ | وَكَمْ نَذُلُّ وَمَا كُلُّ ذِي أَنْفٍ | وَنَسْتَكِينُ وَفِينَا الْعِرُّ وَالشَّوْشُ ^(٢) |
| ٥ | وَكَيْفَ يَرْضَى لَبِيبٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ | ثَوْبٌ نَقِيٌّ وَعِرْضٌ دُونَهُ دَيْسٌ! ^(٣) |
| ٦ | أَمْ كَيْفَ يُطْبِقُ يَوْمًا جَفَنٌ ذِي وَسَنِ | وَحَلْفُهُ فَأَغْرِلَ لِلْمَوْتِ مُفْتَرِسٌ ^(٣) |

١. الْقَبَسُ: التَّارُ (التاج ١٦ / ٣٤٩).

٢. فِي (د، س): (وفينا) بدل (ومنا)، الشَّوْشُ: النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ تَكْثِيرًا أَوْ تَغَيُّظًا. (التاج ١٦ / ١٧٨).

وهنا يقصد به الشعور بالعزة والكبر.

٣. فِي (ص، س): (ذي دنس) بدل (ذي وسن).

(٤٣٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعَمَتَهُ - وَقَدْ قَرَّبَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ عِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ:

[الطويل]

- ١ خُذَا مِنْ جُفُونِي مَاءَهَا فَهِيَ دُرٌّ وَمَا لَكُمْ إِلَّا الْجَوَى وَالْتَلْهَفُ^(١)
- ٢ وَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَوْفَقْتُمَا عَنْ مَسِيلِهَا غُرُوبَ مَا قَيْنَا فَمَا هُنَّ وَقْفُ^(٢)
- ٣ كَأَنَّ عُيُونَنَا كُنَّ زُورًا عَنِ الْبَكَا غُصُونُ مَطِيرَاتِ الدُّرَا فَهِيَ وَكْفُ^(٣)
- ٤ دَعَا الْعَذْلَ وَالتَّغْنِيْفَ فِي الْحُزْنِ وَالْأَمَى فَمَا هَاجِرُ الْأَحْزَانِ إِلَّا الْمُعْنَفُ
- ٥ يَقُولُونَ لِي صَبْرًا جَمِيلًا وَلَيْسَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا حَسْرَةٌ أَوْ تَأْسُفُ
- ٦ وَكَيْفَ أُطِيقُ الصَّبْرَ، وَالْحُزْنَ كُلَّمَا عَنَفْتُ بِهِ يَقْوَى عَلَيَّ وَأَضْعَفُ^(٤)

١. في (د، س، ص): (خذوا) في موضع (خذ)، وفي (د، س): (فما لكم) بدل (وما لكم). والجوى:

شدة الوجد والحزن. (التاج ٣٧ / ٣٨٣).

٢. الغروب: جمع الغرب وهو الدمع حين يخرج من العين. (التاج ٣ / ٤٥٨).

٣. زورًا عن البكاء: مجانفات له مائلات عنه، (المصدر نفسه ١١ / ٤٦٣)، ووَكَّفَ: تقطرماء. (المصدر

نفسه ٢٤ / ٤٧٧).

٤. العُنْفُ: ضد الرِّفْقِ الحَزْنُ بِالْأَمْرِ. (التاج ٢٤ / ١٨٦).

- ٧ ذَكَرْتُ يَبُومَ الظَّفِّ قَتَلَى بِأَرْضِهِ تَهَبُ بِهِمُ لِلْمَوْتِ نَكَبَاءُ حَرْجَفُ^(١)
- ٨ كِرَامًا سَقُوا مَاءَ الْخَدِيعَةِ فَاذْتَوَا وَسِيقُوا إِلَى الْمَوْتِ الزُّوَامِ فَأَوْجَفُوا^(٢)
- ٩ فَكَمْ مُرْهَفٍ فِيهِمْ سَقَاهُ حِمَامُهُ هُنَالِكَ مَسْنُونُ الْغِرَارِ بِنِ مُرْهَفُ^(٣)
- ١٠ وَمُعْتَدِلٍ مِثْلِ الْقَنَاءِ مُتَقَفٍ لَوَاهُ إِلَى الْمَوْتِ الطَّوِيلِ الْمُتَقَفُ^(٤)
- ١١ قَضُوا بَعْدَ أَنْ قَضُوا مَتَى فِي عَدْوِهِمْ وَلَمْ يَنْكُلُوا يَوْمَ الظَّلْعَانِ وَيَضَعُفُوا
- ١٢ وَوَلُّوا كَمَا شَاءَتْ لَهُمْ أَرْيَحِيَّةٌ وَذَوْحَةُ عِرِّ فَرَعُهَا مُتَعَطِفُ^(٥)
- ١٣ فَإِنْ تَرَهُمْ فِي الْقَاعِ نَشْرًا فَشَمْلُهُمْ بَجَنَاتٍ عَذِنَ جَامِعُ مَتَأَلَفُ
- ١٤ إِذَا مَا تَنَوَّاتِلَكَ الْوَسَائِدُ مُتِيلًا أُدِيرْتُ عَلَيْهِمْ فِي الرُّجَاجَةِ قَرْقَفُ
- ١٥ وَأَخَوَاضُهُمْ مَوْرُودَةٌ فَعَدُّوهُمْ مُحَلًّا وَأَصْحَابُ الْوَلَايَةِ رُشَفُ^(٦)
- ١٦ فَلَوْ أَنَّنِي شَاهَدْتُهُمْ أَوْ شَهِدْتُهُمْ هُنَاكَ وَأَنْيَابُ الْمَنِيَّةِ تَصْرِفُ^(٧)
- ١٧ لَدَافَعْتُ عَنْهُمْ وَاهِبًا دُونَهُمْ دَمِي وَمَنْ وَهَبَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ مُنْصِفُ

١. في (د، س): (أوتاد أرضه) بدل (قتلى بأرضه). الخَرْجَفُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ، الشَّدِيدَةُ الْهُيُوبِ. (التاج

٢٣ / ١٢٦)، مَرَّتْ عَلَيْنَا مَعْرَكَةُ الظَّفِّ وَاشْتِشَاهَاذُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا.

٢. أَوْجَفُ: أَسْرَعُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٤٦).

٣. في (ص): (موقف) بدل (مرهف)، وفي (ص): (سقا فيه كاسه) وفي (س): (ألم بحذيه) في موضع

(سقاها حمامه). غَرَارُ السَّيْفِ: حَذُّهُ، وَسَنَةٌ: أَخَذَهُ بِالْمَسْنِ. (التاج ٣٥ / ٢٢٧).

٤. الأول الذي يصفه كالكفانة شاب من شهداء كربلاء من أهل بيت النبوة أو من أنصار الحسين سلام الله عليهم أجمعين، والطويل المثقف الريح.

٥. في (د، س): (وراحوا) بدل (وولوا). الْأَرْيَحِيَّةُ: أَي خِفَّةٌ وَهَنَةٌ. (المصدر نفسه ٦ / ٤٣٣).

٦. في (د، س): (ترشف) بدل (رشف). يُحَلَّ: هِيَ يُحَلُّ، أَي يُظَرَّدُ، وَأَصْحَابُ الْوَلَايَةِ: هُمُ الْمُؤَالُونَ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَاتَّبَاعُهُ.

٧. تصرف: تصورت. (التاج ٢٤ / ١٤).

- ١٨ وَلَمْ يَكْ إِلَّا عَن ضَرَائِي وَطَعْنَتِي حَسَامٌ لِّلَيْمٍ أَوْ سِنَانٌ مَّقْصَفٌ^(١)
- ١٩ فَيَا حَاسِدِيهِمْ فَضْلُهُمْ وَهَوْبَاهُمْ وَكَمْ حَسَدَ الْأَقْوَامُ فَضْلًا فَأَسْرَفُوا^(٢)
- ٢٠ تَنَاهَوْا، فَمَا أَنْتُمْ قَرِيبًا إِلَيْهِمْ، وَضُدُّوا شَبَا الْأَظْمَاعِ عَنْهُمْ وَكَفَّكُوا^(٣)
- ٢١ وَلَا تَزَحَّفُوا زَحَفَ الْكَسِيرِ إِلَى الْعُلَا فَلَنْ تَلْحَقُوا وَلِلْضَّلَالِ التَّزَحُّفُ^(٤)
- ٢٢ وَخَلُّوا التَّكَالِيفَ الَّتِي لَا تُفِيدُكُمْ فَمَا يَسْتَوِي طَبْعُ نَبَا وَتَكْلُفٌ
- ٢٣ فَقَدْ دَامَ الْإِطَاطُ بِهِمْ فِي حُقُوقِهِمْ وَأَعَوَزَ إِنْصَافٌ وَطَالَ تَحِيْفٌ^(٥)
- ٢٤ تَنَاسَيْتُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كَأَنَّ مَقَالًا قَالَ فِيهِمْ مُحَرِّفٌ
- ٢٥ فَكَمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّفِّ مِنْ دَمٍ يُرَاقُ وَمَنْ نَفْسٍ تُمَاتُ وَتُثْلَفُ!
- ٢٦ وَمَنْ وَلَدٍ كَالْعَيْنِ مِنْهُ كَرَامَةٌ يَهَانُ بِأَيْدِي التَّاكِيثِينَ وَيُعَسَفُ^(٦)
- ٢٧ عَزِيزُ عَلَيْهِ أَنْ تُبَاعَ نِسَاؤُهُ كَمَا بَاعَ عَكَاطٌ وَقَرُظٌ^(٧)

١. في (ص): سقطت (إلا)، وفي (د، س): (يخلومن) بدل (إلا عن). تقصف الشيء: تكسر. (الوسيط ٧٤٠ /).

٢. في (د، س): (وأسرفوا) في موضع (فأسرفوا).

٣. هذا البيت لم يثبت في (ص) وموضعه ترك بياضاً، وفي (س) وضع محله بيت لم يثبت في (ي) التي هي مصدر (ص) فاشك أن البيت موضوع من قبل الشيخ السماوي.
دَعُوا خَلَبَاتِ السَّبْقِ تَمَرِّحْ خَيْلَهَا وَتَغْدُو عَلَى مُضْمَارِهَا تَتَغَطَّرُفُ

٤. في (د، س): (الترجف) بدل (الزحف).

٥. أَلَقَّ الْغَرِيمُ بِالْحَقِّ دُونَ الْبَاطِلِ، وَلَقَدْ: دَافَعَ وَمَتَعَ مِنَ الْحَقِّ. (التاج ٢٠ / ٧٠)، وَالتَّحْيِيفُ: الْجَوْرُ وَالْمِيلُ عَنِ الْحَقِّ. (المصدر نفسه ٢٣ / ١٧٧).

٦. يُعَسَفُ: يُظْلَمُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٥٧).

٧. الْقِطْطُخُ: الْبِسَاطُ أَوِ الثُّمُرُوقَةُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٥)، وَالْقَرُظُفُ: الْقَرِظَةُ: الْقَطِيفَةُ الْمُخْمَلَةُ. (اللسان ٩ / ٢٨٢).

- ٢٨ يُذَذِّنُ عَنِ الْمَاءِ الرِّوَاءِ وَيَتَزَوَّى مِنْ الْمَاءِ أَجْمَالًا لَهُمْ لَا تُكْفَكُفُ
 ٢٩ فَيَا لِعُيُونٍ حَائِزَاتٍ عَنِ الْهَدَى وَيَا لِقُلُوبٍ ضِغْنُهَا مُتَضَعِفٌ^(١)
 ٣٠ لَكُمْ أَمْ لَهُمْ - وَمُبْتَنَّى فِي عِرَاصِهِمْ - بِنَاءٌ لَهُ ذَلِكَ السِّتَارُ الْمُسَجَّفُ^{(٢) ١٩}
 ٣١ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ فُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا جَهِيرٌ مُلَبٍّ أَوْ سَرِيعٌ مُطَوَّفٌ
 ٣٢ إِذَا زَارَهُ يَوْمًا دَلُوحٌ بِذَنْبِهِ مَضَى وَهُوَ غُرَيَانُ الْقَرَا مُتَكَشِّفٌ^(٣)
 ٣٣ وَ(زَمَزَمٌ) وَ(الرَّكْنُ) الَّذِي يَمَسُّحُونَهُ وَأَيْمَانُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَنْطَفُ^(٤)
 ٣٤ وَ(وَإِدَى مِنَى) تُهْدَى إِلَيْهِ نَحَائِزُ تُكَبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ فِيهِ فَتُخْتَفُ^(٥)
 ٣٥ وَ(جَمْعٌ) وَمَا جَمَعَ لِمَنْ سَافَ تَرْبُهُ وَمِنْ قَبْلِهِ يَوْمُ الْوُقُوفِ الْمُعَرَّفُ^(٦)
 ٣٦ وَأَنْتُمْ نَصَرْتُمْ - أَمْ هُمْ يَوْمَ خَيْبَرَ - نَبَيْكُمْ (ﷺ) حَيْثُ الْأَسِنَّةُ تَزْعُفُ^{(٧) ١٩}
 ٣٧ فَرَزْتُمْ وَمَا فَرَّوْا وَحَدَّثْتُمْ عَنِ الرَّدَى وَمَا عَنْهُ مِنْهُمْ حَائِدٌ مُتَحَرِّفٌ

١. الضَّغْنُ: الحِفْظُ الشَّدِيدُ وَالْعِدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ. (التاج ٣٥ / ٣٣٠).

٢. فِي (س): جَاءَ الْبَيْتُ بِرِوَايَةٍ:

لَكُمْ أَمْ لَهُمْ مَبْنَى بِنَاهُ عَلَى التَّقَى وَبَيْتٌ لَهُ ذَلِكَ السِّتَارُ الْمُسَجَّفُ

وَهَذَا مِنْ فِعْلِ التُّسَاجِ، عِنْدَمَا ظَنُّوا أَنَّ الْبَيْتَ مَكْسُورَ الْوِزْنِ غَيْرُهُ.

الْمُسَجَّفُ: الَّذِي أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ الشُّتُورُ، أَخَذَهَا مِنَ الشُّجُوفِ وَهِيَ الشُّتُورُ. (المصدر نفسه ٢٣ /

(٤١٥).

٣. الدَّلُوحُ: الْمُثْقَلُ بِالذُّلُوبِ، يَعُودُ بَعْدَ زِيَارَةِ الْبَيْتِ مَغْفُورًا لَهُ ذَنْبُهُ.

٤. تَنْطَفُ: تَنْطَفُ.

٥. فِي (ص): سَقَطَتْ (فِيهِ) مِنْ عَجْزِ الْبَيْتِ، وَفِي (د، س): (قَسَرًا) بَدَل (فِيهِ). (النَّحَائِزُ: هِيَ الْهَدْيُ مِنَ

التُّورِ وَغَيْرِهَا، الَّتِي سَحَّتَتْ أَيْ تَنَحَّرَ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَهِيَ يَوْمُ النُّحْرِ.

٦. جَمْعُ: الْمُرْدَلِفَةُ، الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، وَمِنْ قَبْلِهِ الْوُقُوفُ فِي عَرَفَةَ.

- ٣٨ فَحِصْنٌ مَشِيدٌ بِالسُّيُوفِ مُهَدَّمٌ وَبَابٌ مَنِيعٌ بِالْأَنَامِلِ يُقَذَّفُ^(١)
- ٣٩ تَوَقَّفْتُمْ خَوْفَ الرَّدَى عَنْ مَوَاقِفِ وَمَا فِيهِمْ مِنْ خِيفَةٍ يَتَوَقَّفُ
- ٤٠ لَهُمْ دُونُكُمْ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ وَبَعْدَهَا بِيَوْمٍ حُنَيْنٍ كُلَّمَا لَا يَزْخَلَفُ^(٢)
- ٤١ فَقُلْ لِبَنِي حَرْبٍ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا مِنَ النَّسَبِ الدَّانِي قَرَاتَيْنِ تُخْصَفُ^(٣)؛
- ٤٢ أَفِي الْحَقِّ أَنَا مُخْرِجُكُمْ إِلَى الْهُدَى وَأَنْتُمْ بِلَا نَهْجٍ إِلَى الْحَقِّ يُعْرِفُ؟!
- ٤٣ وَأَنَا شَبَبْنَا فِي عَرَاصِ دِيَارِكُمْ ضِيَاءً وَلَيْلُ الْكُفْرِ فِيهِمْ مُسْدِفُ؟!
- ٤٤ وَأَنَا رَفَعْنَاكُمْ وَأَشْرَفَ مِنْكُمْ بِنَا فَوْقَ هَامَاتِ الْأَعَزَّةِ مُشْرِفُ؟^(٤)
- ٤٥ وَهَذَا أَنْتُمْ تَزْمُونَنَا بِجَنَادِلِ لَهَا سُحْبٌ ظَلَمَ أَوْهَا لَا تَكْشَفُ!
- ٤٦ لَنَا مِنْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَتِيلٌ صَرِيحٌ أَوْ شَرِيدٌ مُخَوَّفُ!
- ٤٧ فَخَرَّزْتُمْ بِمَا مَلَكَتُمْوهُ وَأَنْتُمْ سِمَانٌ مِنَ الْأَمْوَالِ إِذْ نَحْنُ شُسْفُ^(٥)!
- ٤٨ وَمَا الْفَخْرُ، يَا مَنْ يَجْهَلُ الْفَخْرَ لِلْفَتَى، قَمِيصٌ مُوَشَّى أَوْ رِداءٌ مُقَوَّفُ
- ٤٩ وَمَا فَخْرُنَا إِلَّا الَّذِي هَبَطَتْ بِهِ الـ مَلَائِكُ أَوْ مَا قَدْ حَوَى مِنْهُ مُضْخَفُ

١. البابُ هي بابُ حصنِ خيبرِ التي قَلَعَهَا الإمامُ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ (عليه السلام).

٢. يَزْخَلَفُ: يَذْفَعُ. (الكلمة ٥ / ٢٩٣).

٣. (في (د، س، ص): (مراثر) بدل (قرائن). يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى وَجْهِ الْقَرَابَةِ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ، فَهَاشِمٌ وَيُسَمَّى عَمْرُو الْعُلا - أَبُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) - هُوَ عَبْدُ شَمْسٍ إِخْوَانٌ وَهُمَا ابْنَا عَبْدِ مَنَافٍ بِنِ قُصَيٍّ بِنِ كِلَابٍ بِنِ مُرَّةٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ بِنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بِنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ. أنساب الأشراف ١ / ٦٤.

٤. (في (د، س): (فأشرف) بدل (وأشرف).

٥. الشَّاسِيفُ: الْيَابِسُ ضَمًّا وَهَرَّالًا. (التاج ٢٣ / ٥٠٩).

٥٠. يَقْرُبُهُ مَنْ لَا يُطِيقُ دِفَاعَهُ وَيَعْرِفُهُ فِي الْقَوْمِ مَنْ يَتَعَرَّفُ
 ٥١. وَلَمَّا رَكِبْنَا مَا رَكِبْنَا مِنَ الدُّرَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي مَوْضِعِ الرِّدْفِ مَزْدَفُ
 ٥٢. تَبَقَّيْنَاهُ أَنَا بِمَا قَدْ حَوَيْتُمْ أَحَقُّ وَأَوْلَى فِي الْأَنَامِ وَأَعْرِفُ
 ٥٣. وَلَكِنَّ أَمْرًا حَادًّا عَنْهُ مُحْصَلٌ وَأَهْوَى إِلَيْهِ خَاطِبٌ مُتَعَيِّفٌ^(١)
 ٥٤. وَكَمْ مِنْ عَتِيقٍ قَدْ نَبَا يَمِينِهِ حُسَامٌ وَإِنْ قَطَّ الصَّرِيْبَةُ مُقْرِفٌ^(٢)
 ٥٥. فَلَا تَرْكَبُوا أَعْوَادَنَا فَرَكُوبُهَا لِمَنْ يَرْكَبُ الْيَوْمَ الْعَبُوسَ فَيُوجِفُ^(٣)
 ٥٦. وَلَا تَسْكُنُوا أَوْطَانَنَا فَعِرَاضَنَا تَمِيلُ بِكُمْ شَوْقًا إِلَيْنَا وَتَزْجُفُ
 ٥٧. وَلَا تَكْشِفُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَقَائِدِ طَوَاهَا الرِّجَالُ الْحَارِزُونَ وَلَقُفُوا
 ٥٨. وَكُونُوا لَنَا إِمَاعًا عَدُوًّا مُجَامِلًا وَإِنَّمَا صَدِيقًا ذَهْرُهُ يَتَلَطَّفُ
 ٥٩. فَلِلْخَيْرِ إِنْ أَثَرْتُمْ الْخَيْرَ مَوْضِعٌ وَلِلشَّرِّ إِنْ أَحْبَبْتُمْ الشَّرَّ مَوْقِفُ
 ٦٠. عَكَفْنَا عَلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنَ الثَّقَى وَأَنْتُمْ عَلَى مَا يَعْلَمُ اللَّهُ عَكْفُ
 ٦١. لَكُمْ كُلُّ مَوْقُودٍ بِكَظَّةٍ بَطْنِهِ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْهَضِيمُ الْمُخَفَّفُ^(٤)
 ٦٢. إِلَى كَمْ أَذَارِي مِنْ أَذَارِي مِنَ الْعِدَى وَأَهْدُنْ قَوْمًا بِالْجَمِيلِ وَالْأَلْطَفِ؟

١. حَصَلَ الشَّيْءُ: خَلَصَهُ وَمَيَّزَهُ مِنْ غَيْرِهِ. (المعاصرة ١ / ٥٠٨)، وَالْمُحْصَلُ: الْمُتَمَيِّزُ الْغَارِظُ، وَالْمُتَعَيِّفُ: الظَّالِمُ الْجَائِرُ الْمُتَشَبِّدُ. (المصدر نفسه ٢ / ١٤٩٨).

٢. فِي (ص): (فَبَان) وَفِي (د، س): (وَكَمْ) بَدَل (وَإِنْ). الْعَتِيقُ: الشَّرِيفُ. (التاج ٢٦ / ١١٦)، وَالْمُقْرِفُ: التَّنْذِلُ الْخَفِيشُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٥٦).

٣. الْأَعْوَادُ: الْمَنَابِرُ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى إِمَارَةِ النَّاسِ، وَيُوجِفُ: يُسْرِعُ فِي الْوُضُولِ إِلَى الْعَدُوِّ وَقِتَالِهِ. (التاج ٢٤ / ١٤٤٦).

٤. الْوَقُودُ: الْبَطْنُ، الْبَطْنُ: الْوَقُودُ، (المصدر نفسه ٩ / ٤٩٥)، وَكَظَّةُ الْبَطْنِ: نُحْمَتُهَا، الْاِمْتِلَاءُ مِنَ الطَّعَامِ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٢٦٤).

- ٦٣ تَلَاعَبَ بِي أَيْدِي الرِّجَالِ وَلَيْسَ لِي مِنَ الْجَوْرِ مَنْجَى لَا وَلَا الظُّلَمِ مُنْصِفُ
 ٦٤ وَحَسُوْضُلُوْعِي كُلُّ نَجْلَاءِ نَرَّةٍ مَتَى أَلْفُوهَا أَفْسَمَتْ لَا تَأْلَفُ^(١)
 ٦٥ فَظَاهِرُهَا بَادِي السَّرِيرَةِ فَاعِزُّ وَبَاطِنُهَا خَاوِي الدَّخِيلَةِ أَجُوفُ^(٢)
 ٦٦ إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَلَاءَمَ جُزْهُهَا تُحَكِّكُ بِالْأَيْدِي عَلَيَّ فَتَقْرَفُ^(٣)
 ٦٧ فَكَمْ ذَا الْأَيِّ مِنْهُمْ كُلُّ رَامِحٍ وَمَا أَنَا إِلَّا أَعْرُؤُ الْكَفِّ أَكْشَفُ^(٤)
 ٦٨ وَكَمْ أَنَا فِيهِمْ خَاضِعٌ ذُو اسْتِكَانَةٍ كَأَنِّي مَا بَيْنَ الْأَصْحَاءِ مُذْنِفُ^(٥)
 ٦٩ أَقَادُ كَأَنِّي فِي الزَّمَامِ مُجَلَّبٌ بِطِيءِ الْخَطَا عَارِي الْأَصَالِيعِ أَعَجَفُ^(٦)
 ٧٠ وَأَزْسُفُ فِي قَيْدٍ مِنَ الْحَزْمِ عَنَوَةً وَمَنْ ذِيدٌ عَنْ بَسْطِ الْخَطَا فَهَوِيْرُسُفُ^(٧)
 ٧١ وَيُلْصِقُ بِي مَنْ لَيْسَ يَدْرِي كَلَالَةً وَأَحْسَبُ مَضْعُوفًا وَعَنِيْرِي الْمَضْعُفُ^(٨)
 ٧٢ وَعُدْنَا بِمَا مِتَّا عُيُونٌ كَثِيرَةٌ شُخُوصٌ إِلَى إِذْرَاكِهِ لَيْسَ تَظْرُفُ^(٩)

١. النَّجْلَاءُ: الظُّلَمَةُ الْفُوهَاءُ الْوَاسِعَةُ. (التاج ٣٠ / ٤٦٠)، وَالنَّرَّةُ: الظُّلَمَةُ الْكَثِيرَةُ الدَّمَ. (المصدر نفسه ١٠ / ٣١٥)، وَتَأْلَفُ: تَجْمَعُ فْتَشْتَدُّ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٣٢).

٢. فَاعِزٌّ: مَفْتُوحٌ.

٣. فِي (د، س، ص): (وتقرف) بدل (تقرف). تَقْرَفُ: تَزُولُ وَتُسْرَتُهَا. (التاج ٢٤ / ٢٥٥).

٤. فِي (د، س، ص): (رامح) بدل (رامح).

٥. الْمُذْنِفُ: الْمَرِيضُ.

٦. الْأَعَجَفُ: الضَّعِيفُ الْهَزِيلُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٢٣).

٧. رَسَفَ: مَتَى مَشَى الْمُقْتَدِ (التاج ٢٣ / ٣٣٨).

٨. كَلَّ الرَّجُلُ كَلَالَةً. قِيلَ: مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّسَبِ لَحًا. (المصدر نفسه ٣٠ / ٣٤٢).

٩. تَظْرَفُ الْعَيْنُ: إِذَا حَرَّكَتْ جُفُونَهَا بِالنَّظَرِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٧٦).

- ٧٣ وَقِيلَ لَنَا حَانَ الْمَدَا فَتَوَكَّفُوا فَيَا حُجَّجًا لِلَّهِ طَالَ التَّوَكُّفُ^(١)
- ٧٤ فَحَاشَا لَنَا مِنْ رَبِيبَةٍ بِمَقَالِكُمْ وَحَاشَا لَكُمْ مِنْ أَنْ تَقُولُوا فَتُخْلِفُوا
- ٧٥ وَلَمْ أَحْشَ إِلَّا مِنْ مُعَاجَلَةِ الرَّدَى فَأَصْرَفُ عَنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ وَأَصْدِفُ^(٢)

١. من المجاز: يُقال: هُوَ يَتَوَكَّفُ الْخَبَرَ وَيَتَوَقَّعُهُ، وَيَتَسَقَّطُهُ أَي: يَنْتَظِرُ وَكُفَّهُ. (التاج ٢٤ / ٤٨٠).

٢. صَدَف: انْصَرَفَ، وَمَالَ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٩).

(٤٣٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - فِي الْغَزْلِ:

[الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَمُنْتَقِبَاتٍ بِالْجَمَالِ أَتَيْنَنَا | وَقَدْ مَلَّ مِّنَّا كُلُّ رَاعٍ وَعَائِدِ |
| ٢ | فَقُلْنَا، وَقَدْ أَتَكَّرْنَا مَا بِي مِنْ ضَعْفٍ: | أَلَا مَا نَرَى مَا بَيْنَ تِلْكَ الْوَسَائِدِ؟! |
| ٣ | فَقُلْتُ، وَقَلْبِي وَاجِفٌ غَيْرُ سَاكِنٍ | غَزَامًا، وَدَمْعِي سَافِحٌ غَيْرُ جَامِدٍ: |
| ٤ | وَجَدْتُ غَزَامًا لَمْ تَجِدَنَّ وَمَا اسْتَوَى | بِحَامِلٍ وَجِدَ فِي الْهَوَى غَيْرُ وَاجِدٍ |
| ٥ | فَمِلْنَا كَمَا مَالَتْ عُصُونٌ مَرِيحَةً | يُضَا حَكْنًا مِنَّا حَاضِرَاتِ الْوَلَايِدِ ^(١) |

١. عُصْنٌ مَرِيحٌ وَمَرُوحٌ؛ أَصَابَتْهُ الرِّيحُ. (اللسان ٢ / ٤٥٦).

(٤٣٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ سُمُوءَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[السريع]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لَوْ شِئْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَشَعَفْتَنِي | مِنْكَ بِمَا لَيْسَ لَهُ ثَقُلُ |
| ٢ | بِوَقْفَةٍ أَشْكُو إِلَيْكَ الْهَوَى | فِيهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَلُ |
| ٣ | فَإِنْ عَلَيْهَا عَاذِلٌ لَأَمَّا | فَطَالَ مَا يُخْتَمَلُ الْعَذْلُ |
| ٤ | مَا لَكَ شُبُهَةٌ يَا غَيْرَ الصَّبَا | وَلَيْسَ لِي فِي حُبِّكُمْ مِثْلُ ^(١) |
| ٥ | وَضَلُّكَ مُخِيي لِقَتِيلِ الْهَوَى | وَفَرْقَةُ مِنْكَ هِيَ الْقَتْلُ |
| ٦ | مَا شِئْتُ سُلُوءَانَا وَلَوْ شِئْتُهُ | لَمْ يَكْ عِنْدِي كَبْدٌ تَسْلُو |

١. في (د، س): (مثل) بدل (شبه). العَرَزُ: الغَفْلَةُ عَنْ عَاقِبَةِ الْأَمْرِ. (التاج ١٣ / ٢٣٣).

(٤٣٥)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ تُغْمَاءَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الكامل]

- | | | |
|---|--------------------------------------|--|
| ١ | لَمَّا طَلَعَنَ عَلَيَّ فِي عَسَقٍ | فَخَلَفَنَ صَوَّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ |
| ٢ | سَاوَمَنَ فِي قَلْبِي فَرُحَنَ بِهِ | عَنِّي وَكَمْ بَيْعٍ عَلَى غَرَرٍ ^(١) |
| ٣ | وَأَخَذَنَ مِنِّي مَا شَحَحْتُ بِهِ | فِي الْيُسْرِ مِنْ حَالِي وَفِي الْعُسْرِ ^(٢) |
| ٤ | وَكَحَلَنَ عَيْنِي كُلَّمَا مَرِهَتْ | بِكَائِهَا مِنْهُنَّ بِالسَّهْرِ ^(٣) |
| ٥ | وَوَعَدَنِي مَا لَمْ يَقِينَ بِهِ | مِنْ غَيْرِ مَعْدِرَةٍ لِمُعْتَدِرٍ ^(٤) |
| ٦ | قَدْ كُنْتُ أَخَذَرُ مَا يُلِثُ بِهِ | دَهْرًا وَكَمْ بَلَوَى مَعَ الْحَذَرِ |

١. في (س): (ساومني قلبي) بدل (ساومن في قلبي).

٢. في (س): (سمحت) بدل (شحت)، وفي (د، س): (وفي العسر) بدل (أو العسر).

٣. مَرِهَتْ عَيْنُهَا: حَلَّتْ مِنَ الْكُحْلِ. (التاج ٣٦ / ٤٩٩).

٤. في (س): (ما لا) بدل (ما لم).

(٤٣٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمْهِدَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ: ^(١)

[مجزوء الكامل المرفل]

- | | | |
|---|------------------------------------|------------------------------------|
| ١ | مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ | نَ مُعَذِّبِي مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ |
| ٢ | أَزْمِي فَلَا أَضْمِي مَقَا | تِلَهُ وَيَزْمِينِي فَيُضْمِي |
| ٣ | أَعْطَيْتُهُ قَلْبِي فَمَا | أَرْضَيْتُهُ وَأَزْدَادَ جِسْمِي |
| ٤ | يَا مَنْ تَرَبَّعَ حُبُّهُ | قَلْبِي الْمَشُوقَ بَغِيرِ عِلْمِي |
| ٥ | مَا كَانَ مِنْ عَزْمِي الْهَوَى | فَوَفَعْتُ فِيهِ بَغِيرَ عَزْمٍ |
| ٦ | بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ يَقِلَّ لَهُ | هَوَى بِأَبِي وَأُمِّي |

١. سقطت هذه القطعة من (ص، س). وهي موجودة في (م)، ولم تنشر.

(٤٣٧)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي الطَّيْفِ:

[السريع]

- ١ مَا صَرَّ مَنْ زَارَ وَجُنْحُ الدُّجَى مُكْحَلٌ مِنْهُ الْأَفُقُ - بِالْإِثْمِدِ^(١)
- ٢ لَوَزَارَنِي وَالصُّبْحُ مِنْ شَمْسِهِ بَلَوْنَهَا الْفَاقِعِ فِي مُجَسَّدِ^(٢)
- ٣ كَيْفَ اهْتَدَى لِي فِي قَمِيصِ الدُّجَى مَنْ كَانَ فِي الْإِصْبَاحِ لَا يَهْتَدِي؟!^(٣)
- ٤ أَخْلَفْتَنِي وَعَدَكَ فِي زُورَةٍ فَكَيْفَ وَافَيْتَ بِلَا مَوْعِدٍ؟!^(٤)
- ٥ لَيْسَتْ يَدًا مِنْكَ وَمَا زِدْتَنِي فِي النَّوْمِ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِي يَدِي
- ٦ بَاتَ الْكَرَى يُؤْهِمُنِي أَنَّهُ مُضَاجِعُ جِسْمِي عَلَى مَرْقَدِي^(٥)
- ٧ حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَا لَمَحُهُ كُنْتُ مَكَانَ الْأَنْزَاجِ الْأَبَدِ
- ٨ وَزَارَ قَلْبِي وَالْهَوَى كُلُّهُ زُورَةٌ طَرَفِي الْأَفْرَاحِ الْأَرْمَدِ^(٥)

١. في (د، س): (يكحل) بدل (مكحل). الإثمد: حَجَرُ الْكُحْلِ. (التاج ٧ / ٤٦٨)

٢. في (د، س، ص): (في شمسه) بدل (من شمسه). وثوبٌ مُجَسَّدٌ: مَضْبُوعٌ بِالزَّعْفَرَانِ أَوِ الْعُصْفُرِ. (المصدر نفسه ٧ / ٥٠٠).

٣. في (د، س): (أخلفتني) بدل (أخلفتني).

٤. في (س): (مرقد) بدل (مرقدي).

٥. في (س): (الأكمد) بدل (الأرمد).

(٤٣٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - فِي وَصْفِ الدَّهْرِ:

[البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | هُوَ الزَّمَانُ فَلَا عَيْشَ يَطِيبُ بِهِ | وَلَا سُرُورَ وَلَا صَفْوً بِلَا كَدَرٍ |
| ٢ | يَعْجِنِي الْفَتَى فَإِذَا لَيْمَتْ جَنَائِئُهُ | أَحَالَ مِنْ ذَنْبِهِ ظُلْمًا عَلَى الْقَدَرِ |
| ٣ | وَكُلُّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ يُعْجِبُنَا | فَإِنَّمَا هُوَ نُقْصَانٌ مِنَ الْعُمُرِ |

(٤٣٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

- ١ أَمَا تَرَى الدَّهْرَ مَسْلُولًا صَوَارِمُهُ يَفْرِي وَيَقْطَعُ مِتَا كُلَّ مَوْصُولٍ؟^(١)
 ٢ مُعَلَّلًا كُلَّ مَنْ يُدْوِي وَيُسْقِمُهُ وَرُبَّمَا صَرَدًا سُقِمَ بِتَغْلِيلٍ^(٢)
 ٣ أَمَلْتُ فِيهِ أُمُورًا مَا ظَفِرْتُ بِهَا وَعَادَ يَسْحَبُ ذَيْلَ الْمَنْعِ تَأْمِيلِي
 ٤ فَعَدَّ شَكْوَاكَ مِنْ شَيْءٍ مُنِيَتْ بِهِ فَلَا انْتِفَاعَ لِمَشْغُولٍ بِمَشْغُولٍ^(٣)

١. في (س): (تفري وتقطع) بدل (يفري ويقطع).

٢. في (ص، س): (كلما) بدل (كل من)، وفي (ص): (ذا سقم) وفي (س): (ذي سقم) بدل (ذو سقم).

٣. في (د، س): (مثواك) بدل (شكواك).

(٤٤٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ - يَرِثِي أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَلَمٍ كَازَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)،
لِصَّدَاقَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الكامل]

- ١ أ (أَبَا الْحُسَيْنِ) كُفَيْتَ مَا بَعْدَ الرَّدَى فَلَقَدْ قَصَيْتَ رَدَى بِرَعْمٍ مَعَاطِسِ
- ٢ مَا دَارَ فِي فِكْرِي فِرَاقُكَ هَكَذَا دُونَ الْأَنَامِ وَلَا جَرَى فِي هَاجِسِي^(١)
- ٣ وَذَخَرْتُ مِنْكَ مَوْدَةً فَسَلَبْتُهَا وَالْدَّهْرُ مَشْعُوفٌ بِسَلْبِ نَفَائِسِي^(٢)
- ٤ مَا كُنْتُ مِنْ جِنْسِي وَلَا مِنْ أَسْرَتِي وَلَأَنْتَ بِالْوُدِّ الصَّرِيحِ مُجَانِسِي
- ٥ صَانَعْتُ فِيكَ مَعَاشِرًا وَكَتَمْتُهُمْ وَجَدِي عَلَيْكَ وَصَبُوتِي وَوَسَاوِسِي
- ٦ وَحَبَسْتُ دَمْعِي أَنْ يَسِيلَ تَجْمُلًا لَوْ كَانَ دَمْعٌ لَا يَسِيلُ بِحَاسِ
- ٧ وَلَقَدْ لَبِسْتُ مِنَ الزَّمَانِ جَلَالَهُ وَجَلَسْتُ مِنْهُ فِي أَعَزِّ مَجَالِسِ
- ٨ وَحَكَمْتُ فِي الْمُلْكِ الَّذِي مَا حَكَّمُوا فِيهِ سَوَى مَا ضَى الْعَزِيمَةِ سَائِسِ
- ٩ وَرَأَيْتَ دُونَكَ كُلَّ ذِي جَبَرِيَّةٍ سَامِي الْبَنِيَّةِ فِي عُلَا مُتَشَاوِسِ^(٣)

١. في (ص، س): (هاجس) بدل (هاجسي). الهاجس: الخاطر.

٢. في (ص، س): (مشغول) بدل (مشعوف)، المشعوف كالمشغوف وهو المولع بالشيء.

٣. في (د، س، ص): (خيرية) بدل (جبرية). المتشاورس: المتكبر، وذو جبرية: المتعجب.

- ١٠ وَفَرَجَتْ بِالْأَرَاءِ ضَيْقَ شَدِيدَةٍ
١١ وَضَرَبَتْ بِالْأَسْيَافِ كُلَّ مُسَافٍ
١٢ وَزَدَدَتْ ذَا لَجَبٍ يَضِيقُ بِهِ الْفَلَا
١٣ وَأَرَايْتُ أَنَّ قَوَارِسًا فِي طَيْهِ
١٤ وَإِذَا أَنْاسَ نَافُسُوكَ وَقَدَّرُوا
١٥ أَوْ نَاضَلُوكَ نَضَلْتَهُمْ بِصَوَائِبِ
١٦ وَرَكِبْتَ كُلَّ مَطَاوِعٍ مُتَعَطِّفٍ
١٧ وَإِنْ اخْتَبَرْتَ فَفِي الزَّمَانِ أَكَايِسُ
١٨ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي حَمِيمٌ مَوْدَّةٌ
١٩ وَأَصُونُهُ بِالثَّرِبِ وَالثَّرِبِ الَّذِي
- وَمَحَوَتْ بِالْأَضْوَاءِ ظِلَّ حَنَادِسٍ^(١)
وَدَعَسَتْ بِالْأَزْمَاجِ كُلَّ مُدَاعِسٍ^(٢)
مَلَّانَ مِنْ جُنَنِ لَهُ وَقَوَانِسٍ^(٣)
بِالطَّغْنِ فِي اللَّبَاتِ غَيْرُ قَوَارِسٍ
أَنْ يَلْحَقُوكَ فَصَحَّتْ كُلُّ مُنَافِسٍ^(٤)
أَوْ زَا حَمُوكَ رَحِمَتْهُمْ بِقُدَامِسٍ^(٥)
لَمَّا ابْتُلُوا بِرَوَافِسٍ وَشَوَامِسٍ^(٦)
حَازُوا الْكَمَالَ وَفِيهِ غَيْرُ أَكَايِسٍ^(٧)
أُعْطِيَهُ مِنْ مَقَّةٍ يَمِينِ الرَّمَامِسِ^(٨)
فِيهِ أَكُفٌّ دَوَارِسٍ وَطَوَامِسٍ^(٩)

١. في (د، س، ص): (كل حنادس) بدل (ظل حنادس). الحَنَادِسُ: الظُّلُمَاتُ.

٢. المُسَافِيفُ: المبارز بالسيف. (التكملة ٦ / ٢١٠)، المداعس: المطاعن.

٣. ذولجب: الجيش العرمم. (التاج ٤ / ١٩٩)، الجُنُنُ: الدروع، أو ما بقي من السلاح، والقوانس: جمع القونس و هوسنبك البيضة. (التاج ١٦ / ٤٥٥).

٤. في (ص): (وان) بدل (وإذا).

٥. في (ص، س): (فضلتهم) بدل (نضلتهم). نضلتهم: غلبتهم. (المصدر نفسه ٣٠ / ٥٠١)، القُدَامِسُ: جمع القُدُمُوس وهو القديم والعظيم. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٦٠)

٦. المتعطف: سهل القيادة، والروافس: التي ترمح برجليها، والشوامس: صعبة القيادة.

٧. في (د، س، ص): (وإذا) بدل (وان). الأكاييس: العقلاء من الكيس وهو العقل والفتنة. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٦١).

٨. المِقَّةُ: مِنَ الْوِمَاقِ، وَالْوِمَاقُ: مَخَبَّةٌ لِعَظْمِ رِيبَةِ (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٨٤)، الرَّمْسُ: الدَّفْعُ (المصدر نفسه ١٦ / ١٣٣)، وَالرَّمَامِسُ: الَّذِي يَتَوَلَّى دَفْعَ الْمَيْتِ.

٩. في (د، س، ص): (وكوامس) بدل (وطوامس). خَرَقَ طَامِسٌ: بَعِيدٌ لَا مِثْلَكَ فِيهِ، وَالطَّوَامِسُ: جمع، وهي التي لَا تَتَبَيَّنُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٠٩).

- ٢٠ وَأَوْدُ آبِي بَعْدَ ذَاكَ لَقِيْثُهُ لَوْ يَلْتَقِي حَيِّ بِمَيْتٍ دَارِسٍ
 ٢١ وَإِذَا رَجَعْتُ رَجَعْتُ صَفْرًا يَائِسًا عَنْ مُقْفِرٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَائِسٍ^(١)
 ٢٢ وَهُوَ الزَّمَانُ فَعِبْرَةٌ لِمُغْفَلٍ أَظْوَارُهُ أَوْ ضَحْكَةٌ لِلْعَائِسِ^(٢)
 ٢٣ وَيَرُدُّ مَا أَعْطَاكَ غَيْرَ مُلْبِثٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْطَاكَ غَيْرَ مُمَاكِسٍ^(٣)
 ٢٤ وَإِذَا نَجَوْنَا مِنْ خُطُوبٍ مُلَمَّةٍ عَرَضَتْ لَنَا - تَأْتِي نُيُوبُ نَوَاهِسٍ^(٤)
 ٢٥ أَيْنَ الْأَلَى حَلُّوا السَّمَاءَ وَعَارَضُوا زُهْرَ التُّجُومِ مَقَابِسًا بِمَقَابِسِ^(٥)
 ٢٦ وَاسْتَفْرَشُوا الْكَرَمَ الْمُبَرَّ عَلَى الْوَرَى عَفْوًا مَكَانَ نَمَارِقٍ وَطَنَافِسٍ^(٦)
 ٢٧ وَسَرَى لَهُمْ ذِكْرُ ذِكْيٍ عَزْفُهُ شَرْقًا وَعَرْبًا فِي ظُهُورِ عَرَامِسٍ^(٧)
 ٢٨ وَكَأَنَّ أَوْجَهُهُمْ بِحُسْنٍ صُقِلَتْ قُضْبُ الْوَعَى مَضْفُوقَةً بِمَدَاوِسِ^(٨)
 ٢٩ مِنْ كُلِّ مُنْتَعِضِ الْحَمِيَّةِ أَنْفٍ ذِي مَارِنٍ فِي الدَّلِّ لَيْسَ بِعَاطِسٍ^(٩)
 ٣٠ أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْحِمَامِ فَمَاتَرَى مِنْ نَابِسٍ^(١٠)

١. في (ص، س): (يابسا) بدل (يائسا). و (يابس) بدل (يائس).

٢. ضَحْكَةٌ: إِذَا كَانَ يُضْحَكُ مِنْهُ. (التاج ٢٧ / ٢٥٠).

٣. في (د، س، ص): (أيرد) بدل (ويرد). الملبث: المتريث. (المعاصرة ٣ / ١٩٨٨)، و المماكس: من ماكس: ساوَمَ. (المصدر نفسه ٣ / ٢١١٤).

٤. النواهس: تنهش اللحم.

٥. في (ص): (مقابس) بدل (مقابسا). المقابس: المصابيح.

٦. في (د، س): (فاستفرشوا) بدل (واستفرشوا). التمارق: الوسائد، و الطنافس: البُسط.

٧. من المجاز تسمية الناقاة الشديدة عرس وجمعها عرامس، والعمرس الصخرة الصلبة.

٨. المداوس: جمع المدوس وهى خشبة يشد عليها من يدوس الصيقل السيف ليجلوه.

٩. المارن: الأنف.

١٠. أخنى الزمان عليهم: أتى عليهم فأهلكهم، و النابس: المتكلم.

- ٣١ وَكَأَنَّهُمْ عَضَفَ نَحَكَّكُمْ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً فِيهِ هُبُوبٌ رَوَامِسٍ^(١)
 ٣٢ كَانَتْ دِيَارُهُمْ نَهَارًا مُشْرِقًا وَالْآنَ عُذْنٌ كَجُنْحٍ لَيْلٍ دَامِسٍ^(٢)
 ٣٣ وَبِرْغَمِهِمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَكَنُوا الذُّرَا سَكَنُوا بَطُونَ صَفَاصِفٍ وَبَسَاسِ
 ٣٤ لَا زَالَ قَبْرُكَ يَا مُحَمَّدُ مُفْهَقًا مِنْ كُلِّ مُنْهَمِرِ السَّحَابِ رَاجِسٍ^(٣)
 ٣٥ صَخِبِ الرُّعُودِ كَأَنَّمَا أَجْرَاسُهُ صُبْحًا وَإِمْسَاءً زَيْزُرُ عَنَابِسٍ^(٤)
 ٣٦ وَإِذَا الْقُبُورُ دَرَسْنَ يَوْمًا فَلْيَكُنْ قَبْرِهِ وَتَسَدَتْ لَيْسَ بِدَارِسٍ

١. في (د، س): (فكأنهم) بدل (وكأنهم). العصف: التبن، والروامس: الرياح الدوافن.

٢. في (د، س، ص): (فالآن) بدل (والآن). الدامس: المظلم.

٣. مُفْهَقًا: مُمْتَلِئًا، وَالرَّاجِسُ مِنَ السَّحَابِ: الشَّدِيدُ الصَّوْتِ.

٤. الْعَنَابِسُ: الْأَشْوَدُ. (التاج ١٦ / ٢٨٧).

(٤٤١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - :

[الطويل]

- ١ إِذَا مَا حَذَرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ رُجُوعًا إِلَى رَبِّ يَقِيكَ الْمَحَازِرَا
- ٢ وَلَا تَخْشَ أَمْرًا بَتَّ فِيهِ مُفَوِّضَا إِلَى اللَّهِ غَايَاتِ لَهُ وَمَصَائِرَا^(١)
- ٣ وَلَا تُنْهَضَنَّ فِي الْأَمْرِ قَوْمًا أَذِلَّةٌ إِذَا قَعَدُوا جُبْنَا أَقَامُوا الْمَعَاذِرَا
- ٤ وَكُنْ لِلَّذِي يُفْضِي بِهِ اللَّهُ وَخَدَهُ - وَإِنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِي - شَاكِرَا
- ٥ وَلَا تَفْخَرَنَّ إِلَّا بِشُوبِ صَيَانَةٍ إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفَضِيلَةِ فَآخِرَا
- ٦ فَكَمْ بَيْنَ أَنْ عَدُوَّكَ بَرًّا وَبَيْنَهُمْ إِذَا طَرَحُوا التَّقْيَا وَعَدُّوكَ فَاجِرَا^(٢)
- ٧ وَإِنِّي كَفِيلٌ بِالتَّجَاءِ مِنَ الْأَذَى لِمَنْ لَمْ يَبْتَثْ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرَا

١. في (د، س): (أنت) بدل (بت).

٢. سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (د، س، ص)، لِكَتْلِهِ مَوْجُودٌ فِي (ي)، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

(٤٤٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوءَهُ - فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتِ:

[السريع]

- | | | |
|---|--------------------------------------|---|
| ١ | لَا تَخْشَ مِنْ عَائِلَةٍ فُورِصَتْ | إِلَى الْإِلَهِ الْقَادِرِ الْعَالِمِ |
| ٢ | وَنَمَّ إِذَا شِئْتَ فَإِنَّ الَّذِي | يَزَعَاكَ فِيهَا لَيْسَ بِالنَّائِمِ |
| ٣ | كَمْ ذَا وَقَى اللَّهَ بِالْطَّافِهِ | شَرَّ عَشُومٍ مُجْمِعٍ عَازِمِ |
| ٤ | وَكَمْ أَدَالَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ | وَأَنْصَفَ الْقَاعِدَ مِنْ قَائِمٍ ^(١) ! |

١. في (ص): (أذال)، وفي (س): (أزال). أَدَالَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ: أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ. (الوسيط ١ / ٣٠٤)

(٤٤٣)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

- ١ مَا ضَرَّ مَنْ رَهَبَ الْمُلُوكَ لَوَأْنُهُ رَهَبَ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ مُلُوكًا
- ٢ وَإِذَا رَجَوْتَ لِنِعْمَةٍ أَوْ نِقْمَةٍ فَارْجُوا إِلَيْكَ وَجَاوِزِ الْمَمْلُوكَا^(١)
- ٣ وَإِذَا دَعَوْتَ سِوَى إِلَهِ فَإِنَّمَا صَيَّرْتَ لِلرَّحْمَانِ فِيكَ شَرِيكًا

١. في (ي): (حاذر) بدل (جاوز).

(٤٤٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[مجزوء الكامل المرفل]

- | | | |
|---|---------------------------------|----------------------------------|
| ١ | لَا تَسْتَعِنْ أَبَدًا بِمَنْ | يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى مَعُونَةٍ |
| ٢ | وَأَفْزَعْ إِلَى نَصْرِ الَّذِي | نَصَرَ الْأَنْامَ بِلَا مَوْنَةٍ |
| ٣ | وَإِذَا وَفَى لَكَ بِالْمُرَا | دٍ فَلَا تَكُنْ أَبَدًا خَوْنَةٍ |
| ٤ | فَجْهَاتٍ مَنْ لَيْسَ التَّقَى | مَحْرُوسَةً فِيهِ مَضُونَةٍ |

(٤٤٥)

وَقَالَ - حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَهُ - فِي ذَمِّ الشَّيْبِ: ^(١)

[الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | بَيَاضُكَ يَا لَوْنَ الْمَشِيبِ سَوَادُ | وَسُقْمُكَ سُقْمٌ لَا يَكَادُ يُعَادُ |
| ٢ | وَقَدْ صِرْتُ مَكْرُوهًا عَلَى الشَّيْبِ بَعْدَ مَا | عَمِرْتُ، وَمَا عِنْدَ الْمَشِيبِ أَرَادُ ^(٢) |
| ٣ | فَلِي مِنْ قُلُوبِ الْغَانِيَاتِ مَلَالَةٌ | وَلِي مِنْ صَلَاحِ الْغَانِيَاتِ فَسَادُ |
| ٤ | وَمَا لِي نَصِيبٌ بَيْنَهُنَّ وَلَيْسَ لِي | - إِذَا هُنَّ زَوَّدْنَ الْأَحْبَبَةَ - زَادُ |
| ٥ | وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا تَوَهُّمُ الْمَوْتِ لِلْفَتَى | وَعَيْشُ امْرِئٍ بَعْدَ الْمَشِيبِ جِهَادُ |

١ . التخرّيج: الشهاب ١١٩، القطعة كاملة.

٢ . في (ص): (قد)، وفي (د، س): (فقد) بدل (وقد).

(٤٤٦)

وَقَالَ - كَبَتَ اللَّهُ أَعْدَاءَهُ - فِي الْاِعْتِذَارِ لِلشَّيْبِ وَالنَّسْلِيَةِ عَنْهُ: ^(١)

[البسيط]

- ١ تَقُولُ لِي: إِنَّمَا التَّيْتُونَ مَقْطَعَةٌ بَيْنَ الرِّجَالِ وَوَضِلِ الْخُرْدِ الْغِيدِ ^(٢)
- ٢ وَمَا اسْتَوَى يَفَنُّ وَلَتْ نَصَارَتُهُ فِي الْعَانِيَاتِ بَعْضُ نَاصِرِ الْعُودِ ^(٣)
- ٣ فَقُلْتُ: مَا الشَّيْبُ إِلَّا لِبَسَةٌ لِبَسَتْ؛ مَا أَثَرْتُ بِي فِي بُخْلِ وَلَا جُودِ
- ٤ وَلَا وَفَاءٍ وَلَا عَذْرِ وَلَا كَلْفٍ وَلَا مَلَالٍ وَلَا أَنْجَازٍ مَوْعُودِ
- ٥ إِنَّ الْحِفَاطَ، وَيَبْضِي فِيهِ لَامِعَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الْغَدْرِ لَوْ جَرَّبْتُ فِي سُودِي ^(٤)

* * *

١. التخريج: الشهاب، ١٢٠، القطعة كاملة.

٢. الْخُرْدُ: جَمْعُ الْخَرِيدَةِ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الْبَكْرُ، (التاج ٨ / ٥٥).

٣. الْيَفَنُّ: الشَّيْبُ الْكَبِيرُ. (التاج ٣٦ / ٢٩٩).

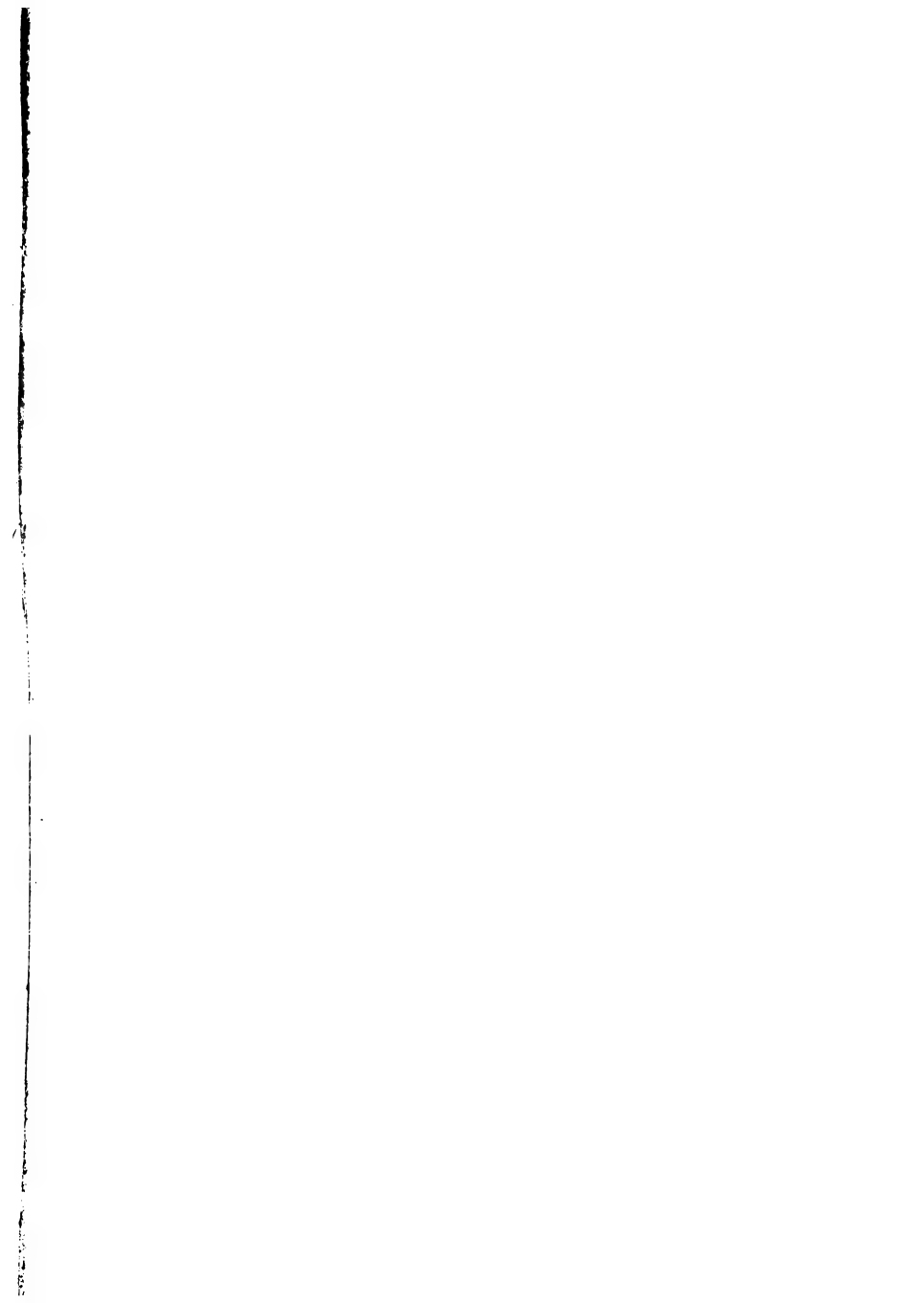
٤. الْحِفَاطُ: الدِّمَاغُ.

[تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسُ وَ] يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ: وَقَالَ أَدَامُ اللَّهُ غُلُوهُ:
 أَظْلَوَاذُ عِرْكَ لَا تُرَامُ وَلَصِيقُ بَيْتِكَ لَا يُضَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.^(١)

١ . هَذِهِ الْمُلَاحَظَةُ جَاءَتْ فِي (ي) .

- فِي (س): قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ: "تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنْ تَجْزِئَةِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وَيَتْلُوهُ الْجُزْءُ السَّادِسُ، أَوَّلُهُ: (أَظْلَوَاذُ عِرْكَ لَا تُرَامُ .. إلخ)، عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ طَاهِرِ السَّمَاوِيِّ حَامِدًا لِلَّهِ مُضَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ، سَنَةَ (١٣٣٩هـ)".

- وَفِي (ص): "تَمَّ هَذَا الْجُزْءُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَتْلُوهُ الْجُزْءُ السَّادِسُ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ".



فهرس المطالب

- الجزء الرابع ٥
- (٢٣٣) قال يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة (٤٢٧هـ) ٧
- (٢٣٤) وقال في ذم الحرص ١٢
- (٢٣٥) وقال في الغزل ١٤
- (٢٣٦) وقال في الافتخار ووصف الأسد والحيتة بمُلح ١٥
- (٢٣٧) وقال في الغزل ٢٢
- (٢٣٨) وقال يرثي أبا الحسن أحمد بن علي الكاتب ٢٣
- (٢٣٩) وقال في الافتخار ٢٨
- (٢٤٠) وقال يرثي أبا الحسن عليًا ابن هلال الكاتب المعروف بابن البواب ٣٤
- (٢٤١) وقال يرثي الشريف أبا علي عمر بن محمد بن عمر المتوفى ٣٨
- (٢٤٢) وقال في الغزل ٤٠
- (٢٤٣) وقال في الغزل ٤١
- (٢٤٤) وقال يعزّي أبا الحسن عليًا شهفيرة عن أخيه، وكان صديقه ٤٢
- (٢٤٥) وقال في الغزل ٤٦
- (٢٤٦) قال في غرض له من الفخر ٤٧
- (٢٤٧) وقال يمدح جلال الدولة في عيد الفطر سنة (٤٢٦هـ) ٥١
- (٢٤٨) وقال في أبي سعد بن عبد الرحيم وقد عاد إلى الوزارة ٥٧
- (٢٤٩) وقال يمدح جلال الدولة في عيد النحر ٦٢
- (٢٥٠) وقال في الافتخار ٦٦
- (٢٥١) وقال في غرض ٧٣

- ٢٥٢) وقال يهتئ الوزير أبا سعد ابن عبد الرحيم بابالاه من مرض ٧٥
- ٢٥٣) وقال يرثي ٧٧
- ٢٥٤) وقال في مثل ذلك ٧٨
- ٢٥٥) وقال في غرض ٧٩
- ٢٥٦) وقال في مثل ذلك ٨٠
- ٢٥٧) وقال يهتئ جلال الدولة بالتَّيروز المعترضدي وبقدومه من عُكبرا ... ٨١
- ٢٥٨) وقال يهتئ بعيد الفطر ٨٦
- ٢٥٩) وقال يرثي نقيب العباسيين أبا الحسن محمداً ابن علي الزينبي ٩١
- ٢٦٠) وقال في ما عرض له ٩٨
- ٢٦١) وقال في التذم من أهل الزمان والافتخار ٩٩
- ٢٦٢) وقال في الاعتبار ١٠٢
- ٢٦٣) قال يفخرو ويعرض ببعض أعدائه ١٠٣
- ٢٦٤) وقال في غرضٍ غرض له ١٠٩
- ٢٦٥) وقال في أبي سعد ابن عبد الرحيم يهتئ بتحويل مولده في سؤال ١١٠
- ٢٦٦) وقال مكاتباً بها العادل أبا منصور بهرام بن مافئة ١١٤
- ٢٦٧) وقال يمدح جلال الدولة في المهرجان وعيد النَّحر ١٢٠
- ٢٦٨) وقال يرثي الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة (٤٢٩ هـ) ١٢٥
- ٢٦٩) وقال في الغزل ١٣١
- ٢٧٠) وقال يرثي الحاجب أبا الحسين المعروف بابن أخت الأستاذ الفاضل ... ١٣٢
- ٢٧١) وقال يرثي ويذكر غرضاً له ١٣٦
- ٢٧٢) وقال يهتئ جلال الدولة بتحويل مولده وقدمه ١٣٩
- ٢٧٣) وقال يعزبه عن ابنته التي عقد عليها للملك أبي كاليجار ١٤٢
- ٢٧٤) وقال في يوم عاشوراء من سنة (٤٣٠ هـ) ١٤٦
- ٢٧٥) وقال في الوزير أبي سعد ابن عبد الرحيم ١٤٩
- ٢٧٦) قال يرثي أبا محمّد الحسن بن محمّد ابن المَسلمة ١٥١
- ٢٧٧) وقال وكتب بها يذكر مما بينه وبين القاضي أبي القاسم التَّوخي ١٥٥
- ٢٧٨) وقال يهتئ الملك العزيز بابالاه من مرض ١٥٨

- (٢٧٩) وقال مجيبًا بعض أصحابه وقد كتب إليه أبياتًا طالبًا منه الإجابة على وزنها ١٦٢
- (٢٨٠) وقال يفخرو ويذكر أغراضًا في نفسه وذلك في شوال من سنة (٤٣٠ هـ) ١٦٥
- (٢٨١) وقال يرثي الوزير أبا علي الرُّحَجِيّ وإِقدًا توفّي في شوال سنة (٤٣٠ هـ) ... ١٧٢
- (٢٨٢) وقال يفخر، في صفر من سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة ١٧٧
- (٢٨٣) وقال يرثي والده ولديه أبي عبد الله وأبي جعفر ١٨٠
- (٢٨٤) وقال في الاعتبار ١٨٦
- (٢٨٥) وقال في الافتخار ١٨٩
- (٢٨٦) وقال في الآداب ١٩٥
- (٢٨٧) قال في الشيب ١٩٦
- (٢٨٨) وقال في موت بعض أعدائه ١٩٧
- (٢٨٩) وقال وكتب بها إلى الوزير أبي المعالي ابن عبد الرحيم ١٩٩
- (٢٩٠) وقال يمدح القائم بأمر الله ويهتته بالذخيرة ... ٢٠٥
- (٢٩١) وقال في الوزير أبي سعد ابن عبد الرحيم يشكره على جميل بلغه عنه ٢١١
- (٢٩٢) وقال في الغزل ٢١٣
- (٢٩٣) وقال في غرض له ٢١٤
- (٢٩٤) وقال في يوم الغدير ٢١٥
- (٢٩٥) وقال يرثي الشريف أبا الحسن عليًا ابن أبي طالب محمّد بن عمر ... ٢١٩
- (٢٩٦) وقال يعزّي القاضي أبا القاسم عبد العزيز بن محمّد العسكري عن ابن له ... ٢٢٤
- (٢٩٧) وقال في الافتخار بقومه ٢٢٩
- (٢٩٨) وقال في الغزل ٢٣١
- (٢٩٩) وقال فيه ٢٣٢
- (٣٠٠) وقال فيه ٢٣٣
- (٣٠١) وقال فيه ٢٣٤
- (٣٠٢) وقال فيه ٢٣٥
- (٣٠٣) وقال فيه ٢٣٦
- (٣٠٤) وقال فيه ٢٣٧
- (٣٠٥) وقال فيه ٢٣٨

- ٢٣٩..... وقال فيه (٣٠٦)
- ٢٤٠..... وقال فيه (٣٠٧)
- ٢٤١..... وقال وكتب بها إلى الوزير أبي الفرج محمد بن جعفر بن فُسانجس (٣٠٨)
- ٢٤٧..... وقال في الغزل (٣٠٩)
- ٢٤٨..... وقال في ذلك (٣١٠)
- ٢٤٩..... وقال في الأدب (٣١١)
- ٢٥٠..... وقال فيه (٣١٢)
- ٢٥١..... وقال فيه (٣١٣)
- ٢٥٢..... وقال في الأدب (٣١٤)
- ٢٥٣..... وقال فيه (٣١٥)
- ٢٥٤..... وقال في الغزل (٣١٦)
- ٢٥٥..... وقال فيه (٣١٧)
- ٢٥٦..... وقال فيه (٣١٨)
- ٢٥٧..... وقال يمدح القائم بأمر الله في عيد الفطرسنة (٤٣٢ هـ) (٣١٩)
- ٢٦٣..... وقال أيضًا في رجب من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة (٣٢٠)
- ٢٦٩..... وقال أيضًا في غرض يظهر في خلال الكلام، وهي من متقدم قوله ... (٣٢١)
- ٢٧٥..... وقال في الافتخار في محرم سنة (٤٣٤ هـ) (٣٢٢)
- ٢٨١..... وقال في أبي المعالي بن عبد الرحيم (٣٢٣)
- ٢٨٥..... وقال في الأدب (٣٢٤)
- ٢٨٦..... وقال أيضًا (٣٢٥)
- ٢٨٧..... وقال في الملك العزيز وقد أبلى من مرض (٣٢٦)
- ٢٩٣..... وقال يمدح جلال الدولة وقد تأخر مدحه فتقاضاه وألخت رسله عليه ... (٣٢٧)
- ٢٩٦..... وقال يعزي الوزير أبا الفرج ابن فُسانجس عن عمه أبي الحسين (٣٢٨)
- ٣٠١..... وقال في الغزل (٣٢٩)
- ٣٠٣..... وقال في غرض (٣٣٠)
- ٣٠٤..... وقال في غرض (٣٣١)
- ٣٠٥..... وقال يرثي الحسين عليه السلام، في يوم عاشوراء سنة (٤٣٥ هـ) (٣٣٢)

- (٣٣٣) وقال يرثي جلال الدولة وتوفي في شعبان سنة (٤٣٥ هـ) ... ٣١٤
- (٣٣٤) وقال في الافتخار ٣٢١
- (٣٣٥) وقال في مثل ذلك ٣٢٥
- (٣٣٦) وقال موازناً قصيدة أخيه الرّضّي رحمه الله ٣٢٩
- (٣٣٧) وقال في بعض أغراضه أيضاً ٣٣٢
- (٣٣٨) وقال يرثي أخّاً له توفيت ٣٣٧
- (٣٣٩) وقال في الغزل ٣٣٩
- الجزء الخامس ٣٤١
- (٣٤٠) قال يذكر بني أُمّية ويرثي جدّه الحسين عليه السلام ... ٣٤٣
- (٣٤١) وقال بفخرو يذكر صعوبة الزمان في رجب سنة ست عشرة وأربعمئة ٣٤٨
- (٣٤٢) وقال يرثي الوزير أبا منصور محمد بن الحسن بن صالحان ... ٣٥٧
- (٣٤٣) وقال رضي الله عنه ٣٦١
- (٣٤٤) وقال في يوم عاشوراء من سنة سبع عشرة وأربعمئة ٣٦٤
- (٣٤٥) وقال مفتخراً ومعرّضاً ببعض أعدائه في شهر ربيع الآخر من سنة (٤١٧ هـ) ٣٦٩
- (٣٤٦) وقال يرثي الملك معزّ الدين مشرف الدولة بن بهاء الدولة ... ٣٧٦
- (٣٤٧) وقال وكتب بها إلى الأجل سعد الأئمة أبي القاسم ٣٨١
- (٣٤٨) وقال وقد كتب إليه الشريف زين القضاة أبو الفضل الرشيدّي ... ٣٨٣
- (٣٤٩) وقال عقيب اجتماعه مع السيّد الأجل عزّ الأئمة أبي سعد ... ٣٨٦
- (٣٥٠) وقال - أدام الله سمّوه - يفتخر ٣٩٠
- (٣٥١) وقال يعزّي الرئيس الأجل نجم المعالي أبا الفضل ... ٣٩٣
- (٣٥٢) وقال يرثي بعض أصحابه من أهل مجلسه ٣٩٧
- (٣٥٣) وقال - أدام الله علّوه - في الغزل ٤٠٢
- (٣٥٤) وقال - أدام الله نعمته - في الغزل ٤٠٣
- (٣٥٥) وقال - أدام الله علّوه - في مثل ذلك ٤٠٤
- (٣٥٦) وقال يصف قدراً على أتانٍ يحملنها وذلك في شعبان سنة (٤١٧ هـ) ٤٠٥
- (٣٥٧) وقال وقد توسط أمراكبيراً يتعلّق بالدُّول والعساكر ... ٤٠٧
- (٣٥٨) وقال - أدام الله سمّوه - في معنّى عرض له ٤٠٨

- ٣٥٩) وقال - حرس الله نعمته - في مثله ٤٠٩
- ٣٦٠) وقال في بعض أغراضه ٤١٠
- ٣٦١) وقال - أدام الله علوه - ٤١١
- ٣٦٢) وقال في التلّهُف على من فارق من سُرّة الإخوان ٤١٢
- ٣٦٣) وقال - كبت الله أعداءه - في معنى عرض له ٤١٣
- ٣٦٤) وقال يعزّي الشّريف الأجلّ نظام الحضرتين أبا الحسن الزّينبي ٤١٤
- ٣٦٥) وقال يفخرو ويتلّهُف على فراق من مضى من أهل مودّته ٤١٧
- ٣٦٦) وقال في يوم عاشوراء الواقع في سنة ثمانى عشرة وأربعمئة ٤٢٢
- ٣٦٧) وقال - حرس الله نعمته - فى الغزل ٤٢٨
- ٣٦٨) وقال - أدام الله علوه - فى غرض له ٤٢٩
- ٣٦٩) وقال - حرس الله دولته - يفخر فى المحرّم سنة ثمانى عشرة وأربعمئة ٤٣٠
- ٣٧٠) وقال يذمّ الزّمان وأهله وذلك فى شهر ربيع الأوّل من سنة (٤١٨ هـ) ٤٣٥
- ٣٧١) وقال - أدام الله نعمته - فى معنّى عرض له ٤٤١
- ٣٧٢) وقال يعزّي الخليفة القادر العباسيّ عن ولده ٤٤٢
- ٣٧٣) وقال يعزّي الأمير أبا جعفر عن أخيه ٤٤٧
- ٣٧٤) وقال - أدام الله نعمته - فى النسب ٤٥٠
- ٣٧٥) وقال - أدام الله سمّوه - يعزّي الشّريف الأجلّ نظام الحضرتين ٤٥٢
- ٣٧٦) وقال يمدح ملك الملوك شاهنشاه ركن الدين ... أبا طاهر ٤٥٤
- ٣٧٧) وقال - حرس الله دولته - ٤٦٠
- ٣٧٨) وقال - حرس الله نعمته - فى الطيف ٤٦١
- ٣٧٩) وقال - أدام الله سمّوه - فى هذا المعنى ٤٦٢
- ٣٨٠) وقال يرثي الشّريف الجليل أبا عبد الله جعفر بن محمّد الرّقّي ٤٦٣
- ٣٨١) وقال فى يوم عاشوراء من سنة تسع عشرة وأربعمئة ٤٦٨
- ٣٨٢) وقال - أدام الله علوه - فى التّسبب ٤٧٤
- ٣٨٣) وقال - أدام الله علوه - فى مثل ذلك ٤٧٦
- ٣٨٤) وقال - أدام الله سمّوه - فى مثل ذلك ٤٧٧
- ٣٨٥) وقال - أدام الله علوه - فى بعض أغراضه ٤٧٨

- ٣٨٦) وقال - حرس الله نعمته - في الشيب ٤٨٣
- ٣٨٧) وقال - أدام الله علوه - في مثل ذلك ٤٨٥
- ٣٨٨) وقال - أدام الله نعمته - في مثل هذا المعنى ٤٨٧
- ٣٨٩) وقال - حرس الله نعماءه - في ذم الشيب ٤٨٨
- ٣٩٠) وقال - كبت الله أعداءه - في النسيب ٤٨٩
- ٣٩١) وقال - أدام الله تمكينه - في الطيف ٤٩٠
- ٣٩٢) وقال - كبت الله أعداءه - في مثل ذلك ٤٩١
- ٣٩٣) وقال - أدام الله نعمته - في بعض أغراضه ٤٩٢
- ٣٩٤) وقال يرثي أختاً له أسّت وبلغت من العمر نيفاً وتسعين سنة ... ٤٩٤
- ٣٩٥) وقال يرثي الشيخ أبا الحسن عبد الواحد بن عبد العزيز الشاهد ... ٤٩٩
- ٣٩٦) وقال يرثي الأجل أبا الخطّاب حمزة بن إبراهيم ... ٥٠٢
- ٣٩٧) وكان ملك الملوك (شاهنشاه) ركن الدين جلال الدولة ... ٥٠٦
- ٣٩٨) وقال يرثي أبا عبد الله محمد بن عبد الملك الثّبان ... ٥٠٩
- ٣٩٩) وقال - أدام الله علوه - في النسيب ٥١٤
- ٤٠٠) وقال - أدام الله سموه - في مثل ذلك ٥١٥
- ٤٠١) وقال - أدام الله نعمته - في مثل ذلك ٥١٦
- ٤٠٢) وقال - أدام الله نعمته - في بعض أغراضه ٥١٧
- ٤٠٣) وقال - حرس الله نعمته - في النسيب ٥١٨
- ٤٠٤) وقال - حرس الله مدّته - في مثل ذلك ٥١٩
- ٤٠٥) وقال - كبت الله أعداءه - في مثل ذلك ٥٢٠
- ٤٠٦) وقال - حرس الله أتيامه - في مثل ذلك ٥٢١
- ٤٠٧) وقال - أدام الله نعمته - في مثل ذلك ٥٢٢
- ٤٠٨) وقال - كبت الله أعداءه - في غير هذا المعنى ٥٢٣
- ٤٠٩) وقال - أدام الله قدرته - في مثل ذلك ٥٢٤
- ٤١٠) وقال - أدام الله أتيامه - فيما يقارب هذا المعنى ٥٢٥
- ٤١١) وقال - أدام الله تمكينه - في مثل ذلك ٥٢٦
- ٤١٢) وقال - أدام الله نعمته - في غرض آخر ٥٢٨

- (٤١٣) وقال - أدام الله تمكينه - في مثل ذلك ٥٢٩
- (٤١٤) وقال - أدام الله سموه - في مثل ذلك ٥٣٠
- (٤١٥) وقال - حرس الله أتيامه - في بعض أغراضه ٥٣١
- (٤١٦) وقال - أدام الله علوه - في مثل ذلك ٥٣٣
- (٤١٧) وقال - حرس الله نعمته - في طيف الخيال ٥٣٤
- (٤١٨) وقال - أدام الله نعمته - في مثل ذلك ٥٣٥
- (٤١٩) وقال - أدام الله مكينه - في الطيف أيضًا ٥٣٨
- (٤٢٠) وقال - حرس الله نعمته - في مثل ذلك ٥٣٩
- (٤٢١) وقال - كبت الله أعداءه - في مثل ذلك ٥٤٠
- (٤٢٢) وقال - حرس الله نعمته - في مثل ذلك ٥٤١
- (٤٢٣) وقال وهذه الأبيات تتضمن معنى في ذم الطيف بديعاً ... ٥٤٣
- (٤٢٤) وقال - أدام الله نعمته - في مثل هذا المعنى بعينه ٥٤٤
- (٤٢٥) وقال - أدام الله علوه - في الفخر ٥٤٦
- (٤٢٦) وقال - أدام الله نعمته - في مثل ذلك ٥٤٧
- (٤٢٧) وقال - حرس الله نعمته - في مثل ذلك ٥٤٨
- (٤٢٨) وقال - أدام الله تمهيدته - في بعض أغراضه ٥٥٠
- (٤٢٩) وقال - أدام الله مكينه - فيما يقارب هذا المعنى ٥٥٣
- (٤٣٠) وقال - أدام الله نعمته - ٥٥٤
- (٤٣١) وقال - أدام الله مكينه - ٥٥٥
- (٤٣٢) وقال وقد قرب يوم عاشوراء من سنة عشرين وأربعمئة ٥٥٦
- (٤٣٣) وقال - أدام الله علوه - في الغزل ٥٦٤
- (٤٣٤) وقال - أدام الله سموه - في مثل ذلك ٥٦٥
- (٤٣٥) وقال - حرس الله نعماءه - في مثل ذلك ٥٦٦
- (٤٣٦) وقال - أدام الله تمهيدته - في مثل ذلك ٥٦٧
- (٤٣٧) وقال - حرس الله نعمته - في الطيف ٥٦٨
- (٤٣٨) وقال - أدام الله تمكينه - في وصف الدهر ٥٦٩
- (٤٣٩) وقال - أدام الله نعمته - في مثل ذلك ٥٧٠

- (٤٤٠) وقال يرثي أبا الحسين محمد بن علي بن علم كاز... ٥٧١
- (٤٤١) وقال - أدام الله نعمته - ٥٧٥
- (٤٤٢) وقال - أدام الله علوه - في معنى هذه الأبيات ٥٧٦
- (٤٤٣) وقال - حرس الله نعمته - في مثل ذلك ٥٧٧
- (٤٤٤) وقال - أدام الله نعمته - في مثل ذلك ٥٧٨
- (٤٤٥) وقال - حرس الله نعمه - في ذم الشيب ٥٧٩
- (٤٤٦) وقال - كبت الله أعداءه - في الاعتذار للشيب والتسليية عنه ٥٨٠
- فهرس المطالب ٥٨٣